



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

ملف العدد: سيد الشهداء ﷺ في تراث كربلاء

السنة السابعة / المجلد السابع / العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤)

شهر شوال المعظم ١٤٤١ هـ / حزيران ٢٠٢٠ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.  
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية  
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. - كربلاء، العراق : العتبة  
العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية.- السنة السابعة، المجلد السابع، العدد الأول والثاني (حزيران 2020)-

ردم : 5489-2312

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.

1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2020 VOL. 7 NO. 1-2

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة





ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

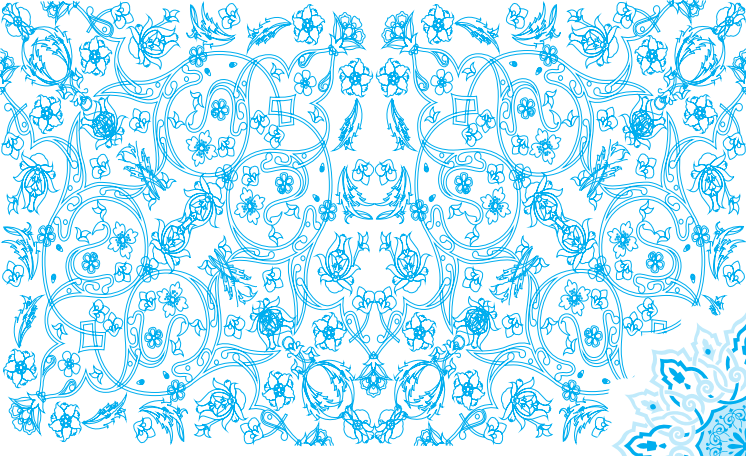
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No. 07729261327

E. mail: turath@alkafeel.net







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ





# نزات كربلاء

## المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

## رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

## مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي (الحوزة العلمية/ قم المقدسة)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ. د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ. د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ. د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ. د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

## سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء





# نزات كربلاء

## الهيئة التحريرية

- أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)  
أ. م. د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث / قم المقدسة)  
أ. م. د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)  
أ. م. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
م. د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

## مدقق اللغة العربية

- أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

## مدقق اللغة الانكليزية

- أ. م. د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب/ جامعة الكوفة)

## الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

## الموقع الإلكتروني

ياسر السيّد سمير الحسيني





## قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة علمياً وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق A<sup>٤</sup>، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
٣. تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً.
٤. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث، وعنوانه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
٦. يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧. يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.
٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشار فيما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
١٠. أن لا يكون البحث منشورًا ولا مقدمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
  - أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
  - ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.
  - ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.
  - د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

## نرات كربلاء

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.  
و. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:

- أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب. تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.
- ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.
- د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.
- هـ. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

[http: //karbalaheritage.alkafeel.net/](http://karbalaheritage.alkafeel.net/)

أو موقع رئيس التحرير:

[drehsanalguraifi@gmail.com](mailto:drehsanalguraifi@gmail.com)

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:  
(جمهورية العراق/ كربلاء المقدسة/ حي البلدية/ الفرع المقابل لبناية فندق بيت الجود/ داخل الفرع الثالث/ مركز تراث كربلاء).





# نرات كربلاء

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

بسم الله الرحمن الرحيم

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي  
والبحوث العلمي  
أ.د. غسان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة  
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- المصادرة



## نزات كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كَلِمَةُ الْعَدَدِ

الشَّمْعَةُ السَّابِعَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى،  
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَلَا سِيَّامَا سَيِّدَنَا  
وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ مَنَارَةَ التَّقَى، وَأَعْلَامِ الْوَرَى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.

أَمَّا بَعْدُ فَبَيْنَ يَدَيْكَ عَزِيزِي الْقَارِيءُ الْكَرِيمُ الْعَدَدُ الْمُرْدَوْجُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ،  
وَالرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ مِنْ مَجَلَّةِ تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ، وَهُمَا الْعَدَدَانِ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي مِنَ الْمَجَلَّةِ  
السَّابِعِ، فَهُوَ بَاكُورَةُ السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِ الْمَجَلَّةِ، وَقَدْ نَشَرْتُ الْمَجَلَّةَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ  
أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ بَحْثًا فِي مُخْتَلَفِ الْجَوَانِبِ التَّرَاثِيَّةِ، وَلَا جُلَّ إِكْمَالِ مَا رَسَمْتُهُ  
الْهَيَاتَانِ الْإِسْتِشَارِيَّةُ، وَالتَّخْرِيرِيَّةُ لِلْمَجَلَّةِ مِنْ خُطَطٍ لِيَتَرْتَقِيَ بِهَا نَحْوُ طُمُوحِ قُرَائِنِهَا  
الَّذِينَ سَاهَمُوا فِيهَا بِشَكْلِ فَاعِلٍ فِي تَوْثِيقِ مَفَاصِلِ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ التَّرَاثِ، فَإِنَّ الْمَجَلَّةَ  
تُؤَكِّدُ أَنَّ أَبْوَابَهَا مَفْتُوحَةٌ أَمَامَ الْأَقْلَامِ الرَّائِدَةِ، وَتَدْعُو الْبَاحِثِينَ لِلْكِتَابَةِ فِي جَوَانِبِ  
التَّرَاثِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَهَنَّاكَ جَوَانِبُ مُتَعَدِّدَةٍ نَأْمَلُ مِنْهُمْ الْإِلْتِفَاتَ إِلَيْهَا، وَتَسْلِيْطَ الضُّوْءِ  
عَلَيْهَا بِشَكْلِ أَكْبَرٍ:

مِنْهَا الْجَانِبُ الْأَدَبِيُّ، وَكُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَنَاجَاتِ شُعْرَاءِ كَرْبَلَاءَ، وَادِّبَائِهَا بِحْثًا،  
وَدِّرَاسَةً، وَتَحْقِيقًا.

وَمِنْهَا جَانِبُ الدَّرَاسَاتِ التَّارِيخِيَّةِ لِلْأَحْدَاثِ، أَوْ الْوَقَائِعِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا  
مَدِينَةُ كَرْبَلَاءَ وَلَا سِيَّامَا الْحَوَادِثُ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي لَمْ تُتَنَاوَلْ فِي دِرَاسَاتٍ سَابِقَةٍ، مَعَ تَحَاشِي  
الطَّابِعِ السَّرْدِيِّ التَّقْلِيدِيِّ، فَضْلًا عَنْ جَانِبِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،

## نزاتِ كِربلاءِ

وَالْفِقْهَ وَأُصُولِهِ، وَالْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، إِضَافَةً إِلَى تَحْقِيقِ التَّرَاثِ الْمَخْطُوطِ لِأَعْلَامِ  
كَرْبَلَاءَ وَعُلَمَائِهَا.

وَنَأْمُلُ مِنَ الْبَاحِثِينَ الْكَرَامِ أَنْ تَتَّسِمَ أَبْحَاثُهُمْ بِالْعُمِقِ، وَالتَّحْلِيلِ، وَالِاسْتِدْلَالِ،  
فَضْلًا عَنِ الْوَصْفِ الدَّقِيقِ لِإِغْنَاءِ الْمَكْتَبَةِ بِكُلِّ مَا هُوَ جَدِيدٌ وَنَافِعٌ، وَمَلَأَ الْفَرَاغَ  
وَتَعْرِيفِ الْمُجْتَمَعِ بِدَوْرِ عُلَمَاءِ كَرْبَلَاءَ وَجُهُودِهِمْ فِي الْمَجَالَاتِ كَافَّةً.

أَمَّا هَذَا الْعَدَدُ الْمُرْدُودُ: فَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَلَفٍ تَنَاوَلَ أَبْحَاثًا عَنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ  
الإمام الحسين (عليه السلام) فِي تَرَاثِ كَرْبَلَاءَ، إِضَافَةً إِلَى أَبْحَاثٍ تَتَوَعَّتْ بَيْنَ التَّرَاجِمِ، وَالرِّجَالِ،  
وَالْأُصُولِ، وَالْفَهْرَسَةِ، وَالْأَدَبِ، وَالتَّارِيخِ، وَإِجَازَاتِ الْحَدِيثِ، وَاشْتَمَلَ أَيْضًا عَلَى  
تَحْقِيقِ رِسَالَةٍ بِعُتُونٍ: (مَجَالِسُ الْمَوَاعِظِ) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ تَقِي بْنِ حُسَيْنِ عَلِيِّ الْهَرَوِيِّ  
الْحَائِرِيِّ (١٢١٧-١٢٩٩هـ).

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحَقِّقَ هَذِهِ الْأَبْحَاثَ الْمَأْمُولَ، وَأَنْ تَنَالَ الْإِسْتِحْسَانَ وَالْقَبُولَ،  
وَأَنْ تَتْرَكَ أَثَرًا مُهِمًّا فِي النُّفُوسِ وَالْعُقُولِ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ.

رئيس التحرير



# نزات كربلاء

## كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية

### رسالة المجلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا تكرم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميزات تراثنا اجتماع أمرين:

**أولهما:** الغنى والشموليّة.

**ثانيهما:** قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبط بإرثها، وتبرزه وتقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، واقتخاراً به، نجد أمتنا مقصرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، أو إقامة مؤتمر أو ندوة تدرس نظرياته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليه السلام التي أمرتنا بحفظ التراث إذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبث علمك في إخوانك، فإنّ متّ فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة بتأسيس مراكز تراثيّة متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة، التي سارت بخطى ثابتة غطّت فيها جوانب متعددة من

## نزات كربلاء

التراث الضخم لهذه المدينة المقدّسة بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

### لماذا تراث كربلاء؟

إنّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدّسة منطلقين أساسيين:

مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقيّة تراثنا ما زال به حاجةٌ إلى كثيرٍ من الدراسات العلميّة المتقنة التي تُعنى به.

ومُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدّسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثيرٍ من محبّي أهل البيت (عليه السلام)، منذ فاجعة الطفّ واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله (عليه السلام) الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علميّة يمكن وصفها بالمتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّع حتّى القرن الثاني عشر الهجريّ إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلميّة، واستمرّت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّ استحققت هذه المدينة المقدّسة مراكز ومجالاتٍ متخصصةً تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

### اهتمامات مجلّة تراث كربلاء

إنّ أفق مجلّة تراث كربلاء المحكّمة يتسعُ بسعة التراث بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي عُني بها أعلام هذه المدينة من فقهِ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غير ذلك ممّا لا يسعُ المجال لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

## نزات كربلاء

ولما كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلوم وتطوّرها وبين الأحداثِ التاريخيةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التي تُعنى بتاريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

### منهم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأيةِ مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنةٍ إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّها منها، ومنهم من جعل الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميِّ، أو الأثرِ والإقامةِ معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمنيّةِ المختلفةِ، ولما كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجّجا لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسِها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّةُ إقامتهم معتدًا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادة والنشأة من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثةٍ لأمراً متعارفٌ في تراثنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسه لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولداً والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عدّاً أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بأيّة حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.



### مأور المآلة

لما كانت مآلة تراث كربلاء مآلة تراثية متآصصة فإنها تراحب بالبحوث التراثية آميعها من دراساآ؁ وفهارس وببليوآرافيا؁ وآآقيق التراث؁ وآشمل الموضوعاآ الآآية:

١. تاريخ كربلاء والوقائع والأآاآ التي مرآ بها؁ وسيرة آجالانها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأآوراآ وحكاياآ وحاكم؁ بل كل ما آآعلق بآاريخها الشفاهي والكاآبي.

٢. دراسة آراء أعلام كربلاء ونظرياتهم الفآهية والأصولية والآالية وآيرها وصفآ؁ وآآليآ؁ ومقارنة؁ وآمعا؁ ونقدا علميا.

٣. الدراساآ الببليوآرافية بمآآلف أنواعها العامة؁ والموضوعية كمؤلآاآ أو مآطوطاآ علماء كربلاء في علم أو موضوع معين؁ والمكانية كمآطوطاآهم في مكتبة معينة؁ والشآصية كمآطوطاآ أو مؤلآاآ علم من أعلام المدينة؁ وسوى ذلك.

٤. دراسة شعر شعراء كربلاء من مآآلف الآهاآ اسلوبآ ولغة ونصا وما إلى ذلك؁ وآمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مآموعة.

٥. آآقيق المآطوطاآ الكربلاآية. وآآر المطاف دعوة للباحآين لرفد المآلة بكاآباآهم فلا آآآقق الأهداف إلا باآآماع الآهود العلمية وكاآآفها لإبراآ التراث ودراسآه. وآآر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

# تراث كربلاء

## المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	الأنساق المعجمية في صفوة الصفات في شرح دعاء السّلمات للشيخ الكفعمي <small>رحمته</small> (ت ٩٠٥هـ) قراءة في ضوء نحو النص	أ.م.د. عماد جبار كاظم داود جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية
١١٣	الشيخ محمد بن الحسن العاملي وآراؤه الرجالية، رواية الأجلاء أنموذجاً	الشيخ محمد حسين علي بحسون العاملي الحوزة العلمية/ النجف الأشرف
١٥٥	نظرية انقلاب النسبة بين المحقق النراقي والشيخ الأنصاري	الشيخ عبد الحليم عوض الحلي الحوزة العلمية / مشهد المقدسة
١٩٥	محمد حسين المرعشي الشهرستاني وجهوده العلمية	محمد جاسم محسن الموسوي العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء
٢٤١	أثر المرأة في الحركة العلمية في كربلاء في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين	م.م. حسين هليب الشيباني وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء المقدسة

## نزات كرتبلاء

- ٢٩٣ المنسوخات الكربلائية في دليل مخطوطات  
مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الإصدار  
السادس  
م.م. مصطفى ناجح الصرّاف  
مؤسسة كاشف الغطاء  
العامة/ النجف الأشرف
- 
- ٣٥٣ فهرس إجازات العلامة الميرزا محمد  
بن عبد الوهاب الهمدانيّ الملقّب بإمام  
الحرمين (ت ١٣٠٥هـ)  
الشيخ محمد لطف زاده  
التبريزيّ  
الحوزة العلمية / قم المقدسة
- 
- ٤٣٥ عَيْنَةُ جواد بدقت الأسدي في رثاء الإمام  
الحسين ﷺ دراسة في البنية والتشكيل  
أ.د. علي كاظم محمد علي  
المصلاوي  
جامعة كربلاء/ كلية التربية  
للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة  
العربية
- 
- ٤٧٣ الإيقاع الداخلي في شعر الحاج جواد بدقت:  
رأيت في رثاء الإمام الحسين ﷺ أنموذجاً  
أ.م.د. شاكر أحمد طعمة  
العامري - م. محمد علي  
العامري  
جامعة سمنان/ كلية الأدب  
الفارسي واللغات الأجنبية/  
قسم اللغة العربية وآدابها
- 
- ٥٠٥ أسلوبية التشكيل الشعري عند شعراء  
كربلاء (القصيدة الحسينية اختياراً)  
أ.د. كريمة نوماس المدني  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الإنسانية/  
قسم اللغة العربية



## نزات كربلاء

- ٥٣٩ الملامح الأسلوبية في قصيدة الشيخ محسن  
أبو الحب في رثاء الإمام الحسين عليه السلام  
م. شهلاء جعفري  
جامعة شيراز/ كلية الآداب  
والمستشعدين معه  
والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة  
العربية وآدابها

### تحقيق التراث

- ٥٧١ مجالس المواعظ للشيخ محمد تقي بن حسين  
علي الهروي الأصفهاني الحائري (١٢١٧-  
١٢٩٩هـ)  
تحقيق: الشيخ محمد جعفر  
الإسلامي  
الحوزة العلمية / مشهد  
المقدسة

- ٦٤١ أضواء على اجازات العلامة الشيخ يوسف  
آل عصفور البحراني مع تحقيق بعض  
نصوص إجازاته  
دراسة وتحقيق: الشيخ  
إسماعيل الغلداري البحراني  
الحوزة العلمية / مملكة  
البحرين

- ٢٥ The History of Education in  
Shi'i(Hawzah) with a focus on the  
school of Karbala  
Asst. Prof. Dr. Morteza  
Maddahi  
At al-hikmah Institute of  
Al-Mustafa International  
University





الأنساق المعجمية في صفوة الصفات  
في شرح دعاء السّات  
للشيخ الكفعمي رحمه الله (ت ٩٠٥هـ)  
قراءة في ضوء نحو النصّ

Lexical Patterning in Al-Kaf'ami's  
"Safwat as-Sifat fi Sharh Dua' As-Simat"  
(905 A.H.): Reading in Textual Grammar.

أ.م.د. عماد جبّار كاظم داود

جامعة واسط كُليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة

By: Asst. Prof. Dr. Imad Jabbar Kazem Dawud  
College of Education for Human Sciences, University of Wasit.





### الملخص:

تتخذ اللغة، بوصفها وسيلة من وسائل الاتصال، من سياقها الاجتماعي، ميدانَ عملٍ، بعقدِ مسنّن، تواضعاً واستعمالاً، فليس ثمة لغة تفضي إلى معنى قائم على دلالة بغرض إعلاميٍّ، أو هدف تواصليٍّ وتأثيريٍّ، إلا بذلك المجال وسلطته الإجرائية، تلك السُّلطة الاجتماعية التي تُحدّد له -المعنى- سماته، وتكوّن له أنظمته النسقية والدلالية، والقاعدة في كلّ: هي «الفهم والإفهام».

ولعلّ قراءة الأنساق المعجمية، في مدوّنة نحو النصّ، من أنصع المستويات التي تُعبّر عن توصيف كون النصّ ثقافةً، تستند إلى مرجعيّات، تتمظهر بها رؤى كاشفة عن تفكير مستعمليها، وقدرتهم على الإدارة والتصرّف في الحياة؛ لأنّها الباعث على جذب الأشياء من عالم المادّة والخبرة، بعد الإحالة عليها خارجاً، إلى عالم الرّمز والمعنى والفكر في النصّ.

ولقد كان الشّيخ الكفعميّ رحمته الله، في كتاب «صفوة الصفات» في شرحه على (دعاء السمات)، ينتهج من تلك المدارك الإجرائية، منها: المستوى المعجميّ أنساق المفردة النصّية، ونصّية المفردة حضوراً وغياباً، وتنظيم شبكة علاقاتها الاستبدالية والتلاؤمية، بما يمتلكه من خلفيّات لغويّة ومعرفيّة، ومرجعيات ثقافيّة متنوّعة، ينتهج معايير للوصف والشرح والتحليل اللّغويّ النصّي، تقارب ملامح «نحو النصّ»، يُسفر فيها عن جودة سبكها، وجمال وظائفها، وحسن استعمالها، وبديع سياقاتها التّواصلية، وكفاياتها الإبلاغيّة.

الكلمات المفتاحية: الأنساق المعجمية، صفوة الصفات، دعاء السمات، الكفعمي



## Abstract

Language as a means of communication takes the social context as a basis for application in use and usage. All languages display meanings for the purposes of informativity, persuasion and communication, relying on this operational social context. Such context determines meaning, its frames, its patterning and semantic systems. The general rule for this is: comprehension and understanding. However, lexical patterning in textual grammar is an effective level expressive of the text-as-culture, based on particular resources realizing the views and intellect of language users and their ability to behave in life, since this can invest experiential and materialistic matters in the world of symbols, thought, and meanings in text. Sheikh Al-Kafāmi in his “*Safwat as-Sifat fi Sharh Dua’ As-Simat*” adopts definite operational lexical models to reveal: lexical patterning of words, textuality of words inside and outside the text, and lexical paradigms of substitution and agreement. He also adopts particular parameters of description, explanation, and textual analysis that roughly approximate the frame of “textual grammar”. The goals behind these parameters are to unearth the cohesion and coherence, aesthetic functions, accurate employment, impressive communicative contexts, and communicative competence of lexical items.

**Key words:** Lexical Patterning, “Safwat as-Sifat”, Dua’ As-Simat, Al-Kafāmai.

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الخلق، مجري الفلك، ديان الدين، رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإن لغة الدعاء ليست كأي لغة، فهي ليست عقلاً، يُقرأ على نحو تجريد فحسب، بل شفرة عشقٍ تسننّها علامات الروح، وتحركها عواطف اللقاء، وتعلن عنها مزامير العبادة، قد عقد لها القلبُ متكأً، وبنى لها فيه عرشاً، لها من نسائم الوله والهيام، ما لا ترجمة له، وعوالم من شغفٍ لا يصل إليها إلا مَنْ سلك طريق السماء، وطبقات من معرفة لا يرتقي إليها إلا مَنْ حاز سُلم العرفاء. إنَّه لغةٌ لا يُكشف عن سرها بحرفٍ، أو يهتك حجابها بكلمةٍ، أو يُفصى إليها بتركيبٍ، أو تشملها عبارة، أو تحتويها فقرة، أو يُحيط بها نصٌّ أو خطاب. إنَّه معنى في كون، ودلالة من ملكوت، نُسجت رموزها من الجمال بأبهاه، وضُفرت أشعة مقاصدها في عالم الغيب، وكُتبت أفعال التزامها على اللوح المحفوظ، وصدرت موافقة من حضرة القدس. إنَّه لغة تنتشر فضاءً في نفسٍ، لا تخالطها مادّة، ولا تعانقها إلا لذّة عابدٍ، قد عرّف من العشق خيطاً، فتعلّق به، ومن النور سبيلاً فسار فيه، إليه، ومن اسمه شفاءً فلهج به؛ حبّاً، ومن البكاء وسيلةً ففاضت له دموعه؛ وجدّاً!... يَسْبُحُ في أمواج حياة على قاربٍ من رجاء، ويجدو به أمل في طاعة إلى رضاه!... وكيف لا يكون كذلك، وقد وُصفَ بأنَّه «مُخ العِبَادَة»<sup>(١)</sup>، وأنَّه «مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَنَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِالدُّعَاءِ»<sup>(٢)</sup>. قال «جلّت قدرته»: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولقد ضُمَّت مدرسة أهل البيت عليهم السلام من كنوز المدونة الدعائية أجلها وأعظمها، ما ليس في أي مدرسة أخرى، لتشهد على معارف إلهية، وتُسفر عن علوم ربانية، تُسجّت بصيغ نورانية محمدية، ونُظمت بتراكيب ضيائية علوية، تتبتل بها نفوس شفاة مهذبة إلى بارئ عظيم (جلّت قدرته)، شرع من الدعاء حُبًا وعبادة، واطمئنانًا وسعادة، وسلوكًا ومثابة؛ لطفًا منه (تبارك وتعالى) على العباد، وتكرّمًا منه على الإنسانية بإجازة ذكره (سبحانه تعالى) وجريانه على لسانها، ومن تركه وسَمه بالتكبر، وله من البغض والوعيد ما له من القدر والمكتوب، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن هذه الأدعية المباركة (دعاء السمات)، و«يُسمى أيضًا دعاء الشُّبُور»<sup>(٥)</sup>، وهو من الأدعية المشهورة<sup>(٦)</sup> الواردة عن أهل بيت الرحمة عليهم السلام، ليُتلَقَ بالقراءة والشرح والتفسير من العلماء الأجلاء، تلقياً يكشفون فيه عن معالم نهج، وطرائق أخذ في القراءة والتأويل، وهي كثيرة<sup>(٧)</sup>.

ومن هذه الشُّروح شرح الشيخ الكفعمي<sup>(٨)</sup> إبراهيم بن علي بن الحسن (ت ٩٠٥ هـ) «رحمهم الله»، الذي عنوانه بـ«صفوة الصفات في شرح دعاء السمات»<sup>(٩)</sup>، جاعلاً منه هدية؛ قدّمها إلى أحد الوزراء.

وقد تمثّلت في هذا الشرح المبارك جملة من المرجعيّات، وتجلّت فيه طائفة من أنظمة التّوصيف، ارتقت بها هرمينوطيقا عامّة، وفنون في التّحليل والتّفسير خاصّة، مشكّلة بذلك فلسفة وثقافة تُظهر نفسها على وجوه متعدّدة، مرّة على ما في الدعاء نفسه؛ بسبب ما يقوم فيه من أسرار، وما يوجبه من استيعاب وإدراك، ثمّ ما يستلزمه من أدوات ومعارف، ليست على نحو القراءة فحسب، بل على نحو الفعل والسلوك والامتنال أيضًا، ومرّة في استعمالها آليات ووسائل كاشفة، ومرّة أخرى في ذات فاعلة قارئة واصفة، تستند إلى ذاكرة طويلة، تتحرّك بين فنون وعلوم وثقافات، وتسلك

منهجًا في التَّكْوِين والتَّحْلِيل والتَّنْظِيم والنَّظَر والتَّأَمُّل، لتؤلَّف من بعدُ، منظومة نصّ يحتوي من النّصوص الواصفة، في جدل دائر، لنفسها من جانب؛ بوصفها العقل المكوّن باسم الفاعل، ولغيرها من جانب آخر؛ بوصفها النّصّ الشّارح/ الموازي العقل المكوّن باسم المفعول، ما يمثل إستمولوحيّة مولّدة مولّدة: مقولة مفهوم كُليّ يقع على مصاديق من التَّكْوِين والانتاج. وهو أمر، حقًّا، يلفت النّظر؛ لكثرة ما فيه من آراء، وما تكتنفه جوانحه من مدوّنات لسانيّة وثقافيّة وتاريخيّة، فلا تجد علمًا في خلدٍ إلا وقد أخذ منه الشيخ قدس سرّه بطرف، ينسج منه مداه المعرفيّ؛ ليهيئ منه إدراكًا يعقبه شرحًا وتفسيرًا. حتّى غدا «موسوعة علميّة تشتمل على مواضيع عديدة قلّ ما تجتمع في كتاب واحد فتجد فيه: تفسير القرآن الكريم، والقراءات، وشرح الأحاديث الشريفة، والمسائل العقائديّة، وسيرة النّبي صلّى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وسيرة الأمم السابقة، والرجال، والتراجم، والتاريخ، والجغرافيا، والفلك، والأدب، والشّعر، واللّغة، وفروق اللّغة، والبلاغة، والنّحو، والصّرف، وغيرها من العلوم»<sup>(١٠)</sup>.

وعلى الرّغم ممّا يمتاز به هذا الكتاب موضوع الدّرس، من الأهميّة والقيم العلميّة إلا أنّه لم يحظَ بحسب ظنّي <sup>(\*)</sup> - بقدر من العناية والاهتمام، فلا نجد من يقدّم له وصفًا خاصًا كاشفًا عن منهجيّة متكاملة، أو نظرة وقراءة في دراسة شاملة، وهو سبب ما ألهمني إلى أن أسمّ فيه موضوعات في نحو لغة النّصّ؛ قراءة تلقّي، لما فيه من توصيف الأدلّة اللّسانية وإجراءاتها في ضوء منهجيّات التَّكْوِين والنّظم المعرفيّة، وذلك في سلسلة بحوث مستقلّة منفردة كلّ على حدّة، تأتي على قراءات، منها: الأنساق المعجميّة أوّلاً، تتلوها قراءات في مباحث نصيّة أخرى، وكذا على المستوى اللّغويّ الأصغر- نحو الجملة، إن شاء الله (تعالى).

وقد أقمْتُ ما وسمته بـ«الأنساق المعجميّة»، ابتداءً، على قبسين، وخاتمة. أمّا

القبس الأوّل، فتمفصل في النّصّ وحدة التّداخل النّوعيّ التّوافق والتّخالف،  
ثمّ معايير وحدة الوصف النّصيّ، ونظام اللّغة المعجميّ، وأمّا القبس الثاني، ففي  
مرجعيّات الشّيخ الكفعمي اللّغويّة، وإجراءات الرّصد لديه للاتّساق المعجميّ  
بمعيار نحو النّصّ، أمّا الخاتمة، ففيها أهمّ التّائج.

هذا، والرجاء أن يوفّقني الله (تعالى) إلى صواب الرّأي، وتسديد القول، والعمل  
بالعلم، وهو (سبحانه) غايّتي وسؤلي في الدّنيا والآخرة، والحمد لله ربّ العالمين.



## القبسُ الأوّل

### في المفاهيم النَّصِّيَّة

#### النَّصُّ ووحدة التّداخل النَّوعِيّ التّوافق والتّخالف

##### معايير وحدة الوصف النَّصِّي:

شكّلت مقولات (النَّصِّ) أبرز الظّواهر اللّغويّة النَّظريّة منها والإجرائيّة، في الدّرس اللّسانيّ الحديث حتّى غدا مطلبًا ينزع إليه كلّ طرف، ويتمثّل فيه كلّ مذهب، ولقد يأمّل الشّغف بما في قراءتها التزام مفهوم منه، ولكن!، عندما تنظر في جانب منه قد يضيع عليك منه آخر.

لقد افتتحت مذكرة نحو النَّصِّ (Text grammar) برامحها التّكوينيّة والتّأسيسيّة بالنّصّ موضوعًا، لتنتهي إلى اختلافها فيه مفهومًا<sup>(١١)</sup>؛ لسعة ما في توصيفه من مداخل داخلية وخارجية نحوية، ودلالية وبراجماتية تواسلية وسمات متشابكة، وأهداف ونتائج<sup>(١٢)</sup>، في وصف كُليّ: «كم» منظّم من قضايا، يرتبط بعضها ببعض بعلاقات منطقيّة دلاليّة<sup>(١٣)</sup>، إلى خلاصة في قول: «مدوّنة حدث كلامي ذي وظائف متعدّدة»<sup>(١٤)</sup>.

بيد أنّها حين انتهت بدهشة تداخله بين العلوم والاختصاصات<sup>(١٥)</sup>، انتهجت لنفسها طرائق في التّحليل والتّفسير على جامعة واحدة في «الاعتماد النّحويّ»<sup>(١٦)</sup>، صارت مبادئها أصولًا إجرائيّة واصفة لمقولة النَّصِّ النَّصِّيّة، وتعيّنت فيها، ليست كفالة توصيف خصائصها وأنواعها؛ لتحين مقولة الهدف: الاستمراريّة الدّلاليّة، والإبلاغيّة التّواسليّة فحسب، بل تجنيس النّصوص، وتخطيطها، واستيعابها وتفسيرها وانتاجها<sup>(١٧)</sup>.

وهذه المبادئ، على ما يبدو، هي عبارة عن قواعد كُليّة، في<sup>(١٨)</sup>: التّرابط الرّصفيّ، **نحوًا**. والتّرابط المفهوميّ، **دلالةً**. والبراجماتيّ، **استعمالًا** وأغراضًا. اجترح منها علماء لغة النّصّ، سبعة معايير نصّية<sup>(١٩)</sup> عُقِدَتْ عليها موثائق نصّ النصّية، ثمّ أصبح من هذه المعايير السّبعة معياران، صار مطلبّ اختصاصهما في النّصّ ذاتًا، وهما<sup>(٢٠)</sup>: مبدأ **(السّبب)**، في (التّرابط الرّصفيّ). ومبدأ **(الحبك)**، في (التّرابط المفهوميّ)، وكلّ منهما يدخل في جامعة وصف: الاتّساق التّماسك النّصّيّ. أمّا الهدف الدّراسيّ الأهمّ منها، أو ما ينبغي أن يكون، هو «دراسة مفهوم النّصّية TEXTUALITY من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتّصاليّة المتخذة من أجل استعمال النّصّ»<sup>(٢١)</sup>.

أقول قد تتضايّف مبادئ الوصف النّصّيّ، ورُبّما لا تقف عند حدود التّقيد؛ لتنوّع أشكال النّصّ، فضلًا عن أغراضه، فهذه المعايير مجمعها السّباعي، مثلاً، هي تقارب مبادئ أخرى في التّحليل والوصف اللّغويّ، كما في رسالة «جاكوبسن»<sup>(٢٢)</sup>، و«هايمس» في تحليل الخطاب<sup>(٢٣)</sup>، في: المرسل والمتلقّي والرّسالة القناة التّواصلية، وإلا كيف يمكن أن نفسر استدراك (دي بوجراند) على أنّ هذه المبادئ والمعايير لا يمكن لواحد منها أن يفهم دون التّفكير في عوامل أربعة أخرى، وهي: اللّغة، والعقل، والمجتمع، والإجراء Processing<sup>(٢٤)</sup>. وهي معايير تدعو قراءتها إلى احتماليّة وجود أخريات قد تأخذ طابعًا معقّدًا، كمّا أو كيفًا، عموديًّا أو أفقيًّا أو عمقًا، بحسب معطيات النّصوص ومواردها المتشابكة، إلا بما فيها من حدود وحدة الاشتراك من كونها قائمة على دعامتين رئيسيتين، هما: النّحو، والدّلالة، وهما بالضرورة مجمع التّمثيل النّصّيّ اللّغة.

### النّصّ نظام اللّغة المعجميّة علاقات معنويّة

يبدو أنّ النّصّ (ميكانيزم) أنظمة اللّغة ومستوياتها التّفاعليّة، وأنّ اللّغة نظامٌ فيه جدلاً!؛ لأنّ قول: إنّ النّصّ يحمل لغةً، هذا يعني، بلا شكّ، أنّها مؤسّسة لنظامه

الدَّاخلِيّ الذي يتجلّى بها نسقاً تجرّيدياً يضمّ بين جوانبه مبنى، ومعنى، ودلالة، وغرضاً، وغايةً. وبعبارة أخرى إذا كانت اللُّغة في توصيفها: نسقاً من علامات: دال، ومدلول، وفروقاً وعلاقات، في وحدة نظام<sup>(٢٥)</sup>، وإذا كان النَّصّ تجلياً من تجلياتها<sup>(٢٦)</sup>، أو شبكة من علامات، ونسيجاً من علاقات<sup>(٢٧)</sup>، فإنّه، بالضرورة حاوٍ لمجالاتها الإفراديّة والتّركيبية، والتّواصلية والإبلاغيّة، إنّه (النّصّ) خزانها، ومسرح حركتها وحياتها، وهي (اللُّغة) مفتاح له، وسلطة فيه.

ولمّا كان التّركيب النَّصّي مقولة تتجاوز وحدة الإسناد الجمليّ إلى خطيّة المتوالي الحمليّ منه، والانتقال من (الذاكرة القصيرة) فيه إلى (الذاكرة الطويلة)، في مدونة نحو النَّصّ<sup>(٢٨)</sup>، فإنّ هذه السّلسلة الحلقات النَّصّيّة، إنّما تقوم على نحو مفرداتها، أو كياناتها اللُّغويّة: البنى الأولى، وهي عُصبة العلاقات المعجميّة: (الاستبداليّة)، (الرّأسيّة)، تلك الدّوال التي تحيل على الأشياء الدّهنيّة أو الخارجيّة، من النَّصّ إلى خارجه واقعاً، ومنه مرّة أخرى إلى تمثيله الدّاخلِيّ. وإذا كانت هذه الوحدات المعجميّة هي المؤسّسة لمحاوّر تشكيل معنى النَّصّ الكلّي ابتداءً، فإنّها لا تجري حين التّكوين على نحو الأفراد، كما يتبادر إلى الذّهن، بل تتسنّن باقتران مع أخريات في شبكة «عنكبوتيّة»<sup>(٢٩)</sup> وعلاقات معقّدة بفاعليّة السّياق والتّركيب النّظمي<sup>(٣٠)</sup>، وإذا كانت كذلك، فهي إذن، المشكّل الأوّل للرّئيس للنّصّ.

والقاعدة الكلّيّة مع إجراءاتها المخصوص، هي: مفردة وحدة معجميّة (معنى) تنتظم في مناسبة وعلاقة مع غيرها، موافقة أو مفارقة، في جامع «الاستقامة والإحالة»<sup>(٣١)</sup> الدّلاليّة، تكون حلقة ثنائيّة نصيّة معجميّة، داخل نسيج النَّصّ الكلّيّ. أو كما في تعبير الأستاذ (تمام حسان): «المقصود بالمناسبة المعجميّة تلاقي حقلين من حقول المعجم في معناهما بحيث يجوز للفظ من أحد الحقلين أن يرد في تركيب واحد مع لفظ من الحقل الآخر، وهذا ما يقصده البلاغيّون عند قولهم: إسناد الفعل إلى من

هو له» أمّا إذا لم يلتق الحقلان، فإنَّ الإسناد يكون إلى غير من هو له. وهذه المناسبة بذاتها شرط من شروط الإفادة التي يتوقّف عليها الاعتراف بأنَّ سلسلة منطوقة بعينها كلام أو لغو. فإذا قلت: (فهم الهواء قميصه) فليس بين كلمات هذا القول مناسبة؛ لأنَّ الفعل (فهم) يتطلّب فاعلاً عاقلاً وليس الهواء كذلك... وهذا الفعل نفسه يتطلّب مفعولاً معقولاً غير محسوس، ولكن القميص غير محسوس، أضف إلى ذلك أنَّ الهواء ليس له قميص،... هذه المفارقة المعجمية بين عناصر القول هي سبب انتفاء الإفادة، وهذا الانتفاء أقوى مطعن يمكن أن يوجّه إلى «السّبك»<sup>(٣٢)</sup>.

الوحدة المعجمية إذن، هي الرّصيد الأوّل للرئيس للنّص؛ لأنّها، كما يبدو، قوام المعنى الأوّل، والثاني، على المستوى الاستبدالي والتلاؤمي، اللذين ينظّمان مداخل النّص وسياقاته الاعتبارية كلّها إلى نحوه الأشمل، ثم تأتي المكونات التجريدية، والخارجية الأنساق والأوساط الاجتماعية، والموقفية الأخرى؛ لتكون واصفةً لمستويات هذا التّنظيم النصّي الدّلالي. وهل ما في النّص سوى هذه التّكوينات والأنساق! إنه وحدة دلالية كبرى، ذات معنى، في سياق<sup>(٣٣)</sup>.

أمّا عن كونها الرّصيد الأوّل؛ فلائمها معجم المعاني: الحقيقة والعرفية والمنطقية، والنفسية والعاطفية، والمفاهيم، والمهيات، والأجناس الكلّية، التي تكون نجومًا في (فضاء النّص).

وأمّا الثاني؛ فلكونها النّظم المحدّدة، والضوابط المقيّدة الأوّل أيضًا، التي تشتغل في تفاعل مع الأنظمة الأخرى، لأنماط عوالم النّص: «الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللّغة لهيئة المفاهيم المنشّطة فيما يتعلّق بالنّص»<sup>(٣٤)</sup>.

## النَّظْمُ الْمُعْجَمِيُّ وَآثَرُهُ فِي الْإِتْسَاقِ النَّصِّيِّ

نَسِيجُ الْكَلِمَاتِ الْمَفْرَدَةِ النَّصِّيَّةِ وَنَصِيَّةِ الْمَفْرَدَةِ السَّبْكِ الْمُعْجَمِيِّ:

يُنْظَمُ النَّصُّ شُؤُونُ إِرْسَالِهِ عَلَى نَحْوِ مَعَانِيهِ أَفْكَارِهِ وَمَعَارِفِهِ وَعَالَمِهِ: «الْأَحْدَاثُ وَالْأَعْمَالُ وَالْأَشْيَاءُ وَالْمَوَاقِفُ»<sup>(٣٥)</sup> الَّتِي تُؤَلَّفُ مِنْهُ تَكَوُّثًا دَلَالِيًّا وَهِيَ مَعَانٍ تَتَوَزَّعُ قِيمُهَا النَّظْمِيَّةُ وَالِدَّلَالِيَّةُ عَلَى أَنْحَاءِ تَكْوِينِهِ، مِنْهَا: كَلِمَاتُهُ الْقَامُوسِيَّةُ، أَوْ وَحْدَاتُهُ وَكِيَانَاتُهُ وَعِلَامَاتُهُ الْمُعْجَمِيَّةُ، وَلِأَنَّ الْآخِرَةَ مُتَعَدِّدَةٌ تَعَدُّدُ عِلَاقَاتِهَا الْإِسْتِبْدَالِيَّةِ وَالرَّأْسِيَّةِ، وَمُتَّسِعَةٌ اتِّسَاعَ إِحَالَاتِهَا الشَّيْئِيَّةِ؛ وَلِأَنَّهَا قَدْ تَنَفَّلَتْ مِنْ دَائِرَةِ النَّسِجِ وَالتَّكْوِينِ؛ وَلِأَنَّ النَّصَّ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا بِالضَّرُورَةِ تَوَقُّفٌ إِحَالَةٌ عَلَى مَرْجِعٍ، إِذْ لَا قِيَمَةَ لِأَحَدِهِمَا إِلَّا بَعْدَهُمَا ثَنَائِيَّةٌ وَحَلْقَةٌ فِي سِلْسَلَةِ نَصِيَّةٍ؛ لِذَا نَظَّمْ لَهَا الْوَصْفَ وَالتَّحْلِيلَ اللَّغَوِيَّ النَّصِّيَّ أَسْأًا وَقَوَاعِدَ إِجْرَائِيَّةً: وَسَائِلَ وَآلِيَّاتٍ، تَحْتَ مَقُولَةِ (السَّبْكِ الْمُعْجَمِيِّ Lexical cohesion)، تَتَضَافَرُ جَدَلًا مَعَ آلِيَّاتِ (السَّبْكِ النَّحْوِيِّ Grammat-ical cohesion)، فِيْفِي الْإِلْتِزَامِ بِهَا بِحَسَبِ النَّصِّيِّينِ إِدْرَاكٌ نَحْوِ نَصِيَّةِ النَّصِّ وَتَرَابُطِ عِلَاقَاتِهِ، هَدَفًا، نَاهِيكَ بِإِبْعَادِهِ عَنِ التَّنَاقُضِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي يَسْدُلُ عَلَيْهِ قِيَمًا مِنَ الْإِتْسَاقِ وَالْإِنْسِجَامِ الدَّلَالِيِّ.

وَهَذِهِ الْوَسَائِلُ (السَّابِكَةُ) هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مَنْظُومَةٍ مِنَ الْقِيَمِ اللَّغَوِيَّةِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ، وَبِرَاسِجٍ عَامَّةٍ مِنَ النَّظْمِ الْإِحَالِيَّةِ وَقَوَاعِدِ الرِّبْطِ وَالتَّرَابُطِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ وَالْأَلْفَافِ الْمُعْجَمِيَّةِ، قَدَّمَهَا عُلَمَاءُ لُغَةِ النَّصِّ عَلَى قِرَاءَاتٍ رَاصِدَةٍ، يُمْكِنُ إِجْمَالُهَا عَلَى نَحْوِ مَا يَأْتِي:

**الْقِرَاءَةُ الْأُولَى:** وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَعْمَدُ إِلَيْهَا الْأَغْلَبُ الْأَعْمَمُ مِنَ الدَّارِسِينَ النَّصِّيِّينَ، إِذْ خَصَّصَ فِيهَا «هَالِيدَايَ وَرَقِيَّةَ حَسَنَ» وَسَائِلَ السَّبْكِ الْمُعْجَمِيِّ، وَانْقِسَامَهَا عَلَى نَوْعَيْنِ رِئِيسِيَيْنِ كَبِيرَيْنِ: هُمَا<sup>(٣٦)</sup>: أَوَّلًا: التَّكَرُّارُ (Recurrence). ثَانِيًا: التَّضَامُ (Collocation).

**أولاً: التّكرار:** ويُسمّى «إعادة اللَّفظ»<sup>(٣٧)</sup>، أو «الإحالة التّكراريّة»<sup>(٣٨)</sup>، أو «تكرير التّعير»<sup>(٣٩)</sup>، وهو عبارة عن تكرار لفظين مرجعهما واحد، وهو ضرب من ضروب الإحالة على سابق، بمعنى أنّ الثاني منها يحيل على الأوّل، ثمّ يحدث السّبب بينهما<sup>(٤٠)</sup>، أو تكرار عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النّصّ، وهو ما يصنع ترابطاً بين أجزاء النّصّ ظاهراً، والغرض منه، فضلاً عن ذلك السّبب والترابط، هو «التّأكيد»<sup>(٤١)</sup>، أو «تجسيد المعنى»<sup>(٤٢)</sup>، بله «دفع اللبس» الذي هو أصل الربط<sup>(٤٣)</sup>، وغيرها من الأغراض والفوائد<sup>(٤٤)</sup>.

ويتمثّل التّكرار المعجميّ في طائفة من العلاقات مرصودة في مدارج أربعة، وجملة من الأنماط، وهي<sup>(٤٥)</sup>: **التّكرار** المحض الكلّيّ، وهو أعلى نمط من أنماط السّبب المعجميّ في النّصّ؛ لأنّه عبارة عن إعادة العنصر المعجميّ نفسه. أي التّكرار مع وحدة المرجع، ثمّ التّكرار مع اختلاف المرجع، ثمّ التّكرار الجزئيّ: وهو الاستعمال المختلف للجذر اللّغويّ، والمشارك اللفظيّ، ومنها **التّرادف**، وشبه التّكرار، وهو غالباً ما يأتي في التّشكيل الصّوتيّ، وهو أقرب إلى (الجناس الناقص)، ثمّ تكرار لفظ الجملة، ثمّ الأسماء **الشّاملة**، والأسماء **العامة**. وهي مجموعة من الأسماء لها إحالة معيّنة، مثل: اسم الإنسان، اسم المكان، وما أشبهها من نحو: النّاس، والشخص، والرجل، والمرأة، وغيرها<sup>(٤٦)</sup>.

ومثالهم<sup>(٤٧)</sup> فيه، ما يأتي:

«شرعت في الصّعود إلى القمّة [الصّعود، التّسلّق، العمل، الشّيء، هو] سهل للغاية».

فكلمة (الصّعود)، **الثّانية** في نظر التّوجيه النّصّيّ تُعدّ إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى، و(التّسلّق) مرادف للصّعود، و(العمل)، اسم مطلق، أو اسم عام، يمكن أن يدرج فيه الصّعود، و«الشّيء»، كلمة عامّة، ... وهكذا.

وعلى الرغم من توكيد إمكانات هذا القسم التكرار وأثره في السبك المعجمي التكوينية والتحليلية في رصد النصين من توصيف أن «عنايد الكلمات المتكررة بين الجمل تسهم في الربط بين المحتوى القضوي للجمل في أجزاء مختلفة من النص، كما يسهم... في تحديد القضية الأساسية في النص بالتأكيد على محتوى معين، أو تكرار الكلمات المفاتيح. كما يشير إلى الطريقة التي يبنى بها النص دلاليًا،... كما يُعد أحد العوامل التي ترتبط بالقدرة على الفهم،...»<sup>(٤٨)</sup>، على الرغم من ذلك إلا أنه لم يخل من نظر ونقد، يقول (دي بوجراند): «تتطلب إعادة اللفظ وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد، ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النص حين يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات»<sup>(٤٩)</sup>. ثم إن «لإعادة اللفظ في العبارة الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنها تحبط الإعلامية ما لم يكن هناك تحفيز قوي»<sup>(٥٠)</sup>.

وهل يسري هذا على سائر أنماط هذا القسم، يبدو أن الحل في تغيير الصياغات باستعمالات معجمية أخرى كالترادف مثلاً أنسب وأصوب في رأي «دي بوجراند»<sup>(٥١)</sup>. ولعل فيه أيضاً، كما يبدو لي، دفعا للملل، ودعوة للتفكير وتحريك الذهن، فبدلاً من استعمال الكلمة نفسها تأتي التي تربطها وقد تشكّلت بالعموم أو الخصوص، أو مبدأ «الاحتواء»<sup>(٥٢)</sup> الذي يميزها.

ومما يؤخذ على هذا القسم أيضاً، ما أجراه الأستاذ «محمد الشاوش» من مساءلة «عن السبب الذي منع المؤلفين [يقصد الأستاذين هاليداي ورقية حسن] من اعتبار الجزء الأول منه القائم على التكرير من بين مظاهر الاستبدال،...»<sup>(٥٣)</sup>، الذي هو «تعويض عنصر بآخر»<sup>(٥٤)</sup>.

وهو توجيه، في ظني، شديد موجه، إذ يفضي اعتماده إلى جمع المشتت وجعله، بدلاً من أفراد أقسام كثيرة، تحت مستوى علاقات الاستبدال أو الاستدعاء والجدولية

العامة. هذا إذا تركنا قول إنَّ بعض هذه العلاقات، كما يبدو، يمكن أن يدرج تحت مفهوم (التَّضمين)، كما في الكلمات الشاملة والعامة، وهو أمر يجعل منه متداخلاً مع بعض مفاهيم (التَّضام) وأنماطه.

**ثانيًا: التَّضام:** وتقاربه مفاهيم كثيرة في مسماه، كـ «قيم التَّوارد»<sup>(٥٥)</sup>، و «الرَّصف»<sup>(٥٦)</sup>، أو (الرَّباط الرَّصفي)<sup>(٥٧)</sup>، أو «العلاقات الأفقية، الخطية»<sup>(٥٨)</sup>، أو «السَّتاكمية»<sup>(٥٩)</sup>، و «قيود الاختيار، أو الانتقاء»<sup>(٦٠)</sup>، و «التَّجاوز الدَّلالي»<sup>(٦١)</sup>، و «التَّلاؤمية»<sup>(٦٢)</sup>، و «المناسبة المعجمية»<sup>(٦٣)</sup>، أو «الاقتراح اللَّفْظي»<sup>(٦٤)</sup>، و «المصاحبة»<sup>(٦٥)</sup>، بين الكلمات المعجمية، والجامع فيها هو مفهوم: «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، ...»<sup>(٦٦)</sup>، ومثله قول «أولمان»: «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة بكلمات أخرى معينة»<sup>(٦٧)</sup>.

وهو محور يقوم، في تصوُّري، بالكُليَّة على مرجعية السَّياق النَّصِّي، وعلى مداخل ما تقرّره نظرية الحقول المعجمية وغيرها من القراءات الدَّلالية الجامعة؛ ولعلَّه السَّبب الذي عدَّ فيه النَّصِّيون «هذا النوع من الرِّبط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل»<sup>(٦٨)</sup>، فضلًا عن شرط اعتماد المعرفة المسبقة «للقاري بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة [كذا] إلى فهم تلك الكلمات في سياق النَّصِّ المترابط»<sup>(٦٩)</sup>. ولهذا يقول الأستاذ محمد خطابي: «إنَّ إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائمًا أمرًا هينًا، هذا إذا كان ممكنًا، ...»<sup>(٧٠)</sup>.

وهو إقرار يشهد أنَّ ما في نحو المعجم النَّصِّي، من المداخل ما لا يكفي به تفسير تضطلع به نظرية مزعها المعنى والدَّلالة النَّصِّية. ولذلك استدرك علماء لغة النَّصِّ مع توثيق عدم وجود معيار آلي تُقاس عليه معرفة تلك العلاقات المعجمية سوى الحدس اللُّغوي، في قول: «لكنَّ القارئ يتجاوز هذه الصُّعوبة بخلق سياق ترتبط فيه العناصر المعجمية معتمدًا على حدسه اللُّغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير



ذلك، وهذا يعني أننا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، ومن ثمّ فكلّ ما نستطيع قوله هو أنّ هذه الكلمة أشدّ ارتباطاً بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أخرى»<sup>(٧١)</sup>.

وتمثّل هذه العلاقة الزوجيّة النّصّيّة، في رصد النّصّيين<sup>(٧٢)</sup>، طائفة كبيرة من العلاقات المعجميّة، من نحو<sup>(٧٣)</sup>: ١- علاقة التّباين، وله درجات حين يكون اللفظان متضادين، مثل: «ولد، بنت»، أو متخالفين، نحو: «أحبّ، أكره»، أو متعاكسين: «أمر، أطاق». ٢- الدخول في سلسلة أو مجموعة مرتبة منتظمة، نحو: أيام الأسبوع، والفصول السنوية، أو مجموعة غير منتظمة، كالألوان: أحمر، أخضر، وغيرها. ٣- علاقة الكلّ بالجزء، نحو: «السيارة، الفرامل». ٤- علاقة الجزء بالجزء، مثل: «الفم، الذقن». ٥- الاندراج بضمن صنف عامّ، مثل: «كرسي، طاولة»، إذ تدرج تحت كلمة تشملهما، وهي: «الأثاث».

وقد تأتي بعض العلاقات المعجميّة في النّصّ ويلمح جمعها واستلزامها، ولكن يصعب تحديد جامع لها، كالعلاقات الجامعة بين الأزواج: «الضحك، النكتة»، و«الحرث، الأرض»، و«المريض، الطيب»، و«المحاولة، النجاح». وقد تتّسع المصاحبة أيضاً، لتشمل ما يتجاوز الأزواج من الكلمات، مثل: «شعر، أدب، القارئ، الكاتب، الأسلوب»، وغيرها<sup>(٧٤)</sup>.

أقول: إنّ في ملمح الأستاذ أحمد عفيفي من أنّ هذه «العلاقات الحاكمة للتضام متنوّعة تسهب كتب اللّغة الحديث في تفصيلها،...»<sup>(٧٥)</sup>، ثمّ إحالته إلى مقولات «علم الدّلالة»<sup>(٧٦)</sup> ممّا يوافق هذا القسم: «التّضام»، من «التّضاد»، و«التّنافر»، و«علاقة الجزء بالكلّ»، وترك ما يتعلّق منها بالتكرار، ك«التّرادف». في ذلك الكثير من تعديل مسار النظرة النّصّيّة، والتّحليل اللّغويّ للنّصّ والالتفات إلى نحو تعيين ما أُخذ وتُرك من نظريّة الحقول الدّلاليّة. وليتّه ذكّر<sup>(\*)</sup> «الاشتغال والتّضمين»<sup>(٧٧)</sup>، من

هذه النظريّة أيضًا، وما أُقيمت عليه من أقسام رئيسة كـ «الموجودات»، و «الأحداث» و «المجردات»، و «العلاقات»<sup>(٧٨)</sup>، تلك التي ترشّح «عالم النّصّ»، وتحدّد المسافات بين هذه المفاهيم في تكوينه الإرساليّ، ناهيك بقدرتها على التماسك النّصّي<sup>(٧٩)</sup>، بل كَيْتَهُ أيضًا أشار إلى ما قدّمه «جون لاينز»، من «العلاقات الاندماجيّة»<sup>(٨٠)</sup>، دون الاختصار على توجيه ما ذكره منه في «التّضاد»<sup>(٨١)</sup> فحسب.

وعلى أيّ حال إنّها نظرة مهمّة جدًّا؛ لتكوين خطوط عموديّة أفقيّة في دراسة وسائل السّبك المعجميّ في نحو النّصّ، وتعيين آثاره في مطلب الاستمرار الدّلالّيّ والكفاية التّواصلية والإبلاغيّة.

**القراءة الثانية:** وهي قراءة، تبدو لي، في إجراء «فان دايك» لمستويات الدّلالة النّصّيّة واستنباط المعاني، وذلك حين ذكر «أنّ المميزات الأكثر وسماً بالنّصوص تأخذ مكاناً بشكل رئيس على المستوى الدّلالّي»<sup>(٨٢)</sup>، وأنّ «التّتابعات الجمليّة توصف بشكل رئيس بمصطلحات «العلاقات الدّلالّيّة» بين الجمل، ...»<sup>(٨٣)</sup>. ثمّ حدد هذه العلاقات على ضربين رئيسين، هما<sup>(٨٤)</sup>: «العلاقات المرجعيّة»، و «علاقات المعنى». وهما من أهم العلاقات الدّلالّيّة التي تحكم التّرابط بين الجمل على المستوى النّصّي. وأمّا القاعدة الإجرائيّة فقولُه: «عندما نتكلّم عن العلاقات الدّلالّيّة بين الجمل لتتابع ما، فإنّ المقصود في النتيجة هو وجود علاقات بين معاني هذه الجمل ومراجعها»<sup>(٨٥)</sup>.

ولتوضيح ذلك يعطي أمثلة في التّوصيف، كما يأتي: ١- «جون أعزب، فهو إذن غير متزوج». ٢- «أنا ذهبت إلى المقهى، بيتر ذهب إلى السّينما».

يرى «فان دايك» أنّ الجملتين ترتبطان ارتباطاً مرجعيّاً الواحدة منها بالأخرى عندما يحيل عنصر أو عدد من عناصرها المكوّنة على مراجعها التي ترتبط بعضها ببعض بعلاقة التّطابق الإجماليّ، كما في المثال الأوّل، ليس هذا فحسب، بل إنّ العلاقة بين كلمة «أعزب»، و «غير متزوج» علاقة معنويّة صادقة ومحدّدة لقيمة كلّ

من الجملتين، رابطة بينهما، لأنَّ المحال عليه واحد، فمعنى «غير متزوج» هو معنى «الأعزب» نفسه. ولذلك كان ١- التَّطابقُ الإِحَالِيّ سواءً بالتكرار، أي بالكلمة نفسها، أم بالضَّمير، و٢- معاني الكلمات، كانا من أهمِّ شروط التَّرابُط الدَّلاليّ عنده<sup>(٨٦)</sup>.

أمَّا المثال الثاني، فتوجد، في تصوُّره، علاقات للمعنى بين الجملتين، على أساس ارتباط العضو الأوَّل من الجملة الأولى بالعضو الثاني من الجملة الثانية على «مستوى المضمون»؛ بسبب علاقة المعنى الموجود بين كلمة «المقهى»، وكلمة «السينما»، أو بين «ذهب إلى المقهى»، و«ذهب إلى السينما»، وهما تعبيران يفهمان بوصفهما أشكالا ترفيهيّة<sup>(٨٧)</sup>، أو نوعاً من أنواع «النَّشاط المتماثل»<sup>(٨٨)</sup>.

وهكذا يكون التَّتابع الجمليّ مترابطاً بذلك القدر من الاشتراك الدَّلاليّ المستنبط، فضلاً عن وحدة «موضوع التَّخاطب»<sup>(٨٩)</sup>، وكلِّما كانت المعاني الدَّلاليّة بين الجمل و«موضوع التَّخاطب» متعالقة كان أثرها في خلق التَّرابُط النَّصِّيّ عاليّاً.

**القراءة الثالثة:** يطرح «كلاوس برينكر» في التَّحليل اللُّغويّ للنَّصّ، «مبدأ الإِعادة» على أنَّه أحد الوسائل المهمّة في تكوين النَّصّ، ومن شروط تماسكه، وأنَّه يحظى بأهميّة خاصّة في علم لغة النَّصّ، وما زال يؤدّي هذا الدور في داخل النَّقاش اللُّغويّ النَّصِّيّ<sup>(٩٠)</sup>.

ومبدأ الإِعادة، هذا كما يقدمه «برينكر» ينقسم على صورتين: الأولى: **الإِعادة الصَّرِيحَة**، وتكمن في تطابق الإِحالة لتعابير لغويّة معيّنة في الجمل المتعاقبة لنصّ ما، إذ يُكرَّر تعبير معيَّن يحيل على تعبير أو أكثر في الجمل المتتابعة للنَّصّ في صورة مطابقة إِحاليّة، كأشخاص، وأشياء، أو أحوال، أو وقائع، أو أفعال، أو تصوُّرات<sup>(٩١)</sup>.

وهو في سبيل التَّطبيق والإِجراء لهذه المفاهيم، يقترح أنَّ مبدأ الإِعادة هذا لا يقوم على شيء عشوائيٍّ، وكيفما كان، بل يقوم على تصوُّر خاصّ حين الانتقاء، فبعض

الكلمات المتساوية ليست مترادفة، بل هي تدخل تحت مفهوم أعمّ منها، وهو المفهوم العلويّ، بناءً على سمات دلالية مميزة لمضمون دلاليّ أكبر<sup>(٩٢)</sup>، يقول: «إنّ كلمتي رجل القانون أو «المركبة» تمثّلان إلى حدّ ما المفهومين العلويّين لكلمتي محام، أو سيارة، أي أنّ لهما محيطاً دلاليّاً أوسع، ...»<sup>(٩٣)</sup> منها.

أمّا الصّورة الثانية من الإعادة، فهي: **الإعادة الضمنية**، وهي على النقيض من الصريحة؛ لأنّه لا توجد بين التعبير المستأنف، والتعبير المستأنف «المرجع» أيّ مطابقة إحصائية، فكلّ التعبيرين يستند إلى أصحاب إحالة مختلفين، أو أشياء مختلفة، ولكن بين هذه الأشياء علاقات محدّدة من أهمّها: علاقة الاشتغال، وعلاقة الجزء<sup>(٩٤)</sup>.

ثم يرصد أنّ البحث اللغويّ النصّيّ، قد أجمل تلك العلاقات الدلالية بين المفردات تحت مصطلح «التجاور الدلاليّ»، «الذي يعني قرباً مفهوماً وتماثلاً موضوعياً»<sup>(٩٥)</sup>. وأنّ هذه العلاقات يمكن أن تعلل تعليلًا<sup>(٩٦)</sup>:

١- أنطولوجياً على وفق القانون الطبيعيّ، مثل: برق: رعد. طفل: الأمّ.

٢- منطقيّاً مفهوماً، نحو: هزيمة: نصر. مشكلة: حل. سؤال: إجابة.

٣- ثقافياً، مثل: بيت: الأبواب. مستشفى: كبير الأطباء.

ليصل إلى مدى أهميّة هذه العلاقات، وتوثيق أنّها لا يمكن أن تكون إلا في ثنائيات واردة في تنابعات جمليّة، وكيف أنّ لها ميزة وقدرة على التّرابط النصّيّ، يقول: «إذا لم توجد علاقات التّجاور تلك بين المفردات في النّظام اللّغويّ، فإنّ ربطاً في صورة إعادة ضمنيّة يكون غير ممكن»<sup>(٩٧)</sup>. على أنّ أهميّة المبدأ تمكّن فيما طرحه من معالجة حول وثاقة الصّلة بينها وبين «فهم النصّ»، ومدى أثرها والانسجام مع مجال «البنية الموضوعيّة للنّصّ» الواحد، وذلك في سؤال ضمّن إجابته تصنيفاً للمؤشّرات التي يقوم عليها ما يفترض أنّ تكون عليه «علاقة الإعادة» بين الجمل المتتابعة، وهو

تصنيف دلاليٍّ للمؤشّرات النَّصِّيَّة واللُّغويَّة والخارجيَّة. مرجّحاً أنّ المؤشّرات اللُّغويَّة داخل النَّصّ، تعني أنّ العلاقة بين التّعبير المرجع «العائد إليه» والتّعبير المستأنف مستكنة في النّظام اللُّغويّ وليست خارجة عنه، فضلاً عن الحدس اللُّغويّ، منها: علاقة التّرادف، والعموم، والتّضمنين، والتّجاور<sup>(٩٨)</sup>.

تسعى ثقافة الوسائل السّبكيَّة المعجميَّة إذن، على تمثيل نفسها في المجال النَّصّيّ؛ لما لها من أثر في تكوين سمات النَّصّ الأوليَّة وخلق تماسكه وسبكه، على قاعدة: «كلّما ازداد عدد الوسائل السّابكة في نصّ ارتفت درجة السّبك فيه، ومن ثَمَّ درجة النَّصِّيَّة والعكس صحيح»<sup>(٩٩)</sup>.

ليس غريباً، بعد ما سلف إذن، أن نجد تعريفات للنّصّ تتقوّم أصولها النّظريَّة على ملحظ التّتابع الجمليّ مرصودة فيه تلك العلاقات الثّنائيَّة المعجميَّة، في قول: «متتالية من الكلمات تكوّن ملفوظاً منجزاً»<sup>(١٠٠)</sup>. أو «تتابع من جمل، ترابط بعضها ببعض بمفهوم الاستبدال الستتجماتي»<sup>(١٠١)</sup>، أو «النّصّ نتيجة إمكانات وصل ستتجماتيَّة محقّقة»<sup>(١٠٢)</sup>، أو «النّصّ توالٍ مفيد لعلامات لغويَّة بين انقطاعين للاتّصال لافتين للنظر»<sup>(١٠٣)</sup>.

## الأنساق المعجميَّة النَّصِّيَّة قراءة أخرى:

### نحو تكاملية الوصف المعجمي النَّصّي:

إنّ مساس جدليَّة الوصف النَّصّيّ نحو الأنساق المعجميَّة هاجس العلاقات الدّلاليَّة التي تؤسّسها كينونة الكلمة، وهي في عوالم التّكوين النَّصّيّ المتعدّد المستويات، إنّما يتكئ على جملة من التّساؤلات تسبقها افتراضات تقتضي إجاباتها تكوين نسق معرفيٍّ، يعتمد عليه الوصف والتّحليل النَّصّيّ ابتداءً في مقدّمات واصفة، وانتهاءً في نتائج من التّحليل، والسّؤال الذي يطرح هنا: أيكون للكلمة في عوالم الشهادة ما لها

في عوالم الملوكوت والروح المعنى؟، وأيّ منهما يفضي على الآخر إجراء وصفه، الدّالّ أم المدلول؟، وهل لقيم المواضعة ومبادئ الاستعمال بعد اعتمادها شأنٌ في الاقتران المعجميّ على نحو الاستقلال، أم تبقى جذور وصف أنساقها الاجتماعية، على بدهة القول، هي الضامن المتفرّد لمعرفة مركزها وهامشها، ومستوياتها الثّقافيّة؟، وإذا كانت كذلك كيف تؤسّس من نفسها ثنائيات وعلاقات في رموز إشارات دوال على معان تحمل إحالاتها السابقة منها واللاحقة، سواء في جملة أم في نصّ، مفهوماً وإجراءً؛ لترسلها بياناً ومعرفة على مستوى البلاغ؟.

قد يكون هذا الحديث، ومحاولة إطفاء ضوء علامات الاستفهام هذه من البديهيّات؛ لسعة ما قدّم في الدّرس الدّلاليّ الحديث من معالجة في الوصف والتّصنيف وتقرير النتائج!.

أقول إذن، إذا كانت مداخل النّصّ متعدّدة متشعّبة، كما في فصيح مذكرة «نحو النّصّ»، كما تقدّم بنا سابقاً، فهي حتّى تفضي إلى تعدّد قراءاته، حتّى أنّها لتؤسّس أعني تلك المداخل مع فاعلية القراءة من النّصّ، في المبدأ، توصيف كونه مؤسّسة لـ «دائرة معارف» تتشابك فيها العلوم، وتتداخل فيها الاختصاصات، إذا كان الأمر كذلك بدهة، فلماذا الاقتصار في دراسة وسائل السّبك العجميّ، في المدوّنة النّصيّة على بعض الأوصاف المتقدّمة فحسب، من دون الدّخول في مباحث ووسائل لغويّة أخرى جامعها: المعنى، والتّشكيل الدّلاليّ، والنّصّ مؤسّسة تواصلية، وسيلتها الأولى اللّغة كشفاً وبياناً وإفهاماً وتواصلاً!.

لعلّ في دراسة المعنى والعلاقات الدّلاليّة في الأصناف المعرفيّة الأخرى كالدرّس الأصوليّ، والمنطقيّ، والبلاغيّ، والدّلاليّ، أقول: لعلّ في هذا وذلك من الإجراءات ما يغني الدّرس النّصيّ على المستوى المعجميّ، أيضاً! فمباحث الألفاظ، في الدّرس الأصوليّ<sup>(١٠٤)</sup>، وتقسيم الدّلالة التّصوريّة والتّصديقيّة، وفي كون الدّلالة تابعة للأولى

أم للثانيّة، وعلاقات العموم والخصوص والإجمال والتّفصيل، والمفهوم والمنطوق وفحوى الخطاب، ودلالة النّص وظاهره وإشارته واقتضائه، وعبارته، وسواها من طرائق الدّلالة. وما يتعاقد مع ذلك منطقيّاً<sup>(١٠٥)</sup>، في الدّلالة: اللّغويّة والعقليّة والطبيعيّة، وانقسامها على: الحقيقيّة والتّضمينيّة والالتزاميّة، وعلاقات التّباين: التّمثيل، والتّقابل، والتّخالف، والحقيقة والمجاز والمختصّ والمشارك والتّرادف والمنقول والمرتل، وإجراءاتها الدّلاليّة على نحو المفاهيم الكلّيّة والمصدق منها، وكونها نتائج من قراءة النّسب الأربعة في: التّباين والتّشابه والعموم والخصوص من وجه، ومن مطلق. كل هذا إنّما يقوم على أصل له قائم راسخ في مباحث من «تشخيص»<sup>(\*)</sup> المعنى والدّلالة.

وهل من شكّ في أنّ تلك السّياقات أيضًا إنّما تقوم على ما في القسمة الأصوليّة للعمليّة الإسناديّة ومناسبتها للاقتضائيّة: إلى ما هو له، وإلى ما ليس هو له، في الدّرس البلاغيّ<sup>(١٠٦)</sup>، من مباحث التّركيب اللّغويّ والعقليّ، في علم «المعاني»، والعلاقات الدّلاليّة على مستوى ما يؤدّيه «البيان» بطرائقه المختلفة، في: المجاز المرسل، والتّشبيه والاستعارة، والكناية، وما في فنون «البديع»، من تحسين لفظيّ أو معنويّ، في: المقابلة، والطباق، والجناس، والتّرديد، والتّوشتيع، والتّكرار، وردّ الصّدر إلى العجز، والمشكلة وتشابه الأطراف، ومراعاة النّظير... وغيرها!.

وهل ما في الدّرس الدّلاليّ الحديث، إلا تكوين من أنساق معجميّة هدفها الأوّل، وليس الأخير بالضرورة، هو «إزالة الغموض المعجميّ»، أو «الشّدوذ الدّلاليّ»<sup>(١٠٧)</sup>، وتوسيع دائرة القراءة من «الدّلالة الأساسيّة»، في التّوارد المنضبط على أسس من نحو الحقيقة، إلى «الدّلالة الاشتقاقية»<sup>(١٠٨)</sup>، في التّجاوز والعدول إلى نحو المجاز. وهل ما في توصيف نظريّة تحليل المكوّنات، أو تحليل المعنى المعجميّ<sup>(١٠٩)</sup> من نحو إجراءاتها في تحليل السّلمات، مثلاً: رجل، في: «بشري» = «+ ذكر + عاقل + بالغ، - أنثى...»،



وأصولها في تدعيم ما لنظريّة الحقول الدلاليّة والمجالات<sup>(١١٠)</sup>، ونظمها الأسريّة من الحقول المحسوسة والتجريدية، وعلاقاتها الخاصّة داخل الحقل المعجمي: من التّرادف والاشتغال والتّضمن، وعلاقة الجزء بالكل والتّضاد، والتّناظر<sup>(١١١)</sup>، ناهيك بالسّياقية وقواعد (الرّصف) الاعتيادي وغيره، وضوابطه في التّوافقيّة والتّسبيق والمدى والتّواتر، و(الوقف اللّغوي)، و(الوقوع المشترك)، و«احتماليّة الوقوع»<sup>(١١٢)</sup>، هل ذلك إلا إجراءات لما في ملحظ السّبك المعجمي والتّرابط الدلاليّ في النّص، هذا إذا تركنا قول إنّ السّياق بأنواعه إنّما يشكّل مداخل النّص وسماته الأساسيّة، وهل ثمة نصّ بلا سياق، أو سياق بلا علاقات منها معجميّة، أو علاقات، بلا توصيف ثنائيات، أو ثنائيات بلا توصيف مدّى على المستوى الاستبداليّ والتّلازميّ!

كيف يمكن، ونحن ننظر في أنساق السّبك المعجمي في النّص، مثلاً تجاوز التّصنيف الدلاليّ الذي يقوم على تفرّعات<sup>(١١٣)</sup>: ١- المعنى التّصوري، في: الحقيقيّ والإشاريّ والمطابق. ٢- المعنى الاستدعائيّ، وما يقوم عليه من تقسيمات نفسيّة ومنطقيّة، في: اللّزوميّ، وهو ما يُفهم من اللفظ زائداً عن المعنى التّصوري. والمعنى الأسلوبيّ، وهو ما يُفهم من المحيط الاجتماعيّ، والمعنى الإفصاحيّ، وما فيه من شحنة عاطفيّة تصاحب الكلمات، والمعنى الانعكاسيّ، وهو ما يُفهم من ارتباط اللفظ بمعنى آخر ينسب إليه. والمعنى التّوارديّ، وهو ما يُفهم من خلال ما يصلح من الكلمات لأن يرد مع هذه الكلمة سابقاً أو لاحقاً. ٣- المعنى الشّأنّي أو البؤريّ، وهو ما يُفهم من تحديد بؤرة الاهتمام بمضمون اللفظ كالتّقديم والتّأخير والتّوكيد والتّكرار.

وكيف يمكن أيضاً أن نغفل ما يقوم عليه النّص من حقول المعنى الدلاليّ، والعلاقات الذّهنيّة التي تؤسس مقولاته الأولى في التّكوين، من نحو<sup>(١١٤)</sup>:

١- علاقة التّرادف، وذلك أن تدلّ الجملتان على حقيقة واحدة، كأن يقول



الطفل: (لقد مات أبي وأمي) فذلك يرادف (أنا يتيم). ٢- علاقة الاستلزام، وذلك أن نستنتج من صدق الجملة صدق جملة أخرى. فحين قال الطفل: (لقد مات أبي وأمي) صدقت لدينا جملة (أنا يتيم). ٣- علاقة التعارض، وهو أن نستنتج من صدق الجملة كذب جملة أخرى، فحين يقول الطفل: (هذا أبي) تكذب لدينا جملة (أنا يتيم). ٤- تحصيل الحاصل، وهو أن يصدق المعنى نفسه بعبارات مختلفة، نحو (هذا يتيم لا أب له ولا أم). ٥- التناقض، وهو أن تكذب كل من العبارتين الأخرى، نحو: هذا اليتيم، وهذا أبوه. ٦- الاقتضاء، وهو أن تتطلب الجملة التسليم مقدّمًا بصحة جملة أخرى، نحو: (هل أبوك في المنزل)؟ إذ تقتضي (لك أب). ٧- الإخراج، وهو أن تتطلب الجملة التسليم مقدّمًا بكذب جملة أخرى، نحو: (لو كان له أب لرعاه) إذ يخرج بها (له أب). ٨- الإحالة، وهو أن تكون الجملة غير معقول من جهة اقتضاءها للتناقض، نحو: (إن أباً هذا اليتيم يريد أن يزورنا غداً).

يبدو لي أن الاقتصار في القراءة النصّية على نمطين فحسب، من تلك الوسائل المقدّمة، حتّى كأنّه وقف عليهما، ولا يوجد غيرهما؛ لما نلاحظه من اعتداد أغلب الدارسين النصّيين بهما موضوعاً وتطبيقاً، دون الانفتاح في القراءة الإجرائيّة والامتداد فيها على المستويات الدلاليّة الأخرى، في الدرس الدلاليّ، وعدم الانتفاع منها، تكاملاً، على الرغم ممّا فيها من عطاء معرفيّ على المستوى المعجميّ والنّظميّ، يبدو أنّ في ذلك فقداناً لكثير من الأصول المهمّة التي يمكن أن تخدم الدرس النصّيّ والتحليل الدلاليّ!.

قد يُقال إنّ بعضاً ممّا ذُكر كائن في النمطين السابقين، وإنّ بعضها الآخر متداخل في بعض، ولكنّ الأكثر منها لا علاقة له بالدرس النصّيّ؛ لاختلاف الموضوع، والمنهج وطرائق التحليل، فالدرس الدلاليّ يعتني بالكلمة المفردة، والبحث النصّيّ يتجاوز الجملة الأولى في التحليل إلى النّظر في الجملة الثانية من التّتابعات الجمليّة،

بل هي الثانية منهما منه (النّصّ) محطة مقولاته في الاتساق والانسجام والتّماسك فيه، فضلاً عن الهدف من السّبك المعجميّ، وهو الاستمرار الدّلالّي والغاية التّواصلية، وهذا إنّما يكون على المستوى النّصّي، ليس غير!.

أقول، **أولاً:** لقد أحسن النّصّيون إذن، من مثل الأستاذ أحمد عفيفي حين أشار إلى أنّ محور السّبك المعجميّ: (التّضام)، قد أسهبت فيه كتب البحث الدّلالّي الحديث<sup>(١١٥)</sup>، وكذا الأستاذ جميل عبد المجيد، عندما قارب بين تلك الوسائل: التّكرار والتّضام، وفنون البديع في البلاغة العربيّة، مع مبررات التّوجيه والأخذ والمقارنة<sup>(١١٦)</sup>، والأستاذ محمد خطّابي إذ جمع بين علماء العربيّة، في مجالات لسانيات الخطاب: البلاغة والنّقد والتّفسير، مسائلًا: «لا بد من مساءلة التّراث اللّغويّ العربيّ القديم، وخاصّة النّشاط المرتبط منه بالممارسة النّصّيّة تذوقاً وفهمًا وتحليلًا وتفسيرًا من أجل استخلاص المقترحات المبلورة هناك. لكنّ هذه العودة إلى القديم لا تعني أنّ النّصّ العربيّ يسلك، في اتّساقه وانسجامه، سبيلًا مخالفًا تمامًا للنّصّ الغربيّ بحيث تعجز الأدوات التي اقترحها الغربيون عن مقاربتة من هذه الزاوية، وإنّما تعني إعادة الحياة إلى هذه الإسهامات باعتبار أنّ فيها نظرات لا تقلّ أهمّيّة وخصوبة عمّا قدّمه الغربيون»<sup>(١١٧)</sup>. وكذا ما أجراه الأستاذ محمد الشاوش، عندما التفت إلى سلب اقتران «نحو النّصّ»، يقول: «لئن اطلقت على الدّراسات النّصّيّة تسمية (نحو النّصّ) فإنّك لا تكاد تجد لهذه التّسمية من خلال تقليب المسائل التي تناولوها فيه مبررًا، وذلك لأنّهم باعتبارهم الجملة دون النّصّ من وحدات النظام قد حرموا أنفسهم من جميع أدوات النّحو أو كادوا»<sup>(١١٨)</sup>، وهل ينسحب هذا على المعجم النّصّي، ووسائل السّبك التي أشارت إليها كتب التّشخيص الدّلالّي؟!، ربّما كثيرًا!.

**ثانيًا:** أنّ كلّ ما جرى من توصيف نصّي لمعايير السّبك المعجميّ، أو نقديّ لها، إنّما يقع حسابه تحت مقولة سوسور في توجيه «جهاز اللّغة» وبيان قيمها وأنظمتها

التَّأْسِيسِيَّة، قال: «يعتمد كلُّ شيء في الحالة اللُّغويَّة على العلاقات. فكيف تعمل هذه العلاقات؟ تنقسم العلاقات والفروق بين العناصر اللُّغويَّة إلى مجموعتين متميزتين، ينبع من كل منهما صنف معين من القيم. إنَّ التَّقابُل بين الصَّنَفين خير وسيلة لفهم طبيعة كلِّ منهما. فهما يمثِّلان أسلوبين من النِّشاط العقليِّ، لا غنى عنهما لحياة اللُّغة. تكتسب الكلمات، في الحديث، علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطيَّة للغة؛ لأنَّها ترتبط بعضها ببعض. وهذه الحقيقة تحول دون النُّطق بعنصرين في آن واحد... إنَّ هذه العناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة من الكلام. فالربط الخطيِّ بين العناصر تنتج عنه السنتاغم **syntagm** ويتألف السنتاغم من وحدتين متعاقبتين أو أكثر... ويكتسب العنصر قيمته في السنتاغم لأنَّه يتقابل مع كلِّ ما يسبقه، أو يأتي بعده، أو معهما في آن واحد. كما تكتسب الكلمات علاقات خارج الحديث تختلف عن الصَّنَف المذكور آنفًا، فالكلمات التي تشترك في أمر ما ترتبط معًا في الذاكرة. ويتألف منها مجموعة تتميز بعلاقات متنوِّعة... إنَّ الارتباط الذي يتألف خارج الحديث يختلف كثيرًا عن ذلك الذي يتكوَّن داخل الحديث. فالارتباطات التي تقع خارج الحديث لا يدعمها التَّعاقب الخطيِّ. ويكون مكانها في الدِّماغ. فهي جزء من الذخيرة الدَّاخليَّة للغة التي يملكها كلُّ متكلِّم. وتُسمَّى هذه العلاقات بالإيحائيَّة. إنَّ العلاقات السِّنتاغميَّة هي علاقات حاضرة: تعتمد على عنصرين أو أكثر يقعان في سلسلة حقيقة فعالة. أمَّا العلاقات الإيحائيَّة **associative** فهي تربط بين العناصر بصورة غيبيَّة سلسلة ممكنة [كذا] تعتمد على الذاكرة» (١١٩).

وللمقاربة بين تلك العلاقات؛ للإيضاح، قال: «إنَّ فكرة السِّنتاغم لا تصحَّ على الكلمات فقط، بل على مجموعة من الكلمات أيضًا، وكذلك على الوحدات المعقدة مهما كان طولها أو نمطها،... ولا يكفي أن ننظر إلى العلاقة التي تربط بين الأجزاء المختلفة للسنتاغم... بل ينبغي أن يتدكَّر المرء العلاقة التي تربط الكلَّ إلى

أجزائه...»<sup>(١٢٠)</sup>. أمّا (العلاقات الإيحائية) ف«إنَّ الارتباطات الفكرية تخلق مجاميع أخرى فضلاً عن المجاميع التي تستند إلى المقارنة بين العناصر التي تشترك في صفة أو أكثر. فالعقل يدرك طبيعة العلاقات التي تربط بين هذه العناصر، ثم يخلق عددًا من المجاميع الإيحائية؛ يساوي عدد العلاقات المتنوعة الموجودة بين العناصر...»<sup>(١٢١)</sup>. إلى نحو الإقرار في قول ما «جهاز اللغة»: «إنَّ الفروق الصوتية والفكرية، التي تؤلّف اللغة تنتج نوعين من المقارنات، فالعلاقات، في بعض الأحيان، إيحائية، وهي في أحيان أخرى ستناكمية. والمجموعات في كلا الصنفين تحددها في أغلب الأحيان، اللغة: إنَّ هذه المجموعة من العلاقات المألوفة تؤلّف اللغة وتتحكّم في وظيفتها... لا قيمة للكلّ إلا من خلال أجزائه، كما لا قيمة للأجزاء إلا بفضل موقعها في الكلّ...»<sup>(١٢٢)</sup>.

أقول كم من تحديد معرفي في هذه المفاهيم الإجرائية قائم على مستند!، وكم من توصيف يوثق مبدأ!، وكأني بها خلاصة للإجابة عن كلّ ما يمكن أن يطرأ من أسئلة عن تلك الثنائيات اللغوية ومستوياتها التكوينية، على المستوى النصّي محاور السبّك منه، فضلاً عن غيرها. فجهاز اللغة النصّ، إنّما تتحرّك مؤسّساته بهذه الأركان، ولا قيمة لركن من غير فاعلية الآخر، تكاملاً.

يبدو إذن، أن كلّ الوقائع التحليلية التي تختصّ بدراسة المعنى والتشكيل الدلالي، إنّما يؤصّلها محورا الوصف اللغوي، في<sup>(١٢٣)</sup>: ١- العلاقات الاستبدالية الرأسيّة الإيحائية، الجدوليّة، العموديّة، ٢- العلاقات التلاؤميّة الأفقيّة، الستناكميّة، الاتئلافيّة، الخطيّة، الرّصفيّة، وكون النصّ «وحدة لغويّة تواصلية»<sup>(١٢٤)</sup>، فهو، بلا شكّ، مسرح لها، وهل أركانه وعناصره السبكيّة إلا من عطائها!، إنّ كلّ الأنظمة الدلاليّة مهما كان شأنها الكميّ والكيفيّ والنوعيّ إنّما تجري على ذلك الوصف اللغويّ الدلاليّ.

أمّا افتراض قول: إنّ الدّرس الدّلاليّ يعنني بالكلمة المفردة، ففيه مساءلة ونظر، قد أنبأ عنها الدّالّيون أنفسهم، يقول (كلود جرمان): «بالنسبة لبعض الدّالّيين... الدّلالة يجب أن تهتم أولاً وقبل كلّ شيء بالكلمة، في حين هناك آخرون يرون أنّه حتّى ولو [كذا] كانت دلالة الكلمة لها أهمّيّتها ولها الأفضليّة، إلّا أنّها لا بد أن تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستوى التّعبير. وبمعنى آخر أنّ الذي سيكون أساسيّاً في الدّلالة هو الطّريقة التي تترتّب وفقها معاني الكلمات لتكوّن معنى جملة ما»<sup>(١٢٥)</sup>.

محور السّياق النّصّي (الجملة) (التّعبير) إذن، هو المعيار: (تسييق الكلمة). كيف والكلمة مفردة منعزلة عن السّياق كأنّها سمكة بلا ماء!، إنّ سياقها الدّلاليّ هو فاعليّة روحها التّفاعليّ، وإلا كيف نفهم مقولة «نحن نفكرّ بجمال»<sup>(١٢٦)</sup>. هذا إذا تركنا قول إنّ موضوع وحدة التّحليل الدّلاليّ<sup>(١٢٧)</sup>، من حيث المبدأ، مختلف فيه على درجات، أوّلها يمثّل الجزء، وآخرها يتجلّى في التّركيب، ولا ريب في أنّ هذا الأخير لا يقف عند حدود مفهوم الجملة إلا بقيد. ناهيك بمقولة: «الوحدة الدّلاليّة هي النّصّ

«a text»<sup>(١٢٨)</sup>.

وأمّا مقولة الاعتراض الأخيرة، في: أنّ البحث النّصّي يتجاوز الجملة الأولى في التّحليل إلى النّظر في الجملة الثانية من التّتابعات الجمليّة، فيمكن القول: إنّ هذا لا يعني ترك الجملة الأولى وهي النّواة النّصّيّة والمحور النّصّيّ المجال الخطابيّ، والسّند الأوّل الذي ينعقد عليه (موضوع التّخاطب)، إنّ علاقات الوصف النّصّيّ، كلّها تماسكاً، وسبكاً معجميّاً بوصف (النّصّ) كلّاً، إنّما تتأسّس عليهما الأولى والثانية بلا فرق معاً، فلا قيمة لجملة ثانية إذن، إلا بما في نواة النّصّ الأولى، أفترقى صفة على موصوف، أم بدل على مبدل منه، إلا بما في أداء الوظائف من الإيضاح والتّبيان، هذا على فرض الحاجة، فكيف بها وقد اكتملت!.

أقول، ملخصاً، إنّ تضيق مجال السّبك المعجميّ بتلك المستويات النّصّيّة المقدّمة



قد يفقد النص الكثير من المسائل المهمة التي اقترحها الدرس الدلالي الحديث، لذا فالدعوة إلى اعتمادها في برامج معينة خاصة يفضي إلى إثراء المعنى والدلالة والنصية فضلاً عن التحليل الدلالي.

وعلى أي حال تبقى مسألة توجيه مسارات الوصف النصي بحسب ما يعتقد عليه موضوع البحث، ولعل بعضها يجري سياقاً في (صفوة الصفات في شرح دعاء السمات)، وما فيه من تلك الملامح النصية على مستوى الأنساق المعجمية وأصولها الإجرائية، وهو ما نجري عليه من وصف انعقد أوله على سبيل عنوانه على نحو ما يأتي.

## القبس الثاني

### في مسالك الإجراء والتطبيق

#### المرجعيات الثقافية في تحليل النص عند الشيخ الكفعمي رحمته الله:

#### البناء المعرفي لمنظومة المشرح:

يتصدّر الشرح (صفوة الصفات) متضمنات اقتضائه التكوينية في التوصيف، فهو لا يصدر عن دالّ واصفٍ فحسب، بل عن جملة من الخلفيات الثقافية والروابط المعرفية المتكوّنة في بناء الشرح والتفسير والتأويل، ثمّ تخوم البيان والإيضاح، بمفهوم غائي (أكسيمولوجي) في (صفوة).

إنّ من يباحث (صفوة الصفات) يجده يحتكم على ثلاثة أركان أساسية، كلّ منها، يتخذ من الآخر سمة عليا، حتّى كأنّها هرم قمته: شرح (دعاء السّلمات)، وقاعدته أنسكلوبيديا (دائرة معارف) تتفاعل فيها المكوّنات. وهذه الأركان هي: ١- الذات المعرفية، في قدرة التشخيص والتّعين والافتناص والإحصاء والشرح والتّوضيح. و٢- الموضوع النصّي، وهو الدّعاء المشروح، (دعاء السّلمات). و٣- النّصوص المتداخلة في التّشريح وفكّ شفرات النصّ النظاميّة، ثمّ هيمنة خاصّة تتأتّى أصولها من إجراءات الذات المعرفية؛ لغرض إحالة على متضمنات احتمالية، في مسافات خاصّة بين النصّ المشروح والنّصوص المتداخلة الواصفة له، قريباً أو بعداً، وبما له علاقة بها، أو ليس كذلك على نحو إحالة من الخطاب في الدّرس التّداولي الحديث، الغرض منها، بانفتاح قراءة، منفعة في تأصيل لمعرفة، أو توثيق لفكرة، أو بسطٍ لذاكرة، أو مرجعٍ لمتتبع، أو كمّا وصف الشيخ الكفعمي رحمته الله نفسه، قال: «وربّما فسّرت الشّيء في غير مداره، فيأتي أحسن من مركزه؛ وذلك لئلا ينقطع الكلام،

ويطلع الانتظام، ...» (١٢٩).

على أنه ﷺ، في بعض الأحيان، قد يقف عند حدِّ التَّوصيف، فيمسك عن الاسترسال الطَّويل، في إشارة: «فهذه عشرون نوعاً من البديع، داخل في هذا البيت مع أنَّ فيه أنواعاً أخر أهملت ذكرها تحريراً للاختصار وتفصيلاً من الإكثار، ...» (١٣٠). أو قوله ﷺ: «والاسم قيل: نفس المسمى، وقيل: غيره، وليس هذا مكان ذكره والاختصار أولى بالمختصر» (١٣١).

وفي مواطن أخرى يأخذ به الحديث إلى قول ومسرى: «وبالجملة فقد خرجنا بالإسهاب في هذا الباب عن مناسبة الكتاب غير أنَّ الحديث ذو شجون» (١٣٢).

أقول لقد مثلت مرجعيَّات الشيخ الكفعمي ﷺ في شرح (الصفوة) جملة من الثقافات والأصول الواصفة، منها المنظومة: الدِّينية: القرآن الكريم، والحديث الشريف عن المعصوم، ثمَّ المدونة اللُّغويَّة والأدبيَّة، والثقافات الأخرى من قصص وتاريخ، وسير، وغيرها، فضلاً عن ثقافة النِّقد والتَّصحيح، والترجيح والموازنة والرَّد والانتقاء، والاعتراض، حتَّى على نفسه، أعني: الشيخ (الكفعمي) (١٣٣).

ولأنَّ هذه الخلفيَّات المعرفيَّة واسعة، وكثيرة جدًّا، تستدعي، حقًّا، قراءات، ناهيك بوصفها المتداخل، لذا سنأتي على بعض ممَّا يمسُّ موضوع البحث الأنساق المعجميَّة النَّصِّيَّة؛ بياناً لمطلب، وافتتاحاً لشرعة، وسلوكاً لمنهج على نحو مُزْمَع. ولكن قبل الشُّروع في المطالب وما انعقد بِنْيَّة، نذكر بعضاً من تمثيل تلك المرجعيَّات والخلفيَّات الثقافيَّة، بسبب ما لها من صلة قريبة أو بعيدة من تلك الأنساق النَّصِّيَّة والنَّصِّ الواصف منها، على ما يأتي:

## التُّورُ الأوَّلُ

لماذا (السَّمات)؟ نظرة في توظيف المرجعيَّات الثقافية:

يُؤصِّل الدَّرْسُ النَّصِّيَّ وصفَ العنونة بمسمَّيات: (النَّصُّ المحيط)، و«المحيط التَّأليفِيَّ»<sup>(١٣٤)</sup> على مفهوم «عتبات» تتخذ من العنوان إشارات عالية فوقية؛ لتكون شاهداً على مدى الوصف والإجراء. ولقد رصد الشيخ الكفعمي رحمته الله هذا الأصل، ابتداءً، قبل الدُّخول في سيمياء العنوان سواء في عنوان كتابه واقتراح تسميته «صفوة الصِّفات»<sup>(\*)</sup>، أم في (السَّمات)، في كون هذا (الدُّعاء) يقوم على وصف نتائجه المذكورة، قال رحمته الله: «دعاء السَّمات، بكسر السين، أي: العلامات، والسَّمة العلامة، كأنَّ عليه علامات الإجابة. ويُسمَّى أيضًا دعاء الشُّبُور، قال الجوهرِيّ في صحاحه: وهو البوق. قلت: وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كما مرَّ. أو يكون مأخوذاً من الشُّبْر بإسكان الباء وتحريكها، وهو العطاء: شَبْرْتُ فلاناً وأشبرتُه أي: أعطيته، فكأنه دعاء العطاء من الله تعالى. وقيل: الشُّبور بالعبرانية دعاء السَّبْت. وقال بعضهم: اسمه سميّه، ومعنى سميّه: الاسم الأعظم»<sup>(١٣٥)</sup>.

إذ يتجلَّى في (عتبات) هذا النَّصِّ الشَّارِحُ جملة من المرجعيَّات الثقافيَّة:

١- أنَّ ضبط المادَّة اللُّغويَّة دعوة إلى توثيق متعيَّات الدَّلالة في منهج، وتحيين نتائج، كون علامة (دعاء السَّمات)، متشخصَّة في نحو الإجابة، فلا يكون لفظ منه إلا تحقُّق معناها، وقد يكون ما ذكره مرَّةً أخرى من العطاء، دليلاً عليه، وهما إشارتان إلى قيمة هذا الدُّعاء وفضله، وقد ذكَّر الشيخ الكفعمي رحمته الله، متعلِّق هذا المعنى «في فضل الدُّعاء»<sup>(١٣٦)</sup>.

٢- اعتماد مقولة الجوهرِيّ، ليس هو فحسب، بل السِّياق للتمثيل المرجعيِّ اللُّغويِّ لمرجعيَّة سابقة في الحديث الذي أورد روايته عن الإمام الباقر عليه السلام التي ذكرها من أنَّ

الله تعالى أمر «يوشع عليه السلام» أن يأمر الخواص من بني إسرائيل أن يأخذ كلّ واحد منهم جرّةً من الخزف فارغة على كتفه الأيسر باسم عمليق ويأخذ يمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم ويقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء...»<sup>(١٣٧)</sup>. قال الشيخ عليه السلام: «قلت وفيه المناسبة للقرون المثقوبة كما مرّ»<sup>(١٣٨)</sup>، وهو نص تتداخل فيه المرجعيّات حتّى كأنّ الحديث المروي شاهد على قناعته مع تناصّ الجوهرى.

٣- الإشارة إلى اللّغات الأخرى، وهي (العبريّة)، وهو إجراء يقتضي حتّمًا رصد هذه المعاني في مَنْ من شأنه أن يكون في هذا الدُّعاء، وهي الأسماء والأماكن العبريّة التي ذُكرت فيه<sup>(١٣٩)</sup>.

٤- نسبة القول إلى (قيل)، أو (بعضهم) نسبة فيها الكثير من الاتّساع واحتماليّة القراءات، وهي ثقافة وذاكرة راصدة إلى ما يمت بصلة إلى هذا الدعاء. ثمّ دعوة: (أسميه سميّه، ومعنى سميّه: الاسم الأعظم). وكأنيّ به إشارة إلى ما في نصّ الدُّعاء، وهو قوله: «اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ،...»<sup>(١٤٠)</sup>.

أقول: كلّ هذا الإجراء المرجعيّ، إنّما هو بعض من تمثيل لاستراتيجيّة خاصّة في عمليّات الوصف، والتّحليل التي ترتكز عليه منظومة النصّ الشّارح.

## النور الثاني

١- المرجعيّة القرآنيّة وعلومها وآثارها:

المفردة، والمفردة المفسّرة الأمثال والاتّساع المرجعيّ:

تحكيم النصّ الدّعائيّ في ضوء المعجم القرآنيّ:

يتخذ الشيخ الكفعمي عليه السلام من المعجم القرآنيّ وسيلةً بالغة لإيضاح معاني كلمات (دعاء السّات) وبيان فقراته، إذ لا يدخل في فقرة منه، إلا وقد وضع في خاطره الكريم تلك المرجعيّة اللّغويّة الأصوليّة في (تكوثر) خاصّ<sup>(١٤١)</sup>. وهو إجراء يكشف،



في استناده، عن أمرين: معرفة عالية بالسِّيَاق النَّصِّيِّ القرآنيّ، ثُمَّ حمل نصّ التَّحْلِيلِ (دعاء السَّمات) عليه.

والذي يبدو لي منها منهجيّة ليست فحسب في التَّوْثِيقِ الدَّلَالِيّ، أو التَّشْخِصِ المعنويّ للنَّصِّ، بل شريعة لفصلة هذا الدُّعاء، وتقسيم كلماته وفقراته وما يتوافق منها مع النَّصِّ القرآنيّ الكريم، والجامع، هو الفيض الأعلى. وهو منهج لا يكتفي فيه الشَّيْخُ الكفعمي رحمته الله، بنصّ شاهد قرآنيّ واحد فحسب، بل يأتي بجُملة من الآيات المساقاة تسيقاً خاصّاً للنَّصِّ القرآنيّ لمعنى مفردة واردة في نصّ (دعاء السَّمات)، حتّى كأنّ القارئ يتبيّن نصّين أحدهما، يشكّل محوراً ومورداً دستورياً لبيان الآخر، ولا شكّ في أنّ هذا إنّما يجري على النَّصِّ القرآنيّ؛ لأنّه القياس التفسيريّ اللُّغويّ للمعجم الدُّعائيّ، بل ليس للنَّصِّ الدُّعائيّ فحسب، إنّما للنَّصِّ القرآنيّ نفسه أيضاً، وبنحو إجرائيّ في نصّ متداخل، متكوثر الدّالّ، متشعب المقال.

فمثلاً في عبارة (دعاء السَّمات) (قوله: **﴿وَكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾**).

يقول الشَّيْخُ الكفعمي رحمته الله: «أي مشيئتك وأمرك. والكلمة ترد كناية عن معانٍ كثيرة، وقد تكرر في التَّنْزِيلِ ذكر الكلمة والكلمات لمعانٍ مختلفة، وكذا في هذا الدُّعاء...» <sup>(١٤٢)</sup>. ثُمَّ يذكر جملة من النُّصوص القرآنيّة المساقاة لمعنى الكلمة ودلالاتها، سواء تلك التي في (دعاء السَّمات) أم تلك التي ليست منه، بل في نصوص أخرى محتشدة منتظمة في سياق النَّصِّ الشَّرْح. قال رحمته الله: «فقوله تعالى: **﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾** <sup>(١٤٣)</sup> أي: حجة ربك وأمره ونهيه ووعدده ووعدده، وقيل: هي القرآن. وقوله تعالى: **﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾** <sup>(١٤٤)</sup> أي: ما أكبرها كلمة، ... وهي قولهم: **﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾** <sup>(١٤٥)</sup>، سُمِّيت كلمة كما سُمِّيت القصيدة كلمةً. وقوله تعالى: **﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾** <sup>(١٤٦)</sup>، يعني: الشرك. **﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾** <sup>(١٤٧)</sup>،

يعني: لا إله إلا الله. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ (١٤٨) ... (١٤٩).

وهكذا يذكر الشيخ الكفعمي رحمته الله بعد هذه النصوص القرآنية التوضيحية المساقاة لمادة: (الكلمة): (كلمات)، (كلم)، (كلام) تسع عشرة آية كريمة أخرى، ليكون مجموعها الكُلِّي أربعاً وعشرين آية<sup>(١٥٠)</sup>، ناهيك بأقوال المفسرين، وتأويلاتهم، والرَّدِّ، والموافقة، ورُبَّما القراءات القرآنية<sup>(١٥١)</sup> أيضاً، والمدار هو النصّ القرآني فحسب، شرحاً وتوضيحاً، وتعليقاً، وليس نصّ (دعاء السَّامَات)، إلا في بعضها مما يكون له صلة به على نحو موافقة، وكأنَّ الأخير منفذ معرفي ينظم فيه الشيخ رحمته الله معارفه القرآنية، ويرسلها لمتلقٍّ؛ لما فيها من مَعْلَق أو سبب، إلى أن يحيل على ما ذكره سابقاً في أوَّل استشهاده بالنصّ القرآني ومتابعته، قال: «وَأَمَّا مَا وُجِدَ فِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنْ ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ، فَمِنْهَا مَا مَعْنَاهُ: الْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ، وَهِيَ الَّتِي مَرَّتْ فِي أَوَّلِ الْبَحْثِ»<sup>(١٥٢)</sup>.

#### — من محاور السَّبَك المعجمي في النصّ - التكرار:

يطلق الشيخ رحمته الله بعد ذلك، برصد التكرار النصّي لهذه الكيانات اللغوية التي تكرّرت في نصّ الدعاء، راصداً إيّاها من أوّله إلى آخره مرةً بالإنفراد، ومرةً بصيغة الجمع، ومرةً أخرى بمدخل سابقة في التعريف بـ(أل)، وأخرى بمرجعية لاحقة بالإضافة، حاملاً لها على نحو من (تناس) تارةً، وعلى الاتساع في القراءة والتأويل والاحتمال المرجعي تارةً أخرى، قال رحمته الله:

«ومنها قوله: (وَنَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا)، أي: على بني إسرائيل، والكلمة هي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١٥٣)</sup>. ومنها قوله فيه [يعني في (دعاء السَّامَات)]: (وَيَسْأَلُ الْكَلِمَةَ التَّامَّةَ). يحتمل أن يُراد بها: الاسم الأعظم، ويحتمل الإمامة، ويحتمل القرآن، ويحتمل آل محمد عليهم السلام. ومنها قوله فيه: (وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفْضَلُتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)، يحتمل أن تكون نعيمه [كذا] التي لا تنهاى، أو أن تكون أسماؤه التي

عَلَّمَهَا اللَّهُ خَلْقَهُ فَيَدْعُوهُ بِهَا، وَلَوْلَا عَنَایَةُ اللَّهِ وَرَأْفَتُهُ بِعِبَادِهِ فِي إلهَامِ أَنْبِيَائِهِ (عليهم الصلاة والسلام)، أَسْمَائِهِ [كَذَا] وَصِفَاتِهِ لَمَا جَسَرَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَطْلُقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَسْمَائِهِ. وَقَوْلُهُ فِيهِ: **﴿وَيَكَلِّمَتِكَ كَلِمَةً الصَّدَقِ﴾**، أَي: وَعَدُكَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾**<sup>(١٥٤)</sup>، أَي: لَا تُخْلَفُ لَوْعَدُهُ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِيهِ: **﴿وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾**، يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْأَمَانَةُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ، وَأَنْ تَكُونَ الْحُجُجُ وَالْبَرَاهِينُ<sup>(١٥٥)</sup>.

الموافقة بين النَّصِّينِ إِذْنٌ، فِي كَثْرَةِ الْمَعَانِي السِّيَاقِيَّةِ وَالتَّوَارِدِ عَلَى نَحْوِ الْمَحْوَرِّ، وَهِيَ وَحْدَةُ (الكَلِمَةِ)، وَمَا يَقْتَرِنُ بِهَا مِنَ الْمَكُونَاتِ اللَّغَوِيَّةِ الْأُخْرَى، وَإِذَا كَانَتْ فِي النَّصِّ الْقَرَأَنِيَّ تَرْتَكِزُ عَلَى أَقْوَالٍ وَرَوَايَاتٍ، فَضْلاً عَنْ مَنْهَجِ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ)، (نَصٌّ بِنَصٍّ)، فَفِي نَصِّ الدُّعَاءِ لَيْسَ كُلُّهَا كَذَلِكَ، بَلْ فِي بَعْضِ مِنْهَا، بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ عَلَى فَتْحِ شَفْرَةِ النُّصُوصِ وَالْكَشْفِ عَنْهَا فِي (تَنَاصُّ)؛ وَلِذَلِكَ جَعَلَ الشَّيْخُ رحمته الله فِي بَعْضِهَا الْآخَرَ، بِأَبِ التَّأْوِيلِ مَفْتُوحًا، فَجَاءَتْ مَرَّةً بِحَسَبِ السِّيَاقِ النَّصِّيِّ مُوَافَقَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ: الْمَشِئَةُ وَالْأَمْرُ وَالْبَرَاهِينُ وَالْحُجُجُ، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ احْتِمَالٍ وَرَأْيٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ التَّوْجِيهِ الْقَرَأَنِيَّ لِلنَّصِّ أَيْضًا، قَوْلُهُ رحمته الله: «قَوْلُهُ: **﴿وَجَعَلَتْ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ﴾**. مَشَارِقُ الْكَوَاكِبِ: مَطَالَعُهَا وَالْمَرَادُ هُنَا هِيَ السَّيَارَةُ وَغَيْرُهَا الَّتِي تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَشْرِقٍ وَتَغْرُبُ فِي مَغْرَبٍ، وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ بِذِكْرِ الْمَشَارِقِ قَبْلَ الْمَغَارِبِ اتِّبَاعًا لِلْفِظِ التَّنْزِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**<sup>(١٥٦)</sup>، وَلِأَنَّ الشُّرُوقَ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾**<sup>(١٥٧)</sup>... وَمَشَارِقُ الْأَيَّامِ وَمَغَارِبُهَا فِي جَمِيعِ السَّنَةِ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾**<sup>(١٥٨)</sup>.<sup>(١٥٩)</sup>

وقوله رحمته الله أَيْضًا فِي: «قَوْلُهُ: **﴿فِي السَّوَادِ الْمُقَدَّسِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ جَانِبِ**

الطُّورِ الْإِيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ)... أَمَّا الشَّجَرَةُ، فقال بعضهم: هي عصاة هارون، وذلك أنَّه وقع بين بعض الأسباط مشاجرة، فقالوا: إنَّما استخلفت أخاك حُبًّا له وإيثارًا... قلتُ [الكلام للشيخ الكفعمي]: هذا ليس بصحيح، بل الشَّجَرَةُ هي المشار إليها في التَّنْزِيلِ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٠). «(١٦١)».

ولعلَّ في اعتماده لعلوم القرآن كموضوع (الوقوف والابتداء) مثلاً، يصادق برهان ما تقدَّم، قال ﷻ: «قوله: (وَأَمَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا). ينبغي الوقوف على (نره) ثمَّ يبتدأ ويقول: (صدقًا وعدلًا)؛ لثلاث يشتهب المعنى بغيره؛ لأنَّ المقصود: (وَأَمَّا بِهِ صِدْقًا وَعَدْلًا ولم نره) كما أُمِرَت العلماء بالوقوف في مواضع كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾، فيقف القارئ هنا ثمَّ يبتدأ ويقول: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦٢). وقوله تعالى: ﴿وَطَعَّامُكُمْ حُلٌّ لَّهُمْ﴾، فيقف ثم يقول: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (١٦٣). وأمثلة ذلك كثيرة» (١٦٤).

أقول: في النَّصِّ الإِجْرَائِيِّ الشَّارِحِ سعة أفق ينطلق مكمناها من ذلك الجامع الاشتراكي بين الأصالة والفرعية، وأعني بالأصالة مرجعية النَّصِّ القرآني المصدر الأوَّل، وما فيه من تعدُّدية القراءات التفسيرية، ليكون الدُّعاء، وهو نسق روحاني، مصدره معصوم، يستقي معارفه من القرآن الكريم والرسول الأعظم ﷺ، ليكون على هدي القرآن الكريم، من الاتساع والإثراء المعرفي الذي يتأبَّى على الحصر، وهي ثقافة جعل منها الشيخ الكفعمي ﷻ محلَّ تطبيق، وإشعار لما لهذا النَّصِّ نصَّ (دعاء السمات) من عمق، والمبدأ هو المرجعية القرآنية.

## ٢- المرجعية الروائية الحديثية:

قد لا ينتهي مجال الفحص والتَّبَع الإِجْرَائِيِّ في المنهج الكشفِيَّ عن المعاني والدَّلالات في فقرات النَّصِّ الدُّعائيِّ، لدى الشيخ الكفعمي ﷻ، بما تقدَّم، ففي

بعض منها ما أن ينتهي بالمرجعية القرآنية حتى يبدأ بالمرجعية الروائية الحديثية عن المعصوم: الرسول الكريم ﷺ، وأهل بيت العصمة ﷺ. وهي ثقافة تجري على غرار ما سبق من المرجعية الأولى، بعضها كاشف عن الدُّعاء، وبعضها كاشف عن القرآن الكريم، وبعضها الآخر شارحة لنفسها، نصّ بنصّ متداخل الوصف، فضلاً عن اعتمادها دليلاً للرد والنقض والاعتراض. وهذه المرجعية تتمثل إجراءاتها في أغلب مفصل الشرح (صفوة الصفات)، ولا تتخلف فقرة منه عنها، من ذلك مثلاً قوله ﷺ:

في: «قوله: (وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَأَعَزَّ الْوُجُوهِ)... وأكرم الوجوه: أجلها وأعظمها. وقد يكون أكرم بمعنى: أعزّ، كقولهم: فلان أكرم من فلان، أي: أعزّ منه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(١٦٥)</sup>... وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾<sup>(١٦٦)</sup>. وعن ابن عباس (رضي الله عنه): (جعلناهم يأكلون بأيديهم). وفي الحديث أنه تعالى يقول: «إذا أخذت من عبدي كريته، أي: عينه، وكلّ شيء يكرم عليك، فهو كريمك، وكريمتك. وفي الحديث: (إذا أتاكم كريمة قوم فأكرموا)، أي: كريم قوم. وفي الحديث: (خير الناس يؤمّن مؤمن بين كريمتين). قيل: هما الحجّ والجهاد. وقيل: بين فرسين يغزو عليها. وقيل: بين أبوين مؤمنين كريمين»<sup>(١٦٧)</sup>.

وقوله ﷺ في: «قوله: (وَأَوْفَيْتَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثَاقِكَ، وَلِإِسْحَاقَ بِحَلْفِكَ، وَلِيَعْقُوبَ بِشَهَادَتِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ، وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَأَجَبْتُ)... قال بعضهم معناه: إنه تعالى ألى أن يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح. قلت: وهذا ليس بصحيح لتظاهر روايات أئمتنا ﷺ بأنّ الذبح إسماعيل عليه السلام. وبعضه قوله تعالى: ﴿وَنَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾<sup>(١٦٨)</sup>، ومن قال: إن البشارة بنوّة إسحاق، قيل: ترك الظاهر. وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾<sup>(١٦٩)</sup>، فكيف يبشر بذريته ثم يأمر بذبحه؟! وقد صحّ عن النبي ﷺ أنه قال: (أنا ابن



(الذبيحين) ...» (١٧٠).

### ٣. مرجعيات المدونة اللغوية والأدبية:

تؤسس المدونة اللغوية مستوياتها النظامية على المعهود المدرسي من تقسيمها الرباعي<sup>(١٧١)</sup>: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، لتأتي ثمارها متفاعلة في فاعلية التكوين والسياق النصي. ولئن كانت هذه المستويات القياسية النظامية عبارة عن مقدمات في التحليل لمشروع نص ما، بحسب ما له منها؛ بوصفها جهازه النظامي التكويني اشتغال اللغة، فإن المدونة الأدبية: الثرية منها والشعرية، مع ما لها من مستوياتها الواصفة من الأنساق والأوصاف البلاغية وفنونها البيانية والإبداعية، هي عبارة عن كلٍّ منظم قد تجهز إرساله للاستشهاد؛ مسامرة النصوص، أو التناص فيها، أو وصفها، عند الاقتضاء على نحويات المؤتلف منها والمختلف، صناعةً وفناً. ولأن هذه المدونة اللغوية لها من الأصول الإجرائية ما يكون منها موضوعاتها: مسائل، وقضايا، وأبواباً، ولأن الملمح ثمة إشاري في توصيف المرجعيات فحسب، وما لها من أثر بعدي لاحق، في الأنساق المعجمية؛ حين التنظيم والتكوين النصي، لذا يمكن لنا أن نمثل فحسب، لهذا المستويات ببعض من الإجراء الملتزم في النص الشارح، على نحو ما يأتي:

في المستوى الصرفي، من ذلك مثلاً قوله <sup>(١٧٢)</sup> ﷻ:

في «قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾»<sup>(١٧٣)</sup>. أي مقدوراته ومعلوماته؛ لأنها إذا كانت لا تنهاى، فالكلمات التي تقع عبارة عنها أيضاً لا تنهاى. إن قلت: إذا كانت لا تنهاى كثرة، فلم ذكر هنا سبحانه في صيغة عدد القلة؟، قلت: لأن العرب تقيم جمع القليل مقام الجمع الكثير وبالعكس»<sup>(١٧٤)</sup>.

قوله ﷺ أيضًا: «وَتَأْتِي فَعَلْتُ مَشْدَدَةً، بِمَعْنَى: أَفَعَلْتُ، إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْعَمَلِ وَالمَبَالِغَةِ، مِثْلُ: أَغْلَقْتُ، وَغَلَقْتُ. وَأَقْفَلْتُ، وَقَفَلْتُ. وَأَقْفَلَ البابَ، وَقَفَلَ الأبْوابَ، مِثْلُ أَغْلَقَ وَغَلَقَ» (١٧٥).

وقوله ﷺ أيضًا: في «قوله: (وَحَمَدْتُ لَهَا النَّيْرَانَ فِي أَوْطَانِهَا)، ... وَالنَّارَ مُؤَنَّثَةً، وَتَصَغَّرَ عَلَى: نُورِيَّةٍ، وَجَمَعَهَا: نَيْرَانٌ» (١٧٦).

وقوله ﷺ أيضًا: «العالم من أسمائه تعالى، ... وكذا معنى العَلام، لكن فَعَّالٌ أَبْلَغُ مِنْ فَعِيلٍ، وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي آخِرِ الدَّعَاءِ. وَمَا جَاءَ فِي فَاعِلٍ كَعَالِمٍ فَلَا مَبَالِغَةَ فِيهِ... وَقَالُوا: رَجُلٌ عَلَّامَةٌ فَأَلْحَقَ الهَاءَ لَتَدُلَّ عَلَى تَحْقِيقِ المَبَالِغَةِ، فَيُؤْذَنُ بِحَدُوثِ مَعْنَى زَائِدٍ فِي الصِّفَةِ، وَلَا يُوصَفُ سَبْحَانَهُ بِالعَلَّامَةِ؛ لِأَنَّهُ يُوْهَمُ التَّأْنِيثُ» (١٧٧).

فِي الْمُسْتَوَى النَّحْوِيِّ، وَمِنْ ذَلِكَ مِثْلًا قَوْلُهُ ﷺ (١٧٨):

فِي «قَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا، وَعَدْلًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ...)، الْأَوَّلَى: الضَّمِيرُ فِي (ذَلِكَ) وَفِي (بِهِ) فِي قَوْلِهِ: (وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ نَشْهَدْهُ، وَآمَنَّا بِهِ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَقْسَامِ وَالْعَزَائِمِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذَا الدَّعَاءِ. وَأَصْلُ (ذَلِكَ): (ذَا) وَهُوَ اسْمٌ يَشَارُ بِهِ إِلَى الْمَذْكُورِ مِثْلُ (تَا) لِلْمُؤَنَّثِ، وَمِثْلُ (ذَانِ) فِي التَّنْيَةِ، وَفِي الْخُطَابِ: (ذَانِكَ، وَذِينِكَ) بِالتَّخْفِيفِ فِيهَا وَالتَّشْدِيدِ، وَالْجَمْعُ (أُولَئِكَ وَأُولَى) لَكَ وَتَدْخُلُ الهَاءُ، فَتَقُولُ: (هَذِهِ، وَهَذِي، وَهَذِهِ، وَتَدْخُلُ الهَاءُ عَلَى (ذَلِكَ)، فَتَقُولُ: هَذَاكَ. وَلَا تَدْخُلُ عَلَى (ذَلِكَ)، وَلَا عَلَى (أُولَئِكَ)، وَ(ذَا) إِشَارَةٌ إِلَى الْقَرِيبِ وَ(ذَاكَ) إِلَى الْبَعِيدِ، وَ(ذَلِكَ) إِلَى الْأَبْعَدِ» (١٧٩).

قوله ﷺ: «أَيُّ مِثْلٍ مَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَحْضُرْهُ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِنَا كَذَا وَكَذَا» (١٨٠).

قوله ﷺ فِي: «قَوْلِهِ: (وَيَقُوتُكَ الَّتِي بِهَا تُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا

بِإِذْنِكَ، وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا). هنا (لا) محذوفة. والمعنى: أن (لا) تقع على الأرض، وان (لا) تزولا، وهم يحذفون (لا) في مواضع، والمراد الإثبات كهذين الموضوعين، كقوله تعالى: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾<sup>(١٨١)</sup>...<sup>(١٨٢)</sup>.

في المستوى الدلالي، ومنه مثلاً قوله<sup>(١٨٣)</sup> ﷻ:

في «قوله: (الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ، وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَصْوَاتُ، وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ)... في فروق الكفعمي (عفا الله عنه) في الفرق بينهما: أن الخضوع في البدن، والخشوع في البدن والبصر والصوت، والتواضع والإخبات والخضوع والخشوع: نظائر»<sup>(١٨٤)</sup>.

في «قوله: (وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُقَدَّسِينَ)... وأما لفظة (عبد) فنقول: العبد خلاف الحر، وأصل العبودية: الخضوع والتدلل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(١٨٥)</sup>، أي: نطيع خاضعين متذللين. وطريق مُعَبَّد إذا كان مذللاً للسالكين، والعبادة الطاعة، والعبد بالتحريك: الغضب والأنفة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>(١٨٦)</sup>، أي: الآتين الجاحدين»<sup>(١٨٧)</sup>.

في «قوله: (وَفِي الْمُنْبِجَسَاتِ الَّتِي صَنَعَتْ بِهَا الْعَجَائِبُ فِي بَحْرِ سُوف)... المنبجسات وهي العيون الجارية من الحجر وإليها الإشارة في التنزيل بقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾<sup>(١٨٨)</sup>. وفي آية أخرى: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾<sup>(١٨٩)</sup>. والانبجاس والانفجار واحد، وبجست الماء: فجرته»<sup>(١٩٠)</sup>.

ولقد نأتي على تفاصيل أخر أيضاً، إن شاء الله (تعالى)، لما لها من أثر في أنساق السبك المعجمي النصي، فالمحور لما ينته بعد هذه الأمثلة التي تجري على توصيف

المرجعيّات الثقافية.

### في المستوى البلاغيّ الأسلوبيّ:

من ذلك مثلاً قوله <sup>(١٩١)</sup> ﷺ، وهو يورد فوائد من قراءة إيجاز القصر والحذف، تنبيهاً (على قول العرب: القتل أنفى للقتل)... قال ﷺ: «لو قالت العرب بدل قولهم: القتل أنفى للقتل: (القود بقاء) لكان أقل حروفاً، وأجل تأليفاً، وأرفع شريفاً، وأجمع تصنيفاً، وأتقن ترصيفاً، وأرضى تعريفاً» <sup>(١٩٢)</sup>.

قوله ﷺ في «قوله: (وَأَنْخَفَضْتُ لَهَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنْزَجَرْتُ لَهَا الْعُمُقَ الْأَكْبَرُ). الانخفاض: كناية عن الذلة والإذعان، وقوله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾ <sup>(١٩٣)</sup>. أي: ألن لهما جانبك، وخفض الصوت: غصّه، والانخفاض: الانحطاط...» <sup>(١٩٤)</sup>.

وقوله ﷺ، وهو يذكر جملة من أنواع البديع: «ومنها الإبداع: وهو أن تأتي في البيت الواحد أو الفقرة عدة ضروب من البديع ورُبّما كان في الكلمة الواحدة ضربان فصاعداً من البديع، كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيَضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(١٩٥)</sup>. ثم يذكر أن في الآية الكريمة من أنواعه: ١- المناسبة، و٢- المطابقة، و٣- المجاز، والاستعارة، و٥- الإشارة، و٦- التمثيل، و٧- الازداف، و٨- التعليل، و٩- صحة التقسيم، و١٠- الاحتراس <sup>(١٩٧)</sup>. ثم قال: «ومن الإبداع قول الكفعمي عفا الله عنه في بديعته في مدح النبي ﷺ:

أَخْنَى الْعُتَاةَ كَمَا أَخْنَى الْعُفَاةَ بِهِ بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ» <sup>(١٩٨)</sup>

وبعدها يذكر ﷺ جملة من أصناف البديع، يصل بها إلى عشرين نوعاً، ناهيك عما لم يذكرها، للاختصار والإيجاز على حدّ قوله <sup>(١٩٩)</sup>.

أقول: ليس غريباً إذا قلتُ إِنَّ الشَّيْخَ الكفعميَّ ﷺ قد حصر أبواباً من البديع

وفنونه في إبداع من ثيمة «الإبداع»<sup>(٢٠٠)</sup>، وهي ثقافة في التشريح، كما جرت موافقاتها في نصّ الدعاء، جرت في جملة من النصوص التي أحاطته، وصفاً وتبيّناً.

وقد تتضافر تلك الأصول والخلفيات المرجعية على تسلسل إجرائي في الشرح، في مقدّمات معرفية كأنّها ممهّدات لإدراك معاني الدعاء والاحتمالات الدلالية والقصدية التي يمكن أن تكون فيه، تترشّح بها منهجية خاصة في الوصف والتحليل النصّي، قد لا تنتهي حتّى تبدأ بقوله ﷺ: «إذا عرفت ذلك، فالتقسيم حاصل فيما ذكرناه...»<sup>(٢٠١)</sup>، أو قوله ﷺ: «أمّا ما وُجِدَ في هذا الدعاء من ذكر الكلمات فمنها...»<sup>(٢٠٢)</sup>.

لقد تحدّثت تلك المرجعيّات الثقافيّة عن نفسها في مجالي التحليل والتّوصيف، كما تحدّثت، مُعربةً عن سعة اطلاع الشيخ الكفعمي ﷺ وذاكرته الطويلة، وحصافته في إدارتها وقدرته في رصفها فيما له سبب منها بنصّ الدعاء، وغيره، وهي إذ تكشف عن نفسها مثاقفة ترصد سواها في قراءة وتشريح في نصّ واصف، يتوالد من مستويات معرفية متعدّدة وينبثق من مجالات واشراقيات قد لا تنتهي بوصف، إلا في جامعة الكلّ في نصّ واحد متداخل التّوصيف، تنظّمه عوالم، تقدّمت بها مرجعيّات وثقافات، كاشفة عمّا يكتنزه من موضوعات، وما يقوم عليه من أصول، تقتضي بدورها تحديد المسافات بينها وبين النصّ الشّارح، أو ما ينبغي أن يكون عليه.

### النور الثالث

#### مرصد السبب النصّي بمعجميّة التكرار:

يتميّز الشيخ الكفعمي ﷺ في رصده التكرار المعجمي، ولمح وسائله السابقة بنحوين، تارة يأتي عليه في حديث، وقد علّل إجراءه واستعماله في النصّ، مشيراً إلى سياقاته ودلالاته، وتارة أخرى يكون مرصوداً على نحو الإحالة عليه سابقاً، معللاً

إِيَّاهُ أَيضًا، أو الإشارة إليه بما مرَّ عليه فحسب، أو الإحالة عليه إحالةً لاحقة فحسب أيضًا؛ ليأتي عليه بمزيد من التوضيح والبيان. هذا على فرض إثبات التكرار وإعادة اللفظ، وإلا فقد يكون كما في استشهادهِ حين قال ﷻ (٢٠٣): «وفي كتاب مجمع البيان: لا تكرار في النَّاسِ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ \* مَلِكِ النَّاسِ \* إِلَهِ النَّاسِ \* مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ \* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ \* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾» (٢٠٤).

فمن التكرار المعلَّل بالدلالة والغرض أو القصد من الاستعمال، قوله ﷻ في كلمة (السُّلْطَان) مثلًا في «قوله: (وَسَخَّرَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ). قال: «أي: أجريتها ودبرتها بقوة الليل والنَّهار وقهرهما، وإنَّما أضاف السُّلْطَان الذي هو القهر والقوة هنا وهو الله تعالى حقيقة إلى الملوك [ويقصد: الليل والنَّهار]؛ تفخيماً لأمرهما، ولكونهما العِلَّة في معرفة السَّاعات والسنين والحساب» (٢٠٥). وكذلك قوله ﷻ أيضًا في «قوله: (وَيَمْجِدُكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ، فَكَلَّمَتْ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، وَبَطَّلَعَتْكَ فِي سَاعِيرٍ، وَظَهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ). قال: «أمَّا طور سيناء فقد مرَّ شرحه عند ذكر جبل حوريث، وفي تكرار ذكره في هذا الدَّعاء دلالة على تعظيم شأنه وجلالة قدره» (٢٠٦). وكذلك قوله ﷻ أيضًا في تكرار اسم (النَّبِيِّ إِسْحَاقَ) ﷺ: «وفي تكرار ذكره ﷻ في هذا الدَّعاء، وأنَّه صفي الله دلالة على شرفه وجلالة قدره عنده (تعالى)» (٢٠٧).

وأما ما سوى ذلك من التكرار المرصود غير المعلَّل بغرض، فمثلًا قوله ﷻ في «قوله: (وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُقَدَّسِينَ). قال: (المجد) سنذكره، إن شاء الله (تعالى)، في آخر الدَّعاء. ولفظ الرُّسُول وموسى بن عمران سيأتي تفسيرهم في مكان ذكر الأنبياء المذكورة في هذا الدَّعاء. في (المقدسِينَ) إن شاء الله عند ذكر الربوات» (٢٠٨). وكذلك قوله ﷻ على كلمة (النور)، في «قوله: (فَوْقَ غَمَائِمِ النُّورِ فَوْقَ تَأْبُوتِ الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ). قال:



(النور) قد مرّ تفسيره<sup>(٢٠٩)</sup>. وقوله ﷺ على كلمتي: (كلمة)، و(العالَمون)، في «قوله: وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَىٰ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا وَأَفْرَنْتَهُمْ مَّشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ» الكلمة مرّ ذكرها في باب ذكر قوله في هذا الدعاء: (وَبِكَلِمَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ... والعالَمون، واحده: عالم، وقد مرّ تفسير ذلك في قوله: (وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا الْعَالَمُونَ)<sup>(٢١٠)</sup>. وكذلك قوله ﷺ في: «(وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَىٰ كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَإِسْحَاقَ صَفِيَّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِسْحَاقَ، وَلِيعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِيل)». أمّا موسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب فسيأتي ذكرهم، إن شاء الله (تعالى)، وأمّا طور سيناء، فقد مرّ ذكره<sup>(٢١١)</sup>، وغيرها<sup>(٢١٢)</sup>.

أقول: في كون المنظور إليه من هذه الأمثلة في دائرة الدلالة أعني المبرهن سبب تكراره مرصوداً فيها صفة السَّبْك المعجمي، تحت غرضه الدلالي والقصد من الاستعمال، فهذا لا يعني أنّ غير المعلّل منها ليس كذلك، بل إنّ في رصده ﷺ دليلاً على أنّ ثمة تكراراً في هذه اللفظة: (الوحدة المعجمية)، أو تلك في هذا النصّ، وهو أمر داعٍ إلى كون النصّ قد تشخّصت وحداته، وأنّ المكرّر منها يزيد من سبكه المعجمي النصّي والدلالي، على أنّ بعضها فيها من التسلسل ما يقع تحت ثيمة/ (موضوع) كبرى كأسماء الأنبياء في تسلسل وترتيب معيّن، كما في المثال الأخير الذي يوازيه «قوله: (وَبِرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ صَفِيَّكَ فِي أُمَّةٍ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِكَ فِي أُمَّةٍ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ)»<sup>(٢١٣)</sup>.

على أنّ أعلى مستويات التكرار المعجمي الملحوظ في (شرح الدعاء) ما نجده وقد اتخذت ملامحه صوراً متعدّدة، وفي أحيان متراكمة على نحو ما يأتي:

### التَّكْرَارُ إِعَادَةُ اللَّفْظَةِ نَفْسَهَا بِلا تَغْيِيرٍ:

وذلك في قوله ﷻ: على «قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِفَتْحِ الرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِفَرْجِ الرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ)»<sup>(٢١٤)</sup>، قال: (في الفقرتين كان يمكنه ﷻ أن يقول، لو ترك الإطناب: (مغالق السماء لانفتحت، ومضايق الأرض لانفرجت بالرحمة). لكنه كرّر لفظ (الرَّحْمَةِ) لما سيجي بيانه، وذكر الفتح والرحمة لما مرّ من حسن التعليل، ...). قال الشيخ الكفعمي ﷻ، وهو يرصد ما يكون في هاتين الفقرتين من مساقات النصّية وأنساق معجميّة، قال: «منها: التَّكرار، قال الصّفي في شرح بديعته: وهو أن يكرّر المتكلّم الكلمة بلفظها ومعناها؛ لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِنُزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾»<sup>(٢١٥)</sup>، وكقول ابن المعتز:

لساني لسري كتوم كتومٌ ودَمْعِي بحبي نموم نموم»<sup>(٢١٦)</sup>.

ثمّ يقول: «وفي الفقرتين تكرير ذكر (الرَّحْمَةِ)، و(الأبواب-)؛ وذلك للتأكيد بحصول الرَّحمة، وكشف العذاب، وتفريج المضايق، وفتح الأبواب»<sup>(٢١٧)</sup>.

لقد أعاد النّصّ الدّعائيّ تشكيل الوحدة المعجميّة نفسها بلا تغيير: (الرحمة، والأبواب)، تاركاً من المستوى الرأسيّ الاستبداليّ ما يحتمل أن يكون مستعملاً إلا ما اعتمده من توظيف؛ ليكشف فيه الشيخ الكفعمي ﷻ ذلك القصد من الإعادة الصّريحة والتّكرار المعجميّ، متخذاً من النّصّ القرآنيّ والفنيّ في البديع، مع مطلب النّصّ الشعريّ أدلّة على وصفه وتحليله، ناهيك بالدلالة. ولا شكّ في أنّ كلّ هذا الإجراء إنّما يتوقّف على مبدأ سابق في التّفكير والتّخطيط، لهدف لاحق، وهو السّبك المعجميّ في النّصّ الدّعائيّ.

### التكرار إعادة المفردة النصية بالاشتقاق:

إنَّ في هذا النَّصِّ أعني الفقرتين السابقتين من التَّنَوُّعِ البديعيِّ ما يتقارب مع السَّبْكِ المعجميِّ، حتَّى شكَّلَ معجمًا يضمُّ في طيَّاته كلَّ أنواعِ السَّبْكِ المعجميِّ على المستوى اللَّفْظيِّ والمعنويِّ، كما سيأتي ذكره، ولكن لأنَّ المرصد ثَمَّة في التَّكرار، نلحظ الشَّيخ الكفعميَّ رحمه الله يرصد في هاتين الفقرتين أيضًا معنى الملاءمة، وهي نوع من التَّكرار والإعادة اللَّفْظيَّة، ولكن لا على إعادة الوحدة المعجمية نفسها، بل بالاشتقاق والتَّغْيِيرُ الصَّيْغِيَّ، وتلك الملاءمة بحسبه كائنة: بين (الفتح والانفتاح)، و(الفرج والانفراج) <sup>(٢١٨)</sup>.

يسهم هذا الملحظ إذن بتوكيد رصدٍ لما في النَّصِّ من وسائل تتواءم أصولها الأولى والاشتقاقية؛ لتحقيق السَّبْكِ المعجميِّ في النَّصِّ، والاستمرار الدَّلاليِّ فيه.

### التكرار بالتَّرادف، أو شبهه:

وذلك في قوله رحمه الله على (قوله: (وَجَعَلَتْ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِي، وَجَعَلَتْ لَهَا فَلَكَأ وَمَسَابِحَ))، قال: «المسابع: هي المجاري، وكُرِّرَ لضرب من التَّأكيد واختلاف اللَّفْظَيْنِ...» <sup>(٢١٩)</sup>.

لا ريبَ في أنَّ الجامع المشترك وهو المعنى بين اللَّفْظَيْنِ الملحوظ من الشَّيخ رحمه الله، هو الداعي لهذا التَّوثيق بين الوجدتين: (المسابع، والمجاري)، فكلاهما من مجال دلاليٍّ واحد، بنحو من علاقة التَّرادف المعجميِّ، ونظمهما معًا في نصٍّ يعطي له دعمًا سبكيًا لفظًا ومعنى ودلالةً.

### أنساق معجمية أخرى بنظم التَّكرار:

حقيق أن يُتصوَّر التَّكرار المعجميِّ على المستوى اللَّفْظيِّ والمعنويِّ، وقد ينفرد أحدهما بجانب، وكلُّ في رحابِ السَّبْكِ النَّصِّيِّ بمنظور معجميِّ. إذا كانت هذه

الحقيقة تنبثق من جدلية القيم لفظاً ومعنى في وحدة، أو كيان لغويّ بنسق استعماليّ، وجامع اتفاقيّ تداوليّ، فهل يمكن أن تسري على بعض من أنماط، وقد وسمت نفسها بمصطلحيّة خاصّة في هدف من مفهوم البلاغ، أو بشيء من التّضمين، حتّى كأنّ الحاضر/ الظّاهر ينطوي تحته غائب/ باطن، والأخير هو المطلوب؟.

أقول هل يمكن أن يغدو ذلك في بعض الصّيغ، لما فيها من مقولة التّكرار على نحو (كمّيّ) أو (كيفي) كأبنية المبالغة مثلاً، في كونها توثّق المعنى على نحو مكرّر مرّة بعد مرّة بعد مرّة، حتّى كأنّ الفعل حين جرى قد كرّر مراراً، ثمّ أُخِزِل شأن مراده في صيغة تعبيرية كاشفة عنه؟ وإذا كانت الكلمة عبارة عن ثلاثة مستويات مترتبة متساوقة: مادّة، وصيغة، ومعنى، فلم لا تكون هذه الصّيغ الإبلاغيّة أعني أبنية المبالغة مرصوداً فيها ذلك السّبك المعجميّ؟ لو مثّلنا بمقولات الشّيخ الكفعمي ومراصده للمعنى والدّلالة، ربّما يكون ثمة تصوّر وإجابة!.

فمن ذلك قوله ﷺ: «المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكميّة وأخرى باعتبار الكيفيّة»<sup>(٢٢٠)</sup>، ثمّ قال في مورد آخر، في «قوله: (فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ)... و(الفعل): من صيغ المبالغة، وهو الذي تكرر منه الفعل مرّة بعد أخرى بخلاف (فاعل)، وهو فعل الشّيء مرّة واحدة»<sup>(٢٢١)</sup>.

أقول: تدعو هذه النظرة إلى تأمل المورد باب التّكرار، لأنّ قراءة دقيقة قد تدخل أنساقاً آخر في مجاله الملحوظ أيضاً، كما في قيم الجموع وأسمائها، نعم هو قائمة من المعاني الفنيّة الاصطلاحيّة، ولكن هو، أيضاً، تكرار. بدهي ليس في اللفظ؛ لأنّه محوّل عن آخر، بل في المعنى، وهو مكرّر عنه، وقد يكون المجال فيه إشكاليّة لمجال الأفراد فالصيغة مفردة، وليست نصّاً! قد يكون ملحظ أصولها شافعة لدفعه، فالصيغة محوّل عن شيء آخر؛ لأنّه، إذا فُتِحَتْ أصوله سيكون هكذا: (فَعَلَ، وفَعَلَ، وفَعَلَ، لما يريد)، يظهر أنّ العطف مسلك جمعيّ لهذه النّصوص!، وعلى الرغم من ذلك يبقى

المساق في دائرة التأمل والقراءة والتأويل .

ومن تلك الأنساق المعجمية أيضاً قوله ﷻ: «اعلم أن لفظتي: (صنعت وخلقْتَ)، في قوله: (صَنَعَتْ بِهَا الْعَجَائِبَ وَخَلَقَتْ بِهَا الظُّلُمَةَ) يدلان على الصَّانِع والخالق» (٢٢٢).

يبدو أن الملحظ مزدوج بين مستويين ظاهر مرصود، وغائب ملحوظ، وكلُّ منهما، يمكن أن يقع في دائرة التَّرادف، وهو إجراء يقضي حتماً بمقولة السبك المعجمي في النَّصِّ قال الشيخ الكفعمي ﷻ (الصَّانِع: فاعل الصنعة، والله تعالى صانع كل مصنوع، وخالق كل مخلوق، فكل موجود سواه فهو فعله).

إنَّ إدراك مرصد الوصف والتَّحليل في الفقرة النَّصِّيَّة حَقِّق مجالين من السَّبَك المعجمي، الأوَّل على المستوى الفعلي، والثاني على المستوى الاسميِّ بالتأويل، وكل منهما في منطوق ظاهرًا وفي دلالة مفهومًا، يتضافر على سياق واحد في النَّصِّ سبكًا واستمرارًا وتواصلًا.

السَّبَك النَّصِّيِّ بمعجمية التَّضام التَّجاور الدَّلالي:

التَّصاحب المعجمي:

تقتضي الوحدة المعجمية من التزاماتها ما تقتضيه موجباتها الاستعمالية الدَّلالية من نحو الحقيقة، أو العرفية، أو الفنية، وإذا كان التَّضام: (التَّصاحب التَّجاور الدَّلالي)، فيها، له من الأسرار الإدراكية ما يستدعي الإمعان ودقَّة النَّظَر في العلاقات الحاضرة والغائبة، ناهيك بالمعرفة الواسعة والعميقة للمجالات المعجمية والموافقات الدَّلالية الاستبدالية المختلف/ التباين والمؤتلف/ التَّشابه، كما تقدَّم بنا القول، فإنَّها حتماً تجري على أنساقها الضَّامنة لتوصيفها جدلاً؛ كونها النَّظْم والضُّوابط المشكِّلة لحدود السَّبَك المعجمي في النَّصِّ.

هذا إذا كانت واحدة من هذه الأصناف كالعلاقات المعجمية الحقيقية مثلاً،

فكيف إذا كان النصّ موضوع التّشريح يتشكّل بها مجعاً كُليّاً قائماً على إدراك ما للكيان اللّغويّ من القيم إلى السّياق النّصّيّ الكُليّ في النّسج والتّوظيف، وهو إجراء ما ينفكّ عنه الشّيخ الكفعمي رحمته الله سواء في النصّ الدّعائيّ، أم في غيره من مدوّنات النصّ الواصف الشّارح.

ولذلك نجده رحمته الله يعقد على أنواع مختلفة من العلاقات المعجميّة جماليّات من دلالات السّبك المعجميّ الوحدة التّكوينيّة النّصّيّة، وينهج من التّنوع المعجميّ إلى كيف التّنظيميّ إبداعاً، وكلّها تجري في سياقين من مقاربات النّسق البلاغيّ في فنون البديع على المحسنات اللفظيّة منه تارة، أو المعنويّة تارة أخرى، والجامع الوصفيّ هو السّياق والعلاقات المعجميّة بين المكوّنات النّصّيّة والوسيلة هي التّضام -الاقتران- المعجميّ.

فمن ذلك مثلاً قوله رحمته الله: «اعلم أنّه قد حصلت في هاتين العقدين اللتين هما: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرْجِ بِالرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ) أنواعاً من البديع» <sup>(٢٢٣)</sup>، ثمّ يؤصّل منه جملة من العلاقات المعجميّة النّصّيّة بالتّوصيف البلاغيّ، قراءتها تفضي إلى السّبك والاتساق المعجميّ سواء أعلى مستوى اللفظ، أم المعنى، ومن هذه العلاقات المرصود في هاتين الفقرتين ما يأتي:

المطابقة: وهي الجمع بين متضادين، أي: معنيين متقابلين في الجملة، أي: يكون بينهما تقابل وتنافٍ، ولو في بعض الصّور، وليس المراد بالتّضاد هنا الحقيقيّ. والتّضاد حاصل في الفقرتين بين لفظتي: السّماء والأرض <sup>(٢٢٤)</sup>.

فالذي يذكر لفظة السّماء يتصوّر، استدعاءً، ما يقابلها: الأرض، وهو تقابل ضدّ في الاتجاه، وكلّ منهما يحقّق صفوة السّبك المعجميّ في النصّ، لما ذكر.



المناسبة اللَّفْظِيَّة: وهي الإتيان بكلمات مترتبة مقفاة كانت أو غير مقفاة. والمناسبة في الفقرتين كائنة بين: (مغالق ومضايق)، و(انفتحت وانفرجت) <sup>(٢٢٥)</sup>. وهو أقرب إلى (شبه التكرار)، أيضًا، حتَّى كأنَّ النَّصَّ جمع بين نوعي السَّبْك المعجمي بوسيلتي التكرار والتضام.

ائتلاف اللَّفْظ مع اللَّفْظ: وهو أن يختار من الكلام ماهيته، ومن بعض ملاءمته. والائتلاف في الفقرتين كائن بين: (المغالق والأبواب)، و(المضايق والأبواب) <sup>(٢٢٦)</sup>. وهي علاقة ثقافية.

التَّوْشِيح: وهو أن يكون معنى أوَّل الكلام دالًّا على آخره <sup>(٢٢٧)</sup>، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٢٢٨)</sup>. فإنَّ معنى اصطفي المذكورين يُعلم من الفاصلة؛ لأنَّهم نوع من جنس العالمين <sup>(٢٢٩)</sup>. قال الشَّيْخ الكفعمي رحمته الله: «والتَّوْشِيح في الفقرتين معلوم» <sup>(٢٣٠)</sup>.

وكأني به شير إلى: ما بين (عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ)، و(بَيْنَ مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرْجِ بِالرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ). فأوَّل النَّصِّ تدخل فيه دلالة آخره.

الانسجام: وهو انحدار الكلام كانحدار الماء لسهولة سبكه وعذوبة لفظه، قال الشَّيْخ الكفعمي رحمته الله: «والانسجام في الفقرتين معلوم» <sup>(٢٣١)</sup>، أي يبدو ذلك جليًّا واضحًا في التَّنَاسُب الصَّوْتِي والتَّنَاسُق المقطعي، وسلاسة الألفاظ. فكلُّ فقرة من هاتين عبارة عن كفتي ميزان يتساوى فيهما السَّبْك المعجمي، وتتعاذل بينهما الأنساق النَّظْمِيَّة، وهو احتكام منه رحمته الله فيما يبدو لي إلى الذائقة وسعة التمرُّس بالأساليب.

ثمَّ يأتي الشَّيْخ الكفعمي رحمته الله ليصوِّر في الفقرتين أيضًا من الإبداع ما نصَّه: «وهو أن يأتي في البيت الواحد أو الفقرتين عدة ضروب من البديع، ورُبَّما كان في الكلمة

الواحدة ضربان فصاعداً من البديع»<sup>(٢٣٢)</sup>، ولكن أمثلته ليست من نصّ الدعاء، بل في أنساق معجميّة أخرى قرآنيّة وشعريّة، حتّى كأنّ الأخيرة هي الحكم في توجيه نصّ الدعاء؛ لأنّ فيه ما فيها؛ اتفاقاً ومقاربةً. منها: اللَّفّ والنّشر، والتّقسيم والإشارة والبسط والارداف والتّجنيس، والتّفريع والتّضمن، وغيرها<sup>(٢٣٣)</sup>.

ومن التّضام بعلاقة التّضاد أيضاً، ما جاء في «قوله: (وَأَنْحَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَأَنْزَجَرَ لَهَا الْعُمُقُ الْأَكْبَرُ)»<sup>(٢٣٤)</sup>. قال رحمه الله: «تكون المقابلة بين السّماء والأرض حاصلة معنى، إن لم يكن لفظاً؛ لأنّ الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدلّ على الإلهيّة»<sup>(٢٣٥)</sup>.

وكذلك قوله رحمه الله: «جُمع في الأسماء الحسنى بين: الرافع والخافض، والمعزّ والمذلّ، والمحبي والمميت، والأوّل والآخر، ونحو ذلك لأنّك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط، كنت كأنّك قصرت على المنع والحرمان، وإذا وصلت أحدهما بالآخر، فقد جمعت بين الصفتين. فالأولى إن وقف بحسن الأدب بين يدي الله أن لا يفرد كلّ اسم عن مقابلة لما فيه من الإعراب عن وجه الحكمة»<sup>(٢٣٦)</sup>.

أقول أن تكون الحكمة الأخلاقيّة حين الدعاء في الجمع بين المتضادات والمقابلات قرينةً بالسّبك المعجميّ، إنّها، حقّاً، نكتة إبداعيّة في التّوصيف والشرح.

وكذا أمر التّضام بعلاقة التّضاد ورصد المقابلة في قوله رحمه الله على «قوله: (وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ)»، ... العُسْر ضدّ اليسر، ... واليسر نقيض العسر»<sup>(٢٣٧)</sup>.

وكذلك قوله رحمه الله على «قوله: (وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ نَشْهَدْ)»... الغيبة عن الشّيء ضدّ الشّهادة»<sup>(٢٣٨)</sup>.

ولعلّ من السّبك المعجميّ بالتّضام ما يستلزمه النصّ في قوله رحمه الله أيضاً على (قوله: (وَيَمَجِّدُكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيلِكَ مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، وَإِسْحَاقَ صَفِيكَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ فِي بَيْتِ شَيْعٍ، وَلِيَعْقُوبَ نَبِيَّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِيلٍ)). قال: «المعنى: أَنَّهُ ﷺ أقسم على الله سبحانه بمجده الذي تجلَّى به لهذه الأنبياء [كذا] الأربعة ﷺ في هذه الأماكن الأربعة» (٢٣٩).

أقول إن ذكر أسماء الأنبياء بتسلسل معيَّن مع ما اقترن بهم ﷺ من الأماكن المقدَّسة، في ذلك نوع مما يستلزمه الاقتضاء العقديّ، فمعرفة هذه الأماكن يستدعي تصوُّر مَنْ اختصَّ به من المقدَّسين، وهو وجه داع إلى تحقيق السَّبْك والتَّراصف المعجمي في النَّصِّ وتشابكه.

ومن التَّضام أيضًا ما يمكن أن يندرج في سلسلة وترتيب معيَّن، تحت مُسمَّى أو معنًى عامٍّ في الخلقة والطبيعة، وهذا ما يُلحظ في قوله ﷺ على «قوله: (وَأَنْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَأَنْزَجَرَتْ لَهَا الْعُمُقُ الْأَكْبَرُ، وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ، وَخَضَعَتْ لَهَا الرِّيحُ فِي جَرَبَانِهَا، وَخَمَدَتْ لَهَا النَّيْرَانُ فِي أَوْطَانِهَا)» (٢٤٠). قال ﷺ: «والمركبات تخلق من امتزاج هذه الأربعة بأمزجة مختلفة لخلق مختلفة، وهي ثلاث: المعادن والحيوان والنبات. اعلم أنَّ ذكر العمق الأكبر إشارة إلى العنصر التَّرابيِّ، وذكر البحار والأنهار، إشارة إلى العنصر المائيِّ، وذكر الرِّيح إشارة إلى العنصر الرِّياحيِّ، وذكر النَّيْرَان إشارة إلى العنصر النَّاريِّ، وهذا يُسمَّى في علم البديع بالترتيب، وهو أن يعمد الشَّاعر أو النَّاثِر إلى أصناف شتى وموصوف واحد، فيوردها على ترتيبها في الخلقة الطبيعيَّة كقول الصَّفي:

فالنَّارُ مِنْهُ رِمَاحُ الْمَوْتِ إِنْ عَصَفَتْ رَوَى صَدَا مَائِهِ أَرْضَ الْوَعَى بَدَمِ

فنبَّه على ترتيب العناصر الأربعة، ...» (٢٤١).

إنَّ عالم النَّصِّ يمسك بعضه بعضًا، فما ذُكر جزء تحت معنى، إلا اقتضى استيفاء الأجزاء الأخرى؛ لتكوين ذلك المعنى الكلِّيِّ وموضوعه، وهي سمة تقضي بها وسائل

## السَّبْكُ النَّصِّي.

ولعلَّ مثله ما في مدارات التَّقْسِيمِ والقِسْمَةِ، وهذا ما نجده في قوله ﷺ على «قوله: (وَحَلَقَتْ بِهَا الْكَوَاكِبَ وَجَعَلَتْهَا نُجُومًا وَبُرُوجًا وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُومًا)». قال: «هذا في علم البديع يسمَّى بالتَّقْسِيمِ، وهو استيفاء أقسام الشَّيْءِ، كقول الصَّفي بوصفه النَّبِيُّ ﷺ في الحرب:

**أَفْتَى جِيُوشَ الْعِدَا غَزَوْا فَلَسْتَ تَرَى سِوَى قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ وَمَنْهَزِمٍ**

قال: وقسمة فناء الجيش مستوفاة في البيت، واعترض عليه الكفعمي بعدم استيفاء الأقسام في بيته المذكور لعدم ذكر الجريح. ثم قال: يمكن أن يجاب عنه بأنَّ الجريح إمَّا أن يرجى بُره أو، لا، فإن كان الأوَّل، فهو في حكم المأسور، وإن كان الثاني، فهو في حكم المقتول، فالقسمة مستوفاة في البيت المذكور. ومن أمثلة التَّقْسِيمِ القرآنيَّة ما ذكره الصَّفي في شرح البديعية: من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(٢٤٢)</sup>. وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصَّواعق والطمع في الغيث... ومن أمثلته أيضًا ما ذكره التَّفْتَازاني في شرح تلخيص المفتاح، من قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ\* أَوْ بُزُوجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾<sup>(٢٤٣)</sup> فأما الإنسان: إمَّا أن لا يكون له ولد أو يكون له ولد، والولد إمَّا ذكراً أو أنثى، أو ذكر وأنثى، وقد استوفى سبحانه في الآية جميع الأقسام<sup>(٢٤٤)</sup>.

بعد ذلك يقول الشَّيْخُ رحمه الله: «إذا عرفت ذلك فالتَّقْسِيمُ حاصل فيما ذكره؛ لأنَّه قسم الكواكب إلى النُّجُوم والبروج والمصابيح والزينة والرجوم فاستوفى أقسامها. ثُمَّ اعترض الكفعمي على نفسه وقال: إنَّ من الكواكب ما يهتدي بها كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾<sup>(٢٤٥)</sup>. ولم يُذكر ذلك في قسمة الكواكب. ثُمَّ أجاب بأنَّ كواكب الهداية داخله في لفظي النجوم والمصابيح فالقسمة مستوفاة حينئذٍ»<sup>(٢٤٦)</sup>

أقول: لقد استوفى الشيخ رحمه الله حقّه في النّظر والمقايضة منهجاً، فضلاً عن إدراك مفاصل السّبك المعجميّ في النّصّ تحت مسمّى التّقسيم والقسمة المستوفاة، تلك التي مثّلت تجلياً لما في النّصّ من علاقات بين المعاني وما يندرج تحت عالم السّماء، حتّى كأنّها، أعني: هذه الأقسام، مجالات من الحقول الدّلالية تتضام وتتوارد مع ما يشملها من اللفظ العام. وهل في قوله رحمه الله: (إنّ كواكب الهداية داخلية في لفظي النّجوم والمصابيح)، إلا دليل وبرهان!

### النور الرابع

#### التّوافق والتّخالف المعجميّ في النّصّ نظام الحقيقة والمجاز:

يوافق الاستعمال الحقيقيّ للألفاظ مبدأها الطبيعيّ في الوجود، وإذا كانت علاقة التّضاد إشكالية مثّلت سبباً على الرّغم من التّباين والمخالفة، حتّى تصل إلى علاقات «التّضاد الحاد»<sup>(٢٤٧)</sup>، فإنّ المجاز علاقة، في ظنيّ، أيسر تفسيراً من التّضاد، لما فيه من نحو الحقيقة السّابقة عليه، قبل التّحويل مع القرائن العقلية الهاديّة واللّغويّة الوضعيّة الصّارفة<sup>(٢٤٨)</sup>، الدّاعمة للتكوين، وهنا يأتي السّؤال إذا كانت الحقيقة تمثّل أعلى مطلباً من التّماسك والتّوافق المعجميّ، أفيكون ذلك في علاقة المجاز؟!، قد يُقال: إنّ المجاز مجاله الإبداع الفنّي، والجمال الأسلوبيّ في الاستعمال والتّوظيف، وتجلّ لقدرة المتكلّم على تصوير العلاقة بين الأشياء ومجالاتها من نحو الطبيعة إلى المعنى والخيال والإشارة والرّمز.

إذا كان الأمر كذلك، فهو إذن على وثاقة من مجالين: الأوّل ما قبل التّحويل، وهو الاستعمال الحقيقيّ، وهو مستند أصوليّ للتفسير والتّحويل، والثاني ما بعد التّكوين، وربط العلاقات مع الأمارات والملازمة، وهو الاستعمال المجازيّ، حتّى كأنّ الأخير يحوز على ركني الحقيقة في التّوافق، والمجاز في الجماليّات الأسلوبية، وهو ما يحدث السّبك المعجميّ النّصيّ، هذا إذا كان الاعتماد على مجال معيّن من العلاقات البعدية

مع ملحظ القبليّة والملازمة، فكيف إذا دخلت بعض من مبادئ النظريّة الدلاليّة  
المجالات والحقول، أو تحليل المكوّنات وتشخيصها.

ولقد نجد من تصوّف الشّيخ الكفعمي (عليه السلام) في إدراك علاقات الحقيقة والمجاز  
علاقات نصيّة سابقة على التّوصيف والتّوظيف؛ لأنّه أدرك أنّه تحصيل لفكر قد  
اختبر انتاجه بالمخالفة المعجميّة والمفارقة، ثمّ وُظفَت متعيّناته في السّياق النصّي، فمن  
ذلك قوله (عليه السلام): في الفقرتين السابقتين من (قوله: (الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ  
السَّمَاءِ لِفَتْحِ الرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ عَلَى مَصَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِفَرْجِ الرَّحْمَةِ  
انْفَرَجَتْ))، قال: «اعلم أنّ فتح المغالق، هنا، مجاز، لا أنّ للسّماء مفاتيح ومغالق، وإنّما  
أريد أن بهذا الاسم يستفتح الإغلاق، ويستمنح الأغلاق»<sup>(٢٤٩)</sup>. وقوله (عليه السلام): «منها المجاز: وهو الكلمة  
المستعملة في غير موضوعها الحقيقيّ كذكر الأبواب والمغالق في الفقرتين، وقد مرّ  
تفسيره»<sup>(٢٥٠)</sup>.

أقول: أكان في خلد الشّيخ الكفعمي (عليه السلام) ممّا لا يتوافق على نحو الطبيعة من  
معجميّة كلّ من (الباب)، و(السّماء)؟!، وأنّ هذه العلاقة علاقة فيها من المجاز  
ما يصوّر (السّماء) ك(بيت)، له ما يلازمه ويستلزمه للدخول إليه، وهو (الباب)،  
بعلاقة ثقافيّة، أو أنّ كلّاً منهما: (السّماء)، و(الباب)، بنظريّة المجالات الدلاليّة  
مخالف للآخر، فحقّل (السّماء) ليس كمجال (البيت)، وكذا حين تحكيم نظريّة تحليل  
المكوّنات، ف(السّماء) = غيب مدرك - مادة - ملموس - مكان، و(الباب) = + مادة  
+ محسوس ملموس + مكان. فالباب ليس للسّماء، إنّما للبيت، وهو يرتبط به ارتباط  
التزام، دون السّماء، إلا على نحو التّشبيه، والمجاز.

لقد أعطت علاقة المجاز بإدراك الشّيخ الكفعمي (عليه السلام) من كون مخالفة إلى كون  
موافقة بالتّشبيه مجازاً، لأنّ الأخير بضمّنه مفهوماً، أعطت للنّصّ، فضلاً عن السّبك



المعجمي، ما يوافق الجمال الأسلوبى والتَّصَرُّف الإبداعى في النَّصّ.

ومن ذلك أيضًا ما نجده ﷺ، وقد وظَّف معايير الموافقة والمخالفة لتفسير «قوله: (وَبَرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ)». قال ﷺ: الرَّحمة: قال الشَّهيد (قدَّس سره) في قواعده: هي لغة رِقَّة القلب، وانعطاف يقتضي التَّفَضُّل والإحسان، ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها. وقال السَّيِّد المرتضى (قدَّس سره وصفى): ليست الرحمة عبارة عن رِقَّة القلب والشَّفقة، وإنَّما هي عبارة عن الفضل والإنعام وضروب الإحسان. فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمة عليه (تعالى) حقيقة، وعلى الأوَّل مجازًا» (٢٥١).

لا ريب في أن إدراك الجامع من التَّفَضُّل والإحسان في معنى الرَّحمة بين القولين، مع انزياح رِقَّة القلب، ودفعها هو الفصل في تقرير حقيقة الاستعمال في النَّصّ من المجاز، إنَّه إدراك لما في نحو العلاقة بين الرحمة وصاحبها، من خالق، ومخلوق. ولكلِّ منهما ما ليس للآخر من الاختصاص، (تعالى الله سبحانه عن ذلك علوًّا كبيرًا).

لقد مزجت الدَّلالات النَّصِّيَّة ثَمَّةً بنسيج من العلاقات العقدية علاقات ثقافية، لولاها ما كان لتفسير النَّصّ من مدخل في توجيه الحقيقة من المجاز.

## النُّور الخامس

من الأنساق المعجمية إلى منهجية الوصف المعجمي:

الافتراض التَّصوُّر المنهج:

يماثل الشَّرح المكتوب لنصّ ما، قراءة، انتاجية تالية لقراءته سابقًا، ثَمَّة إذن قراءتان، تواكب الانتاجية منهما طريقة التَّلَقِّي والتَّفكير، وكلُّ منهما في دائرة من جدل، يحاول فيه القارئ استيعاب النَّصّ ليعمد إلى تفكيك شفراته على وفق أصول إجرائية سابقة في التَّصوُّر، قراءتها تفضي إلى إظهار ما انعقد عليه منهجه المنظور من

طرائق فكر وآليات وصف وتحليل.

ومن يقرأ كتاب (صفوة الصفات)، تشخص له جملة من الظواهر والإجراءات المعجمية التي اعتمدها الشيخ الكفعمي رحمته الله وهو يرصد الكيانات اللغوية في النص، ويعمل على وصفها وتحليلها المعجمي؛ لتعيّن من بعد، منهجاً في التّشريح والمقاربة بين العلاقات الدلالية، حتّى كأنّ القارئ يتصوّر طريقة في تفكيره، وقد شرع رحمته الله بمفردة يختبرها في مجالاتها وسياقاتها وعلاقاتها الاستبدالية والتلازمة، عمد فيها رحمته الله إلى المحور الاستبدالي الجدوليّ مثلاً، دون سواه؛ إدراكاً منه إلى أهمّيّته في تفسير المعنى، ثمّ تدوير محاوره على الظاهر منه، والغائب؛ للإمساك بجهات المعنى الدلاليّ وعلاقاته المعجمية في النصّ.

فمن ذلك مثلاً ما أبداه بعلاقة الضدّ مع رصد فروق ما يؤلّ إليه المعنى من دلالة، كما في قوله رحمته الله: على «قوله: (وَأَمَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا)... الصدق خلاف الكذب... والمصدّق بتشديدتين: الذي يتصدق بهاله، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾<sup>(٢٥٢)</sup>، وتخفيف الصاد وتشديد الدال: الرجل الذي يأخذ الصدقات، والمتصدّق الذي يعطي الصدقة. والعدل: خلاف الجور...»<sup>(٢٥٣)</sup>.

ومثله أيضاً قوله رحمته الله في: «(فَوْقَ إِحْسَاسِ الْكُرُوبِينَ). فوق نقيض تحت، وقوله تعالى: ﴿بِعُوضَةٍ فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(٢٥٤)</sup> قيل: أي أعظم منها وأكبر يعني الذباب وأشباهه، وقيل: أي أعظم فما دونها في الصغر كما يقول: فلان صغير، وفوق ذلك أي أصغر، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٢٥٥)</sup>. أي: أعلى منزلة عند الله تعالى»<sup>(٢٥٦)</sup>.

وكذلك في «قوله: (وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ، وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلُمَةَ، وَجَعَلْتَهَا لَيْلًا، وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَنًا، وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ، وَجَعَلْتَهُ نَهَارًا، وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا، وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ)»<sup>(٢٥٧)</sup>. قال: «الظُّلْمَةُ خلاف النُّور، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾<sup>(٢٥٨)</sup> يعني ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن

الحوت، وقوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ﴾<sup>(٢٥٩)</sup> ظلمة المشيمة، ظلمة الرحم، ظلمة البطن،...»<sup>(٢٦٠)</sup>.

ومن ذلك أيضًا إجراؤه في تفسير المشترك اللفظي، على نحو سياقي، كما في قوله ﷺ على «قوله: (وَبَرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ)... والمَنَّان على ضربين: أحدهما: يُوصَف به سبحانه وهو المنعم المحسن، والمن: لغة الإحسان، والمن: المنزل لأنه ممَّا منَّ الله على عباده، أي: أَحَسَّن. والثاني: لا يُوصَف به، ومنه الحديث: (ثلاثة يشنأهم الله تعالى، وهم: البخيل، والمَنَّان، والمختال). ولفظة: (الخلق)، تدل على الخالق، وقد مرَّ تفسيره»<sup>(٢٦٤)</sup>.

أو اعتماده على توجيه ما يندرج تحت معنى عام، كما في لفظي: (الحمد والشكر)، وكيف أنَّ الأخير مندرج تحت الأوَّل؛ لأنه أعمُّ منه، وما عقده من المقارنة والموازنة بينهما؛ بسبب ما لهما من خواصَّ<sup>(٢٦٢)</sup>. أو ما في اعتماده على تسييق الوحدات المعجمية، حتَّى تغدو فهرسة في جدوليَّة رأسيَّة خاصَّة، كما في الألفاظ التالية: الكريم<sup>(٢٦٣)</sup>، والإذن<sup>(٢٦٤)</sup>، وجَعَلَ<sup>(٢٦٥)</sup>، والرُّؤية<sup>(٢٦٦)</sup>، والرَّحمة<sup>(٢٦٧)</sup>، وعَلِمَ<sup>(٢٦٨)</sup>، وفَرَّقَ<sup>(٢٦٩)</sup> والمن<sup>(٢٧٠)</sup>، والقيام<sup>(٢٧١)</sup>.

ترتقي أصول الشَّيخ الكفعمي ﷺ مستويات من الوصف والتَّحليل النَّصِّي؛ لتشكِّل منظومة معرفيَّة يدير فيها مؤسَّسات من النُّصوص تمثِّل عصب التَّوجيه في القراءة والتَّشريح والمقاربة، لتكون أنساق النَّصِّ المعجميَّة منها شاهدًا على عطاء، لا يقف على ما تقدَّم ذكره<sup>(\*)</sup>، بل داعية إلى القراءة والتَّأمُّل فيه.

## الخاتمة

يمكن لنا إجمال أهم ما أفضت إليه رؤى الدراسة من نتائج على نحو ما يأتي:  
ألف النص منظومة معرفية متعددة المجالات والمداخل، حتى غدت خصائصه هي الكاشفة عنه، وتحليله هو المعين لتفسيره.

تعدّ معايير النصّ ثوابت أصولية في كشف نصية النصّ، ولكنها لا تقتصر قراءتها على نحو إجرائها فحسب من دون ملاحظ أخرى في اللغة والمجتمع والعقل والإجراء.

تشخّصت وسائل السبك النصّي، في الدراسات النصّية الحديثة على أنحاء مختلفة، منها شكلية، ومعنوية، شكّلت الأنساق المعجمية منها على مستوى التكرار والتّضام نظريّة ونظاماً نصّياً معجمياً، ولكنّ إغفال علم اللغة النصّي لما في مجالات النظريات الدلالية الحديثة أضاع عليه فوائد كثيرة كان يمكن الاستفادة منها في التحليل النصّي، سواء أعلى المستوى المعجمي أم سواه.

يصدر نصّ (صفوة الصفات)، ليعين أركاناً ثلاثة، أعلاها شرح (دعاء السمات)، وقاعدتها مجمل الأنساق المعرفية والمنظومات المرجعية والخلفيات الثقافية التي كان يتمتع بها الشيخ الكفعمي رحمته الله، تكاثفت أصولها، وتضافرت فروعها بنحو متكامل؛ لتعمل على تفسير النصّ الدعائي.

تعتمد منهجية الشيخ الكفعمي رحمته الله على فهرسة وجدولية في نصوص دائرة؛ لتفسير الأنساق المعجمية والعلاقات الدلالية في شرحه على (دعاء السمات)، أو غيره، وقد تجلّت في محاور متعددة، منها التكرار، وإعادة الوحدة المعجمية بنفسها من غير تغيير، والتكرار بالترادف، ثمّ بالتّضام، والمقابلة، والمناسبة، والملائمة،

والتّضاد، فضلاً عن تسييق الوحدات المعجميّة والكيانات اللّغويّة، والاحتكام إلى الوحدة القرآنيّة والشّعريّة والنّثريّة في النّصّ ونصّيّة الوحدة، ليكون الدّعاء فاتحةً لسبيل معرفيّ ينهل من كلّ ما يحيطه من مستويات نصّيّة.

## الهوامش

١. وسائل الشيعة؛ الحرّ العاملي: ٧/ ٢٧. ح (٨٦١٥)، (باب استحباب الإكثار من الدُّعاء).
٢. في الكافي، الأصول: ٤/ ٣٠٥-٣٠٦. ح (٣٠٨٣/ ٧). (باب أَنَّ الدُّعاء يَرُدُّ البلاء والقضاء).
٣. سورة الفرقان؛ من الآية: ٧٧.
٤. سورة غافر، الآية: ٦٠.
٥. المصباح؛ الشيخ الكفعمي: ٥٣٦، هامشه. وينظر: صفوة الصفات؛ الشيخ الكفعمي: ٧١-٧٢.
٦. ذكره الشيخ الكفعمي رحمته الله [في المصباح: ٣٥٦]، في (فضل يوم الجمعة وما يعمل فيه)، في رواية عن أبي عمرو العمري. وكذلك [في: صفوة الصفات: ٦٥-٦٨]. قال: (في روايته فنقول: ذكر الشيخ الطوسي في متهجدّه، وابن باقي في اختياره، أنّه: مرويّ عن أبي عمرو العمري). وأيضاً الشيخ عباس القمي رحمته الله [في مفاتيح الجنان: ٩٨] قال: (ولا يخفى أنّه من الأدعية المشهورة، وقد واظب عليه أكثر العلماء والسلف، وهو مروي في مصباح الشيخ الطوسي، وفي جمال الأسبوع للسيد ابن طاووس، وفي كتب الكفعمي بإسناد معتبرة عن محمد بن عثمان العمري (رضوان الله عليه) وهو من نواب الحجة الغائب (رضي الله عنه) وقد روي الدعاء أيضاً عن الباقر والصادق عليهما السلام ورواه المجلسي رحمته الله في البحار، فشرحه...).
٧. ينظر، مثلاً ما ذكره محقق الكتاب: (صفوة الصفات)، الأستاذ السيّد حسين هادي الموسوي: ٢١-٢٣، من هذه الشروح، وهي أربعة وعشرون شرحاً، ابتداء من السيّد ابن طاووس، إلى السيّد علي القاضي (رحمهم الله)، وأنّ شرح الشيخ الكفعمي هو ثاني هذه الشروح. وغيرها في: الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) الموسوعة الحرّة وكيبيديا: (دعاء السمات). [www.wikipedia.org/wiki](http://www.wikipedia.org/wiki)
٨. هو تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي، عالم جليل، فقيه وأديب وشاعر. نسبته إلى قرية (كفر عينا) بناحية الشقيف، بجبل عامل، ومولده ووفاته فيها. أقام مدة في كربلاء، وتوفي سنة (٩٠٥هـ). وله مصنفات كثيرة، في مختلفه الفنون والعلوم، منها



هذا الكتاب: (صفوة الصفات)، ينظر: ترجمة في: رياض العلماء؛ الأصبهاني: ٢١-٢٥، وروضات الجنات؛ محمد باقر الخوانساري الأصبهاني: ١/ ٢٠-٢٤، والأعلام؛ الزركلي: ١/ ٥٣، ومعجم المؤلفين؛ عمر رضا كحالة: ١/ ٦٥، وصفوة الصفات، مقدّمة المحقّق: ٦، وما بعدها.

٩. قال الشيخ الكفعمي رحمته الله: (وبعد: فقد أمرني الذي إذا ذُكرت الألفاظ الروائع والعلماء البوارع، ... أن أنضّ قناع مشتبهات اللغات، وأنزع لفاع خفيات الإشارات عن الدعاء الملقب بـ(دعاء السمات)، فلم استعجز ردّه، ولم أستطع صدّه، فقابلت أمره بالسمع والطاعة، ... وجعلت هذه الرسالة هدية إلى شريف جنابه ... وسمّيتها: (صفوة الصفات في شرح دعاء السمات)، ...). صفوة الصفات: ٦٣-٦٤.

١٠. صفوة الصفات، مقدّمة المحقّق: ٢٣.

(\*) سبق الكتاب قبل تحقيقه، بحث كُتب باللغة الفارسيّة، قدّم للشرح ومؤلفه سويّة بعنوان: (كهن ترين أثر شيعي در شرح دعاي سماء ومولّف آن). عنوانه باللغة العربيّة: (أقدم أثر شيعي في شرح دعاء السمات ومؤلفه). ونشر في: فصلنامه علمي پژوهشي شناسي شيعه، سال نهم / شماره ٣٣ بهار ١٣٩٠ هـ: مجلة البحث العلمي، الانطولوجيا الشيعيّة، السنة التاسعة / رقم ٣٣، ربيع ٢٠١١ م. للأستاذة: دكتور كامران ايزدي / سيّد محمد هادي گرامي / مصطفي فروتن تنها. قدّموا فيه دراسة عن مصادر الشيخ الكفعمي ومنهجه وغيرها من الأمور المهمّة كالعلوم الأدبيّة ومعرفة النّبي والأماكن الطّبيعيّة. وينظر أيضًا: الشبكة العالميّة للمعلومات (الانترنت):

<https://www.sid.ir/fa/journal/ViewPaper.aspx?id=133223>.

أمّا عن الكتاب محقّقًا، فهو لما يزل حديث النشر، ففي سنة ٢٠١٨ م، قدّم منجزًا بتحقيق السيّد حسين هادي الموسوي، واقتصر فيه المحقّق الكريم على النّصّ محقّقًا فحسب، ولم يقدّم فيه دراسة، أو عرضًا مفصّلًا لمنهجية خاصة بالشيخ الكفعمي رحمته الله. وهو ما سأعمل عليه إن شاء الله (تعالى) في وقت آخر.

١١. ينظر: أسس علم لغة النّصّ؛ مرجوت هايينه مان: ١٦٧، و١٧٠-١٧٣، والتحليل اللغوي للنصّ؛ كلاوس برينكر: ٢٨، والنّظرية والنّصّ؛ كتاب جماعي قدّم له، كيبيدي فارغا: ٦٥، ومدخل إلى علم النّصّ؛ زتسيسلاف واورزنيك: ٣٦، و٥٣، والقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان؛ اوزوالد ديكر: ٥٣٣، وعلم لغة النّصّ؛ سعيد حسن بحيري: ٦٠، و٩٣،

وانفتاح النَّصِّ الروائي؛ سعيد يقطين: ١٠، ١٩، ونظرية النَّصِّ؛ حسين خمري: ٣٥، ونحو النَّصِّ؛ أحمد عفيفي: ٢٠، والبديع بين البلاغة العربية واللِّسانيَّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٦٩.

١٢. ينظر: علم النَّصِّ؛ فان دايك: ٣٩، وما بعدها، وأسس علم لغة النَّصِّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٢٠، وما بعدها، والتَّحليل اللُّغويّ للنَّصِّ؛ كلاوس برينكر: ٢٨، ٣١، ومدخل إلى علم النَّصِّ؛ زتسيسلاف واورزنيك: ٨٥، وعلم لغة النَّصِّ؛ سعيد حسن بحيري: ١٠٨، ١٤٦.

١٣. ينظر: أسس علم لغة النَّصِّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٧١.

١٤. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)؛ محمد مفتاح: ١٢٠.

١٥. ينظر: علم النَّصِّ؛ فان دايك: ١٤ - ٣٤، والنَّصِّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٧١، والنَّظريَّة والنَّصِّ؛ كيبيدي فارغا: ٦١، ٦٥، وإسهامات أساسية؛ بحوث مترجمة: سعيد حسن بحيري: ١٥٧، وعلم لغة النَّصِّ؛ سعيد حسن بحيري: ٩٨.

١٦. ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيَّات اللسانية؛ سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٢٧.

١٧. ينظر: النَّصِّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٤١١، ٤٢٠، وعلم النَّصِّ؛ فان دايك: ٢٥٧، ٢٧٢، وأسس علم لغة النَّصِّ؛ مرجوت هاينه مان: ١٦٤، ٢٠٧، ومدخل إلى علم النَّصِّ؛ زتسيسلاف واورزنيك: ٨٣، وعلم لغة النَّصِّ؛ سعيد حسن بحيري: ١٤٠.

١٨. ينظر: النَّصِّ والخطاب والإجراء: ٨٦.

١٩. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

٢٠. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

٢١. المصدر نفسه: ٩٥، وينظر: النَّصِّ والسياق؛ فان دايك: ٣٢.

٢٢. ينظر: قضايا الشعرية: ٢٧، وينظر: أساسيات اللُّغة؛ رومان جاكوبسن: ١١١ - ١١٦.

٢٣. ينظر: لسانيات الخطاب؛ محمد خطابي: ٥٢ - ٥٣.

٢٤. ينظر: النَّصِّ والخطاب والإجراء: ١٠٦.

٢٥. ينظر: علم اللغة العام؛ دي سوسور: ٢٧، ١٢٢، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٢.

٢٦. ينظر: نظرية النَّصِّ؛ حسين خمري: ٢٦٧.

٢٧. ينظر: درس السيمولوجيا؛ ولان بارت: ١٤، ٦١، ونسيج النَّصِّ؛ الأزهر الزناد: ١٤.

٢٨. ينظر: النظرية والنَّصِّ؛ كيبيدي فارغا: ٦٨، وعلم النَّصِّ؛ فان دايك: ٤٥، والنَّصِّ

- والسِّيَاق؛ فان دايك: ١٦٣، ومدخل إلى علم النَّصِّ؛ زتسيسلاف واورزنيك: ٥٨،  
ولسانيات النَّصِّ؛ كيرتسن آدمتسيك: ٤٦، وأسس علم لغة النَّصِّ؛ مرجوت هانيه مان:  
١٣٥، و١٧٠، واللُّغة والمعنى والسِّيَاق؛ جون لاينز: ٢١٦، ولسانيات النَّصِّ؛ محمد  
خطابي: ٥، وأصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١ / ٩٠.
٢٩. ينظر: اللُّغة والمعنى والسِّيَاق؛ جون لاينز: ٨٣، و١٠١، واللُّغة؛ فندريس: ٢٣٢، و٢٣٨.
٣٠. ينظر: دور الكلمة في اللغة؛ ستيفن أولمان: ٥٤-٥٨، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتري:  
٢٥٩، و٢٦٢، و٢٦٨، وعلم الدلالة؛ بيرجيرو: ٤٢، و٥٨، و١٥٧، وعلم الدلالة؛  
كلود جرمان: ٢٢، و٣٠، و٤٤، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٤٠، و٤٦، و٥٣، و٧٧،  
وعلم اللُّغة؛ محمود السعرا: ٢٢٦، و٢٦٣، و٣١٠، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٦٨،  
و٧٢، و٨٧، والكلمة؛ حلمي خليل: ١٥٥، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١٨٥،  
ومدخل إلى اللسانيات؛ محمد يونس علي: ٧٩، ومقالات في اللغة والأدب؛ تَمَّام حَسَّان:  
١ / ٣٧٤، و٢ / ٩٨، والأصول؛ تَمَّام حَسَّان: ٣٣٦، و٣٤٠، و٣٦٧، و٣٨٤، والتحليل  
الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١ / ٩١.
٣١. ينظر: كتاب سيبويه: ٢٥.
٣٢. موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية: ٧٨٩-٧٩٠. وينظر:  
مقالات في اللغة والأدب؛ تَمَّام حَسَّان: ١ / ١٣٧، و١٤١، و١٤٥، و٢ / ٩٨، والأصول؛  
تَمَّام حَسَّان: ٣٣٧.
٣٣. ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٦٨.
٣٤. النَّصِّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٢٠١. وينظر: المصدر نفسه: ١١٣، و١١٥.
٣٥. المصدر نفسه: ١١٥.
٣٦. ينظر: لسانيات النَّصِّ؛ محمد خطابي: ٢٤.
٣٧. ينظر: النَّصِّ والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٣٠٣.
٣٨. ينظر: نسيج النَّصِّ؛ الأزهر الزَّناد: ١١٩، ونحو النَّصِّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦.
٣٩. ينظر: علم لغة النَّصِّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٥.
٤٠. ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٧٩.
٤١. ينظر: نسيج النَّصِّ؛ الأزهر الزَّناد: ١١٩، ونحو النَّصِّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦.
٤٢. ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٨٠.

٤٣. ينظر: مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان: ١ / ١٥٢.
٤٤. ينظر: علم اللغة النصي؛ صبحي إبراهيم الفقي: ٢ / ٢١.
٤٥. ينظر: نحو النَّصِّ؛ أحمد عفيفي: ١٠٦-١٠٧، ولسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٤-٢٥، وعلم لغة النص؛ عزة شبل محمد: ١٠٥-١٠٠، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٧٩، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٢٣٦-٢٤٥، وأصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١ / ١٣٨، وفي البلاغة العربية والأسلوبيات اللَّسَانِيَّة؛ سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٣٧.
٤٦. ينظر: لسانيات النَّصِّ؛ محمد خطابي: ٢٥، وعلم لغة النَّصِّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٨.
٤٧. ينظر: لسانيات النص؛ محمد خطابي: ٢٤-٢٥.
٤٨. علم لغة النص؛ عزة شبل محمد: ١٠٥.
٤٩. النَّصُّ والخطاب الإجراء: ٣٠٣.
٥٠. المصدر نفسه: ٣٠٦.
٥١. ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٣.
٥٢. ينظر: علم الدلالة؛ بالمر: ٩٩.
٥٣. أصول تحليل الخطاب: ١ / ١٤٣.
٥٤. المصدر نفسه: ١ / ١٣٢.
٥٥. ينظر: مقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان: ١ / ١٣٥، و٢ / ١٢٦، والأصول؛ تمام حسان: ٣٣٦.
٥٦. ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٤.
٥٧. ينظر: النَّصُّ والخطاب الإجراء؛ دي بوجراند: ٨١.
٥٨. ينظر: المدخل إلى علم الألسنية الحديث؛ جرجس ميشال: ٧٦-٧٨.
٥٩. ينظر: علم اللغة العام؛ دي سوسور: ١٤٢. لا على مجالها التَّركيبي، بل على علاقاتها ومستواها المعجمي. وينظر: هامش الكتاب.
٦٠. ينظر: المدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتر: ٢٦٩-٢٧٠، والمصطلحات المفاتيح في اللسانيات؛ ماري نوال: ٣٦، والنحو والدلالة؛ محمد حماسة عبد اللطيف: ١٢١، ومقالات في اللغة والأدب؛ تمام حسان: ١ / ١٣٨.
٦١. ينظر: التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٦٠.

٦٢. ينظر: علم الدلالة؛ بالمر: ٧٨.
٦٣. ينظر: موقف النّقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللّغوية؛ تمام حسان: ٧٨٩-٧٩٠، ومقالات في اللّغة والأدب؛ تمام حسان: ١/ ١٣٧، و١٤١، و١٤٥، و٢/ ٩٨.
٦٤. ينظر: علم الدلالة؛ بالمر: ٨٧، والتّحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ٣٥.
٦٥. ينظر: الدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٨١، و٢٥٦، والبديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيّات النّصّيّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧.
٦٦. لسانيات النّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥.
٦٧. علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٤.
٦٨. علم لغة النّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٩.
٦٩. المصدر نفسه: ١٠٩.
٧٠. لسانيات النّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥.
٧١. المصدر نفسه: ٢٥.
٧٢. ينظر: البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيّات النّصّيّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧-١٠٨، ولسانيات النّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥، ونحو النّصّ؛ أحمد عفيفي: ١١٣، وعلم لغة النّصّ؛ عزة شبل محمد: ١٠٩-١١٠.
٧٣. ينظر: البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيّات النّصّيّة؛ جميل عبد المجيد: ١٠٧-١٠٨.
٧٤. ينظر: المصدر نفسه: ١٠٨، ولسانيات النّصّ؛ محمد خطابي: ٢٥.
٧٥. نحو النّصّ: ١١٣.
٧٦. ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٩٨.
- (\*) قد يكون ما ذكر الأستاذ أحمد عفيفي معترضاً [في هامشه نحو النّص: ١١٣] شافعاً، قال: (قد جمع الدكتور أحمد مختار عمر كل هذه العلاقات في الكلام عن نظرية الحقول الدلاليّة مما لا مجال لعروضه [كذا] هنا).
٧٧. ينظر: المصدر نفسه: ٩٨.
٧٨. ينظر: المصدر نفسه: ٨٧.
٧٩. ينظر: النّص والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ١١٥.
٨٠. ينظر: اللغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ١٠١-١٠٢.
٨١. ينظر: نحو النّصّ؛ أحمد عفيفي: ١١٣-١١٤.

٨٢. (مدخل أولي إلى علم النَّصِّ). بضمن كتاب: النَّظَرِيَّة والنَّصِّ؛ كتاب جماعيٍّ قدَّم له: كيبيدي فارغا: ٧٣.
٨٣. المصدر نفسه: ٧٣.
٨٤. ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.
٨٥. المصدر نفسه: ٧٤.
٨٦. ينظر: المصدر نفسه: ٧٣، والنَّصِّ والسِّيَاق؛ فان دايك: ٥٧، ولسانيات النَّصِّ؛ محمد خطابي: ٣٢. ومن الأخير بتصرُّف في اقتباس المثال الأوَّل.
٨٧. ينظر: مدخل أولي إلى علم النص، بضمن كتاب النظرية والنَّصِّ: ٧٣.
٨٨. ينظر: لسانيات النص؛ محمد خطابي: ٣٣.
٨٩. ينظر: المصدر نفسه: ٣٤.
٩٠. ينظر: التحليل اللغوي للنص: ٣٩.
٩١. ينظر: المصدر نفسه: ٤٧.
٩٢. ينظر: المصدر نفسه: ٥١-٥٢.
٩٣. المصدر نفسه: ٥٢.
٩٤. ينظر: المصدر نفسه: ٥٨.
٩٥. المصدر نفسه: ٦٠.
٩٦. ينظر: المصدر نفسه: ٦٠-٦١.
٩٧. المصدر نفسه: ٦١.
٩٨. ينظر: المصدر نفسه: ٦٨-٧٠.
٩٩. البديع بين البلاغة العربيَّة واللَّسَانِيَّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ١٢٣. وينظر: أصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ١٤٣.
١٠٠. أصول تحليل الخطاب؛ محمد الشاوش: ١/ ٨٢.
١٠١. التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٦٤.
١٠٢. أسس علم لغة النص؛ مرجوت هانيه مان: ١٧١.
١٠٣. المصدر نفسه: ١٧٠.
١٠٤. ينظر: أصول الفقه؛ محمدرضا المظفر: ١/ ١٩، و٢٣، و٢٨، و٤٥، و١٠٩، و١٣١، و١٣٩، و١٩٥، والمعجم الأصولي؛ محمد صنفور علي: ٢/ ١١٠، ما بعدها، ودراسة



المعنى عند الأصوليين؛ طاهر سليمان حموده: ١٢، و٢٣، و٢٧، و٦٢، و١٠١، و١٢٧، ومفهوم النَّصِّ؛ نصر حامد أبو زيد: ١٧٧، وما بعدها، وبنية العقل العربي؛ محمد عابد الجابري: ٥٥، وما بعدها، والتَّصَوُّر اللغوي عند الأصوليين؛ السيّد أحمد عبد الغفار: ٧٣، و١١٦، و١٤١، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١١٧.

١٠٥. ينظر: المنطق؛ محمد رضا المظفر: ١/ ٣٦، و٤٤، و٤٨، و٧٢، و٧٦، ومدخل إلى علم المنطق؛ مهدي فضل الله: ٤٠، و٤٧، و٦٣، ومنطق العرب؛ عادل فاخوري: ٤٣، و٤٦، وعلم الدلالة عند العرب؛ عادل فاخوري: ١٥، و٢٣، و٤١، ومنهج البحث اللغوي؛ علي زوين: ١٠٩، وما بعدها.

(\*) أي: ما يصير به الشيء ممتازاً عن غيره، إذ يُمَيَّز، من غير مشاركة شيء آخر. ينظر: التعريفات؛ الشريف الجرجاني: ٤٦.

١٠٦. ينظر: مفتاح العلوم؛ السكاكي: ١٤٩، و٤٣٧، و٤٦٦، و٥٠٣، و٥١٠، والإيضاح في علوم البلاغة؛ القزويني: ٣٢، و١٨٧، و٢٢٩، و٢٨٨، والمطوّل؛ التفتازاني: ١٩٣، و٥٠٦، و٥٦٧، و٥٧٥، و٦٤٠، و٦٨٢، والأصول؛ تمام حسان: ٣٠٦، و٣١٥، و٣١٧، و٣٢٧، ومنهج البحث اللُّغوي؛ علي زوين: ١٥٤، والبديع بين البلاغة العربية واللّسانيّات النّصّية؛ جميل عبد المجيد: ٨٥، وما بعدها.

١٠٧. ينظر: علم الدلالة؛ كلود جرمان: ٣٢، و٣٣، و٤٧، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتير: ٢٦٨، و٢٧١، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ١٣٨.

١٠٨. ينظر: الدّلالة والنّحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ١٣٩، و٢٥٦.

١٠٩. ينظر: وعلم الدلالة؛ بالمر: ١٢٤، واللغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ٨٤، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتير: ٢٧٠، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ١١٤، والكلمة؛ حلمي خليل: ١٤٣، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٧٧، والتحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ١٠٣.

١١٠. ينظر: علم الدلالة؛ كلود جرمان: ٥٤، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٧٨، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٩، والتحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ١١٩.

١١١. ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٩٨، و١٠٧.

١١٢. ينظر: المصدر نفسه: ٦٨، و٧٤-٧٥، واللغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ٩٤، والتحليل الدلالي؛ كريم زكي حسام الدين: ١/ ٣٧.

١١٣. ينظر: الأصول؛ تَمَام حَسَّان: ٣٨٤-٣٨٥، وعلم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٣٦-٤١.
١١٤. ينظر: الأصول؛ تَمَام حَسَّان: ٣٨٥-٣٨٦.
١١٥. ينظر: نحو النَّصِّ: ١١٣.
١١٦. ينظر: البديع بين البلاغة العربيَّة واللِّسانيَّات النَّصِّيَّة؛ جميل عبد المجيد: ٨٥، وما بعدها.
١١٧. لسانيات النص: ٩٥.
١١٨. أصول تحليل الخطاب: ٩٦ / ١.
١١٩. علم اللغة العام: ١٤٢-١٤٣.
١٢٠. المصدر نفسه: ١٤٣. وضع الخطَّ من عندي، للتمييز والإشارة إلى المحور الكمي الذي يقوم عليه مفهوم النَّصِّ.
١٢١. المصدر نفسه: ١٤٤.
١٢٢. المصدر نفسه: ١٤٧.
١٢٣. ينظر: اللُّغة والمعنى والسياق؛ جون لاينز: ١٠١، والمدخل إلى علم اللغة؛ كارل ديتري: ٢٦٢، والنص والخطاب والإجراء؛ دي بوجراند: ٨١، وعلم الدلالة؛ بالمر: ٧٨، والدلالة والنحو؛ صلاح الدين صالح حسنين: ٥٩.
١٢٤. التحليل اللغوي للنص؛ كلاوس برينكر: ٣٤.
١٢٥. علم الدلالة: ٢٩-٣٠.
١٢٦. اللغة؛ فندريس: ١٠٤، وينظر: علم اللُّغة؛ محمود السعران: ٢٠٥.
١٢٧. ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٣٢، والكلمة؛ حلمي خليل: ٩٩.
١٢٨. علم الدلالة: ٣١.
١٢٩. صفوة الصفات: ٦٤-٦٥.
١٣٠. المصدر نفسه: ١٠٦.
١٣١. المصدر نفسه: ٧٥. وينظر: المصدر نفسه: ٨٩، ١٢٨، ١٥٩، ٢٠١، ٢١٦، و٣٧٧، و٤٤١، و٤٣٧.
١٣٢. المصدر نفسه: ٣٠٠.
١٣٣. ينظر: المصدر نفسه: ١٦٩-١٧٠.
١٣٤. ينظر: عتبات؛ عبد الحق بلعابد: ٤٨-٤٩.
- (\*) ينظر: صفوة الصفات: ٦٤، وقد تقدَّم بنا وصفه أيضًا في هامش المقدِّمة.

١٣٥. صفوة الصفات: ٧١-٧٢.
١٣٦. ينظر: المصدر نفسه: ٦٩، و٢٤٢.
١٣٧. المصدر نفسه: ٦٩-٧٠. الخطّ تحت هذه الكلمات من عندي؛ للتوضيح، ولقد أعتمد على هذه الإجراء لذا لا أحيل عليه مرةً أخرى.
١٣٨. صفوة الصفات: ٧١.
١٣٩. ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١-٢٢٢، و٢٣٤، و٢٤٩، و٣٥٣، و٣٥٤، و٣٧٢، و٣٧٥.
١٤٠. المصدر نفسه: ٧٣. وينظر: المصدر نفسه: ٧٦. وفيه: (الاسم الأعظم وما فيه من أقوال).
١٤١. ينظر: المصدر نفسه: ١١٧، و١٤٥، و١٥٧، و١٩٤، و٢١٨-٢٢٠، و٢٦١، و٢٦٣، و٢٦٦-٢٦٨، و٢٧٣-٢٧٤، و٣٥٩، و٤٢٩، و٤٣٢، و٤٤٠.
١٤٢. المصدر نفسه: ١٣٣.
١٤٣. سورة الأنعام؛ من الآية: ١١٥.
١٤٤. سورة الكهف؛ من الآية: ٥.
١٤٥. سورة الكهف؛ من الآية: ٤.
١٤٦. سورة التوبة؛ من الآية: ٤٠.
١٤٧. سورة التوبة؛ من الآية: ٤٠.
١٤٨. سورة يونس؛ من الآية: ١٩.
١٤٩. صفوة الصفات: ١٣٣.
١٥٠. ينظر: المصدر نفسه: ١٣٤-١٤٢.
١٥١. ينظر: المصدر نفسه: ١٥٢، و٢٠٠، و٢٠٧، و٢٦٥، و٣٥١.
١٥٢. المصدر نفسه: ١٤٣.
١٥٣. سورة القصص؛ من الآية: ٥.
١٥٤. سورة يونس؛ من الآية: ٦٤.
١٥٥. صفوة الصفات: ١٤٣-١٤٤.
١٥٦. سورة المعارج؛ من الآية: ٤٠.
١٥٧. سورة الرحمن، الآية: ١٧.
١٥٨. سورة المعارج؛ من الآية: ٤٠.
١٥٩. صفوة الصفات: ١٧١.

١٦٠. سورة القصص، الآية: ٣٠.
١٦١. صفوة الصفات: ٢٠٩-٢١٠. وينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ٢٣٥، و٣٠٧.
١٦٢. سورة البقرة؛ من الآية: ٢٥٨.
١٦٣. سورة المائدة؛ من الآية: ٥.
١٦٤. صفوة الصفات: ٤٣٥.
١٦٥. سورة الواقعة، الآية: ٧٧.
١٦٦. سورة الإسراء؛ من الآية: ٧٠.
١٦٧. صفوة الصفات: ١١٦-١١٩. وضع الكلمات بالخط الغامق من عندي؛ للتوضيح.
١٦٨. سورة الصافات؛ من الآية: ١١٢.
١٦٩. سورة هود؛ من الآية: ٧١.
١٧٠. صفوة الصفات: ٢٣٥-٢٣٧. وينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ٨٣.
١٧١. ينظر: أسس علم اللغة؛ ماريو باي: ٤٣-٤٥.
١٧٢. ينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ١٤٨، ١٦٢، ١٦٥، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٠-٣٠١، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٩، ٣٥٠، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٦١، ٤٤٠، و٤٦٢.
١٧٣. سورة لقمان؛ من الآية: ٢٧.
١٧٤. صفوة الصفات: ١٣٤-١٣٥.
١٧٥. المصدر نفسه: ٨٦.
١٧٦. المصدر نفسه: ٣٠٢-٣٠٣.
١٧٧. المصدر نفسه: ٢٧٢.
١٧٨. ينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ٧٣، ٨٤، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٩، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٤٥٢-٤٥٤، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٤١، و٤٦١.
١٧٩. المصدر نفسه: ٤٢٧-٤٢٨.
١٨٠. المصدر نفسه: ٤٢٩.
١٨١. سورة الحجرات؛ من الآية: ٢.

١٨٢. صفوة الصفات: ١٢٧.
١٨٣. ينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ٩٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٨، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣١٤، ٤٣٨، ٤٤٣.
١٨٤. المصدر نفسه: ١٢٤ - ١٢٥.
١٨٥. سورة الفاتحة؛ من الآية: ٥.
١٨٦. سورة الزخرف، الآية: ٨١.
١٨٧. صفوة الصفات: ١٩٩.
١٨٨. سورة البقرة؛ من الآية: ٦٠.
١٨٩. سورة الأعراف؛ من الآية: ١٦٠.
١٩٠. صفوة الصفات: ٢٢١.
١٩١. ينظر: المصدر نفسه، مثلاً: ٧٣، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ١٢٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧١، ٢٣٤، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٦٢.
١٩٢. المصدر نفسه: ١٠٢ - ١٠٣.
١٩٣. سورة الإسراء؛ من الآية: ٢٤.
١٩٤. صفوة الصفات: ٢٧٨.
١٩٥. سورة هود: ٤٤.
١٩٦. صفوة الصفات: ٩٤.
١٩٧. ينظر: المصدر نفسه: ٩٥.
١٩٨. المصدر نفسه: ٩٦.
١٩٩. ينظر: المصدر نفسه: ٩٦ - ١٠٦.
٢٠٠. ينظر: المصدر نفسه: ٩٤.
٢٠١. المصدر نفسه: ١٦٩.
٢٠٢. المصدر نفسه: ١٤٣، وينظر: المصدر نفسه: ٣٠٧، ٣٦٣.
٢٠٣. المصدر نفسه: ١٩٨.
٢٠٤. سورة الناس، الآيات: ١ - ٤.
٢٠٥. صفوة الصفات: ١٨٠.

٢٠٦. المصدر نفسه: ٣٥٣. وينظر: المصدر نفسه: ٢٠٧، و٢٣٢.
٢٠٧. المصدر نفسه: ٣٧٢.
٢٠٨. المصدر نفسه: ١٩٩. وينظر: المصدر نفسه: ٢٣٢، و٢٣٤، و٣٥٣، و٣٥٦.
٢٠٩. المصدر نفسه: ٢٠٤. وينظر: المصدر نفسه: ١٥٧، و١٦٠.
٢١٠. المصدر نفسه: ٢٢٥. ينظر (الكلمة) في: المصدر نفسه: ١٣٣، و١٤٣-١٤٤، و(العالمون) في المصدر نفسه: ١٣١، و٢٦٥.
٢١١. المصدر نفسه: ٢٣٢، وينظر: المصدر نفسه: ٣٦٢.
٢١٢. ينظر: المصدر نفسه: ١٢٥، و١٤٩، و٢٦٢، و٢٦٤، و٢٧٠، و٢٩٢، و٣٥٠، و٣٥٨.
٢١٣. المصدر نفسه: ٣٦٢.
٢١٤. المصدر نفسه: ٨٤.
٢١٥. سورة إبراهيم: ٤٦.
٢١٦. صفوة الصفات: ٩٣.
٢١٧. المصدر نفسه: ٩٢-٩٣.
٢١٨. المصدر نفسه: ٩١-٩٢.
٢١٩. المصدر نفسه: ١٧٢.
٢٢٠. المصدر نفسه: ٢٦٠.
٢٢١. المصدر نفسه: ٤٥٧. وينظر: المصدر نفسه: ٨٦، و٢٧٢، و٤٥٦.
٢٢٢. المصدر نفسه: ١٥٥، وينظر: المصدر نفسه: ٢٦٢، و٢٦٤.
٢٢٣. المصدر نفسه: ٨٨.
٢٢٤. ينظر: المصدر نفسه: ٨٨-٨٩.
٢٢٥. ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.
٢٢٦. ينظر: المصدر نفسه: ٩٠-٩٢.
٢٢٧. ينظر: المصدر نفسه: ٨٩.
٢٢٨. سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
٢٢٩. ينظر: صفوة الصفات: ٩٠.
٢٣٠. المصدر نفسه: ٩٠.
٢٣١. المصدر نفسه: ٩٤.



٢٣٢. المصدر نفسه: ٩٤.
٢٣٣. ينظر: المصدر نفسه: ٩٥-١٠٦.
٢٣٤. المصدر نفس: ٢٧٨.
٢٣٥. المصدر نفسه: ٢٧٩.
٢٣٦. المصدر نفسه: ٢٧٩.
٢٣٧. المصدر نفسه: ١٠٧-١٠٩.
٢٣٨. المصدر نفسه: ٤٢٩.
٢٣٩. المصدر نفسه: ٢٣٢-٢٣٤.
٢٤٠. المصدر نفسه: ٢٧٨، و٢٨١، و٢٩٢، و٣٠٢. النَّصَّ الدعائي على أربع فقرات موزَّعة على ما أشرت.
٢٤١. المصدر نفسه: ٣٠٩.
٢٤٢. سورة الرعد؛ من الآية: ١٢.
٢٤٣. سورة الشورى؛ من الآيتين: ٤٩، و٥٠.
٢٤٤. صفوة الصفات: ١٦٨-١٦٩.
٢٤٥. سورة الأنعام؛ من الآية: ٩٧.
٢٤٦. صوة الصفات: ١٦٩-١٧٠.
٢٤٧. ينظر: علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ١٠٢.
٢٤٨. ينظر: الإشارات والتَّنبهات في علم البلاغة؛ ركن الدين الجرجاني: ١٦٢-١٦٤، والإيضاح في علوم البلاغة؛ القزويني: ٢٢٩-٢٣٢.
- (\*) جمع علق، بكسر العين، وكلّ شيء نفيس يُسمَّى علقًا. هامش صفوة الصفات: ٨٧.
٢٤٩. صفوة الصفات: ٨٧.
٢٥٠. المصدر نفسه: ٩٤.
٢٥١. المصدر نفسه: ٢٥٧.
٢٥٢. سورة الحديد؛ من الآية: ١٨.
٢٥٣. صفوة الصفات: ٤٣٧-٤٣٨.
٢٥٤. سورة البقرة؛ من الآية: ٢٦.
٢٥٥. سورة البقرة؛ من الآية: ٢١٢.

٢٥٦. صفوة الصفات: ٢٠٢.
٢٥٧. المصدر نفسه: ١٤٥.
٢٥٨. سورة الأنبياء؛ من الآية: ٨٧.
٢٥٩. سورة الزمر؛ من الآية: ٦.
٢٦٠. صفوة الصفات: ١٥٣. وينظر: المصدر نفسه: ٧٥، ١٩٩، ١٠٧، ٣٠٢، ٤٢٩، ٤٥٤.
٢٦١. المصدر نفسه: ٢٥٧، ٢٦٢.
٢٦٢. ينظر: المصدر نفسه: ٣١٣-٣١٨.
٢٦٣. ينظر: المصدر نفسه: ١١٦.
٢٦٤. ينظر: المصدر نفسه: ١٢٩.
٢٦٥. ينظر: المصدر نفسه: ١٥٧.
٢٦٦. ينظر: المصدر نفسه: ١٩٤.
٢٦٧. ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٨.
٢٦٨. ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٣.
٢٦٩. ينظر: المصدر نفسه: ٢١٨.
٢٧٠. ينظر: المصدر نفسه: ٢٦١.
٢٧١. ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٦.

(\*) على الرغم مما تقدّم ذكره من معارف ومرجعيّات وأصول وخلفيّات إلا أنّ الشَّيْخ الكفعمي رحمته الله لم يكتفِ بما قدّمه من شرح وتوضيح، بل بقيت في نفسه الكريمة كثير من الإجراءات ومعارف الشَّرح التي تركها بحسب قوله، قال: (إنَّ جميع حروف المعاني وكثير [كذا] من نكت المباني لم تتعرض لشرحه في هذه الرسالة تفصيلاً من الإسهاب والإطالة، فهي باقية على سكناتها مقرّة على مكنااتها، لكن إن وقفنا الله تعالى في مقام نسيئة الآجال، ووفّقنا للقيام بصالح الأعمال شرحناه، إن شاء الله تعالى، شرّحاً يعقب أنف اليراعة بنشر فوائده، وينطق لسان البراعة بذكر فرائده...) صفوة الصفات: ٤٦٤.

## المصادر والمراجع

### \* القرآن الكريم

• الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، رومان ياكوبسن، ترجمة: علي حاكم صالح، وحسن ناظم، ط ١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠٢م.

• أسس علم لغة النصّ التفاعل النصّ الخطاب، مرجوت هاينه مان، فولفجانج هاينه مان، ترجمه إلى العربية: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

• إسهامات أساسية في العلاقة بين النصّ والنحو والدلالة، مجموعة مقالات نقله إلى العربية وعلّق عليه، أ. د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

• الإشارات والتنبّهات في علم البلاغة، ركن الدين الجرجاني (محمد بن علي بن محمد، ت ٧٢٩هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

• الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغويّ عند العرب، د. تمام حسان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨م.

• أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النصّ)، محمد الشاوش، ط ١، جامعة مَنوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، تونس، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

• أصول الفقه، الشيخ محمد رضا المظفر، ط ٣، بغداد، ١٩٧١ م.

• الأعلام، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ٢٠٠٢ م.

• انفتاح النصّ الروائي، سعيد يقطين، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠١ م.

• الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (مُحمَّد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩ هـ)، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، ط ٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

• البديع بين البلاغة العربيّة واللّسانيات النّصّيّة، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ م.

• بنية العقل العربيّ، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربيّة، د. محمد عابد الجابري، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ١٩٨٧ م.

• تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التّناس) د. محمد مفتاح، ط ٤، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠٥ م.

• التّحليل الدّلاليّ، إجراءاته ومناهجه، د. كريم زكي حسان الدين، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

• التّحليل اللّغوي للنّصّ، كلاوس برينكر، ترجمة، وتعليق: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط ٢، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

• التّصوّر اللّغويّ عند الأصوليّين، د. السيّد أحمد عبد الغفار، ط ١، دار المعرفة

الجامعيّة، الاسكندرية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

• التّعريفات (معجم في المصطلحات)، السيّد الشريف الجرجانيّ، (علي بن محمد، ت ٨١٦هـ)، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• دراسة المعنى عند الأصوليّين، د. طاهر سليمان حموده، الدار الجامعيّة، الإسكندرية مصر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

• درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط ٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ١٩٨٦م.

• الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥م.

• دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، ط ٣، المطبعة العثمانية، مكتبة الشباب، مصر، ١٩٧٢م.

• روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الخوانساري، (العلامة المتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني)، تح: أسد الله أسماعيليان، منشورات مكتبة إسماعيليان، ناصر خسرو قم خيابان ارم. دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

• رياض العلماء وحياض الفضلاء، الأصبهاني، (الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني من أعلام القرن الثاني عشر)، تح: السيّد أحمد الحسني، باهتمام: السيّد محمود المرعشي، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم إيران، ١٤٠٣هـ.

• صفوة الصّفات في شرح دعاء السّماة، الشيخ الكفعمي، (إبراهيم بن علي بن الحسن، ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: السيّد حسين هادي الموسوي، ط ١، العتبة الحسينية

المقدمة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني، كربلاء، العراق، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

• علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• علم الدلالة، بيرجيرو، ترجمه عن الفرنسية د. منذر عياشي، قدم له: د. مازن الوعر، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٢م.

• علم الدلالة، كلود جرمان، وريمون لوبلان، ترجمة: د. نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤م.

• علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: د. مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ١٩٨٥م.

• علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة، د. عادل فاخوري، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥م.

• علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السَّعران، دار النهضة العربية، بيروت.

• علم اللغة العام، فردينان دي سوسور، ترجمة: د. يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: د. مالك المطليبي، دار آفاق عربية، بغداد العراق، ١٩٨٥م.

• علم اللغة النصّي بين النظريّة والتّطبيق، دراسة تطبيقية على السّور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

• علم النصّ، مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط٢، دار القاهرة مصر، ٢٠٠٥م.



- علم لغة النّصّ، المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- علم لغة النّصّ، النّظرية والتّطبيق، د. عزة شبل محمد، ط ٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- في البلاغة العربيّة والأسلوبيّات اللّسانيّة، آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٤ م.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، أوزوالديكرو، وجان ماري سشايفر، ترجمة: د. منذر عياشي، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ م.
- قضايا الشّعريّة، رومان ياكسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، ط ١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٨٨ م.
- الكافي الأصول، الشيخ الكليني (ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ))، تح: قسم إحياء التراث، ط ٢، مركز بحوث، دار الحديث، قم، ١٤٢٩ هـ.
- كتاب سيبويه، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠ هـ)، تح: عبد السلام محمّد هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الكلمة، دراسة لغوية معجميّة، د. حلمي خليل ط ٢، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية.
- لسانيّات النّصّ، عرض تأسيسيّ، كيرستن آدمسيك، ترجمه إلى العربية: أ. د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، مصر القاهرة، ٢٠٠٩ م.

- لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان، ٢٠٠٦ م.
- اللّغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخليّ، محمّد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربيّ، (د. ت).
- اللّغة والمعنى والسيّاق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة، د. يوثيل عزيز، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ١٩٨٧ م.
- المدخل إلى علم الألسنيّة الحديث. د. جرجس ميشال جرجس، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
- المدخل إلى علم اللّغة، كارل ديتر بونتنج، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- مدخل إلى علم المنطق (المنطق التقليديّ)، د. مهدي فضل الله، ط ٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩ م.
- مدخل إلى علم النصّ، مشكلات بناء النصّ، زتسيسلاف واورزنيك، أ. د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مؤسسة المختار القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- مدخل إلى اللّسانيّات، د. محمّد محمد يونس علي، ط ١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، طرابلس، الجماهيرية العظمى، ليبيا، ٢٠٠٤ م.
- المصباح، في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعودات، الشيخ الكفعمي (تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي، (ت ٩٠٥ هـ))، ط ١، مؤسسة التاريخ العربيّ، بيروت لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ماري نوال غاري بريور، ترجمة: عبد

القادر فهمم الشيباني، ط ١، الجزائر، ٢٠٠٧ م.

• المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم، التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر، ت ٧٩٢ هـ)، تح: د. عبد الحميد هندواي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

• المعجم الأصولي، الشيخ محمد صنقور علي، ط ٢، منشورات نقش، إيران، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

• معجم المؤلفين؛ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت لبنان.

• مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمّي، ط ١، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، العراق النجف الأشرف، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

• مفتاح العلوم، السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، ت ٦٢٦ هـ)، تح: د. عبد الحسين هندواي ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

• مفهوم النصّ، دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، ط ٤، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨ م.

• مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسّان، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

• المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، ط ٣، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٨ هـ، مجموعة المحاضرات التي ألقيت في كلية متدى النشر بالنجف الأشرف، مطبعة حسام، بغداد، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، د. عادل فاحوري، ط ٢، دار الطليعة، بيروت لبنان، ١٩٨١م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. عليّ زوين، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، تمام حسان، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة ٥٩، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨.
- نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحويّ، د. أحمد عفيفي، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
- نسيج النصّ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزناد، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: أ. د. تمام حسان، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- النصّ والسّياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلاليّ والتّداوّل، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.
- نظريّة النصّ، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- النظريّة والنصّ، كتاب جماعيّ، قدّم له: آ. كيبيدي فارغا، ترجمة: د. منذر

عياشي، ط ١، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ٢٠١٣ م.

- وسائل الشيعة، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العاملي (الفقيه المحدث محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤ هـ))، تح: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ٣، بيروت لبنان، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

#### المصادر باللغة الفارسية:

- (كهن ترين أثر شيعي در شرح دعای سمات و مؤلف آن). عنوانه العربي: (أقدم أثر شيعي في شرح دعاء السمات ومؤلفه)، ونشر في فصلنامه علمي پژوهشي شناسي شيعه، سال نهم / شماره ٣٣ بهار ١٣٩٠ هـ: مجلة البحث العلمي، الانطولوجيا الشيعية، السنة التاسعة / رقم ٣٣، ربيع ٢٠١١ م. للأستاذة: دكتور كامران ايزدي / سيد محمد هادي گرامي / مصطفى فروتن تنها.

#### بحوث الشبكة العالمية للمعلومات:

- الموسوعة الحرة ويكيبيديا. الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت). (دعاء السمات).

([www.wikipedia.org/wiki](http://www.wikipedia.org/wiki)).

- الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت):

<https://www.sid.ir/fa/journal/ViewPaper.aspx?id=133223>

الشيخ محمد بن الحسن العاملي وآراءه الرّجاليّة،  
رواية الأجلّاء أنموذجاً

**Al-Sheikh Muhammed bin Al-Hasan Al-Amili  
and his Views in Hadith Reporting: The Case  
of Reporting via the Exalted Personage**

الشيخ محمد حسين علي بحسون العاملي  
الحوزة العلمية / النجف الأشرف

**Sheikh Muhammed Hussein Ali Bahsoun Al-Amili.  
Scientific Hawza / Holy Najaf**







### الملخص:

لطالما شكّل علم الرجال والبحث السّنديّ مادّةً مهمّةً للعلماء والباحثين المتخصّصين في المرويّات عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، لكونه يقع مقدّمة في البناء على حجّة هذه المرويّات الشريفة، وقد تشعّبت آراء العلماء واختلفت مبانيهم في التوثيقات والتضعيفات. وواحدة من طرق التوثيقات العامّة رواية الأجلّاء وقد ذكر هذا المطلب علماؤنا الأعلام في طيّات كتبهم وناقشوه بين مثبتٍ وناقٍ، ومن بين أولئك الأعلام الشيخ محمّد بن الحسن بن الشيخ زين الدين العامليّ -رضوان الله عليهم جميعاً- أحد أعلام جبل عامل والذي جاور الحائر المقدّس مدّةً طويلةً مدرّساً ومصنّفاً.

وقد اخترنا البحث عن أحوال هذا العَلَم ونتاجه العلمي النابع من مدرستين عظيمتين في الوسط الفقهي الإمامي وملاحظة بحث رواية الأجلّاء في كتابه «استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار» لما تميّز به بفكره من توسّع في المناقشة والردود. فكان بحثاً مختصراً حاولنا فيه تناول سيرته وتصويب ما جاء في بعض تراجمه الحديثة وبيان مطلب «رواية الأجلّاء» على ضوء رأيه ومناقشات الأدلّة بما أسعفتنا به قاصرات بنات الأفكار.

الكلمات المفتاحية: محمد بن الحسن، العاملي، آراء رجالية، رواية الأجلّاء.



### Abstract

The “Study of Reporters” and “Hadith Documentation” have always been significant to scholars, researchers, and specialists in transmitting Hadith of Ahlul-Bait (The Pure Family of the Prophet Muhammed P.B.U.T) for being a basis to the authenticity of such valued transmission. Scholars have diverse views and premises with regard to documenting or weakening hadith. One of the general methods of documenting is “Reporting via the Exalted Personage”, stated, proved or refuted by great scholars in their books and discussions. Among them is Al-Sheikh Muhammed bin Al-Hasan bin Al-Sheikh Zainul-Abidin Al-Amili, a well-known figure in Jabel Amil, settled for long nearby Al-Ha’ir Al-Husseini (the area around the holy shrine of Imam Al-Hussein).

This present research investigates this science, the scholarly heritage of the two prominent schools in this field, reporting via the exalted personage in Al-Amili’s outstanding book “Istiqsa’ Al-I’tibar fi Sharh Al-Istibsar”. Though it is simple, this research also attempts to shed the light on his biography, correcting the matter of “Reporting via the Exalted Personage” in line with his views, and to discuss as possible the related stocks of evidence in this regard.

**Key words:** Muhammad bin Al-Hasan, Al-Amili, Hadith reporting, “Reporting via the Exalted Personage”.

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم.. نحمدك اللهم على كثير نعمائك وجزيل آلائك، حمداً يبلغ المنتهى في الثناء عليك، ويستتر عجز مذنبٍ واقفٍ بين يديك، ليس يملك إلا «خلاصة الأقوال» من دارس الزمان، وبضاعة مزجاةً من «منتقى الجمان»، يسترق النظر إلى «معالم العلماء» وسير النبلاء، راجياً أن تُعرفه الحق بتفضلك ليصحّ من عنده «معرفة اختيار رجاله» وهو مع هذا ذو ذهنٍ عاطلٍ وفكرٍ خاملٍ، قد غرّه طول «أمل الآمل» فاحترم نفيس «الفوائد» وفوّت على نفسه رفيع الموائد، أبعدته عنك الذنوب فلم يبقَ له إلا شفاعة أولياء الله، لإنارة دربه و«إيضاح الاشتباه».

«الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الشريعة الغراء، وجعلها ذريعة إلى نيل سعادتي الدنيا والأخرى، والصلاة والسلام على محمد أكمل الأنبياء قدراً، وعلى آله الذين سَمَوْا على العالم فضلاً وفخراً، صلاة تكون لنا يوم القيامة شرفاً وذخراً.»<sup>(١)</sup> واللّجنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم لعنة كبرى تتابعاً لا تترا.

أما بعد...

فإنّ علم الفقه والأحكام الشرعية من أشرف العلوم قدراً وأعظمها خطراً، وقد تضافرت الآيات والروايات الحاثّة على التّفقّه في الدّين ورجوع الجاهل إلى أهل الذكر الهداة الميامين، ليكون في حياته سالكاً طريق الطّاعة الذي يوصله -بعد قيام السّاعة- إلى جنّات عرضها السّماوات والأرض. وبعد أن كانت الآثار الشّريفة عن العترة العطرة المنيّفة هي المستند الأوّل والمدرّك الأمثل لاستنباط هذه الأحكام والحجّة المتفق عليها بين الأعلام كان لزاماً على الفقيه والمحقّق وحتىّ الباحث أن يتناول دارساً مقدّمات هذه الآثار الشّريفة والتي منها الطّرق والأسانيد، وبتعبير

آخر سلسلة الرواة من الكتاب إلى المعصوم ﷺ لما يترتب على ذلك من فوائد جمة ومطالب مهمة تختلف بين مبنئ وآخر سعة وضيقاً ونفياً وإثباتاً. ولسنا هنا - في هذه الفقرة - في مقام تحديد أي المباني الرجالية هو الصحيح، فإن ذلك مما أسهب فيه علماءنا الأعلام وسدّدت عليه سهام النقض والإبرام؛ لكننا ندعي أنّ الخوض في البحث الرجالي يكاد يكون حاجة ملحة لكل من أراد الخوض في غمار الاستنباط وتصيّد الأحكام:

أمّا صاحب المبنى الوثاقي - المعتمد على توثيق كلّ راوٍ في السلسلة - فقد كفانا مؤونة بيان الحاجة إلى علم الرجال؛ لأنّ ذلك من مقومات مبناه.

وأمّا صاحب المبنى الوثوقي - المعتمد على القرائن لتحصيل الوثوق والاطمئنان بصدور الرواية - فإنّه لا ريب محتاج إلى التّبعات الرجالية والجوس بين طبقاتهم والبحث في الزوايا لاستخراج الخبايا كبعض القرائن والأمارات والدلائل والإشارات الموصلة إلى ذلك الاطمئنان والوثوق.

وأما على مبنى الأخباريين - القاطع بصدور روايات الكتب الأربعة عنهم ﷺ - فإنه لا بد من البحث الرجالي عنده ولو في الجملة عملاً ببعض الأخبار في باب التعارض والترجيحات الملجئة إلى ترجيح الأصدق في الحديث<sup>(٢)</sup>. وكيفيك شاهدًا علّم كربلاء المحقّق البحراني ﷺ في حداثته وتسلّطه على المطالب الرجالية مع كونه زعيم الحوزة الأخباريّة آنذاك ومثله خاتمة المحدثين الميرزا النوري ﷺ في خاتمة مستدركه التي صارت عمدة في التّحقيق الرجالي عند الرجاليين والمجتهدين.

وكيف ما كان فإنّ للعلماء رضوان الله تعالى عليهم - أحياء وأمواتاً - مشارب مختلفة في تهذيب هذه السلسلات الرجالية توثيقاً وتضعيفاً.

وما يهّمنا هاهنا، الكلام عن التّوثيقات والعامّة<sup>(٣)</sup> منها تحديداً، لأنّها وإن كانت مشتركة مع التّوثيقات الخاصّة<sup>(٤)</sup> من حيث الأثر والنتيجة إلا أنّ ثمرتها أكبر في مقام

التحقيق. وذلك لأن التوثيقات الخاصة في الأصول الرجالية الأربعة<sup>(٥)</sup> قليلة نسبة إلى عدد الرواة المذكورة أسماؤهم في هذه الأصول، ولذا فإنّ الفقهاء والرجاليين قد بذلوا وسع الجهد في تنقيحها، إذ يثبت بثبوتها صحّة سند كثير من الروايات التي تكون مدارك لأحكام كثيرة واقعة في طريق الاستنباط، والتي دون التوثيقات العامة سيخسرها الفقيه حاكماً عليها بالضعف.

وهي على ضروب كثيرة أوصلها بعضهم كالشيخ الداوري (حفظه الله) إلى أربعة عشر عنواناً<sup>(٦)</sup>.

واحد منها هو توثيق الراوي فيما لو أكثر الأجلّاء الرواية عنه أو ما يُعرف في كتب الكلّيات الرجالية بـ «رواية الأجلّاء». ونحن بحول الله سنحاول الخوض في هذا البحث على ضوء رأي علّم من أعلام كربلاء وجبل عامل أعني به الشيخ محمد ابن الشيخ حسن - صاحب المعالم - ابن الفقيه التحرير الشّهد الثاني عليهم من الله الرّحمة والرّضوان ما مرّت الدّقائيق والثّواني، وسنحاول قبلاً تناول المطلب في كلمات بعض العلماء الأجلّاء الماضين والمعاصرين ثمّ ختاماً نستخلص صفو زبدة المخاض بعد الجول في تلّكم الرّياض طالبين يد المدد والعون من حجّة الله على الكون أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وقد جعلنا البحث مشتملاً - بعد المقدّمة التي سبقت - على مبحثين وخاتمة:

أ- المبحث الأول: ترجمة الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي قده مع إضاءة على نشاطه في كربلاء ولمحة إلى أهم مبانيه الرجالية.

ب- المبحث الثاني: رواية الأجلّاء وهو في مطالب أربعة:

١. رواية الأجلّاء: أدلّتها.

٢. أقوال العلماء في المسألة.



٣. رواية الأجلّاء عند الشيخ محمد العاملي رحمته الله.

٤. تطبيقات رواية الأجلّاء عند العاملي.

ت - الخاتمة.



## المبحث الأول:

### ترجمة الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي<sup>(٧)</sup>

هو الشيخ الجليل فخر الدين أبو جعفر محمد بن جمال الدين أبي منصور الحسن، بن زين الدين الشهيد الثاني. ولد شيخنا المترجم له ضحى يوم الاثنين العاشر من شهر شعبان المعظم عام ثمانين وتسعمائة.

وقد ذكر يوم ولادته بهذا التفصيل والده الفقيه الشيخ الحسن بن زين الدين رحمهما الله صاحب المعالم كما ذكر ذلك ولد المترجم له.<sup>(٨)</sup>

ويبدو أن والده صاحب المعالم رحمهما الله كان قد تفرّس فيه علائم العلماء وصفات العباد حتى إنه فدّاه بنفسه مع أخيه الشيخ علي رحمهما الله ويظهر ذلك ممّا نقله ولد المترجم له، قال: «وعندي بخطّ جدّي المرحوم المبرور الشيخ حسن، ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدين عليّ -: «وُلِدَ أخوه فخر الدين محمد أبو جعفر وفقهما الله لطاعته وهداهما إلى الخير وملازمته، وأيّدهما بالسعد والإقبال في جميع الأمور، وجعلني فداهما من كلّ محذور ضحى يوم الاثنين، العاشر من الشهر الشريف شعبان عام ثمانين وتسعمائة، وقد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد وثمانين وتسعمائة بمشهد الحسين عليه السلام بهذين البيتين، وهما:

أحمد ربّي الله إذ جاءني محمد من فيض نعمائه

تاريخه لا زال مثل اسمه بجوده يسعده الله»<sup>(٩)</sup>

نشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمؤلف مكان ولادته على وجه الدقة والتّحديد لكنّ ولده في معرض الكلام عن اشتغاله العلميّ ذكر أنّه سافر إلى مكة بعد وفاة

والده وصاحب المدارك وكان قد تتلمذ عليهما، ولم تذكر التراجم أنّه سافر قبل وفاتهما ﷺ وهذا ما يدلّ على أنّ ولادته ونشأته العلمية الأولى كانت في لبنان. مضافاً إلى أنّ الحرّ العامليّ في «أمل الأمل» ذكره ضمن علماء جبل عامل<sup>(١٠)</sup>.

### اشتغاله بالعلم:

اشتغل أولاً عند والده والسيد محمد صاحب المدارك، فقرأ عليهما وأخذ عنهما الفقه والحديث والأصول والكلام وغير ذلك من العلوم، وقرأ عند والده المنتقى والمعالم وشرح الشرائع بتمامه، وعند السيد محمد العاملي كتابه المدارك بتمامه، وما كتبه السيد على المختصر النافع وكذا الاستبصار، ونال منها بلاغات وإجازات، فلما انتقلا إلى رحمة الله بقي مدّة مشغلاً بالمطالعة<sup>(١١)</sup>.

ثمّ سافر إلى مكّة المشرفة وجاور بها سنين كثيرة، وكان فيها الميرزا محمد بن علي الاسترآبادي الرّجالي المعروف، فحضر عنده واختصّه بمحبّة وافية، فقرأ عليه الحديث وهذّب له كتاب الرجال وأحسن تبويبه<sup>(١٢)</sup>.

ثمّ رجع إلى لبنان وأقام به مدّة قليلة، فابتلي بحساد نصبوا له العداوة، فسافر إلى العراق، قاصداً كربلاء، وجاور بها الحائر المقدس، وبقي فيها مدّة طويلة مشغلاً بالتدريس والتصنيف واستفاد منه كثير من طلاب العرب والعجم<sup>(١٣)</sup>.

ثمّ ابتلي مرة أخرى بمن ناواه وآذاه حتى إنّ بعض الحاقدين رماه بسهم كتب الله تعالى له النجاة منه<sup>(١٤)</sup>، فشدّ رحاله إلى مكّة المشرفة وأقام فيها مدّة، ثمّ رجع منها إلى العراق وبقي فيه مدّة<sup>(١٥)</sup>.

«ثمّ عرض ما يقتضي الخروج منها، فسافر إلى مكّة المشرفة، وبقي فيها إلى أن توفي رحمه الله»<sup>(١٦)</sup>.

### أساتذته ومشايخه<sup>(١٧)</sup>:

١. والده الفقيه الحسن بن الشهيد الثاني<sup>(١٨)</sup>.
٢. السيّد محمد بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ العاملي صاحب «المدارك»<sup>(١٩)</sup>.
٣. الميرزا محمد بن عليّ الأسترآبادي الرجالي المعروف<sup>(٢٠)</sup>.
٤. الميرزا محمد أمين الأسترآبادي<sup>(٢١)</sup>.
٥. الأمير نصر الدين حسين وهو من أسرة ابن معصوم<sup>(٢٢)</sup>.
٦. الشيخ شرف الدّين الدمشقي وهو من علماء العامة<sup>(٢٣)</sup>.

### تلامذته ومزروا عنه:

١. ولده الشيخ زين الدّين.
٢. الشيخ محمد بن عليّ الحرفوشي<sup>(٢٤)</sup>.
٣. الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن فخر الدّين العاملي البازوري<sup>(٢٥)</sup>.
٤. الشيخ أحمد بن أحمد بن يوسف السوادي العاملي العيناثي<sup>(٢٦)</sup>.
٥. الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري<sup>(٢٧)</sup>.
٦. الشيخ عليّ بن أحمد بن موسى العاملي النّباطي<sup>(٢٨)</sup>.
٧. الشيخ عليّ بن محمود العاملي المشغري، خال والد الحرّ العاملي قُدس سرّه<sup>(٢٩)</sup>.
٨. الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي<sup>(٣٠)</sup>.
٩. المولى محمد محسن الكاشاني المعروف بالفيض الكاشاني<sup>(٣١)</sup>.
١٠. الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي<sup>(٣٢)</sup>.

وغيرهم كثير من العلماء والأعلام الذين تتلمذوا عنده وأجازهم في جبل عامل وكربلاء ومكة المكرمة أجلّنا ذكر أسماء بعضهم للحديث عن نشاطه [فدريش](#) في كربلاء وغفل التاريخ عن ذكر أسماء معظمهم.

#### مصنّفاتُه:

إنّ شخصية كهذه نشأت في ظلال فحول الحاضرة العلميّة العامليّة والكربلائيّة كان من الطبيعي أن يكون لها نتاجٌ غزيرٌ، فقد أثرى رحمه الله المكتبة الحوزويّة بمصنّفات عديدة في ميادين شتّى زادت على عشرين مصنّفًا. وهي:

١. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، وهو الكتاب الذي ستناول رأيه [فدريش](#) منه في هذا البحث، وقد حقق وطبع في سبعة أجزاء <sup>(٣٣)</sup>.
٢. تعليقات على كتاب مدارك الأحكام <sup>(٣٤)</sup>.
٣. حاشية أصول الكافي <sup>(٣٥)</sup>.
٤. حاشية على شرح اللمعة. وصل فيها إلى كتاب الصلح <sup>(٣٦)</sup>.
٥. «معاهد التنبيه» وهي حاشية على العبادات من كتاب «من لا يحضره الفقيه» <sup>(٣٧)</sup>.
٦. حاشية كتاب الرجال، وهي حاشية على كتاب الرجال للميرزا محمد الأسترآبادي الرجالي المعروف <sup>(٣٨)</sup>.
٧. حاشية المختلف <sup>(٣٩)</sup>.
٨. حاشية المدارك. وهي غير تعليقاته عليه <sup>(٤٠)</sup>.
٩. حاشية المطوّل <sup>(٤١)</sup>.
١٠. حاشية المعالم. وهي حاشية على أصول معالم الدّين لوالده <sup>(٤٢)</sup>.

١١. ديوان شعره<sup>(٤٣)</sup>.

١٢. رسالة سَمّاها «تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر»<sup>(٤٤)</sup>. حققها الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي وطبعت في العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني ص: ٨٥٩-٩٥٨.

١٣. رسالة في تزكية الراوي<sup>(٤٥)</sup>. حققها الشيخ محمد حسين الدرايتي وطبعت أيضًا في العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني ص: ٦٧٣-٧٠٦.

١٤. رسالة في التّسبيح والفتحة فيما عدا الأُولين وترجيح التّسبيح<sup>(٤٦)</sup>.

١٥. رسالة التّسليم في الصلاة. حقّق فيها ما ترجّح عنده<sup>(٤٧)</sup>.

١٦. رسالة في الطّهارة<sup>(٤٨)</sup>.

١٧. «روضة الخواطر ونزهة النّواظر» وهو كتابٌ مشتملٌ على فوائدٍ ومساائلٍ وأشعارٍ له ولغيره، وحكَمَ وغيرها، ملتقطَةٌ من كُتُبٍ شتّى<sup>(٤٩)</sup>.

١٨. شرح الإثني عشرية لوالده<sup>(٥٠)</sup>.

١٩. شرح تهذيب الأحكام<sup>(٥١)</sup>.

٢٠. كتابٌ مشتملٌ على مسائلٍ وأحاديثٍ<sup>(٥٢)</sup>.

٢١. كتابٌ جامعٌ مشتملٌ على نصائحٍ ومواعظٍ وحكمٍ ومراثٍ وألغازٍ ومدائحٍ ومراسلاتٍ شعريةٍ بينه وبين شعراء أهل العصر، وأجوبةٍ منه لهم في المدائح والألغاز<sup>(٥٣)</sup>.

٢٢. كتابٌ مشتملٌ على أشعارٍ له ولغيره، ومراسلاتٍ بينه وبين من عاصره<sup>(٥٤)</sup>.

٢٣. أجوبة مسائل ابن شدقم<sup>(٥٥)</sup>.

٢٤. رسالة في تحريم القهوة المعمولة من البنّ وتحريم التّن. نسخة منها بمكتبة ملك (٥٦).

٢٥. كشف الرموز الخفيّة في شرح الروضة البهية (٥٧).

### أقوال العلماء فيه:

ذكرنا فيما تقدّم أن المترجم له رضوان الله عليه نشأ في العلوم على يدي والده صاحب المعالم وسيّد المدارك **فخر** ما جعله محيطاً بعلوم شتّى، وقد برز في علمين: الفقه والرجال. أضف إليه صرّفه شطراً كبيراً من عمره في المطالعة والبحث، فالناظر في كتابه «استقصاء الاعتبار» - وسوف نتكلم عنه - يدرك قدرة هذا التحرير وتسلّطه على علم الرجال ومطالبه الواسعة، وقد عكس ذلك تأثره بأستاذه الميرزا الاسترآبادي الذي كان علماً في هذا المجال. وقد ذكره علماء التراجم بالمدح الكثير واصفين إيّاه بعبارات شتّى تدلّ على سعة اطلاعه وغزارة إنتاجه العلمي كما ظهر ذلك في عرض مصنّفاته.

فقد أثنى عليه ولده الشيخ علي في كتاب «الدّر المشور» فقال: «كان عالماً عاملاً، وفاضلاً، كاملاً، وورعاً عادلاً، وطاهراً زكياً، وعابداً تقياً، وزاهداً مرضياً، يفرّ من الدنيا وأهلها، ويتجنّب الشبهات، جيّد الحفظ والذكاء والفكر والتّدقيق، كانت أفعاله منوطة بقصد القرية، صرف عمره في التصنيف والعبادة والتّدريس والإفادة والاستفادة» (٥٨).

ومدحه صاحب الحقائق **عبد** فقال: «وكان الشيخ محمّد المذكور فاضلاً محقّقاً مدقّقاً ورعاً فقيهاً متبحّراً» (٥٩).

وقال الحرّ العاملي في ترجمته: «كان عالماً فاضلاً، محقّقاً مدقّقاً، متبحّراً جامعاً كاملاً، صالحاً ورعاً، ثقة، فقيهاً محدّثاً، متكلماً حافظاً، شاعراً أديباً، منشئاً جليل القدر، عظيم

الشان، حسن التقرير»<sup>(٦٠)</sup>.

ومدحه صاحب الروضات في معرض بيانه لنسخة المترجم له لكتاب الرجال لأستاذه الاستربادي، قائلاً: «نسخة كتاب الرجال الكبير بخط هذا الرفيع جنابه، العادم للعديل وللنظير»<sup>(٦١)</sup>.

وجاء في كتاب أعلام المجاورين بمكة المعظمة:

«الشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني (ت: ١٠٣٠ هـ) عالم فاضل، عابد ناسك، زاهد رباني، محدث، فقيه رجالي...»<sup>(٦٢)</sup>.

لم تنحصر ميزات المترجم له **في الشأن العلمي**، بل يبدو جلياً من خلال كلمات العلماء فيه وتراجهم له أنه كان على جنب عالٍ من الخلق الرفيع والسلوك والتقوى والورع، مضافاً إلى كونه ذا خط جميل وشعر حسن.

**زهده وتقواه:**

يظهر من ترجمته في كتب العلماء أنه **تقوي** كان آية في الزهد والتقوى والورع، فكان من جملة احتياطة وتقواه أنه بلغه أن بعض أهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلما اشترى من القوت شيئاً زكواً قبل أن يتصرف فيه<sup>(٦٣)</sup>.

وقد مرّ أن ولده الشيخ علي ذكر أن أفعاله كانت منوطة بقصد القربة<sup>(٦٤)</sup>.

وقد ذكر أيضاً في أحواله:

«.. وطلبه سلطان ذلك الزمان عفا الله عنه مرة من العراق، فأبى ذلك، وطلبه من مكة المشرفة، فأبى، فبلغه أنه يعيد عليه أمر الطلب، وهكذا صار، فإنه عين له مبلغاً لخرج الطريق، وكان يكتب له ما يتضمّن تمام اللطف والتواضع، وبلغني أنه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فاكتب له جواباً، فقال: إن كتبت شيئاً بغير دعاء له كان ذلك غير



لا تقي، وإن دعوت له فقد نُهينا عن مثل ذلك، فألحّ عليه بعض أصحابه، وبعد التأمل قال: ورد حديثٌ يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابةً، وكتب فيها من الدّعاء «هداه الله» لا غير» (٦٥).

### خطّه وأدبه:

إلى جانب الصفات الرفيعة العلميّة والنفسانيّة فقد كان الشيخ فخر الدين محمد العامليّ ذا خطٍّ جميلٍ وشعرٍ لطيفٍ.

قال السيّد الخوانساري: «وقد كان عندنا من كتب خزانة سيّدنا وسَمِيننا وشيخ إجازتنا العلّامة الرشتي أعلى الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرّجال الكبير، بخطّ هذا الرّفيّع جنابه [يعني به المترجم له] العادم للعديل والنظير، وعندنا الآن أيضًا بخطّه الحسن الذي يقارب في الحسن خطّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمة الله تعالى عليهما، على ظهر كتاب الفقيه الذي صحّحه أبوه المذكور في نجف الغريّ على مشرّفه السلام» (٦٦).

وأما شعره فقد تميّز بطابع الرّقة والسلاسة ما يثير العواطف ويurb الأسماع، وليس ذلك بعجيبٍ وهو المتربّي في كنف والده صاحب المعالم رحمته الله الذي كان شاعرًا أديبًا وإن لم يشتهر به (٦٧)، كما كان له نثر ومراسلات مع أدباء عصره.

قال الميرزا عبد الله الأفندي: «كان عالمًا فاضلاً... حافظًا شاعرًا أديبًا منشئًا جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير» (٦٨).

وذكر ولده الشيخ علي في جملة تصانيفه: «وله كتابٌ مشتملٌ على أشعارٍ له ولغيره، ومراسلاتٍ بينه وبين من عاصره، وكتابٌ جامعٌ مشتملٌ على مواعظٍ ونصائحٍ وحكمٍ ومراثٍ وألغازٍ ومدائحٍ ومراسلاتٍ شعريّةٍ بينه وبين أهل العصر، وأجوبةٍ منه لهم في المدائح والألغاز. ولقد كان رحمه الله، جيّد الشعر، كثير النظم سريعه، يشتمل شعره

على معانٍ دقيقة وألفاظٍ رشيقة، ومواعظٍ شريفة، وفوائدٍ منيفة»<sup>(٦٩)</sup>.

وصرح الحرّ العاملي أنّ له ديوان شعر، وقال: «وله شعر حسن»<sup>(٧٠)</sup>.

وهالك أبياتاً اخترناها من قصيدة<sup>(٧١)</sup> له مهموزة يقول فيها:

كيف ترقأ دموع أهل الولاء والحسين الشّهيد في كربلاء  
جدّه المصطفى الأمين على الوحي من الله خاتم الأنبياء  
وأبوه أخو النبيّ عليّ آية الله، سيّد الأوصياء  
أمّه البضعة البتول، أخوه صفوة الأولياء والأصفياء  
يا لها من مصيبةٍ أصبح الدّين بها في مذلةٍ وشقاء  
وله قصيدة يمدح فيها أستاذه السيّد محمّد العاملي صاحب المدارك، يقول في مطلعها:

يا خليلي باللّطيف الخبير وبودّ أضحى لكم في الضّمير  
خصّصا بالثنا إماماً جليلاً وخليلاً أضحى عديم النّظير  
ثم رثاه بعد وفاته بقصيدة قال فيها:

مالفؤادي مدى بقائي قد صار وقفاً على العناء  
وما لجسمي حليفٌ سقيمٌ بدابه اليأس من شفائي<sup>(٧٢)</sup>

نشاطه في كربلاء:

لم تسعفنا المصادر والتراجم بأحداث تفصيليّة عن أحوال هذا العالم الجليل خلال جواره للحائر المقدّس، فأغلب من ذكره وترجم له مرّ مروراً سريعاً على تلك المدة، وجاءت عبارات أغلبهم فقيرة المضمون، عامّة الإشارة، لكنّنا من خلال بعض التتبّعات حاولنا تصيّد بعض إنجازات وأعمال هذا العلم خلال تواجده في كربلاء المقدّسة.

فكان أهمّ وأبرز ما جاد به قلمه الشريف في كربلاء، مصنّفه الفريد «استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار»، والذي صار فيما بعد عنواناً مشيراً إليه، ومحطّ تراجم العلماء، وأشهر ما ينسب إليه مؤلّفه في الأوساط العلميّة.

فقد جاء في آخر نسخة مكتبة «جامعة طهران»: «وعلى هذا انقطع الكلام في الجزء الأول من استقصاء الاعتبار لشرح الاستبصار ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني أبواب تطهير الثياب، والله المسؤول أن يوفّق لإكماله بجاه محمّد وآله، وقد اتفق بتوفيق الله تأليف ما تيسّر ابتداءً وانتهاءً في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العبا عليه وعلى جدّه وأبيه، وأمّه وأخيه، والتسعة من ذراريه، أفضل الصلوات، وكان الفراغ منه يوم الخميس السابع عشر من شهر جمادى الأولى من شهور السنّة الخامسة والعشرين بعد الألف الهجرية على مشرفها أكمل التحيّة...».

والذي يبدو أنّ هذه الكلمات من قلم المصنّف رحمه الله فإنّ تعبير «تأليف ما تيسّر» ليس من دأب النّساخ، كما أنّ صياغة التسليم على المعصومين عليهم السلام مطابقة لصياغته تيسّر في إجازتيه للسيد حسن القايني الآتي ذكره، ويقويه أنّ ذلك تمّ في سنة ١٠٢٥ هجرية أي في حياة الشيخ محمّد العامليّ وقبل سفره إلى مكّة.

### إجازاته للرواية في كربلاء:

تفرّغ شيخنا العامليّ في كربلاء المقدّسة للتصنيف والتدريس كما مرّ، فأنجذب طلّاب العلوم إليه واستفاد منه كثيرون، ولكونه تلميذ والده الفقيه صاحب المعالم تيسّر وممن أخذ عنه إجازات الرواية، كان من الطبيعيّ أن يقصده الطلبة مستجيزين منه، طمعاً في بركة الدخول في سلسلة رواة أهل العصمة والطهارة.

فأجاز عددًا من العلماء في الرواية، منهم:

١- الأمير السيّد حسن القايني، وجاء في إجازته على نسخة من الاستبصار:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه الاستعانة نحمدك يا أكرم من منح وأجاز، ونصلي على نبيك المبعوث بأكمل دلائل الإعجاز، وعلى آله المخصوصين بحقائق الكمال وغيرهم بالمجاز.

وبعد، فقد قرأ عليّ السيّد الماجد الفاضل المحقّق اللوذعيّ الأملعيّ الأمير حسن ابن السيّد التقّي الأمير ولي، أدام الله تعالى توفيقه وإسعاده وبلغه إلى كل خير مراده، هذا الكتاب من أوّله إلى آخره قراءة بحثٍ وإتقانٍ، وجزم وإيقان، كلّ ينبئ عن علوّ شأنه، وارتفاع قدره ومكانه، وقد التمس منّي إجازته، مع غيره ممّا يجوز لي روايته، فأجبت مطلوبه علمًا منّي بأنّه أهلٌ لذلك بما احتوى عليه من أسنى المراتب، وحاز من جليل المطالب.... وكتب بيده الفانية العبد محمد بن الحسن بن زين الدين العامليّ عاملهم الله بلطفه وكرمه، وذلك في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العبا، عليه وعلى جدّه وأبيه وأمه وأخيه والتسعة من ذراريه أفضل الصلاة والسلام، وكان الاختتام في ختام السنة الخامسة والعشرين بعد الألف، على من شرفت به أكمل التحية، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين» (٧٣).

وأجازه إجازةً ثانيةً بعد أربع سنواتٍ، جاء في آخرها: «والمأمول من جناب سيدنا أيده الله سلوك سبيل الاحتياط، فمن سلكه غير ناكب عن الصراط، كما أنّ المرجوّ عدم الإغفال من صالح الدعوات في مظانّ الإجابات. وقد اتفق بتوفيق الله سبحانه كتابة ما تيسر في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العبا، عليه وعلى جدّه وأبيه، وأمه وأخيه، والتسعة من بنيه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، وذلك في السنة التاسعة والعشرين بعد الألف الهجرية، على من شرفت به أكمل التحية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير البرية» (٧٤).

٢- الشيخ صقر بن عبّاس الكربلائيّ: أجازه شيخنا العامليّ على نسخة من تهذيب الأحكام جاء فيها:

«بسم الله، الحمد لله على نعمائه، والصلاة على أكرم أنبيائه وأوليائه.

أمّا بعد، فقد قرأ عليّ الشيخ الفاضل التقيّ الصالح الشيخ صقر وفقه الله تعالى لمراضيه، وبلّغه في الدارين أمانيه، هذا الكتاب إلى أواخر كتاب الحجّ قراءة بحث وإتقان، وجزم وإيقان، كلّ ينبي عن علوّ شأنه، وارتفاع مكانه، وقد أجزت له أن يروي عنيّ جميع ما يجوز لي روايته بطريقي المقرّرة في إجازة والدي <sup>(٧٥)</sup> لي، وهي كثيرة...» (٧٥).

وما يدلّ أنّ الشيخ صقر استجاز الشيخ العامليّ بكربلاء، ما ذكره الكربلائيّ في نسخة من لا يحضره الفقيه التي قابلها على نسخة شيخه، فقال في آخر الجزء الرابع: «انتهت مقابلة الكتاب من الله سبحانه وعونه، بنسخة شيخنا ومولانا الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ زين الدين، وقد بذلت في تصحيحه ما تيسّر من الجهد والطاقة، إلّا ما زاغ عنه البصر وحسر عنه النظر، وذلك في أوقات متعدّدة آخرها ثانی شهر محرم الحرام من شهور السنة السابعة والعشرين بعد الألف، وذلك على يد أفقر الناس، صقر بن عباس، حامداً مصلياً مستغفراً، وقد صحّحه لنفسه بالمشهد المشرف كربلاء، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام» (٧٦).

٣- السيّد المير شرف الدين علي ابن حجّة الله الشولستاني: أجازته الشيخ محمد العاملي سنة ١٠٢٩ في كربلاء، وأخبر عنها الشيخ آغا بزرك الطهراني في الطبقات (٧٧)، وجاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك يا أكرم من منح وأجاز، ونصليّ على نبيّك المبعوث بأكمل دلائل الإعجاز، وعلى آله الذين هم حقائق الفضل والكمال ومن سواهم مجاز.

أمّا بعد، فيقول فقير عفو الله ورحمته، الراجي شفاعته نيّه وأئمّته، محمّد بن الحسن بن زين الدين أعانه الله على طاعته: إنّ السيّد السند الفاضل الكامل الورع، التقيّ

اللوزعيّ الأملعيّ، الأمير شرف الدين علي - أعلى الله شأنه، ورفع مكانه - قد التمس منّي إجازة ما تجوز لي روايته، بعد قراءة ما يتحقّق به الإجازة من كتب الحديث الأربعة، فأجزت له - أدام الله تأييده، وأسبغ عليه من الإنعام مزيده - جميع ما يجوز لي روايته بطريقي المقرّرة في إجازة والدي قدس سرّه لي، وهي كثيرة ... واتفق بتوفيق الله سبحانه كتابة ما تيسّر رقمه في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب العباء، عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه أفضل الصلوات، وذلك في عام تسعة وعشرين بعد الألف الهجرية على من شرفت به أفضل التحية، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين» (٧٨).

#### بعض مبانيه وتحقيقاته الرّجالية والدّرّائية (٧٩):

١. إنّ رواية الأجلّاء مثل الكليني عن شخصٍ تدلّ على اعتباره (٨٠).
٢. إنّ الاعتماد على المراسيل لا يصحّ للقّدح (٨١).
٣. تقديم النّجاشي على الشّيخ عند تعارض الجرح والتّعديل (٨٢).
٤. عدم إفادة تصحيح العلامّة للتّوثيق المعتبر (٨٣).
٥. الإشكال في إفادة تصحيح الشّيخ للتّوثيق المعتبر (٨٤).
٦. مزيّة تصحيح الصّدوق على نحو يقرب من التّوثيق (٨٥).
٧. ترك النّجاشي ذكر المذهب كالوقف دليل على نفيه (٨٦).
٨. إنّ حديث إبراهيم بن هاشم لا يعدّ من الصحيح، بل من الحسن (٨٧).
٩. إنّ الإضمار لا يوجب ضعف الحديث (٨٨).
١٠. رواية الصّدوق مرّجّح (٨٩).
١١. إنّ الإجماع على تصحيح ما يصحّ عن ابن أبي عمير محلّ كلام، وعلى تقديره لا يثمر عدم الالتفات إلى من بعده (٩٠).

١٢. إنّ محمّد بن شهر آشوب غير معلوم الحال<sup>(٩١)</sup>.

١٣. إنّ محمّد بن قولويه محلّ تأمل<sup>(٩٢)</sup>.

١٤. انصراف ابن مسكان المطلق إلى عبد الله<sup>(٩٣)</sup>، والحليّ إلى محمّد بن علي الحلبيّ، ومعاوية بن وهب إلى الثقة<sup>(٩٤)</sup>، وابن سنان الراوي عن أبي عبد الله عليه السلام هو عبد الله<sup>(٩٥)</sup>.

١٥. إنّ الوكالة من ناحية الأئمة عليهم السلام لا تثبت توثيق الوكيل<sup>(٩٦)</sup>.

١٦. الشّهادة والخبر بينهما عموم وخصوص<sup>(٩٧)</sup>.

#### وفاته:

توفي رحمه الله ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة من سنة ثلاثين بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة كما نقل ولده عن خط تلميذه الشيخ حسين المشغري قده<sup>(٩٨)</sup>. وقد ظهرت له كرامات قبيل وفاته وبعدها كعلمه بأيّام أجله كما ذكر ولده في الدرّ المنثور<sup>(٩٩)</sup>، وسامع تلاوة القرآن عنده يوم وفاته<sup>(١٠٠)</sup>.



## المبحث الثاني: رواية الأجلّاء:

ومفاد هذه الطّريقة أنّ أجلّاء الطّائفة من علمائها ومحدّثيها لوروا أو أكثرها  
الرّواية عن شخصٍ فهذا يدلّ على وثاقته أو لا أقلّ على حسنه عندهم، ومن ثمّ يجوز  
العمل بروايته<sup>(١٠١)</sup>.

## المطلب الأول: رواية الأجلّاء وأدلة إثباتها:

### المقدمة الأولى:

إنّ الخوض والبحث عن أحوال أيّ شخصيّة من شخصيّات التّاريخ، إسلاميّة  
كانت أو غيرها، راويًا كان أو لا، فإنّه لا بدّ وأن يتعامل مع المعطيات والأحداث  
التي تخصّها بعين التّاريخ نفسه أي بملاحظة الطّروف والأحوال المحيطة  
بالقضيّة نفسها.

وبعبارة أخرى فإنّ النّقولات المختصّة بالأحوال والتّراجم، لكونها في ذاتها  
نقولات اجتماعيّة وسيريّة، لا يمكن التعامل معها على ضوء الأسس والقواعد  
العقليّة واللّوازم المنطقيّة، وليس ذلك لبطلان هذه القواعد أو انخراط كليّاتها وإنّما  
لأنّ الأحوال والسير إنّما تؤخذ بعيداً عن الدّقة العقليّة ولاسيّما مع ملاحظة كون هذه  
التّقييمات في غالبها مبنيّة على الظّاهر؛ إذ لا يعلم الواقع إلّا الله تعالى.

### المقدمة الثانية:

إنّ المتنبّع لكلام علمائنا رضوان الله عليهم يدرك أنّ الرّواية عن الضّعيف كانت  
عندهم سبباً للخدش والإعابة في حقّ الراوي عنه، فقد توقف شيخنا النجاشي عليه السلام  
عن الرواية عن أستاذه ابن البهلول فقال: «وكان في أوّل أمره ثبّتاً ثمّ خلط، ورأيت

جل أصحابنا يغمزونه ويضعّفونه... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه»<sup>(١٠٢)</sup>. بل وصل الحدّ بأحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ زعيم القميين في وقته إلى إقصاء أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ بعد اتهامه بأنّه لا يبالي عمّن يأخذ الحديث، ثم إرجاعه والاعتذار إليه بعدما ظهرت براءته من ذلك<sup>(١٠٣)</sup>. وكذا فعل مع سهل بن زياد الآدمي بعدما اعتقد فيه أنه مغالٍ كذاب<sup>(١٠٤)</sup>. ولذا كانوا يجتنبون الرّواية عن الضّعيف احترازاً من هذا الإشكال، بل وقد تلوح في بعض عباراتهم أنّهم حتّى لو حصل عندهم التّوثيق الحسيّ لأحدهم ووجدوا أنّ مشايخهم يعرضون عن حديثه فإنّهم يتوقّفون في الرّواية عنه لنفس السّبب المذكور، كما فعل شيخنا النّجاشي رحمته الله في ترجمة أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري. فإنّه قال فيه بعدما ذكر مصنفاته العديدة: «رأيتُ هذا الشّرخ، وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيتُ شيوخنا يضعّفونه، فلم أرو عنه شيئاً وتجنّبته، وكان من أهل العلم والأدب القويّ وطيب الشّعور وحسن الخطّ، رحمه الله وسامحه»<sup>(١٠٥)</sup>. فنلاحظ هنا أنّ شيخنا النّجاشي رحمته الله قد هجر مرويات الجوهري رحمته الله مع أنّه عايشه وكان صديقاً له ولوالده كما نصّ على ذلك، وكون الصّدّاقة مع طبقتين تستلزم - عادةً - استطالةً زمنيّةً ويدلّ عليه ما ذيل به شيخنا النّجاشي رحمته الله ترجمة الجوهري رحمته الله فإنّ هذا المديح من جهاتٍ متعدّدة لا يُتصوّر عادةً مع صداقةٍ سريعة، ولو غَضَضْنَا النّظر عن ذلك فإنّ مصنّفات الجوهري رحمته الله الدّالة على كونه ذا باعٍ في علومٍ شتّى<sup>(١٠٦)</sup> لم تشفع له في قبول روايته من النّجاشي، وما ذلك إلّا لأنّ شيوخه قد ضعّفوه.

وخلاصة هذه المقدّمة أنّ الرّواية عن الضّعيف أو المهجور حديثه كانت إحدى المحذورات التي يجتنبها أهل العلم ولاسيما المحدثين منهم لكونهم أهل اختصاصٍ في ذلك ويعلمون لوازمها العلميّة الخطّرة.

إذا عَلِمَ ذلك نقول: لما كان كلُّ هذا الحذر من الرواية عن الضعفاء أو متروكي الحديث واجتناب النقل عنهم، فإن كثرة نقل الأجلّاء تكشف عن وثاقته عندهم أو على أقل التقادير عن حسنه عندهم؛ وذلك أنّ هؤلاء الأعلام قد ثبت بالقطع والتواتر تورّعهم واحتياطهم وحسن ضبطهم للحديث وتشدّدهم في ضوابط تحمّل الروايات والاستجازات حتى أمضى ثقة الإسلام الكليني رضوان الله تعالى عليه عشرين عاماً من عمره الشريف محاولاً تأليف كتاب يكون مرجعاً للشيعة في كلّ العصور<sup>(١٠٧)</sup>، فلا يتصوّر بعد ذلك إكثارهم الرواية عمّن هو ضعيف أو وضاع أو مخدوش في حديثه، ولا سيّما أنّ الإكثار من الرواية في الميزان الاجتماعي يُعدّ علامة على الاعتداد وإلّا لكان الأعلام مع مراعاة كلّ هذه القيود هجروا حديثه وتركوه كما لا يخفى، خصوصاً أنّهم رأوا ما جرى مع البرقي والأدمي.

### المطلب الثاني: أقوال العلماء في المسألة:

اختلف علماءنا الأعلام رضوان الله عليهم في كون رواية الأجلّاء طريقاً لتوثيق الراوي - أو عدّه من الحسن - وعدمها.

**القول الأول:** يرى أنّ رواية الأجلّاء عن راوٍ أمانة على وثاقته أو حسنه، ومنهم:

١ - الشيخ حسن بن زين الدين العاملي رحمته الله صاحب المعالم فقد ذهب إلى تأييد التوثيق بكثرة رواية الأجلّاء مستشكلاً على تضعيف أمثال هؤلاء بوجود القرائن على ذلك فقال في متقاه: «يروي المتقدمون من علمائنا - رضي الله عنهم عن جماعة من مشايخهم الذين يظهر من حالهم الاعتناء بشأنهم، وليس لهم ذكر في كتب الرجال، والبناء على الظاهر يقتضي إدخالهم في قسم المجهولين، ويُشكل بأنّ قرائن الأحوال شاهدةٌ ببعد اتّخاذ أولئك الأجلّاء الرجل الضعيف أو المجهول شيخاً يكثر الرواية عنه ويُظهرون الاعتناء به، ورأيت لوالدي رحمته الله كلاماً في شأن بعض مشايخ الصدوق [ره] قريباً ممّا قلناه، وربما يتوهم أنّ في ترك التعرّض لذكرهم في

كتب الرجال إشعاراً بعدم الاعتماد عليهم، وليس بشيء، فإن الأسباب في مثله كثيرة، وأظهرها أنه لا تصنيف لهم، وأكثر الكتب المصنّفة في الرجال لمتقدمي الأصحاب اقتصروا فيها على ذكر المصنّفين، وبيان الطرق إلى رواية كتبهم.

هذا، ومن الشواهد على ما قلناه، أنك تراهم في كتب الرجال يذكرون عن جمع من الأعيان، أنهم كانوا يروون عن الضعفاء، وذلك على سبيل الإنكار عليهم وإن كانوا لا يعدّونه طعنًا فيهم، فلو لم تكن الرواية عن الضعفاء من خصوصيات من ذكّرت عنه لم يكن للإنكار وجه، ولولا وقوع الرواية من بعض الأجلّاء عمّن هو مشهور بالضعف لكان الاعتبار يقتضي عدّ رواية من هو معروف بالثقة والفضل وجلالة القدر عمّن هو مجهول الحال ظاهرًا من جملة القرائن القويّة على انتفاء الفسق عنه. ووقفْتُ للكشّي على كلامٍ في شأنٍ محمد بن سنان، يشير إلى ما ذكرته من قيام القرينة برواية الأجلّاء، وذلك بعد إirاده لجملة من الحكايات عنه». (١٠٨)

٢- ومنهم شيخنا الوحيد البهبهاني رحمته الله فقد ذهب إلى توثيق الراوي فيما لو كثرت الرواية عنه من الأجلّاء بل إنه رحمته الله اكتفى بمجرد رواية الجليل الواحد عن الراوي للاستدلال على وثاقته قال رحمته الله في فوائده الرجالية مستعرضاً أمارات المدح والوثاقة والقوة: «ومنها رواية الأجلّاء عنه، وفيه - مضافاً إلى ما سبق - أنه من إمارات الوثاقة أيضاً كما لا يخفى على المطلع بروايتهم وأشرنا إلى وجهه أيضاً سيّما وأن يكونوا كلاً أو بعضاً ممن يطعن بالرواية عن المجاهيل وأمثالها كما ذكر، وإذا كان رواية جماعة من الأصحاب تشير إلى الوثاقة - كما مرّ - فرواية أجلّائهم بطريق أولى فتدبر». (١٠٩)

٣- ومنهم خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري أعلى الله مقامه بعد أن استعرض الروايات التي استفاد منها الملازمة بين علو المنزلة وكثرة الرواية عنهم رحمته الله فقال في خاتمته: «وظاهر الجميع كون كثرة الرواية عنهم رحمته الله مع الواسطة أو بدونها مدحاً عظيماً كما عليه علماء الفن، فإنّهم عدّوها من أسبابه؛ لكشفها غالباً عن اهتمامه بأمور

الدِّين وسعيه في نشر آثار السَّادات الميامين، وهذه فضيلةٌ عظيمةٌ توصل صاحبها إلى مقام عليٍّ يكشف عنه التَّوقيع المبارك المهدويّ عليه السلام: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا... إلى آخره» <sup>(١١٠)</sup>

٤- ومنهم من المعاصرين المرجع الفقيه الشَّيخ جعفر السَّبْحاني حيث قال في كتابه الكليّات: «إن كثرة تخريج الثَّقة عن شخصٍ دليلٌ على وثاقته لوجهين...» <sup>(١١١)</sup> ثم ذكر دام ظلّه الوجهين مفصلاً.

**القول الثاني:** يرى أنّ رواية الأجلّاء أمانة على حسن الراوي:

١- العلامة الشَّيخ عبد الله المامقاني قدس سرّه في تنقيح المقال، بعد أن ذكر أوجه اعتبار سهل بن زيد الآدمي، ومنها رواية الأجلّاء عنه، فقال:

«ومما ذكرنا كلّ ظهر أنّا إن لم نعدّ حديث الرجل في الصحاح استناداً إلى توثيق الشَّيخ رحمه الله المؤيَّد بمجموع الوجوه المزبورة، فلا شبهة في كونه إمامياً غير غالٍ، فإذا انضم إلى ذلك القرائن المذكورة، عددنا حديثه في الحسان المعتمدة دون الضعاف المردودة» <sup>(١١٢)</sup>.

٢- منهم الشَّيخ محمد الكلباسي فقد ذكر في رسائله الرجاليّة في باب ما يوجب الحسن:

«وأما الثاني: فهو نحو كون الراوي وكيلاً لأحدٍ من الأئمّة عليهم السلام، أو كونه ممّن تُترك بروايته رواية الثَّقة، أو تؤوّل محتجّاً بروايته، مرجّحةً على رواية الثَّقة، أو يُخصّص بروايته الكتاب كما اتَّفَق كثيراً - نقلاً - أو كونه كثير الرواية، أو رواية الثَّقة عنه، أو رواية الأجلّاء عنه..» <sup>(١١٣)</sup>.

**القول الثالث:** يرى أنّ رواية الأجلّاء لا تدلّ على وثاقة الراوي:

١- منهم السيّد أبو القاسم الخوئي قدس سرّه وقد ذكر ذلك كثيراً في معجمه: قال رحمته الله

«وأن رواية الأجلّاء لا تدلّ على الوثاقة ولا على الحسن»<sup>(١١٤)</sup>.

وقال: «وأما رواية الأجلّاء عنه، ولا سيّما محمد بن أحمد بن يحيى ولم تستثن روايته، فليس فيها دلالة على الوثاقة كما تقدم»<sup>(١١٥)</sup>.

٢- ومنهم الشيخ مسلم الداوري (حفظه الله) في أصوله، قال:

«وبناء على ذلك فلا دليل على أنّ رواية الأجلّاء تقتضي توثيقه»<sup>(١١٦)</sup>.

٣- ومنهم الشيخ حسن الرميتي العاملي (حفظه الله)، في كتابه أوضح المقال، فقال:

«والحقّ، أن كثرة الرواية لا تدلّ على مدح الراوي فضلاً عن وثاقته...»<sup>(١١٧)</sup>.

### المطلب الثالث: رواية الأجلّاء عند الشيخ محمد العاملي والإشكالات عليها:

أمّا الشيخ محمد بن الحسن العاملي حفيد الشهيد الثاني رضوان الله عليهما فقد ذهب إلى اعتبار إكثار رواية الأجلّاء أمارة على الوثاقة، بل ذهب أبعد من ذلك، حيث اعتبر أنّ الرواية الواحدة عن الرجل قد تفيد توثيقاً في بعض الأحيان، فقال بعد أن استعرض رأي والده (رحمه الله) في تحسين رواية محمد بن اسماعيل اعتماداً على كثرة رواية الكليني (رحمه الله) عنه فقال: «وفي الظنّ أنّ الرواية عن الرجل في بعض الأحيان أيضاً لا تقصر عن ذلك؛ لما يظهر من النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عيّاش حيث قال: سمعت منه شيئاً كثيراً، ورأيت شيوخي يضعفونه، فلم أرو عنه، وتجنّبته. وفي ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: إنّ ثقةً في نفسه، يروي عن الضّعفاء، واعتمد المراسيل. وظاهر قوله: يروي عن الضّعفاء أنّه نوع قدح، بقرينة اعتماد المراسيل»<sup>(١١٨)</sup>.

ولم ينفر دثنته بذلك فقد ذهب إلى ذلك أيضاً، الوحيد البهبهاني (رحمته الله) حيث قال:

«ومنها رواية الجليل عنه وهو أمانة الجلالة والقوة وسيذكر عن الصدوق في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى وسيجيئ التحقيق في محمد بن إسماعيل البندقي ونشير إليه في ترجمة سهل بن زياد وإبراهيم بن هاشم وغيرهما وإذا كان الجليل ممن يطعن على الرجال في الرواية عن المجاهيل ونظائرها فربما يشير روايته عنه إلى الوثاقة» (١١٩)

وعلى كل حال، فالظاهر أنّ شيخنا العاملي رحمته الله كآته قد استفاد من اجتناب العلماء الرواية عن الضعيف نوعاً من قياس استثنائي أسس له العلماء بألفاظ شتى وهو: أنّ الراوي إن كان ضعيفاً فلا يُرو عنه، لكن الأعلام قد رووا عن فلان وفلان فإذا هم ليسوا بضعفاء.

ويؤيد ما قلناه استطراده رحمه الله بعد دفع بعض الإشكالات فقال: «وكلام النجاشي بعد تأمل ما قلناه ربّما يفيد القدح، وإنما ذكرناه في مقام التأييد؛ لأن رواية الثقة عن الضعفاء نادر، فإذا وقع ذكره، ومثل الثقة الجليل محمد بن يعقوب لو كان يروي عن الضعفاء لذكر» (١٢٠)

#### الإشكالات على عدّ رواية الأجلّاء من أمارات التوثيق:

**أولاً:** إنّ شيخنا العاملي رحمته الله لشدة براعته قد تنبّه لبعض الإشكالات على ما قرّره من توثيق محمد بن إسماعيل بناءً على كثرة رواية الأجلّاء عنه، فأشكل على نفسه بأن الرواية عند الكليني رضوان الله عليه لم تكن مبنية على التوثيق بل كانت لقرائن حفّت بالرواية مصحّحة لها فلا يضرّ حينها كون الراوي ضعيفاً ومن ثم لا يتم الاستدلال في جلاله شأن محمد بن إسماعيل لكون الأجلّاء أكثروا الرواية عنه.

وأجاب رحمه الله بأنّ لذلك وجهًا ولكنّه غير تامّ؛ إذ على فرض التسليم بهذه القاعدة عند المتقدّمين إلّا أنّ ذكر الرواية عن الضعفاء في ترجمة محمد بن خالد تعريضاً، يدلّ على عدم انحصار عملهم بهذه القاعدة كما يدلّ على اهتمامهم بالاحتراز



عن الرواية عن الضعيف، ولو قيل في مقام الردّ بأنّه روى عن الضّعفاء ولم يعمل بما رواه عنهم فليس هو خدشاً لتستدلّ به - على كون ذكرهم للرواية عن الضعيف موجباً للخدش - أجيب بأنّ ظاهر كلام النّجاشي خدش ولا يستقيم إلّا مع كونه عملاً بما روى <sup>(١٢١)</sup>.

**ثانيًا:** ساق رضوان الله عليه إشكالاً آخر ومفاده أنّ قاعدة المتقدّمين غير تامّة: أ - لأنّه لو صحّ أنّهم لم يلتفتوا إلى ضعف ووثاقة الراوي بل اعتمدوا على قرائن مصحّحة للخبر؛ لما صرّحوا بعدم قبولهم رواية محمّد بن أحمد بن يحيى عن جماعة، فلو كان كذلك لما استثنوا.

وأجاب رحمه الله بأنّ ذلك مدفوعٌ باحتمال كون العمل بالقرائن يقتضي تخفيفها وقلة المؤونة مع الراوي المعتمد عليه بخلافه مع غير المعتمد فما كان مستثنىً احتاج إلى مزيدٍ من القرائن لتصحيح روايته بناءً على ضابطة المتقدّمين رضوان الله عليهم <sup>(١٢٢)</sup>. أقول: ولعلّ هذا التّفريق في مطلب الاستثناء عند المتقدّمين من مفرداته وإبداعاته ما يكشف مرّة أخرى على علوّ كعبه في هذا المجال.

ب - إنّ دعوى صحّة مبنى المتقدّمين منقوضة بما ذكره صدوق الطائفة في فقيهه بعد ذكر رواية في ثواب يوم الغدير الأغرّ بأنّ راويها كان يُضعّفه شيخه ابن الوليد <sup>قدس سرّه</sup> وما لم يصحّحه شيخه لا يحكم بصحّته.

وأجاب رحمه الله بأن لا ملازمة بين حكم شيخه بتضعيفه وترك الصدوق <sup>قدس سرّه</sup> للحديث لاحتمال كون عدم توثيق شيخه قرينةً عنده لردّ الرواية، لا أنّ الأمر منحصر بتصحيح شيخه <sup>(١٢٣)</sup>.

أقول: ويدلّ على ما ذهب إليه شيخنا العاملي رضوان الله عليه عبارة شيخنا الصدوق أعلى الله مقامه حيث قال: «وكل ما لم يصحّحه ذلك الشيخ - قدس الله

روحه - ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروكٌ غيرٌ صحيح»<sup>(١٢٤)</sup>. فالشيخ الصدوق رحمته الله جعل ملاك الترك وعدم الصحة عنده عدم تصحيح شيخه ابن الوليد للأخبار لا للرواية ويظهر ذلك في قوله «من الأخبار» المفسرة للموصول في بداية كلامه - زيد في علو مقامه - مع عدم الغفلة عن أن لفظ التصحيح والصحة وما شاكل في حينها لم يكن إلا للأخبار كما ذكر أهل الدراية<sup>(١٢٥)</sup>.

ثم أكمل رحمه الله مشكلاً على نفسه تارةً أخرى وراداً - ولم نذكره احترازاً من التطويل - ليعطي في نهاية المطلب قاعدة كلية وإن صاغها بلفظ الشخصية مثلاً فقال: «لكن المقصود أن المتقدمين لهم حرصٌ على الرواية عن غير الضعفاء، فربما كان في رواية الكليني عن الرجل المبحوث عنه نوع دلالة على جلالته شأنه»<sup>(١٢٦)</sup>.

#### المطلب الرابع: تطبيقات رواية الأجلاء عند صاحب الاستقصاء:

لا يخفى أن عدّ رواية الجليل أو الأجلّاء أمانةً على التوثيق، لا يعني الالتزام بوثيقة كلّ من أكثر الأجلّاء الرواية عنه، بل لا بدّ من ملاحظة القرائن الأخرى وملاحظة التضعيفات، إن وجدت، والترجيح بينها.

وقد جرى على ذلك شيخنا العاملي رحمته الله فقد صرح - مثلاً - رحمه الله في بحث حكم المياه المضافة - بعد إirاده لحديث من الكافي: «فأما ما رواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن رحمته الله قال: قلت له: الرجل يغتسل بماء الورد ويتوضأ به للصلاة قال: لا بأس بذلك»<sup>(١٢٧)</sup> - بعدم اعتبار رواية سهل بن زياد رحمته الله عنده حيث قال: «وعلى كلّ حال لا اعتماد على روايته»<sup>(١٢٨)</sup>.

ثم استدرك مشكلاً على نفسه فقال: «إن قلت: قد تقدّم في توجيه اعتبار محمد بن إسماعيل أن رواية الأجلّاء عن الضعفاء نادرة، والحال أن رواية الكليني عن سهل

بن زياد في غاية الكثرة، فلم لا يُرجَّح بها قولُ الشيخ: بأنَّه ثقة وقوله: إنَّه ضعيفٌ، وإن ترجَّح به قول النجاشي بضعفه، إلَّا أنَّ قول النجاشي السابق نقله، الدَّالُّ على دور الرواية من الأجلاء عن الضَّعفاء يؤيِّد توثيق الشيخ.

قلت: على تقدير ما ذكرت لا وجه للترجيح على وجه يقتضي العمل برواية سهل بل غاية الأمر التعارض». (١٢٩)

فلاحظ هنا أنه قد حكم بعدم الاعتبار على رواية سهل من جهته لكنَّه لم يمنع من وجود أمانة توثيقه من جهة كثرة رواية الكليني (قدس) عنه، ويدلُّ عليه ظاهر ذيل كلامه **فدسئ** إذ إنَّه بنى - على فرض ثبوته - التعارض ولم يرفع الإشكال.

وكذا في معرض كلامه عن ابن أبي جَيِّد فإنَّنا نراه قد وثَّقه من جهة كونه شيخاً للإجازة ورغم أنه بعيدٌ عن محلِّ كلامنا لكن ربَّما يُفهم - بعد تأمُّلٍ من ذيل كلامه عن اعتبار المتأخرين لروايته - ما بناه من التوثيق اعتماداً على كثرة الرواية بشرط عدم المانع. قال رحمه الله: «وعلى كلِّ حال الرَّجل غير مذكورٍ في كتب الرجال، لكنَّه من الشيوخ، ولم تجرِ عادة المتقدمين بذكر الشيوخ على الاطراد، كما أنَّهم لو ذكروا لم ينصَّ على توثيقهم، وظاهر بعض الأصحاب المتأخرين الاعتماد على خبر هذا الرَّجل إذا خلا من مانعٍ غيره» (١٣٠)

### الخاتمة:

١. لعلّ القارئ للتاريخ لا يجد إضاءةً مهمّةً عن حوزة كربلاء، مع أنّ المتتبّع لمصادر التراجم يجدّها تزخر بالأعلام العظام، ولا سيّما في القرن العاشر والحادي عشر الهجريّين، ما يجعلنا أمام دعوةٍ حيثيّةٍ لتشجيع هذه الفعاليّات المقامة حول تراث كربلاء، والسعي الدؤوب لمحاولة إخراج نفائس هذه الحاضرة العلمية العظيمة.

٢. إنّ بحث رواية الأجلّاء من المباحث الرجاليّة المهمّة التي يجب الخوض فيه بمزيدٍ من البسط والتعمّق، نظرًا لأهميّة النتائج التي قد يصل إليها الباحث، مع الأخذ بعين الاعتبار آراء علمائنا المتقدّمين الذين كانوا أقرب لزمن النصوص، ودراسة طرق تعاملهم مع الحديث.

٣. بعدما عرضنا كلام الأعلام وأدلّتهم وشهادة أهل الاختصاص بمانعيّة الرواية عن الضّعفاء وبعدها ثبت رواية الأجلّاء كثيرًا عن بعض المهمّلين أو الضّعفاء مع ما هم عليه - أعني الأجلّاء - من علمٍ وتورّعٍ وتحوُّطٍ ومع مراعاة الإشكالات التي ذكرها صاحب الاستقصاء [فهرست](#)، يمكن الميل إلى صحّة توثيق الراوي إذا كثرت رواية الأجلّاء عنه ما لم يمنع مانعٌ كقرينة واضحةٍ ساطعةٍ.

والحمد لله ربّ العالمين.

## الهوامش

١. استقصاء الاعتبار: ٥ / ١.
٢. ينظر الكافي: ٦٧ / ١ باب اختلاف الحديث ح ١٠.
٣. وهي «إحدى الطرق المهمّة لإثبات وثاقة كثيرٍ من الرّواة من خلال اندراجهم تحت عنوانٍ عامٍّ ينطبق على الأفراد من دون تعيين لأشخاصهم». أصول علم الرّجال: ١١٣ / ٢.
٤. هي النّصّ على وثاقة الرّاوي بعينه.
٥. وهي: الفهرست والرّجال للطوسي **ثُمَّ** وفهرست النجاشي **ثُمَّ** واختيار معرفة الرّجال للكشي **ثُمَّ**.
٦. أصول علم الرّجال: ١١٤-١١٥.
٧. مصادر الترجمة: استقصاء الاعتبار: ٤٨ / ١، أعلام المجاورين بمكة المعظمة: ٤٦٤ / ١، أعيان الشيعة: ١٩٨ / ٩، أمل الآمل: ١٣٨ / ١، الدر المنثور: ٦٨٥ / ٢، روضات الجنات: ٤٤ / ٧، رياض العلماء: ٥٨ / ٥، طبقات أعلام الشيعة: ٨ - القرن ١١ / ٢٢٢، العقد الإيماني: ٨٧٨، العقد الإيماني (رسالة تركية الرّاوي): ٦٨١، لؤلؤة البحرين: ٨٢، المدينيات للشيخ حسين الوائلي: ٦٤٣-٦٥٩، مفاتيح الشرائع: ١ / ١٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٥٨ / ١١.
٨. الدر المنثور: ٦٨٥ / ٢.
٩. المصدر نفسه.
١٠. أمل الآمل: ١٣٨ / ١.
١١. الدر المنثور: ٦٧٣ / ٢.
١٢. المصدر نفسه.
١٣. الدر المنثور: ٦٧٤ / ٢.
١٤. المصدر نفسه.
١٥. المصدر نفسه.
١٦. المصدر نفسه.
١٧. وجدت في ترجمته في مقدمة أحد كتبه المحقّقة أسماء لأعلام أدرجوا ضمن الذين روى

عنهم، وهو اشتباه ناشئ عن التباس في قراءة ترجمته في أمل الآمل، وخلط بين مشايخه ومشايخ الحر <sup>نيسابوري</sup>، والأعجب أن من حقق بعض رسائله تبع هذا الاشتباه دون تدقيق، فاقترض التنويه.

١٨. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٣.

١٩. المصدر نفسه.

٢٠. المصدر نفسه.

٢١. موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٨.

٢٢. المصدر نفسه: ١١/ ٢٥٨.

٢٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٤.

٢٤. موسوعة طبقات الفقهاء: ١١/ ٢٥٨. لم أجد في كتب التراجم ما يدل على ذلك بل الظاهر من بعضها أنه من طبقته.

٢٥. أمل الآمل: ١/ ٢٥.

٢٦. المصدر نفسه: ١/ ٣١.

٢٧. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٦.

٢٨. أمل الآمل: ١/ ١١٨.

٢٩. المصدر نفسه: ١/ ١٣٤.

٣٠. المصدر نفسه: ٢/ ٢١٨.

٣١. مفاتيح الشرائع: ١/ ١٧.

٣٢. أعيان الشيعة: ٩/ ١٩٨.

٣٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٦.

٣٤. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٧.

٣٥. المصدر نفسه.

٣٦. المصدر نفسه.

٣٧. المصدر نفسه.

٣٨. أمل الآمل: ١/ ١٣٨.

٣٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.

٤٠. المصدر نفسه.

٤١. المصدر نفسه.
٤٢. المصدر نفسه.
٤٣. أمل الآمل: ١/ ١٣٨.
٤٤. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.
٤٥. المصدر نفسه.
٤٦. المصدر نفسه.
٤٧. المصدر نفسه.
٤٨. روضات الجنّات: ٧/ ٤٤.
٤٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٧.
٥٠. المصدر نفسه.
٥١. المصدر نفسه.
٥٢. المصدر نفسه.
٥٣. المصدر نفسه.
٥٤. المصدر نفسه.
٥٥. المدنيات للشيخ حسين الوائلي: ٦٤٣-٦٥٩.
٥٦. العقد الإيماني: ٨٧٨، نقلاً عن فهرس مخطوطات مكتبة ملك: ٥/ ٢٥٣.
٥٧. المصدر نفسه: ٨٧٩.
٥٨. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٥٩. لؤلؤة البحرين: ٨٢٣.
٦٠. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.
٦١. روضات الجنّات: ٧/ ٣٩.
٦٢. أعلام المجاورين بمكة المعظمة: ١/ ٤٦٤.
٦٣. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٥.
٦٤. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٣.
٦٥. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٥.
٦٦. روضات الجنّات: ٧/ ٣٩.
٦٧. ينظر الدر المنثور: ٢/ ٦٦٨.



٦٨. رياض العلماء: ٥/ ٥٨. ومثل هذه العبارة في أمل الآمل: ١/ ١٣٩.

٦٩. الدر المنثور: ٢/ ٦٧٨.

٧٠. أمل الآمل: ١/ ١٣٩.

٧١. وقد وضع فيها بصمته من علم وفقاهة وعقائد محققة وتاريخ وأدب وغيرها، تجدها كاملة في أمل الآمل: ١/ ١٤٠-١٤١.

٧٢. لؤلؤة البحرين: ٨٤.

٧٣. أعلام المجاورين بمكة: ٤٦٦-٤٦٧.

٧٤. المصدر نفسه: ٤٦٩.

٧٥. المصدر نفسه: ٤٧١.

٧٦. المصدر نفسه: ٤٧٢.

٧٧. طبقات أعلام الشيعة: ٨- القرن ١١/ ٢٢٢.

٧٨. أعلام المجاورين بمكة: ٤٧٢-٤٧٤.

٧٩. مقدمة استقصاء الاعتبار: ١/ ٣٥-٣٦.

٨٠. المصدر نفسه: ١/ ٤٨.

٨١. المصدر نفسه.

٨٢. المصدر نفسه: ١/ ١٠٨.

٨٣. المصدر نفسه: ٣/ ٢٧.

٨٤. المصدر نفسه.

٨٥. المصدر نفسه: ٣/ ٢٨.

٨٦. المصدر نفسه: ٤/ ٩٣.

٨٧. المصدر نفسه: ١/ ٥٣.

٨٨. المصدر نفسه: ١/ ٧٣.

٨٩. المصدر نفسه: ٧/ ٢٧٢.

٩٠. المصدر نفسه: ١/ ٣١٦، ج ٢/ ١٧٩.

٩١. المصدر نفسه: ١/ ٣١٦.

٩٢. المصدر نفسه: ١/ ١١١، ١٦١.

٩٣. المصدر نفسه: ١/ ٢٥٧.

٩٤. المصدر نفسه: ١/ ٤١٧.
٩٥. المصدر نفسه: ٢/ ٧١.
٩٦. المصدر نفسه: ٦/ ٢٦٥.
٩٧. العقد الإيماني، رسالة تركية الراوي: ٦٨١.
٩٨. الدر المثور: ٢/ ٦٧٦.
٩٩. المصدر نفسه.
١٠٠. المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٥.
١٠١. ينظر أصول علم الرجال: ٢/ ٣٠٩، وكتابات في علم الرجال: ٣٤٩، وأوضح المقال في علم الدراية والرجال: ٧٣.
١٠٢. فهرست أسماء مصنفّي الشيعة: ٣٩٦.
١٠٣. خلاصة الأقوال: ٦٣.
١٠٤. ينظر فهرست أسماء مصنفّي الشيعة (رجال النجاشي): ١٨٥، ترجمة سهل بن زياد.
١٠٥. فهرست أسماء مصنفّي الشيعة (رجال النجاشي): ٨٦.
١٠٦. المصدر نفسه.
١٠٧. الكافي: ١/ ٩.
١٠٨. منتقى الجمان: الفائدة التاسعة، ١/ ٣٩-٤٠.
١٠٩. الفوائد الرجالية ٤٧.
١١٠. خاتمة المستدرک: ٥/ ٢٢٤-٢٢٥.
١١١. كليات في علم الرجال: ٣٥٠.
١١٢. تنقيح المقال في علم الرجال: ٣٤/ ١٩٣-١٩٤.
١١٣. الرسائل الرجالية: ١/ ٢٥٣.
١١٤. معجم رجال الحديث: ٨/ ٢٨٩.
١١٥. المصدر نفسه: ٩/ ٢١٣.
١١٦. أصول علم الرجال: ٢/ ٣١٠.
١١٧. أوضح المقال في علم الدراية والرجال: ٧٣.
١١٨. استقصاء الاعتبار: ١/ ٤٨.
١١٩. الفوائد الرجالية ٤٧.

١٢٠. استقصاء الاعتبار: ٤٩/١.

١٢١. ينظر استقصاء الاعتبار: ٤٩/١.

١٢٢. ينظر استقصاء الاعتبار: ٤٩/١-٥٠. ويراجع المطلب مفصلاً في استقصاء الاعتبار ٨٠/١.

١٢٣. المصدر نفسه: ٥٠/١.

١٢٤. من لا يحضره الفقيه: ٩٠/٢.

١٢٥. راجع مشرق الشمسين: ٢٦٩، ومنتقى الجمان: ١٤/١.

١٢٦. استقصاء الاعتبار: ٥١-٥٢/١.

١٢٧. الكافي: ٧٢/٣.

١٢٨. استقصاء الاعتبار: ١٣٤/١.

١٢٩. المصدر نفسه.

١٣٠. المصدر نفسه: ٣٣/٥.

## المصادر والمراجع:

١. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار للشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤١٩هـ.
٢. أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، للشيخ محمد علي صالح المعلم، معاصر، تقريراً لبحث سماحة الشيخ مسلم الداوري، منشورات الرافد، ط ١، ١٤٣٤هـ.
٣. أعلام المجاورين بمكة المعظمة، للشيخ حسين الوائلي، معاصر، من سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين، طبعة اعتماد، ط ١، قم ١٤٣٧هـ.
٤. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، حققه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥. أمل الآمل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
٦. أوضح المقال في علم الدراية والرجال، للفقاه الشيخ حسن الرميتي العاملي، معاصر، نشر معهد الإمام الرضا عليه السلام، ط ١، ١٤٤٠هـ.
٧. تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، قم ١٤٣١هـ.
٨. خاتمة مستدرک الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، ١٤١٥هـ.
٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: فضيلة

الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١، ١٤١٧ هـ.

١٠. الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور، للشيخ علي بن محمد بن حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠٩٨ هـ)، تحقيق منصور الإبراهيمي، نشر المركز العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣ هـ.

١١. الرسائل الرجالية، للشيخ محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣١٥ هـ)، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

١٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣ هـ)، نشر مكتبة اسماعيليان، قم ١٣٩٠ هـ.

١٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله أفندي الأصهباني (ت ١١٣٠ هـ)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ١٤٠٣ هـ.

١٤. طبقات أعلام الشيعة، للأغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

١٥. العقد الإيماني في تكريم الأستاذ السيّد علي الخراساني، لمهدي المهريزي وحسين الدرايتي، نشر نشر سهل، ط ١، قم ١٤٣٧ هـ.

١٦. فهرست أسماء مصنفّي الشيعة المعروف برجال النجاشي، للشيخ أبي العباس أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، تحقيق السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجامعة المدرّسين.

١٧. الفوائد الرجالية، للشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، من مجموعة أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة.

١٨. الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، علّق عليه علي أكبر

- الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٣، ١٣٨٨ هـ.
١٩. كليات في علم الرجال، للشيخ الفقيه جعفر السبحاني، معاصر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط ٧، قم ١٤٢٦ هـ.
٢٠. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق السيّد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر، قم.
٢١. المديّات، للشيخ حسين الوائلي، معاصر، من سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين، طبعة اعتماد، ط ١، ١٤٣٣ هـ.
٢٢. مشرق الشمسين وإكسير السعادت (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين)، الشيخ البهائي العاملي (ت ١٠٣١ هـ)، نشر مكتبة بصيرتي، قم.
٢٣. معجم رجال الحديث، للسيّد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، ط ٥، ١٤١٣ هـ.
٢٤. مفاتيح الشرائع، للمولى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، نشر مجمع الذخائر الإسلامية، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١ هـ.
٢٥. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، للشيخ الحسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١ هـ)، تعليق علي أكبر الغفاري، نشر جامعة المدرّسين في الحوزة العلمية، ط ١، قم ١٣٦٢ ش.
٢٦. من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، ط ٥.
٢٧. موسوعة طبقات الفقهاء، للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ السبحاني، معاصر، مطبعة اعتماد، ط ١، قم ١٤١٨ هـ.

نظريّة انقلاب النسبة  
بين المحقّق النراقي والشيخ الأنصاري

**“Inqilab Al-Nisba”(Inversion of Ascription)  
Theory between Al-Muhaqiq  
Al-Naraqi and Al-Sheikh Al-Ansari**

الشيخ عبد الحليم عوض الحلي  
الحوزة العلمية / مشهد المقدسة  
Sheikh Abdul-Haleem A’wadh Al-Hilli  
Scientific Hawza / Holy Mashhad







## الملخص

لا ينكر دور المدن المقدّسة والمدارس التي فيها في نشر العلم والفضيلة، وبين الحين والآخر تبرز مدرسة، فتكون محطة أنظار طلاب العلم، فبرزت مدرسة مكة والمدينة وطوس وقم والحلة وكربلاء والنجف وبغداد، فضلاً عن مدارس العلم الأخرى.

ومن أهمّ محطات الدراسة العلميّة في العلوم الدينيّة مدرسة كربلاء المقدّسة، فقد بزغت شمس مدرستها، وقد رحل إليها طلاب العلم والفضيلة، وبرز منها جيل من العلماء والمحققين، ومن جملتهم المحقق الفاضل النراقي صاحب مستند الشيعة وعوائد الأيام، وقد كان بارعاً في علمي الأصول والفقه، وكانت له نظريات فيها، ففي مبحث تعارض دلالة أكثر من دليلين - بعد تسليم صحة أسنادها - حرّر القول بنظرية انقلاب النسبة، وجمع بين الأدلة جمعاً دلالياً عرفياً بنظره، فهو حسب ما نعلم أوّل من سلّط الضوء على هذه النظرية، وكلّ من جاء بعده من زمان الشيخ الأنصاري إلى عصرنا الحالي عيال عليه، فلا يمكن لأصولي أن يتكلّم في هذه النظرية نفيّاً أو إثباتاً إلا ويذكر الدور الذي لعبه هذا العالم الفقيه في تنقيحها وتطبيقها في الاستنباط الفقهي، والسابر غور كتب الفقه وأصوله يرى الدور الواسع الذي لعبته هذه النظرية في علاج الأدلة المختلفة مضموناً.

والبحث المائل بين يدي القارئ الكريم يبين هذه النظرية الأصولية كما نقلها الشيخ مرتضى الأنصاري عن الفاضل النراقي، وقد تابعه على ذلك كلّ من جاء بعده إلى عصرنا هذا في شرحها ونقدها، كذلك قد نقلنا فيه عباراته في عوائد الأيام، وبينّا ما يمكن أن يستفاد من ذلك، وأمّا موارد تطبيق النظرية في الفقه الشريف فقد ذكرنا أكثر من ثلاثين مورداً في كتاب نظرية انقلاب النسبة وموارد تطبيقها الذي قد نشرته دار الفرات في الحلة.

الكلمات المفتاحية: النراقي، إنقلاب النسبة، تعارض الأدلة، علم أصول الفقه.



### Abstract

It is quite known that holy cities and their Islamic schools have an important role in Islamic sciences and knowledge for students and researches. From time to another, some schools are highly distinctive than others, such as those of Makkah, Madinah, Tus, Qum, Hilla, Karbala, Najaf, Baghdad, etc. Karbala school has attracted many researchers, scholars, and investigators including: Al-Muhaqq Al-Naraqi, the author of “Mustanad Al-Shi’a” and “Awa'id Al-Aiyyam”. This scholar is remarkably skilled and proficient at jurisprudence and Usul, with some theories of his own. Specifically, with regard to “Evidence Incongruity”, he investigated this issue due to “Inversion of Ascription Theory” and collected all indices semantically and conventionally. He is considered the first one who spotlighted this theory, which is followed and adopted by all scholars coming after him, from the time of Al-Sheikh Al-Ansari till now. That is, any Usul investigator who negatively or positively attempts to speak in or write in or about this theory must necessarily come across the role of Al-Muhaqq Al-Naraqi in its editing, application in jurisprudence deduction and reasoning, and in dealing with different stocks of evidence.

The present research focuses on this theory as transferred by Al-Sheikh Murtadha Al-Ansari on behalf of Al-Muhaqq Al-Naraqi, exploiting the latter's views in “Awa'id Al-Aiyyam”, the benefits from the theory, and application in jurisprudence in more than thirty situations detailed in the book entitled “Inqilab Al-Nisba”(Inversion of Ascription) Theory, published by Dar Al-Furat, Hilla.

**Keywords:** Al-Naraqi, “Inqilab Al-Nisba”(Inversion of Ascription) Theory.

## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين فاطر السماوات والأرضين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فإنّه لا شك أنّ المسلمين - أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام - كانوا يأخذون مسائلهم الشرعية من الرسول الكريم والأئمة المعصومين عليهم السلام أو ممن نصبوه للإفتاء من الصحابة بنصّ خاص مثل يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن مسلم وغيرهما، واستمرّت الحالة تلك إلى شروع زمن الغيبة الكبرى، إذ كان الأمر من المعصوم عليه السلام بنصّ عام بلزوم الرجوع إلى الرواة الفقهاء الأئمّة على الشريعة، فضلاً عن الشرائط المذكورة في الروايات، وبهذا العمل توسّعت الحاجة إلى استنباط الأحكام الشرعية وأخذ الرواة طرقاً عديدة للوصول إلى بيان الحكم الشرعي.

وبذلك برزت الأهميّة إلى تنقيح طرق المعاملة مع الأدلة الشرعية التي ظاهر بعضها التعارض البدوي وإن كان ينقل عن السيّد المرتضى علم الهدى (ت: ٤٣٦ هـ) أنّه لا يرى وجود تعارض بين الأخبار، وعلى أي حال فقد ظهرت مسائل أصولية عديدة افترضتها حالة التوسّع في المسائل الشرعية.

وإنّ جلّ المسائل الأصولية المعتمد عليها في عملية استنباط الأحكام الشرعية كانت موجودة عند العلماء بعد زمان الغيبة حاضرة عندهم، وكانوا يعملون بها من دون أن يجرّروها في بحث أصوليّ مستقل، وهذه الدعوى ترى وجه صحّتها من خلال مطالعتك للمسيرة التاريخية للفقّه الاستدلالي الشريف.

لكن بعدما استقلّ علم الأصول عن علم الفقه الاستدلالي أخذت هذه المباحث الأصولية سبيلها إلى عالم التحرير وحصلت فيها المناقشة والنقض والإبرام، وقد كان لهذا الاستقلال بين علم الأصول وعلم الفقه أثرٌ كبيرٌ في تطوّر علم الأصول، ولأجل هذا ترى أنّ المباحث الأصولية أخذت طور التجدّد والتوسّع تبعاً للتجدّد الحاصل في مسائل الفقه.

وأنت تعلم أنّ المباحث الأصولية تبين وتهيئ الأدوات والآلات التي يستعين بها الفقيه في استنباط الأحكام الشرعية، ومن أهم المباحث في علم أصول الفقه مسألة تعارض الأدلة الشرعية وطرق علاج ذلك والنتيجة الأصولية المأخوذة تجعلنا نسلّك طريقاً معيّنًا في الإفتاء، فاللزام علينا تنقيح المسألة تنقيحاً جيداً للوصول إلى نتائج تقرّبنا من طريق الوصول للأحكام الشرعية، مع العلم أنّ عدم تنقيح المسألة الأصولية أو عدم اختيار المبنى يوقعنا في تناقضات وتخبّطات في بحر علم الفقه.

ومن جملة المسائل الأصولية التي لها دور عظيم في الفقه الاستدلالي الشريف والتي أخذت محلّها في الكتب الأصولية عند المتأخّرين من علمائنا مسألة انقلاب النسبة، فإنّ علماءنا الأعظم قد فصلّوا القول فيها وبحثوها بحثاً دقيقاً، وصاروا على فرق أمامها، فمنهم من قال بها والتزم بالعمل عليها، ومنهم من أنكرها، ومنهم من فصلّ القول في مواردها، ومنهم من لم ير أثراً في الخوض فيها.

وأول من عرض هذه المسألة على بساط البحث بصورة صريحة الفاضل النراقي رحمه الله (ت: ١٢٤٥ هجرية) صاحب كتاب مستند الشيعة في كتاب عوائد الأيام، وبعد ذلك أخذت هذه المسألة طابع الجدّية أكثر وأكثر ولا سيّما عندما تناولها الشيخ الأنصاري رحمه الله (ت: ١٢٨١ هجرية) بالنقد وتابعه على ذلك من جاء بعده إلى عصرنا الحاضر.

## تمهيد: ترجمة صاحب النظرية الفاضل النراقي

هو المولى الشيخ أحمد ابن المولى مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، ولد في قرية نراق من قرى كاشان، في ١٤ من جمادى الآخرة سنة ١١٨٥ هـ. ق، الموافق لسنة ١١٥٠ هـ. ش، وقيل: سنة ١١٨٦ هـ. ق.

أخذ مقدمات دروسه من النحو والصرف وغيرهما في بلده، ثم درس المنطق والرياضيات والفلك على أساتذة الفنّ حتى برع فيها وبلغ درجة عالية غبطه عليها زملاؤه. ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام والفلسفة عند والده المولى مهدي النراقي كثيراً، وقد امتاز من أوائل عمره الشريف بحدة الذهن النقاد والذكاء الوقاد.

ألقى دروسه في «المعالم» و«المطول»، مرّات عديدة، وكان يجمع مستعدي الطلاب وفي ضمن التدريس لهم يلتقط من ملتقطاتهم ما رام، ويأخذ من أفواههم ما لم يقصدوا فيه الأفهام إلى أن بلغ من العلم ما أراد وفاق كل أستاذ ماهر.

رحل إلى العراق سنة ١٢٠٥ هـ لغرض الزيارة ومواصلة الدراسة والتلمذ على فقهاء الطائفة وزعماء الأمة، فحضر في النجف مجلس درس السيّد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والفتوني، وكان حضوره حضور المجد المثابر، حتى ارتوى من نعيم منهلهم العذب بقدر ما أراد. ثم قصد كربلاء لغرض الاستفادة والاستزادة من نور العلم أكثر فأكثر، فحضر دروس السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض والسيّد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني.

عاد إلى كاشان فانتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده سنة ١٢٠٩ هـ، وحصلت له المرجعية، وكثر إقبال الناس عليه وصار من أجلة العلماء ومشاهير الفقهاء.

وأقوى دليل وأسطع برهان على مكانته العلمية وشهرته الطائلة أن الشيخ

الأعظم مرتضى الأنصاري رحل إليه للحضور عليه والإفادة منه. وغادر بلده مرّة أخرى قاصداً العراق، وذلك سنة ١٢١١ هـ لغرض الزيارة والاتّصال بالشخصيات العلمية هناك.

ويستفاد من كتبه آراء أصولية خاصة به:

ومنها: انقلاب النسبة فيما إذا كان التعارض بين أكثر من دليلين.

ومنها: أنّ الشهرة الفتوائية جابرة وكاسرة لسند الرواية.

ومنها: أنّ قاعدة التسامح تفيد الاستحباب وتجري حتى في فتوى الفقيه.

ومنها: أنّ الأمر بالشئ يقتضي النهي عن ضده الخاصّ.

ومنها: أنّ الجملة الخبرية لا تفيد الوجوب والتحريم.

ومنها: عدم اجتماع الأمر والنهي.

ومنها: أنّ مقتضى القاعدة في تعارض الخبرين بعد فقدان المرجّح هو التخيير لا التساقط.

ومنها: عدم جريان الاستصحاب في الحكم الكلي<sup>(١)</sup>.



## المبحث الأول: في تعارض الأدلة

التعارض في اصطلاح علماء أصول الفقه يعني تنافي دليلين أو أكثر بحيث يتحير العرف في كيفية العمل بهما وكيفية الجمع بينهما، والتنافي بينهما إمّا أن يكون على وجه التناقض أو على وجه التضاد<sup>(٢)</sup>، ونظرية انقلاب النسبة داخلة في هذا المبحث لحلّ التعارض بين أكثر من دليلين بعد تسليم صحّة صدور الأدلة من المعصوم عليه السلام، وبسط الكلام في التعارض يكون في مطالب:

### المطلب الأول: أنواع التعارض

قد قسّم علماءنا الأصوليون أنواع التعارض بين الأدلة إلى قسمين مستقرّ وغير مستقرّ<sup>(٣)</sup>، والمقصود من التعارض غير المستقرّ أي التعارض الذي لا يستحكم ولا يسري إلى دليل الحجية لوجود أحد ملاكات الجمع العرفي بين الأدلة.

وهذه الموارد من التعارض الغير المستقرّ يمكن حلّها بالتخصيص أو التقييد أو الحكومة أو الورود أو تقديم النصّ على الظاهر أو الأظهر على الظاهر، وغير ذلك من وجوه الجمع العرفي.

بيان ذلك: أنّ كيفية الجمع العرفي في النسب المختلفة بين الدليلين، كحمل العام على الخاص والمطلق على المقيد وتنزيل الأمر على الاستحباب لأجل دليل الترخيص وغير ذلك، لا تبني على خصوصية النسب بأنفسها، بل على تحكيم أحد الظهورين على الآخر لأقوائيته وصلوحه للقرينية عليه عرفاً.

وجميع ذلك راجع إلى تحكيم العرف في فهم الأدلة بمجموعها، كما يكون هو المحكّم في فهم كلّ دليل بنفسه مع قطع النظر عن غيره، هذا بالنسبة للتعارض الغير المستقرّ<sup>(٤)</sup>.

وبعبارة أخرى أنّ كلّ كلامين منفصلين لو فرضناهما متّصلين بحيث كان أحدهما متّصلاً بالآخر فمتى لم ير العرف بينهما تهافتاً وكان يفسر أحدهما بقرينة الآخر ففي حالة انفصالهما ومجيء أحدهما منفصلاً عن الآخر يلزم الجمع بينهما بالشكل الثابت لو فرضناهما متّصلين، في مثل ذلك يكون المورد من موارد الجمع العرفي.

فمثلاً لو قيل: أكرم كلّ عالم ثمّ قيل بعد فترة: لا تكرم العالم الكوفي، فإنّ هذين الدليلين منفصلان، ولكن لو فرضناهما متّصلين بأن صدر من المتكلم في وقت واحد كلا الكلامين بشكل متّصل أي قال: أكرم كلّ عالم ولا تكرم العالم الكوفي لم ير العرف في مثل ذلك تهافتاً بل يقول: إن المقصود من قوله: أكرم كلّ عالم هو غير العالم الكوفي بقرينة كلامه الثاني، وفي مثل ذلك يلزم في حالة انفصالهما الجمع بالنحو المذكور (التخصيص) ويكون المورد من موارد الجمع العرفي.

والأمر كذلك فيما لو قال: الربا حرام ثمّ قال بعد فترة: لا ربا بين الوالد وولده فإنّ هذا من مصاديق الجمع العرفي لأنّه لو فرض اتّصالهما لم ير العرف تنافياً بينهما.

هذا بالنسبة إلى التعارض غير المستقرّ، أمّا إذا فرض أنّهما متهافتان لو فرضناهما متّصلين ولا يفسّر العرف أحدهما على ضوء الآخر فمثل ذلك يكون خارجاً عن موارد الجمع العرفي، كما لو قال: ثمن العذرة سحت ثم بعد فترة قال: لا بأس ببيع العذرة وثمنها حلال، فإنّ مثل هذا لا يكون مصداقاً للجمع العرفي، إذ على تقدير فرض اتّصالهما يلاحظ أنّ التهافت بعد باق ولا يحمل أحدهما على عذرة الإنسان والآخر على عذرة محلل الأكل، والعرف في حالة اتّصالهما لا يفعل ذلك بل يرى التنافي باقياً على حاله ويلزم على أساس ذلك خروج هذا المورد عن الجمع العرفي، وهو التعارض المستقرّ.

## المطلب الثاني: التعارض بين أكثر من دليلين

اختلف العلماء فيما إذا كان التعارض بين أكثر من دليلين وسلوكوا طرقاً مختلفة، فبعضهم حلّ هذا التعارض عن طريق التأويل أو الطرح السندي أو غير ذلك، وبعض حلّه عن طريق جعل أحد الأدلة قرينة على الدليل الآخر، وهو انقلاب النسبة الذي عقدنا هذا البحث له في هذه الرسالة.

وموضوع انقلاب النسبة الاختلاف في حكم مسألة شرعية لأجل ورود أكثر من دليلين كما لو ورد دليلان متعارضان تعارضاً بالتباين وجاء مخصّص لأحدهما، فهل نعامل العامّين بعضهم مع بعض مع غصّ النظر عن التخصيص أو بعد ملاحظة التخصيص؟

فإن قلنا بلزوم كون المعاملة بينهما بعد إجراء تخصيص أحدهما بمخصّصه فهنا ينقلب التعارض من العامّين المتباينين إلى العامّ والخاصّ مطلقاً، وهو انقلاب النسبة.

قال السيّد محمد سعيد الحكيم في المحكم في أصول الفقه: «وموضوعه التعارض بين الدليلين لا بلحاظ أنفسهما، بل بلحاظ دليل ثالث ومرجعه إلى أنّ الجمع بين الدليلين هل يبتني على ملاحظة نسبة كلّ منهما للآخر في نفسه وبملاحظة مدلوله الظاهر فيه، من دون أن تنقلب النسبة بينهما بملاحظة الثالث، أو بعد ملاحظة النسبة بينه وبين الثالث، بأن تلحظ النسبة بين الدليلين بلحاظ ما يكون كلّ منهما حجة فيه من مدلوله بسبب الجمع بينه وبين الثالث، لا في مدلوله الظاهر فيه في نفسه، فتتقلب النسبة بينهما بسبب الثالث»<sup>(٥)</sup>.

وحيث كان مبنى الكلام في انقلاب النسبة على نحو من الجمع العرفي بين الأدلة المتعارضة بدوّ لا استكشاف مراد المتكلّم منها، فهو لا يختصّ بالعامّ والخاصّ، وإن كانت أمثلتهم تدور عليهما، بل يجري في غيرهما من الظهورات المتعارضة.

## المبحث الثاني: علاج تعارض أكثر من دليلين

إنّ فقهاءنا الكرام من أول زمان شروع عملية الاستنباط الفقهي قد كانت لهم أوجه عديدة للجمع بين أكثر من دليل فيما إذا اختلفت مضامينها، وقد سموه بالجمع العرفي، ومرادهم من ذلك الجمع الذي يجري عليه عرف الناس ويقبلونه من دون استهجان أو استغراب.

وأوضح مثال على ذلك كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار حيث نهج الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) سبيل الجمع بين الأخبار التي ظاهرها الاختلاف<sup>(٦)</sup>، والمعروف بين الأصوليين أنّ الشيخ أحمد النراقي نقّح سبيلًا للجمع بين الأدلة المختلفة مرتكزًا على معالجة أحدها مع الثاني ثمّ معالجة الناتج مع الدليل الثالث، وهو المسمّى بنظرية انقلاب النسبة<sup>(٧)</sup>، وهذه النظرية أخذت تتوسّع وتزداد صورها، وبسط الكلام فيها يكون في مطالب.

## المطلب الأول: تصوير الشيخ الأنصاري لنظرية النراقي

وصلت نظرية الفاضل النراقي في معالجة تعارض أكثر من دليلين عن طريق الشيخ الأنصاري، وكلّ من جاء بعده من شراح الفرائد والكفاية قد أخذها منه، والسؤال يأتي هنا عن تصوير الشيخ الأنصاري لهذه النظرية، فما هي المساحة التي يقول الشيخ النراقي فيها بانقلاب النسبة بين الأدلة؟

نقول في الجواب: نقل إلينا الشيخ الأنصاري رحمه الله موردًا واحدًا من الفاضل النراقي يقول فيه بانقلاب النسبة، وهو فيما إذا كان عندنا دليل عامّ يقابله مخصّصان، وكان أحد المخصّصين لبيًّا<sup>(٨)</sup> والآخر لفظيًا، إذ قال: «يلزم معاملة الدليل اللبيّ مع ذلك الدليل العامّ والناتج من المعاملة يعامل مع ذلك الدليل الخاصّ اللفظي،

فالدليل العامّ قد كانت له نسبة معينة مع الخاصّ اللفظي المقابل له لكن بعد معاملة ذلك الدليل العامّ مع الدليل اللَّبِّي انقلبت النسبة بينهما من العموم والخصوص المطلق إلى العموم والخصوص من وجه»<sup>(٩)</sup>.

وعلى هذا فلا يحقّ لنا أن ننسب القول بانقلاب النسبة على إطلاقه إلى الشيخ الفاضل النراقي في تعارض العمومات فيما بعضها، بل لا بدّ أن نخصّصه فيما إذا كان أحد الدليلين الخاصّين المقابلين للعامّ لبّيّا.

بيان أكثر: إذا جاءنا عام وكان في مقابله خاصّان لفظيّان فإنّ اللازم أن يخصّص العامّ بكلا الخاصّين اللفظيين ما لم يلزم من ذلك التخصيص بقاء العامّ بلا مورد، وأمّا إذا جاءنا عام وخاصّان وكان أحد الدليلين الخاصّين لبّيّا كأن يكون قد ثبت بدليل الإجماع أو بدليل عقلي وكان الخاصّ الآخر لفظيّاً، فإنّ الفاضل النراقي قد التزم في هذا المورد بلزوم معاملة ذلك الدليل العامّ مع ذلك الخاصّ اللَّبِّي أو لا ثمّ بعد ذلك تعامل الخاصّ الآخر مع ذلك الناتج الجديد، وكأنه قد التزم بذلك لأنّ الدليل اللَّبِّي بمنزلة المخصّص المتّصل.

مثال ذلك: إذا ورد دليل عام يقول: أكرم العلماء وجاء دليل لبّيّ مثل الإجماع يقول بعدم وجوب إكرام فسّاق العلماء وجاء دليل لفظيّ يقول: لا تكرم النحويين، فإنّ طريقة الفاضل النراقي أن نخرج الفسّاق من العلماء أوّلاً وتصير النتيجة أكرم العلماء العدول ثمّ بعد ذلك تعامل هذا الدليل الجديد مع المخصّص الآخر القائل لا تكرم النحويين.

وأنت تعلم أنّ النسبة بين دليل أكرم العلماء ودليل لا تكرم النحويين قد كانت العموم والخصوص المطلق، لكن بعد إخراج الفسّاق من دليل أكرم العلماء ببركة الدليل اللَّبِّي وصيرورة الناتج أكرم عدول العلماء فإنّ النسبة ستكون هي العموم والخصوص من وجه، وكأنّ المولى قال: أكرم عدول العلماء ولا تكرم النحويين ومادة

الافتراق من جانب أكرم العلماء العدول هو العالم العادل غير النحوي ومن جهة لا تكرم النحويين هو النحوي الفاسق فيجتمعان في النحوي العادل فإنه يجب إكرامه من باب أنه عالم، ويحرم إكرامه من باب أنه نحوي فيتعارضان في مادة الاجتماع.

وأما عبارة الشيخ الأعظم الأنصاري في رسائله التي يستظهر منها نسبة نظرية انقلاب النسبة فيما إذا كان المخصص لبياً للفاضل النراقي، حيث قال: (وقد توهم بعض من عاصرناه، فلاحظ العام بعد تخصيصه ببعض الأفراد بإجماع ونحوه<sup>(١٠)</sup> مع الخاص المطلق الآخر، فإذا ورد «أكرم العلماء»، ودلّ من الخارج دليل على عدم وجوب إكرام فساق العلماء، وورد أيضاً «لا تكرم النحويين» كانت النسبة على هذا بينه وبين العام بعد إخراج الفساق عمومًا من وجه<sup>(١١)</sup>).

وقد صرح الكثير من شراح كتاب الرسائل والكفاية بأن المراد من هذا البعض المعاصر الفاضل النراقي صاحب عوائد الأيام ومستند الشيعة.

ثم قال الشيخ الأنصاري: «ولا أظنّ يلتزم بذلك بعض من عاصرناه فيما إذا كان الخاصان دليلين لفظيين، إذ لا وجه لسبق ملاحظة العام مع أحدهما على ملاحظته مع الآخر، وإنّما يتوهم ذلك في العام المخصص بالإجماع أو العقل<sup>(١٢)</sup>».

ثم بين الشيخ الأنصاري دليل النراقي على هذا التفصيل بقوله: «لزم أنّ المخصص المذكور أي المخصص اللبي يكون كالمتمصل، فكأنّ العام استعمل فيما عدا ذلك الفرد المخرج، والتعارض إنّما يلاحظ بين ما استعمل فيه لفظ كلّ من الدليلين، لا بين ما وضع له اللفظ وإن علم عدم استعماله فيه، فكأنّ المراد بالعلماء في المثال المذكور عدوهم، والنسبة بينه وبين النحويين عموم من وجه<sup>(١٣)</sup>».

والمتحصّل من هذا الكلام أنّه قد نسب للفاضل النراقي القول بانقلاب النسبة فيما إذا كان يقابل العام مخصّصان أحدهما لفظي والآخر لبّي، وأما إذا كان يقابل

العامّ مخصّصان لفظيان فلا مجال للانقلاب بل يعاملان مع العامّ معاملة واحدة على السوية.

### المطلب الثاني: توضيح إشكال الشيخ الأنصاري على النراقي

الشيخ الأنصاري بعدما صوّر لنا نظرية الجمع بين الأدلّة المختلفة في مفادها، وهي نظرية انقلاب النسبة بدأ بالإشكال عليها مصرّحاً بعدم انثلام الظهور، سواء أقبل ملاحظة الأدلّة بعضها مع بعض أم بعدها، ومن غير فرق بين أن يكون أحدها لبياً أو لفظياً.

بيان ذلك: إنّ مركز النسبة بين الدليلين أو الأدلة هو الظهور العرفي الثابت لهما أو لها عند أبناء المحاورّة، وظهور كلّ دليل ينسب إلى مثله من دون انثلامه بظهور دليل آخر، فالظهورات محفوظة وباقية قبل ملاحظة بعضها مع الآخر وبعدها، ولا تنشم الظهورات بالقرائن المنفصلة وإن كانت قطعية، لأنّها لا تصادم الظهورات الناشئة من استعمال الألفاظ في معانيها بل تصادم حجّيتها، نعم القرائن المتصلة تمنع من انعقاد الظهور.

وعلى هذا البيان فلا يرتفع ظهور العامّ في العموم بالمخصّص المنفصل، بل يخصّص بكلّ واحد من المخصّصات من دون انقلاب ما كان بينها قبل التخصيص من النسبة، لأنّ وجه تقديم كلّ خاصّ على عامّه - وهو الأظهرية في مورد تصادق العنوانين - متحقّق في كلّ واحد من الخصوصات، فلا وجه لتقديم أحد الخاصّين في تخصيص العامّ به ثم ملاحظة العامّ المخصّص مع الخاصّ الثاني؛ لأنّ تقديم أحد الخاصّين وانقلاب نسبة العامّ مع الخاصّ الآخر إمّا ترجّح بلا مرجّح، يعني معلول بلا علّة أو ترجيح بلا مرجّح.

مثال ذلك: إذا قال المولى: أكرم الشعراء وقال: ولا تكرم فساقهم ثم قال: لا تكرم



الشعراء الكوفيين، فإنه يحكم هنا بوجوب إكرام الشاعر العادل غير الكوفي لأنه يبقى تحت عموم وجوب إكرام الشعراء بعد خروج فساقهم وكوفيهم.

وهذا يخالف انقلاب النسبة الذي ذهب إليه الفاضل النراقي، فإن الشاعر العادل الكوفي الذي هو مورد الاجتماع يتعارض فيه أكرم الشعراء المخصّص بلا تكرم فساقهم الذي انقلبت نسبة الأخصّية المطلقة مع لا تكرم الشعراء الكوفيين إلى عموم من وجه<sup>(١٤)</sup>.

### المطلب الثالث: الإيراد على الشيخ الأنصاري

إنّ روح تصوير الشيخ الأنصاري لنظرية الفاضل النراقي مركّز على التفريق في معاملة الأدلة المتعارض بعضها مع بعض بين الدليل اللبّي واللفظي.

ولنا في نسبة هذه النظرية وبهذه الكيفية للفاضل النراقي كلام، فإنّ المدقّق في ذيل عبارته الموجودة في آخر العائدة الأربعين يرى التصريح بعدم الفرق بين المخصّص المنفصل والمخصّص المتّصل وبين المخصّص اللبّي وغيره في لزوم انقلاب النسبة، حيث قال: «ولا يخفى أيضًا أنّه لا يتفاوت الحال فيما إذا كان أحد المتعارضين قطعياً كالإجماع والآخر غير قطعي بعد ثبوت حجّيته، لأنّ بعد ثبوت الحجّية يكون حكمه حكم القطعي»<sup>(١٥)</sup>.

وقد توجّه إلى الاشتباه الذي وقع فيه الشيخ الأنصاري ومتابعوه في النسبة إلى الفاضل النراقي السيّد جعفر المروج في منتهى الدراية حيث قال: (هذه الكلمة أي التفصيل بين المخصّص اللبّي والمخصّص اللفظي المنفصل غير موجودة في عبارة الفاضل النراقي، بل صرح الفاضل بعدم الفرق بين كون المخصّص إجماعاً أو إمارة اعتبرها الشارع)<sup>(١٦)</sup>.

ثم إنّ السيّد المروج حاول تصحيح نسبة الشيخ الأنصاري إلى الفاضل النراقي

في التفريق بين المخصّص اللَّبِّي والمخصّص المنفصل حيث قال: «ولعل الشيخ الأنصاري استفادها من قوله في المناهج: فقد يكون الخبران متعارضين بالتساوي مثلاً وبملاحظة تخصيص أحدهما بمخصّص آخر من إجماع أو غيره يرجع التعارض إلى العموم والخصوص المطلقين أو من وجه أو المتباينين»<sup>(١٧)</sup>.

ثم أشكل السيّد المروج على هذه الاستفادة وقال: «ولكنّ كلمة: «غيره» لا ظهور لها في كلّ ما يكون قطعياً ولو سلّم فذيل عبارة العوائد المتقدمة كافية لنفي التفصيل بين الإجماع وغيره»<sup>(١٨)</sup>.

وعلى أي حال فإنّ مذهب الشيخ النراقي القول بانقلاب النسبة من غير تفريق بين أن يكون المخصّص لبياً أو ظنياً، وما نسبته إليه الشيخ الأعظم ومتابعوه في غير محله.

#### الشيخ الأنصاري يستدلّ للنراقي

وخلاصة كلام الشيخ الأنصاري في بيان الدليل للفاضل النراقي أنّ المخصّص اللَّبِّي يكون هادماً لظهور الدليل العامّ، وحاله حال الدليل المتصلّ، فالظهور يكون قد انعقد في العامّ بعد التخصيص، أي بعد إخراج المجموعة التي دلّ عليها المخصّص اللَّبِّي، وهذا الظهور الجديد هو الذي يجب أن نعامله مع الدليل الآخر.

ولا يخفى عليك أنّ الشيخ الأنصاري استدلّ بهذا الدليل للفاضل النراقي بناءً على ما فهمه من كلامه في التفريق بينهما فيما إذا كان المقابل للعامّ دليلين أحدهما لبياً فتقلب النسبة وبينما إذا كان المقابل للعامّ دليلين لفظيين فلا تنقلب النسبة.

وقد ذكرنا أنّ الشيخ الأنصاري لم يكن مصيباً في نسبة هذا الكلام - وبهذه الكيفية - إلى الفاضل النراقي، بل إنّ كلام الفاضل النراقي صريح في عدم وجود الفرق بين الأدلّة سواء كان أحدهما مخصصين لبياً أو لم يكن كذلك، فيقدّم أحدهما ويعامله مع العامّ ثمّ يعامل الناتج مع الخاصّ الآخر، هذا أولاً.

وثانياً: يرد على الشيخ الأنصاري أنّ المخصّص اللَّبِّي وإن كان كالمخصّص المتّصل نصّاً في المخصّصة لا بدّ من التخصيص به، إلاّ أنّه لا يمنع عن انعقاد ظهور بدوي للعامّ في العموم، بخلاف المخصّص المتّصل، فإنّه يمنع عن انعقاد الظهور في العموم ويوجب انعقاد ظهور بدوي للعامّ الباقي.

وبعبارة أخرى: إنّ العامّ ظاهر في العموم بمقتضى وضعه أو القرينة وشامل لجميع أفراده وحيث إنّ المخصّص القطعي اللَّبِّي أو الظنّي منفصل عنه فلا ينشلم أصل ظهور العامّ في الاستغراق لعدم انقلاب الشيء عمّا وقع عليه، وإنّ الخاصّ مزاحم لحجّة العامّ في مقدار دلّالته، فيرجع إلى الدليل العامّ في غير ما أخرجه الخاصّ، ولا تنقلب النسبة بين العامّ بعد التخصيص وبين الخاصّ الآخر لبقاء ظهور العامّ على حاله وإن لم يكن حجة في مدلول الخاصّ الأول<sup>(١٩)</sup>.

أقول: إلى هنا اتضح أنّ الإشكالات الواردة على الشيخ الأنصاري هي:

١- أنّ الشيخ النراقي لم يكن ملتزماً بنظرية انقلاب النسبة كما صوّرها الشيخ الأنصاري.

٢- أنّ استدلال الشيخ الأنصاري للنظرية المتصوّرة مشكل؛ لأنّ الظهور لا ينهدم من غير فرق بين كون المخصّص المنفصل لبياً أو لفظياً.

### المبحث الثالث: نصّ كلام النراقي

لا بأس أن نورد تمام كلام الفاضل النراقي المحرر في هذه المسألة في عوائده كي يرى الباحث الكريم ما تتحمّله عبارته، وأنّه هل يمكن أن ننسب إليه التفصيل بين المخصّص اللَّبِّي والمخصّص اللفظي كما نسبته إليه الشيخ الأنصاري ومن تابعه على ذلك أم لا؟

قال النراقي في العائدة (٤٠): (اعلم أنّه قد حقّق في الأصول أنّه إذا تعارض العام والخاصّ المطلقين يخصّص العام بالخاصّ. وإذا تعارض العامان من وجه يرجع إلى الترجيح إن كان، وإلا فيحكم بالتخير إن أمكن، وإلا فيرجع إلى الأصل السابق عليهما.

وهذا كلّ ظاهر إذا كان التعارض بين عام وخاصّ مطلقين أو من وجه، وكثيراً ما يتعدّد أحدهما أو كلاهما، لا بمعنى أن يتعدّد دليل أحد الحكمين، بأن يتحدّ موضوع المتعدّدين، لأنّه في حكم الواحد، بل مع تعدّد الموضوع العامّ أو الخاصّ المطلق أو من وجه، كما إذا قال: أكرم العلماء وأكرم الفقهاء، ولا تكرم العالم الفاسق، فهناك عامّ مطلق وخاصّ مطلق متخالفان، وخاصّ مطلق من العامّ، ومن وجه من الخاصّ، والتعارض في الفقيه الفاسق.

أو قال: أكرم العلماء، وأكرم الخياطين، ولا تكرم الفاسق، فهناك ثلاثة عمومات من وجه، والتعارض بين الثلاثة في العالم الخياط الفاسق، وفي العالم الفاسق والخياط الفاسق بين كلّ اثنين.

ومن هذا القبيل: ما ورد في الالتفات عن القبلة حيث ورد حديث: «أنّ الالتفات يقطع الصلاة»<sup>(٢٠)</sup> وآخر: «أنّ الالتفات لا يقطع»<sup>(٢١)</sup> وثالث: «أنّ الالتفات بكلّ

البدن يقطع»<sup>(٢٢)</sup> ورابع: «أنّ الالتفات بالاستدبار يقطع»<sup>(٢٣)</sup> وخامس بأنّ «الالتفات الموجب لرؤية الخلف يقطع»<sup>(٢٤)</sup>.

ولو لوحظت المفاهيم أيضًا تزداد المعارضات، ففي سادس: «الالتفات بغير الفاحش لا يقطع»<sup>(٢٥)</sup>، وفي سابع: «الالتفات لا بكلّ البدن لا يقطع»<sup>(٢٦)</sup>، وفي ثامن: «الالتفات الغير الموجب لرؤية الخلف لا يقطع»<sup>(٢٧)(٢٨)</sup>.

أقول: إلى هنا قد رأيت عرض الشيخ النراقي لثلاث صور من صور تعارض أكثر من دليلين:

الصورة الأولى: إذا كان هناك ثلاثة أدلّة مثل:

أ- أكرم العلماء.

ب- أكرم الفقهاء.

ج- لا تكرم العالم الفاسق.

فإنّ «أ» مع «ج» متعارضان بالعموم والخصوص المطلق ومتخالفان كما أنّ بين «ب» و«أ» عموم وخصوص مطلق، وبين «ب» و«ج» عموم وخصوص من وجه، ومحلّ التعارض الفقيه الفاسق.

الصورة الثانية: إذا كان هناك ثلاثة أدلّة مثل:

أ- أكرم العلماء.

ب- أكرم الخياطين.

ج- لا تكرم الفاسق.

فإنّ هنا ثلاثة عمومات من وجه، وهي:

١- بین العلماء والخیاطین.

٢- بین العلماء والفسّاق.

٣- بین الخیاطین والفسّاق.

ومحلّ التعارض بین الثلاثة فی العالم الخیاط الفاسق، ومحلّ التعارض بین «أ» و«ب» فی العالم الخیاط و بین «أ» و«ج» فی العالم الفاسق و بین «ب» و«ج» فی الخیاط الفاسق، وقد رأیت أنّ هنا ثلاثة عمومات من وجه.

الصورة الثالثة: إذا كان هناك عدّة أدلّة من قبیل:

أ- الالتفات عن القبلة یقطع الصلاة.

ب- الالتفات عن القبلة لا یقطع الصلاة.

ج- الالتفات بكلّ البدن عن القبلة یقطع الصلاة.

د- الالتفات بالاستدبار عن القبلة یقطع الصلاة.

هـ- الالتفات الموجب لرؤية الخلف یقطع الصلاة.

وهذه كلّها منطوق أدلّة، وأمّا بالنسبة للمفاهیم فالمعارضات تزداد، فیصیر عندنا:

و- الالتفات غیر الفاحش لا یقطع الصلاة.

ز- الالتفات لا بكلّ البدن لا یقطع الصلاة.

ح- الالتفات غیر الموجب لرؤية الخلف لا یقطع الصلاة.

ثمّ قال الشیخ النراقی بعد عرض صور تعارض أكثر من دلیلین ما نصّه: (ثمّ إنّ إجراء ما قرّر فی الأصول من أحكام المتعارضین بین كلّ متعارضین من هذه الأمور المتعدّدة فی صورة التعدّد یحتمل أحد الوجوه الثلاثة:

الأول: إجراؤه بين كلّ اثنين من المتعارضين، مع قطع النظر عن جميع المعارضات لكلّ منهما من هذه الأمور، فيلغى التعارض بين كلّ متعارضين منها مع قطع النظر عن البواقي، ويحكم بمقتضاه، ثمّ تجمع المقتضيات، ويعمل فيه مثل ذلك. كما يقال في المثال الأول: يعارض لا تكرم العالم الفاسق، مع أكرم العلماء بالعموم المطلق، فيخصّص الثاني، ثمّ يعارض الأول مع أكرم الفقهاء بالعموم من وجه، فلا يحكم في الفقيه الفاسق بشيء، أو يحكم بالتخير، ولا تعارض بين الثاني والثالث، وإذا قال: لا تكرم العلماء، وأكرم الفقهاء، وأكرم العدول، لا تعارض بين الثانيين، ويعارض كلّ منهما مع الأول بالعموم المطلق، فيخصّص الأول بغير العدول، وغير الفقهاء، ويختصّ عدم الإكرام بالفاسق من غير الفقهاء<sup>(٢٩)</sup>.

ومحصّل الوجه الأول: التعامل المستقلّ بين كلّ متعارضين وتؤخذ مقتضيات تعامل كلّ اثنين وتجمع وتعامل مثل السابق، فيقال مثلاً:

أ- أكرم العلماء.

ب- أكرم الفقهاء.

ج- لا تكرم العالم الفاسق.

فإنّه يعارض «ج» مع «أ» بالعموم والخصوص المطلق، ويحمل المطلق على المقيد، وتكون النتيجة أكرم العالم العادل، ثمّ يعارض أكرم العالم العادل مع أكرم الفقهاء بالعموم من وجه، ومحلّ التعارض الفقيه الفاسق وموقفنا منه إمّا:

١- أن يكون هو التساقط والرجوع للأصل.

٢- أو يكون هو التخير.

ولا تعارض بين «ب» و«ج».



ثمّ عرض مثلاً آخر لحلّ التعارض على الوجه الأوّل، كما إذا قال:

أ- لا تكرم العلماء.

ب- أكرم الفقهاء.

ج- أكرم العدول.

فإنّه لا تعارض بين «ب» و«ج» لأنّهما مثبتان، ويعارض «ب» مع «أ» وكذا «ج» مع «أ» بالعموم والخصوص المطلق، فيخصّص الأوّل بغير العدول وغير الفقهاء، والنتيجة تكون لا تكرم الفسّاق من غير الفقهاء.

وإيراد المحقّق النراقي على هذا الوجه أنّ الدليل أخصّ من المدّعى، فإنّ الوجه الأوّل لا يحلّ التعارض، بل بعد إجراء حلّ التعارض بين كلّ اثنين مع قطع النظر عن جميع المعارضات يبقى التعارض في بعض الموارد.

ثمّ قال مبيناً ثاني الوجوه المقترحة للتعامل مع تعارض أكثر من دليلين ما نصّه: (الثاني: إجراؤه بين كلّ اثنين منها بعد إلقاء التعارض بين كلّ منهما وبين سائر معارضاته، والحكم بمقتضاه، فيؤخذ كلّ خبر مع كلّ من معارضاته، ويعمل فيه بمقتضى التعارض، ثم يعارض مع معارض آخر، ففي المثال السابق يخصّص لا تكرم العلماء أولاً بأكرم الفقهاء، لكونه أخصّ منه مطلقاً، ثم يعارض مع أكرم العدول، ويكون التعارض حينئذ بالعموم من وجهه<sup>(٣٠)</sup>.

ومحصّل كلامه يظهر من خلال هذا المثال: أ- لا تكرم العلماء.

ب- أكرم الفقهاء.

ج- أكرم العدول. حيث يخصّص «أ» بـ «ب» والنتيجة لا تكرم العلماء إلّا الفقهاء، فإنّ الفقهاء أخصّ من العلماء بنحو العموم والخصوص المطلق، وهذه النتيجة: لا

تكرم العلماء إلا الفقهاء تعارض أكرم العدول بنحو العموم والخصوص من وجه. وإيراد المحقق النراقي على هذا الطريق أنّ الروايات المختلفة المتعارضة كلّها بحكم كلام واحد، والمطلوب العمل بمقتضى الجميع لا بمقتضى كلّ اثنين منها على حدة بعد إلقاء التعارض بين كلّ منهما وبين سائر معارضاته، فإنّ العمل على هذا الوجه يلزم منه الدور أو التسلسل.

ثمّ قال مبيّناً ثالث الوجوه المقترحة للتعامل مع تعارض أكثر من دليلين ما نصّه: (والثالث: أن يعارض كلّ عام أو خاص مع واحد من معارضاته، مع ملاحظة ماله من سائر المعارضات، فيعمل فيه بمقتضى ما يقتضيه التعارض، بمعنى أن يلاحظه كونه ذا معارض كذائي من غير أن يعمل بمقتضى تعارضهما أولاً<sup>(٣١)</sup>).

أقول: وتوضيحه بذكر مثال كما إذا كان هناك عدّة أدلة من قبيل:

- أ- الالتفات عن القبلة يقطع الصلاة.
- ب- الالتفات عن القبلة لا يقطع الصلاة.
- ج- الالتفات بكلّ البدن عن القبلة يقطع الصلاة.
- د- الالتفات بالاستدبار عن القبلة يقطع الصلاة.

وهنا: «أ» يعارض «ب» بالتباين.

و «أ» يعارض «د» بالعموم والخصوص المطلق

و «أ» لا يعارض «ج»

و «ب» يعارض «ج» بالعموم والخصوص المطلق

و «ب» لا يعارض «د»

و «ج» يعارض «د» بالعموم والخصوص من وجه  
هذا كله على فرض عدم وجود تخيير في المسألة.

بيان أكثر: «د» أخصّ مطلقاً من «أ» لكن «د» معارض مع «ج»، وهنا علينا  
تخصيص «أ» بـ «د» هذا في غير مورد تعارضهما إذا لم يثبت من أدلة تخصيص العام  
بالخاص أن الخاص يخصّص العام مع وجود المعارض.

والنتيجة تكون متقاربة في حلّ تعارضات المثال المذكور الخاص بالالتفات عن  
القبلة غالباً، ولكن لو أتينا بمثال آخر ترى أن النتيجة تختلف لو أجرينا الوجه  
الثلاثة.

أ- الالتفات عن القبلة يقطع الصلاة.

ب- الالتفات عن القبلة لا يقطع الصلاة.

ج- الالتفات عن القبلة بكلّ البدن يقطع الصلاة.

د- الالتفات عن القبلة إلى الخلف يقطع الصلاة.

وهنا عامان مطلقان متخالفان وهما «أ» و «ب» وعندنا خاصان مطلقان متوافقان  
وهما «ج» و «د»، وهنا يخصّص «ب» بـ «ج» و «د» فتكون النتيجة: الالتفات لا يقطع  
إلا بالالتفات بكلّ البدن أو إلى الخلف.

هذا على الوجه الثالث، وعلى الوجه الأوّل والثاني يخصّص «ب» بأحد الأخيرين  
«ج» «د» لأنّهما خاصان، فيكون العام مخصّصاً بـ «ج» فقط والنتيجة الالتفات لا  
يقطع الصلاة إلا بالالتفات بكلّ البدن فقط، هذا في تخصيص «ب» بـ «ج»، وإذا  
أخذنا الناتج فمعاملته مع «د» تكون من قبيل العموم من وجه فيتفاوت الحكم.

ثم قال المحقق النراقي: (ومحصل الوجوه الثلاثة أنّه إمّا أن تجرى القاعدة المقررة

للمتعارضين بين كلّ اثنين من هذه الأمور من غير ملاحظة وجود سائر المعارضات لكلّ منهما، ومن دون إجراء القواعد المقرّرة بينه وبين كلّ منهما، وهو الوجه الأول. أو أن تجرى القاعدة بين كلّ اثنين منها بعد ملاحظة وجود سائر المعارضات لكلّ منهما، وإجراء القواعد المقرّرة بينه وبين كلّ منهما، وهو الوجه الثاني.

أو أن تجرى القاعدة بين كلّ اثنين، مع ملاحظة وجود سائر المعارضات لكلّ منهما من دون إجراء حكمه، فيقال: هذا الخبر مع وجود هذا المعارض يخصّص ذلك أو لا يخصّصه. ثم نقول: إنّه لا شكّ أنّ الأول باطل، لأنّ بعد وجود المعارض واحتمال اختلاف الحكم معه لا وجه للإغماض وقطع النظر عنه.

وكذا الثاني، تقديم إجراء قواعد بعض المعارضات تحكّم بحت فاسد، لأنّ الكلّ قد ورد علينا دفعة واحدة، بمعنى أنّ المجموع في حكم كلام واحد بالنسبة إلينا، فيجب العمل فيه بمقتضى الجميع، وإجراء الكلّ يؤدّي غالباً إلى الدور الباطل، أو التسلسل.

فتعين الثالث، وهو الموافق للتحقيق، كما لا يخفى على المحقّق الدقيق.

ثم توضيح ذلك بالمثال: أنّه إذا ورد خبر: أنّ الالتفات عن القبلة يقطع الصلاة، وآخر: أنّ الالتفات لا يقطعها، وثالث: أنّ الالتفات بكلّ البدن يقطعها، ورابع: أنّ الالتفات إلى غير الخلف لا يقطعها. فالأول يعارض الثاني بالتباين، والرابع بالعموم المطلق، ولا يعارض الثالث، والثاني يعارض الثالث بالعموم المطلق، ولا يعارض الرابع، والثالث يعارض الرابع بالعموم من وجه، والمفروض الإجماع على انتفاء التخيير في المسألة.

فعلى الوجه الأول يحكم لتعارض الأولين بالرجوع إلى الأصل، وهو عدم القطع، ثم يحكم لتعارض الأول والرابع بعدم القطع في غير الخلف، ثمّ لتعارض

الثاني والثالث بالقطع مع الالتفات بالكل، ثم لتعارض الثالث والرابع بالرجوع إلى الأصل في الالتفات بالكل إلى غير الخلف، وبعدم القطع في الالتفات بغير الكل إلى غير الخلف، وبالقطع في الالتفات بالكل إلى الخلف.

وبهذا يتم إجراء القواعد في هذه الأربعة، ومع ذلك يبقى حاصل تعارض الأول والرابع معارضاً لحاصل تعارض الثاني والثالث بالعموم من وجه، وذلك أيضاً يحتاج إلى إعمال القواعد، ومحصله بعينه محصل تعارض الثالث والرابع، فيحكم بالقطع في الالتفات بالكل إلى الخلف، وبعدمه في الالتفات بغير الكل إلى غير الخلف ويرجع في البواقي إلى الأصل.

وعلى الوجه الثاني: لا بدّ من تخصيص الأول بالرابع أولاً، ثمّ معارضته مع الثاني بعد تخصيص الثاني بالثالث أيضاً، وكلّ ذلك بعد ملاحظة تعارض الثالث والرابع، وإجراء القاعدة فيهما، ولا بدّ من إجراء القاعدة فيهما أيضاً بعد ملاحظة تعارض كلّ منهما (مع الأولين بشرط أن يكون ملاحظة تعارض الأولين أيضاً بعد ملاحظة تعارض كلّ منهما معه) وهكذا، بل لا يقف على حدّ.

وعلى الوجه الثالث يقال: إنّ الرابع أخصّ مطلقاً من الأول، ولكنه معارض مع الثالث، فيخصّص الأول بالرابع في غير موضع تعارضهما، إذ لم يثبت من أدلة تخصيص العام بالخاص أنّه يخصّصه مع وجود المعارض أيضاً. ولا يخفى أنّ الأكثر عدم تفاوت المحصل على أي وجه كان العمل.

نعم يتفاوت في بعض الصور، كما إذا كان هناك عامان مطلقان متخالفان وخاصان منهما متوافقان، كما لو قال ﴿الله﴾: الالتفات يقطع، والالتفات لا يقطع، وبالكل يقطع، وإلى الخلف يقطع، فعلى الوجه الثالث يخصّص العام الثاني بالخاصين، لكونهما أخصين مطلقاً منه، وعلى الأولين الاختصاص الثاني بأحد الأخيرين، يكون تعارضه مع الآخر بالعموم من وجه، فيتفاوت الحكم).

ثم ختم كلامه مبيناً عدم الفرق بين كون أحد المخصصين لفظياً أو لبياً حيث قال: (ولا يخفى أيضاً أنه لا يتفاوت الحال فيما إذا كان أحد المتعارضين قطعياً كالإجماع، والآخر غير قطعي بعد ثبوت حجّيته، لأنّ بعد ثبوت الحجّية يكون حكمه حكم القطعي، فإنّه لو كان بدل قوله: وإلى الخلف يقطع الإجماع على القطع، حينئذ نقول: إنّ كما أنّ الإجماع يخصّص العامّ المطلق كذلك الخبر الخاصّ، لأنّه أيضاً حجّة كالإجماع، فافهم واضبط، فإنّه من المسائل المهمة المشكّلة) (٣٢).

## المبحث الرابع: نظرية الشيخ الأنصاري

هل إن الشيخ الأنصاري من القائلين بانقلاب النسبة أم لا؟

وهل أنّه وافق الشيخ النراقي ولو بنحو الموجبة الجزئية أم لا؟ وقبل أن نرجع لعبارة فرائد الأصول نرى أنّ السيّد الخوئي رحمه الله في مصباح الأصول قد نسب إلى الشيخ الأنصاري القول بعدم انقلاب النسبة مطلقاً فيما إذا تعارض أكثر من دليلين، وأنّ اللازم ملاحظة الظهورات الأولية، ولا موجب ولا داعي لملاحظة اثنين من الأدلة وعلاج التعارض بينهما ثمّ ملاحظة النسبة بين النتيجة والثالث من الأدلة حيث قال بعد أن حرر محل النزاع: (اختار الشيخ وصاحب الكفاية عدم انقلاب النسبة وأنّه يلاحظ التعارض باعتبار الظهورات الأولية بدعوى أنّه لا وجه لسبق ملاحظة أحد الدليلين مع الآخر على الثالث) (٣٣).

هذا وقد نسب جمع من العلماء القول بانقلاب النسبة إلى الشيخ الأنصاري في مورد واحد فيكون من القائلين بها ولو بنحو الموجبة الجزئية.

ويمكن الدفاع عن السيّد الخوئي رحمه الله ونجعل نسبة القول بعدم انقلاب النسبة إلى الشيخ صاحب الكفاية فقط بأن نحذف الواو فتكون عبارة السيّد الخوئي رحمه الله بعد التصحيح: اختار الشيخ صاحب الكفاية عدم انقلاب النسبة فيكون مقصوده بيان نظرية الشيخ صاحب الكفاية ولا يكون في كلامه تعرض لنظرية الشيخ الأنصاري.

ولكن هذا بعيد من السيّد الخوئي رحمه الله فإنّه لا يعقل منه التعرض لبيان نظرية الآخوند وترك نظرية الشيخ الأعظم خصوصاً وأنّه الذي فتح باب النقد على الفاضل النراقي.

### الترتيب في العلاج في قول الشيخ الأعظم

نعم يمكن الدفاع عن السيّد الخوئي رحمه الله بصورة أخرى بأن نقول: إنّه كان محقّقاً في نسبة عدم انقلاب النسبة إلى الشيخ الأنصاري وأنّ الشيخ منع من ذلك مثل الآخوند الخراساني وذلك أنّ الشيخ الأنصاري ذهب إلى الترتيب في العلاج دفعاً لمحدور إلغاء النص أو طرح الظاهر المنافي له رأساً<sup>(٣٤)</sup>.

ولم يذهب إلى الترتيب في العلاج بين الأدلّة من باب انقلاب النسبة بعد التخصيص، وكأننا نقول: إنّ انقلاب النسبة غير الترتيب في العلاج، وما ذهب إليه الشيخ الأنصاري هو الترتيب في العلاج لا القول بانقلاب النسبة.

وقد حدث هذا الأمر للسيّد صادق الروحاني فإنّه وإن لم يكن من القائلين بانقلاب النسبة بل أنكرها مطلقاً في أصوله، وأكّد ذلك مراراً في كتابه فقه الصادق، لكن نجد في كلماته أنّه يقبل الترتيب في العلاج كما هو الحال في الصورة الثالثة من النوع الأول، وهي فيما إذا كان عندنا دليل عام ويقابله خاصان وبين الخاصين العموم والخصوص المطلق، فإنّ العلماء القائلين بانقلاب النسبة لم يقبلوا بها في هذا المورد، والحال أنّه جرى على عملية الترتيب في العلاج، وهي في النتيجة لا تساقق القول بانقلاب النسبة.

وأما السيّد المروّج رحمه الله في منتهى الدراية فقد جعل الشيخ الأنصاري من القائلين بانقلاب النسبة في بعض الموارد<sup>(٣٥)</sup> وكلامه مصيب واضح لمن راجع عبارة فرائد الأصول<sup>(٣٦)</sup>.

وأما السيّد محمد الروحاني فقد نسب للشيخ الأنصاري التفصيل بين صور التعارض فحكم في بعضها بانقلاب النسبة وحكم في البعض الآخر بعدم انقلابها، وإليك نصّ عبارته حيث قال: (وقد فصلّ الشيخ الأعظم قدس سره بين صور



التعارض فحكم في بعضها بعدم صحّة الترتيب في العلاج، وهي صورة ما إذا كانت نسبة المتعارضات إلى الدليل نسبة واحدة كما لو كانت نسبتها نسبة الخاصّ إلى العامّ، نظير ما لو ورد: أكرم العلماء ثم ورد: لا تكرم النحويين وورد: لا تكرم الصرفيين، وحكم في البعض الآخر بملاحظة الترتيب في العلاج، وهي صورة ما إذا كانت نسبة المتعارضات مختلفة كما لو ورد عام ثم ورد عام آخر نسبته مع الأول نسبة العموم من وجه ثم ورد مخصص لأحدهما نظير: أكرم العلماء ولا تكرم فساق العلماء ويستحب إكرام العدول، فإنّه حكم بتخصيص أكرم العلماء بدليل لا تكرم فساقهم فتكون النتيجة أكرم العلماء العدول فتقلب نسبته مع دليل يستحب إكرام العدول إلى نسبة الأخص مطلقاً فيخصص به وتكون النتيجة حرمة إكرام فساق العلماء ووجوب إكرام عدولهم واستحباب إكرام العدول من غير العلماء<sup>(٣٧)</sup>.

وكلام السيّد الروحاني يتوافق مع عبارة الشيخ في الفرائد فهو من جملة القائلين بانقلاب النسبة فيما إذا كان عندنا عامان من وجه وجاء خاص لمادة الافتراق من أحدهما، فإنّه هنا يقدّم الخاصّ على عامه ويعامل المنتج من التخصيص مع العامّ الآخر مخافة إلغاء النصّ أو طرح الظاهر المنافي له رأساً، وكلاهما باطل.

## خاتمة

والمتحصل من هذا البحث نتائج منها:

- ١\_ انقلاب النسبة داخل في التعارضات المشكوك في أنّها من التعارض المستقرّ، لا غير المستقرّ.
- ٣\_ الضابط العامّ لموارد الجمع العرفي بين الأدلة المنفصلة هو فرضها أدلة متّصلة.
- ٤\_ موضوع انقلاب النسبة يكون في تعارض أكثر من دليلين.
- ٥\_ أول من صرح بها الشيخ النراقي في العامّ يقابله خاصان مطلقاً من غير فرق بين الخاصّ اللفظي واللبّي، وقد نسب إليه الشيخ الأنصاري التفريق بين الخاصّ اللبّي واللفظي، وأجبنا عن ذلك بجواب صاحب منتهى الدراية.
- ٦\_ تابع المتأخرون عن الشيخ الأنصاري قوله في النسبة للشيخ النراقي والحال أنّه لا صحّة لتلك النسبة.
- ٧\_ الشيخ الأنصاري من القائلين بانقلاب النسبة وما نسب إليه من أنّه من المنكرين لها لا صحّة له.

## الهوامش

١. أعيان الشيعة ٣: ٤٩١ / ٥٣٥، أنظر مقدمة كتاب مستند الشيعة.
٢. ينظر: كفاية الأصول: ٤٣٧.
٣. ينظر: بحوث في علم الأصول: ٤١ / ٧.
٤. أنظر المحكم في أصول الفقه ٦ / ٩٨.
٥. المصدر نفسه: ٩٦.
٦. انظر مقدمة كتاب الاستبصار.
٧. سيأتي الكلام مفصلاً في العائدة الأربعين من كتابه عوائد الأيام.
٨. الدليل اللبي يقابل الدليل اللفظي مثل الإجماع والعقل والسيرة.
٩. فرائد الأصول ٤ / ١٠٢.
١٠. كالسيرة والعقل.
١١. فرائد الأصول: ٤ / ١٠٢.
١٢. المصدر نفسه: ٤ / ١٠٣.
١٣. المصدر نفسه: ٤ / ١٠٣.
١٤. منتهى الدراية ٨ / ٢٧٣.
١٥. عوائد الأيام: ٣٤٩، العائدة: ٤٠.
١٦. منتهى الدراية ٨: ٢٧٤.
١٧. المصدر نفسه: ٨: ٢٧٥.
١٨. المصدر نفسه: ٨: ٢٧٦.
١٩. المصدر نفسه: ٨: ٢٧٦ و ٢٧٧.
٢٠. التهذيب ٢ / ١٩٩ ح ٧٨١، ٧٨٢، الاستبصار ١ / ٤٠٥ ح ١٥٤٤، ١٥٤٥.
٢١. التهذيب ٢ / ٢٠٠ ح ٧٨٤، الاستبصار ١ / ٤٠٥ ح ١٥٤٦.
٢٢. التهذيب ٢ / ١٩٩ ح ٧٨٠، الاستبصار ١ / ٤٠٥ ح ١٥٤٣.
٢٣. التهذيب ٢ / ٤٨ ح ١٥٩، الاستبصار ١ / ٢٩٨ ح ١١٠٠، الوسائل ٣ / ٢٢٩.
٢٤. التهذيب ٢ / ٣٣٣ ح ١٣٧٤، قرب الاسناد: ١٩١ ح ٧١٦، الوسائل ٤ / ١٢٤٩.



٢٥. التهذيب ٢ / ٣٢٣ ح ١٣٢٢، الاستبصار ١ / ٤٠٥ ح ١٥٤٧، الخصال ٢ / ٦٢٢.
٢٦. قرب الاسناد: ٩٦، الوسائل ٤ / ١٢٤٧ أبواب قواطع الصلاة ب ٢ ح ١٨.
٢٧. الكافي ٣ / ٣٦٤ ح ٢، التهذيب ٢ / ٢٠٠ ح ٧٨٢، الوسائل ٤ / ١٢٤٥ أبواب قواطع الصلاة ب ٢ ح ٦.
٢٨. عوائد الأيام: ٣٤٩ العائدة: ٤٠.
٢٩. عوائد الأيام: ٣٤٩ العائدة: ٤٠.
٣٠. عوائد الأيام: ٣٤٩ العائدة: ٤٠.
٣١. عوائد الأيام: ٣٤٩ العائدة: ٤٠.
٣٢. عوائد الأيام: ٣٤٩ العائدة: ٤٠.
٣٣. مصباح الأصول ٣: ٣٨٦.
٣٤. سيأتيك توضيح ذلك.
٣٥. منتهى الدراية ٨: ٢٨٧.
٣٦. فرائد الأصول ٤: ١٠٣.
٣٧. منتقى الأصول ٧: ٣٤٨.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. **أجود التقريرات**: تقارير الشيخ النائيني بقلم السيّد الخوئي، ت ١٤١١ هجرية، نشر مصطفى في قم.
٢. **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار**: للشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هجرية، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
٣. **أوثق الوسائل في شرح الرسائل**: للمحقّق موسى بن جعفر التبريزي، نشر المطبعة الرشديّة في طهران.
٤. **بحر الفوائد في شرح الفرائد**: للميرزا محمد حسن الآشتياني المتوفى سنة ١٣١٩ هجرية، الطبعة الحجرية.
٥. **بحوث في علم الأصول**: للسيد محمد باقر الصدر الشهيد سنة ١٤٠٠ هجرية بقلم السيّد محمود الهاشمي المعاصر.
٦. **بدائع الأفكار**: للميرزا حبيب الله الرشتي، ت ١٣١٢ هجرية، الطبعة الحجرية، نشر مؤسّسة آل البيت في قم.
٧. **تقريرات في أصول الفقه**: تقرير بحث البروجردي للإرشتهاردي، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين في قم.
٨. **تقريرات المجدّد الشيرازي**: للمولّي علي الروزدري، ت ١٢٩٠ هجرية تقريباً، نشر مؤسّسة آل البيت ٤ لإحياء التراث في قم.
٩. **تنقيح الأصول**: تقرير بحث آقا ضياء الدين العراقي، المتوفى سنة

١٣٦١ هجرية ، بقلم السيّد محمّد رضا الطباطبائي ، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

١٠. تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي ، ت ٤٦٠ هجرية ، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.

١١. تهذيب الأصول : تقرير بحث السيّد الخميني ، المتوفّى ١٤١٠ هجرية ، بقلم الشيخ السبحاني المعاصر ، نشر دار الفكر في قم.

١٢. حاشية الكفاية: للميرزا علي المشكيني ، الطبعة الحجرية القديمة ، نشر المكتبة الإسلامية في طهران.

١٣. حقائق الأصول : للسيّد محسن الحكيم ، ت ١٣٩٠ هجرية ، نشر مكتبة بصيرتي في قم.

١٤. الذريعة إلى أصول الشريعة : للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، ت ٤٣٦ هجرية ، تحقيق أبو القاسم گر جي ، نشر مطبعة دانشگاه طهران.

١٥. زبدة الأصول : للشيخ بهاء الدين العاملي ، ت ١٠٣١ هجرية ، تحقيق فارس حسون كريم ، نشر مرصاد.

١٦. شرح الرسائل: للشيخ مصطفى الاعتمادي المعاصر ، الطبعة الحجرية.

١٧. فرائد الأصول : للشيخ مرتضى الأنصاري ، ت ١٢٨١ هجرية ، تحقيق مؤسسة إحياء تراث الشيخ الأعظم ، نشر مجمع الفكر الإسلامي في قم .

١٨. الفصول الغروية في الأصول الفقهية: للشيخ محمّد حسين الحائري ، ت ١٢٥٠ هجرية ، نشر دار إحياء العلوم الإسلامية في قم ايران ، تاريخ النشر سنة ١٤٠٤ هجرية.

١٩. **قرب الإسناد:** لعبد الله بن جعفر الحميري ت ٣٠٤ هـ جرية، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام في قم.
٢٠. **قوانين الأصول:** للميرزا القمي، ت ١٢٣١ هـ جرية، الطبعة الحجرية القديمة.
٢١. **الكافي:** للشيخ الكليني، ت ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ جرية، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
٢٢. **كفاية الأصول (مع حاشية المشكيني):** للميرزا أبي الحسن المشكيني، ت ١٣٥٨ هـ جرية، الطبعة الحجرية القديمة والمحققة بتحقيق الشيخ سامي الخفاجي، نشر دار الحكم في قم.
٢٣. **كفاية الأصول:** للشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني، ت ١٣٢٩ هـ جرية، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت ٤ لإحياء التراث في قم، واستفدنا من الطبعة التي نشرتها مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، وكذلك من الطبعة الحجرية القديمة.
٢٤. **محاضرات في أصول الفقه (موسوعة السيد الخوئي):** تقرير بحث السيد الخوئي، ت ١٤١٣ هـ جرية، للشيخ الفيّاض، نشر مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي عليه السلام في قم.
٢٥. **المحكم في أصول الفقه:** للسيد محمد سعيد الحكيم المعاصر، نشر مؤسسة المنار في قم.
٢٦. **مستدرک الوسائل:** للميرزا حسين النوري الطبرسي، ت ١٣٢٠ هـ جرية، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت ٤ لإحياء التراث في قم.
٢٧. **مصباح الأصول:** للسيد أبو القاسم الخوئي المتوفى سنة ١٤١٠ هـ جرية، نشر مكتبة الداوري في قم.

٢٨. **مطارج الأنظار:** لأبي القاسم الكلانترى، الطبعة الحجرية القديمة ، نشر مؤسّسة آل البيت في قم المقدّسة.
٢٩. **معالم الأصول:** للسيد علي القزويني، ت ١٢٩٨ هجرية، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي في قم المقدّسة.
٣٠. **معالم الدين وملاذ المجتهدين:** لابن الشهيد الثاني، الشيخ جمال الدين الحسن العاملي، ت ١٠١١ هجرية، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.
٣١. **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة:** للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ت ١٤١٠ هجرية، نشر قم المقدّسة.
٣٢. **مفاتيح الأصول:** للشيخ ضياء الدين العراقي، ت ١٣٦١ هجرية، نشر مجمع الفكر الإسلامي في قم المقدّسة.
٣٣. **منتقى الأصول:** للسيد محمد الروحاني المعاصر بقلم السيد عبد الصاحب الحكيم، نشر الهادي في قم.
٣٤. **مَنْ لَا يحضره الفقيه:** للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت ٣٨١ هجرية، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.
٣٥. **موسوعة مؤلفي الإمامية:** تأليف ونشر مجمع الفكر الإسلامي في قم المقدّسة، سنة ١٤٢٠ هجرية.
٣٦. **الناصرية (= مسائل الناصرية):** للسيد الشريف المرتضى، ت ٤٣٦ هجرية، نشر رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في ايران.



٣٧. **نهاية الأصول** : تقرير بحث البروجدي، ت ١٣٨٣ هـ جرية، بقلم الشيخ المنتظري المعاصر ، نشر مطبعة القدس في قم.

٣٨. **نهاية الأفكار** : تقارير بحث آقا ضياء الدين العراقي، ت ١٣٦١ هـ جرية، بقلم البروجدي ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

٣٩. **نهاية الدراية في شرح الكفاية**: للشيخ محمد حسين الغروي الاصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ جرية، نشر انتشارات سيد الشهداء u في قم.

٤٠. **نهاية الدراية** : للسيد حسن الصدر ، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ جرية ، تحقيق ماجد الغرابوي ، نشر دار المشعر في قم.

٤١. **نهج البلاغة**: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين u، شرح محمد عبده، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت.

٤٢. **هداية المسترشدين** : للشيخ محمد تقي الرازي النجفي الإصفهاني ، ت ١٢٤٨ هـ جرية ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم

٤٣. **الوافية في أصول الفقه** : للمولى عبد الله بن محمد البشروي الخرساني المعروف بالفاضل التوفي ، ت ١٠٧١ هـ جرية ، تحقيق السيد محمد حسين الرضوي، نشر مجمع الفكر الإسلامي في قم.

٤٤. **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**: لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي، ت ١١٠٤ هـ جرية، نشر مؤسسة آل البيت ٤ لإحياء التراث في قم.



محمّد حسين المرعشي الشهرستانيّ وجهوده العلميّة

**Muhammad Hussein Al-Marashi  
Al-Shihristani and his Scientific Efforts**

محمّد جاسم محسن الموسويّ  
العتبة العباسيّة المقدّسة / مركز تراث كربلاء

**Muhammad Jasim Muhsin Al-Mousawi,  
Al-Abbas Holy Shrine, Karbala Center Heritage**





## الملخص

تعد أسرة آل الشهرستاني من الأسر العلمية العريقة التي خدمت الرسالة السمحة، ومن أعلام هذه الأسرة هو السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي المرعشي الشهرستاني الحائري، من أعلام القرن الرابع عشر الهجري، صاحب المؤلفات الغزيرة، في مختلف العلوم العقلية والنقلية، وأخذ الباحث على عاتقه التعريف بهذه الشخصية العلمية متناولاً حياته وسيرته، وكذا مؤلفاته، مع بيان ما طبع منها وما لم يطبع؛ وذلك لأن أكثر تراثه إما مخطوط أو مفقود، وتناول البحث أيضاً شيئاً يسيراً من إجازاته.

وطبيعة البحث ببلوغرافي سلط الضوء على مؤلفاته أكثر، وعسى أن يكون هذا البحث باكورة لكتاب يغطي جوانب حياة هذا العلم جميعها.

الكلمات المفتاحية: محمد حسين، المرعشي، الشهرستاني، علماء كربلاء.



### Abstract

Al-Shihristani family is one of the deeply rooted families known for serving the noble message of Islam. An outstanding figure of this family is Sayyed Mohammad Hussein bin Mohammad Ali bin Mohammad Hussein bin Mohammad Al-Shihristani Al-Ha'iri(4th. A.H.); the author of many books in different mental and transmitted fields. The current bibliographic study presents this figure, his biography, his published books, his manuscripts, few of his "Ijzas"(testimonials) that are in hand.

**Key words:** Mohammad Hussein, Al-Mar'ashi, Al-Shihristani, Scholars of Karbala.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإن الإنسان ليفخر بقومه وبأسرته وبنفسه، فما بالك إذا كان من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن مواليه، وأسرته من آل الشهرستاني، وهذا العيلم من أسرة شريفة عريقة.

خدمت التراث الإسلامي بما قدمته من علماء أفذاذ، وأشهر أعلامها السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (ت ١٢١٦ هـ)، وهو أحد مراجع التقليد في عصره، وهو جد الأسرة الشهرستانية المعروفة، انتقل من مدينة أصفهان محل ولادته إلى كربلاء بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري، والسيد محمد حسين الشهرستاني صاحب الترجمة، هو سبط السيد محمد مهدي الشهرستاني، إذ هو من الأسرة المرعشية ولحقهم لقب (الشهرستاني) نتيجة لمصاهرتهم آل الشهرستاني أسرة السيد محمد مهدي حيث صاهره على ابنته جد المترجم له، فعرفت أسرته بالشهرستاني أيضاً، وكان السيد محمد حسين من العلماء الأعلام؛ الذين تألقوا وانفردوا بتصنيفات شريفة عريقة، وفي شتى العلوم، وقد درس على أبيه والفاضل الأردكاني، وعلى فضلاء عصره آنذاك، وحاز درجة الاجتهاد بجدارة واستحقاق، مما جعل أساتذته يمنحونه إجازات في الاجتهاد، وفي رواية الحديث، ومن الإجازات ما حصلنا على صورتها فأدرجناها، وما لم نحصل عليها ذكرناها في المصادر، عسى أن تقع بين أيدينا في قادم الأيام؛ ليكون هذا البحث باكورة إلى كتاب نافع، جيد المادة، يجمع تأريخ هذا



العَلَمُ صاحب الهمّة السيّد محمد حسين الشهرستانيّ.

وعلى ما جرت العادة من تقسيم البحوث، فقد قسّمنا بحثنا على مقدّمة، وثلاثة  
مباحث تناول المبحث الأوّل: سيرة السيّد صاحب الترجمة، والمبحث الثاني:  
مصنفاته، والمبحث الثالث: ذكرنا فيه أهمّ إجازاته المذكورة في أمّات الكتب، مع ذكر  
النصوص التي وجدناها، وختّمنا البحث بأهمّ النتائج.



## المبحث الأول: حياته وسيرته.

### اسمه ونسبه:

محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل بن محمد باقر بن محمد تقي بن محمد جعفر بن عطاء الله بن محمد مهدي ابن الأمير تاج الدين حسين ابن الأمير نظام الدين علي بن علي ابن الأمير عبد الله (والي مازندران) ابن الأمير محمد ابن الأمير عبد الكريم ابن الأمير عبد الله ابن الأمير عبد الكريم ابن الأمير محمد ابن السيد مرتضى علي خان ابن السيد علي خان ابن السيد كمال الدين بن قوام الدين (وقبره مشهور في مازندران ويُعرف بأمير بزرگ، عليه قبة عظيمة بنيت في عهد الصفوية) ابن الصادق بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم هاشم بن علي بن الحسين الماطري بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد الأكبر بن الحسن بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويلقب بضياء الدين الحائري الشهرستاني<sup>(١)</sup>.

وقال في ترجمته لنفسه: «إن انتسابنا إلى حضرة الكاظم عليه السلام إنما هو من جهة أن والدته والدة الماجد زينب بنت الفاضل العلامة المحقق المدقق جامع المعقول والمنقول الأمير محمد مهدي الشهرستاني أسكنه الله فرايس الجنان<sup>(٢)</sup>، وهو من أولاد الكاظم عليه السلام، وهو المنسوب إلى شهرستان قرية من قرى أصفهان، ومن هنا انتسبنا إليه أيضاً، ولّا فنحن من طرف الآباء أولى بالانتساب إلى مازندران، ومن طرف الأم إلى بهبهان؛ وذلك لأن والدتي المرحومة بنت العلامة الوحيد، والحبر الفريد، المرحوم المغفور له الآغا أحمد ابن الفاضل البهي الآغا محمد علي ابن أستاذ الكل في الكل العلامة الثاني الآغا [محمد] باقر البهبهاني (طاب ثراه) وجعل الجنة مثواه. وأمها أخت الفاضل المحقق المدقق حاوي الفروع والأصول الشيخ محمد حسين صاحب (الفصول)»<sup>(٣)</sup>.

### سيرته العلمية:

كان فقيهاً إمامياً، نحويًا، متكلمًا، أصوليًا، أدبيًا، مصنفًا، مشاركًا في أغلب الفنون، ولد في كرمانشاه سنة خمس وخمسين ومائتين وألف. وحفظ القرآن الكريم، وقرأ شيئًا من الكتب العربية والفارسية. وارتحل مع والده إلى كربلاء، وله من العمر ثلاث عشرة سنة، فدرس المقدمات، وحفظ الرسالة الصمدية، وألفية ابن مالك، وحضر درس والده وحصل على إجازة اجتهد منه وتاريخها سنة ١٢٨٢ هـ، وحضر أيضًا على الفقيه الكبير الشيخ حسين بن محمد إسماعيل الأردكاني المعروف بالفاضل الأردكاني (المتوفى ١٣٠٢ هـ)، الذي صرح باجتهاده سنة ١٢٨٧ هـ، وبلغ مرتبة سامية في الفقه والأصول، والكلام، والهيئة، والنجوم، والحساب، ونال قسطًا وافراً من أنواع العلوم وتصدى للتدريس والإفتاء والتأليف، واشتهر أمره بعد وفاة أستاذه الأردكاني.

قال السيد صاحب الترجمة: «تشرّفتُ بزيارة كربلاء ولي من العمر ثلاث عشرة سنة، فاشتغلتُ في هذه البلدة المباركة بالبحث والمذاكرة، فقرأتُ النحو، والبيان، والمنطق، وسائر المقدمات في نحو ثلاث سنين، وصنّفتُ فيها رسائل كـ «الفوائد»، و«المهجة»، في النحو، و«التسهيل»، و«الصيغ المشككة»، في الصرف، وشرح جملة من «شواهد أبيات المغني» وغير ذلك.

ثمّ اشتغلتُ بتنقيح أصول الفقه، وحقّقتُ مباحثه برهة من الزمن، وصنّفتُ «حاشية القوانين» المسماة بـ «العناصر» في ستّ سنين تقريباً إلى أواسط مباحث التقليد، وكنت في خلال ذلك أباحث العلوم المتفرقة، كالحكمة، والكلام، والحساب، والهيئة، والنجوم، والهندسة، وغيرها.

ثمّ اشتغلتُ عند الفراغ من السطوح بالمذاكرة والتدقيق، فصنّفتُ كتاب «غاية

المسؤول في علم الأصول»، و«تحقيق أدلة الأحكام» في الأصول أيضًا، ولمّا حصل الفراغ من المقدمات شرعْتُ بالمقصود الأصلي، وهو علم الفقه الذي هو أساس الشرع الأطهر، والمحصّل للغرض من خلق البشر، ولمّا رأيتُ نفسي واقفة في هذا المضمار خطر بالبال: إنَّك ممّن ينبغي له الاستقلال والبدار، ولا يجوز له التقليد بلا اختبار، ورأيتُ أنْ أعرض أمري على مَنْ أثقُ بدينه، وأمانته، وفهمه، وفراسته، وعلمه، وديانته، ممّن له اطلاع على حقيقة حالي، وهو الأستاذ الفاضل الكامل قدوة أرباب التحقيق، وزبدة أرباب التدقيق، الذي هو سميّ ثاني السبطين المولى الأردكانيّ محمد حسين<sup>(٤)</sup>.

### تقننه في العلوم:

قلّما يتفق لعالم ديني أن يجمع من العلوم والمعارف ما جمعه السيّد صاحب الترجمة، فقد كان لا يضيع ساعة من ساعات عمره فضلًا عن يوم، إلّا في اكتساب فضيلة، أو تقييد شاردة، أو فائدة مبتدرة، قد ربّ ساعات ليله ونهاره على أفضل ترتيب يُنتفع به، فقد خلف بجده وهمته المتواصلة، آثارًا جليّة تنوف على الثمانين بين كتاب ورسالة فارسيّة وعربيّة، وهو طويل الباع واسع الاطلاع في العلوم الغربيّة، وللتدليل على إحاطته بهذه العلوم، يمكن النظر في مجموعته «زوائد الفوائد» التي حوت كثيرًا من الرسائل والفوائد، وغيرها.

هذا بالإضافة إلى مكانته في الأدب العربيّ نظمًا ونثرًا، فقد درسه منذ بدايات تحصيله للعلوم<sup>(٥)</sup>.

قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني:

«بلغ في الفقه والأصول درجة قصوى؛ وحاز قسطًا وافرًا من أنواع العلوم، فقد شارك في أغلب الفنون من الرياضيات، والهيئة، والفلك، والنجوم، والتاريخ،

والأدب، والتفسير، والفلسفة، والحديث، والكلام وغير ذلك، حصل المترجم له في هذه العلوم كافة على خبرة واسعة، وبراعة تامة، فهو من أئمة العلم، ورجال الدين، الذين اشتهر أمرهم، وكثر نتائجهم، واستفاد الطلاب الأفاضل من علومهم<sup>(٦)</sup>.

#### شهرته:

يُعدّ السيّد صاحب الترجمة من العلماء الأفاضل الذين ذاع صيتهم، واشتهر أمرهم في الأوساط كافة، وانتهت إليه الرئاسة في التدريس، والمرجعية في التقليد، والزعامة في سائر المشاكل والقضايا، فكان له بعد وفاة أستاذه الأردكاني مكانة مرموقة ووجاهة وتقديرًا، وزار مشهد الرضا<sup>(ع)</sup> بخراسان في عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، وفي حياة العلامة الزعيم المولى علي الكني<sup>(ت ١٣٠٦ هـ)</sup>، فبالغا في تقديره وترويجه، وقدمه للصلاة بمكانه في مسجد (مدرسة المروي)، وكان ذلك في شهر رمضان، فكانت الصفوف تجتاز إلى داخل المدرسة، ولاقى إقبالًا واحترامًا كبيرًا، فمكث هناك مدّة، واتصل به رجال الدولة وأمرؤها ووزراؤها<sup>(٧)</sup>.

#### أبنائه:

١. السيّد عليّ توفّي ١٣٤٤ هـ<sup>(٨)</sup>.
٢. السيّد زين العابدين ولد في صفر ١٢٩٤ هـ، وتوفّي ١٣٥٦ هـ<sup>(٩)</sup>.
٣. السيّد محمد جعفر وُلِدَ في صفر ١٢٩٣ هـ، وتوفّي ١٣٤٢ هـ، نزيل مشهد الرضا<sup>(ع)</sup><sup>(١٠)</sup>.
٤. السيّد محمد ولد في ٢٤ رمضان ١٣٠٠ هـ، وتوفّي ١٣٧٤ هـ<sup>(١١)</sup>.
٥. السيّد مرتضى ولد ١٣٠٨ هـ، وتوفّي ١٣٤٢ هـ<sup>(١٢)</sup>.
٦. السيّد أبو طالب ولد في شوال ١٣١٢ هـ<sup>(١٣)</sup>.

### تلامذته:

١. الشيخ موسى بن محمد جعفر الكتبي بن محمد باقر بن محمد كريم،  
الكرمنشاهي الحائري (ت ١٣٤٠ هـ) (١٤).
٢. غلام علي البهبهاني (١٥).
٣. الحاج السيد محمد إبراهيم ابن السيد محمد تقي ابن السيد حسين ابن السيد  
دلدار علي اللكهنوي ت ١٣٠٧ هـ، ولهُ رواية عن السيد المترجم له (١٦).
٤. السيد سبط حسين النقوي اللكهنوي، عالم فاضل، جليل وهو ابن بنت  
السيد بنده حسين ابن سلطان العلماء السيد محمد نجل العلامة الشهير السيد  
دلدار علي الهندي (ت ١٣٧١ هـ) (١٧).
٥. الشيخ كاظم اهر الحائري ابن الشيخ صادق ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ  
أحمد المعروف بـ (الهر) (ت ١٣٣٠ هـ) (١٨).
٦. الشيخ محمد حسن بن حماد بن محسن الجناجي القاطعي الكربلائي الفاضل  
الأديب وزير المعارف في بغداد سابقا (١٩).

### وفاته:

توفي في كربلاء في يوم الخميس الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٥ هـ، ودفن مع  
أبيه وأجداده في المقبرة المختصة بهم في الرواق الحسيني الشريف (٢٠).

## المبحث الثاني: مصنفاته.

وقبل الحديث عن مصنفاته الجليلة لا بد من الإشارة إلى مكتبته التي أسسها السيد صاحب الترجمة كما يقول السيد سلمان آل طعمة في كتابه تراث كربلاء حيث قال: «اشتملت على مؤلفات والده الحاج ميرزا علي الكبير، وفيها نحو من ٢٠ مجلدًا، واشتملت أيضًا على مؤلفاته التي بلغ تعدادها نحو مائة مجلد تقريبًا، تبحث في الفقه والأصول، والحديث والدراية، وأصول الدين والعلوم المكنونة. ومن أثنى هذه الكتب الخطية: «زوائد الفوائد» ويحوي على جميع العلوم، وتتضمن مكتبته أيضًا مؤلفات نجله العلامة السيد ميرزا علي الشهرستاني وتضم ما يقرب من خمسين مجلدًا، وذكر بعض تصانيفها شيخنا العلامة آقا بزرگ الطهراني في أجزاء (الذريعة)، وقد كانت في مكتبته نسخة خطية من جزء من كتاب (القانون) ناقص الأول والآخر، وقد شرح عليها المرحوم السيد محمد حسين الشهرستاني بأنها هي بخط مؤلفها أبي علي ابن سينا الفيلسوف الإسلامي الشهير. وقد حدثني الباحثة صالح الشهرستاني فقال: اطلعت على هذه النسخة الفريدة في تلك المكتبة قبل ٤٠ عامًا، ولا أعلم أين هي الآن؟»<sup>(٢١)</sup>.

ونقل الشيخ الطهراني (ره) عنها ما يقارب المائة مرة، وقد ذكر السيد أحمد الأشكوري في مقدمة كتاب زوائد الفوائد ما هذا نصه: «المكتبة احترقت والكتب بخطوط مؤلفيها أصبحت في خبر كان، ولم يبق منها - مع الأسف الشديد - إلا بعض النسخ التي لا يمكن الاستفادة منها لاحتراق أكثر أوراقها، فزال التراث إلا ما كان مستنسخًا منه قبل إصابة الحريق، وهو قليل جدًا، ومنه القطعة التي كنت كتبها قبل أكثر من خمسين سنة من «الزوائد»»<sup>(٢٢)</sup>.

وللسيد محمد حسين الشهرستاني، مشاركات في العديد من الفنون، وله تصانيف

وأثار جليلة تنوف على الثمانين وأكثر، بين كتاب ورسالة فارسيّة وعربيّة، في الفقه، والأصول، والرياضيات، والهيئة، والفلك، والنجوم، والتأريخ، والأدب، والتفسير، والفلسفة، والحديث، والكلام، والنحو، والصرف، وأغلبها في مكتبته، وقسم آخر منها في مكتبات متفرقة، فكان ﷺ ذا همّة عالية موظفًا يومه، في اكتساب فضيلة، أو فائدة مبتدرة قد رتب أوقات ليله ونهاره على أنظم ترتيب يُتّفع به<sup>(٢٣)</sup>.

وأما مصنّفاته، فهي مبنوثة في الكتب والفهارس والمكتبات العامة والخاصة فمنها ما هو مطبوع ومنها مخطوط لم يرَ النور بعد، ومن هذه الكتب ما هو تحت اليد ومنها لم نقف عليه فأرجعناه إلى مصدره، وقد صنّفناها بحسب الموضوع:

### في القرآن الكريم:

١- (البرزخية) في تفسير الآيات الشريفة المتعلقة بعالم البرزخ ذكر الشيخ الطهراني رحمته الله أنّها في خزنة كتبه<sup>(٢٤)</sup>، لعلّ ما أورده الشيخ عليّ القائنيّ في معجم مؤلّفي الشيعة تحت عنوان (مختصر التفاسير)، يتحد مع هذا الكتاب، والله العالم<sup>(٢٥)</sup>.

٢- (رسالة في حفظ الكتاب الشريف عن شبهة القول بالتحريف)، كانت عند أحفاده بكر بلاء<sup>(٢٦)</sup>.

### في الأصول:

١- (أصل الأصول في تلخيص الفصول) إلى المبحث العام والخاص لم يتم، كانت نسخته بخطه رآها الشيخ الطهرانيّ في خزنة كتبه<sup>(٢٧)</sup>.

٢- (الشبهة المحصورة) من المسائل الأصوليّة التي استقلّت بالتدوين، زائدًا على بسطها وتفصيلها في موضعها من كتب الأصول، كانت بخطه في مكتبته بكر بلاء<sup>(٢٨)</sup>.

٣- (العناصر) حاشية على (القوانين الأصول) للميرزا القميّ، أبو القاسم بن

محمد حسن (١٢٣١هـ)، نسخة منه في مجلدين بقلمه، عناوينه (قوله قوله) وصرح في أوله بتلمذه عند أستاذه الفاضل الأردكاني سنين، أوله: الحمد لله الذي أوضح معالم الدين بنهاية البيان بقوانين شريعته... وفرغ منه يوم الخميس ٣ صفر ١٢٨٤هـ، وذكر الشيخ الطهراني أنه رأى في آخر المجلد الثاني منه الموجود عند (السيد عبد الحسين الحجّة بكربلاء) أنه فرغ منه في ١٢٧٧هـ، فراجع، ونسخة مجلده الأول عند الشيخ عز الدين الجزائري في النجف<sup>(٢٩)</sup>، ونسخه المخطوطة ست:

- الأولى: في مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٢٩٣٤، بخطّ النسخ، وناسخها شمس الدين محمود الحسيني المرعشي، في ٦ ربيع الأول ١٢٨٣هـ، في ١٥٢ صفحة.
  - والثانية: المكتبة الرضوية/ مشهد، تحت الرقم ٣٨٩٨٨، بخطّ النسخ، بتاريخ يوم الجمعة غرة صفر ١٢٩١هـ، في كربلاء، تملك محمد حسين الكلباسي في ١٣٨٤هـ، في ١٤١ صفحة.
  - والثالثة: كاشان فرهنك وإرشاد، تحت الرقم ١٠٣، بخطّ نسخ، بنسخ عبد الباقي، في ١٢٩٣هـ، في ١٥٨ صفحة.
  - والرابعة: مركز إحياء/ قم، تحت الرقم ١٥٣٢، بخطّ نسخ، وناسخها علي حسين الأصفهاني الحائري، تاريخها جمادى الأولى ١٣٠٦هـ، في ٤١٧ صفحة.
  - والخامسة: مكتبة الطبسي/ قم، تحت الرقم ١٢٣، بخطّ نسخ، والناسخ محمد رضا الأصفهاني، في ١٢ ربيع الأول ١٣٢٧هـ، في ١٧٣ صفحة.
  - والسادسة: مكتبة الكلبايكاني/ قم، تحت الرقم ١١٢/ ٢٢، بخطّ تحريري، ناسخها صادق بن محمد اليزدي، في ٧٩ صفحة، وله نسخة في مكتبة الامام الحكيم العامة تحت الرقم ٤٥٧٩، وهي نسخة ناقص الآخر، وتأريخها ١٣٢١هـ<sup>(٣٠)</sup>.
- ٤- (الآلي) في المسائل المتفرقة من الأصول والفقه، كانت في خزانة كتبه. وفهرس



مسائله: النية، تداخل الأسباب، الاستصحاب، حجّة الظنّ، القرعة، العصير، البريد، الخمس بعد المؤنة، منجزات المريض، الكفانة، الضمان باليد، الولاية على البكر، الإعراض، هدايا المشاهد المشرفة، من حفظ أربعين حديثاً<sup>(٣١)</sup>.

٥- (حجّة المظنّة) لم ترد أوصافها ولم نجد لها، وإنّما جاء ذكرها هكذا عند الشيخ الطهرانيّ، والشيخ عليّ القائنيّ<sup>(٣٢)</sup>.

٦- (دليل الانسداد) وبيان مقدّماته ونتيجته وخواصّه، كانت النسخة بخطّه في مكتبته في داره<sup>(٣٣)</sup>.

٧- (غاية المسؤول ونهاية المأمول في علم الأصول) مطبوع في إيران في ١٣٠٨ هـ، قطع وزيري في ٤٥٦ صفحة. أوّله: الحمد لله الذي شيّد دعائم الإسلام بقوانين الدين المبين... وهو تقرير بحث أستاذه المولى محمد حسين الأردكانيّ الحائريّ، شرع فيه في ١٢٧٢ هـ، وفرغ منه في ١٢٨١ هـ، وكان أستاذه يستحسنه، وينظر إليه في الدورة الثانية من مباحثته، أُعيد طبعه بالأفست مؤخراً مؤسسة آل البيت (عليهم السّلام) لإحياء التراث، في قم<sup>(٣٤)</sup>.

٨- الاستصحاب، لم نقف على نسخة له وإنّما وردت في المصادر<sup>(٣٥)</sup>.

٩- تحقيق أدلة الأحكام عند غياب الإمام<sup>(٣٦)</sup>. فيها نسختان:

- الأولى: نسخة مجلس الشورى / طهران، تحت الرقم ٢ / ٣٤٣٠، استنسخها، بخط النسخ الشيخ مهدي بن غلام عليّ البهبهانيّ، في ٢٢ صفحة.

- والثانية هي نسخة مركز إحياء / قم، تحت الرقم ٨٩١، وهي نسخة مصورة عن الأصل<sup>(٣٧)</sup>.

١٠- تحقيق الأدلّة في الأصول، لم نعثر على هذه النسخة ووجدنا أنّ المصادر تذكرها من دون تفصيل<sup>(٣٨)</sup>.

وهناك كتاب أصولي حصل فيه اشتباه، أُلصاحب الترجمة هو أم لجده؟ وهو (معادن التحقيق في بيان نبذ من القواعد الأصولية بالتدقيق)، فقد ذكر أنه للسيد محمد حسين بن محمد علي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ<sup>(٣٩)</sup>.

والظاهر أن هذا الكتاب هو للسيد محمد حسين بن محمد علي الشهرستاني (كان حياً ١٢٤٣ هـ) جد صاحب الترجمة، كما صرح بذلك الشيخ آقا بزرك الطهراني<sup>(٤٠)</sup>.

### والفقه:

١- (الخيارات) في مجلد واحد كانت بخطه رأها الشيخ الطهراني في مكتبته بكر بلاء<sup>(٤١)</sup>.

٢- (مناسك الحج)<sup>(٤٢)</sup> لم يرد تفصيل الرسالة.

٣- الشرح المبين للمتنين<sup>(٤٣)</sup>، لم يرد تفصيل لعناوين أو تفاصيل الشرح وإنما ذكر العنوان للسيد محمد حسين فحسب.

٤- رسالة فارسية في الفقه، لم نثر على تفصيل إضافي لها، وجاءت في أقرب المجازات فقط<sup>(٤٤)</sup>.

٥- (الرسالة العملية) أو [النور المبين] في أحكام الدين بالفارسية<sup>(٤٥)</sup>.

٦- (سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد) فارسي. خرج منه إلى مبحث التيمم، كانت نسخته في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(٤٦)</sup>.

٧- (الدر المفيض في منجزات المريض) كانت بخطه في مكتبته<sup>(٤٧)</sup>.

٨- (رسالة في ارتداد الزوجة) كانت في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(٤٨)</sup>.

٩- (المشارع) متن في الفقه إلى كتاب الضمان، كانت في خزانة كتبه<sup>(٤٩)</sup>.

١٠- (رسالة في تعارض الاستصحابين)، قرابة مائة بيت. كانت موجودة بخطه

عند الشيخ آقا بزرك، فرغ منها ليلة الثلاثاء غرة ذي الحجة الحرام (١٢٨٧هـ) أولها بعد الحمد: اعلم أيديك الله تعالى، أن تعارض الاستصحابين...<sup>(٥٠)</sup>.

١١- (رسالة في الزنا بذات البعل) لم يذكر الشيخ الطهراني سوى أنها في خزانة كتبه<sup>(٥١)</sup>.

١٢- (سفر البريد) وهي رسالة في البريد وتحديد في تعيين مسافة السفر الشرعي، كانت في خزانة كتبه بکربلاء<sup>(٥٢)</sup>.

١٣- (شوارع الأعلام) في شرح شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، خرج منه إلى كتاب الحج، رآها الشيخ الطهراني بکربلاء في خزانة كتبه وهو في ثلاثة مجلدات<sup>(٥٣)</sup>.

ونسخته المخطوطة في مكتبة حقوق/ طهران، تحت الرقم ٢٤٨-ج، بخط نسخ، ناسخها ميرزا أحمد التبريزي، وتاريخها ١٢ جمادى الآخرة ١٣١٦هـ، في ١٤٤ صفحة<sup>(٥٤)</sup>.

١٤- (رسالة في القضاء المانع عن الأداء) لم يرد تفصيل هذه الرسالة سوى أنها في خزانة كتبه<sup>(٥٥)</sup>.

١٥- (لباب الاجتهاد) وهي رسالة في الاجتهاد والتقليد، كانت في خزانة كتبه واستنسخها من خطه تلميذه الشيخ موسى بن جعفر بن باقر بن محمد كريم الكرمشاهي الحائري، الذي توفي بها حدود ١٣٤٠هـ، وفرغ من الاستنساخ سنة ١٣١٢هـ مرتب على مقامين: أولها في مهمات مسائل الاجتهاد، والثاني في مهمات مسائل التقليد، وهذه النسخة كانت عند السيد مير عباس بن علي أكبر الحسيني القمصري الكاشاني بکربلاء<sup>(٥٦)</sup>.

١٦- (الماهوتية) في اللباس المشكوك، كانت في خزانة كتبه بکربلاء<sup>(٥٧)</sup>، لم يرد

تفصيلها ولم نجد نسخها الخطية.

١٧- (نكاح المخالف وطلاقه) كانت نسختها موجودة بخزائنه بكر بلاء<sup>(٥٨)</sup> اقتصرنا على ما ذكره الشيخ الطهراني بسبب عدم العثور على أي معلومة عنها.

١٨- (النور المبين في أصول الدين) فارسي. وطبع في ١٣٠٨ مع أصول الدين للميرزا أبي القاسم القمي<sup>(٥٩)</sup>.

١٩- (هداية المسترشد في شرح كفاية المقتصد) والكفاية للسبزواري، وهذا الشرح الذي قد يسمّى (هداية المستمد) أيضاً خرج منه إلى آخر مبحث التيمّم، وكانت النسخة بخطّه في خزائنه بكر بلاء<sup>(٦٠)</sup>.

٢٠- (رسالة في اليد وأنها سبب الضمان) كانت في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(٦١)</sup>.

٢١- (الدر النضيد في نكاح الإماء والعييد)<sup>(٦٢)</sup>، لم ترد في الذريعة، ولم نجد معلومات الرسالة.

٢٢- (المراصد على شرح الفوائد) هو في ردّ «شرح الفوائد» الذي ألفه الشيخ الأحسائي<sup>(٦٣)</sup>.

٢٣- (رسالة في هنّ مصدقات) كانت بخطّه في مكتبته بكر بلاء<sup>(٦٤)</sup>، لم نحصل على تفاصيل للرسالة.

### في النحو والصرف:

١- (تسهيل المشاكل) وهو رسالة مختصرة في النحو والصرف<sup>(٦٥)</sup>.

ولها نسختان مخطوطتان: الأولى في: مكتبة الأركانّي البهبهاني/ قم تحت الرقم ١٥ / ٢، خط النسخ، ناسخها السيّد محمد بن أبي الحسن الحسيني القمي، تاريخ النسخ ١٣٠٣ هـ.

والثانية: ميبدي/ كرمشاه تحت الرقم ١٥١/٦، خط نسخ، ناسخها محمد صادق بن محمد جواد بن محمد صادق الاستربادي الحائري، تاريخ النسخ ١٢٧٧- ١٢٧٩ هـ، في ٥ صفحات<sup>(٦٦)</sup>.

٢- (الفرائد) في النحو<sup>(٦٧)</sup>، ونسخته المخطوطة في مكتبة الطبسي/ قم، تحت الرقم ١٥٦/٦، بخط نسخ، وناسخها محمد علي الحائري بن حسن علي بن كهر آقا السنقر، في ٢٣ صفحة، بخمسة أبواب: الباب الأول المقدمات، والباب الثاني الاسم، والباب الثالث الأفعال، والباب الرابع غير موجود في النسخة، والباب الخامس الحرف<sup>(٦٨)</sup>.

٣- شرح شواهد أبيات المغني، وردت في الزوائد فقط بلا تفصيل<sup>(٦٩)</sup>.

٤- (شرح كلمة نوراء) مرتبة على مقدمة وخمسة أبواب<sup>(٧٠)</sup>.

٥- الفوائد في النحو، وردت بلا تفصيل<sup>(٧١)</sup>.

٦- درر الصيغ المشكلة، لم نجد تفصيل الرسالة<sup>(٧٢)</sup>.

٧- رسالة فيما يكتب بالضاد والطاء<sup>(٧٣)</sup>، لم يرد تفصيل عنها.

٨- (المهجة على البهجة) حاشية على «البهجة المرضية»<sup>(٧٤)</sup>.

٩- (فرائد الفوائد) كانت في خزانة كتبه<sup>(٧٥)</sup>.

## في الأدعية والأخلاق:

١- (تذكرة النفس) في المناجاة والمراقبات كانت بخطه في خزانة كتبه<sup>(٧٦)</sup>.

٢- (الصحيفة الحسينية) في الأدعية، وهو مطبوع بإيران أوله: الحمد لله مجيب الدعوات، فرغ منها ٢٧ شهر رمضان ١٣٠٣ هـ، وطبع ١٣٠٦ هـ، بمباشرة تلميذه الشيخ مهدي بن عباس بن محمد بن مهدي الحائري الصحف<sup>(٧٧)</sup>.

٣- (عسل مصفى) منظوم فارسي في الأخلاق والمناجاة، وهو مطبوع<sup>(٧٨)</sup>.

٤- (تلويح الإشارة) في تلخيص شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، تأليف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١ هـ) لخصه وهذبه السيّد صاحب الترجمة، ذكر الشيخ الطهراني أنّه يوجد في مكتبته بخطّه<sup>(٧٩)</sup>، له نسخة مخطوطة في المشهد الرضوي، تحت الرقم ٧٥١٩، خط نسخ، تاريخ النسخ ١٢٢٢ المحرم ١٢٩٢، في ٤٩ صفحة<sup>(٨٠)</sup>.

### والمناطق:

١- (مذهب التهذيب) نظم لـ «تهذيب المنطق» ويسمّى «غاية التقريب» أوله: الحمد لله الذي هدانا \* إلى صراط الحق واجتباناً...

وآخره: ... على الذي هاجرها سلام \* من السلام وهو الختام)، تاريخ نظمه ٣ رجب ١٢٨٣ هـ، محلّ التأليف الكاظمية المقدسة<sup>(٨١)</sup>، طبع في إيران ١٣٠٨ هـ، له نسختان مخطوطتان:

الأولى: مركز إحياء / قم تحت الرقم ٤٢٠٧ / ٣، خط نسخ، ناسخها سعيد بن عليّ الحسيني التنكابني، في ١٦ شعبان ١٣٠٧ هـ، في ١٥ صفحة.

والثانية: مكتبة المرعشي / قم تحت الرقم ١ / ١٠٩، بخط النسخ، ناسخها محمد كاظم بن أحمد بن محمد جعفر الموسويّ الجزائريّ، تاريخها ١٣٥٩ هـ، في ١٦ صفحة<sup>(٨٢)</sup>، وله نسخة في مكتبة الامام الحكيم العامة تحت الرقم ٢١١٢، وناسخها: مرتضى بن مؤيد الاطباء الطهرانيّ بتاريخ ١٣٢٠ هـ.

٢- (صغرى) رسالة فارسية في المنطق أفيد وأكمل من (الكبرى) الشريفة<sup>(٨٣)</sup>.

## في الكلام والعقائد:

- ١- ميزان الحكمة<sup>(٨٤)</sup>، ذكرها صاحب هداية العارفين، ولم يرد تفصيلها.
- ٢- (التوحيد) ذكر الشيخ الطهراني أنه موجود في خزانة كتبه بخطه عند أحفاده بالحائر<sup>(٨٥)</sup>، لم نجد عنها تفصيلاً.
- ٣- (الحجة البالغة والنعمة السابغة) فارسي في إثبات وجود إمام العصر عليه السلام فرغ من تأليفه (١٢٨١هـ) وطبع (١٣٠٧هـ)<sup>(٨٦)</sup>.
- ٤- الجامع في ترجمة النافع شرح باب الحادي عشر<sup>(٨٧)</sup>.
- ٥- (ترياق فاروق) فارسي في الرد على الشيخية، توجد في الخزانة الرضوية كما في فهرسها، فرغ منها في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ. نسخة بخط نسخ جيد، فرغ منها الكاتب ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٠٤هـ، في ٦٦ ورقة<sup>(٨٨)</sup>، وهو مطبوع في مشهد سنة ١٣٠٨هـ، جيبى، في ٢٢٤ صفحة، وله شروح وحواش، وله ثماني نسخ:
- الأولى: المكتبة الرضوية/ مشهد تحت الرقم ٥٥، بخط المؤلف، وقفها أشرف السلطنة، في شعبان ١٣٣٤، في ٨٦ صفحة.
- النسخة الثانية: المكتبة الرضوية/ مشهد، تحت الرقم ٦١، وكتب في آخرها تم على يد الجاني مؤلفه الشهرستاني عفا الله عنه ١٦ المحرم ١٣٠٧هـ، وقف محمد علي الشهرستاني جمادى الآخرة ١٣١٧هـ، في ١٠٥ صفحة.
- النسخة الثالثة: سعيد نفيسي/ طهران، تحت الرقم ١، تاريخ النسخ قرن ١٣.
- النسخة الرابعة: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٢/ ٥٨٤٥، الناسخ عبد الهادي الحسيني الشهرستاني في ١٨ شوال ١٣٠٥هـ، في ٣٩ صفحة.

النسخة الخامسة: مكتبة المرعشي / قم، تحت الرقم ٧٣١٨، الناسخ أحمد بن عبد الصمد المازندراني الأصفهاني، خط نستعليق، تاريخ النسخ ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٥ هـ، في ٧٤ صفحة.

النسخة السادسة: إلهيات / طهران، تحت الرقم ٣٤٣ خط نستعليق بتاريخ ٦ شعبان ١٣٠٧ هـ، في ٣١٩ صفحة.

النسخة السابعة: الوزيري / يزد، تحت الرقم ١٦٧١ / ٣، تاريخ النسخ ١٣١٠ ختم التملك «عبد سليمان»، في ٨ صفحة.

النسخة الثامنة: مكتبة المرعشي / قم، تحت الرقم ٣١١٧ / ١، خط نستعليق، الناسخ محمد بن الآخوند ملا عبد العظيم روضة خوان، تاريخ النسخ جمادى الأولى ١٣١٥ هـ، في ٢٦ صفحة<sup>(٨٩)</sup>.

٦- (آيات بينات) فارسي في إثبات الصانع تعالى وردّ الدهريّة النيچريّة، مرتب على مقدّمة وخمسة أبواب وخاتمة فرغ منه سنة ١٢٩٩ هـ، (أوله حمد بيحد وثناي بيعد مالك الملّكي را سزد) طبع بإيران<sup>(٩٠)</sup>. ولها ثلاث نسخ:

الأولى: مكتبة المرعشي / قم، تحت الرقم ٤٦٧٩ / ١ وتاريخها رمضان ١٢٩٩ هـ، في ٥٣ صفحة.

والثانية: المكتبة الرضويّة / مشهد، تحت الرقم ٣٧ خط نستعليق في القرن الرابع عشر، وقف الحاج السيّد محمد الشوشترّي، وتاريخ الوقفية ١٣٠٩ هـ، في ٩١ صفحة.

والثالثة: مكتبة المرعشي / قم، تحت الرقم ٥٨٤٥ / ١ نسخ محمد حسين السرابي تاريخ النسخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٣١٧ هـ، تملك الشيخ رضا ساكن المدرسة الطالبيه في ٤٢ صفحة<sup>(٩١)</sup>.

٧- (تنبيه الأنام) على مفاصد «إرشاد العوام» تأليف الحاج كريم خان



الكرماني (ت ١٢٨٨ هـ)، فارسي كأصله المطبوع في الهند وفي تبريز، بين فيه فساد مائة مطلب معيّن منه مع بيان موضعها في كلتا الطبعتين، وبعد تمام المائة ذكر أنّ محلّ الفساد فيه لا يحصى ولكنّا اكتفينا منه بالمائة، كانت نسخة خطّ يده موجودة في خزانة كتبه، فرغ منه في (١٩ - صفر - ١٢٩٣ هـ)، ورأى الشيخ الطهراني نسخة أخرى في مكتبة الشيخ محمد السماوي في النجف<sup>(٩٢)</sup>، ولها ست نسخ:

الأولى: مركز إحياء/ قم، تحت الرقم ٢١٤٦، خط النسخ، الناسخ عليّ بن عباس اليزدي، تاريخ النسخ ١٨ رجب ١٢٨٧ هـ، في ٨٩ صفحة.

والثانية: فرهنكي وهنر/ مشهد، تحت الرقم ب-١٧، خط نسخ، تاريخ النسخ ١٢٩٣ هـ، في ١٥٨ صفحة.

والثالثة: جامعة طهران، تحت الرقم ١/ ٧٥٦٣، خط نستعليق، تاريخ النسخ ربيع الآخر ١٢٩٥ هـ.

والرابعة: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٤/ ٥٨٤٥، خط نستعليق، ناسخها عبد الهاديّ الحسيني الشهرستاني، تاريخ النسخ ١٨ شوال ١٣٠٥ هـ، في ٤٢ صفحة.

الخامسة: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٣/ ٣١١٧، خط نسخ، ناسخها محمد بن الآخوند ملا عبد العظيم روضة خوان، جمادى الأولى ١٣١٥ هـ، في ٢٧ صفحة.

السادسة: ملي/ طهران، تحت الرقم ٢٥٧١٨<sup>(٩٣)</sup>، وله نسخة في مكتبة الامام الحكيم العامة تحت الرقم: ٣٦٨٩، لناسخها: محمد مهدي بن عليّ الحسيني بتاريخ ١٣١١ هـ.

٨- (سبيل النجاة) في رد النصاري فارسي، تاريخ التأليف شوال ١٣٠١ هـ، رآها الشيخ الطهراني<sup>(٩٤)</sup>، وله نسخ أربع:

الأولى في: الخونساري، فاضل، تحت الرقم ٤٨٠، خط نستعليق، وتاريخ نسخها

القرن ١٤ في ٣٢٣ صفحة.

وثانيها: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٥٨٤٥/٣، خط نسخ، ناسخها عبد الهادي الحسيني الشهرستاني، تاريخ النسخ ١٨ شوال ١٣٠٥ هـ، في ٢١ صفحة.

النسخة الثالثة: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٥٠٠٩، خط نستعليق، ناسخها محمد حسين بن محمد جعفر، تاريخ النسخ ٢٣ شوال ١٣١٣ هـ، في ٢٧ صفحة.

النسخة الرابعة: مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٣١١٧/٢، خط نستعليق، ناسخها محمد بنال اخوند ملا عبد العظيم روضة خوان، تاريخ النسخ جمادى الأولى ١٣١٥ هـ، في ١٤ صفحة<sup>(٩٥)</sup>.

٩- (درر الفرائد في شرح غرر الفوائد) في علم الكلام، ذكر بعض أسباطه أنه موجود في مكتبته، و(غرر الفرائد) منظومة الحكمة للحكيم السبزواري، التي شرحها الناظم بنفسه، فلعل هذا أيضاً شرح له<sup>(٩٦)</sup>.

١٠- (طريق النجاة) فارسي في ردّ النصاري، ذكر الشيخ الطهراني (ره) في الذريعة أنه يوجد في خزانة كتبه بکربلاء<sup>(٩٧)</sup>.

١١- (جنة النعيم والصراط المستقيم) في الإمامة، ذكر الشيخ الطهراني قدس سره أن نسخة الأصل منه في مكتبته وأخرى في (مكتبة الحسينية التستريّة)<sup>(٩٨)</sup>، وله نسخة أخرى في مكتبة كاشف الغطاء تحت الرقم ١٩٨٤، حققه وطبعه حفيده السيد عبد الرضا الشهرستاني، بعنوان: «الطريق القويم»<sup>(٩٩)</sup>، لم أعثر على نسخته المطبوعة بهذه الطبعة.

١٢- رسالة في خاتمة النبوة لمحمد بن أبي بكر<sup>(١٠٠)</sup>.

## في الأدب:

- ١- (الغديرية) قصيدة في وصف يوم الغدير وقضيته<sup>(١٠١)</sup>.
- ٢- (خوان نعمت) نظم فارسي في بيان نعم الله تعالى جلّ جلاله، مطبوع<sup>(١٠٢)</sup>.
- ٣- (نان ودوغ)<sup>(١٠٣)</sup>، مثنوي فارسي في قبال «نان وحلوا» مطبوع<sup>(١٠٤)</sup>.

## في الهيئة والنجوم والحساب:

- ١- (لبّ الباب هي لبّ خلاصة الحساب) البهائية، أوله: «الحمد لله الذي لا يحصى نعمائه ولا تُعدّ آلاؤه...»<sup>(١٠٥)</sup>.
- ٢- (فارسي هيئت) للخواجه الطوسي، وغيره. والمعروف العنوان هو (هيئت للمولى على القوشجي العامي. طبع مكرراً، رأى الشيخ الطهراني مختصر (فارسي هيئت) رآها الشيخ الطهراني في خزانة كتبه<sup>(١٠٦)</sup>.
- ٣- (صنعة المتحرك) الدائم الحركة، فارسية كانت في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(١٠٧)</sup>.
- ٤- (الجدول) في التفاؤل ومعرفة أوائل الشهور، كانت بخطّه في خزانة كتبه، وأورده الشيخ عليّ القائيني تحت عنوان (خيرة الطيور في التفاؤل)<sup>(١٠٨)</sup>.
- ٥- (مطالع البروج) في الهيئة القديمة، كانت في خزانة كتبه<sup>(١٠٩)</sup>.
- ٦- (رسالة في الخسوف والكسوف مع جداولهما) كانت موجودة في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(١١٠)</sup>.
- ٧- (كتاب الحساب) ذكر الشيخ الطهراني أنّه في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(١١١)</sup>، لم نجد تفصيل الكتاب.
- ٨- (الكوكب الدرّي في معرفة التقويم) فارسي، ذكر الشيخ الطهراني أنّه موجود

في خزانته<sup>(١١٢)</sup>.

٩- (الموائد) فارسي في السيارات السبع ونبطون (نبتون) وأورانوس. ذكر الشيخ الطهراني أنه موجود في خزانة كتبه<sup>(١١٣)</sup>.

١٠- (نجم السماء) في الهيئة الجديدة، ذكر الشيخ الطهراني أنه موجودة في خزانة كتبه<sup>(١١٤)</sup>.

١١- مواقع النجوم في الهيئة<sup>(١١٥)</sup>.

١٢- كتاب الحساب، كما ذكره الزركلي، وجاء في أقرب المجازات تحت عنوان (كشف الحجاب في علم الحساب)<sup>(١١٦)</sup>.

١٣- (اللباب في الاسطرلاب) فارسي، رآه الشيخ الطهراني أنه موجود في خزانة كتبه<sup>(١١٧)</sup>.

### في التاريخ والسيرة والحديث:

١- (تاريخ الشهرستاني) وهو بمجلد واحد بخطه في مكتبته، ولعله متحد مع ما ذكره صاحب الأعيان تحت عنوان (رسالة في نسب المرعشين وتراجم أسلافه)<sup>(١١٨)</sup>.

٢- (دراسة الحديث) بخطه ضمن مجموعة من رسائله بكر بلاء<sup>(١١٩)</sup>، ولعل ما أورده الشيخ علي القائني تحت عنوان (دار الحديث)، يتحد مع هذا العنوان ولم نحصل على تفصيل أكثر.

٣- (دمع العين على خصائص الحسين) ترجمة للخصائص الحسينية التسترية، بالفارسية، طبع في بمبي (١٣١٣ هـ)<sup>(١٢٠)</sup>.

### في علوم متفرقة:

١- (زوائد الفوائد) في المتفرقات في فنون شتى يشبه الكشكول، كما ذكره في ترجمة نفسه في كتابه هذا، وفيه جملة من إجازات والده وإجازات مشايخ والده وإجازات

مشايخه له<sup>(١٢١)</sup>، وطبع طبعة حديثة بتحقيق السيّد أحمد الحسيني، ط ١، طبعة دار المحقق، ١٤٣٠هـ.

٢- (سفرنامه حجاز) ذكر الشيخ الطهراني أنّها في مكتبته بكر بلاء<sup>(١٢٢)</sup>، لم نجد تفصيل الرسالة.

٣- (رسالة في القرعة) ذكر الشيخ الطهراني أنّها في مكتبته بكر بلاء<sup>(١٢٣)</sup>، لم نعثر على تفصيلها.

٤- (رسالة في الرمل فارسية)، ذكر الشيخ الطهراني أنّها في مكتبته بكر بلاء<sup>(١٢٤)</sup>.

٥- (صنعة جر الثقيل)، فارسي مباحث أجسام، في خزانة كتبه بكر بلاء<sup>(١٢٥)</sup>، نسخته المخطوطة في مشهد، رضوي تحت الرقم ٣/ ١٥٣١٢، خط نسخ، ناسخها لطف الله بن عبد اللطيف، تاريخ النسخ ربيع الأول ١٢٥٧هـ، واقف النسخة أحمد فاضل في ١٣٦٥هـ، في ٣١٥ صفحة<sup>(١٢٦)</sup>.

٦- (الطريق) رسالة في الرمل<sup>(١٢٧)</sup>، ونسخته المخطوطة:

في مكتبة المرعشي/ قم، تحت الرقم ٥/ ٤٦٧٩، خط نستعليق، وناسخها محمد باقر بن مرتضى الطباطبائي، تاريخ النسخ ٢١ المحرم ١٣٠٠هـ، في ٦ صفحات، وهي على مقدّمة وعشرة أبواب وخاتمة، والمقدّمة كانت في تعريف الرمل، والباب الأوّل في منسوبات البيوتات الستة عشر، والثاني في منسوبات الأشكال، والثالث استخراج الأشكال وتتميم البيوت، والرابع استخراج الضرير، والخامس الأحكام، والسادس الدفين، والسابع الخبايا، والتاسع في عطية العمر، والعاشر استخراج الاسم، والخاتمة في طرح نقاط الرمل<sup>(١٢٨)</sup>، ولها أيضًا نسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة تحت الرقم: ٤٩٨٥.

٧- (رسالة في علم الكتف) شاهدها الشيخ الطهراني في خزانة كتبه<sup>(١٢٩)</sup>.

- ٨- (رسالة في علم الكف) ذكر الطهراني أنّها في مكتبته<sup>(١٣٠)</sup>.
- ٩- (رسالة في الاختلاجات) ذكر الطهراني أنّها في مكتبته بكربلاء<sup>(١٣١)</sup>.
- ١٠- (رسالة في تدبير الحجر الأعظم) شاهدها الشيخ الطهراني في خزانة كتبه بكربلاء<sup>(١٣٢)</sup>.
- ١١- (رسالة في التدبيرات غير المعتبرة) ذكر الطهراني أنّها في خزانته بكربلاء<sup>(١٣٣)</sup>.
- ١٢- (الموائد في المتفرقات من الفوائد) «الموائد» شبه كشكول في علوم متعددة ذكر للشيخ الطهراني (ره)، من قبل أسباطه أنّه ضاع في سفر الحج عن ولده الحاج ميرزا علي<sup>(١٣٤)</sup>.
- ١٣- رسالة في شرح خواص الحديد<sup>(١٣٥)</sup>.
- ١٤- (شرح حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثاً)، ذكر الطهراني أنّها في خزانة كتبه في كربلاء<sup>(١٣٦)</sup>.
- ١٥- (الأربعون حديثاً) مع الشرح والبيان، ذكر الطهراني أنّها في خزانة كتبه<sup>(١٣٧)</sup>، لعلّ الكتابين - شرح حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثاً، والأربعون حديثاً هذا- متشابهان فلم أقف على معلومات تجزم بأنّ الكتابين مختلفان أو متشابهان، فاعتمدتُ واكتفيت بالمصادر، ريثما نحصل على المخطوطة لكليهما أو لأحدهما للبت في ذلك.
- ١٦- (الحبوة) ذكرها الشيخ الطهراني أنّها في خزانة كتبه<sup>(١٣٨)</sup>، ولم يُورد تفصيلها.
- ١٧- (شرح الفوائد الحكيمة) وهي بخطه<sup>(١٣٩)</sup>، شرح للمتن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ، ألف المتن سنة ١٢١١ هـ، وكان تأليفه للشرح بالتماس ملاّ مشهد بن ملاّ حسين عليّ الشبستريّ، يوجد في (مكتبة حسينية التستريّة) في النجف وهو شرح على نهج قال أقول، فرغ منه في جمادى الأولى سنة ١٢٣٧ هـ

ونسخة منه كانت عند السيّد عبد الكريم آل حيدر في بغداد، وثالثة عند الشيخ عباس الطهرانيّ في كربلاء، ورابعة في (مكتبة المولى محمد عليّ الخوانساريّ) في النجف وهي بخط المولى جعفر بن هادي الرشتي الكاظمي كتبها سنة ١٢٤٣ هـ. وتاريخ فراغ المؤلف منها شوال سنة ١٢٣٣ هـ، وخامسة في (مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامّة) في النجف، وبعد فراغ المؤلف من الشرح زاد عليه سبع فوائد أخرى وشرحها فصارت الفوائد تسعة عشر، وهذه النسخة في (مكتبة الحسينيّة التستريّة) في النجف وقد طبع الشرح في سنة ١٢٧٢ و ١٢٨٧ هـ. (١٤٠).

وهناك كتب لم ندرجها وذلك بسبب عدم الحصول على معلومات كافية عنها، وانفرد بذكرها الشيخ عليّ القائنيّ، وهي: قطع الخصوم، كرامات النجف وكربلاء والسر داب المقدّس بسامراء، والاستخارات، واصطلاحات الجفر (١٤١).

## المبحث الثالث: الإجازات.

### الإجازة لغةً واصطلاحاً

**الإجازة لغة:** جوز جوازاً، جوز: جُزْتُ الطريق وجاز الموضع جوازاً، وجزي: جزی يجزي جزاء، أي: كافأ بالإحسان وبالإساءة<sup>(١٤٢)</sup>.

ومعنى الإجازة: إعطاء الإذن، وأجاز له: سوغ له<sup>(١٤٣)</sup>، وأستجازَ رجلٌ رجلاً: طَلَبَ الإجازةَ، أي الإذن في مَروياتِهِ ومَسْمُوعاتِهِ. وأجازَهُ فهو مُجَازٌ. والمُجازات: المَرويات<sup>(١٤٤)</sup>.

**والإجازة اصطلاحاً:** «هي الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الأذن في رواية الحديث عنه بعد أخباره إجمالاً بمروياته، ويطلق شائعاً على كتابة هذا الإذن المشتمل على ذكر الكتب والمصنّفات التي صدر الأذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ، الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم، وكذلك ذكر مشايخ كلّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة، إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام، وهذه الكتابة التي تطلق عليها الإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسط»<sup>(١٤٥)</sup>.

وسنذكر هنا مشايخ السيّد المترجم المجيزين له، ونورد شيئاً من إجازاتهم التي وقعت بين أيدينا، ونأمل أن تقع بين يدي المتبعين والباحثين عن التراث الإمامي ما لم نحصل عليه من إجازاته.

### أولاً: مشايخه في الإجازة:

١- الفاضل الأردكاني المولى محمد حسين، ذكر السيّد صاحب الترجمة في كشكوله (زوائد الفوائد)، وكذا أورده السيّد عليّ نقى في أقرب المجازات: «لما رأيتُ



نفسى واقفاً في هذا المضمار خطر بالبال أنك ممن ينبغي له الاستقلال والبدار ولا يجوز له التقليد بلا اختيار ورأيت أن أعرض أمري على من أثق بديانته وأمانته وفهمه وفراسته وعلمه وديانته ممن له إطلاع على حقيقة حالي وليس يلاحظ أمور الدنيا ولا يبالي فلم أر إلا من طال اشتغالي عنده بالتحصيل وكثر ترددي إليه بالغداة والأصيل وهو الأستاذ الحبر الوحيد المولى الأردكاني<sup>(١٤٦)</sup>، وتاريخها ١٢٨٧ هـ، وصورة هذه الإجازة في زوائد الفوائد<sup>(١٤٦)</sup>.

ونص الإجازة هذا: «... سيّدنا ومولانا، لعمرى إن التقليد عليك حرام، بل لحواسك مع فضيلة العلم ملكة التقوى، جائز لك أن تفتي برأيك للأنام، وتقضي بينهم عند المشاجرة والخصام، متّع الله المؤمنين بطول بقاءك ووفقهم لانقياد فتواك وقضايك، ولو لا مخافة بعض الأشياء نشرت بعض ما في قلبي بالنسبة إليك من المدح والثناء، أسأل الله التوفيق والسداد والعصمة مع الشر والفساد. حرره الجاني بيمينه الدائرة إلى سلالة السادة الطاهرة»<sup>(١٤٧)</sup>.

وللسيّد المترجم من أستاذه الفاضل الأردكاني إجازة أخرى وردت في مجلة كتاب شيعة:

«... ولما جرى العادة قديماً وحديثاً بالإجازة والإستجازة للفوز بالانظام في سلسلة الرواية، والتمن بركة الاتّصال بالمشايخ الأجلّة، استجازني رواية الآثار المروية عن كلّ معصوم (عليهم أفضل الصلوات من الملك الحيّ القيوم)، ورام منّي أن أرتقي تلك الدرج، وأنظم مع الدرّ السّبع، فلما لم أستطع على الكشف دون مأموله، ولم أجد بداً في إسعاف مسؤوله، أجزته **بإجازة** أن يروي عني الأخبار والآثار المروية عن النبيّ والأئمّة الأطهار (عليهم أكمل تحيات الملك الجبار) المذكور في كتب الشيعة الأبرار، لا سيّما الكتب الأربعة التي عليها المعول والمدار في جميع الأعصار، أعني: الفقيه والكافي والاستبصار، عن شيخي وأستاذي ومن عليه في العلوم

استنادي... الآخوند ملا محمد تقي الأردكاني (أعطاه الله من الرحمة فوق ما يذهب إليه الآمال والأمان) عن شيخه الأكمل... الحاج سيد محمد باقر (قدس سره)، عن شيخه... السيد محمد مهدي النجفي، عن شيخه... الآغا محمد باقر البهبهاني (شكر الله مساعيه، ووفى أجره على الجّد في مرضيه)، بسنده المتصل إلى المعصومين خير روايات أخبار السماوات والأراضين...» (١٤٨).

٢- السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد أحمد الحسيني القزويني الحلي النجفي المتوفى بالسماوة في إياه من الحج سنة ١٣٠٠ هـ، مختصرة تاريخها سنة ١٢٩٢ هـ (١٤٩).

٣- السيد محمد عليّ والد السيد المترجم، ذكر صورة الإجازة في كتابه زوائد الفوائد بعد أن استجاز أستاذه الأردكاني، قال: ثم أردتُ مزيد التوضيح وشفعته بعرض حالي على السيد العلامة الوالد فكتب لي بيميناه جعلني الله فداه ما نصه لا فحواه...، وتاريخها ١٢٨٢ هـ (١٥٠).

ونصّ الإجازة: «... فقد سألني قرّة عيني ونور بصري وسويداء قلبي وفلذة كبدي،... أني أحمد ربي المنعم جلّ وعلا وأشكره حمداً لا يقوى على إحصائه غيره على هذه النعمة العظيمة التي قلّ من يفوز بها من خلقه، حيث أراني في حياتي قبل حلول منيتي أنك بفضلته وكرمه ومنّه قد ارتقيت من حضيض التقليد إلى ذروة درجة الاجتهاد، وفقت أقرانك وأمثالك في الفضل والعلم والتقوى والسداد،... ومن أهم ما أوصيك به أن تلازم التقوى والعبادة كما وفقت لذلك، ولله الحمد والمنّة، لا سيما للقيام في الأسحار للتضرع والإبتهاال لدى حضرة الملك الغفار...» (١٥١).

٤- السيد محمد بن معصوم الرضويّ المشهديّ (١٥٢).

٥- السيد محمد إبراهيم بن محمد تقي ابن السيد دلدار اللكهنويّ (١٥٣).

٦- الشيخ محمد تقي الأصبهاني صاحب هداية المسترشدين (١٢٤٧هـ) (١٥٤).

### ثانياً: المجازون عنه:

١- الميرزا أبو الحسن، وسطرها في كتابه زوائد الفوائد، وقال: صورة ما كتبه بأمر الوالد العلامة أيده الله تعالى إجازة لبعض الأصدقاء... وبعد أن مدحه وبجله، قال: «فلما رأيته أهلاً لهذه المرتبة الجليلة والمنقبة الجميلة أجزت له أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته» (١٥٥).

٢- الآقا عبد الحميد، وسطرها في كتابه زوائد الفوائد، وقال: صورة ما كتبه بأمر الوالد العلامة أيده الله تعالى إجازة لبعض الأصدقاء... وذكره بخير وذكر أباءه، فقال: «إنه لنعم الخلف لأولئك الأعلام، ولا بدع إن السيل يحكي عن الغمام والدرّ عن البحر الطمطم... ولما رأيته أهلاً لهذه المرتبة الجليلة أجزت له أن يروي عني جميع كتب الأخبار المعلوم انتساب مؤلفيها بالاشتهار، عن مشايخي العظام...»، وصورة هذه الإجازة في كتابه زوائد الفوائد (١٥٦).

٣- الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود بن يوسف الهمذاني الكاظمي، من تلامذة الشيخ الأنصاري (١٣٠٥هـ)، ذكر فيها اثنين من شيوخه الكرام في الإجازة، وهم: السيّد محمد ابن السيّد معصوم الرضوي، والشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم، وذكر أن الأستاذين المفخمين أجازا له الرواية عنهما جميع الأخبار الواردة في الكتب الأربعة المشهورة، فأجاز هو لابن داود الرواية عنه عن طريق الأستاذين (١٥٧).

٤- السيّد محسن، وقال: هذا ما كتبه بأمر الوالد دام علاه إجازة لبعض الأفاضل، ويعلم منه طريقي في نقل الحديث، وقال: أجزت له أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته وتحققت عندي صحّته من كتب الأخبار كالأربعة والثلاثة وغيرها... وذكر أستاذه المتقدمين صاحب هداية المسترشدين، والسيّد محمد الرضوي، وهما معاً عن



الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء عن شيوخه إلى الشيخ البهائي بطرقه المذكورة<sup>(١٥٨)</sup>.

٥- الأمير السيد علي المدرس اليزدي في (١٢٩٧هـ) أدرج المجيز صورتها في كتابه (زوائد الفوائد)<sup>(١٥٩)</sup> وذكر فيها ثلاثة من مشايخه، أولهم والده الذي هو سبط الميرزا مهدي الشهرستاني والفاضل المولى محمد حسين الأردكاني والسيد مهدي القزويني المتوفى (١٣٠٠) (١٦٠).

### الخاتمة

اتضح من هذا البحث المختصر أنّ السيّد محمد حسين الشهرستانيّ له تصانيف كثيرة، تزيد على التسعين مؤلفاً في فنون شتى، وأمّا مصادر إجازاته فهي قليلة جداً، فلم نجد سوى ذكرها في مصادرها، وأغلب مؤلفاته لم ترَ النور بعد، عليها تجد المهتمين والدارسين، من أجل إخراجها إلى طالبي العلم والحقيقة، وحتى المطبوع منها أيضاً به حاجة إلى إخراج جديد حتى يظهر بحلة قشبية، لسببين: الأول بعضها طبعات حجرية، والآخر أعداده قليلة أو مفقودة. والحمد لله ربّ العالمين، ونسأل الله العون والتوفيق والسداد في الأول والآخر.

## الهوامش

١. ينظر: زوائد الفوائد: ٥٢، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٣-٤٩٤، طبقات أعلام الشيعة: ٦٢٧/١٤.
٢. السيّد ميرزا محمد مهدي الحسيني الشهرستاني، من أجلاء علماء الحائري الحسيني، له مكانة مرموقة بين الأعلام من معاصريه، توفي سنة ١٢١٦ هـ.
٣. زوائد الفوائد: ٥٨-٥٩، وينظر: أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، طبقات أعلام الشيعة: ٦٢٧/١٤، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٥٨.
٤. ينظر: زوائد الفوائد: ٥٣-٥٤، تكملة أمل الآمل: ٥/٣٧٧، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٢٨، وفيات الأعلام: ١/٤٨٧.
٥. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/٣٧٧، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٥٨.
٦. طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٢٨.
٧. ينظر: المصدر نفسه.
٨. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٦/١٤١٠، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، علماء كربلاء: ١/٣٥٣، معجم المؤلفين: ٧/١٩٢.
٩. علماء كربلاء: ١/٣٥٣.
١٠. ينظر: أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، علماء كربلاء: ١/٣٥٣.
١١. علماء كربلاء: ١/٣٥٣.
١٢. علماء كربلاء: ١/٣٥٣.
١٣. علماء كربلاء: ١/٣٥٣.
١٤. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٣١، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٥٨، مستدركات أعيان الشيعة: ٩/٢٣٢.
١٥. ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٩/٢٣٢.
١٦. ينظر: الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ٢/٧٩٢.
١٧. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٨٠٨، الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/٣٩٩.

١٨. ينظر: أعيان الشيعة: ١٣/ ١٨٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ٦٠، الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: ١/ ٥٦١.
١٩. ينظر: الذريعة: ٩/ ٤٩، الرقم ٢٧٤.
٢٠. ينظر: أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٩٣، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٢٨، أقرب المجازات إلى مشيخة الإجازات: ٢٦٠، وفيات الأعلام: ١/ ٤٨٧.
٢١. تراث كربلاء: ٤٢٠-٤٢١.
٢٢. زوائد الفوائد: ١٠.
٢٣. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٣٧٧، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٢٩، أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٩٤، علماء كربلاء: ١/ ٣٥٣.
٢٤. ينظر: الذريعة: ٣/ ٨٦، الرقم ٢٦١.
٢٥. ينظر: معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٢٦. ينظر: الذريعة: ١١/ ١٧٦، الرقم ١١٠٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٢٧. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ٢/ ١٦٧، الرقم ٦٢٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٢٨. ينظر: الذريعة: ١٣/ ٢٥، الرقم ٧٠.
٢٩. زوائد الفوائد: ٥٣، هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٥/ ٣٤٩-٣٥٠، الرقم ٢٢٤٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٣٠. ينظر: فنخا: ٢٣/ ١٥-١٦.
٣١. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٨/ ٢٥٦، الرقم ٢، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٣٢. الذريعة: ٦/ ٢٧٧، الرقم ١٥١٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٣٣. الذريعة: ٨/ ٢٥٧، الرقم ١٠٧٢، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٣٤. زوائد الفوائد: ٥٤، هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦.
٣٥. معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩، الأعلام: ٦/ ١٠٥.
٣٦. زوائد الفوائد: ٥٣، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٥٩، الأعلام: ٦/ ١٠٥، فنخا: ٧/ ٥٧٥.
٣٧. ينظر: فنخا: ٧/ ٦٧٥.
٣٨. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الأعلام: ٦/ ١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.

٣٩. ينظر: فنخا: ٣٠/٢٢٨-٢٢٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٠. ينظر: الذريعة: ١٣/١٣٥.
٤١. الذريعة: ٧/٢٧٩ الرقم ١٣٦٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٢. الذريعة: ٢٢/٢٦٢ الرقم ٦٩٧٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٣. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، أحسن الوديعه: ١/١٦٧.
٤٤. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
٤٥. هدية العارفين: ٢/٣٩٧، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٣٠، الذريعة: ١١/٢١٥ الرقم ١٢٩٢.
٤٦. الذريعة: ١٢/١٣٨ الرقم ٩٣٢، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٧. الذريعة: ٨/٧٢ الرقم ٢٤٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٨. الذريعة: ١١/٥٤ الرقم ٣٣٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٤٩. هدية العارفين: ٢/٣٩٦-٣٩٧، الذريعة: ٢١/٣١ الرقم ٣٨١١، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٠. الذريعة: ١١/١٤٩ الرقم ٩٤٠، الأعلام: ٦/١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥١. الذريعة: ١٢/٤٨ الرقم ٣١١، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٢. الذريعة: ١٢/١٨٥ الرقم ١٢٢٢، ذكرها أيضًا في موضع آخر من الذريعة: ١١/١٣٠، فلاحظ، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٣. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، الذريعة: ١٤/٢٣٦ الرقم ٢٣٥٩، الأعلام: ٦/١٠٥، فنخا: ٢١/٢٠٢، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٤. ينظر: فنخا: ٢١/٢٠٢-٢٠٣.
٥٥. الذريعة: ١٧/١٤٠ الرقم ٧٢٦، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٦. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، إيضاح المكنون: ٢/٣٩٨، تكملة أمل الآمل: ٥/٣٧٧، الذريعة: ١٨/٢٧٤ الرقم ٨٤، الأعلام: ٦/١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٧. الذريعة: ١٩/٣٢ الرقم ١٦٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٥٨. الذريعة: ٢٤/٣٠١.
٥٩. الذريعة: ٢٤/٣٧٥ الرقم ٢٠١٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٦٠. زوائد الفوائد: ٥٤، هدية العارفين: ٢/٣٩٧، الذريعة: ٢٥/١٩١ الرقم ٢٠٨، معجم



مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.

٦١. الذريعة: ٢٥/٢٧٦ الرقم ٨٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٦٢. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، تكملة أمل الآمل: ٥/٣٧٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٦٣. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، الذريعة: ٢٠/٢٩٩ الرقم ٣٠٦٩.
٦٤. الذريعة: ٢٥/٢٥١ الرقم ٥٧٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٦٥. زوائد الفوائد: ٥٣، هدية العارفين: ٢/٣٩٦، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، الذريعة: ٤/١٨٣ الرقم ٩١٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٦٦. ينظر: فنخا: ٨/٢٢٣-٢٢٤.
٦٧. طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٣٠، الذريعة: ١٦/١٣١ الرقم ٢٨٥، فنخا: ٢٣/٧١٥.
٦٨. ينظر: فنخا: ٢٣/٧١٥-٧١٦.
٦٩. زوائد الفوائد: ٥٣.
٧٠. الذريعة: ١/٤٦ الرقم ١٦٥٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧١. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧٢. زوائد الفوائد: ٥٣، هدية العارفين: ٢/٣٩٦.
٧٣. هدية العارفين: ٢/٣٩٦.
٧٤. زوائد الفوائد: ٥٣، هدية العارفين: ٢/٣٩٧، أعيان الشيعة: ١٣/٤٩٤، الذريعة: ٢٣/٢٨٨ الرقم ٩٠١٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧٥. الذريعة: ١٦/١٤١ الرقم ٣٣٠.
٧٦. الذريعة: ٤/٥١ الرقم ٢٠٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧٧. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، الذريعة: ١٥/١٧ الرقم ٨٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧٨. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، الذريعة: ١٥/٢٦٣ الرقم ١٧٠٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٧٩. هدية العارفين: ٢/٣٩٦، الذريعة: ٤/٤٣٠ الرقم ١٩٠٣، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٠. ينظر: فنخا: ٩/٢٠١-٢٠٢.
٨١. هدية العارفين: ٢/٣٩٧، الذريعة: ٢٣/٢٩٣ الرقم ٩٠٣٤، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٢. ينظر: فنخا: ٢٣/٢٩٣.

٨٣. موسوعة العلامة الأوردبادي: ٣٢٣/١٠، طبقات أعلام الشيعة: ٦٣٠/١٤، الذريعة: ٤٢/١٥ الرقم ٢٦٧.
٨٤. هدية العارفين: ٣٩٧/٢.
٨٥. الذريعة: ٤٧٨/٤ الرقم ٢١٢٦، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٦. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، الذريعة: ٢٥٨/٦ الرقم ١٤١١، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٧. معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٨. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، الذريعة: ١٧١/٤ الرقم ٨٤٥، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، فنخا: ١٦٥/٨، تراثنا: ١٥٦/٦١ العدد الأول السنة السادسة عشرة/ المحرم ١٤٢١ هـ، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٨٩. ينظر: فنخا: ١٦٥-١٦٦.
٩٠. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، طبقات أعلام الشيعة: ٦٢٩/١٤، الذريعة: ٤٦/١ الرقم ٢٢٧، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، فنخا: ٢٦٣/١.
٩١. ينظر: فنخا: ٢٦٣/١.
٩٢. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، إيضاح المكنون: ٣٢٤/١، الذريعة: ٤٤١/٤ الرقم ١٩٦٢، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، فنخا: ٢٩٢/٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٩٣. ينظر: فنخا: ٢٩١-٢٩٢.
٩٤. الذريعة: ١٢/١٤٠ الرقم ٩٤٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٩٥. ينظر: فنخا: ٩٤٨/١٧.
٩٦. الذريعة: ٨/١٣٠ الرقم ٤٧٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٩٧. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، طبقات أعلام الشيعة: ٦٣٠/١٤، الذريعة: ١٦٩/١٥ الرقم ١١١٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٩٨. هدية العارفين: ٣٩٦/٢، الذريعة: ٣٢٣/٢١ الرقم ٤٧٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
٩٩. ينظر: علماء كربلاء: ٣٥٤/١.
١٠٠. أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
١٠١. الذريعة: ٢٧/١٦ الرقم ١٠٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٠٢. طبقات أعلام الشيعة: ٦٣٠/١٤، الذريعة: ٢٧٥/٧ الرقم ١٣٣٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.

١٠٣. أي: خبز ولبن.
١٠٤. الذريعة: ٢٤/ ٣٢ الرقم ١٤٨، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٠٥. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٨/ ٢٨٩ الرقم ١٥١.
١٠٦. الذريعة: ١٦/ ٩٥ الرقم ٥٨.
١٠٧. الذريعة: ١٥/ ٩٢ الرقم ٦٠٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٠٨. الذريعة: ٥/ ٩١ الرقم ٣٧٤، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٠٩. الذريعة: ٢١/ ١٤٥ الرقم ٤٣٤٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٠. الذريعة: ١١/ ١٨١ الرقم ١١٢٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١١. الذريعة: ٧/ ٦ الرقم ١٣، الأعلام: ٦/ ١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٢. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٨/ ١٨٦ الرقم ١٣٢٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٣. طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٣٠، الذريعة: ٢٣/ ٢١٣ الرقم ٨٦٧١، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٤. الذريعة: ٢٤/ ٧٠ الرقم ٣٥٨، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٥. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٧، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٣٠، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
١١٦. الأعلام: ٦/ ١٠٥، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
١١٧. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٨/ ٢٨٠ الرقم ١٠٣، الأعلام: ٦/ ١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٨. الذريعة: ٣/ ٢٦٠ الرقم ٩٧٠، الأعلام: ٦/ ١٠٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١١٩. الذريعة: ٨/ ٥٥ الرقم ١٥٩.
١٢٠. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ٨/ ٢٦٤ الرقم ١١١٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢١. هدية العارفين: ٢/ ٣٩٦، الذريعة: ١٢/ ٥٩ الرقم ٤٤٦، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢٢. الذريعة: ١٢/ ١٨٦ الرقم ١٢٣٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢٣. الذريعة: ١٧/ ٧٦ الرقم ٤٠١، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢٤. الذريعة: ١١/ ٢٤٩ الرقم ١٥٢٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢٥. الذريعة: ١٥/ ٩١ الرقم ٦٠٤، فنخا: ١٠/ ٧٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.

١٢٦. ينظر: فنخا: ١٠/٧٩-٨٠.
١٢٧. الذريعة: ١٥/١٦٤ الرقم ١٠٧٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٢٨. ينظر: فنخا: ٢٢/٢١٠.
١٢٩. الذريعة: ١٧/٢٨٢ الرقم ٣٠٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٠. الذريعة: ١٨/٨٦ الرقم ٧٩٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣١. الذريعة: ١١/٤١ الرقم ٢٤٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٢. الذريعة: ١١/١٤٢ الرقم ٨٨٩، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٣. الذريعة: ١١/١٤٢ الرقم ٨٩٠، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٤. هدية العارفين: ٢/٣٩٧، الذريعة: ٢٣/٢١٥ الرقم ٨٦٨١، أحسن الوديعه: ١/٥٧، ٦٧، ٨٥، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
١٣٥. طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٢٩، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.
١٣٦. الذريعة: ١٣/٢٠٨ الرقم ٧٣٣، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٧. تكملة أمل الآمل: ٥/٣٧٨، موسوعة العلامة الأوردبادي: ١٠/٣٢٣، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٣٠، الذريعة: ١/٤١٥ الرقم ٢١٤٧.
١٣٨. الذريعة: ٦/٢٤٣ الرقم ١٣٣٧، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٣٩. الذريعة: ١٣/٣٨٧ الرقم ١٤٥٥، معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٤٠. الذريعة: ١٣/٣٨٦-٣٨٧ الرقم ١٤٥٣.
١٤١. ينظر: معجم مؤلفي الشيعة: ٢٢٩.
١٤٢. ينظر: العين: ٦/١٦٤، لسان العرب: ٩/٢٠٠.
١٤٣. تاج العروس: ٨/٣٥، القاموس المحيط الفيروز ابادي: ٢/١٧٠.
١٤٤. تاج العروس: ٨/٣٩.
١٤٥. ينظر: الذريعة: ١/١٣١، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٩-١١.
١٤٦. ينظر: زوائد الفوائد: ١٩٢-١٩٣-١٩٤، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٥٩.
١٤٧. زوائد الفوائد: ٥٤، ٥٥.
١٤٨. كتاب شيعة: السنة الثانية، العدد الثاني، خريف وشتاء ١٣٩٠، ص ٢٨٥، ٢٨٦.
١٤٩. ينظر: الذريعة: ١/٢٥٣ الرقم ١٣٣٨، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦١.

١٥٠. ينظر: زوائد الفوائد: ٥٥-٥٦-٥٧-٥٨، بحار الأنوار: ١٠٢/١٨٤، الذريعة: ٢٢/١١.  
الرقم ١٢٣، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦٠.  
١٥١. زوائد الفوائد: ٥٥-٥٦-٥٧.  
١٥٢. ينظر: أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ١٢٣، و٢٦١، مستدركات أعيان الشيعة:  
٢٣٢/٩.  
١٥٣. ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٢/٩.  
١٥٤. ينظر: أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات: ٢٦١، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٢/٩.  
١٥٥. ينظر: زوائد الفوائد: ١٢٣، ١٢٥، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٢/٩.  
١٥٦. ينظر: زوائد الفوائد: ١٣٦-١٣٨، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٢/٩.  
١٥٧. ينظر: زوائد الفوائد: ٦٢-٦٦، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٣٢/٩.  
١٥٨. ينظر: زوائد الفوائد: ٥٩، ٦٢.  
١٥٩. لم اعثر عليها في زوائد الفوائد، طبعة دار المحقق.  
١٦٠. ينظر: بحار الأنوار: ١٠٢/١٨١، الذريعة: ١١/١٨، الرقم ٩٤.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

#### أ- الكتب باللغة العربية

- ١- أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، للسيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني الكاظمي، ت ١٣٩١ هـ، تحقيق: مؤسسة تراث الشيعة، مؤسسة تراث الشيعة- قم، ط ١، ١٤٣٧ هـ.
- ٢- الأعلام، خير الدين الزركلي، ت ١٤١٠ هـ، دار العلم للملايين- بيروت، د.ط، د.ت.
- ٣- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، ت ١٣٧١ هـ، حققه وأخرجه وعلق عليه: السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ط ٥، ١٤٣٥ هـ.
- ٤- أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، للسيد علي نقوي، ت ١٤٠٨ هـ، تقديم: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، دار الكفيل- كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٧ هـ.
- ٥- إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩ هـ، تحقيق وتصحيح: محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط، د.ت.
- ٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر- بيروت، د.ط، ١٤١٤ هـ.
- ٧- تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، مؤسسة فرهنگي هنر مشعر، - طهران، ط ٤، ت ١٣٩٣ ش.

٨- تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر، ت ١٣٥٤هـ، تحقيق: الدكتور حسين محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٩- الدرر البهية في تراج علماء الإمامية، للسيد محمد صادق آل بحر العلوم، ت ١٣٩٩، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، بإشراف: أحمد علي مجيد الحلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - كربلاء المقدسة - العراق، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٤هـ.

١٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ت ١٣٨٩هـ، دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.

١١- زوائد الفوائد، للسيد محمد حسين الشهرستاني، ت ١٣١٥هـ، دار المحقق - قم، ط ١، ١٤٣٠هـ.

١٢- طبقات أعلام الشيعة: للشيخ آقا بزرك محمد محسن الطهراني، ت ١٣٨٩هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

١٣- علماء كربلاء في ألف عام، للسيد سلمان هادي آل طعمة، مجمع ذخائر الإسلامية - قم، ط ١، ١٤٣٦هـ.

١٤- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٥هـ، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة - قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

١٥- القاموس المحيط، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي، ت ٨١٧هـ، د. مط، د. ط، د. ت.

١٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ت ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة، د. ط، ت ١٤٠٥هـ.

١٧- مستدركات أعيان الشيعة، للسيد حسن الأمين، ت ٢٠٠٢م، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

- ١٨- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ت ١٤٠٨ هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د- ت.
- ١٩- معجم مؤلفي الشيعة، للشيخ عليّ الفاضل القائيني النجفي، معاصر، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥.
- ٢٠- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، معاصر، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام) - قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ٢١- موسوعة العلامة الأوردبادي، للشيخ محمد عليّ الغروي الأوردبادي، ت ١٣٨٠ هـ، جمع وتحقيق: سبط المؤلف مهدي آل المجدد الشيرازي، دار الكفيل - كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٦ هـ.
- ٢٢- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩ هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ت، ١٩٥١ م.
- ٢٣- وفيات الأعلام، للسيد محمد صادق آل بحر العلوم، ت ١٣٩٩ هـ، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل - كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٨ هـ.

#### ب- الكتب باللغة الفارسية:

- ١- فهرستان نسخة هاي خطي إيران (فنخا)، اهتمام: مصطفى درايي، معاصر، نشر المكتبة الوطنية في إيران - طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

#### ثانياً: المجلات:

- ١- تراثنا: تصدر عن مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، السنة الثالثة - العدد الثاني ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ.
- ٢- كتاب شيعة: تصدر عن مؤسسة كتاب شناسي شيعة، قم المقدسة، السنة الثالثة - العدد الثاني، خريف وشتاء ١٣٩٠ ق.



أثر المرأة في الحركة العلمية في كربلاء  
في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

**The Influence of Women  
in the Scientific Movement in Karbala  
during 3rd. and 4th. Hijri Centuries**

م.م. حسين هليب الشيباني  
وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء المقدسة

**Asst. Lect. Hussein Haleeb Al-Shaibani  
Ministry of Education/ Directorate of Education/ Karbala.**





## الملخص

شهدت مدينة كربلاء ازدهاراً في حركتها العلمية منذ أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، واستمرت كربلاء كحاضرة دينية وعلمية إلى وقتنا الحاضر، وعلى امتداد عشرة قرون لمع في سمائها العلمي أسماء العديد من أساطين العلم، وخلال حقبة البحث تحديداً وقفنا على نشاط مميز للمرأة في الحركة العلمية في كربلاء، ما دعانا إلى الوقوف عند ذلك النشاط؛ لإظهاره للقراء الكرام عن طريق عرض تراجم تلك العالمات، للوقوف على نشأتهم العلمية، والعلوم التي تضلعن منها، وأشهر ما تركن من مؤلفات.

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، استعرض الباحث في المبحث الأول (ملامح الحركة العلمية في كربلاء حتى القرن الرابع عشر الهجري)، وجاء المبحث الثاني بعنوان: (أثر المرأة العلمي في كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري)، وكان (أثر المرأة العلمي في كربلاء في القرن الرابع عشر الهجري) عنواناً للمبحث الثالث، وقد أوجز الباحث النتائج التي توصل إليها في الخاتمة.

**الكلمات المفتاحية: أثر المرأة، الحركة العلمية، نساء كربلاء.**



### Abstract

Karbala has witnessed a noticeable scientific prosperity toward the end of the 3rd. and the end of the 4th. hijri centuries, till nowadays. Through ten centuries a lot of scientific and intellectual figures have been widely known, including women. Karbala'i women have participated significantly in the scientific movement, thus, their roles and activities are presented to readers with their biography and intellectual background and legacy. This research is divided into an introduction and three sections. The first section is entitled (Features of the Scientific Movement in Karbala till the 4th. Hijri Century), the second is devoted to (The Scientific Influence of Women in Karbala during the 3rd. Hijri Century), and the third one is about (The Scientific Influence of Women in Karbala during the 4th. Hijri Century). The research has ended up with some conclusions.

**Key words:** influence of women, scientific movement, Karbala'i women.

## المقدمة

من يُمعن النظر في المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة الشريفة) سيقف على جملة كبيرة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تؤكد على فضل العلم، وتحث المسلمين على طلبه، وتشني على أولي العلم منهم، ولو أردنا تعقب تلك الآيات والأحاديث لطال بنا البحث.<sup>(١)</sup>

ومن جهة أخرى نجد أن الإسلام الحنيف - الذي عُرف بنظرته الإنسانية إلى الرجل والمرأة على السواء في تشريعاته كلها - لم يقصر التعلّم على الرجل دون المرأة، فلم يرد نص واحد يمنع المرأة من أن تستنير بنوره، وتهتدي بهديه، بل على العكس، جاء الإسلام داعياً إلى تعلمها كأخيها الرجل، وكافلاً لجميع حقوقها التي كانت محرومة منها قبل بزوغ نوره.

لكن ما كشفت عنه كتب التاريخ والأخبار، والتراجم والسير، والتربية والتعليم، تؤكد أن المرأة المسلمة لم تنل حظها الكافي من التعلم، بل تكبلت بقيود عديدة مصدرها الموروث الاجتماعي، وما زلنا نلمس ترسباته حتى يومنا هذا، إذ بلغ ذلك الموروث من القوة ما تطاول بها على النصوص الشرعية وعطلها، وأصبح الزيغ عن ذلك الموروث - عند العامة من الناس - بمثابة انتهاك ما هو مقدّس؛ وبذلك سلبت الكثير من حقوق المرأة المسلمة في هذا الجانب.

لكن الوجه المشرق الذي رسخته الكثير من النساء المسلمات هو عدم استسلامهن لتلك الظروف، وإصرارهن على استثمار كل الفرص المتاحة كي يتقفن ويتدرجنّ مدارج العلم، فعندما لم يُتَح لهن التعليم العام في المساجد أو الكتاتيب أو المدارس - فيما بعد - كما الرجال، أصررن على التعلم في بيوتهنّ على أحد ذويهنّ، وعلى الرغم

من أن هذا النوع من التعلم - الذي يُسمى بـ (التعليم الخاص) - لم يكن متاحاً للكثير من فئات المجتمع الإسلامي، لكن مع ذلك نجد أنه أثمر عبر القرون عن ثلة طيبة من النساء اللواتي عرّفن بعلمهنّ وفضلهنّ، فبيّضنّ بمواقفهنّ الصحائف، وأعلننّ شموخ شخصيتهنّ من خلال أدوارهنّ المشرفة في كلّ مجال وحين، فكانت لهنّ اليد البيضاء بالمشاركة العملية في ميادين العلوم الدينية والأدبية وغيرها.

ومما لا ريب فيه أنّ التنقيب في التاريخ العلمي لبلدان العالم الإسلامي ومدنه سيطلعنا على نشاط نسوي ملموس في الكثير منها، نعم قد ينماز ذلك النشاط بالتفاوت - من حيث طبيعته وحجمه - بين بلد وآخر ومدينة وأخرى تبعاً لخصائص فكرية وإدارية وجغرافية انمازت بها تلك المدن والبلدان عبر تاريخها.

ومن هنا تولدت الرغبة لدينا في محاولة للكشف عن النشاط العلمي النسوي في مدينة كربلاء المقدسة، ذلك النشاط الذي لم يحظَ بالعناية الكافية من التوثيق والاهتمام، لنؤكد عن طريقه أنّ المرأة المسلمة كانت لها مساهمة محمودة في تعليم العلوم الإسلامية ونشرها، ومن الملفت أيضاً أنّ ذلك النشاط لم ينحسر في تعليم النساء بعضهنّ لبعض الآخر، بل إنّ بعض النساء بلغت من العلم مراتب عالية نافست فيها الرجال، حتى قصدها بعضهم واستجازها في رواية الحديث - كما سنلاحظ في طيات هذا البحث -، وأما تقييد حقبة البحث بالقرنين الهجريين الثالث عشر والرابع عشر فقد ألزمنّا به ما وصلته أيدينا من معلومات عن هذا الموضوع.

ولا تثريب علينا إن قلنا: إنّ تدوين بحث علمي يؤرّخ للنشاط النسوي في مدينة كربلاء المقدسة أمرٌ ليس باليسير، بل هو مشروع تكتنفه الصعاب وتصابه العقبات، ويحتاج إلى صبر وأناة؛ لقلّة المعطيات المتوافرة، وشحّة المظانّ المتخصّصة مقارنة بما هو متيسّر عن علماء هذه المدينة.

إنّ هذا البحث المتواضع هو بمثابة نافذة للولوج في هذا الميدان ببحوث أوسع ودراسات أشمل، وما ذكرنا من معوقات لا تمنع قطعاً من مواصلة التقصي والتفتيش بين صحائف ما دونه يراع العلماء والباحثين من مخطوط ومطبوع.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ عرضنا لشخصيات هذا البحث كان بطريقة التراجم المفردة؛ ليتيسّر رسم إحاطة عامة عن كلّ شخصية، وإبراز صورة متكاملة لها، فحاول البحث بما توافر من معطيات عن كل واحدة منهم أن نتوقف عند اسمها ونسبها، وولادتها ونشأتها العلمية، وأسرتها، ونشاطها العلمي ومؤلفاتها، ووفاتها ومدفنها، وربّنا تلك التراجم زمنياً؛ كونه أوفق مع البحث.

وفي الوقت نفسه لا ندّعي أن ما هو مسطور في هذا البحث من شخصيات علمية نسوية هو حصيلة إحصاء تام، واستقصاء عام، بل هو أثر تتبع قاصر بقدر ما وسعنا من الجهد والوقت والتوفيق، فنسأله تعالى أن يكون نافعاً، ولوجهه الكريم خالصاً.

## المبحث الأول

### ملامح الحركة العلمية في كربلاء حتى القرن الرابع عشر الهجري

إنَّ كربلاء - على اختلاف تسمياتها - ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، إذ يرجع تاريخها إلى عهد البابليين حينما كانت معبدًا لساكني مدينتي نينوى وعقر بابل الكلدانيتين الواقعتين بالقرب منها<sup>(٢)</sup>، إلا أنَّها لم تكتسب شهرتها وأهميتها إلا بعد أن تشرَّفت أرضها بضم جسد الإمام الحسين عليه السلام إثر واقعة الطف سنة ٦١ هـ.

فمنذ ذلك الحدث وذلك التاريخ اكتسبت هذه البقعة أهمية وقُدسية خاصة في نظر محبي آل البيت عليهم السلام، فأصبحت قبلةً لزائري مرقده الشريف؛ لأنهم يرون في زيارته فضلًا عند الله، إذ جاءت من طرق أهل البيت عليهم السلام أحاديث جمّة تدلُّ على ذلك، منها ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام»، فإنَّ إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل<sup>(٣)</sup>.

ومن جهة أخرى يعدّ الموالون زيارتهم عليهم السلام وتعاهد قبورهم إيفاءً بحقِّهم، وتطبيقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>، وهذا ما دلَّ عليه أيضًا قول الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام: «إنَّ لكلَّ إمام عهدًا في عنق أوليائهم وشيعتهم، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقًا لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

ونظرًا لفضل زيارة قبره عليه السلام أصبحت كربلاء منذ القرن الثالث الهجري مقصدًا لسكن محبي آل البيت عليهم السلام<sup>(٦)</sup>، وأخذت تتمصّر شيئًا فشيئًا، فزارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الإمامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأقطار<sup>(٧)</sup>.



فمن ذلك الحين والحركة العلمية فيها أخذت تنشط وتتسع قرناً بعد قرن مع ازدياد المجاورين فيها والوافدين إليها من الأساتذة والطلاب، وعند تتبع مسيرة الحركة العلمية في كربلاء عبر تاريخها، نجد أنها مرت بأكثر من دور، وتنوعت بين الركود والازدهار، وهذا ما تعرّض له بعض الباحثين بقوله: «لو تتبعنا من خلال كتب الرجال والتراجم مسار الحركة العلمية في كربلاء، والعلماء والفقهاء الذين واكبوها في كل عصر من عصور حركتها عبر القرون المتتالية، لعثرنا على قائمة طويلة لأسماء لامعة من أعلام الفقه والفقاهة والمعارف والعلوم الإسلامية، تبدأ من أواخر القرن الثالث الهجري وتستمر -باتساع- عبر القرون اللاحقة لها وإلى يومنا هذا، وأنها مرت بأدوار علمية ثلاثة، ولم تنقطع حركة العلم والعلماء خلالها عن هذه المدينة المقدسة عبر القرون والأزمان، وإنما فترت في بعض القرون وأصحابها الركود في بعضها الآخر، ووصلت في قمة الحركة والعطاء العلمي في برهة من الزمن».<sup>(٨)</sup>

وقد تمثل كل دور من تلك الأدوار بكوكبة من العلماء الذين عكفوا على الدراسة والتدريس والتأليف، لإدامة زخم هذه المؤسسة العلمية واستمرارها في العطاء والابداع، علماً أن خصائص كل دور من تلك الأدوار ترتبط ارتباطاً مباشراً بعلمائه من جهة عددهم، وغزارتهم العلمية، ونتاجاتهم الفكرية من مؤلفات وآراء ونظريات، فممن برز في الدور الأول العديد من العلماء منهم:

عثمان بن عيسى الكلابي (من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام)<sup>(٩)</sup>، وحيد بن زياد النينوي<sup>(١٠)</sup>، وهشام بن الياس الحائري (ت ٤٩٠ هـ)<sup>(١١)</sup>، وعماد الدين الطوسي (من أعلام القرن السادس الهجري)<sup>(١٢)</sup>، وفخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ)<sup>(١٣)</sup>، وأحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ)<sup>(١٤)</sup>، وإبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)<sup>(١٥)</sup>، وحسين بن مساعد الحائري (ت ٩١٠ هـ)<sup>(١٦)</sup>، وعباس بن محمد علي البلاغي (ت ١٠٨٥ هـ)<sup>(١٧)</sup>، ونصر الله الحائري (ت حدود ١١٦٨ هـ)<sup>(١٨)</sup>.

وبالنظر لسير أولئك العلماء يتضح أنَّ هذا الدور امتد طويلاً حتى القرن الثاني عشر للهجرة، وهذا ليس بالغريب لأن خلال هذه الحقبة ارتسمت ملامح مدرسة كربلاء العلمية، لذا عُرف هذا الدور بـ (دور التكوين والانطلاق العلمي).<sup>(١٩)</sup>

أخذت الحركة العلمية في كربلاء في المدة ما بعد نصر الله الحائري تسير بخطى متسارعة على يد العلماء والفقهاء الذين تعاقبوا على التدريس والافادة فيها، فأثروا المكتبة الإسلامية بآرائهم ومؤلفاتهم، وبذلك دخلت الحركة العلمية دورها الثاني الذي يمثل (دور التوسع والازدهار).<sup>(٢٠)</sup>

وأشهر من مثل هذا الدور من العلماء شخصيتان علميتان بارزتان وطلابهما، ويعتد هذان العالمان من جهابذة علمي الفقه والأصول، أولهما: الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)<sup>(٢١)</sup>، الذي كان يمثل المدرسة الأخبارية في وجهها المعتدل، وكانت حوزة كربلاء وقتئذ تمثل مركز تجمع الأخباريين<sup>(٢٢)</sup>، وقد هاجر الشيخ يوسف إلى كربلاء سنة (١١٦٩ هـ) وواصل فيها عمله العلمي على صعيدي التدريس والتأليف، فضلاً عن الزعامة الدينية التي انفرد بها في هذه المدينة المقدسة، وتخرج عليه عدد من كبار الفقهاء الأفاضل منهم: السيّد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)، مؤلف كتاب (الفوائد الرجالية)<sup>(٢٣)</sup>، وأبو علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ)، مؤلف (منتهى المقال في علم الرجال)<sup>(٢٤)</sup>، والميرزا القمي (ت ١٢٣١ هـ) مؤلف كتاب (القوانين) في علم الأصول<sup>(٢٥)</sup>، والسيّد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ)، مؤلف كتاب (رياض المسائل)<sup>(٢٦)</sup>، وغيرهم الكثير.<sup>(٢٧)</sup>

وثانيهما: الشيخ الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦ هـ)<sup>(٢٨)</sup>، الذي عُرف بفقيه العصر وفريد الدهر، رزقه الله علوماً لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين، ولم يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه<sup>(٢٩)</sup>، حاز على لقب (مجدد) الفقه الأثني عشري؛ لأن عصره أصبح فاصلاً لعصر جديد من عصور مدرسة الاجتهاد أسماه السيّد محمد

باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ) بـ(عصر الكمال العلمي)<sup>(٣٠)</sup>، وقد أصبحت كربلاء بفضل وجوده عاصمة من العواصم العلمية التي ضاهت مراكز العلم الشيعية الأخرى، حتى مثلت أيام المجدد في كربلاء (العصر الذهبي) لحوزة هذه المدينة<sup>(٣١)</sup>، وبقيت محافظة على مركزها العلميّ زهاء قرن من الزمن، حتى وفاة الشيخ محمد شريف المازندراني سنة (١٢٤٥هـ)، الذي قيل إنّ عدد من كان يحضر درسه قارب الألف طالب.<sup>(٣٢)</sup>

وقد أثمرت جهود المجدد البهبهاني المتمثلة بأفكاره وبحوثه في علميّ الفقه والأصول، فضلاً عن أقطاب مدرسته الذين واصلوا النشاط العلمي من بعده، عن تأسيس دور علمي ثالث مثّل (دور التكامل العلمي)<sup>(٣٣)</sup>، ذلك الدور الذي سرعان ما اكتملت خصائصه وتجاوز في رصانته حدود مدرسة كربلاء العلمية ليشمل كل مدارس الفقه الإمامي، وفي ذلك يقول السيّد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ): «لا يزال علم الأصول والفكر العلمي السائد في الحوزات العلمية الإمامية يعيش العصر الثالث الذي افتتحته مدرسة الأستاذ الوحيد».<sup>(٣٤)</sup>

وقد مثّل هذا الدور جملة من العلماء الأعلام، ومنهم على سبيل المثال: السيّد محمد مهدي الشهرستاني الموسوي (ت ١٢١٦هـ)<sup>(٣٥)</sup>، والسيّد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، والسيّد محمد المجاهد الطباطبائي (ت ١٢٤٢هـ)<sup>(٣٦)</sup>، والشيخ محمد شريف المازندراني (ت ١٢٤٥هـ)<sup>(٣٧)</sup>، والسيّد إبراهيم القزويني (ت ١٢٦٢هـ)<sup>(٣٨)</sup>، والمولى محمد صالح البرغاني (ت ١٢٧١هـ)<sup>(٣٩)</sup>، والشيخ زين العابدين المازندراني (ت ١٣٠٩هـ)<sup>(٤٠)</sup>، والسيّد علي الشهرستاني (ت ١٣٤٤هـ)<sup>(٤١)</sup>، والسيّد هادي الخراساني (ت ١٣٦٨هـ)<sup>(٤٢)</sup>، وغيرهم.

ونظراً لطبيعة دراسة العلوم الدينية في حوزة كربلاء العلمية - كغيرها من الحوزات - تعتمد طريقة التدريس التقليدية القائمة على نظام الحلقات<sup>(٤٣)</sup>، وطريقة

التدريس هذه هي تقليد إسلامي عام، شاع استخدامها منذ فجر الإسلام، إذ روي أن المسلمين الأوائل كانوا يجتمعون حول رسول الله ﷺ على شكل حلقة في المسجد فيعلمهم القرآن ويفقههم في الدين<sup>(٤٤)</sup>، فقد تنوعت الأماكن التي مارس فيها علماء كربلاء نشاطهم العلمي - ولا سيما الدراسة والتدريس - فكان المرقدان المقدسان للإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام أحد أهم تلك الأماكن، وكذلك كان عدد من العلماء يمارسون التدريس في المساجد، وبعضهم في منازلهم، وكذلك في المدارس الدينية التي نشطت عملية تأسيسها بشكل ملحوظ خلال حقبة البحث<sup>(٤٥)</sup>، وقد أحصاها بعض الباحثين فكانت (١٨) مدرسة<sup>(٤٦)</sup>، وقد تأسست إلى جانب تلك المدارس الدينية عدد من المدارس الحكومية التي بلغت خلال الحقبة نفسها (١٣) مدرسة للتعليم الابتدائي والمتوسط<sup>(٤٧)</sup>، وهذا ما يعكس الانتعاش العلمي في هذه المدينة المقدسة.

ومن الجدير بالذكر أن ما خرج من يراع أولئك العلماء من مؤلفات وإن كان لعلمي الفقه والأصول السهم الأوفر فيها إلا أنها شملت أيضا التفسير وعلوم القرآن والعقائد والأدب، وغيرها، وقد ذكر أرباب كتب التراجم والطبقات والبيوغرافيا أغلبها، وعلى رأسهم الشيخ الطهراني في موسوعتيه العظيمتين (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، و(طبقات أعلام الشيعة).<sup>(٤٨)</sup>

أمّا فيما يخص النشاط العلمي النسوي في مدينة كربلاء المقدسة في حقبة البحث فقد مثله عددٌ من النساء اللواتي أدّين دوراً مهماً في الحركة العلمية، سنستعرض سيرتهن ونقف على نشاطهن العلمي في المبحثين الآتين.

## المبحث الثاني

### أثر المرأة العلمي في كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري

رسا بنا التقصي المتواضع خلال القرن الثالث عشر الهجري على جملة من النساء اللاتي برزنَ بنشاط علمي ملموس في مدينة كربلاء، بلغ عددهنَّ خمس نساء، هنَّ:

**أولاً: آمنة بيگم البهبهاني (ت ١٢٤٣هـ)**

هي آمنة بيگم<sup>(٤٩)</sup> بنت محمد باقر الوحيد البهبهاني ابن محمد أكمل، ذكر البعض أن والدها ينتهي نسبه إلى الشيخ المفيد (قدس سره)، فهو: محمد باقر بن محمد أكمل بن محمد صالح بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد رفيع بن أحمد بن إبراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن محمد بن علي بن محمد الشيخ المفيد أعلى الله مقامه ابن محمد بن النعمان البغدادي التلعكبري.<sup>(٥٠)</sup>

وهي تلتقي بالمجلسيين الأوّل (ت ١٠٧٠هـ) والثاني (ت ١١١١هـ) رحمهما الله<sup>(٥١)</sup>، فإنَّ جدّتها لأبيها - أمّ الوحيد البهبهاني - هي بنت نور الدين<sup>(٥٢)</sup> ابن الشيخ محمّد صالح المازندراني<sup>(٥٣)</sup> صهر المجلسي الأوّل.

وكانت جدتها العليا آمنة بيگم بنت المجلسي الأوّل<sup>(٥٤)</sup> أمّ الشيخ نور الدين توصف أيضاً بالعلم والفضل والجلالة<sup>(٥٥)</sup>؛ ولهذا نجد أنّ والدها الوحيد البهبهاني يعبر عن المجلسي الأوّل بالجد وعن الثاني بالخال، فهي سميّة الثمرة المجلسية وقريبتها في الحال والمآل، وبذلك فهي تنحدر من أبرز وأعرق الأسر العلمية.

وُلدت في كربلاء المقدّسة حدود سنة (١١٦٠هـ)<sup>(٥٦)</sup>، ونشأت فيها، وأخذت المقدّمات وفنون الأدب وعلوم العربية على أعلام أسرتها، وتخرّجت في الفقه والأصول على والدها المحقق، فلمع نجمها في ميادين العلم.<sup>(٥٧)</sup>

انحدرت رحمها الله من أسرة عريقة في العلم والمعرفة والشرف، فولدها الوحيد البهبهاني وهو من أعلام عصره وأفذاذهم كما تقدّم ذكره، وأخوها العالم الفاضل الآقا محمد علي البهبهاني المولود في كربلاء سنة (١١٤٤هـ)، صاحب المؤلفات العديدة، توفّي سنة (١٢١٦هـ)، ودفن في بلدة كرمانشاه. <sup>(٥٨)</sup>

وزوجها ابن عمّتها السيّد علي الطباطبائي الحائري المعروف بـ(صاحب الرياض)، رزقت منه ولدين هما: السيّد محمد المعروف بالمجاهد (ت ١٢٤٢هـ) <sup>(٥٩)</sup>، والسيّد مهدي الطباطبائي (ت ١٢٦٠هـ) <sup>(٦٠)</sup>.

قال فيها السيّد حسن الأمين: «عالمة، فاضلة، مجتهدة، من أफقه نساء عصرها، متكلمة، واعظة، أصولية، محقّقة، محدّثة، جليّة، ذات سند قويّم، مؤلّفة، كثيرة الزهد، عظيمة الورع». <sup>(٦١)</sup>

ذكروا لها عددًا من المؤلفات في الفقه والأصول، كانت موجودة في مكتبة زوجها صاحب(الرياض) <sup>(٦٢)</sup>، وهي: رسالة في النفاس <sup>(٦٣)</sup>، كتاب الطهارة <sup>(٦٤)</sup>، مبحث الحيض من كتاب(الرياض). <sup>(٦٥)</sup>

توفّيَت رحمها الله في كربلاء المقدّسة حدود سنة (١٢٤٣هـ)، ودُفنت فيها عند ولدها السيّد محمد المجاهد في المقبرة الخاصّة المجاورة لمدرسة البقعة في سوق التجّار فيما بين الحرمين الشريفين. <sup>(٦٦)</sup>

وقد هُدمت هذه المقبرة، وأزيلت معالمها سنة (١٣٩٨هـ) في عهد النظام البائد، واندثرت في الشارع العام الرابط بين الحرمين الشريفين وتم إعادة بناء رمز لها في قبال المكان القديم سنة (١٤٢٧هـ)، بجهود مباركة من قبل ساحة العلامة السيّد أحمد الصافي وساحة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام عزهما المتولين الشرعيين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

## ثانيًا: أم كلثوم البرغاني (ت بعد ١٢٦٨هـ)

هي أم كلثوم بنت الشهيد الشيخ محمد تقي بن محمد بن محمد تقي بن محمد جعفر البرغاني القزويني. <sup>(٦٧)</sup>

وُلدت رحمها الله سنة (١٢٢٤هـ) في قزوین، ونشأت نشأة علمية قائمة على دراسة العلوم الدينية وما يتصل بها كعلوم اللغة العربية وآدابها، إذ قرأت المقدمات والعلوم العربية والأدب على عمه والدها العالمة الفاضلة (ماه شرف) <sup>(٦٨)</sup>، ثم أخذت الفقه والأصول عن والدها وعمها الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري (ت ١٢٧١هـ)، وحضرت في الحكمة والفلسفة على الشيخ الملا الحكمي القزويني (ت ١٢٨٥هـ) <sup>(٦٩)</sup>.

تنسب العالمة أم كلثوم رحمها الله إلى أسرة (آل البرغاني) <sup>(٧٠)</sup> المعروفة بالعلم والفضل، فوالدها الشهيد الشيخ محمد تقي البرغاني المستشهد سنة (١٢٦٣هـ)، كان فقيهاً مجتهداً، أصولياً واعظاً، من مشاهير علماء الإمامية، رحل في طلب العلم إلى عدد من مدن إيران ثم إلى كربلاء، فتلمذ عند علمائها وحصل على إجازات منهم، رجع إلى قزوین وعكف على التدريس والتأليف والوعظ والإرشاد، قتل في محرابه وهو يصلي ليلاً من قبل مجموعة من الفرقة البابية <sup>(٧١)</sup>، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (منهج الاجتهاد في شرح شرائع الإسلام). <sup>(٧٢)</sup>

وزوجها وابن عمها الشيخ عبد الوهاب القزويني (ت ١٢٦٠هـ) الذي تزوجها حدود سنة (١٢٣٩هـ)، كان من أجلاء العلماء، تلمذ عند أكابر علماء عصره كالشيخ الأكبر كاشف الغطاء وغيره، وله الرواية عن أكثر من أربعين مجتهداً من الفحول، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (خلاصة الرشاد). <sup>(٧٣)</sup>

بعد أن تسلّحت أم كلثوم البرغانية بسلاح العلم والأيمان، انطلقت لأداء واجبها الشرعي القاضي بنشر العلم والمعرفة الدينية، فقامت ولمدة طويلة بتدريس النساء

العلوم الإسلامية العالية في عدد من المدن الإسلامية (قزوين وطهران وكربلاء)، وأما شغفها بجمع الكتب فقد حثم عليها تأسيس مكتبة عامرة، وإيثاراً وإخلاصاً منها لخدمة العلم وأهله أوقفت هذه المكتبة سنة (١٢٦٨ هـ) على طلاب العلوم الدينية كافة، وجعلت التولية عليها بيد زوجها. (٧٤)

قليل فيها: «كانت من فواضل نساء عصرها» (٧٥)، كما وصفت أيضاً بأنها: عالمة، فاضلة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية. (٧٦)

لم يكن لأُم كلثوم رحمها الله حظاً وافرٌ في مجال الكتابة والتأليف، فلم تترك سوى (تفسير سورة الفاتحة). (٧٧)

توفيت رحمها الله بعد سنة (١٢٦٨ هـ)، ولها من العمر أكثر من أربع وأربعين سنة. (٧٨)

### ثالثاً: أمانة القزويني (ت ١٢٦٩ هـ)

هي أمانة بنت الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ محمد شفيع بن محمد رفيع بن فتح الله القزويني. (٧٩)

عُرف أجدادها بمنزلتهم العلمية العالية، فجدها الشيخ عبد الكريم عالم فاضل، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (نظم الغرر ونضد الدرر) الذي ألفه بأمر من الشاه حسين الصفوي (١١٠١-١١٣٥ هـ) (٨٠)، أمّا الشيخ محمد يحيى (ت بعد ١١١٧ هـ)، فهو أديب لغوي فاضل، له كتاب (ترجمان اللغة) ألفه بأمر الشاه حسين الصفوي، وهو شرح لكتاب (القاموس) للفيروز آبادي. (٨١)

كما كان جدها الشيخ محمد شفيع (ت ١١٠٤ هـ)، عالماً فاضلاً، زاهداً صالحاً، وعظ بعد أبيه بجامع قزوين، ومن أشهر مؤلفاته (تتميم أبواب الجنان) (٨٢)، وأمّا جدها الشيخ محمد رفيع (ت ١٠٨٩ هـ)، فهو أيضاً عالم جليل، واعظ فاضل، شاعر مجيد، ومن أشهر مؤلفاته (أبواب الجنان) في المواعظ، وله ديوان شعر (٨٣)، وبذلك فهي تنتسب إلى سلسلة من الأجداد المعروفين بالعلم والفضل والتأليف.



أمّا نسبها من جهة الأم فهي من أسباط السيّد حسين بن إبراهيم بن محمد معصوم القزويني (ت ١٢٠٨ هـ)، أحد أعيان مجتهدي الإمامية، أخذ العلم عن علماء أسرته، من أشهر مؤلفاته (شرح مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام).<sup>(٨٤)</sup>

وُلدت في قزوین سنة (١٢٠٢ هـ)، ودرست الفقه والأصول على أعلام أسرته، وأخذت الحكمة والفلسفة العالية من حوزة الشيخ الملا آغا الحكمي القزويني في المدرسة الصالحية<sup>(٨٥)</sup>، كما حضرت مجلس درس الشيخ أحمد الأحسائي (ت ١٢٤١ هـ)<sup>(٨٦)</sup> في قزوین.<sup>(٨٧)</sup>

وُلدت رحمها الله وترعرعت في أسرة علمية جليّة، فأخوها الشيخ الميرزا عبد الوهاب القزويني (ت بعد ١٢٦٠ هـ)، كان من أجلاء العلماء، لذلك كان هو أول من درّست على يديه<sup>(٨٨)</sup>، أمّا والدها الشيخ محمد علي فعلى الرغم من أنّه من أبناء العلماء، إلّا أنّنا لم نعثر بحدود المصادر التي اطّلعنا عليها على ترجمة له لبيان حاله.

وزوجها الشيخ محمد صالح البرغاني (ت ١٢٧١ هـ) هو من علماء أسرة (آل البرغاني) المعروفة في العراق وإيران، تزوجها في حدود سنة (١٢١٩ هـ)، فكان هو الآخر من شيوخها إذ درست على يديه الفقه والأصول.<sup>(٨٩)</sup>

وبذلك تتلمذت آمنة القزويني رحمها الله على أكثر من عالم، وبفضل اهتمامها ونبوغها بلغت درجة عالية في العلم والفضل، وبعد أن رأى فيها مشايخها القدرة والأهلية العلمية أجازوها بإجازات مفصلة<sup>(٩٠)</sup>، وأمّا زوجها فقد أخذ يأمر النساء بالاعتدائها بها والرجوع إليها في أحكام الدين.<sup>(٩١)</sup>

وقد استغلت رحمها الله إمكاناتها العلمية هذه ووظفتها في خدمة المذهب والعلم، فشرعت بتدريس نساء عصرها في كل من قزوین وكر بلاء، بعد أن أسست لهنّ حوزة علمية في كلتا المدينتين.<sup>(٩٢)</sup>

ومما قيل فيها: «كانت تقيّة، عابدة، زاهدة، متورعة»<sup>(٩٣)</sup>، كما وُصفت أيضًا بأنها: «عالمة، فاضلة، مُدرّسة للعلوم الإسلامية، شاعرة، زاهدة، عابدة، متورعة»<sup>(٩٤)</sup>.

تركت رحمها الله خلال مسيرتها العلمية مجموعة مؤلفات منها: تعليقات على الكتب الفقهية والأصولية لم تُذكر أسماؤها<sup>(٩٥)</sup>، ديوان (المدائح والمراثي) فارسي، وقد احتوى على قصيدة طويلة ضمت (٤٨٠) بيتًا على لسان السيّدة زينب الكبرى عليها السلام.<sup>(٩٦)</sup>

توفيت رحمها الله حدود سنة (١٢٦٩هـ)، بعد أن منّ الله تعالى عليها بعمر تجاوز خمسين سنة، أفنته في خدمة العلم وطلابه.<sup>(٩٧)</sup>

#### رابعاً: فاطمة البرغاني (ت حدود ١٣٠٠هـ)

هي فاطمة بنت الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ محمد كاظم البرغاني القزويني.

وُلدت ونشأت في كنف أسرة علمية، وكان لهذه الأسرة الأثر البالغ في تكوين شخصيتها، ودعمها لسلك طريق العلم والمعرفة، فأخذت المقدمات وفنون الأدب على أخيها الشيخ عبد الحسين، وحضرت في الفلسفة على الأخوند الملا أغا الحكمي القزويني (ت ١٢٨٥هـ).<sup>(٩٨)</sup>

درست العرفان والفقه والحديث على أبيها الشيخ محمد علي البرغاني (ت ١٢٦٩هـ)، والشيخ أحمد الإحسائي (ت ١٢٤١هـ) حين أقام في قزوین، كما حضرت في الفقه والأصول على عمها الشيخ محمد صالح البرغاني (ت ١٢٧١هـ)، وعمها الشهيد الثالث الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني المستشهد سنة (١٢٦٣هـ).<sup>(٩٩)</sup>

تزوجت ابن عمها الشيخ حسن، وسكنت معه مدينة النجف الأشرف، فأولدها العلمين: الشيخ الميرزا علامة الحائري (ت ١٣١٠هـ)<sup>(١٠٠)</sup>، والشيخ الميرزا علي نقي

الحائري (ت ١٣٢٠ هـ)<sup>(١٠١)</sup>، وبعد وفاة زوجها سنة (١٢٨١ هـ) استقرت في كربلاء المقدسة حتى وفاتها.<sup>(١٠٢)</sup>

كانت رحمها الله من فواضل نساء عصرها، وربات العقل والرأي الراجح والدين والصلاح، كثيرة العبادة والزهد، قضت قرابة عقدين من الزمن في كربلاء المقدسة، شاركت خلالها في رفق النشاط العلمي فيها، مستعينة بما تمتلكه من مقدرة عظيمة على الخطابة والوعظ، كما كان يراجعها النساء في المسائل الدينية.<sup>(١٠٣)</sup>

تُعت فاطمة البرغاني بأوصاف تكشف عن علمها وفضلها، فقليل فيها: عالمة، فاضلة، حافظة للقرآن الكريم عالمة بتفسيره، فقيهة، محدثة، خطيبة، مؤلفة.<sup>(١٠٤)</sup> تركت مجموعة مؤلفات، متمثلة بعدد من الرسائل في الفقه، وحواش على عدة كتب<sup>(١٠٥)</sup>، توفيت رحمها الله في كربلاء المقدسة حدود سنة (١٣٠٠ هـ).<sup>(١٠٦)</sup>

#### خامساً: مرضية البرغاني (ت ١٣١٣ هـ)

هي مرضية بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ الملا محمد كاظم البرغاني القزويني.<sup>(١٠٧)</sup>

ولدت في قزوین حدود سنة (١٢٣٣ هـ)، ونشأت في كنف أسرة معروفة بالعلم والفضل، قال فيها الشيخ آغا بزرك الطهراني: «إنها من أشرف بيوت العلم، ومن السلاسل الذهبية التي ظهر فيها غير واحد من أعظم الفقهاء وأساطين الدين في العلم والزعامة والورع والقداسة»<sup>(١٠٨)</sup>؛ لذلك كان كل فرد من أسرتها يمثل شيخاً من شيوخها، فقد قرأت المقدمات وفنون الأدب والعربية والصرف والنحو على أمها العالمة الفاضلة آمنة القزوينية بنت الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الكريم القزويني (ت ١٢٦٩ هـ)، وتفقهت على أبيها العالم الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري (ت ١٢٧١ هـ)، وعمها الشهيد الثالث الشيخ محمد تقي البرغاني القزويني المستشهد سنة (١٢٦٣ هـ).

ودرست العرفان على عمها الشيخ الملا علي البرغاني القزويني (ت ١٢٧٢ هـ) <sup>(١٠٩)</sup>،  
والفلسفة على الشيخ الملا آغا الحكمي القزويني (ت ١٢٨٥ هـ) في قسم النساء من  
المدرسة الصالحية بقزوين. <sup>(١١٠)</sup>

تزوجها الميرزا محمد علي الشريف القزويني (ت بعد ١٢٧٠ هـ)، وبعد وفاته  
تزوجها أخوه الشيخ الميرزا يوسف وهما ابنا خالها الفقيه العالم الشيخ عبد الوهاب  
ابن الشيخ محمد علي القزويني (ت بعد ١٢٦٠ هـ) <sup>(١١١)</sup>، وقد سافرت إلى العراق  
وزارت العتبات المقدسة في مدينتي كربلاء والكاظمية، وتركت من خلال نشاطها  
العلمي أثراً فيهما.

امتازت العالمة مرضية البرغاني بهمة عالية ونشاط علمي ملموس، فقد قضت  
شطراً كبيراً من حياتها في الدراسة، مما أهّلها لان تتصدى للتدريس والوعظ والإرشاد  
والافتاء في كل من كربلاء والكاظمية وقزوين. <sup>(١١٢)</sup>

قيل فيها: مفسرة، حافظة للقرآن الكريم، فقيهة، مجتهدة، محدثة، بصيرة بالكلام،  
أديبة، شاعرة، من أعلم نساء عصرها، تفننت في العلوم العقلية والنقلية والأدب <sup>(١١٣)</sup>،  
كما وصفت أيضاً بأنها مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية. <sup>(١١٤)</sup>

تركت العالمة مرضية البرغاني مؤلفات عدة هي: حواش على الكتب الفقهية  
والفلسفية، ومجموعة رسائل، ورسالة في العرفان، ومجموعة مكاتيب، وديوان شعر،  
وكل هذه المؤلفات موجودة في مكتبة أحفادها في قزوين <sup>(١١٥)</sup>، توفيت رحمها الله في  
قزوين حدود سنة (١٣١٣ هـ) عن عمر ناهز الثمانين تقريباً. <sup>(١١٦)</sup>

## المبحث الثالث

### أثر المرأة العلمي في كربلاء في القرن الرابع عشر الهجري

استكمالاً لما ذكر في المبحث الثاني نورد تراجم النساء اللواتي كان هنَّ أثرٌ علميٌّ في مدينة كربلاء في القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، وقد بلغ عددهنَّ ثمانية، بحسب ما بلغه سعيُنا، وتوصل إليه بحثُنا، وهنَّ كلُّ من:

**أولاً: أم كلثوم القزويني (ت ١٣٢٠هـ)**

هي أم كلثوم بنت الشيخ كريم الروغني، عالمة، فاضلة، فقيهة، محدثة، من ربّات التقى والصلاح، ولدت حدود سنة (١٢٤٣هـ)، وأخذت العلم عن جملة من العلماء في القسم النسائي من المدرسة الصاحية.

فحضرت الفقه والأصول على والدها وهو من مشاهير علماء الأصوليين وأعظم المجتهدين، قضى عمره في التدريس، ولد في قزوین ونشأ على فحول علمائها، هاجر إلى العراق ودرس في النجف وكربلاء على الشيخ موسى آل كاشف الغطاء (ت ١٢٤١هـ) <sup>(١١٧)</sup>، وشقيقه الشيخ حسن آل كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ) <sup>(١١٨)</sup>، وأخذ الأصول عن شريف العلماء (ت ١٢٤٦هـ)، وحصل على إجازات من علماء كربلاء والنجف، ثم عاد إلى قزوین والتحق بحوزة أستاذه الشيخ محمد صالح البرغاني (ت ١٢٧١هـ)، كما درست أيضاً عليه وعلى شقيقه الشهيد الثالث الشيخ محمد تقي البرغاني المستشهد سنة (١٢٦٣هـ). <sup>(١١٩)</sup>

هاجرت إلى كربلاء المقدسة، ثم إلى مدينة النجف الأشرف وحضرت فيها على أكابر علمائها، تزوجت الشيخ إبراهيم بن إسحاق الزنجاني، فرزقت منه أربعة أولاد، كلهم من أهل العلم والفضل وهم: الشيخ يوسف والشيخ إسحاق والشيخ

مصطفى والشيخ عبد الكريم.

لم تسعفنا المعطيات عن نشاطها العلمي، لكننا لا نشك في أنها مارست جانباً منه في كربلاء كالوعظ والتوجيه الديني، توفيت رحمها الله حدود سنة (١٣٢٠هـ).<sup>(١٢٠)</sup>

ثانياً: نرجسُ البرغاني(ت ١٣٢٢هـ)

هي نرجس بنت الشيخ محمد صالح ابن الشيخ الملا محمد الملائكة ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد جعفر ابن الشيخ الملا محمد كاظم البرغاني القزويني.

وُلدت حدود سنة (١٢٤٠هـ)، في أسرة معروفة بالعلم والفضل، وهي أسرة آل البرغاني<sup>(١٢١)</sup>، وكان لأسرتها الأثر البالغ في توجيهها الديني وسلكها سبيل العلم والمعرفة، ومن خلال المعطيات المتوافرة يظهر أن هذا الأثر قد تمثل في جانبين؛ الأول: حثها على التحصن بحصن العلوم الدينية؛ لما في ذلك من الأجر والثوبة في الدارين، والثاني: زكها بما جادت به عقولهم من العلوم والمعارف.

فبعد دراستها النحو والصرف والمنطق وفنون الأدب، تحرّجت في الفقه والأصول والتفسير على والدها الشيخ محمد صالح البرغاني(ت ١٢٧١هـ)، وعمّها الشهيد الثالث الشيخ محمد تقي البرغاني المُستشهد سنة (١٢٦٣هـ)، وأخذت العرفان عن عمّها الآخر الشيخ الملا علي البرغاني(ت ١٢٧٢هـ)، والفلسفة عن الأخوند الشيخ الملا آغا الحكمي القزويني(ت ١٢٨٥هـ)، وأخيها الشيخ الميرزا عبد الوهاب البرغاني(ت بعد ١٢٦٠هـ).<sup>(١٢٢)</sup>

تزوجها ابن عمها الشيخ جعفر ابن الشهيد الثالث(ت ١٣٠٦هـ)، وهو من أعلام عصره، وهاجرت معه إلى مدينة كربلاء المقدسة.<sup>(١٢٣)</sup>

لا شك أن العالمة نرجس كانت مؤمنة بالواجب الديني والأخلاقي المفروض عليها والقاضي بنشر ما من به الله عليها من العلم، وانطلاقاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«زكاة العلم نشره»<sup>(١٢٤)</sup>، وبركة مجاورة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، شمرت عن ساعديها وعقدت المجالس للتدريس والوعظ والإرشاد، وفي أواخر عمرها انقطعت للرياضة النفسية، والتبتل والعبادة.<sup>(١٢٥)</sup>

قل فيها: حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره وتأويله، محدّثة، عالمة، متفكّهة، بصيرة بالكلام، عابدة من الناسكات الزاهدات، ومن ربّات الذكاء والفطنة وسعة الإدراك.<sup>(١٢٦)</sup>

بعد مسيرة علمية قاربت الستين عامًا توفيت العالمة نرجس رحمها الله في كربلاء حدود سنة (١٣٢٢هـ)، عن عمر ناهز الثمانين عامًا.<sup>(١٢٧)</sup>

### ثالثًا: خير النساء الإسترأبادي (ت ١٣٢٥هـ)

هي خير النساء بنت الشيخ محمد جعفر المعروف بـ (شريعتمدار) ابن الشيخ سيف الدين الإسترأبادي الطهراني.

ولدت في كربلاء حدود سنة (١٢٤٠هـ)، درست المقدمات والعربية وفنون الأدب على أعلام أسرتها، وبعد زواجها هاجرت من كربلاء إلى قزوین بصحبة زوجها، وأخذت استكمال دراستها الدينية هناك في المدرسة الصالحية التي التحقت بها، وبعد سنة (١٢٥٩هـ) رجعت إلى العراق وسكنت مدة في كربلاء ثم في النجف، ولا يستبعد أنّها وظّفت إمكاناتها العلمية وأخذت تدرس وتدرّس النساء في هذه الحواضر الدينية، مما ساعدها على بزوغ نجمها في سماء العلم والمعرفة.<sup>(١٢٨)</sup>

تنتمي العالمة خير النساء إلى أسرة (آل شريعتمدار)، وهي من أشهر البيوت العلمية في طهران وكربلاء التي بزغ بدرها في أواخر القرن الثاني عشر ومطلع الثالث عشر للهجرة، ونبع منها عدد من العلماء الأعلام، وهم من ذرية الشيخ سيف الدين الإسترأبادي أحد أعلام القرن الثاني عشر<sup>(١٢٩)</sup>، وكان والدها الشيخ محمد جعفر ابن

الشيخ سيف الدين الاسترآبادي الطهراني (ت ١٢٦٣ هـ) الشهير بـ (شريعتمدار)، من مشاهير علماء عصره، حضر على العلامة السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وتخرّج عليه عدد من العلماء، من مصنفاته (حاشية على المعالم).<sup>(١٣٠)</sup>

وشقيقها الشيخ علي آل شريعتمدار (ت ١٣١٥ هـ)، من أشهر المؤلفين في عصره، وهو بالإضافة إلى تبحره في العلوم الدينية كان أديباً شاعراً بالعربية والفارسية، ومن مؤلفاته كتاب (غاية الآمال في استعلام أحوال الرجال)<sup>(١٣١)</sup>، وكان شقيقها الآخر الشيخ محمد حسن (ت ١٣١٨ هـ)، فقيهاً أصولياً، ولد في كربلاء ونشأ بها، تجول في العديد من المدن الإسلامية ودرس على كبار علماء عصره، توفي في طهران، ومن تصانيفه كتاب (مظاهر الآثار).<sup>(١٣٢)</sup>

وأما زوجها الشيخ محمد تقي الكاشاني (ت ١٣٢١ هـ)، فهو من مشاهير العلماء في التفسير والحديث والفقه والكلام وغيرها من العلوم، توفي في طهران وله مصنفات كثيرة منها (سفينة النجاة) في الفقه.<sup>(١٣٣)</sup>

وقد خلّفت خير النساء منه ثلاثة بنين وهم: الشيخ محمد صادق، والشيخ محمد رضا، والشيخ محمد علي، كلهم من العلماء الأفاضل الذين كانت لهم الصدارة في طهران بعد وفاة أبيهم.<sup>(١٣٤)</sup>

اكتسبت خير النساء بفضل همتها العالية، منزلة علمية عالية، حتى قيل فيها: «كانت من فواضل نساء عصرها، ترتقي المنبر، خطيبة، واعظة لتدريس النساء»<sup>(١٣٥)</sup>، كما وصفت بأنها: «عالمة، فاضلة، خطيبة، واعظة، ترتقي المنبر، مدرّسة للعلوم الإسلامية».<sup>(١٣٦)</sup>

توفيت رحمها الله سنة (١٣٢٥ هـ) في طهران، بعد أن مَن الله عليها بعمر قارب خمسة وثمانين عاماً أفنته بالدراسة والتدريس والوعظ.<sup>(١٣٧)</sup>



### رابعاً: درّة العلماء أمينة (ت ١٣٤١هـ)

هي العالمة الفاضلة، المحدثّة القارئة، الواعظة العابدة الزاهدة، ذات الأخلاق الملكية، والصفات القدسية الشهيرة بـ (خانم قرائت). (١٣٨)

وُلدت في شیراز وتتلّمذت على بعض علمائها، ثم هاجرت إلى كربلاء المقدسة واستقرت بها طوال حياتها (١٣٩)، ومن أبرز شيوخها الذين درست عليهم وروّت عنهم هما: الميرزا إبراهيم بن محمد بن علي بن أحمد المحلاقي الشيرازي (ت ١٣٣٦هـ) (١٤٠)، والميرزا هداية الله الشيرازي (ت ١٣١٩هـ) (١٤١).

أما المعلومات الخاصة بنسبها وأسرتها وبقية تفاصيل حياتها فما زالت مجهولة بحدود ما عثرنا عليه، ومن يطلع على بعض أشعارها يجد فيه طابع الحزن والشكوى من الزمان وترك الأهل والأحبة، مع عدم ذكر سبب تركهم لها، فلذلك لقّبت نفسها بـ (الحزينة) كما في الأبيات التالية:

ألا يا نديمي خلّني في غلا صدري ألم تر سيل الدمع من مقلتي يجري  
إلى الله أشكو ما أرى من أحبتي ليالي تمضي في الكآبة بالسهر  
إلى أن تقول:

لداهيتي سمّيت نفسي حزينة سموم بليّات أذوق مدى دهري (١٤٢)

عُرفت درّة العلماء بمنزلتها العلمية العالية التي أهّلتها لأن تكون محل ثقة شيوخها الذين أجازوها بالرواية عنهم من جهة (١٤٣)، ومن جهة أخرى أضحت رمزاً علمياً يقصده أهل العلم وطلابه من الرجال والنساء على حد سواء لينهلوا من علمها، لذلك كان من بين من قصدها ونهل من علمها وروى عنها، سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ)، إذ قال في كتابه الموسوم بـ (الإجازة الكبيرة): «ومن أروي عنها العالمة المدرّسة خانم أمينة الشهيرة

بـ(خانم قرائت الشيرازية)<sup>(١٤٤)</sup>، أما تمكنها من علم الحديث وفروعه فقد أوجد في نفسها القدرة لتتصدى لتدريس النساء في كربلاء كتب الحديث الأربعة.<sup>(١٤٥)</sup>

وصفت درة العلماء بأوصاف متعددة وكلها تكشف عن مكانتها العلمية العالية، فقال فيها سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ): «العالمة المدرّسة» كما تقدّم، ووصفها الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) بقوله: «الفاضلة الأدبية»<sup>(١٤٦)</sup>، كما وصفت أيضًا بأنها «عالمة فاضلة»<sup>(١٤٧)</sup>.

على الرغم من تمكن درة العلماء من العلوم الدينية كعلمي الحديث والفقه إلا أن الأدب عمومًا والشعر على وجه الخصوص أخذ المساحة الأوسع من تأليفها، إذ وظّفت ملكتها الشعرية في مدح النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، وفي الحكم والمواعظ<sup>(١٤٨)</sup>، فكانت أشعارها باللغة العربية والفارسية، ولها أشعار جمعت فيها بين اللغتين، وذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) أن لها ديوانًا في المدايح والمراثي والمواعظ وغيرها، مبيّنًا أنه طبع في طهران سنة (١٣٣٢ هـ)<sup>(١٤٩)</sup>، وقالت في أبيات مختارة تصف النبي ﷺ والأئمة ﷺ:

خليلي ألا تدنو إلى عين رائق    ترؤبكأسٍ سائغٍ متورّد  
وجالس مع الأبرار واذكر هنا لهم    حديث حبيب مشفق متودد  
فأحمد إن كان ابن آدم صورة    وبالصدق معنا آدم بن محمد  
هو العلم المأثور في ظلم الدجى    هو العمد الممدود في كل مرصد  
وعترته خير البرية كلّها    هم العروة الوثقى وقصر المشيد<sup>(١٥٠)</sup>

توفيت درة العلماء رحمها الله في مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٣٤١ هـ) ودفنت فيها، ولا نعلم كم بلغت من العمر حين وفاتها لأن سنة ولادتها مازالت مجهولة.<sup>(١٥١)</sup>

### خامساً: ضيافة الشيرازي (ت ١٣٤٢هـ)

من العالَمات اللّواتي ظلّمن التاريخ، وضاع ذكرها بين مؤرّخٍ مهملٍ ومجتمعٍ جاحدٍ، على الرغم من الدور الرسالي الذي أدّته هذه السيّدة، والذي أثر بشكل أو بآخر في رفد الحركة العلمية في كربلاء المقدّسة.

لم تسعفنا المظان التي اطّلعنا عليها بمعلومات وافية عن تفاصيل حياة هذه العالمة، كنسبها، وتاريخ ولادتها، ونشأتها العلميّة.. الخ، ما خلا بعض المعلومات التي سجّلها تلميذها البار آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ)، والتي اعتمد عليها من ذكرها بعده.

وُلدت هذه السيّدة في شيراز، وتتلّمذت في الأدب على الشيخ المفيد (ت ١٣٢٥هـ)<sup>(١٥٢)</sup>، الذي كان من أدباء وشعراء عصره<sup>(١٥٣)</sup>، كما كانت تروي عن عدة من العلماء الأعلام، منهم العلامة السيّد مرتضى الكشميري (ت ١٣٢٣هـ)<sup>(١٥٤)</sup>.

إن ما ازدانت به مدينة كربلاء، من القداسة ورواج الحركة العلمية، جعل منها محط أنظار، ومهوى أفئدة كثير من روّاد العلم وطلابه، لكسب الفضيلتين: مجاورة الغريب العطشان الإمام الحسين عليه السلام، ونيل شرف دراسة العلوم الدينية وتدريسها فيها، فكانت العالمة ضيافة الشيرازيّة من بين الذين تشرفوا بذلك، بعد أن هاجرت إليها، فارتفع شأنها فيها، واشتغلت بتعليم النساء الفقه والأصول<sup>(١٥٥)</sup>.

ونشاطها العلمي لم يكن مقتصرًا على فئة النساء فحسب، بل إن هناك ما يشير إلى منحها إجازة رواية الحديث الشريف لسماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ)، بعد أن صرّح بذلك قائلاً: «ومن أروي عنها: العالمة الجليلة الأديبة الشاعرة خانم ضيافت الشيرازي»<sup>(١٥٦)</sup>.

نتيجة للجهد العلمي الذي بذلته هذه العالمة، أصبحت في مقام المدح والثناء،

فقل فيها: «عالمة، فاضلة، محدّثة، أديبة، شاعرة»<sup>(١٥٧)</sup>، كما وُصِفَتْ بِأَتَمِّهَا: «من فواضل نساء عصرها»<sup>(١٥٨)</sup>.

توفيت رحمها الله في حدود سنة (١٣٤٢ هـ)، في مدينة كربلاء المقدّسة ودُفِنَتْ فيها.<sup>(١٥٩)</sup>

### سادساً: صديقة القزويني (ت ١٣٥٠ هـ)

هي صديقة بنت الشيخ علي نقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني الحائري.

فاضلة، فقيهة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية، حافظة للقرآن الكريم، عالمة بتفسيره وتأويله، زاهدة، عابدة، جليّة القدر، ولدت في كربلاء المقدّسة سنة (١٣٠٣ هـ)، ونشأت منذ طفولتها نشأة علمية؛ لذا حفظت القرآن الكريم في أوائل عمرها، كما أخذت المقدمات وفنون الأدب عن أفاضل نساء عصرها، وأما الفقه فقد درسته على والدها الشيخ علي البرغاني (ت ١٤٠١ هـ) الذي كان من شيوخ العلماء المبرزين النابهن ومثالاً للورع والتقوى مجاهداً ثائراً، ولد في كربلاء ودرس فيها على علمائها الأعلام كالمرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية الكبرى، عين في سنة ١٣٤٥ هـ قاضي الجعفرية، من مؤلفاته كتاب (الغرر والدرر)<sup>(١٦٠)</sup>، وكذلك أخذت الفقه عن الشيخ عيسى آل الشهيد الثالث (ت ١٣٣٩ هـ)<sup>(١٦١)</sup>.

ارتحلت إلى قزوین بعد اقترانها بالسيد غلام حسين المجابي القزويني (ت قبل ١٣٤٤ هـ)، تصدّت لتدريس الفقه والتفسير وعلوم القرآن في قزوین، وكان يحضر حلقة درسها جمع من فاضلات النساء، وبعد وفاة زوجها رجعت إلى كربلاء في حدود (١٣٤٤ هـ) وتصدّت للتدريس فيها.<sup>(١٦٢)</sup>

كانت رحمها الله كثيرة العبادة، شديدة الورع، تصوم أكثر أيام السنة، وكان

زوجها مع فضله وعلمه يستفسر منها في حل بعض المسائل العلمية، وتفسير المشكل والمتشابهة من آيات القرآن الكريم.

تركت من المؤلفات تفسيراً للقرآن الكريم لم يتم، ولم يخرج من السواد إلى البياض، ورسالة في بعض مسائل فقه النساء، توفيت رحمه الله في كربلاء سنة (١٣٥٠ هـ) ودفنت في الصحن الحسيني الشريف. (١٦٣)

### سابعاً: رقية البرغاني (ت ١٣٩٩ هـ)

هي رقية بنت الشيخ الميرزا علامة ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني.

ولدت في مدينة كربلاء المقدسة سنة (١٣٠٧ هـ)، ونشأت بفضل أسرتها نشأة علمية، فاعتمدت على رجال أسرتها في دراسة علوم القرآن والتفسير والفقه والأصول والعلوم العربية، حتى نبغت بها وأصبحت من فواضل نساء عصرها، ويظهر من خلال المعطيات المتوافرة أن علامات النبوغ وقوة الحافظة قد بانَت عليها منذ صغرها إلى حد أنها حفظت القرآن الكريم وهي لم تبلغ التاسعة من عمرها. (١٦٤)

تنتمي عالمنا إلى أسرة آل البرغاني المعروفة بالعلم والفضل، فوالدها الشيخ ميرزا علامة الحائري آل الصالح المولود في كربلاء سنة (١٢٤٩ هـ)، كان من كبار علماء الشيعة في الحائر الشريف، أخذ المقدمات على جملة من أعلام كربلاء المقدسة، وتخرج في الفقه والأصول على علماء عصره، وتصدّر كرسي التدريس والإمامة والفتيا في كل من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فأقبل عليه الناس في أمر التقليد، ومن مؤلفاته كتاب (بغية المرام) في أصول الفقه، توفي سنة (١٣١٠ هـ) ودفن في صحن الروضة الحيدرية. (١٦٥)

وعمها الشيخ علي نقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح الحائري آل

الصالحى المعروف بـ(مدرّس الطف)، ولد في كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٣هـ)، كان من أكابر علماء الحائري، تولى التدريس والفتيا في كربلاء بعد شقيقه الشيخ الميرزا علامة الحائري، وشارك أخاه في مشاريعه الإصلاحية والإعمارية في كربلاء المقدسة، ومن مؤلفاته كتاب (بدائع الأصول) في أصول الفقه، توفي سنة (١٣٢٠هـ) ودُفن في الحائري الشريف. (١٦٦)

وفي حدود سنة (١٣٢٢هـ) تزوجت بـابن عمها الشيخ حسن ابن الشيخ الميرزا علي نقى، وتصدت لتدريس النساء في مدينة كربلاء المقدسة أكثر من نصف قرن، وكان زوجها مع فضله يستفسر منها في حل بعض المسائل العلمية الفقهية، كما كانت ملجأً في الأمور الشرعية للنساء في كربلاء؛ لذا وصفت بأنها عالمة فاضلة، مؤلفة، مدرّسة للعلوم الإسلامية. (١٦٧)

على الرغم من تمكّنها رحمها الله من العلوم الدينية عامة، إلا أنّ القرآن وعلومه كان له الحظ الأوفر من تأليفاتها، فقد تركت من المؤلفات: رسالة في خواص السور القرآنية وبعض الآيات، ورسالة في غريب القرآن. (١٦٨)

هاجرت رحمها الله في أواخر أيامها من كربلاء إلى قزوین، فتوفيت فيها سنة (١٣٩٩هـ) ودفنت في المقبرة الخاصة بأسرتها. (١٦٩)

#### ثامناً: ثريا المحسن (ق ١٤هـ)

من الشخصيات العلمية التي أغفل التاريخ وكتب التراجم ذكرها، فلم يترجم لها بحدود ما اطلعنا عليه سوى آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١هـ) في كتابه (الإجازة الكبيرة) وبمعلومات مقتضبة جداً، فأصبحت هذه الترجمة مصدراً لكل من يريد أن يكتب عنها، وبذلك أصبح السيّد المرعشي **ثريا** خير مصداق لما ورد في الخبر: «من أرخ مؤمناً فكأنها أحياء». (١٧٠)

هي من أعلام القرن الرابع عشر الهجري، كانت تسكن كربلاء المقدسة، دَرَسَت الحديث والفقه والأصول على الميرزا محمد الهندي، إمام الجماعة خلف رأس الإمام الحسين عليه السلام.

إن المهمة العالية التي امتازت بها عالمة ثريا المحسني رحمها الله؛ جعلها تصل إلى مرتبة العلماء، فوصفت بالعلم والفضل والجلالة <sup>(١٧١)</sup>، وأن ما عرفت به من منزلة علمية رفيعة جعلت منها محط أنظار الكثير من أهل العلم وطلابه للاستزادة من علمها واستجازتها في الرواية عنها، ومن بين من قصدها لذلك آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ)، حيث ذكرها قائلاً: «ومن أروي عنها: الفاضلة العالمة الجليلة ثريا خانم المحسني» <sup>(١٧٢)</sup>.

تروي رحمها الله الحديث عن شيخها الميرزا محمد الهندي، وهو بدوره يروي عن عدد من العلماء بطرقهم، وهم كل من:

ثقة الإسلام الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، كان فقيهاً إمامياً، متبحراً في علمي الحديث والرجال، عارفاً بالسير والتاريخ، ألّف الكثير من الكتب أهمها كتاب (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل). <sup>(١٧٣)</sup>

المير السيد حامد حسين الهندي (ت ١٣٠٦ هـ)، من أكابر متكلمي الامامية، وأعظم علماء الشيعة المتبحرين، كان علامة نحرياً ماهراً بصناعة الكلام والجدل، محيطاً بالأخبار والآثار، واسع الاطلاع، له الكثير من المؤلفات أشهرها (عبارات الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار). <sup>(١٧٤)</sup>

السيد محمد حسين الشهرستاني الحائري (ت ١٣١٥ هـ)، كان فقيهاً إمامياً أصولياً، أديباً، مصنفًا، مشاركاً في عدة فنون، من مؤلفاته كتاب (شوارع الأعلام في شرح شرائع الإسلام) للمحقق الحلي. <sup>(١٧٥)</sup>



إن ما حظيت به العالمة ثريا المحسنی رحمها الله من هممة عالية ومكانة علمية،  
مكّناها من التصدي لتدريس العلوم الإسلامية في مدينة كربلاء المقدسة، وأصبحت  
أستاذة في تدريس النساء الفقه والأصول والحديث. (١٧٦)



## الخاتمة

نخلص في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

١- إن مدينة كربلاء لم تكتسب شهرتها وأهميتها إلا بعد أن تشرفت أرضها بضم جسد الإمام الحسين (عليه السلام) أثر واقعة الطف سنة ٦١هـ، ودبت فيها روح الحركة العلمية منذ أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، فمن ذلك الحين والحركة العلمية فيها أخذت تنشط وتتسع قرناً بعد قرن مع ازدياد المجاورين فيها والوافدين إليها من الأساتذة والطلاب.

٢- إن الحركة العلمية في كربلاء مرت بأدوار علمية ثلاثة، هي: (دور التكوين والانطلاق العلمي)، ثم (دور التوسع والازدهار)، ثم (دور التكامل العلمي)، علماً أن خصائص كل دور من تلك الأدوار ترتبط ارتباطاً مباشراً بعلمائه من جهة عددهم، وغزارتهم العلمية، ونتاجاتهم الفكرية كالمؤلفات والآراء والنظريات.

٣- شهدت الحركة العلمية لمدينة كربلاء عبر أدوارها المتسلسلة نهضة علمية متجددة جعلت منها مركزاً علمياً يُشَدُّ إليه الرحال؛ لما برز فيها من علماء كبار أثروا المكتبة الإسلامية بأرائهم ونتاجاتهم العلمية.

٤- تنوعت الأماكن التي مارس فيها علماء كربلاء نشاطهم العلمي فكان المرقدان المقدسان للإمامين الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) أحد أهم تلك الأماكن، وكذلك المساجد، ومنازل العلماء، والمدارس الدينية التي نشطت عملية تأسيسها بشكل ملحوظ خلال حقبة البحث.

٥- وقفنا خلال حقبة البحث على نشاط علمي متميز لثلاث عشرة شخصية، تنوع نشاطهن بين التدريس والتأليف والتبليغ الديني، ولم ينحصر ذلك النشاط في

تعليمهن لبنات جنسهن، بل إن بعضهن بلغت من العلم مراتب عالية نافست فيها الرجال أيضًا، حتى قصدها بعضهم واستجازها في رواية الحديث.

٦- تنوع النتاج العلمي الذي خلفته شخصيات هذا البحث، فمنه ما كان في علوم القرآن وتفسيره، ومنه في الحديث النبوي الشريف، ومنه في علمي الفقه والأصول، ومنه في الأدب.

٧- كان للعوائل العلمية التي انتمت إليها تلك العالمات الأثر الكبير في صياغة شخصياتهن وتحفيزهن على سلك سبيل العلم، حتى بلغن مراتب متقدمة فيه.

## الهوامش

١. أغلب من كتب من العلماء المسلمين في موضوع التربية والتعليم تعرّضوا لفضل العلم وأهميته، وتتبعوا الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الكاشفة عنه، منهم على سبيل المثال: ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه (جامع بيان العلم وفضله: ص ٧)؛ نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) في كتابه (آداب المتعلمين: ص ٤١)؛ الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) في كتابه (منية المريد: ص ٤).
٢. ينظر: الكلیدار، مدينة الحسين: ج ١، ص ١١.
٣. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٢٣٦.
٤. سورة الشورى، الآية: ٢٣.
٥. الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٣.
٦. إن أول من سكن الحائر في كربلاء هو إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وذلك في أيام المنتصر العباسي (٢٣٧-٢٤٨ هـ) وهو المدفون في الرواق الغربي من الحائر الحسيني المقدس. ينظر: الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، ص ٣٨؛ الكلیدار، مدينة الحسين، ج ٢، ص ٩٣.
٧. الكلیدار، مدينة الحسين، ج ٢، ص ٩٩.
٨. آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٢١٠.
٩. ينظر ترجمته: النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٠٠؛ الطوسي، الفهرست، ص ١٩٣.
١٠. ينظر ترجمته: النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٣٢؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص ٤٢١؛ الطوسي، الفهرست، ص ١١٤، رقم ٢٣٨.
١١. ينظر ترجمته: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٤٤، أفندي، رياض العلماء، ج ١، ص ٩٢، ج ٥، ص ٣١٨، وفيه أن اسمه (الياس بن هشام) وذلك نتيجة قلب النسخ لاسمه.
١٢. ينظر ترجمته: ابن سعيد، نزهة الناظر، ص ٦؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٦، ص ٢٦٢.
١٣. ينظر ترجمته: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١٤؛ أفندي، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٤.

١٤. ينظر ترجمته: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢١؛ المازندراني، منتهى المقال، ج ١، ص ٣٠٣.
١٥. ينظر ترجمته: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ١، ص ٢٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٨٤.
١٦. ينظر ترجمته: أفندي، تعلية أمل الآمل، ص ١٤١؛ الطهراني، إحياء الدائر، ص ٧٢.
١٧. الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ١، ص ٢١٥؛ الطهراني، الروضة النضرة، ص ٣١٠.
١٨. الطهراني، الكواكب المنتشرة، ص ٧٧٧؛ الأميني، شهداء الفضيلة، ص ١٨٧.
١٩. ينظر: آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٢٠٩.
٢٠. ينظر: آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٣٤٠.
٢١. ينظر ترجمته: المازندراني، منتهى المقال، ج ٧، ص ٧٤؛ الطهراني، الكواكب المنتشرة، ص ٨٢٩.
٢٢. إذ كانت قبلها البحرين قاعدة ومنطلقاً للاتجاه الاخباري في الفقه، فلما تعرضت للغزو وتشرد أهلها انتشر فقهاؤها في الأرض واحتضنت كربلاء بعضهم. ينظر: آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٢٣٠.
٢٣. ينظر ترجمته: التنكابني، قصص العلماء، ص ١٦٨؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٢٢.
٢٤. ينظر ترجمته: النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ١٣٧، المدرس، ریحانة الأدب، ج ٧، ص ٢١٠.
٢٥. ينظر ترجمته: القمي، الكنى والالقباب، ج ٢، ص ١٣٧؛ حرز الدين، معارف الرجال، ج ١، ص ٤٩.
٢٦. ينظر ترجمته: المازندراني، منتهى المقال، ص ٤٢، الخوانساري، روضات الجنات، ج ٤، ص ٣٩٩.
٢٧. آل قاسم، تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، ص ٣٩١.
٢٨. ينظر ترجمته: القزويني، تميم أمل الآمل، ص ٧٤؛ النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ٤٧.
٢٩. ينظر: القزويني، تميم أمل الآمل، ص ٧٤.
٣٠. ينظر: المعالم الجديدة، ص ٨٨.
٣١. ينظر: الصالحی، الحوزات العلمية في الأقطار العربية، ص ١٠٥.
٣٢. ينظر: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ١٥٨.
٣٣. ينظر: آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ج ٤، ص ٣٤١.

٣٤. المعالم الجديدة، ص ٨٩.
٣٥. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٦٣؛ الطهراني، الكرام البررة، ج ٣، ص ٥٣٩.
٣٦. ينظر ترجمته: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٥، ص ٥٣؛ الفوائد الرضوية، ص ٥٧٩.
٣٧. ينظر ترجمته: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ١٥٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٤.
٣٨. ينظر ترجمته: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٢، ص ٤٤؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٣٨.
٣٩. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٣٦٩؛ الطهراني، الكرام البررة، ج ٢، ص ٦٦٠.
٤٠. ينظر ترجمته: التنكابني، قصص العلماء، ص ١٢٤؛ الأصفهاني، أحسن الوديعه، ص ٩٨.
٤١. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢١؛ الطهراني، نقباء البشر، ج ٤، ص ١٤١٠.
٤٢. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٣٢؛ الطهراني، نقباء البشر، ج ٤، ص ١٤١٠؛ خياباني، علماء معاصرون، ص ٣٨٢.
٤٣. وهو التفاف الطلبة على شكل حلقات حول الأستاذ وهو يلقي عليهم درسه، وهذا النظام مازال سائداً في أغلب الحوزات العلمية، وتسمى هذه الطريقة بالدراسة الحرة، وتمتاز بجمله من الامتيازات. ينظر: الشيرازي، نظام الحوزات العلمية، ص ١٠.
٤٤. ينظر: فياض، تاريخ التربية عند الإمامية، ص ٦٩.
٤٥. للاطلاع على نماذج من علماء كربلاء الذين درّسوا في أماكن التدريس المختلفة، ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢١٤؛ حرز الدين، معارف الرجال، ج ٣، ص ١٨٨ - ١٨٩؛ آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٨، ٢٩٠، ٢٩٤؛ الصالحى، الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، ص ٩٩-١٠٠؛ آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ص ٣٠٦-٣١٠.
٤٦. ينظر: آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٠١-٢٠٨؛ آل قاسم، تاريخ الحوزات العلمية، ص ٣١٢-٣٢١.
٤٧. ينظر: آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٠٨-٢١٤.

٤٨. طبعت الذريعة في (٢٥) جزءاً، والطبقات في (١٧) جزءاً، إذ تضمنت الأخيرة تراجم لطبقات علماء الشيعة من القرن الرابع حتى الرابع عشر للهجرة، وحملت تراجم كل قرن عنواناً خاصاً.
٤٩. بيگم: لقب فارسي يعني (خاتون). ينظر: البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٧٥.
٥٠. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٣٦؛ الطهراني، الكرام البررة، ج ١، ص ١٠٠، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن أخيها الشيخ أحمد بن محمد علي الكرمانشاهي.
٥١. ينظر ترجمتهما: أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٧، ٣٩؛ الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٢، ص ١١٨؛ القمي، الكنى والألقاب، ج ٣، ص ١٢١.
٥٢. ينظر ترجمته: الطهراني، الكواكب المنتشرة، ص ٧٩٥.
٥٣. ينظر ترجمته: أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ١١٠؛ الكشميري، نجوم السماء، ص ١٠٩.
٥٤. ينظر: القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٠٩.
٥٥. ينظر ترجمتهما: أفندي، رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٠٧؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٩٥.
٥٦. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢؛ الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٥.
٥٧. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٣؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢.
٥٨. ينظر: القمي، الكنى والألقاب، ج ٢، ص ١٠٩؛ الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥٢.
٥٩. ينظر ترجمته: الخوانساري، روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٤٥؛ الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٥، ص ٥٣.
٦٠. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٦ وينظر ترجمته: السيّد مهدي الطباطبائي الصدر، تكملة أمل الآمل، ج ٦، ص ١١٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٥٥.
٦١. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢.
٦٢. مكتبة صاحب الرياض، وهي المكتبة الخاصّة التي كانت معروفة في كربلاء، وكانت تشتمل على حوالي (٣٠٠) كتاب بين مخطوط ومطبوع، وجمعت منذ عهد السيّد صاحب الرياض، وبقيت موجودة إلى سنة (١٣٣٧هـ)، وبعدها انتقلت إلى أحفاده. ينظر: آل

طعمة، تراث كربلاء، ص ٣٢٧.

٦٣. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢.

٦٤. ينظر: الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، ج ١، ص ١٠٤.

٦٥. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢.

٦٦. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٢؛ الحسون ومشكور، أعلام النساء

المؤمنات، ص ١١٥.

٦٧. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦٨.

٦٨. ينظر ترجمتها: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٢٢.

٦٩. ينظر: مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦٨ وينظر ترجمة: الشيخ الملا الحكمي القزويني

في الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٠٢.

٧٠. آل البرغاني: هم من أقدم الأسر العلمية وأشهرها، نبغ منهم العديد من العلماء والفضلاء

في مختلف العلوم الإسلامية، اشتهرت هذه الأسرة منذ القرن العاشر وحتى النصف الثاني

من القرن الثاني عشر الهجري بآل الطالقاني، وفي أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن

الثالث عشر الهجري عرفت هذه الأسرة بآل البرغاني؛ نسبة إلى الشيخ محمد المعروف

بالملائكة المتوفى سنة (١٢٠٠هـ)، بعد تسفيره إلى قرية برغان وفرض الإقامة الإجبارية

عليه فيها، ثم أصبح هذا الاسم عنواناً للأسرة، ويتنشر أفراد هذه الأسرة اليوم في كل

من العراق وإيران وأوروبا وأمريكا. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢،

ص ٣٠٠؛ الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ١٨٠.

٧١. الفرقة البابية: هي فرقة دينية ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر الميلادي، عندما أعلن

محمد علي الشيرازي في سنة (١٢٦٠هـ) إنه نبي، وسمى نفسه باب الدين، وإنه خليفة

الأنبياء موسى وعيسى ومحمد ﷺ، وإنه نقطة التقاء الأديان السابقة، ومن لا يؤمن

بدعوته فهو كافر، وقد أعدم سنة (١٢٦٧هـ)، ومن رجم البابية تكونت فرقة البهائية.

ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة الأديان الميسرة، ص ١٢٦.

٧٢. ينظر: الأميني، شهداء الفضيلة، ص ٢٧٥؛ التنكابني، قصص العلماء، ص ٣٣.

٧٣. ينظر: الطهراني، الكرام البررة، ج ٢، ص ٨٠٩.

٧٤. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٤٦.

٧٥. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦٨.

٧٦. الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٤٦.
٧٧. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦٨.
٧٨. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٦٨؛ الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٤٦.
٧٩. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧؛ الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٨٠. ينظر: الطهراني، الذريعة، ج ٢٤، ص ٢١٧.
٨١. ينظر: الطهراني، الذريعة، ج ٤، ص ٧٢؛ الحسيني، تراجم الرجال، ج ٢، ص ٧٩٩.
٨٢. ينظر: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٧٦.
٨٣. ينظر: الحر العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٩٣؛ الطهراني، الذريعة، ج ١، ص ٧٦.
٨٤. ينظر: القزويني، تنميط أمل الآمل: ص ١٣٠؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٣٦٧.
٨٥. هي المدرسة المنسوبة إلى الشيخ صالح البرغاني (ت ١٢٧١ هـ) في قزوین، درّس بها الشيخ الحكمي القزويني أكثر من نصف قرن، وتخرّج فيها الكثير من العلماء. ينظر: الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ١٨٢.
٨٦. ينظر ترجمته: الخوانساري، روضات الجنات، ج ١، ص ٨٨؛ الطهراني، الكرام البررة، ج ١، ص ٨٨.
٨٧. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧.
٨٨. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧؛ الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٨٩. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧.
٩٠. ينظر: الحسنون، مشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٩١. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧.
٩٢. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٩٣. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧.
٩٤. الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٩٥. ينظر: الإسلامي، موسوعة مؤلفي الأمامية، ج ١، ص ١٠٩.



٩٦. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧.
٩٧. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٧؛ الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ١١٨.
٩٨. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٠٢؛ الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٦٨٥.
٩٩. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٥.
١٠٠. ينظر ترجمته: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٣٧.
١٠١. ينظر ترجمته: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٥.
١٠٢. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٦٨٥.
١٠٣. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٥.
١٠٤. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٦٨٥.
١٠٥. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٢٠٥.
١٠٦. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٦٨٥.
١٠٧. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣١٩.
١٠٨. نقيب البشر، ج ٢، ص ٨٦٤.
١٠٩. ينظر ترجمته: المدرس، ریحانة الأدب، ج ١، ص ٢٤٨؛ الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٩٩.
١١٠. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٧١.
١١١. ينظر: الطهراني، الكرام البررة، ج ٢، ص ٨٠٩.
١١٢. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣١٩.
١١٣. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣١٩.
١١٤. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٧٢١.
١١٥. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ٣١٩.
١١٦. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٧٢١.
١١٧. ينظر ترجمته: الخوانساري، روضات الجنات: ج ٤، ص ٤٠٨؛ المدرس، ریحانة الأدب، ج ٦، ص ٢٦٢.
١١٨. ينظر ترجمته: النوري، خاتمة المستدرک، ج ٢، ص ١٤٢؛ الطهراني، الكرام البررة، ج ١، ص ٣١٨.

١١٩. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٤٣.
١٢٠. ينظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٤٣.
١٢١. ينظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٠٠.
١٢٢. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٧٣٢.
١٢٣. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٢١٢.
١٢٤. النوري، مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٤٦.
١٢٥. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٧٣٢.
١٢٦. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٢١٢.
١٢٧. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٧٣٢.
١٢٨. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٢؛ الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٨٠.
١٢٩. ينظر: الأعيان، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٢.
١٣٠. ينظر: الخوانساري، روضات الجنات، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الكشميري، نجوم السماء، ص ٤١٤.
١٣١. ينظر: الطهراني، نقباء البشر، ج ٤، ص ١٣٦١؛ الحسيني، تراجم الرجال، ج ١، ص ٣٨٤.
١٣٢. ينظر: الطهراني، مصفى المقال، ص ١٣٦، ١٣٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٩، ص ٢١٣.
١٣٣. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ١٩٣؛ الطهراني، نقباء البشر، ج ١، ص ٢٥٣.
١٣٤. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٢.
١٣٥. الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٢.
١٣٦. الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٢٨٠.
١٣٧. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٢.
١٣٨. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٣٨٦.
١٣٩. ينظر: النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٦٥.
١٤٠. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢١٣؛ الطهراني، نقباء البشر، ج ١، ص ٢٢.
١٤١. ينظر ترجمته: الطهراني، نقباء البشر، ج ٥، ص ٥٧٩.
١٤٢. ينظر: الأعلمي، تراجم أعلام النساء، ج ٢، ص ٧٢.
١٤٣. ينظر: النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٦٥.

١٤٤. الإجازة الكبيرة، ص ٢٤٦.
١٤٥. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٣٨٦.
١٤٦. الطهراني، الذريعة، ج ٩، ق ١، ص ٢٣٥.
١٤٧. النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٦٥.
١٤٨. ينظر: النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٦٥.
١٤٩. ينظر: الطهراني، الذريعة، ج ٩، ق ١، ص ٢٣٥.
١٥٠. ينظر: الأعلمي، تراجم أعلام النساء، ج ٢، ص ٧٢.
١٥١. ينظر: المرعشي، الإجازة الكبيرة، ص ٢٤٦.
١٥٢. ينظر: البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٦٩؛ الطهراني، الذريعة، ج ٩، ق ٣، ص ١٠٨٧.
١٥٣. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٥٤٤.
١٥٤. ينظر ترجمته: الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٢١؛ الطهراني، مصفى المقال، ص ٤٥٧.
١٥٥. ينظر: النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٣٤.
١٥٦. الإجازة الكبيرة، ص ٢٤٧.
١٥٧. الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٥٤٤.
١٥٨. النائيني، محدثات شيعة، ص ٢٣٤.
١٥٩. ينظر: المرعشي، الإجازة الكبيرة، ص ٢٤٧.
١٦٠. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦٤.
١٦١. ينظر ترجمته: الطهراني، نقباء البشر، ج ٤، ص ١٦٣٧.
١٦٢. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٨٢.
١٦٣. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٨٢.
١٦٤. ينظر: الحسون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٤٠٥.
١٦٥. إضافة إلى مكانة الميرزا علامة الروحية وانشغاله بالتدريس والمرجعية، فقد كانت له مشاريع مهمة في كربلاء، منها تشييد الإيوان الذهبي في المشهدين الشريفين الحسيني والعباسي، فضلاً على قيامه بإحياء الأراضي الصالحة للزراعة في كربلاء، وجلب إليها الماء بإحداث الأنهر وحفر الآبار وجلب أشجار الحمضيات إليها من برغان وفلسطين. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٣٧.

١٦٦. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٥.
١٦٧. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٤٠٥.
١٦٨. ينظر: الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ١٣٩.
١٦٩. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٤٠٥.
١٧٠. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٣.
١٧١. ينظر: الحسنون ومشكور، أعلام النساء المؤمنات، ص ٣١٩.
١٧٢. الإجازة الكبيرة، ص ٢٤٦.
١٧٣. ينظر: القمي، الفوائد الرضوية، ج ١، ص ٢٦٠؛ حرز الدين، معارف الرجال، ج ١، ص ٢٧١.
١٧٤. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٣٨١؛ الطهراني، نقيب البشر، ج ١، ص ٣٧٤.
١٧٥. ينظر: الطهراني، نقيب البشر، ج ٢، ص ٦٢٧؛ الجلاي، فهرس التراث: ج ٢، ص ٢٢٣.
١٧٦. ينظر: النائيني، محدثات شيعة، ص ١٢٦.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب باللغة العربية

الإسلامي، مجمع الفكر:

١- موسوعة مؤلفي الإمامية، قم، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

الأصفهاني، محمد مهدي الموسوي (ت ١٣٩١ هـ):

٢- أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة، تحقيق: مؤسسة تراث الشيعة، تقديم وتعليق: السيّد عبد الستار الحسنى، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ط ١، ١٤٣٧ هـ.

الأعلمي، محمد حسين الحائري

٣- تراجم أعلام النساء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

أفندي، الميرزا عبد الله الاصفهاني (ق ١٢ هـ):

٤- تعليقه أمل الآمل، تدوين وتحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٥- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، باهتمام:

السيّد محمود المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ.

الأمين، حسن بن محسن (ت ١٤٢٢ هـ):

٦- الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، مركز الغدير للدراسات

الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤١٧ هـ.

- ٧- مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
- الأمين، محسن بن عبد الكريم (١٣٧١ هـ):
- ٨- أعيان الشيعة، تحقيق: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- الأميني، عبد الحسين أحمد (١٣٩٢ هـ):
- ٩- شهداء الفضيلة، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، إشراف: السيّد علي عاشور، تقديم: السيّد كمال الحيدري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١ هـ.
- البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ):
- ١٠- هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التنكابني، محمد بن سليمان (١٣٢٠ هـ):
- ١١- قصص العلماء، ترجمة: الشيخ مالك وهبي، ذوي القربى، قم، ط ١، ١٣٨٤ ش.
- الجلالي، محمد حسين الحسيني:
- ١٢- فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، دليل ما، قم، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ):
- ١٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الحر العاملي، أمل الآمل، محمد بن الحسن (١١٠٤ هـ):

١٤ - تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

حرز الدين، محمد بن علي (ت ١٣٦٥هـ):

١٥ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق: محمد حسين حرز الدين، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٥هـ.

الحسون، محمد ومشكور، أم علي:

١٦ - أعلام النساء المؤمنات، انتشارات اسوة، قم، ط ١، ١٤١١هـ.

الحسيني، أحمد

١٧ - تراجم الرجال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ط ١، ١٤١٤هـ.

الخوانساري، محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ):

١٨ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

ابن سعيد، نجيب الدين يحيى (ت ٦٨٩هـ):

١٩ - نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، تحقيق: أحمد الحسيني ونور الدين الواعظي، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ.

الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥هـ):

٢٠ - منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

الشيرازي، محمد الحسيني (ت ١٤٢٢هـ):

- ٢١- نظام الحوزات العلمية، مؤسسة الوعي الإسلامي، بيروت.  
الصالح، عبد الحسين:
- ٢٢- الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية، بيت العلم للناشرين، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- الصدر، حسن بن هادي (ت ١٣٥٤هـ):
- ٢٣- تكملة أمل الآمل، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ وآخرين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- الصدر، محمد باقر (ت ١٤٠٠هـ):
- ٢٤- المعالم الجديدة، مكتبة النجاح، طهران، ط ٢، ١٣٩٥هـ.
- آل طعمة، سلمان هادي:
- ٢٥- تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد (١٣٨٩هـ):
- ٢٦- إحياء الدائر في مآثر هل القرن العاشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٢٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- ٢٨- الروضة النضرة في تراجم علماء المائة الحادية عشرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- ٢٩- الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.



٣٠- الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٣١- مصفى المقال في مصنفى علم الرجال، عني بتصحيحه ونشره: أحمد منزوي، المطبعة الوطنية، ايران، ط ١، ١٣٧٨هـ.

٣٢- نقباء البشر في القرن الرابع عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ):

٣٣- تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٦٤ ش.

٣٤- رجال الطوسي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٥- الفهرست، تحقيق ونشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١، ١٤١٧هـ.

الطوسي، أبو جعفر نصير الدين (ت ٦٧٢هـ):

٣٦- آداب المتعلمين، تحقيق وتوثيق: السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى، انتشارات كتابخانه مدرسه علميّة إمام عصر، شيراز، ط ١، ١٤١٦هـ.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٤٦٣هـ):

٣٧- جامع بيان العلم وفضله، وقف على طبعه وتصحيحه: إدارة المطبعة المنيرية، مصر.

أبو علي الحائري محمد بن إسماعيل (ت ١٢١٦هـ):

٣٨- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت

لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ.

فياض، عبد الله:

٣٩- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة بين عهدي الصادق والطوسي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٩٢ هـ.

آل قاسم، عدنان فرحان:

٤٠- تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الإمامية، قدما له: آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي وآية الله الشيخ محمد رضا الأعرفي، شركة دار السلام، بيروت، ط ١، ١٤٣٦ هـ.

٤١- تطور حركة الاجتهاد عند الشيعة الإمامية، بإشراف: محمد علي التسخيري والشيخ محمد مهدي الآصفي، شركة دار السلام، بيروت، ط ٣، ١٤٣٣ هـ.

القزويني، عبد النبي (ق ١٢ هـ):

٤٢- تميم أمل الآمل: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٧ هـ.

القمي، عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩ هـ):

٤٣- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، تحقيق: ناصر باقري بيد هندي، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط ١، ١٣٨٥ هـ.

٤٤- الكنى واللقاب، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٥٨ هـ.

ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٨ هـ):

٤٥- كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧ هـ.

كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨ هـ):

٤٦ - معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكليدار، محمد حسن الكليدار آل طعمة (ت ١٤١٦ هـ):

٤٨ - مدينة الحسين، مطبعة تموز، كربلاء المقدسة، ط ١، ١٣٩٢ هـ.

المازندراني، أبو علي محمد بن إسماعيل الحائري (ت ١٢١٦ هـ):

٤٩ - منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث، قم، ط ٢، ١٤١٦ هـ.

المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١ هـ):

٥٠ - تنقيح المقال في علم الرجال، تحقيق واستدراك: الشيخ محي الدين المامقاني،

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

مجموعة مؤلفين:

٥١ - موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

المدرس، الميرزا محمد علي (ت ١٣٧٣ هـ):

٥٢ - ریحانة الأدب في تراجم المعرفين بالكنية واللقب، انتشارات خيام، طهران،

ط ٤، ١٣٧٤ ش.

المرعشي، شهاب الدين (ت ١٤١١ هـ):

٥٣ - الإجازة الكبيرة، إعداد وتنظيم: محمد السهامي الحائري، مكتبة آية الله

المرعشي، قم، ط ١، ١٤١٤ هـ.

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ):

٥٤- تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٧ هـ.

النوري، حسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ):

٥٥- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة. ط ١، ١٤١٥ هـ.

٥٦- مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

ثانيًا: الكتب باللغة الفارسية:

خياباني، الميرزا علي واعظ:

١- علماء معاصرون، تقديم: عقيقي بخشايشي، دفتر نشر إسلام، قم، ط ١، ١٣٨٢ هـ ش.

الكشميري، محمد علي آزاد (ت ١٣٠٩ هـ):

٢- نجوم السماء في تراجم العلماء، تصحيح: مير هاشم المحدث، شركة چاپ ونشر بين الملل، إيران، ط ٢، ١٣٨٧ هـ ش.

النائيني، نهلا غروي:

٣- محدثات شيعة، انتشارات دانشگاه تربيت مدرس، طهران، ط ١، ١٣٧٥ هـ ش.

المنسوخات الكربلائية  
في دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة،  
الإصدار السادس

**Reproduced Karbala'i  
Manuscripts in the Catalogue  
of "Kashif Al-Ghita" Institution, Sixth Issue**

م.م. مصطفى ناجح الصراف  
مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ النجف الأشرف

**Asst. Lect. Mustapha Najih Al-Saraf  
'Kashif Al-Ghita" Institution, Najaf**





## الملخص

لم يكن نسخ المخطوطات حرفة يمتنها البعض فحسب، ولا فناً تظهر فيه مهارات من مارسها، بل إن هذا العمل لما توقّف عليه تقييد العلم وحفظ تراث الأمم وإبراز حضارتها أصبح من الأهمية بمكان أن يُندب لشحذ الأقدام للكتابة فيه، ومعرفة تفاصيله، وتخليد ممارسيه.

ولما كانت مدينة كربلاء المقدسة الشاخصة بأبي عبد الله الحسين عليه السلام حاضرة للعلم والعلماء، وميداناً لتنامي الحركة المعرفية، ظهر فيها العديد من نسخ المخطوطات، ولا يخفى أن في ترجمتهم وتسليط الضوء على نسخهم، إبراز الدور مدينة كربلاء، وهو الهدف الرئيس الذي يصبو إليه البحث، فكان العمل على خمس وخمسين نسخة ممّا تضمّنه دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة الإصدار السادس منه، والذي يُعدّ من أوسع الفهارس؛ ليحقّق الغاية المرجوة منه.

وقد تضمّن في طيّاته مبحثاً في المؤهلات لصناعة المخطوط في مدينة كربلاء، ومبحثاً فيه عرّض لفهارس المخطوطات الصادرة من مؤسسة كاشف الغطاء العامة، والزيادة العددية في المنسوخات الكربلائية فيها، ومبحثاً في صفات النسخ الكربلائية في الدليل وترجمة نسخها.

أمل أن يحظى البحث بالقبول من أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأن يكون الباحث دائم الاتباع له والوفاء إليه. إلى الله تعالى أرفع كفي لإنجاح طلبتي.

**الكلمات المفتاحية:** المنسوخات الكربلائية، دليل المخطوطات، مؤسسة كاشف

الغطاء.



### Abstract

Reproducing manuscripts is not only a skill or an art practiced by some people, but a highly significant task on the part of those preserve it to record science, to save legacy and heritage of nations, and to present their civilizations and cultures. Since Karbala, the city of Imam Al-Hussein, is an Islamic center for scholars and intellectual movements, thus it becomes a rich field for reproducing manuscripts. Due to that, it is necessary to spotlight this distinctive skill and inspect the biographies of its personage. The present research scrutinizes 55 manuscripts in the very detailed catalogue of "Kashif Al-Ghita" Institution, in its 6th. edition. It also examines the general characteristics of this skill in Karbala, lists all the catalogues in the institution and their progressive number, and the characteristics of the Karbala'i manuscripts itemized in the catalogue.

**Key words:** Reproduced Karbala'i manuscripts, catalogue of manuscripts, "Kashif Al-Ghita" Institution.



## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

عادة ما تتساقق الجوانب المعرفية بخطوط متوازية إذا ما أتيحت لها الظروف المناسبة وتوافرت لها البيئات الصالحة، فنلاحظ ذلك جلياً في تنامي حركة الكتابة والكتاب إذا ما دعت لذلك دواعي التأليف والتحرير، وقد كانت لأرض العزة والإباء مذنأناخ الحسين ؑ رحله في كربلاء وسقت سطحها تلك الدماء، نهاءً لجميع مقومات الحضارة الخالدة، والتي استلهمت نمر علومها من سيد الشهداء.

وقد تسارعت هذه النهضة العلمية في كربلاء المقدسة وتطوّرت نتيجة لذيوع صيت علماء كان لهم جهدهم التدريسي والتألفي وعطاؤهم الخصب، فنشأت أولى جامعة علمية تقليدية في كربلاء، وزارها الوافدون من كل حذب وصوب بعد استقرارها الأمني، ومنهم كبار رجال العلم من علماء الإمامية، والذين بادروا بإقامة حلقات التدريس للمسائل والموضوعات الدينية والفقهية لسكانها المقيمين والزائرين، فكان أن اتسعت وتطورت الحركة العلمية بما تتضمنه من تأليف للكتب ونسخها وإجازتها ومناولتها، وهكذا ما فتأت قبلة لطلاب العلم يقصدونها ويشدون الرحال إليها من مختلف البلدان والأمصار، يغترفون من معينها ويتبركون بلثم تراها.

وإن في استقصاء حجم المكتوب في هذه المدينة وتسليط الضوء عليه بدراسة ظروفه ومعرفة المخصوص من مواضيعه وترجمة نسأخه يُبين جانباً مهماً من جوانب ازدهارها العلمي، فإن لكل أمة تراثها الدال على سميتها الحضارية، وصناعة الكتاب من أبرز مشخصات العمل المعرفي، والهوية الدالة على تطور حضارتها، فجاء بحث



«المنسوخات الكربلائية» كاشفًا عمّا تقدّم من معطيات ومُبيّنات القيمة العلمية لمدينة كربلاء.

والمقصود بالمنسوخات الكربلائية، هي المخطوطات التي كُتبت وكُثرت في مدينة كربلاء المقدّسة، وسيلحظ القارئ الكريم في مطويات البحث أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين تدوين العلم واختيار المكان الذي يوحى بإتمامه وذيوعه والإفادة منه، فعادة ما يتّخذ النساخ من العتبات العاليات مكاناً لتحقيق هذه الغايات، ومنها الحرمين الشريفان للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وما بين الحرمين. ولما كان حصر جُلّه غير ممكن مع ظروف البحث حجماً وزمناً، كان اقتصار العمل على ما صدرته مؤسسة كاشف الغطاء العامة آخرًا، من دليل للمخطوطات إنموذجًا، لتحقيق الغاية من كتابة البحث، وقد بذل كادر المؤسسة وعلى رأسهم الأمين العام الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء في جمع مخطوطاته وفهرستها وتصديره جهودًا مضيئة أثمرت بالإصدار السادس منه، والذي حوى مما صُرح بنسخه في كربلاء خمسًا وخمسين مخطوطة هنّ مدار البحث.

تضمن البحث ثلاثة مباحث الأول منها في المؤهلات لصناعة المخطوط في مدينة كربلاء، والثاني عرض لفهارس المخطوطات الصادرة من مؤسسة كاشف الغطاء العامة، والزيادة العددية في المنسوخات الكربلائية فيها، أما الثالث فكان في صفات النسخ الكربلائية في الدليل وترجمة نسخها.

## المبحث الأول

### تاريخ صناعة المخطوط في كربلاء المقدسة

المخطوط: هو النسخة الأصلية التي كتبها المؤلف بخط يده أو سمح بكتابتها أو أقرّها، أو ما نسخهُ الوراقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل أو عن نسخ غير الأصل،<sup>(١)</sup> وتعتمد صناعته على مقومات العمل المعرفي، وتنقسم على جوانب مادية وأخرى معرفية، وُجدت في مدينة كربلاء ممّا يحقّق نماء المخطوط كونها حاضرة علميّة، وهو ما سيتناوله هذا المبحث من البحث.

### تاريخ الحركة العلمية في كربلاء المقدسة:

لم يمض على مقتل الإمام الحسين عليه السلام مدة طويلة حتى شهدت مدينة كربلاء نهضة علمية نمت وتطوّرت وازدهرت ابتداءً من أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، وذلك حينما لمع في سماء الدين والعلم والفضيلة فيها نجم العالم الجليل «حميد بن زياد النينوي»، الذي تمخضت عن نشاطه العلمي وجهده التحقيقي والتدريسي الدؤوب، وعطائه الخصب، نشأة أولى جامعة علمية تقليدية في كربلاء،<sup>(٢)</sup> فضلاً عن مجاورة العلماء لها قديماً، وزيارة من الأعلام لها في هذه الحقبة كزيد المجنون ومحمد بن الحسين الأشتياني.<sup>(٣)</sup>

ثم تواصل النشاط العلمي والتدريسي في كربلاء عبر القرون المتتالية، وكثرت وتنوعت حلقات الدرس والبحث المنتظمة في أرجائها جيلاً بعد جيل، وبرز على ساحتها الدينية علماء كبار وأساتذة أجلاء، ومراجع ذوو شأن عظيم ودور ريادي، فاستطاعوا بمجهوداتهم العلمية والتدريسية، ونشاطاتهم الاجتماعية الخيرة، أن يحافظوا على تماسك الحركة العلمية والمؤسسات الدينية فيها متحدّين الصعاب،

والمعوقات وصامدين بوجه الخطوب والنائبات حتى لوقت قريب.

وقد وجدت كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث وطوال القرن الرابع الهجري، من أسباب الأمن والطمأنينة ما جعلها مزدهمة ومكتظة بالزائرين والوافدين من كل حذب وصوب، وكانت أسواقها عامرة، وتجارها رائجة، وحركة التنقل والسفر إليها نشطة، فاستقطبت القبائل العلوية وغير العلوية التي أخذت تتمصر فيها رويداً رويداً، كما انجذب لها كبار رجال الحديث والسيرة من علماء الإمامية، والذين بادروا بإقامة حلقات التدريس للمسائل والموضوعات الدينية والفقهية لسكانها المقيمين والزائرين، فكان أن اتسعت وتطورت الحركة العلمية فيها، حتى صار طلاب العلم يقصدونها ويشدون الرحال إليها من مختلف البلدان والأمصار، للاعتراف من معين العلم فيها.<sup>(4)</sup>

ولموقعها الديني والعلمي المتميز، فقد قام علماء كبار وأساتذة معروفون آنذاك بزيارتها في أوقات مختلفة، لتفقد جامعتها العلمية والوقوف على ما وصلت إليه من تقدم وازدهار مثلما تحمس وتشجع لتطوير نهضتها العلمية الحكام والأمراء وأصحاب السلطة، ومنهم عضد الدولة البويه.

وقد جاء في «تاريخ الحركة العلمية في كربلاء»: «إنّ للبويهيين قصب السبق في تمصير أرض كربلاء بعد حادثة الخليفة العباسي «المتوكل»، ولهم القدح المعلن في بناء قصبة كربلاء، فقد شهدت كربلاء في عصرهم دوراً ذهبياً كان من خيرة أدوارها منذ أن ضمت أرضها جثمان سيد الشهداء الحسين بن علي عليها السلام ودام هذا الدور طيلة أيام حكمهم، إذ اهتموا كثيراً بتمصير كربلاء وعمرانها، فخصصوا لها الأموال الطائلة، وأشادوا مباني الروضة الحسينية المقدسة، وأسسوا فيها مقبرة لهم، وهم أول من بادروا بتخليد ذكرى الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من كل عام»<sup>(5)</sup>.

ويقول صاحب الكتاب أيضاً: «إنّ كربلاء تمصّرت مجدداً في عام ٣٧٢هـ، على

عهد السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة، وعمل لها سوراً وشق لها قناة لسقي أهاليها، فباتت كربلاء على عهده مزدهرة عامرة، وأنشأ حول القبر الشريف العمارات والخانات، وقطنها كثير من القبائل العلوية وغيرهم من المسلمين، فأخذت البلدة في التوسع شيئاً فشيئاً، ولم ينقض القرن الرابع إلا وكان في كربلاء زهاء (٢٢٠٠) نسمة من العلويين عدا غيرهم من المسلمين، وهكذا أخذت بلدة كربلاء في التوسع والنماء منذ القرن الرابع الهجري حتى يومنا هذا<sup>(٦)</sup>.

وقد ظهرت مدينة كربلاء كمدرسة علمية متكاملة تناظر الأخريات في الكوفة وبغداد والحلة في منتصف القرن السادس للهجرة<sup>(٧)</sup>.

كما تواصل النشاط العلمي فيها شيئاً فشيئاً، فلمعت بها نجوم العلماء والأساتذة الفضلاء، من الذين ظهرت بصماتهم العلمية ونشاطاتهم الاجتماعية، فاستطاعوا أن يحافظوا على تماسك الحركة العلمية والمؤسسات الدينية فيها متحدين الصعاب والمعوقات، وصامدين بوجه الخطوب والنائبات، حتى لوقت قريب، مع أنهم أكثر الناس حاجة للأمن إذ به تصفو الأفكار وتطمئن القلوب وتتوفر الفرص أمام حركة الفن والإبداع والعطاء الفكري الخصب، فتنتشر في جوانبها المؤلفات ويكثر نسخها ومداولتها.

### صناعة المخطوط في كربلاء، مقومات وعدد:

من أبرز مشخصات العمل المعرفي، والهوية الدالة على تطور حضارة كل أمة، الكتاب الذي يقاس به تقدم الأمم والشعوب عبر التاريخ، وتُقاس انجازاتها الفكرية بما قد خلفته من تراث حضاري، فهذه الكتب حوت علوم تلك الأمم وفكرها، وكذلك المكتبات وما إلى ذلك من مؤسسات علمية وعمارة دينية أو مدنية وفنون تطبيقية.

وهي في الحضارة الإسلامية محل اهتمام زعماء المسلمين وقادتهم من المفكرين والمنظرين والقائمين على دور الكتب وخزائنها، فكان هذا هو السبب الرئيس الذي حافظ على التراث الإسلامي العتيق من أن تطاله يد الضياع أو الاندثار، حيث مازالت كثير من المكتبات الإسلامية والغربية تحفظ لنا ولهذا اليوم كثيرا من الوثائق والمصوّرات والمخطوطات التي روت على صفحاتها أروع قصص الحضارة الإسلامية الإنسانية وعلومها وآدابها، ناهيك عن روائع الخط العربي والتي تجسدت في أجمل ما دبجته يراعات الخطاطين العظام، أمثال الوزير ابن مقلة، وابن البوّاب، وياقوت المستعصمي، وغيرهم الكثير ضمن العصر العباسي وما تلاه، في تمشيق الخطوط وتزويق الكتب وتنميقها، خاصة تلك التي تُهدى للخلفاء والوزراء والأمراء والسلاطين، وقد تجلّى ذلك الاعتناء بشكل واضح كأبرز ما ظهر ضمن كتابة كلمات ربّ العزة «القرآن المجيد» والمؤلفات العلمية والأدبية وغيرها، حيث تفتخر بحيازتها مكتبات ومتاحف الغرب والشرق.<sup>(٨)</sup>

وهؤلاء النساخ بين من امتهن صنعة الوراقة وبرع فيها وجعلها مصدر عيشه، وبين علماء وطلاب علم دفعهم لذلك حاجتهم إلى الكتاب.<sup>(٩)</sup>

وقد أشارت الإحصائيات إلى أنّ عدد المخطوطات العربية والإسلامية في العالم الغربي فقط يقدر بثلاثة ملايين مخطوط،<sup>(١٠)</sup> وهو ما لم تتركه أي حضارة سابقة على الإسلام أو لاحقة، علماً أنّ معظمها لم يُدرس دراسة وافية بعد، مما يستدعي حاجة إلى تعريف العالم بما يملكه العالم الإسلامي من تراث خطي وخاصة العراق، وبالأخص ما في مدينة كربلاء الحسين عليه السلام.

ومدينة كربلاء من الحواضر العربية الإسلامية التي عمل الكثير من قاطنيها وعبر زمنها الممتد مع البواكير الأولى للإسلام على الاهتمام بالجمع والعناية المباشرة بأمهات الكتب المخطوطة ذات التنوع في مواردها ومشاربها وتخصصاتها، فهناك

جملَةً مهمة من كتب الطب والفلسفة والعقائد والتاريخ وعلوم الفلك واللغة العربية وآدابها، قد تراصفت على رفوف البيوتات العريقة، سواء أمن الميسورين أم دور العلماء ورجالات الدين وأساتذة مُختلف المدارس الدينية ومنتديات الفكر والأدب، في مُختلف العصور وعلى مرّ الدهور في هذه البقعة التي كانت وما تزال مقصد طلاب العلوم والمعارف.

وقد نال تراث كربلاء ما نال غيرها من مدن من هجرة مخطوطاتها وتسرب نوادرها، فقد جاء في كتاب «مدينة الحسين»: إنّ مدينة كربلاء كانت تحتوي على كثير من المكتبات الشخصية والعائدة إلى رجالات العلم المرموقين، حيث أصاب بعضها التلف والتبعثر، نتيجة التدهور العام الذي أصاب المدينة وعبر تأريخها لمرات عدّة، ومنهم العلامة الشيخ عبد الحسين بن علي الملقب (بشيخ العراقيين الطهراني)، فقد كانت له مكتبة قيّمة تحوي الكثير من نفائس المخطوطات، ومنها كتاب نادر ثمين هو النسخة الوحيدة في العالم، ترجمة العلامة نصير الدين الطوسي لأحد حكماء اليونان، ابتاعها المتحف البريطاني بقيمة بخسة، وكذلك كانت في مكتبته نسخة خطيّة ثمينة لكتاب «العين»، للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان قد استنسخ عليها المغفور له الشيخ محمد السماوي نسخته التي كان يملكها، وعلى أثر واقعة حمزة بيك في كربلاء سنة ١٣٣٣ للهجرة النبويّة الشريفة، وقيام الشيخ فخري كمونه بثورته المعروفة، بعثرت ونهبت محتويات هذه المكتبة وغيرها من المكتبات الثمينة في كربلاء.<sup>(١١)</sup>

فهذا جانب من حالة التدهور التي أصابت المكتبات الكربلائية ومحتوياتها من نفائس المؤلفات المخطوطة، ولا يخفى أنّ كثيرًا من المنسوخات الكربلائية فضلا عن غيرها من المخطوطات الإسلامية قد هاجرت إلى مكتبات أوروبا ومتاحفها، نتيجة مصادرة المولعين بأسرار الشرق وآثاره، منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، واستُبدل عليه من خلال المعارض المتخصصة لإبراز سمات المخطوط الإسلامي



وفنون صناعته وتزييقه في عموم أوروبا، حيث كان معرض مدينة ميونخ عام ١٩١٠ م، وباريس في الأعوام ١٩٠٣ م و١٩٠٧ م و١٩١٢ م، وفي برلين ١٩٠٩ م، وفي فلاديفيا (الولايات المتحدة) ١٩٢٦ م، ولندن ١٩٠٦ م و١٩٣١ م وغيرها الكثير والتي لا تزال حتى وقتنا الحاضر تجري بين مدة وأخرى وفي أمكنة مختلفة<sup>(١٢)</sup>.

وما زالت هنالك خزائن كُتِبَ خاصة غير معرّف بها أو مُشار إليها، تميّزت صفحاتها بالإبداع الخطي والزخرفي والتناج الفكري الفذ، لا بد من تقديم يد العون وتسليط الضوء على تلك النفائس والدّرر لإظهارها والتعريف بها، فإن جانباً من جوانب إبراز مدينة كربلاء المشرق مرتبط بها، وبما كانت تحتضنه من ميادين ثقافية وما تضمّه من مخطوطات علمية مثّلت جهود علمائها المستكّبين لها.

وقد أحصى الأستاذ سلمان هادي آل طعمة في كتابه «مخطوطات كربلاء» (٢٢) مكتبة عامة من المكتبات التي ضمّت المخطوطات،<sup>(١٣)</sup> وعرّف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة في كتابه «فهرس المخطوطات المحفوظة في مكتبات كربائية خاصّة» بعشر مكتبات خاصّة حوت فيما حوت جملة من المخطوطات.<sup>(١٤)</sup> وكثير من هذه المخطوطات كُتِبَتْ في مدينة كربلاء المقدّسة وقد أسميناه بـ«المنسوخات الكربائية».



## المبحث الثاني

### دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة

دليل المخطوطات هو إحصاء لمجموع ما فُهرس من مخطوطات في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، تارة بحسب التسلسل الذي يُمثّل عدد المخطوطات بتاريخ وصولها إلى المؤسسة، وأخرى بحسب الترتيب الألفبائي، آخره كان ما صدر في سنة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، والذي ضمّ بين دفتيه عشرين ألف هوية لمخطوط.

### إصدارات الدليل، والزيادة المطردة والنسخ الكربلائية:

عملت مؤسسة كاشف الغطاء منذ فجر تأسيسها الذي كانت نواته الأولى وهدفه الأساس هو جمع المخطوطات وحفظها من الضياع والتلف، وذلك جرّاء ما لحق بها بعد الانتفاضة الشعبانية وتحديدًا في سنة ١٩٩١م، حيث تم حرق جزء من المكتبات العامة ومصادرة كثير من المكتبات الخاصة من قبل عناصر النظام الصدامي آنذاك، وقد أُلقت كثير من المخطوطات والكتب المهمة على إثرها، وقد أوغل الضرر في مدينتي النجف الأشرف وكرلاء المقدّسة.<sup>(١٥)</sup>

ولا يخفى أنّ كتابة مثل هذا التراث لم يأت من فراغٍ ودعة، بل أنفق عليه العلماء عصارة مهجهم وثمره حياتهم، مستهدفين بذلك خدمة البشرية من جهة، وتخليد أسمائهم التي تُحيّا بين دفتي كتاب، فضلًا عمّا أعده الله لهم من حُسن مآب، وفي تلفه وذهابه تحطيم آمالهم وذهاب غاياتهم، فشملت المؤسسة عن سواعد الجد للحفاظ على الثمالة الباقية من تراث زاخر، فكان ذلك في سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

على أنّ اكتمال الغايات من حفظ التراث يكمن في الإفادة منه منشورًا، فلا بد من إطلاع الباحثين والمحققين على الزيادة الحاصلة في مخطوطات المؤسسة فضلًا عن

تفصيلاتها، وذلك من خلال دليل المخطوطات الذي يُعدّ خطوة رائدة لحفظ التراث من مصادره الأصلية في مجال نشره وإحيائه، وقد حظيت البلاد العربية والإسلامية بتراث علمي وثقافي مخطوط قلّ أن حظيت بمثله أمة من الأمم عبر التاريخ، ولا يتمثل ذلك في كثرته وحجمه فحسب، بل في محتوياته العلمية والأدبية والثقافية والتاريخية، إلا أن المفهرس منه مازال دون المستوى المطلوب.

وتهدف مؤسسة كاشف الغطاء من خلال التصدي إلى جمع المخطوطات المتناثرة هنا وهناك بتصويرها بطريقة محوسبة والاستفادة من آليات التكنولوجيا الحديثة وصياغتها بموسوعة تحوي معلومات مفصلة وإزاحة غبار السنين عن إرث حضاري مهم، وعرضه بشكل واضح وجلي لكل من أراد التزود منه، وفي ظل الانفتاح الذي طرأ على المنطقة مؤخراً الأمر الذي يستدعي بذل الجهود لاستثمار هذه المرحلة بالرقى بالعلم والعمل والخروج بأفضل النتائج، فقطفت ثمار ذلك بحيازتها على تراث كبير يمثل خزانة متنوعة من المخطوطات، لترفد به مسيرة العلم والعلماء، ويكون منهلاً غذباً وبنوعاً ثراً للباحثين والمحققين في الحوزات والمراكز العلمية والثقافية، فصدّرت عدة فهرس بين مدة وأخرى كان آخرها الإصدار السادس من دليل المخطوطات، والذي فهرس لعشرين ألف مخطوطة.<sup>(١٦)</sup>

### الإصدار السادس من دليل مخطوطات:

مما يميّز هذا الدليل أنّ العدد فيه بلغ عشرين ألفاً، وهي زيادة ملحوظة عن سابقة البالغ ثمانية آلاف، مما يتيح للباحث والمحقق مساحة أكبر للتجول في أروقة هذه الخزانة الكبيرة.

وفضلاً عن العدد فقد أُجري تدقيق كامل على المخطوطات السابقة شمل جميع تفاصيل الفهرسة، وقد حفّز على ذلك زيادة الخبرات المستقطبة إلى المؤسسة، وسؤال ذوي الخبرة، وصدور أدوات جديدة تُعين المفهرس على عمله، كطباعة مصادر

حديثه، وإنشاء مكتبات إلكترونية متنوعة، وتصدير العديد من الكتب التراثية على الانترنت، مما يضمن مخرجات سليمة بتفريعات عديدة، ومن رشحات هذا التمحيص أن قلَّ المجهول فيما يتعلق بالعنوان والمؤلف، ولم يُغفل فيه أيضًا توحيد أسماء الكتب والأعلام، فمن المعلوم أنَّها عادة ما ترد بمسميات متقاربة، فضلًا عن الاختلاف ببعض الأسماء، فافتضاء العمل الهجائي دعا إلى توحيدها لترد بمكان واحد يهيم عليها الباحث بمعرفة العدد والتسلسل.

### إصدارات الدليل والمنسوخات الكربائية فيه:

سلكت المؤسسة في تنظيم الدليل مسلكين، فتارة تُدرج المخطوطات بحسب أرقامها التسلسلية، والتي يُعرف من خلالها تاريخ وصولها إلى المؤسسة وصدورها في الدليل وذلك في الأول والثاني والرابع، وأخرى تتبع المسلك الألف بائي فيه؛ لما يميّز هذه الطريقة من الوصول إلى العنوان المطلوب مباشرة وجمع العناوين المتشابهة في محل واحد، وكان ذلك في الثالث والخامس والسادس، فظهر أن كلتا الطريقتين لا تخلوان من فائدة، وما نريد أن نصل إليه أن الإصدار الواحد من دليل المخطوطات يضم جميع مخطوطات المؤسسة، فاللاحق يضم ما جاء في السابق وزيادة.

وعن الزيادة المطردة الحاصلة في مخطوطات المؤسسة والمفهرسة في أدلتها رافقه زيادة في المنسوخات الكربائية، رغم أننا -وكما قدّمنا له- اقتصرنا على ما صرّح به النساخ في إنهاءاتهم بأنها كُتبت في كربلاء المقدّسة، من غير التطرق إلى تتبع القرائن الدالة على أنها نسخ كربائية في غيرها كالاطلاع على حياة النساخ، ووجود المخطوطة في مكتبات كربائية قديمة وشهادة البعض فيما ينبئ بأنها نسخت في كربلاء، وقد سبق هذه الأدلة تصدير المؤسسة لمجموعة أوراق مدوّنة عليها معلومات المخطوطات المصوّرة فيها، أغفلناها وأجرينا الدراسة على ما طُبِعَ بهيئة كتاب منها، علمًا أن الإصدارات الأربعة الأولى لم يخصص فيها لمكان النسخ مكان،

وهذه الفهارس هي:

١. فهرس الذخائر للمخطوطات/ الإصدار الأول/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م/ ضم هذا الدليل (٥٤٤) نسخة خطية، إلا أن المفهرسين لم يُثبتوا فيه من النسخ الكربلائية شيئاً.
٢. دليل مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء العامة/ الإصدار الثاني/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م/ وفيه (١٨١٨) مخطوطة، وهو كسابقه في عدم إحتوائه على ما نُسخ في كربلاء المقدّسة.
٣. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ الإصدار الثالث/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م/ حوى من المخطوطات (٢١٩٦) نسخة، وهو الآخر ليس فيه ما يُذكر من المسوخات الكربلائية.
٤. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الذخائر للمخطوطات/ الإصدار الرابع/ ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م/ ضمّ هذا الإصدار بين دفتيه (٤٠٧٣) مخطوطة/ كانت حصة المسوخات الكربلائية منها عشر نسخ، هي بالأرقام: (٢٢٥٩)، (٢٤٣٧)، (٢٤٥٨)، (٢٥٩٣)، (٢٧١٤)، (٢٧٧٤)، (٢٩١٤)، (٣٢٨٠)، (٣٣٣٤)، (٣٨٠٥).
٥. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الذخائر للمخطوطات/ الإصدار الخامس/ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م/ والذي يحتوي على (٨٠٠٠) مخطوطة/ وقد أضيف إليه مما نُسخ في كربلاء المقدّسة خمس عشرة مخطوطة، هُنَّ بالأرقام: (٤٢٢٧)، (٥٥٤٦)، (٦٠٠٩)، (٦٠١٠)، (٦٠١٥)، (٦٠١٩)، (٦١٨٣)، (٦٢٦٨)، (٦٢٩٦)، (٦٣٠٢)، (٦٣٠٥)، (٦٤٦٥)، (٦٧٥١)، (٧١٢٦)، (٧٦٠١).

٦. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة/ قسم الذخائر للمخطوطات/ الإصدار السادس/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م/ وفيه من المخطوطات (٢٠٠٠) نسخة/ أما المنسوخات الكربائية المضافة فبلغن إحدى وثلاثين مخطوطة: (٨٣٨٩)، (٨٨٢٧)، (٩١١٥)، (٩١١٦)، (٩١٤٤)، (٩١٤٥)، (٩١٥١)، (٩١٥٤)، (٩٥٩٦)، (١٠٢٥٢)، (١١٧٩١)، (١١٨٠٦)، (١١٨٠٧)، (١٢٦٦٦)، (١٢٩٩٤)، (١٣٩٩٤)، (١٤١٣٦)، (١٤١٧٧)، (١٤٣٥٨)، (١٤٤٥٦)، (١٤٤٦٠)، (١٤٧٦٦)، (١٥٥١٥)، (١٦٣٣٥)، (١٧٦١٣)، (١٧٦١٨)، (١٨١٩٤)، (١٨٣٨٧)، (١٨٤٩١)، (١٩٣٨٧)، (١٩٨٩٢).

ليكون المجموع في آخر إصدار من إصدارات المؤسسة (٥٥) خمس وخمسين مخطوطة مصرّح بأنها كُتبت في كربلاء المقدّسة.

## المبحث الثالث

### صفات النسخ الكربلائية في الدليل

إنّ مجموع ما ورد من المخطوطات الكربلائية في دليل المؤسسة والمصرّح بأنّ نسخها كان فيها قد بلغ (٥٥) نسخة، وهي بعناوين ومواضيع وتواريخ وخطوط مختلفة.

#### فهرسة المنسوخات الكربلائية:

وهذه المخطوطات هي

١. **الأُمالي**، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، (حديث/ عربي).
- نسخ، محمد جعفر بن حسن الخوئي، في السادس من شعبان ١٣٠٨هـ، في الحرم الحسيني، ٢٨٨ ص، ١٥ س، ٢١ \* ١٥ سم، (٧٦٠١).
٢. **بحر الحقائق**، عبد الصمد الهمداني (ت ١٢١٦هـ)، (فقه/ عربي).
- نسخ، المؤلف، في ربيع الأول ١١٩٥هـ، في الحائر الحسيني، وفيها كتاب الصيد والذباجة وكتاب المواريث، ناقصة الآخر، ٢٨٨ ص، ٣٠ س، ٨، ٣٠ \* ٦، ٢٠ سم، (٢٢٥٩).
٣. **البضاعة المزجاة**، أبو الحسن بن محمد هادي الحسيني التنكابني (ت ١٢٨٦هـ)، (منطق/ عربي).
- نسخ، محمد حسن بن عبد الله المامقاني، في ليلة الخميس ١٥ شهر ربيع الآخر ١٢٥٥هـ، في كربلاء، ٨٠ ص، ١٨ س، ٢٠ \* ١٥ سم، (٦٣٠٥).
٤. **تحفة الزائر**، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ)، (أدعية وزيارات/ عربي فارسي).

نسخ، محمد صادق التوني، في ١ من رجب ١١٠٧ هـ، في كربلاء، ٥٥٢ ص، ٢٠ س، ٢٤، ٥ \* ١٤، ٥ سم، (١٧٦١٣).

٥. **تفسير القمي**، علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩ هـ)، (تفسير وعلوم قرآن/ عربي).

نسخ، هداية الله بن فتح الله السمناني، في العاشر من شوال ١٠٠٤ هـ، في الحرم الحسيني، ٤٠٩ ص، ٢٥ س، (٣٨٠٥).

٦. **توضيح المقال**، مهدي بن أسد الله الهمذاني (ت ١٤)، (أصول فقه/ عربي فارسي).

نسخ، عبد المجيد بن عبد الجواد القندهاري، في الثاني عشر من ربيع الأول ١٣٢١ هـ، في كربلاء، ١٢٤ ص، ١٥ س، ٢٣ \* ١٨ سم، (١٩٨٩٢).

٧. **جواز إيداع السفر في شهر رمضان**، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)، (فقه/ عربي).

نسخ، محمد حسن بن عبد الله المامقاني، في السابع من شهر رجب ١٢٨٨ هـ، في كربلاء، ١١ ص، ١٨ س، ٢٠ \* ١٥ سم، (٦٢٩٦).

٨. **حاشية معالم الدين**، سلطان العلماء حسين بن محمد الحسيني (ت ١٠٦٤ هـ)، (أصول فقه/ عربي).

نسخ، حسن بن نقي الجيلاني، في الثامن من ذي الحجة ١٢٣٠ هـ، في كربلاء، ٩٠ ص، ٢١ س، ٢٠ \* ١٥ سم، (١٤٤٦٠).

٩. **حاشية معالم الدين**، سلطان العلماء حسين بن محمد الحسيني (ت ١٠٦٤ هـ)، (أصول فقه/ عربي).

نستعليق، هادي بن إسماعيل، في الحادي عشر من المحرم ١٢٥٨ هـ، في كربلاء، ١٧٨ ص، ١٤ س، ٢٠ \* ١٤، ٥ سم، (١٤٤٥٦).

١٠. حاشية معالم الدين، محمد صالح بن أحمد المازندراني (ت ١٠٨٦هـ)، (أصول فقه/ عربي).
- نستعليق، محمد قاسم بن عبد الله الجيلاني، في العشرين من شهر رمضان ١٢٤٥هـ، في كربلاء، ٣٠٠ ص، ١٧ س، ٢١\*١٥، (٢٥٩٣).
١١. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، (فقه/ عربي).
- نسخ، أحمد العلم، في الأول من ربيع الأول ١٢٣٧هـ، في حرم أبي الفضل العباس، ٧٨٠ ص، ٣٣ س، ٣٠\*١٩ سم، (٦٠١٥).
١٢. حق اليقين، محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (ت ١١١١هـ)، (عقائد وعلم الكلام/ فارسي).
- نسخ، في الأول من شوال ١٢٣٣هـ، في كربلاء، ٥٢٨ ص، ٢٥ س، (١٧٦١٨).
١٣. الخصائص الحسينية، جعفر بن الحسين التستري (ت ١٣٠٣هـ)، (سيرة/ عربي).
- نسخ، محمد بن جعفر شبر الحسيني، في الثالث من ذي الحجة، في كربلاء، ٥٥٥ ص، ١٤ س، ٦، ١٩\*١٤ سم، (٣٢٨٠).
١٤. الدرر السنية على شرح الألفية، زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، (نحو/ عربي).
- نسخ، بدر بن نوري السعيد، في الثامن والعشرين من جمادى الثانية ١١٣٢هـ، في كربلاء، ٤٥٨ ص، ١٨ س، ٥، ٢١\*١٦ سم، (١٣٩٩٤).
١٥. ذبائح أهل الكتاب، محمد بن حسين العاملي الشيخ البهائي (ت ١٠٣٠هـ)، (فقه/ عربي).



نسخ، إبراهيم بن هاشم الحسيني العميدي، في شهر صفر ١٠٧٨هـ، في  
كربلاء، ١٠ ص، ١٩ س، ٥، ٢١\*١٤ سم، (١٨١٩٤).

١٦. **الرسالة الرضاعية**، مرتضى بن محمد أمين الشيخ الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)،  
(فقه/عربي).

نستعليق، محمد حسن بن عبد الله المامقاني، في الرابع من المحرم الحرام  
١٢٨٦هـ، في كربلاء، ٤٨ ص، ١٨ س، ٢٠\*١٥ سم، (٦٣٠٢).

١٧. **رسالة في أصول الفقه**، مجهول، (أصول فقه/عربي).

نسخ، في ذي الحجة ١٣٢٥هـ، في كربلاء، ٤٥ ص، ١١ س،  
٥، ٢٠\*١٤ سم، (٩٥٩٦).

١٨. **رسالة في الوقف**، محمد حسن بن محمد باقر الموسوي الطباطبائي (ت ١٣٨٠هـ)،  
(فقه/عربي).

نسخ، المؤلف، في الثامن من شوال ١٣٤٣هـ، في كربلاء، ٢٨١ ص، ٢١ س،  
٢٣\*١٧ سم، (٧١٢٦).

١٩. **رسالة في حجية الأدلة الأربعة**، علي بن محمد علي الطباطبائي  
الحائري (ت ١٢٣١هـ)، (أصول فقه/عربي).

نسخ، كربلاء، ٣٦ ص، ١٨ س، ١٥\*١٠ سم (١٦٣٣٥).

٢٠. **رسالة في مقدمة الواجب**، سلطان العلماء حسين بن محمد الحسيني (ت ١٠٦٤هـ)،  
(أصول فقه/عربي).

نستعليق، محمد التبريزي الشترباني، في كربلاء، ٤ ص، ٢٩ س، (٩١٥٤).

٢١. **الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية**، زين الدين بن علي العاملي الشهيد  
الثاني (ت ٩٦٥هـ)، (فقه/عربي).

- نسخ، أحمد بن عبد الغفور اليزدي، في الخامس عشر من المحرم الحرام، في الحرم الحسيني، ٥٥٠ ص، ٢٥ س، ١٤\*٢٧ سم، (١٤١٣٦).
٢٢. **رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل**، علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١ هـ)، (فقه/عربي).
- نسخ، أبو طالب بن محمد حسن الآراني الكاشاني، في شهر رمضان المبارك ١٢٣٨ هـ، في كربلاء، ٣٥٢ ص، ٢٥ س، ٥، ٢٠\*١٥ سم، (٢٩١٤).
٢٣. **رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل**، علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري (ت ١٢٣١ هـ)، (فقه/عربي).
- نسخ، محمد تقي بن محمد البرغاني، في الرابع والعشرين من ذي الحجة ١٢١٩ هـ، في محلة الخيمكاه، ٧٨٤ ص، ٢٣ س، ٢١\*٥، ١٤ سم، (٤٢٢٧).
٢٤. **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**، جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، (فقه/عربي).
- نسخ، محمد بن محمد باقر الكيادهي، ١٢٤٦ هـ، في كربلاء، ٦١٥ ص، ١٩ س، ٢٧\*١٤ سم، (٦٧٥١).
٢٥. **شرح الأنموذج**، محمد بن عبد الغني الاردبيلي (ت ٦٤٧ هـ)، (نحو/عربي).
- نسخ، محمد صادق، ١٢٢٤ هـ، في كربلاء، ١٥٠ ص، ١٥ س، ١٩\*١٤ سم، (١٨٣٨٧).
٢٦. **شرح التصريف للعزي**، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، (صرف/عربي).
- نستعليق، محمد صادق الجيلاني، في السادس من شوال ١٢٢٤ هـ، في كربلاء، ١٤٨ ص، ١٥ س، ٥، ١٨\*١٤ سم، (١٤٣٥٨).
٢٧. **شرح الوافية**، محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢ هـ)، (أصول فقه/عربي).

نستعليق، محمد التبريزي الشترباني، في الخامس من ربيع الأول ١٢٤١هـ، في كربلاء، ٩٢ ص، ٢٨ س، ٢١\*١٥ سم، (٩١٤٤).

٢٨. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، (نحو/ عربي)،

نستعليق، محمد بن عبد العلي الطباطبائي، في التاسع من جمادى الثانية ١٢٦٣هـ، في كربلاء، ٢٤٨ ص، ١٥ س، ١٩\*١٠ سم، (١٥٥١٥).

٢٩. ضوابط الأصول، إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني (ت ١٢٦٤هـ)، (أصول فقه/ عربي).

نسخ، محمد رضا بن مير معصوم الحسيني التويسركاني، في الثالث والعشرين من ربيع الأول ١٢٥٦هـ، في الحرم الحسيني، ٦٥٢ ص، ٢٦ س، ٢٢\*١٥ سم، (٩١١٦).

٣٠. ضوابط الأصول، إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني (ت ١٢٦٤هـ)، (أصول فقه/ عربي).

نستعليق، محمد تقي، في الثاني من ذي الحجة ١٢٦٠هـ، بين حرمي الحسين والعباس عليه السلام، ٣٤١ ص، ٣١ س، ٢٨\*١٩ سم، (٢٧٧٤).

٣١. الغرة في مناسك الحج والعمرة، عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، (فقه/ فارسي).

نستعليق، المؤلف، في الرابع من ذي الحجة ١٣٣٨هـ، في الحرم الحسيني، ٢٢ ص، ١٨ س، ٢١\*١٥ سم، (٦٢٦٨).

٣٢. الفصول الغروية في الأصول الفقهية، محمد حسين بن محمد رحيم الحائري (ت ١٢٥٠هـ)، (أصول فقه/ عربي).

نسخ، صادق الحسيني، في شهر المحرم الحرام ١٢٥٠هـ، في كربلاء، ٤٨٢ ص، ٢٠ س، ٢٢\*١٦ سم، (١٠٢٥٢).

٣٣. **الفوائد في مهمات الأصول**، محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطبائبي (١٢١٢هـ)، (أصول فقه/ عربي).  
نستعليق، محمد التبريزي الشترباني، في الثامن والعشرين من ربيع الثاني ١٢٤١هـ، في كربلاء، ٦٠ ص، ٢٨ س، ٢١\*١٥ سم، (٩١٤٥).
٣٤. **قلائد الخرائد في أصول العقائد**، محمد مهدي بن الحسن الحسيني القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، (عقائد وعلم الكلام/ عربي).  
نسخ، محمد مهدي بن عبد الهادي المازندراني، في العشرين من رجب ١٣٢٩هـ، في كربلاء، ٦٠ ص، ١٦ س، ١٩\*١٢ سم، (١٩٣٨٧).
٣٥. **القوانين المحكمة في الأصول**، أبو القاسم بن محمد حسن الميرزا القمي (ت ١٢٣١هـ)، (أصول فقه/ عربي).  
نسخ، إسحاق المازندراني، في التاسع والعشرين من ربيع الثاني ١٢٣٥هـ، في كربلاء، ٥٤٢ ص، ٢١ س، ٢٦\*١٥ سم، (١١٧٩١).
٣٦. **القوانين المحكمة في الأصول**، أبو القاسم بن محمد حسن الميرزا القمي (ت ١٢٣١هـ)، (أصول فقه/ عربي).  
نسخ، عبد الله بن الله يار الميقاتي، في الثامن عشر من ربيع الثاني ١٢٣٥هـ، في كربلاء، ٤٢٨ ص، ٢٥ س، ٣٠\*٢١ سم، (١١٨٠٧).
٣٧. **القوانين المحكمة في الأصول**، أبو القاسم بن محمد حسن الميرزا القمي (ت ١٢٣١هـ)، (أصول فقه/ عربي).  
نسخ، محمد باقر بن زين العابدين اليزدي الحائري، في الثامن والعشرين من ربيع الأول ١٢٦٦هـ، في الحرم الحسيني، ٤٤٤ ص، ٢٦ س، ٣٠\*٢١ سم، (١١٨٠٦).
٣٨. **كتاب في الرجعة**، سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي (ت ١٢٦٦هـ)، (عقائد وعلم الكلام/ عربي).

نسخ، حسن بن سلطان بن علي بن خليفة، في الثامن من محرم ١٢٥٢هـ، في كربلاء، ١١٧ ص، ١٥ س، ٢١\*١٤ سم، (٢٤٥٨).

٣٩. **كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب**، ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي (ق ١٠هـ)، (مناقب/عربي).

نسخ، زكريا بن علي بن إبراهيم الخطي، في الثاني من جمادى الثانية ٩٨٩هـ، في كربلاء، ٨١٨ ص، ١٥ س، (٥٥٤٦).

٤٠. **لب اللباب**، محمد جعفر بن سيف الدين الاسترآبادي (ت ١٢٦٣هـ)، (علم الدراية والرجال/عربي).

نستعليق، محمد التبريزي، في كربلاء، ٢٤ ص، ٢٨ س، ٢١\*١٥ سم، (٩١٥١).

٤١. **مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان**، أحمد بن محمد المقدس الارديلي (ت ٩٩٣هـ)، (فقه/عربي).

نسخ، عبد الهادي بن وجيه الدين بن إسماعيل الاصفهاني، في الأول من ذي الحجة ١٠٤١هـ، في كربلاء، ٣٩ ص، ٢١ س، ٢٥\*١٨ سم، (٨٨٢٧).

٤٢. **مجموعة** تضم حواشي كل من المازندراني والشيرواني والوحيد على معالم الدين، ومقدمة الواجب للخوانساري، وفوائد الوحيد البهبهاني، ورسالة في المقادير للعلامة المجلسي، (متفرقات، عربي).

نستعليق، جعفر بن هادي الرشتي، في يوم السبت الخامس من شهر رمضان ١٢٢٧هـ، في كربلاء، ١٢٠ ص، ٢٣ س، ٥، ٢٠\*١٥، (٦٠١٠)، (٦٠٠٩)، (٦٠١١)، (٦٠١٢)، (٦٠١٣)، (٦٠١٤).

٤٣. **مسالك الأنهام إلى تنقيح شرائع الإسلام**، زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، (فقه/عربي).

نسخ، عبد السميع بن محمد اليزدي، ١٢٥٥ هـ، في كربلاء، ٤٧٢ ص، ٣٠ س، ٣٠\*٢٠ سم، (١٤١٧٧).

٤٤. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام، محمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، (فقه/عربي).

نسخ، حسن بن محمد علي بن محمد شفيع اليزدي، في السادس والعشرين من رجب ١٢٢٨ هـ، في كربلاء، ٧٤٦ ص، ٢٤ س، ٢١\*٥، ١٥، (٩١١٥).

٤٥. المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية، السيّد الأمير محمد بن أبي طالب الموسوي الاستربادي (ق ١٠ هـ)، (فقه/عربي).

نسخ، سيف الدين بن كاظم الكربلائي، في الثاني من ذي القعدة ١١٥٤ هـ، في الحرم الحسيني، ٥٣٤ ص، ١٧ س، ٢٠\*٥، ١٤، (٨٣٨٩).

٤٦. المطالع السعيدة في شرح الفريدة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، (نحو/عربي).

نسخ، في جمادى الأولى ١٣٠٤ هـ، في كربلاء، ٣٩٤ ص، ١٦ س، ٢٣\*١٦، (١٤٧٦٦).

٤٧. المطول، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، (بلاغة/عربي).

نسخ، في السادس عشر من ربيع الأول، ١٢٣٥ هـ، في كربلاء، ٧٢٨ ص، ٢٠ س، ١، ٢١\*٣، ١٤ سم، (٣٣٣٤).

٤٨. معرفة التقويم، أحمد بن محمد مهدي الشريف الاصفهاني الخاتون آبادي (ت ١١٥٤ هـ)، (فلك وهيئة/عربي).

نسخ، في ربيع الأول ١١٢٦ هـ، في كربلاء، ٥٦ ص، ١٤ س، ٢٠\*٥، ١٥ سم، (١٢٦٦٦).

٤٩. مفاتيح الأصول، محمد بن علي المجاهد الطباطبائي (ت ١٢٢٩ هـ)،

(أصول فقه/عربي).

نسخ، في آخر شهر رمضان ١٢٤٣هـ، في كربلاء، ٥٣٧ ص، ٢٤ س،  
٢١\*١٦ سم، (٢٧١٤).

٥٠. **المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية**، زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، (فقه/عربي).

نسخ، جابر بن عباس بن جابر الطهماسبي، في الثامن عشر من جمادى الثانية ٩٩٧هـ، في الحرم الحسيني، ٢٢٨ ص، ٢١ س، ٢٠\*١٤ سم، (٦٤٦٥).  
**منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام**، عبد الله بن محمد حسن المامقاني (١٣٥١هـ)، (فقه/عربي).  
نستعليق، المؤلف، ١٣١٧هـ، في المشهد المقدس الحسيني، كتاب الحجر، ٣٧٥ ص، ١٧ س، (٦١٨٣).

٥١. **منية اللبيب في شرح التهذيب**، عبد الله بن محمد الاعرجي الحسيني (ق ٨هـ)، (أصول فقه/عربي).

نسخ، ١٢٠٠هـ، في كربلاء، ٥٠٥ ص، ١٨ س، ٥، ٢٠\*١٥ سم، (٦٠١٩).  
٥٢. **الموجز في شرح القانون الملغز**، محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٢٠٦هـ)، (طب/عربي).

نسخ، في شهر المحرم الحرام ١٢٩٥هـ، في كربلاء، ٤٤ ص، ١٧ س،  
٢١\*١٥ سم، (١٨٤٩١).

٥٣. **نهاية الوصول إلى علم الأصول**، الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، (أصول فقه/عربي).

نسخ، محمد بن حافظ الموسوي، في شهر رجب ١٢٠١هـ، في الحرم الحسيني،  
٥٨٦ ص، ٣٠ س، ٣٠\*٢٠ سم، (١٢٩٩٤).

٥٤. الوافي في شرح الوافية، محسن بن الحسن الاعرجي (ت ١٢٢٧هـ)،  
(أصول فقه/ عربي).

نستعليق، عبد الحسين بن أمر الله الاصطهباناتي الشيرازي، في الحادي عشر  
من المحرم ١٢٣٠هـ، في الحرم الحسيني، ٥٢٥ ص، ٢٣ س، ٩، ٢٠\* ١٥ سم،  
(٢٤٣٧).

### إحصاءات:

عند تسليط الضوء على الخمس والخمسين مخطوطة نجد أنها احتوت على ما يلي:  
أولاً: **المواضيع:** وقد غلب عليها الطابع الفقهي، فكانت (٢١) منها في أصول  
الفقه، و (١٦) منها في الفقه، يليها علوم اللغة العربية، ففيها (٤) في النحو، وواحدة في  
الصرف وأخرى في البلاغة، ثم العقائد والكلام التي كانت حصتها (٣) مخطوطات،  
وبعدها باقي العلوم منفردة، في الأدعية والزيارات والتفسير والحديث والسيرة  
والطب والدراية والفلك والمناقب والمنطق.

ثانياً: **اللغة:** انقسمت هذه المخطوطات على لغتين فقط هما العربية والفارسية،  
وبعضها جاءت باللغتين معاً، ف (٥١) نسخة عربية، و (٢) كانتا فارسية، و (٢) منها  
بلغة مشتركة.

ثالثاً: **تاريخ النسخ:** امتدت تواريخ النسخ لهذه المخطوطات من القرن العاشر  
وحتى القرن الرابع عشر، ففي العاشر (٢)، وفي الحادي عشر (٣)، وفي الثاني  
عشر (٥)، وفي الثالث عشر (٣٣)، وفي الرابع عشر (٨)، باستثناء أربع مخطوطات لم  
يُصرّح بتواريخها.

رابعاً: **نوع الخط:** لم تخرج هذه المخطوطات عن نوعي الخط الشهيدين اللذين  
عادة ما تُكتب بهما المخطوطات، وهما النسخ والنستعليق، فكان الثاني منها أربع



عشرة نسخة، والباقي بخط النسخ، وكما مُبَيَّن تفصيله في فقرة «فهرسة المنسوخات الكربلائية» المتقدمة.

**خامسًا: المؤلفون:** الذين تكرر ذكرهم في فهرس هذه المخطوطات ممن كان لهم أكثر من مؤلف، هم: أبو القاسم القمي صاحب القوانين في (٣) نسخ للقوانين المحكمة في الأصول، والشهيد الثاني بالعدد نفسه في المقاصد والمسالك والروضة، والسيد ابراهيم القزويني صاحب ضوابط الأصول.

وسعد الدين التفتازاني، وسلطان العلماء في حاشيته على المعالم، والشيخ عبد الله المامقاني، والشيخ محمد باقر المجلسي، والسيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد علي صاحب الرياض في مخطوطتين.

والباقون لمؤلف واحد.

**سادسًا: قربها من الحرم الحسيني:** من هذه المخطوطات التي صُرح بأنها نُسخَت في داخل الحرم الحسيني ثلاث عشرة نسخة، هن: «بحر الحقائق» للسيد عبد الصمد الهمداني، بخطه المبارك، وكذلك «منتهى المقاصد» و«الغرة» لعبد الله المامقاني، بخطه أيضًا، و«المقاصد العلية» للشهيد الثاني بخط جابر الطهماسبي، و«أمالي الطوسي» بخط محمد جعفر الخوئي، و«الروضة البهية» للشهيد الثاني، بخط أحمد اليزدي، و«مجموعة» بخط جعفر الرشتي، و«المطالب المظفرية» للاسترابادي، بخط سيف الدين الكربلائي، و«الوافي» للسيد محسن الاعرجي، بخط عبد الحسين الاصطهباناتي، و«مجموعة» بخط محمد التبريزي الشترباني، و«نهاية الوصول» للعلامة الحلبي، بخط محمد بن حافظ الخراساني، و«ضوابط الأصول» للقزويني، بخط محمد رضا التويسركاني، و«تفسير علي بن ابراهيم» بخط هداية الله السمناني، و«قوانين الأصول» للقمي، بخط الفقيه محمد باقر بن زين العابدين اليزدي الحائري.

ومنها نسخة في صحن أبي الفضل العباس، هي: «الحدائق الناضرة» للبحراني، بخط أحمد العلم.

ونسخة كتبت بين الحرمين الشريفين، هي: «ضوابط الأصول» للسيد القزويني، بخط محمد تقي.

ونسخة في محلة (الخيمكاه)، هي: «رياض المسائل» للسيد علي الطباطبائي، كتبها الشيخ محمد تقي البرغاني.

وباقى النسخ في عموم مدينة كربلاء المقدسة.

**سابعاً: النسخ:** قبل التعريف بالنساخ للنسخ الكربائية، أشير إلى أن هنالك (٤) مخطوطات كتبت بخط مؤلفيها، وهي: «بحر الحقائق» للسيد عبد الصمد الهمذاني، و«رسالة في الوقف» للسيد محمد حسن بن محمد باقر الموسوي الطباطبائي، و«الغرة في مناسك الحج والعمرة» للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني، و«منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام» له أيضاً، ومن الذين تكرر نسخهم لأكثر من مخطوطة هم: محمد التبريزي الشترباني لـ (٤) نسخ، ومحمد حسن المامقاني لـ (٣) نسخ، وعبد الله المامقاني لـ (٢)، وجعفر الرشتي لـ (٢)، ومحمد صادق الجيلاني لـ (٢)، والباقون لنسخة واحدة.

### تراجع النسخ:

سنورد ترجمات لنساخ المخطوطات أخذت من كتب التراجم المشهورة لمن اشتهر منهم من العلماء، أما غيرهم فمن خلال إنهاءاتهم التي عمدنا إلى ذكرها كاملة على بعض علائها<sup>(١٧)</sup> مع ترجمة كل ناسخ، ولا يخفى ما في ذكرها من فوائد الاطلاع على أسلوبهم وارتباطهم بالبقعة الطاهرة وإعلان ولائهم في بعضها والكشف عن اشتغالهم وعلاقتهم بالمؤلف، فضلاً عن تدوينهم لمعلومات النسخة من اسمهم

الصريح وتاريخ النسخ والمكان وغيرها من فوائد، وهم:

١. **إبراهيم بن هاشم العميدي الحسيني**، كان حيًّا في (١٠٧٨ هـ)، نسخ كتاب «ذبائح أهل الكتاب للشيخ البهائي» وختمه بقوله: «تمت الرسالة على يد العبد الضعيف إلى الله الغني إبراهيم بن هاشم الحسيني العميدي، في شهر صفر ختم بالخير والظفر، في كربلاء زادها الله شرفاً ونوراً، سنة ١٠٧٨».
٢. **أبو طالب بن محمد حسن الآراني الكاشاني**،<sup>(١٨)</sup> من علماء القرن الثالث عشر، فقيه أصولي، له عدة آثار، منها: «أصول الفقه» و«رسالة في الإرث»، وكتب في آخر نسخته لمخطوطة «رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل» لمؤلفها السيّد علي بن محمد علي الطباطبائي الحائري: «قد فرغ من تسويده أفقر الطلاب وأحوجهم إليه أبو طالب بن محمد حسن الآراني الكاشاني في عصر الجمعة من العشر الثاني من شهر رمضان المبارك، في بلدة كربلاء على مشرفها آلاف تحية وثناء، في سنة ١٢٣٨».
٣. **أحمد العلم**، كان حيًّا في (١٢٣٧ هـ)، ونسخ كتاب الطهارة من «الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة» للشيخ البحراني، في صحن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وختمها بقوله: «تم هذا الجلد الأول على يد أقل عباد الله عملاً وأكثرهم زللاً أحمد العلم، في صحن سيدنا العباس عليه السلام في غرة ربيع الأول من شهور سنة السابعة والثلاثين بعد المأتان والألف، ١٢٣٧».
٤. **أحمد بن عبد الغفور اليزدي**، له نسخ كتاب الإجارة من «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» للشهيد الثاني، ذكر فيه أنّه: «قد فرغ من تسويد هذا الكتاب الشريف العبد المذنب أحمد بن الحاج عبد الغفور اليزدي الزركبادي، في يوم الثلث الخامس عشر من شهر محرم الحرام، في مدرسة السليمة من

عتبات العاليات العرش درجات المشهد الحسين عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه وأولاده الكرام ألف التحية والسلام».

٥. **إسحاق المازندراني**، كان حيًّا في سنة (١٢٣٥هـ)، نسخ كتاب «القوانين المحكمة» في الأصول، لأبي القاسم القمي، وجاء في آخره: «قد فرغ من تسويده وتحريره المحتاج إلى ربّه الغني، تراب أقدام الطلبة، بل اللا شيء في الحقيقة، إسحق المازندراني، في البلدة الطيبة الحائرية على ساكنها آلاف صلاة وسلام وتحية، في يوم الإثنين من التاسع والعشرين من ربيع الثاني في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين من الهجرة النبوية، عليه وعلى آله ألوف من الصلوات والسلام والتحية، في سنة ١٢٣٥، الحمد لله رب العالمين».

٦. **بدر بن نوري السعدي**، كان حيًّا في (١١٣٢هـ)، من مواليد كربلاء المقدسة، نسخ فيها كتاب «الدرر السنية على شرح الألفية» لزكريا الأنصاري، وكتب في آخره: «قد وقع الفراغ من تسويد كتابة هذه الحاشية المسماة بحاشية زكريا على شرح الألفية على يد الأقل الحقير الفقير الوضيع، الذي إذا حضر لا يعدّ وإذا غاب لم يفقد، عبده بدر بن المرحوم الشيخ نوري بن محمد بن محفوظ السعدي أصلاً والكربلاء مولدًا ومسكنًا وإن شاء الله تعالى مدفناً، وكان الفراغ منها في ظهرية يوم الثلاثاء في يوم ثامن عشر في شهر جمادي الآخر في سنة ألف ومائة وثنين وثلاثين من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين».

٧. **جابر بن عباس بن جابر الطهماسبی**، كان حيًّا في (٩٩٧هـ)، وفيها نسخ كتاب الشهيد الثاني «المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية»، وجاء في آخرها: «وفرغ من كتابته العبد الضعيف النحيف، راجي رحمة ربه اللطيف جابر بن

عباس بن جابر المسعدي الطهماسبي، غفر الله له ولهم وللمؤمنين إنَّه أرحم الراحمين، وذلك في يوم ثامن عشر جمادي الآخر، من شهور سنة سبعة وسبعين وتسعمائة، وذلك في الحائر الحسيني على مشرفه الصلاة والسلام».

٨. **جعفر بن هادي الرشتي**، هو الشيخ جعفر بن هادي الرشتي الكاظمي، عالم فاضل من تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائي وأصحابه. <sup>(١٩)</sup> كتب بخطه جملة من المخطوطات، منها «شرح الفوائد الحكمية الإثني عشر» لأحمد الأحسائي (ت ١٢٤١ هـ)، وذلك سنة (١٢٤٣ هـ) <sup>(٢٠)</sup>، والذي كتبه في كربلاء في دليل المخطوطات مجموعة تضم حواشي كل من المازندراني والشيرواني والوحيد والميرزا جان ومقدمة الواجب للخوانساري، وفوائد الوحيد البهبهاني، ورسالة في المقادير للعلامة المجلسي، وقد كتب في آخر حاشية الشيرواني ما نصّه: «ووقع الفراغ من تسويدها في يوم السبت من يوم الخامس من العشر الأول من الشهر التاسع من السنة السابعة من العشرة الثالثة من المائة الثالثة من الألف الثانية من الهجرة النبوية، في يد أقل الطلبة ابن أقا هادي جعفر، في جوار الشافع المحشر، في أوان اختلال الأوضاع وهيجان عساكر الأوجاع، اللهم اغفر له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه بحق محمد وأهل بيته».
٩. **حسن بن سلطان بن علي بن خليفة**، كان حيًّا في (١٢٥٢ هـ)، عندما نسخ كتابًا في الرجعة لسليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي، وقد ختمه بقوله: «قد تشرف بكتابتها الأقل الأحقر حسن بن سلطان بن علي بن خليفة، نهار الثامن من عاشوراء من السنة ١٢٥٢، في كربلاء العلى على مشرفها وجدّه وأبيه وأمه وأخيه وعلى التسعة المعصومين من بنيه وعلى المستشهدين معه ألف ألف سلام وتحية عدد ما في علم الله».

١٠. **حسن بن محمد علي بن محمد شفيع البيزدي**، كان حيًّا في سنة (١٢٢٨ هـ)، في دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء نسخه للمجلد الأول من «مصابيح

الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام» للوحيد البهبهاني، وذكر في آخره: «قد تم المجلد الأول من شرح المفاتيح على يدي أفقر العباد وأحققرهم وأذلهم، الحسن بن محمد علي بن محمد شفيع اليزدي، يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رجب المرجب، من سنة مائتين ثماني وعشرين بعد الألف من الهجرة، في القصبة المشرفة كربلاء العلا على ساكنيها آلاف تحية وثناء، وأرجو من ربي التوفيق لإتمام ما تبقى منه، والحمد لله أولاً وآخراً».

١١. **حسن بن نقي الجيلاني**، كان حياً في (١٢٣٠هـ) عند نسخه لكتاب «الحاشية على معالم الدين» لسلطان العلماء، وقد جاء في آخره: «قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة بسلطان في يوم الاثنين من ثامن ذي الحجة الحرام در كربلائي معلّى في يد حقير فقير أقل خلق الله حسن ابن تقي ملقب بكربلائي، سنة ١٢٣٠، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمسلمين ولمن حقه إليه».
١٢. **زكريا بن علي بن إبراهيم الخطي**، خطي الأصل، حرائري المولد نجفي المسكن، نسخ في كربلاء كتاب «كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب» لولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي، وختمه بقوله: «تم الكتاب على يد أقل الأنام يد أحقر من الذرة في الظلام، زكريا بن علي بن إبراهيم الخطي أصلاً والحرير مولداً والنجف مسكناً، وكان كاتبه في كربلاء، والحمد لله رب العالمين».

١٣. **سيف الدين بن كاظم الكربلائي**، كان حياً في (١٠٦٥هـ)، نسخ فيها كتاب «المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية» للسيد الأمير محمد بن أبي طالب الموسوي الاسترآبادي، جاء في آخرها: «تم بحمد الله وحسن توفيقه على يد أقل عباده وأحوجهم إلى رحمته، العبد الجاني سيف الدين ابن كاظم الكربلائي، في مشهد مولاي سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، في اليوم

الثامن من شهر شوال سنة ١٠٤٥ هـ.

١٤. **صادق الحسيني**، حياً في (١٢٥٠ هـ)، نسخ فيها المجلد الأول من كتاب «الفصول الغروية في الأصول الفقهية» لمحمد حسين الحائري، وختمه بقوله: «تم المجلد الأول من كتاب فصول الأصول على يد أقل السادات صادق الحسيني في كربلاء في شهر محرم الحرام ١٢٥٠ هـ».

١٥. **عبد الحسين بن أمر الله الاصطهباناتي الشيرازي**، كان حياً في سنة (١٢٣٥ هـ) عندما نسخ كتاب «الوافي في شرح الوافية» للسيد محسن الأعرجي، في مدينة كربلاء المقدسة، وأنهى النسخة بقوله: «وقد فاز بإتمام نسخته عبد الحسين بن أمر الله بن عبد الباقي الاصطهباناتي الشيرازي، في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين عليه وعلى آبائه وأبنائه ألف سلام وتحية والله الحمد والمنة، وكان الفراغ في العشر الثاني من شهر محرم الحرام سنة ١٢٣٥ هـ».

١٦. **عبد السميع اليزدي**<sup>(٢١)</sup> الشيخ عبد السميع بن محمد علي بن أحمد بن محمد بن سميع اليزدي الحائري، نظام الدين، من علماء القرن الثالث عشر، توفي بعد سنة (١٢٦٠ هـ)، عالم في الفقه والأصول، أديب شاعر، قرّظ كتاب أستاذه السيد إبراهيم القزويني الحائري «نتائج الأفكار»، ومن منسوخاته في الدليل التي نسخها في كربلاء كتاب الشهيد الثاني «مسالك الأفهام» كتاب الصيد والذبابة منه، وجاء في خاتمة قوله: «وقد فرغ من كتابته العبد الحقير نظام الدين عبد السميع بن محمد علي بن أحمد اليزدي عفي عنهم، في قسبة كربلاء على مشرفها ألف آلاف الثناء، وذلك في السنة الخامسة من العشر السادس من المائة الثالثة من الألف الثاني، حامداً مصلياً مسلماً».

١٧. **عبد الصمد بن عبد الله الحسيني الهمداني الحائري**<sup>(٢٢)</sup> من أحفاد المير السيد عليا دفين همدان، وهو أحد العلماء العرفاء المشاهير، تلمذ في كربلاء على الفقيه

الكبير الوحيد البهبائي وصاحب الرياض، واتصل بعد إقامته أربعين سنة في العراق بنور علي شاه العارف الأصفهاني وأخذ الطريقة عنه وأصبح من جملة مريديه، فانصرف إلى رياضة النفس ومجاهدتها، ثم عاد إلى كربلاء مؤثراً المجاورة فيها، قتله الوهابيون عند أخذهم كربلاء في الثامن عشر من ذي الحجة سنة (١٢١٦ هـ) فيمن قتلوا فمضى شهيداً. ترك عدة مؤلفات منها: كتاب «بحر المعارف» في العرفان والتصوف فارسي وعربي طبع في بمبي وتبريز، وكتابه المعني «بحر الحقائق» بخطه المبارك في الفقه الاستدلالي، قال عنه السيّد الأمين: «مبسوط مع مستطردات ومستطرفات خرج بتفصيلها عن وضع كتب المصنفين»، ومن إنياءاته في النسخة قوله: «هذا آخر ما جرى به القلم، كتبه مؤلفه الجاني عبد الصمد الهمذاني في حائر الحسين على مشرفه ألف تحية وسلام، في شهر المولود، وقد مضى من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والثناء ألف ومائة وخمس وتسعون سنة، سنة ١١٩٥».

١٨. **عبد الله ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني**،<sup>(٣٣)</sup> ولد في الخامس عشر من ربيع الأوّل ١٢٩٠ هـ بمدينة النجف الأشرف، قال عنه الشيخ محمد حرز الدين (قدس سره) في معارف الرجال: «عالم عامل، تقي ورع، ثقة أمين، صاحب التأليف والتصنيف..»، توفّي (قدس سره) في السادس عشر من شوال ١٣٥١ هـ بالنجف الأشرف، ودُفن بمقبرة الأسرة في محلة العمارة في النجف الأشرف، وله في هذا البحث مخطوطتان من مؤلفاته نسخهما بيده الباركة هما «منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام»، و«الغرة في مناسك الحج والعمرة»، أنهى الأولى بقوله: «فلنختم هذا المجلّد حامداً مصلياً مسلماً راجياً داعياً للتوفيق لإتمام باقي الأجزاء، وقد وقع الفراغ من ذلك عصر يوم السبت ثالث عشر رجب المرجب من شهور سنة الف وثلاثمائة وسبعة عشر، وقد كان تحرير جملة من هذا المجلّد، أعني من مسألة



مقدار السن الذي يثبت به البلوغ إلى هنا، عدى مسائل الولاية المندرجة في المسألة الرابعة من مسائل المتن، في المشهد المقدّس الحسيني، روي فداء من استشهد فيها، صلى الله عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه وذريته وبنيه، صلاة دائمة نامية، لا غاية لأمدّها ولا نهاية لعددها. وحررت مسألة الولاية من بعد الرجوع من كربلاء إلى الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٧هـ. أمّا الثانية وهي فارسية اللغة فأنها بقوله: «وأنا الفاني عبد الله المامقاني عُفي عنه في ٤ ذج سنة ١٣٣٨ في كربلاء المشرفة».

١٩. **عبد الله بن الله يار الميقاتي**، نسخ كتاب «القوانين المحكمة» في الأصول للقمي في سنة (١٢٣٥هـ)، قائلاً: «وقد وقع الفراغ من كتابته يوم الخميس ثامن عشر شهر ربيع الثاني من شهور سنة خمس وثلاثين ومائتا بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية، وأنا كاتبه الحقير الفقير عبد الله بن حاجي الله يار الميقاتي، في بلدة الطيبة الحسينية المسمّى بالكربلاء، اللهم اغفر له ولوالديه بحق محمد وآله الطاهرين، والحمد لله على كل حال».

٢٠. **عبد المجيد بن عبد الجواد القندهاري**، كان حيّاً في سنة (١٣٢١هـ)، نسخ فيها كتاب «توضيح المقال» لمحمد بن أسد الله الهمدانيّ، باللغتين العربية والفارسية، وختمها بقوله: «قد فرغت من الكتاب حسب ما يسرّ جناب الأجل وشيخ الأعظم والأكرم الأفخم شيخ محمد جاسم بيد الأقل الأحرر عبد المجيد القندهاري في عصر ١٣ ربيع الأول في كربلاي معلّى سنة ١٣٢١هـ».

٢١. **عبد الهادي بن وجيه الدين بن إسماعيل الاصفهاني**، كان حيّاً في (١٠٤١هـ)، نُسب لخطه مجموعة ذُكرت في كتاب «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»<sup>(٢٤)</sup>، وصلت إلينا مما خطه في كربلاء قطعة من كتاب «مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان» للمقدّس الأردبيلي، ختم الجزء الأول منها بقوله:

«تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في تاريخ غرة شهر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين وألف، على يده الفقير عبد الهادي بن وجيه الدين بن إسماعيل أصفهاني، غفر ذنوبهم وستر عيوبهم».

٢٢. **عطاء الله بن محمد صادق التونسي**، نسخ كتاب «تحفة الزائر» للعلامة المجلسي بلغتيه الفارسية والعربية، وذلك في سنة (١١٠٧ هـ)، وذكر في ختام كتابته: «قد تم على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمة ربه الغني، عطاء الله ابن ملا محمد صادق التونسي، في يوم أول من رجب من شهور سنة سبع ومائة وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية والسلام، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائه أجمعين أبد الآبدين، واين كتاب تحفة الزائر اتمام يافت در اول رجب در كربلاي معلّى وبركة خواند كاتب رايدكناد، بحق محمد وآله الأئمة، آمين يا رب العالمين».

٢٣. **محمد التبريزي الشترباني**، كان حياً في سنة (١٢٤١ هـ)، نسخ مجموعة خطية في حائر الإمام الحسين عليه السلام، وكان يكتب لنفسه فيُنهي عباراته بـ (كاتبه مالكة)، أو (صاحبه كاتبه)، منها، «لب اللباب» للاسترابادي و«رسالة في مقدمة الواجب» لسلطان الحسيني و«شرح الوافية» و«الفوائد في مهمات الأصول» لبحر العلوم، وذكر في الأخيرة قوله: «قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة والكتاب والرسالة المنيفة المسمّى بفوائد، لمولانا الأجل الأفهم الأعلم الملقّب ببحر العلوم، أعني السيّد مهدي النجفي الطباطبائي أعلى الله درجته ومرتبته، في يد أقل الطلاب والخلقة بل لا شيء في الحقيقة، العبد الآثم الجاني الشجي، المدعو بمحمد التبريزي الشترباني، في حائر الحسين على مشرفه وساكنه آلاف آلاف التحية والثناء، في ٢٨ ربيع الثاني ١٢٤١».

٢٤. **محمد باقر بن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي الحائري**، كان فقيهاً،

أصوليًا، متبحرًا، من أكابر الإمامية وأجلاء السادة، تتلمذ في الحائر (كربلاء) على السيّد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري، والسيّد علي نقى بن حسن بن محمد المجاهد بن علي الطباطبائي الحائري، وغيرهما من الفقهاء، له عدة مؤلفات منها: «أنيس النفوس ومطلع الشموس»<sup>(٢٥)</sup>، نسخ في الصحن الحسيني سنة (١٢٦٦هـ) كتاب «القوانين المحكمة»، ذكر خاتماً: «انتهى ما صورة رقم المصنف المرحوم، والحمد لله على الإتمام، ثم الحمد لله على نعمائه وآلائه أن أعانني، وإنه خير موفق ومعين لتتيم هذه استنساخ هذه النسخة المباركة، وكان زمان الفراغ من الاستنساخ الليلة الثامنة من العشر الثالث من الشهر الثالث من السنة السادسة من العشر السابع من المائة الثالثة من الألف الثاني، وأنا الفقير إلى رحمة الرب الغني، المذنب العاثر، أقل الخليفة والطلاب محمد المدعو بباقر ابن زين العابدين بن حسين بن علي اليزدي أصلاً والحائري مسكناً ومدفناً إن شاء الله تعالى، وكان مكان الفراغ من تسويد هذه الأوراق الصحن الشريف الحسيني زيد شرفه...».

٢٥. محمد بن جعفر شبر الحسيني، ولد بأصبهان في حدود سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي يوم الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٣٤٦هـ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن في الحجرة التي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي، وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف وهو القائل:

من كان في جمع الدراهم مولعاً طول الحياة وهمه التزصيف  
فأنا الذي أولعت في جمع الطروس وهمي التأليف والتصنيف

له من المؤلفات ما يربو على مائة وسبعين مؤلفاً،<sup>(٢٦)</sup> ونسخ في كربلاء المقدسة نسخة لكتاب «الخصائص الحسينية» لجعفر التستري، أنهاها بقوله: «قد تمت هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب، في يد العبد الجاني والأسير الفاني محمد

بن جعفر الحسيني الشبري المشهور بالواعظ في يوم الثالث من شهر ذي الحجة في بلد الحسين عليه السلام، في سنة... وأنا أسأل ممن يطالعه أو يقرأه الدعاء».

٢٦. محمد بن حافظ الموسوي الخراساني، كان حياً في سنة (١٢٠١هـ) عند نسخه لكتاب «نهاية الوصول إلى علم الأصول» للعلامة الحلي، وقد أنهاه بقوله: «وكان الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في البلدة الطيبة المكان العلية الحائر الحسينية، عليه وعلى آبائه آلاف الثناء والتحية، وصلى الله على خير البرية محمد وآله وأصحابه الزكية، وأنا العبد الفقير إلى الله الغني محمد ابن حافظ الموسوي الخراساني، في يوم الأربعاء من الشهر السابع من السنة الواحدة المائة الثالثة من الألف الثاني». وذيله بقوله: «أقول: وأنا اللائد بظل حرم حسين ابن علي محمد ابن حافظ الموسوي، قد جرت عادة أكثر الكتاب أن يسألوا عند إتمام كل كتاب من الناظر إلى ما حرروا والمطلع على ما سطوروا أن يسأل الرب الكريم أن يعمهم بفيض لطفه الكريم، وأن يصفح عنهم بعد الممات، وأن يبدل سيئاتهم حسنات، وأمثال ذلك من صالح الدعوات، وقد جرت عادة أغلب الناظرين إلى كل مكتوب أن يبرزوا كل ما استتر فيه من العيوب، وربما عكس المطلوب الغالب، وتركوا ما يجب عليهم من حقه الواجب، مع ما لهم من الخطوط الحسنة، والعبارات المستحسنة، فما ظنك بمثل خطأ لا جرم أسأله من الناظر إلى هذا المكتوب، المطلع عليه ما فيه من ظاهر العيوب، أن لا يذكرني بخير إذ لم أكتب هذا الكتاب إلا لاحتياجي إليه وعدم غيره فيما يعتمد عليه، وأنا أسأل الله المنان أن يتجاوز عني وعن آبائي وعن جميع الإخوان بمحمد وآله مصابيح الظلام، قد حرر ذلك ١٢٠١هـ».

٢٧. محمد بن عبد العلي الطباطبائي، نسخ كتاب «شرح قطر الندى وبل الصدى» لابن هشام الأنصاري في سنة (١٢٦٣هـ)، بقطع كفي وخط فارسي، وقال فيه

مختصاً: «قد تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب، وكُتِبَ هذه الصفحة بيد الراجي إلى المولى الغني محمد ابن عبد العلي الطباطبائي، في يوم التاسع من الأيام الشهر جمادي الثاني من شهور سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية، وقد كُتِبَ في ابتداء تحصيله واشتغاله في مدينة كربلاء على ساكنها سلام الله، ويلتمس من القاري الدعاء».

٢٨. محمد بن محمد باقر الكياهي، نسخ كتاب «شرائع الإسلام» للمحقق الحلي في سنة (١٢٤٦هـ)، جاء فيه: «والسلام على مؤلفه، قد تمت كتابة شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام في يوم الثلث في شهر الثلاثين ربيع الأولى، في يد أقل العباد حاجي محمد ابن محمد باقر ناصر كياهي الأصل كربلاء المسكن في سنة ايلان ايل من الهجرة النبوية، ست وأربعون مائتين بعد الألف، اللهم اغفر له ولو لديه، اللهم حرّم جسده على النار، العفو على العبد الضعيف الحقير كثير المعصية، بل لا يفعل العبادة، باعث المعصية يوجه العينين ويسري على البدن وبعده على اللسان والقدمين، غفر الله لجميع جوارحهم، الف مائتين إحدى خمسين من الهجرة النبوية، قبل على الخطأ الجديد والعقوب بعده».

٢٩. محمد تقي بن محمد البرغاني،<sup>(٣٧)</sup> من أكابر علماء عصره، يُعرف بالشهيد الثالث، قتله البابية في مسجده وهو ساجد سنة (١٢٦٣هـ)، له جملة مؤلفات، وقد نسخ في كربلاء في منطقة الخيمكاه كتاب أستاذه السيّد علي الطباطبائي الحائري «رياض المسائل»، وذلك في سنة (١٢١٩هـ)، كتب في خاتمته: «وفرغ كاتبه العبد الأحقر محمد تقي ابن محمد البرغاني الساجد بلاغي الواقع بين الطهران والقزوين، في مشهد الحسين (عليه السلام)، في محلة الخيمكاه، يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام في سنة ١٢١٩، اللهم وفق بالنبي وآله».

٣٠. محمد تقي، لم يذكر غير اسمه عند نسخه لكتاب «ضوابط الأصول» للسيد

محمد ابراهيم القزويني، وذلك في سنة (١٢٦٠هـ)، وكان منزله بين الحرمين الشريفين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد أنهى النسخة بقوله: «تم الجلد الأول من ضوابط الأصول من مؤلفات سيدنا الأستاذ دام الله في عمره في العاجل، ورفع الله درجته في الآجل، قد فرغت من تسويده ليلة الأربعاء في تاريخ ١٣ شهر ذي الحجة الحرام في سنة ١٢٦٠هـ، وكاتب الحروف... محمد تقي... وكان مسكنه حين الكتابة العتبات العاليات ومنزله بين الحرمين العباس والحسين عليه السلام، جعله الله معهما في الدارين بحق سيد الكونين».

٣١. محمد جعفر بن حسن الخوئي، كان حياً في سنة (١٣٠٨)، نسخ فيها كتاب «الأمال» للشيخ الطوسي، وقال مختتماً إياه: «هذا آخر ما وجدناه من هذه النسخة الشريفة الموسومة بمجالس، للشيخ السعيد الشيخ الأمين المؤتمن الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رحمه الله، على يد العبد الأثيم محمد جعفر بن حسن أبو علي الخوئي، في رواق مطهر سيد الشهداء عليه السلام، عند قبور أنور مشايخي أعلى الله مقامهم ورفع في الخلد أعلامهم، امتثالاً لأمر مولاي، الله اغفر لنا ولوالدينا ولجميع إخواننا، بحق محمد وآله الطاهرين، في يوم الثلث وست من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٠٨».

٣٢. محمد حسن بن عبد الله المامقاني،<sup>(٢٨)</sup> الشيخ الفقيه الورع، كان من أعظم علماء الإمامية، مرجعاً للتقليد، سكن أبوه كربلاء المقدسة قبل ولادته، حيث كان مرجعاً دينياً ويُصلي بالحرم الحسيني، فنشأ ودرس فيها، وتوفي في الثامن عشر من المحرم ١٣٢٣هـ بالنجف الأشرف، في دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء له ثلاث مخطوطات من نسخه، «البضاعة المزجاة» للتكابني، و«جواز إبداع السفر في شهر رمضان» للشهيد الأول، و«الرسالة الرضاعية»

للشيخ الأنصاري، والتي ذكر في آخرها: «تمت الرسالة الشريفة التي هي من مصنفات شيخنا الإمام المرتضى رفع الله قدره في أرض كربلاء، في رابع شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٢٨٦، وقد وقع كتابته بيد العبد الجاني محمد حسن بن عبد الله المامقاني».

٣٣. محمد حسن بن محمد باقر بن محمد مهدي الطباطبائي الموسوي (١٢٩٦ - ١٣٨٠ هـ)،<sup>(٢٩)</sup> ولد وتوفي في كربلاء، وهو من أعلام الإمامية، رافق قائد الثورة الشيخ محمد تقي الشيرازي، له اليد الطولى في المناظرة، ومن آثاره: «الإمامة الكبرى»، «فدك»، «البراهين الجلية»، وجاء ذكره هنا لكتابته لرسالته في الوقف التي جاء في آخرها: «قد تمت الرسالة بيد العبد الجاني محمد حسن بن محمد باقر الموسوي الطباطبائي القزويني أصلاً والحائري مولداً ومسكناً ومدفنًا إن شاء الله، وذلك في بلدة كربلاء المشرفة، لثمان بقين من شهر شوال سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين من الهجرة». وله في بدايتها وقفية، جاء فيها: «باسمه تعالى، قد وقفت هذا الكتاب الذي هو من مصنفاتي على أولادي وأولاد أولادي ما تعاقبوا الذكور منهم وإن كانوا من الإناث دون الإناث، والمتولي عليه هو الأرشد منهم، والله هو الموفق والمعين، تحريراً بقلم الواقف محمد حسن الموسوي الطباطبائي في شهر الجمادى الثاني سنة ألف وثلاثمائة والست والستين ١٣٦٦».

٣٤. محمد رضا بن مير معصوم الحسيني التويسركاني، كان حياً في (١٢٥٦ هـ)، نسخ فيها المجلد الثاني من كتاب «ضوابط الأصول» للسيد إبراهيم القزويني في حياته، وقال مختتماً: «تم هذه النسخة الشريفة، وهي المجلد الثاني من ضوابط الأصول، الذي هو من تقريرات الشريف العلماء ومن تأليفات سيدنا ومولانا الأستاذنا الأعز الأجل الأكرم، علامة العلماء والمجتهدين أقا سيد إبراهيم في مشهد مولانا ومولا الكونين ونور العينين وسبط رسول الثقلين أبي عبد الله

الحسين عليه السلام، على يد أقل الخليفة بل لا شيء في الحقيقة، الراجي بالله الغني ابن مير معصوم الحسيني محمد رضا التويسركاني، اللهم اغفر له ولوالديه بحق حرمة جاه محمد وأهل بيته الطاهرين صلواتنا وصلاة الله وصلاة ملائكته المقربين عليهم أجمعين إلى يوم الدين، في ثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من شهور سنة ١٢٥٦هـ.

٣٥. محمد صادق الجيلاني، كان حيًّا في سنة (١٢٢٤هـ)، وقد نسخ كتابي «شرح التصريف العزي» للفتازاني و«شرح الانموذج» للأردبيلي، والذي ختمه بقوله: «قد فرغ من تحرير هذه الكتاب بعون الله الملك الوهاب والله اعلم بالصواب وإليه المرجع المآب، على يدي أقل خلق الله تراب أقدام العلماء المتقدمين والمتأخرين محمد صادق در أرض أقدسية كربلاي معلّى .. ١٢٢٤هـ».

٣٦. محمد قاسم بن عبد الله الجيلاني، كان حيًّا في (١٢٤٥هـ)، وقد نسخ فيها كتاب «حاشية معالم الدين» للمازندراني، أورد في خاتمته ما نصّه: «تمت هذه الرسالة على معالم الأصول في عشرين من شهر رمضان المبارك في كربلاي معلّى في سنة الف ومائتان وخمسة واربعين من هجرة النبي صلى الله عليه وآله، على يد الأحقر الأفقر محمد قاسم ابن كربلاي عبد الله جيلاني الأصل، اللهم اغفر لي ولوالديه وارحمي وارحمهما بي، بمحمد وآله الأطهار سنة ١٢٤٥هـ».

٣٧. محمد مهدي بن عبد الهادي المازندراني، <sup>(٣٠)</sup> شيخ الخطباء الحسينيين في كربلاء لكثرة مؤلفاته وقراءاته في رثاء أهل البيت عليهم السلام، ولد في كربلاء عام ١٢٩٥هـ ونشأ تحت رعاية أبيه عبد الهادي، ثم هاجر إلى النجف، وانتمى لحوزتها العلمية، وتلقى دروسًا في الفقه والأصول وعلم الكلام، وأقام في النجف مدة يطلب العلم ثم رجع إلى كربلاء. واصل في كربلاء تحصيله وأبحاثه في حوزتها حتى انخرط في مجال الخطابة الحسينية، ومن آثاره الخيرية الباقية في مدينة كربلاء، حسينية كبيرة تقع في محلة المخيم،



تشتمل على مدرسة دينية ومكتبة ومصلى ومقبرة دفن بها سنة ١٣٨٤ هـ، من الكتب التي نسخها في كربلاء والموجودة في دليل المخطوطات كتاب «قلائد الخرائد في أصول العقائد» لمحمد مهدي الحسيني القزويني، أنهاه بقوله: «تمت الرسالة الشريفة المسماة بقلائد الخرائد لمولانا محمد بن الحسن المدعو بمهدي الحسيني الشهير بالقزويني رضوان الله عليه، في يوم الاثنين العشرون من الرجب من سنة ١٣٢٩، على يدي أقل الطلاب محمد مهدي ابن عبد هادي ابن المرحوم الحاج ملا أبو الحسن المازندراني الساروي... في بلدة كربلاء على مشرفها ألف تحية وسلام».

٣٨. **هادي بن إسماعيل**، كان حياً في (١٢٥٨ هـ)، نسخ كتاب «حاشية معالم الدين» لسلطان العلماء الحسيني، قال منهياً له: «تمت الكتاب بعون الملك الوهاب در يازدهم شهر محرم الحرام در عتبات عاليات رفيع درجات، في يد أقل الطلبة قادر ابن اسماعيل بردي سري اللهجاني، رحم الله من يستغفر للكاتب ولو كان خطه لا يقبل الاستغفار بمحمد وآله، سنة ١٢٥٨».

٣٩. **هداية الله بن فتح الله السمناني**، نسخ كتاب «تفسير علي بن إبراهيم القمي» في سنة (١٠٠٤ هـ)، وذكر فيه: «تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يدي المذنب الجاني والسائل المحتاج إلى فضل ربه الكريم الغفور الودود هدايت الله ابن فتح الله السمناني مولداً والحائري محتداً، في عشر شهر شوال ختم بالخير والإقبال، سنة أربع وألف من الهجرة، بحرم مولانا ومولى الثقلين سبط رسول الله أبي عبد الله الحسين صلوات صلوات الله وسلامه وتحياته، رحم الله من نظر فيه وطالع، وإن رأى عيباً... أو تصحيحاً صححه، فإن المنسخ كان مغلوطاً»، وقد أضاف الناسخ إلى التفسير فضائل سور القرآن في آخر الكتاب.

## الخاتمة

لا يخفى على المهتمين بالمخطوطات ما في دراستها من منافع بالغة، كونها تمثل كنزاً حضارياً وتاريخياً وثقافياً، تتوغل في عراقة الشعوب التي تعزز بها ضيها وتتطلع لحاضرها ومستقبلها، وله من قيمة علمية تعد أكثر حجة ومصداقية من كثير من الدلائل والبراهين.

ومن ضمن فقرات دراستها هو الاهتمام بنساختها، فلولا هم لما وصلنا هذا الكم من التراث المكتوب، مع تفاوت الضبط والإتقان، وكثيراً ما ارتبطت نتائجهم كمّاً ونوعاً بأماكن ارتيادهم وتوجهاتها المعرفية ومقوماتها العلمية، من استقرار أمني وانتعاش اقتصادي، وهذا يولد معرفة بالمكان من جهة والمكين من أخرى، وهو ما تمخّض من هذه الدراسة التي خُصّصت بالمنسوخات الكربلائية، ورشحت منها نتائج، نجملها بالنقاط التالية:

١. هنالك ارتباط وثيق بين تدوين الكتب وتكثيرها والمكان المنشأ به، فيزداد عُلقة متى ما أضفي عليه المسحة القدسية، لما يستلهمه الكاتب من فيوضات المكان، فيقدّم مدوّناته قرابين لصاحبه، يبتهل بها إلى الله عز وجل، وهو ما يفسّر رجحان المخطوطات الفقهية المبيّنة للحلال والحرام في المنسوخات الكربلائية.

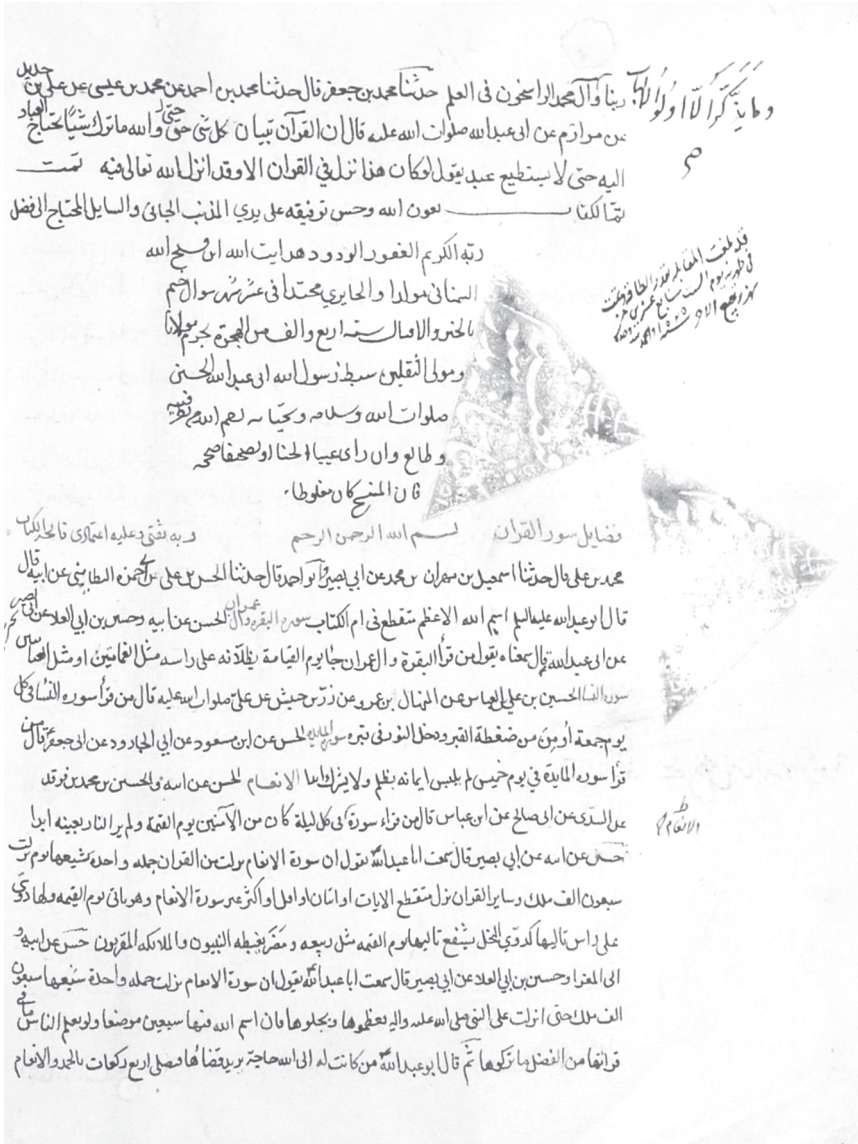
٢. إنّ مدينة كربلاء لم تلبث طويلاً بعد أن وطأتها الأقدام الطاهرة وروّتها الدماء الزكية للإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار وأصحابه الكرام، فسرعان ما أصبحت ميداناً يرتاده العلماء أنشئت بجهودهم المدارس الدينية، ممّا هيأ البيئة المناسبة لزيادة عدد المؤلفات ونسخها ومداولتها.



٣. وجد الباحث في «دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة» وبالتحديد الإصدار السادس منه، ضالته التي يصبو إليها، ومكّنه عمله عليه وعمله في المؤسسة إلى أن يسبر ما فيه، فيعرّف بالمنسوخات الكربائية البالغة خمسة وخمسين نسخة، ويترجم لنسّاخها، فضلاً عن العمل على إحصائيات فيما بينها في الموضوع والتاريخ واللغة والخط والقرب من الحرم الحسيني المطهر، ليُحقّق الهدف الذي أنشئ البحث من أجله.

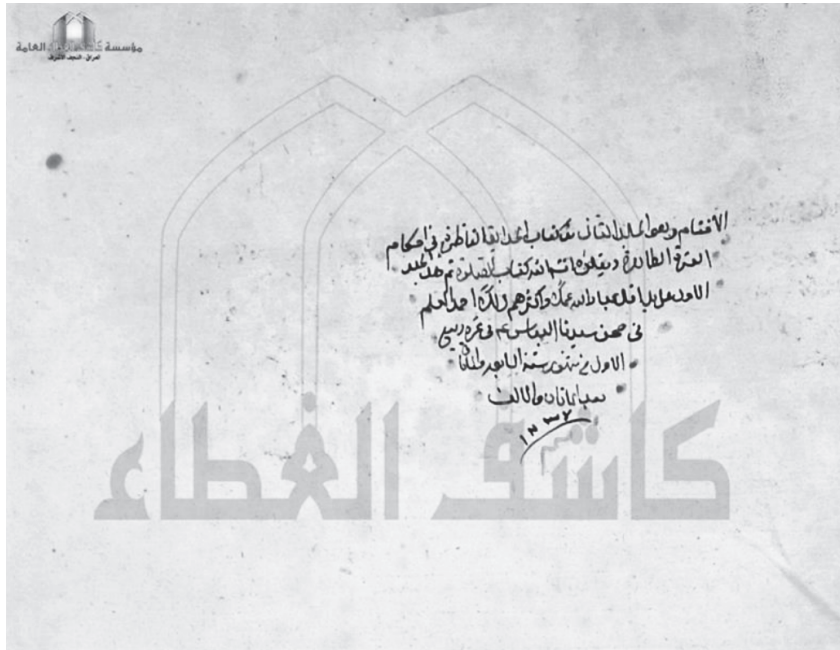


ملحق بالصور  
لبعض إنهاءات النسخ



إنهاء كتاب (تفسير القمي) لعلي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)

كتبه: هداية الله بن فتح الله السمناني، في العاشر من شوال ١٠٠٤هـ، في الحرم الحسيني المطهر.



الصفحة الأخيرة من كتاب (الحدائق الناضرة) للشيخ يوسف بن أحمد البحراني  
(ت ١١٨٦ هـ)

كتبه: أحمد العلم، في الأول من ربيع الأول ١٢٣٧ هـ، في حرم أبي الفضل العباس 

مؤسسة كاشف النجاة العامة  
العراق - النجف الاشرف

خط میں لایا کرتا رہتا تھا۔

که خواند و عا طبع دارم

اول من سولفات سيمونا الكاشان  
تتم في الاجل في خمسة عتودية في ليلية الالديا  
الاجل الاصل وكما ذكره جيب  
ومن العتود العتودات  
التي هي من العتود  
جيب الالديا  
جيب الالديا  
جيب الالديا





الصفحة الأخيرة من كتاب (رياض المسائل) للسيد علي بن محمد علي الطباطبائي

الحائري (ت ١٢٣١هـ)

كتبه: محمد تقي بن محمد البرغاني، في الرابع والعشرين من ذي الحجة ١٢١٩هـ، في محلة

الخيمكاه في كربلاء



۳۴۵



كتبه: زكريا بن علي بن إبراهيم الخطي، في الثاني من جمادى الثانية ٩٨٩هـ، في كربلاء المقدسة



إحدى الإنهاءات لكتاب (بحر الحقائق) لعبد الصمد الهمداني (ت ١٢١٦هـ)

كاتبه مؤلفه، في ربيع الأول ١١٩٥هـ، في الحائر الحسيني

## الهوامش

١. ظ: الكتاب الإسلامي المخطوط تدويناً وتحقيقاً، د. أرشيد يوسف، الأردن، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية: ص ٧٢.
٢. ظ: أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت: ج ٢٨، ص ٩٥.
٣. ظ: تاريخ كربلاء وحائر الحسين، الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، مطبعة أمير، قم، ١٤١٨ هـ: ص ١٧١.
٤. ظ: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي، دار العلوم للتحقيق والطبعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ: ص ٢٧.
٥. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي: ٢٨.
٦. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي: ٢٩.
٧. الوراقة والوراقون في كربلاء حتى القرن الثالث عشر للهجرة، د. زمان عبيد وناس: مجلة تراث كربلاء، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثالث، شهر ذي الحجة ١٤٣٩ هـ، ص ٣٣.
٨. كربلاء.. مدينة المكتبات القديمة والتراث المخطوط، مهدي نعمة الدهش، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، شبكة المعارف للتراث الإسلامي:  
<http://mk.iq/view.php?id=2505&ids=1>
٩. الوراقة والوراقون في كربلاء، د. زمان عبيد: ص ٣٢.
١٠. لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات، عبد اللطيف صوفي، دمشق: دار طلاس للنشر، سنة: ١٩٨٧ م.
١١. مدينة الحسين، محمد حسن الكليدار آل طعمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٧ هـ: ج ٤، ص ٣٣٠.
١٢. ظ: كربلاء.. مدينة المكتبات القديمة والتراث المخطوط، مهدي نعمة الدهش: شبكة المعلومات العالمية.
١٣. ظ: مخطوطات كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٩٣ هـ.

١٤. ظ: فهرس المخطوطات المحفوظة في مكتبات كربائية خاصة، مركز تصوير المخطوطات التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مطبعة دار الكفيل، ط ١، ١٤٤٠ هـ.
١٥. راجع: النبذة التعريفية لمؤسسة كاشف الغطاء العامة، الصادرة منها سنة ١٤٣٢ هـ.
١٦. راجع: دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الإصدار السادس منه، مطبعة صبح، بيروت، ط ١، ١٤٣٩ هـ.
١٧. وأعني بإدراجها كما هي أمور: أولاً: معرفة ضبط النسخ مما يوضح درجته العلمية، ثانياً: أنها اقتباسات للاطلاع وليست من النصوص المعدّة للقراءة، والتي يجب على المحقق إثبات الصواب منها في المتن والإشارة إلى الخطأ في الهامش، ثالثاً: تصويبها يحتاج إلى إشارة تفصيلية، وهو ليس من مختصات البحث.
١٨. موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠ هـ، قم، مطبعة شريعت، نشر مجمع الفكر الإسلامي: ج ٢، ص ١٩٧.
١٩. التلاميذ والمجازون من الشيخ الأحسائي، أحمد عبد الهادي المحمد صالح، مجلة الواحة الفصلية، العدد الستون، السنة السادسة عشرة، شتاء ٢٠١٠ م.
٢٠. فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي، رياض طاهر، منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة، كربلاء: ١٢.
٢١. ظ: تراجم الرجال، أحمد الحسيني، مجمع الذخائر الإسلامية، قم: ج ١، ص ٢٩٢.
٢٢. أعيان الشيعة، محسن الأمين: ج ٨، ص ١٧. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، مطبعة اعتماد، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ: ج ١٣، ص ٣٤١.
٢٣. معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ هـ: ج ٢، ص ٢٠. مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني، عبد الله المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٢٣ هـ: ١٥١.
٢٤. ظ: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ: ج ٤، ص ١٥١.
٢٥. ظ: الذريعة، أغا بزرك الطهراني: ج ٢، ص ٤٦٧. موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني: ج ١٣، ص ٥٢٦.
٢٦. أعيان الشيعة، محسن الأمين: ج ٩، ص ٢٠٤.



٢٧. ظ: أعيان الشيعة، محسن الأمين: ج ٩، ص ١٩٧؛ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، نشر مكتبة المثنى، بيروت: ج ٩، ص ١٣٤.
٢٨. ظ: الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، نشر مكتبة الصدر، طهران: ج ٣، ص ١٣٣.
٢٩. تاريخ المراقدة، الحسين وأهل بيته وأنصاره، دائرة المعارف الحسينية، بواسطة الشيخ محمد صادق الكرباسي، ج ٢، ص ٣٢٩.
٣٠. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي: ٢٦٧.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب:

١. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٢. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي، دار العلوم للتحقيق والطبعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
٣. تاريخ كربلاء وحائر الحسين، الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، مطبعة أمير، قم، ١٤١٨هـ.
٤. تاريخ المراقد، الحسين وأهل بيته وأنصاره، دائرة المعارف الحسينية، بواسطة الشيخ محمد صادق الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط ١، ١٤٣٦هـ.
٥. تراجم الرجال، أحمد الحسيني، مجمع الذخائر الإسلامية، قم.
٦. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، قسم الذخائر للمخطوطات التابع لمؤسسة كاشف الغطاء، الإصدارات الخمسة الأولى منه، الأول: ١٤١٩هـ، الثاني: بلا، الثالث: ١٤٢٦هـ، الرابع: ١٤٣١هـ، الخامس: ١٤٣٤هـ.
٧. دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، الإصدار السادس منه، مطبعة صبح، بيروت، ط ١، ١٤٣٩هـ.
٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء،

بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

٩. فهرست تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي، رياض طاهر، منشورات مكتبة العلامة الحائري العامة، كربلاء.

١٠. فهرس المخطوطات المحفوظة في مكتبات كربلائية خاصة، مركز تصوير المخطوطات التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مطبعة دار الكفيل، ط ١، ١٤٤٠ هـ.

١١. الكنى والألقاب، عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، نشر مكتبة الصدر، طهران.

١٢. لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات، عبد اللطيف صوفي، دمشق: دار طلاس للنشر، سنة: ١٩٨٧ م.

١٣. مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني، عبد الله المامقاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٢٣ هـ.

١٤. مخطوطات كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٩٣ هـ.

١٥. مدينة الحسين، محمد حسن الكلدار آل طعمة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٧ هـ.

١٦. معارف الرجال، محمد حسين حرز الدين، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ هـ.

١٧. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، نشر مكتبة المثنى، بيروت.

١٨. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، مطبعة اعتماد، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.

١٩. موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠ هـ، قم، مطبعة شريعت، نشر مجمع الفكر الإسلامي.

#### ثانيًا: المجلات:

١. مجلة تراث كربلاء، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الثالث، شهر ذي الحجة ١٤٣٩ هـ.

٢. مجلة الواحة الفصلية، العدد الستون، السنة السادسة عشر، شتاء ٢٠١٠ م.

#### ثالثًا: المواقع الالكترونية:

كربلاء.. مدينة المكتبات القديمة والتراث المخطوط، مهدي نعمة الدهش، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، شبكة المعارف للتراث الإسلامي:

<http://mk.iq/view.php?id=2505&ids=1>.



فهرس إجازات العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب  
الهمداني الملقب بإمام الحرمين (ت ١٣٠٥هـ)

Cataloging the “Ijazas”(testimonials)  
of Al-Allama Mirza Mohammad bin  
Abdul-Wahab Al-Hamathani,  
known as Imam Al-Haramain, 1305 A.H.

الشيخ محمد لطف زاده التبريزي  
الحوزة العلمية / النجف الأشرف

Sheikh Mohammad Lutuf Zadah Al-Tabrizi,  
Scientific Hawza / Holy Najaf





## الملخص

تناول هذا البحث علماً من أعلام التشيع المغمورين وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الملقب بإمام الحرمين؛ وقد كان من تلاميذ الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ)، ومن المجازين منه، وكان فقيهاً إمامياً، نحويًا، لغويًا، مصنّفًا، ذا يد طويلة في العلوم الأدبية، وكانت له رحلات إلى كربلاء المقدّسة وأقام بها مدة من عمره الشريف دارساً ومدرّساً ومؤرخاً لتوسعة المشهد الحسيني المقدّس، كما ألّف بعض كتبه بها، واشتهر في بلدة الكاظمية، وتصدّى بها للقضاء، ولم يذكره أصحاب التراجم إلا باليسير الذي لا يكشف عن حاله وواقع حياته، غير أنّ عملنا في فهرسة المخطوطات قد كشف لنا النقاب عن حقائق ونكتٍ رائعة تتّصل بأحواله كعلّم من أعلام الشيعة، واشتمل البحث هذا على: سيرته، ومصادر إجازاته الموجودة، وإجازات مشايخه له، وإجازاته لتلاميذه.

الكلمات المفتاحية: إجازات، فهرس، إمام الحرمين، محمد بن عبد الوهاب،

الهمداني.



### Abstract

The current research traces an unheard-of-figure in Shiism, a student and a follower of Al-Sheikh Murtadha bin Mohammad Ameen Al-Ansari(d. 1281 A.H.) who licensed him. Mohammad bin Abdul-Wahab Al-Hamadani was Shi'i jurispudent, a grammarian, a linguist, an author, and gained an upper hand in literature. He traveled to Karbala, worked as a scholar and a tutor in it, a historian recording the expansion in the Holy Shrine of Al-Hussein. He was well-known judge in Al-Kadhimya. He was a student and worked as a tutor in Karbala. Little is recorded about his biography, life, and status. However, this research illuminates too much about this Shiism figure through sections related to: biography, "Ijazas" by his tutors, and his "Ijazas" for his students.

**Key words:** Ijazas(testimonials), Imam Al-Haramain, Mohammad bin Abdul-Wahab, Al-Hamadani.

## المقدمة:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بَعَثَ الرسلَ والأنبياءَ لهداية العباد كافةً، وجَعَلَ طريقَهم إليه متَّصلاً بالإِسناد، والصلاة والسلام على سيِّد الأنبياء محمدٍ وعترته أولياء الرشد والساداد.

أمَّا بعد، فقد تناول هذا البحث علماً من أعلام التشيع المغمورين، ألا وهو العلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي الحائري (ت ١٣٠٥ هـ). واشتمل البحث هذا على مبحثين:

**الأول:** سيرته.

**الثاني:** مصادر إجازاته.

ومن واجبي أن أذكر كلَّ من أخذ بيدي بهذا الطريق وكلَّ من أزرني بتحقيق هذا البحث خاصّة وهم كلَّ من:

١. إدارة مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي في قم المقدّسة، وإدارة مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، على الخصوص مديرها الأستاذ صلاح السراج، والأخ السيّد صالح ابن الدكتور جودت القزويني حفظه الله تعالى لتفضّله عليّ بنسخة المتحف العراقيّ، والشيخ مسلم الرضائيّ والدكتور عليّ الحلّيّ زيد عزّهما للقراءة العلميّة.

٢. إدارة مجلّة (تراث كربلاء) والعاملين فيها.

فلهم منّي جميل الشكر والامتنان، وجزاهم الله عنّي خير جزاء المحسنين، ونسأل

الله تعالى حسن النية والعاقبة. وألتمس من إخواني المؤمنين ولا سيما أهل البحث والتحقيق أن ينبّهوني على ما قد يجدونه من الخطأ غير المقصود مما جرى به القلم وزاغ عنه البصر، فإنّ الإنسان موضع الغلط والنسيان، والكمال لله، والعصمة لأهلها، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## المبحث الأول: سيرته.

### اسمه ولقبه

أبو المحاسن، الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمذاني، الملقب بـ: (إمام الحرمين). كان فقيهاً إمامياً، نحويًا، لغويًا، مصنفًا، زايد طولاً في العلوم الأدبية، وهو من علماء كربلاء المقدسة. وكتب له علماء هذا البلد المقدسة إجازات كما سيأتي. ولقد ألّف كتباً ورسائل كثيرة في مختلف العلوم؛ إذ لم يقتصر على علم دون آخر، فكتب في الفقه والأصول، والطب، واللغة، والمنطق، والنحو والصرف، وغيرها حتى تجاوزت مؤلفاته السبعين.

وقد لقّب بـ(إمام الحرمين)، والمراد بالـ(الحرمين) حرم الإمام الكاظم والإمام الجواد عليهما السلام، وحكايته عن لسانه: «إِنَّ مَلِكَ الرُّومِ السُّلْطَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ خَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ خَانَ الْغَازِي لَمَّا تَوَفَّى صَبِيحَةَ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَارْتَدَى رِءَاءَ الْخِلَافَةِ أَخُوهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ خَانَ كَلَّفَ الْهَمْدَانِيَّ بَعْضَ الْأَجَلَّةِ وَالْأَشْرَافِ، أَنْ يُنْشِئَ تَأْرِيجًا مُخْتَصَرًا يُهْدِيهِ إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِ التِّلْغَرِافِ، فَقَالَ:

وَهَبِ الْعَزِيزُ لِعَبْدِهِ عِزَّالِهِ خَضَعَ الْعُلَى

وَعَلَى سَرِيرِ خِلَافَةٍ كَانَتْ لَهُ قُدْرًا عَالَا

سَجَدَ الْوَرَى شُكْرًا لِهْ شُكْرًا لِهْ سَجَدَ الْوَرَى

وَأَبُو الْحَاسَنِ قَامَ بَعْدَ دَجْلُوسِهِ يُنْشِئُ الثَّنَا

وَيَقُولُ فِي تَأْرِيجِهِ: (مَلِكٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

= ١٢٧٨ هـ

ولمّا طار التأريخ بجناحي شطريه إلى إسلامبول، ووجد من جانب السلطان شرف القبول، بعث إليه كتاباً بالتركية يُثني فيه على التأريخ والمؤرخ فيه هذان البيتان:

أَوْجَبَ الْحَقُّ عَلَى كُلِّ فِتْنَى مُسْتَقِيمٍ فِي جَوَارِ الْكَاسِمِينَ

أَنْ يَرَاهُ دَائِمًا مُقْتَدِيًا بِابْنِ دَاوُدَ إِمَامِ الْحَرَمِينَ<sup>(١)</sup>

ولادته وأبواه:

إنّ المصادر التي ترجمت له لم تُشر إلى تأريخ ولادته، ولم تعرّف بأسرته، وما كانت عليه من المكانة العلميّة والعملية؛ فالمعلومات المتوافرة غير وافية بما يكفي لرسم صورة واضحة المعالم عن ولادته وعن أسرته وأثرهما في بناء شخصيته العلميّة.

عبّر عن أبيه بـ: «.. فيقول الجاني الداني، القاطف من رياض العلوم الجنى الداني، إمام الحرمين أبو المحاسن، محمد ابن تاج الحاج، والسراج الوهاج، والبحر الموج، عبد الوهاب الهمداني جعل الله له من أمره يسراً، وأوتي كتابه بيمينه دون اليسرى»<sup>(٢)</sup>. وأرخ الهمداني وفاة والده الحاج عبد الوهاب بن داود الهمداني المعظم سنة ١٢٩٨هـ<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ عليّ كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ):

«كان أبوه من جملة التجار، فنشأ ولده هذا محباً للعلم والأدب، فهاجر إلى النجف الأشرف التي هي محطّ رجال العلماء»<sup>(٤)</sup>.

وقال في كتابه منتخب فصوص البواقيت:

«من مستحسن التواريخ ما قلناه في وفاة النور الشعشاني والدنا الماجد عبد الوهاب آل داود الهمداني رزقه الله تعالى في الجنتين الجنى الداني وحشره الله مع من أنزل عليه السبع المثاني:



[١] دَعَى عَبْدَهُ الْوَهَّابُ نَحْوَ جِنَانِهِ وَفَاضَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْهِ هَبَائِهِ

[٢] فَعَاشَ سَعِيدًا ثُمَّ مَاتَ بِعِزَّةٍ حَمِيدًا فَأَرْخُنَا: (بخير مآته)

١٢٩٨ هـ

ولقد أجرى الأدباء خيول الخيال في ميدان الرثاء، وتفننوا في الثناء وإنشاء القصائد الغراء، وكان المؤيد لهم روح القدس، في رثاء المتكفي على أرائك الأنس، ولقد أمسيت بعد شجا بلا روح، يجري من دموعي طوفان نوح، وقد جُمعت مراثيه في مجلد، هو في الدهر مخلد، ويعجبني منها قول الجامع الفريد، المجيد الأديب الحفي، محمد سعيد النجفي:

[١] كَمْ مِنْ سِهَامٍ فَوَّقَتْ تَسْدِيدَهَا أَيْدِي الْمَنُونِ فَأَذْرَكَتْ مَقْصُودَهَا

[٢] وَتَرَى إِذَا أَصَمْتَ فُؤَادًا لَمْ يَكُنْ أَسٍ لِيَأْسُو طَبَّهُ مَفْوُودَهَا

[٣] فَلَكُمْ لَأَسَادِ الشَّرَى مِنْ غَابَةِ دَهَمْتَ فَأَرَدْتَ مَا هُنَاكَ أُسُودَهَا

[٤] وَلَكُمْ قُصُورٌ لِلْقِيَاصِرِ شُيِّدَتْ هَدَمْتَ بِرَغَمِ مُشِيدِهَا مَشِيدَهَا

[٥] قُلْ لَامِرٍ قَدْ فَرَّ خَوْفُ حَمَامِهِ يَطْوِي الْفَلَاحِ الْغَوَارِهَا وَنَجُودَهَا

[٦] أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْمَنِيَّةِ بَعْدَ مَا حَشِدْتَ مِنَ السِّتِّ الْجَهَاتِ جَنُودَهَا

[٧] وَلَئِنْ أَلَّتْ بَابِنِ دَاوُدَ فَمَا هَابَتْ سَلِيمَانًا وَلَا دَاوُدَهَا

[٨] أَنْ يُدْعَ لِلْوَهَّابِ عَبْدًا فَهُوَ فِي حَرِّ الْعِبَادَةِ عَابِدٌ مَعْبُودَهَا

[٩] حَطَمْتَ مِنَ التَّقْوَى عِمَادًا لَمْ يَزَلْ لِمَنَاسِكِ التَّقْوَى يُقِيمُ عَمُودَهَا

[١٠] اللَّهُ مِنْ قُدْسِي نَفْسٍ لَمْ يَكُنْ يُلْقِي لِغَيْرِ يَدِ التَّقَى أَقْلِيدَهَا

[١١] فَاسْأَلْ مُحَارِبَ التَّقَى كَمْ لَيْلَةٍ فِيهَا أَطَالَتْ لِإِلَهِ سُجُودَهَا

[١٢] وَصَلْتَ وَقَدْ جَنَّ الظَّلَامُ سُهَادَهَا وَقَلْتَ وَقَدْ هَجَعَ النِّيَامُ هُجُودَهَا

[١٣] إِنْ يُنْضَ عَنْهَا بُرْدُهَا فَقَدْ اكْتَسَتْ فِي الْخُلْدِ مِنْ حُلِّ الْجِنَانِ بُرُودَهَا

- [١٤] لله نازلة غداة نزولها شبت لآفاق السماء وقودها  
[١٥] نزلت بأصيد في الأماجد فقد أشجى من الغر الحجاج صيدها  
[١٦] فقت بشدتها ولولا شبله ما كان هون من سواء شديدها  
[١٧] ذاك الإمام محمد من حاز من غر المائر في الأنام حميدها  
[١٨] علامة العلم المفيد مسائل نشرت به علم الهدى ومفيدها  
[١٩] وتحقق مهمها تشاهد فضله شاهدت أنصارها وشهيدها  
[٢٠] فإذا المشاكل في العلوم تعقدت ما حل يوما غيره تعقيدها  
[٢١] ولكم أفاض على الشرائع سلسلا عذبا نمير قد أعاد ورودها  
[٢٢] ولكم رياض للعلوم به زهت لم يقتطف يوما سواء ورودها  
[٢٣] ومعاليم للعلم فيه شيدت وقواعد ألفت به تمهيدها  
[٢٤] ودروس علم قد عفت آثارها بعد الدروس رأت به تجديدها  
[٢٥] وأخو يمين في الندى لولامست ضم الصخور لفجرت جلودها  
[٢٦] يا أيها العلم الذي بعلمه قد كان في جمع العلوم فريدها  
[٢٧] هل يستطيع جحود فضلك حسد أوغرت بالفضل الغزير كبودها  
[٢٨] عميت بصائرهم وضلت رشداهم شمس الضحى من يستطيع جحودها  
[٢٩] مهمها حسدت على الفضائل في الورى فأخو الفضائل لم يزل محسودها  
[٣٠] بك يقتدى في النابات إذا دهمت إذ كنت بين ذوي العلوم عميدها  
[٣١] وسقى سحاب العفو بقعة لجة كم قد سقت عذب النوال وفودها»<sup>(٥)</sup>

وتوفيت والدته في كربلاء المقدسة وأرخ وفاة والدته عزة بنت إسماعيل الهمداني سنة (١٢٩٣ هـ)<sup>(٦)</sup>، وعبر عنها بـ: «العزة الكبرى، وغرة جبين الدنيا، ومن قال فيها

بعض أرباب المعالي هي خير النساء طراً ولولا شبلها الندب قلت بل والرجال، عزّت بنت إسماعيل الهمدانيّ أنزلها الله من غرف الجنان أعلى المغاني»<sup>(٧)</sup>.

وقال في تاريخ وفاة والدته:

«تأريخ وفاة العفيفة الطاهرة، الناجية في الآخرة، عزّة بنت إسماعيل الهمدانيّ رزقها الله في الجنان الجنى الداني:

- [١] عَزَّةٌ قَدْ جَاوَزَتْ قَبْرِ سَبْطِ الرُّسُلِ
  - [٢] وَبِهِ مُذْ نَزَلَتْ جَاءَهَا بِالنُّزْلِ
  - [٣] وَلَقَدْ قَلَّدَهَا عَفْوُهُ أَشْنَى حُلِي
  - [٤] وَفُؤَادِي لَمْ يَزَلْ بَعْدَهَا فِي شُعْلِ
  - [٥] لَسْتُ عَنْهَا أَبَدًا مَذْنَأْتُ فِي شُغْلِ
  - [٦] فَهِيَ فِي قَلْبِي وَفِي طَبَقَاتِ الْمُقْلِ
  - [٧] زَالَ أَقْصَى عِزَّنَا: فَالْأَسَى لَا يَنْجَلِي
  - [٨] أَرْخُوا ضَيْفُ نَزَلْ: (بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ)
- ١٢٩٣هـ<sup>(٨)</sup>.

وقال:

«أيضاً تأريخ وفاة والدتنا المرحومة طاب ثراها:

- [١] شَمْسُ عِزِّ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا بِالْمَشْرِقِ كُسِفَتْ تَبْكِي عَلَيْهَا بِدِمَاءِ كُلِّ عَيْنٍ
- [٢] دُرَّةٌ عَادَتْ إِلَى أَصْدَافِهَا مِنْ بَعْدِ حِينَ وَسَرَتْ شَوْقَ لِقَاءِ اللَّهِ نَحْوَ الْجَنَّتَيْنِ
- [٣] وَلِقَاءِ اللَّهِ يُدْنِي مِنَ نَعِيمِ الْعَالَمَيْنِ فَارْتَدْتُ مِنْ سُنْدُسِ الْغُفْرَانِ مِنْهُ بُرْدَتَيْنِ
- [٤] أَمْطَرْتَهَا سَحْبُ الرِّحْمَةِ مِنْهُ دَيْمَتَيْنِ كَيْفَ لَا وَهِيَ جَوَارُ السَّبْطِ ذِي الْمَجْدِ حَسِينِ

[٥] فهي لأذت بحسينٍ من كُروبِ الشَّائِنِ فحباهم بنعيمٍ دائِمٍ مِن دونِ بينِ

[٦] مُذْ إلى الفردوسِ سارتُ لِلقاءِ الحَسَنِ وَحَوَتْ أَقْصَى اللِّقا أَرْخَتْ: (لاذتُ بالحسينِ)

١٢٩٣» (٩).

وقال في آخر مخطوطة<sup>(١٠)</sup>:

«ولما توفيت أمه وبنته عليها الرحمة أنشد:

أصلي وفرعي فارقاني معاً واجتث من حبلها حبلي

فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والأصل

زواجه وأولاده:

كان تأريخ زواجه الأول سنة ١٢٧٣ هـ<sup>(١١)</sup>، وتأريخ زواجه الثاني سنة

١٢٨٩ هـ<sup>(١٢)</sup>. وقال الهمذاني في تأريخ زواجه الثاني:

«كأن قلم الذي لم يتخذ ولداً، جرى بأن لا يعيش لي ولد أبداً، إذ أتوني كما ترى

تترى، وقضوا مثني ووترًا، وفي التسلية على هذا المصاب، يقول بعض الشعراء وهو

مما تفرّد به في هذا الباب:

رأى لو عاش قد ساواك فضلاً فآثر أن تعيش بلا مثيل

وعند ذلك هجرت الدور، وتركت القصور، ورفضت الجمهور، ورغبت عن

التقلّب في الأمور.

لَمَنْ أَبْنِي لَمَنْ أَسْمُ المطايا لَمَنْ أَسْتَحْدِثُ الشَّيْءَ الجديداً

إذا ما صار أولادي رفاتا وصرْتُ لفقدهم فرداً وحيداً

أعابن معشراً هم شكول وأشكالي قد اعتنقوا اللحودا

وكانت امرأة تلد ذكراً، أزواجاً ووحداً، فلما خلّت من البعل، رغبت في

نكاحها طلباً للنسل»<sup>(١٣)</sup>.

أمّا أولاده فقد وجدت تأريخ ولادة أولاده في آخر مخطوطة وهي مجموعة وتحفظ بها مكتبة الإمام الحكيم ذات الرقم: (٦٣٤)، وفي أولها وآخرها تملكه ما نصّه:

«جمال الدين عليّ بن محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ، ولد في مشهد الكاظمين عليه السلام ليلة عرفة سنة ألف ومائتين وستّ وسبعين في حكومة عمر باشا.

[و]أخته حور العين وُلدت يوم الاثنين قبل الزوال لأربعة عشر مضمين من شوال سنة ألف ومائتين وثمانين وسبعين في أوائل حكومة نامق باشا في بغداد وكانت الولادة في الكاظمين».

وأظنّ أنّ ابنه جمال الدين عليّ توفيّ في زمان حياته، كما أشار إليه تلميذه الشيخ عليّ كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ): «... وبعد موته لم يكن له خلفٌ يقوم بحفظها وضبطها، ولعدم وجود الوارث المنتفع بها قد انتقل منها جملةٌ وافرةٌ إلى العالم الفاضل جناب الشيخ حسين نجل الشيخ زين العابدين، والباقي تفرّق في أيدي الناس»<sup>(١٤)</sup>.

وكان تأريخ وفاة بنته حور العين سنة ١٢٩٤هـ<sup>(١٥)</sup>.

#### شيوخه:

تتلمذ على علماء عصره في مختلف الفنون، وروى بالإجازة عن فريق من الفقهاء، ومن هؤلاء:

١. الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاريّ (ت ١٢٨١هـ).
٢. السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣هـ).
٣. الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٦هـ).
٤. المولى حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦هـ).

٥. الميرزا محمد علي بن حسين الحسيني الشهرستاني الحائري (ت ١٢٨٧ هـ).
٦. السيد علي نقوي ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩ هـ).
٧. السيد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠ هـ).
٨. الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ).
٩. المولى رفيع بن علي الرشتي (ت ١٢٩٠ هـ).
١٠. الشيخ قاسم بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ).
١١. السيد زين العابدين ابن السيد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ).
١٢. الحاج الميرزا أبو القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني (ت ١٢٩٢ هـ).
١٣. الشيخ جواد ابن الشيخ حسين ابن الحاج نجف التبريزي النجفي (ت ١٢٩٤ هـ).
١٤. المولى علي ابن الميرزا خليل الطيب الرازي الغروي (ت ١٢٩٧ هـ).
١٥. المولى محمد بن أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ).
١٦. الشيخ حسن بن أسد الله التستري الكاظمي (ت ١٢٩٨ هـ).
١٧. السيد حسين الترك الكوهكمري النجفي (ت ١٢٩٩ هـ).
١٨. المولى محمد تقى بن حسين علي الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ).
١٩. السيد مهدي ابن السيد حسين القزويني الحلي (ت ١٣٠٠ هـ).
٢٠. المولى محمد حسين بن محمد اليزدي الأردكاني الحائري (ت ١٣٠٢ هـ).
٢١. الشيخ جعفر الشوشري (ت ١٣٠٣ هـ).
٢٢. السيد حسين بن رضا بن مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي (ت ١٣٠٦ هـ).

٢٣. المولى محمد بن محمد باقر الإيرواني الحائري النجفي (ت ١٣٠٦ هـ).

٢٤. الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي النجفي (ت ١٣٠٨ هـ).

٢٥. الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي الخراساني (ت ١٣٠٩ هـ).

٢٦. السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ).

٢٧. الميرزا محمد هاشم الموسوي الأصفهاني الخوانساري، الشهير بجهار سوقي (ت ١٣١٨ هـ).

٢٨. الميرزا حسين بن محمد تقى النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

وحضر على زعيم الطائفة مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ)، وأولع بالعلوم العربية والأدبية، واعتنى بها اعتناءً بالغاً، ونظم الشعر بالعربية والفارسية، وأقام علاقات واسعة مع أعلام عصره من العلماء والأدباء. واشتهر في بلدة الكاظمية، وتصدى بها للقضاء.

### المجازوز عنه:

١. الشيخ محمد علي ابن الحاج الشيخ جعفر التستري (ت ١٣٢٢ هـ).

٢. السيد مسيح بن محمد باقر بن زين العابدين الموسوي، الخوانساري، الإصفهاني (ت ١٣٢٥ هـ) (١٦).

٣. السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين الأصفهاني الشهير بالسيد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣٨ هـ).

٤. السيد عناية الله بن علي بن كرم علي الساماني.

٥. ابنه جمال الدين علي (١٧).

### كلمات العلماء بحقه:

وقد اتفقت كلمات العلماء على مدحه غاية المدح، وهاك بعضها:  
 الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ الحائريّ الملقب بشيخ العراقيين  
 (ت ١٢٨٦ هـ) قال:

«.. المجتهد السالك العلم أحسن مسلك، وعذيق الفضل المرجّب<sup>(١٨)</sup> وجذيل  
 الاجتهاد والفهم المُحَكَّك، أفضل أقرانه، والممتاز في عصره وزمانه، أعني العالم  
 المجتهد العامل، والفاضل الكامل، ولدنا الأرشد، الأميرزا محمد ابن الحاجّ عبد  
 الوهاب الهمذانيّ، بلغه الله تعالى من فضله الأمانى، وأناله الله تعالى جميع آماله،  
 وأيّده في أفعاله، وسدّده في أقواله..»<sup>(١٩)</sup>.

الميرزا محمد عليّ بن محمد حسين الحسينيّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٧ هـ)  
 قال:

«.. العبد الصالح التقيّ، الأديب اللوذعيّ، العالم الفاضل المجتهد، والمحقّق  
 الكامل المعتمد، قدوة العلماء وزبدتهم، وعمدة الفضلاء وعروتهم، الجامع بين العلم  
 والعمل، والحائز منهما الحظّ الوافر والسهم الأكمل، العالم الذي ليس له مداني،  
 الأميرزا محمد ابن الحاجّ عبد الوهاب الهمذانيّ، أناله الله الأمانى، بالغاً من درجات  
 العلم قصواها، وراقياً من مدارج الفضل عليها..»<sup>(٢٠)</sup>.

وقال أيضاً:

«.. ولدي، وقرّة عيني، الخبر المعتمد، والمؤيد من الربّ الصمد، العالم الفاضل،  
 والعامل الكامل، أبو المآثر والمفاخر، وزبدة الأوائل والأواخر، مركز دائرة التحقيق  
 والبيان، ومحور كرة التدقيق والتبيان، ولعمري<sup>(٢١)</sup> أنّه قد ارتضع من ثدي العلم  
 والفقاهة، وافتطم من يد الفضل والنباهة، ورُبّي في حجر العلم والأدب، ورتع



في بستان الزكاء والأرب، فميطت عنه التائم<sup>(٢٢)</sup>، فقيهاً كاملاً، ونيطت به العائم، عالمًا فاضلاً، ظهور كماله يغني عن وصف حاله، ولا يليق بالمقال، وصف الشمس بالنور والجمال، ذو القدر الجامع، والفخر الساطع، والفائز من أقداح العلوم بالقدح السابع، المولى المسدد، والشيخ المؤيد، إمام الحرمين أبو المعالي الشيخ محمد، متعه الله بالعيش الأرغد، وأيده بالتأييد الممتد إلى الأبد...»<sup>(٢٣)</sup>.

السيد زين العابدين ابن السيد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ) قال:

«... قرّة عيون العلماء، ومهجة فؤادهم، ومحلّ ثقتهم واعتمادهم، العالم العامل الدقيق النظر، والفاضل الكامل العميق الفكر، التقيّ النقيّ الحسن السليقة، الزكيّ الذكيّ العارف بالطريقة، قطب الملة والمذهب، والأورع المهدّب، كامل العلم والديانة، والصدق والوفاء وحسن الأمانة، حائز المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأصول، ذو العلم الظاهر، والفضل الزاهر، والكمال الفاخر، والآتي بما لم تستطعه الأوائل، وإن كان هو من الأواخر، أعظم المجتهدين في الشيعة، كاشف أسرار الشريعة، العلامة الثاني، والمحقّق الذي لا يدانيه في التحقيق مدان، العالم الربّانيّ، والمجتهد الصمدانيّ، الأميرزا محمد ابن الحاجّ عبد الوهاب الهمدانيّ، قمع الله بوجوده الكفر وضلالته، كما جعل فيه رسالته، جامع للمعقول والمنقول، بذنه الذي هو كشعلة مقباس، ومستخرج الفروع من الأصول بفكره الذي لا يصل إليه فحول الناس، مروّج للشريعة النبويّة بقلمه، ومُشيّد الطريقة الإثني عشرية بكلمه، وحائز قصبات السبق بين الأقران والأماثل، وناهض من حضيض التقليد إلى أوج استنباط الأحكام من الدلائل، فائز بالموهبة السنية والقوة الملكوتية، وحائز للملكة الاجتهادية في استنباط المسائل الشرعية، وهو الحريّ بالنيابة عن الإمام، والقيام بوظائف الأحكام، والعمل بما يؤدّي إليه نظر جنابه، ورجوع من فرضه التقليد إلى جوابه وكتابه، ومباشرته للحكومة، وقطع الدعوى والخصومة؛ فإنّ حكمه ماضٍ مطاع، وقضاءه نافذ واجب الاتّباع، ولا يؤمن الناس حتّى يحكموه فيما شجر

بينهم...» (٢٤).

وقال أيضًا:

«.. ولدنا الروحاني، العالم الرباني، والمجتهد الصمداني، الأميرزا محمد ابن الحاج عبد الوهاب الهمداني، أناله الله الأماني...» (٢٥).

وقال أيضًا:

«.. العبد الصالح التقي، الورع النقي، والمحقق الزكي، والمدقق الذكي، قدوة العلماء الأعلام، وزبدة فقهاءنا العظام، أعني العالم المجتهد العامل، والفاضل المعتمد الكامل، صاحب التقوى، والملكة العظمى، الأميرزا محمد ابن الحاج عبد الوهاب الهمداني، أناله الله الأماني، مطلقاً مضطجعاً، يعتمد على ورعه وفتواه، وضبطه واحتياطه فيما سمعه ورواه ووعاه...» (٢٦).

السيد علي نقي ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩ هـ) قال:

«.. العالم العامل، والفاضل الكامل، من أفكاره تبصرة للبلوغ إلى نهاية المرام، وأنظاره تذكرة للإرشاد إلى تحرير قواعد الأحكام، المحفوظ بالسجيات الحسنة، والملكات المستحسنة، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، وحيد الدهر، وإنسان العصر، فخر المحققين الأعلام، وزبدة العلماء الكرام، قرير الناظر، وسرور الخاطر، ولدي وقرة عيني، ومن لا أجد فرقاً بينه وبينني، الأميرزا محمد الهمداني، نجل الخير التقي، والورع المتقي، الحاج عبد الوهاب، المحفوظ بالله والنبى وآله الأطياب، كثر الله في الفرقة الناجية أمثاله، وزاد بفضله فضله وإفضاله، وأيده الله تعالى في الدارين، ووفقه لخير الناشئين، وحباه بكل ما تقر به العين، ووجدته أهلاً لذلك، بل فوق ما هناك، لأنه بحمد الله صاحب فضل وسداد، وذهن وقاد، أجل لا غرو فإن من جد وجد، ومن كد نال المقصد» (٢٧).

## وفاته:

وقع الخلاف بين أهل التراجم في تحديد تاريخ وفاته على أقوال عدّة، بل اضطربت كلمات الواحد منهم في كتبه المختلفة، وأهم الأقوال:

١. سنة (نيف و ١٣٠٠ هـ) (٢٨).

٢. سنة (١٣٠٠ هـ) (٢٩).

٣. سنة (١٣٠٣ هـ) (٣٠).

٤. حدود سنة (١٣٠٣ هـ) (٣١).

٥. بعد سنة (١٣٠٣ هـ) بالكاظميّة (٣٢).

٦. حدود سنة (١٣٠٤ هـ) (٣٣).

٧. حدود سنة (١٣٠٥ هـ) (٣٤).

٨. سنة (١٣٠٥ هـ) (٣٥).

٩. أواخر سنة (١٣٠٥ هـ) (٣٦).

١٠. سنة (١٣٣٠ هـ) (٣٧).

**الحاصل:** المشهور أنّه توفّي سنة ١٣٠٣ هـ، حيث ورد في كثير من المصادر أنّه توفّي فيها، وسرى هذا التاريخ إلى أكثر من ترجم له ممّا كتبه الآقا بزرك في الذريعة ولكنّه عدل عنه فيما بعد، وهنا نشير إلى بعض يوميات إمام الحرمين بعد سنة (١٣٠٠ هـ) حتّى يتبيّن لنا الحال أتوفّي قبل سنة ١٣٠٥ هـ. أم لا؟ فأقول:

١. سنة (١٣٠٠ هـ)، ١٠ جمادى الآخرة: فرغ من تأليف كتاب (منتخب فصوص اليواقيت).

٢. سنة (١٣٠٠ هـ): تأريخ وفاة مجيزه السيّد مهديّ الحسينيّ القزوينيّ، كما قال في آخر كتاب (غنيمة السفر).
٣. سنة (١٣٠١ هـ): كتب رسالة إلى السيّد هاشم الطيّب للتشكر من عمل الطبابة في العتبات العاليات.
٤. سنة (١٣٠١ هـ)، ٢٨ المحرم الحرام: كتب رسالة للمير حامد حسين الهنديّ قدس سرّه.
٥. سنة (١٣٠١ هـ)، ٤ ربيع الآخر: كتب رسالة أخرى للمير حامد حسين الهنديّ قدس سرّه.
٦. سنة (١٣٠١ هـ)، غرة جمادى الآخرة: كتب رسالة أخرى للمير حامد حسين الهنديّ قدس سرّه.
٧. سنة (١٣٠١ هـ)، ١٩ رجب، في الكاظمين: جمع محمد صادق بن الميرزا حسين الشيرازيّ رسائله بالفارسيّة وأسماها بـ (نامه نامي)، وتحتوي على ٦٢ رسالة من خيرة رسائله.
٨. سنة (١٣٠١ هـ)، ٧ شوال المكرّم: كتب رسالة أخرى للمير حامد حسين الهنديّ قدس سرّه.
٩. سنة (١٣٠١ هـ)، ٢٦ ذي القعدة: كتب تقرّظاً على كتاب (استقصاء الأفحام).
١٠. سنة (١٣٠٢ هـ): تأريخ وفاة مجيزه المولى حسين بن إسماعيل اليزديّ الأردكانيّ.
١١. سنة (١٣٠٢ هـ): تأريخ وفاة الخليل بن كاظم أحد أقربائه.
١٢. سنة (١٣٠٢ هـ): تأريخ وفاة محمد بن الحسن الحسينيّ البغداديّ الأعرجيّ.
١٣. سنة (١٣٠٢ هـ): تأريخ تملك كتاب (التكملة شرح التبصرة)، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة ذات الرقم: (٢٨٣).

١٤ . سنة (١٣٠٢ هـ): تأريخ تملك كتاب (لسان الخواص)، النسخة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي، ذات الرقم: (١٣١٩٧).

١٥ . سنة (١٣٠٢ هـ)، شعبان: تأريخ تملك مجموعة، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة ذات الرقم: (٢٢٩٩ / ٦).

١٦ . سنة (١٣٠٢ هـ)، ٩ شوال المكرّم: كتب رسالة للمير حامد حسين الهندي عليه الرحمة.

١٧ . سنة (١٣٠٣ هـ): تأريخ وفاة مجيزه الشيخ جعفر الشوشترّي، كما قال في (غنيمة السفر)، ص ٣٠.

١٨ . سنة (١٣٠٣ هـ)، ٢٣ ربيع الأوّل: فرغ من تأليف كتاب (غنيمة السفر).

١٩ . سنة (١٣٠٣ هـ)، ٢ جمادى الآخرة: تملك كتاب (شرح الصحيفة) لعلّي بن زين الدين، النسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة ذات الرقم: (١٥٦١).

٢٠ . سنة (١٣٠٤ هـ)، ٧ ربيع الأوّل: تملك كتاب (عدّة) للشيخ الطوسي، النسخة في المكتبة الهنديّة، الرقم: (١٦٧).

٢١ . سنة (١٣٠٤ هـ)، ١٩ ربيع الأوّل: كتب رسالة للمير حامد حسين الهندي عليه الرحمة.

٢٢ . سنة (١٣٠٤ هـ)، ١٢ شعبان، تملك كتاب خطّي.

٢٣ . سنة (١٣٠٤ هـ)، ٤ رمضان المبارك: كان حيّاً وكتب في التأريخ تقريظه الثاني للتعليقات المطبوع ضمن (سواطع الأنوار في تقريظات عبقات الأنوار)<sup>(٣٨)</sup>، ويوجد هذه الرسالة بخطّه الشريف عندي.

٢٤ . سنة (١٣٠٤ هـ)، ١٢ شوال المعظم: تملك كتاب (مدارك الأحكام في شرح

شرائع الإسلام)، النسخة في المكتبة الهندية، الرقم: (١٠٩).

٢٥. سنة (١٣٠٥ هـ): توفي، وحضر السيد محمد الهندي النجفي (ت ١٣٢٣ هـ) جنازته<sup>(٣٩)</sup>.

فيكون وفاته في سنة ١٣٠٥ هـ بناءً على ما ذكر، وعلى ما نقله الدكتور حسين علي محفوظ (ت ١٤٣٠ هـ) عن المجموعات الخطية للشيخ محمد رضا الشيباني (ت ١٣٨٥ هـ)، وعن كشكول السيد محمد الهندي النجفي (ت ١٣٢٣ هـ). الذي حضر جنازته<sup>(٤٠)</sup>، وما قاله الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): «اتفقت وفاته سنة ١٣٠٥ هـ، وكتب حسين علي محفوظ (ت ١٤٣٠ هـ) رسالة مبسطة في ترجمة أحواله»<sup>(٤١)</sup>.

ودفن في الكاظمية كما قال الشيخ آقا بزرك الطهراني<sup>(٤٢)</sup>، والشيخ محمد السماوي، وعمر رضا كحالة<sup>(٤٣)</sup>.

## المبحث الثاني: مصادر إجازاته.

### أولاً: الشجرة المورقة والمشيخة المؤنقة (إجازة/عربي)


جمع: إمام الحرمين، محمد بن عبد الوهاب الهمذاني (ت ١٣٠٥ هـ).

رأى الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) بعض نسخ الكتاب وقال: «الشجرة المورقة والمشيخة المؤنقة»: للعلامة الميرزا محمد بن عبد الوهاب آل داود الهمذاني الكاظمي، أوله: (الحمد لله الذي أجاز المستجيز من كريم ثوابه، وأجاز المستجير من عظيم عقابه، إلى آخره)، جمع فيه صور إجازات العلماء له، وهي تزيد على أربعين إجازة، وقد ضم إليها فوائد كثيرة أخرى، ومنها جملة إجازات بخطوط علماء أصفهان أتته منهم في سنة (١٢٨٣ هـ) بعد ما أرسل إليهم جملة من تصانيفه<sup>(٤٤)</sup>. وجمع في هذا الكتاب إجازات العلماء، ومن جملتها إجازات علماء كربلاء المقدسة، وترتيبها كالتالي:

ما ورد في كتاب (الشجرة المورقة) من إجازات علماء كربلاء:

١. الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري (ت ١٢٨٦ هـ).
٢. الميرزا محمد علي بن محمد حسين الحسيني الشهرستاني الحائري (ت ١٢٨٧ هـ).
٣. السيد علي نقي ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩ هـ).
٤. السيد زين العابدين ابن السيد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ).
٥. المولى محمد تقى بن حسين علي الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ).
٦. المولى محمد حسين الأردكاني الحائري (ت ١٣٠٢ هـ).

٧. المولى محمد بن محمد باقر الإيرواني الحائري<sup>(٤٥)</sup> النجفي (ت ١٣٠٦ هـ).

وكتب السيد مهدي ابن السيد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) إجازة له، في ٣ شوال شوال ١٢٧٥ هـ في حائر الحسين .

وهذه الإجازات حديثية من العلماء، حصلها المؤلف بعد الدراسة الطويلة وبلوغ مرتبة الاجتهاد كما يقول في مقدمتها كانت موزعة في جملة من مؤلفاته فدوّن هذه المجموعة في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢ هـ. وكتب في هذه المجموعة مقدمة في الإجازة وفائدتها، والإجازات والاستجازات والشهادات والمكتوبات من العلماء. قال الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ): «فصل: ومن التواريخ الحسنة، التي استحسنتها الألسنة، ما نظمه بعض أدباء الرخان، في تأريخ مجيء الإجازات لي من إصفهان، وذلك أني سیرت مستجيزاً إلى علمائها الفحول، صُحفاً صنفتها في علمي الفقه والأصول؛ فتمّقوا عليها إجازات حسنة وسيروها إليّ في هذه السنة، قال:

إِنَّ ابْنَ دَاوُدَ الْهَمَامَ الَّذِي أَصْبَحَ بِالْعَلِيَاءِ مَعْصُودًا  
أَرْسَلَ تَضَنيفًا إِلَى أَصْبَهَانَ تَحَالَهُ كَالدَّرِّ مَنْضُودًا  
وَمُذْ رَأَاهُ أَهْلُهَا أَذْعَنُوا لَهُ وَقَالَ: نَالَ مَقْصُودًا  
سَمَى سَاءَ الْأَجْتِهَادِ الَّذِي سُمُوهُ لَمْ يَكُ مَحْدُودًا  
فَنَمَقُّوْا لَهُ بِظَهْرِ الْكِتَابِ إِجَازَةً جَازَتْ بِهِ الصِّيدَا  
وَمُذْ أَتَيْتُ قُلْتُ بِتَارِيخِهَا: (أَتَتْ إِجَازَاتُ ابْنِ دَاوُدَا)

١٢٨٣

ثمّ إنني جمعت الإجازات جمعاً رائعاً، ورتبتها ترتيباً فائقاً، وأصفت إليها قواعد جديدة، ومسائل مفيدة، سنحت للفكرة الوقادة، وسمحت بها القرينة النقادة، فجاء جمعاً جميلاً، وصار فناً جميلاً، وسميته بـ (الشجرة المورقة والمشيخة المؤنقة) وأرّخها



بعض الأفاضل؛ فقال والله درّه من قائل:

أَعْطَى ابْنَ دَاوُدَ مِنْ بَرَاهِ وَقَادَ ذَهَبَ فَلَائِبَارِ  
وَلَيْسَ ذَهَبًا بَلْ نُورٌ قُدْسٍ أَبْدَى مِنَ الْعِلْمِ مَا تَوَارِ  
أَحَاطَ خُبْرًا بِكُلِّ عِلْمٍ وَكُلٌّ فَتَنٌ فَلَا يُجَارِ  
يَخْتَالُ فِي حُلَّةِ الْمَعَالِي تَحَالُهُ الْبَدَرُ إِذَا أَنْارَا  
وَرَاضَ مَا اغْتَاصَ مِنْ صَعَابٍ وَخَاضَ مِنْ جُهَاغِمَارَا  
وَكُلٌّ مَنْ رَامَ نَيْلَ فَضْلِ فَمَنْ ذُكَا فَضْلِهِ اسْتَنَارَا  
وَفَازَ فِي الْفِقْهِ بِاجْتِهَادٍ فَحَازَ مُسْتَوْعِبًا فِخَارَا  
أَتَمَّهُ الْمَظِلُّ مُذْ رَأَوْهُ فِي شَأْنِهِ قَدْ غَدَوْا حِيَارَا  
وَأَلْبَسُوهُ بُرُودَ فَضْلِ أَجْهَرَ فِي فَضْلِهِ جِهَارَا  
وَمُذْ أَجَارُوهُ بِاخْتِبَارٍ زَادَ بِهِ أَرْخُ: (افْتِخَارَا)

(١٢٨٣) «(٤٦)»

وجدت من كتاب (الشجرة المورقة) نسختين، وبعض الإجازات من النسخة الأولى لم ترد في النسخة الثانية، وبعض الإجازات التي وجدت في بطون المخطوطات لم ترد فيها، ولما كانت في ذكر عناوينها فوائد جلية، نذكر فهرسها.

### النسخة الأولى

محفوظة في المتحف العراقي، الرقم: (٣٣٢٦٧) (٤٧).

وعناوينه هكذا:

عنوان الكتاب (ص ١).

١. خطبة ومقدمة، (ص ٢-٣).

٢. فوائد في الإجازة، والمجاز، والمجيز، (ص ٣-٢٦).
٣. إجازة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) له، (ص ٢٦-٢٧).
٤. إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢هـ) له، (ص ٢٧-٢٩).
٥. الإجازة الثانية من السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢هـ) له، في يوم الخامس عشر، ١٢٨١هـ، (ص ٢٩-٣٠).
٦. الإجازة الثالثة من السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢هـ) له، (ص ٣٠-٣٣).
٧. استجازة الميرزا محمد الهمذاني من السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، (ص ٣٣-٣٤).
٨. إجازة السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠هـ) له، في ٣ شوال ١٢٧٥هـ في حائر الحسين عليه السلام، (ص ٣٤-٣٥).
٩. الإجازة الثانية من السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠هـ) له، في غرة ذي القعدة، سنة ١٢٨١هـ، (ص ٣٥-٥٢).
١٠. استجازة الميرزا محمد الهمذاني من السيّد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠هـ)، (ص ٥٢-٥٣).
١١. إجازة السيّد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠هـ) له، في شهر رمضان المبارك ١٢٨١هـ، (ص ٥٣).
١٢. الاستجازة الثانية لميرزا محمد الهمذاني من السيّد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠هـ)، (ص ٥٣-٥٤).

١٣. إجازة الثانية من السيّد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠ هـ) له،  
(ص ٥٤ - ٥٧).

١٤. استجازة الميرزا محمد الهمداني من السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ  
التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ)، في شوال ١٢٨١ هـ، (ص ٥٧ - ٥٨).

١٥. إجازة السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ) له، في  
سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٥٨ - ٥٩).

١٦. إجازة الثانية من السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ  
(ت ١٢٨٣ هـ) له، (ص ٥٩ - ٦٣).

١٧. تقرّظ من آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازيّ (ت ١٣١٢ هـ) على كتاب  
الهمدانيّ الموسوم بـ: (المشكاة في مسائل الخمس والزكاة)، (ص ٦٣ - ٦٤).

١٨. إجازة السيّد حسين الترك الكوهكمريّ النجفيّ (ت ١٢٩٩ هـ) على ظهر  
كتاب «كشف الحاجب عن وجه مقدّمة الواجب»، (ص ٦٤ - ٦٥).

١٩. صورة شهادة الميرزا محمد رضا بن محمد صالح الحسينيّ الأصبهانيّ في شوال  
سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٦٥ - ٦٦).

٢٠. استجازة الميرزا محمد الهمدانيّ من السيّد حسين بن رضا بن مهديّ بحر العلوم  
الطباطبائيّ النجفيّ (ت ١٣٠٦ هـ)، (ص ٦٦).

٢١. إجازة السيّد حسين بن رضا بن مهديّ بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ  
(ت ١٣٠٦ هـ) له، (ص ٦٦ - ٦٨).

٢٢. إجازة الميرزا محمد عليّ بن حسين الحسينيّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٧ هـ)  
له، ٢٠ من ذي الحجة سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٦٨ - ٧٠).

٢٣. إجازة الثانية من الميرزا محمد علي بن حسين الحسيني الشهرستاني الحائري (ت ١٢٨٧ هـ) له، صفر ١٢٨٢ هـ، (ص ٧٠-٧٦).
٢٤. إجازة الميرزا هاشم الموسوي الأصبهاني الخوانساري (ت ١٣١٨ هـ) له، في النجف الأشرف / ٨ ذي القعدة ١٢٨١ هـ، (ص ٧٦-٩١).
٢٥. إجازة السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) له، (ص ٩١-٩٥).
٢٦. إجازة السيد علي نقوي بن السيد حسن الطباطبائي (ت ١٢٨٩ هـ) له، في سنة ١٢٨٢، (ص ٩٥-٩٨).
- إلى هنا جمع إجازات العلويين وإجازات غيرهم من هنا إلى آخر الكتاب.
٢٧. إجازة الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ) له، (ص ٩٨-١٠١).
٢٨. الإجازة الثانية من الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ) له، (ص ١٠١-١٠٢).
٢٩. إجازة الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي (ت ١٢٩٨ هـ) له، في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨٧ هـ، (ص ١٠٢-١٠٣).
٣٠. صورة شهادة المولى محمد باقر الدماوندي الطهراني (ت ١٣٠٧ هـ) له، (ص ١٠٣-١٠٤).
٣١. إجازة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) له، (ص ١٠٤-١٠٩).
٣٢. الإجازة الثانية من الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) له، في ١٢٨١ هـ، (ص ١٠٩-١١٥).

٣٣. إجازة الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري الكاظمي (ت ١٢٨٩هـ) له،  
(ص ١١٥ - ١٢٠).

٣٤. إجازة المولى عليّ ابن الميرزا خليل الطبيب الرازيّ الغرويّ (ت ١٢٩٧هـ) له،  
في ١٢ رجب ١٢٨٢هـ، (ص ١٢٠ - ١٢١).

٣٥. استجازته من الشيخ محمد حسين الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ)،  
(ص ١٢١ - ١٢٢).

٣٦. إجازة الشيخ محمد حسين الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ) له، في ٢ من ذي القعدة  
١٢٨٢هـ، (ص ١٢٢ - ١٢٣).

٣٧. إجازة الشيخ حسين عليّ التويسركانيّ (ت ١٢٨٦هـ) له، في ١ جمادى الأولى  
١٢٨٣هـ، (ص ١٢٣ - ١٢٥).

٣٨. مكتوب منه بالنسبة إلى استجازته الأخرى من شيخه الشيخ حسين عليّ  
التويسركانيّ (ت ١٢٨٦هـ)، وإجازة شيخه، وتاريخ مجيء إجازاته من  
أصفهان، (١٢٥ - ١٢٦).

٣٩. إجازة الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجرديّ (ت ١٣٠٩هـ) له، في ليلة  
الأحد ١٤ ذي القعدة ١٢٩٣هـ في الكاظمين، (ص ١٢٦ - ١٢٧).

٤٠. استجازته من الشيخ المولى رفيع بن عليّ الرشتيّ (ت ١٢٩٠هـ)، (ص ١٢٧).

٤١. إجازة الشيخ المولى رفيع بن عليّ الرشتيّ (ت ١٢٩٠هـ) له، في صبيحة يوم ٤  
المحرّم ١٢٨٤هـ، (ص ١٢٨ - ١٤٥).

٤٢. إجازة الشيخ محمد الإيروانيّ (ت ١٣٠٦هـ) له، (ص ١٤٥ - ١٤٩).

٤٣. إجازة الشيخ عبد الحسين بن عليّ الطهرانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٦هـ) له،  
(ص ١٤٩ - ١٥٠).

٤٤. كتب الميرزا محمد الهمذاني بعد هذه الإجازة مشايخ المجيز، (ص ١٥٠-١٥١).
٤٥. إجازة الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، في ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٨١ هـ، (ص ١٥١-١٧١).
٤٦. تقرّظ الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) على ظهر كتاب (المشكاة)، (ص ١٧٢).
٤٧. تقرّظ الشيخ محمد جابر الكاظمي (١٣١٣ هـ) على كتاب (المشكاة)، (ص ١٧٣).
٤٨. نظم بعض الطلبة في تاريخ إتمام كتاب (المشكاة)، (ص ١٧٣).
٤٩. صورة شهادة السيّد محمد باقر بن زين العابدين الهمذاني النجفي (ت بعد ١٢٨٣ هـ) له، (ص ١٧٣-١٧٤).
٥٠. إجازة الشيخ محمد تقي بن حسين عليّ الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ) له، في ٩ جمادى الآخرة ١٢٨٣ هـ في الكاظمين، (ص ١٧٤-١٧٦).
٥١. الإجازة الثانية من الشيخ محمد تقي بن حسين عليّ الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ) له، (ص ١٧٦-١٧٩).
٥٢. وكالة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ) للميرزا محمد الهمذاني، (ص ١٧٩-١٨٠).
٥٣. وكالة السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) له، (ص ١٨٠).
٥٤. نظم في تاريخ جمع إجازاته، وهي في شهر جمادى الأولى ١٢٨٣ هـ. (ص ١٨١).
- أول المخطوطة:** «الحمد لله الذي أجاز المستجير من كريم ثوابه، وأجار المستجير

من عظيم عقابه، والصلاة والسلام على رسوله محمد الذي اجتهد في أحكامه وتبليغ مراده، وآله الذين بذلوا مَهَجهم وأنفسهم في هداية الناس إلى سبيل رشاده».

**آخر المخطوطة:** «قد وقع الفراغ من جمع شمل الإجازات، ونظم ذلك الشتات، في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٨٣».

نسخ جميل، بدون تاريخ الكتابة وبدون النسخ، عليها حواشٍ من المؤلف بخطه الشريف وإمضائه: «مجاز»، «من المجاز جزاه الله خيرًا»، «منه»، «منه عفي عنه»، «عليها تصحيحات بخط النسخ، العناوين كتبت بالأحمر واللاجورد، عليها ختم مكتبة الدكتور حسين علي محفظ: «الدكتور حسين علي محفوظ، الكاظمية العراق»، في أوله مكتوب من هادي الجزائري بما نصّه: «هديتي المتواضعة للدكتور العبقري الأستاذ السيد حسين علي محفوظ، مع أطيب التحية هادي الجزائري ٤/٣/١٩٥٦»، ومكتوب من الكاتب، بما نصّه: «كتاب (الشجرة المورقة والمشيخة المونقة)، وهو مجموعٌ مُفردٌ، يَتَشَتَّى في الحُسْنِ تَشَتَّى جميلٌ أُمرد، جامعُهُ الفريد إمام الحرمين، أبو المحاسن محمد بن داود الهمذاني ملكه الله تعالى بوجوده نواصي الأمانى»، وفي آخره مكتوب من الكاتب بالنسبة إلى أجر الكتابة، بما نصّه: «أصل كتاب (الشجرة المورقة) مع صفحتي الابتداء والاختتام خمس وتسعون ورقًا، كل ورق أربعة وثلاثون سطرًا، كل سطر بيت واحد، وهذه صورة الضرب والتكسير: (٣٢٣٠ = ٣٤ × ٩٥)».

٩١ ق، ١٧ س.

الغلاف: جلد أحمر.

وتفصّل عليّ بهذه النسخة النفيسة صديقي الفاضل الأخ السيّد صالح ابن الدكتور جودت القزويني، وكتب لي: «كلّفتنا هذه النسخة ستّة آلاف دينار عراقي لكلّ صفحة، وإنّ التصوير كلّف ستّائة ألف دينار».

ذكرتُ كلام السيّد حتّى يعرف القارئ الكريم كم يعاني الإنسان لتحصيل التراث في زماننا، ومن الجدير أشير إلى أنّ سماحة الشيخ أبو الفضل حافظيان البابليّ حقّق كتاب (الشجرة المورقة) كاملاً ثمّ ضاع منه واختفى أثره، وأقدم السيّد صالح القزوينيّ على تحقيقه وصارت النسخة الحروفية بيده الشريف إلا أنّ القدر حال دون إتمام العمل فلله درّهم وعليه أجرهم وبحمد الله تعالى حقّقت هذا السفر الجليل واعتمدت فيه على النسخة المذكورة مع استدراكي عليه، وسيطبع في مركز تراث كربلاء.

#### النسخة الثانية

محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: (٥٤٤٢) (٤٨).

وعناوينه هكذا:

١. خطبة ومقدمة، (ص ٢-٣).
٢. فوائد في الإجازة، والمجاز، والمجيز، (ص ٣-٢٢).
٣. إجازة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ) له، (ص ٢٢-٢٣).
٤. إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ) له، (ص ٢٣-٢٥) (٤٩).
٥. الإجازة الأولى للسيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) له، في غرة ذي القعدة، سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٢٥-٣٩).
٦. استجازة الميرزا محمد الهمداني من السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ)، في سنة ١٢٧٥ هـ، (ص ٣٩-٤٠).



٧. الإجازة الثانية من السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزوينيّ (ت ١٣٠٠ هـ) له، في ٣ شوال ١٢٧٥ هـ في حائر الحسين عليه السلام، (ص ٤٠).
٨. الإجازة الثانية من السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٩٢ هـ) له، في يوم الخامس عشر، ١٢٨١ هـ، (ص ٤٠ - ٤١).
٩. الإجازة الثالثة من السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائيّ الحائريّ (ت ١٢٩٢ هـ) له، (ص ٤١ - ٤٢).
١٠. استجازة الميرزا محمد الهمذانيّ من السيّد أسد الله الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٢٩٠ هـ)، (ص ٤٢ - ٤٣).
١١. إجازة السيّد أسد الله الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٢٩٠ هـ) له، في شهر رمضان المبارك ١٢٨١ هـ، (ص ٤٣).
١٢. الاستجازة الثانية للميرزا محمد الهمذانيّ من السيّد أسد الله الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٢٩٠ هـ)، (ص ٤٣).
١٣. الإجازة الثانية من السيّد أسد الله الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٢٩٠ هـ) له، (ص ٤٣ - ٤٨) (٥٠).
١٤. استجازة الميرزا محمد الهمذانيّ من السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ)، في شوال ١٢٨١ هـ، (ص ٤٨ - ٤٩).
١٥. إجازة السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ) له، في سنة ١٢٨١ هـ. وكتب الميرزا محمد الهمذانيّ بعد هذه الإجازة نسب المجيز، وفيه فائدة، (ص ٤٩ - ٥٠).
١٦. تقرّظ من آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازيّ (ت ١٣١٢ هـ) على كتاب الهمذانيّ الموسوم بـ: «المشكاة في مسائل الخمس والزكاة»، (ص ٥٠ - ٥١).

١٧. إجازة السيّد حسين الترك الكوهكمريّ النجفيّ (ت ١٢٩٩ هـ) على ظهر كتاب «كشف الحاجب عن وجه مقدّمة الواجب»، (ص ٥١ - ٥٢).
١٨. صورة شهادة الميرزا محمد رضا بن محمد صالح الحسينيّ الأصبهانيّ في سؤال سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٥٢).
١٩. استجازة الميرزا محمد الهمذانيّ من السيّد حسين بن رضا بن مهديّ بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ (ت ١٣٠٦ هـ)، (ص ٥٢ - ٥٣).
٢٠. إجازة السيّد حسين بن رضا بن مهديّ بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ (ت ١٣٠٦ هـ) له، (ص ٥٣ - ٥٤).
٢١. استجازة الميرزا محمد الهمذانيّ من السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ)، في سؤال سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٥٤ - ٥٥).
٢٢. إجازة السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣ هـ) له، (ص ٥٥ - ٥٦).
٢٣. إجازة الميرزا محمد عليّ بن حسين الحسينيّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٧ هـ) له، ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٢٨١ هـ، (ص ٥٦ - ٥٨).
٢٤. الإجازة الثانية من الميرزا محمد عليّ بن حسين الحسينيّ الشهرستانيّ الحائريّ (ت ١٢٨٧ هـ) له، صفر ١٢٨٢ هـ، (ص ٥٨ - ٦٣).
٢٥. إجازة الميرزا هاشم الموسويّ الأصبهانيّ الخوانساريّ (ت ١٣١٨ هـ) له، في النجف الأشرف / ٨ من ذي القعدة ١٢٨١ هـ، (ص ٦٣ - ٨٤).
- نكتة:** إلى هنا جمع إجازات العلويّين وإجازات غيرهم من هنا إلى آخر الكتاب.
٢٦. إجازة الشيخ راضي بن محمد النجفيّ (ت ١٢٩٠ هـ) له، (ص ٨٤ - ٨٦).

٢٧. إجازة الثانية من الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ) له،  
(ص ٨٦ - ٨٧).

٢٨. إجازة الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفي (ت ١٢٩٨ هـ) له، في  
شهر رمضان المبارك سنة ١٢٨٧ هـ، (ص ٨٧ - ٨٨).

٢٩. صورة شهادة المولى محمد باقر الدماوندي الطهراني (ت ١٣٠٧ هـ) له،  
(ص ٨٨ - ٨٩) (٥١).

٣٠. إجازة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) له،  
(ص ٨٩ - ٩٤) (٥٢).

٣١. الإجازة الثانية من الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي  
(ت ١٣٠٨ هـ) له، في ١٢٨١ هـ، (ص ٩٤ - ٩٩).

٣٢. إجازة المولى محمد الإيرواني (ت ١٣٠٦ هـ)، نزيل النجف له، (ص ٩٩ - ١٠٢).

٣٣. إجازة الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقيين  
(ت ١٢٨٦ هـ) له، وكتب الميرزا محمد الهمداني بعد هذه الإجازة مشايخ  
المجيز، (ص ١٠٢ - ١٠٤).

٣٤. إجازة الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، في ليلة  
النصف من شعبان سنة ١٢٨١ هـ، (ص ١٠٤ - ١٢٤) (٥٣).

٣٥. صورة شهادة السيد محمد باقر بن زين العابدين الهمداني النجفي (ت بعد  
١٢٨٣ هـ)، (ص ١٢٤ - ١٢٥) (٥٤).

٣٦. تقرّظ الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي (ت ١٣٠ هـ) على ظهر  
كتاب (المشكاة)، (ص ١٢٥ - ١٢٦).

٣٧. وكالة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ) للميرزا محمد الهمذاني، (ص ١٢٦ - ١٢٧).

٣٨. فهرس ما جمعه في الكتاب بخطه الشريف، (ص ١٢٨).

٣٩. إجازة السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) له، ناقصة الآخر، وهي غير إجازة التي كتب على كتاب «المشكاة»، (ص ١٣٠ - ١٤٢).

**أول المخطوطة:** «الحمد لله الذي أجاز المستجير من كريم ثوابه، وأجار المستجير من عظيم عقابه، والصلاة والسلام على رسوله محمد الذي اجتهد في أحكامه وتبليغ مراده، وآله الذين بذلوا مهجهم وأنفسهم في هداية الناس إلى سبيل رشاده..».

**آخر المخطوطة:** «صاحب كتاب (كامل الزيارة)، وغيره، عن الشيخ أبي جعفر الكليني نسبته إلى قرية كلين على وزن لجين، كما حققناه في كتابنا الكبير، وإن كان لكثير من الأعلام فيه كلام كثير، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾»<sup>(٥٥)</sup>.

نسخ جميل، بخط تلميذه، ق ١٣ هـ، ٧٠ ق، العلام والعناوين كتبت بالأحمر وبعضها باللاجورد، عليها تصحيحات، عليها حواشٍ من المؤلف بخط الشريف برمز: «منه»، «مجاز»، «صح»، «من المجاز جزاه الله خيرًا..»، على ظهر النسخة مكتوب من الناسخ في صحّة انتساب الكتاب بما نصّه: «كتاب الشجرة المورقة والمشيخة المؤنقة تأليف الشيخ الأجل إمام الحرمين أبي المحاسن محمد بن عبد الوهاب الهمذاني نفعنا الله ببركاته..»، في أوله تملك آية الله السيد المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ)، مع ختمه بهذه العبارة: «شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي»، مع ختمه البيضوي: «شهاب الدين الحسيني»، عليها ختم المكتبة: «كتابخانه عمومی آیت الله العظمی مرعشی نجفی قم»، في آخرها فهرس ما جمعه في الكتاب بخط الشريف، على ظهر

الصفحة الأولى من النسخة كتب الناسخ بيتين، وهما:

عَزَّتْ عَلَيَّ وَرَيْقَاتُهَا أَرْقَتْ عَيْنِي وَأَجْهَدَنِي فِي جَمْعِهَا الْأَرْقُ  
يَقُولُ فِيهَا إِذَا النَّقَادُ أَبْصَرَهَا أ هَذِهِ وَرَقٌ أَمْ هَذِهِ وَرَقٌ؟

ق ١٣هـ، ٧٠ ق، ١٥ س، ١٥ × ٥ / ٢١ سم.

الغلاف: جلد أحمر.

**أقول:** لم ترد بعض الإجازات والتقريظات من النسخة الأولى في النسخة المرعشية، وهي:

١. الإجازة الثانية من السيّد عليّ بن محمد بن طيّب الموسويّ التستريّ (ت ١٢٨٣هـ) له، (ص ٥٩ - ٦٣).
٢. إجازة السيّد محمد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ) له، (ص ٩١ - ٩٥).
٣. إجازة السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائيّ (ت ١٢٨٩هـ) له، في سنة ١٢٨٢، (ص ٩٥ - ٩٨).
٤. إجازة الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستريّ الكاظميّ (ت ١٢٨٩هـ) له، (ص ١١٥ - ١٢٠).
٥. إجازة المولى عليّ بن الأميرزا خليل الطبيب الرازيّ الغرويّ (ت ١٢٩٧هـ) له، في ١٢ رجب ١٢٨٢هـ، (ص ١٢٠ - ١٢١).
٦. استجازته من الشيخ محمد حسين الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ)، (ص ١٢١ - ١٢٢).
٧. إجازة الشيخ محمد حسين الأردكانيّ (ت ١٣٠٢هـ) له، في ٢ من ذي القعدة ١٢٨٢هـ، (ص ١٢٢ - ١٢٣).

٨. إجازة الشيخ حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦ هـ) له، في ١ جمادى الأولى ١٢٨٣ هـ، (ص ١٢٣ - ١٢٥).
٩. مكتوب منه بالنسبة إلى استجازته من شيخه الشيخ حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦ هـ)، وإجازة شيخه، وتاريخ مجيء إجازاته من أصفهان، (١٢٥ - ١٢٦).
١٠. إجازة الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي (ت ١٣٠٩ هـ) له، في ليلة الأحد ١٤ من ذي القعدة ١٢٩٣ هـ في الكاظمين، (ص ١٢٦ - ١٢٧).
١١. استجازته من الشيخ المولى رفيع بن علي الرشتي (ت ١٢٩٠ هـ)، (ص ١٢٧).
١٢. إجازة الشيخ المولى رفيع بن علي الرشتي (ت ١٢٩٠ هـ) له، في صبيحة يوم ٤ المحرم ١٢٨٤ هـ، (ص ١٢٨ - ١٤٥).
١٣. تقرّظ الشيخ محمد جابر الكاظمي (١٣١٣ هـ) على كتاب (المشكاة)، (ص ١٧٣).
١٤. نظم بعض الطلبة في تاريخ إتمام كتاب (المشكاة)، (ص ١٧٣).
١٥. إجازة الشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ) له، في ٩ جمادى الآخرة ١٢٨٣ هـ في الكاظمين، (ص ١٧٤ - ١٧٦).
١٦. الإجازة الثانية من الشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الإصفهاني الحائري (ت ١٢٩٩ هـ) له، (ص ١٧٦ - ١٧٩).
١٧. وكالة السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) له، (ص ١٨٠).
١٨. نظم في تاريخ جمع إجازاته، وهي في شهر جمادى الأولى ١٢٨٣ هـ. (ص ١٨١).

وأيضاً لم ترد بعض الإجازات والفوائد في النسختين الأخيرتين، وهي:

١. إجازة المولى محمد بن أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ) له.
٢. إجازة الشيخ جعفر الشوشتري (ت ١٣٠٣ هـ) له.
٣. فهرسين لمشايع إجازات الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ)، بقلم تلميذه محمد بن الحسين النجف آبادي.
٤. تقرّظ السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) على مجموعة فيها كتاب (نزهة القلوب والخواطر)، وكتاب (درة الأسلاك)، في الفقه.
٥. من مشايخه الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد بن عليّ بن قاسم النجفي (ت ١٢٩٠ هـ)، ذكره في كتاب (فصوص اليواقيت) وأحال إلى كتابه (الشجرة المورقة)، ولم أجد هذه الإجازة فيه.
٦. من مشايخه الحاج الميرزا أبو القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني (ت ١٢٩٢ هـ)، كما قال في ملحق رسالة (غنيمة السفر).

### ثانياً: جمع الشّات في ذكر صور الإجازات (٥٦) (إجازة/ عربيّ)

رأى الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) نسخة منها، وقال:

«صدرت من جمع من المتأخرين مثل السيّد بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والمحقّق القميّ، وفي آخرها بعض الإجازات التي صدرت من المؤلّف، وهو الملقّب بإمام الحرمين الميرزا محمد بن عبد الوهاب، يوجد منضمّاً إلى (الشجرة المورقة) والمشيخة المؤنقة) له أيضاً، وهو في إجازات صدرت من مشايخه له بخطوطهم والمجموعة هذه في مكتبة الشيخ محمد السماويّ في النجف، وفي آخرها (الإجازة الكبيرة) التي صدرت من المؤلّف للسيّد إسماعيل ابن السيّد صدر الدين الأصفهانيّ

الشهير بالسيّد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣٨ هـ)، وإجازة أخرى من المؤلّف للشيخ محمد عليّ ابن الحاجّ الشيخ جعفر التستريّ (ت ١٣٢٢ هـ) «(٥٧).

قال المؤلّف في مقدّمة الكتاب:

«.. ونحن وإن جَمَعنا صور إجازات مشائخنا لنا بالمعنيّين في كتابنا الموسوم بـ: (الشجرة المورقة، والمشيخة المؤنقة)، وأضفنا إليها بعض صور الوكالات، وصور شهادات شركاء التحصيل، وجاء بحمد الله كتاباً، جامعاً، نافعاً، للمجيز والمستجيز، إلّا أنّه أحببنا جمع بعض صور إجازات بعض مشايخنا المتأخّرين الداخلين في سلسلة إجازاتي؛ ليعلم من ذلك مقامات مشايخ إجازتي الأشراف، ومكانتهم في العلوم والمعارف والأوصاف، وسمّيناه بـ: (جمع الشتات في صور الإجازات)».

وتشتمل على ما يلي:

خطبة الكتاب، (ص ٢).

١. إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ) للشيخ محمد تقيّ بن محمد رحيم الطهرانيّ الإصفهانيّ (ت ١٢٤٨ هـ) صهر كاشف الغطاء، (ص ٣).

٢. إجازة السيّد محسن الأعرجيّ المقدّس البغداديّ (ت ١٢٢٧ هـ)، صاحب (المحصول) للسيّد محمد باقر بن محمد نقيّ الموسويّ الشفتيّ الجيلانيّ الأصبهانيّ (ت ١٢٦٠ هـ)، في يوم الجمعة ٢٧ محرّم الحرام سنة ١٢٢٣ هـ، (ص ٣-٤).

٣. إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ) للسيّد محمد باقر بن محمد نقيّ الموسويّ الشفتيّ الجيلانيّ الأصبهانيّ (ت ١٢٦٠ هـ)، (ص ٤-٦).

٤. إجازة الميرزا أبي القاسم الجيلانيّ القميّ (ت ١٢٣١ هـ) للسيّد محمد باقر بن محمد نقيّ الموسويّ الشفتيّ الجيلانيّ الأصبهانيّ (ت ١٢٦٠ هـ)، في ليلة عيد الفطر سنة ١٢١٥ هـ، (ص ٦-١٠).



٥. إجازة الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ)، للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، (ص ١٠). (١١)

٦. إجازة الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢هـ)، للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، (ص ١١-١٢).

٧. إجازة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ) للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، (ص ١٢-١٦).

٨. إجازة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر (ت ١٢٦٦هـ) للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، (ص ١٦-١٧).

٩. إجازة السيد شفيع بن علي أكبر الموسوي البروجردي (ت ١٢٨٠هـ) للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، في يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٢٧٣هـ، (ص ١٧-١٩).

١٠. إجازة المولى حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦هـ) للشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري الملقب بشيخ العراقين (ت ١٢٨٦هـ)، في ٢٠ شعبان سنة ١٢٧٢هـ، (ص ١٩-٢٠).

١١. إجازة المولى حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦هـ) للميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥هـ)، (ص ٢٠).

١٢. إجازة السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) للسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين النصير آبادي (ت ١٢٣٥هـ)، (ص ٢١-٢٥).

١٣. إجازة السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ)، صاحب (رياض المسائل)

للسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين النصير آبادي (ت ١٢٣٥ هـ)، في العشر الأوسط من رجب سنة ١٢٠٥ هـ، (ص ٢٥ - ٢٦).

١٤. إجازة الميرزا مهدي الشهرستاني الموسوي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) للسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين النصير آبادي (ت ١٢٣٥ هـ)، في ليلة العشرين من شعبان سنة ١٢٠٥ هـ، (ص ٢٦ - ٢٩).

١٥. إجازة السيد محمد مهدي بن هداية الله الحسيني الموسوي الإصفهاني المشهدي (ت ١٢١٧ هـ) للسيد دلدار علي ابن السيد محمد معين النصير آبادي (ت ١٢٣٥ هـ)، (ص ٢٩ - ٣٠).

١٦. إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٤ هـ) صهر كاشف الغطاء، في ٦ من ذي القعدة الحرام سنة ١٢١١ هـ، (ص ٣٠ - ٣٢).

١٧. إجازة السيد علي الطباطبائي (ت ١٢٣١ هـ)، صاحب (رياض المسائل) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٤ هـ)، في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١ هـ، (ص ٣٢ - ٣٤).

١٨. إجازة الميرزا أبي القاسم الجيلاني القمي (ت ١٢٣١ هـ) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٤ هـ)، كتبه حين إقامته في النجف الأشرف في يوم الاثنين ١٧ من الرجب المرجب سنة ١٢١٢ هـ، (ص ٣٤ - ٣٦).

١٩. إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١ هـ) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الدزفولي الكاظمي (ت ١٢٣٤ هـ)، في سنة ١٢٢٩ هـ، (ص ٣٦ - ٤٢).

٢٠. إجازة الميرزا مهدي الشهرستاني الموسوي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) للشيخ

أسد الله بن إسماعيل التستريّ الدزفوليّ الكاظميّ (ت ١٢٣٤هـ)، آخر شهر جمادى الآخرة في كربلاء المقدّسة، (ص ٤٢ - ٤٤).

٢١. تقرّظ الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ) على ظهر الرسالة الموسومة بـ: (منهج التحقيق في مسألة التوسعة والتضييق) للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الدزفوليّ الكاظميّ (ت ١٢٣٤هـ)، (ص ٤٤).

٢٢. إجازة الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الدزفوليّ الكاظميّ (ت ١٢٣٤هـ) للسيد عبد الله ابن السيد رضا الشبر الحسينيّ الكاظميّ (ت ١٢٤٢هـ)، في شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٠هـ، (ص ٤٤ - ٥٣).

٢٣. إجازة الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ) للسيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين الإصفهانيّ الشهير بالسيد إسماعيل الصدر (ت ١٣٣٨هـ)، في يوم الجمعة غرة شهر صفر الخير سنة ١٢٨٣هـ، (ص ٥٣ - ٧٣).

٢٤. إجازة الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ (ت ١٣٠٥هـ) للشيخ محمد عليّ ابن الحاجّ الشيخ جعفر التستريّ (ت ١٣٢٢هـ)، (ص ٧٣ - ٨٤).

**أول المخطوطة:** «الحمد لله خالق الأرضين والسموات، والصلاة والسلام على أشرف من بعث لجمع الشتات، محمد وآله الأنجيين الهداة».

**آخر المخطوطة:** «ولنذكر جملة من طرقنا الصحيحة، فنقول: الطريق الأوّل: ما أخبرني به شيخنا البحر العجاج، إلى آخر ما ذكر في الإجازة التي قبلها من الطرق الإثني عشر، تمت».

نسخ، بخط المؤلف، عليها تملك السيد محمد الموسويّ في ربيع الآخر ١٣٧٢هـ في النجف الأشرف، كتب السيد محمد الجزائريّ (ت ١٤٢٦هـ) فهرس ما في النسخة ممّا صدر من الإجازات، وهي ضمن مجموعة تشتمل على النسختين:

الأولى: جمع الشتات في ذكر صور الإجازات. وتقع في ٨٤ صفحة.

الثانية: إجازات مشايخ السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) له وإجازاته لتلامذته. وتقع في ٦٥ صفحة.

والنسخة من مصورات مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية الموقوفة على العتبة العباسية المقدسة، وهي في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

ثالثاً: إجازة الحديث (٥٨) (إجازة/عربي)

المجيز: إمام الحرمين، محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ).

المجاز: الشيخ محمد علي ابن الشيخ جعفر التستري (ت ١٣٢٢ هـ).

محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، في قم المقدسة، الرقم: (٥٧٦٨) (٥٩).

رأى الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) نسخة منها، وقال:

«رسالة في إجازته: للشيخ محمد علي ابن الشيخ جعفر التستري أبسط من إجازته السيد الصدر، مدرجة معها في (جمع الشتات). أولها: «الحمد لله الواحد الذي شرفنا بعلو الإسناد...»، كتبها بعد إجازة الصدر، وأحال الطرق إليها، وهي هذه:

١. الشيخ المرتضى الأنصاري.

٢. السيد مهدي القزويني.

٣. المولى علي الخليلي.

٤. الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٥. السيد علي الجزائري التستري.

٦. السيد أسد الله الأصفهاني.

٧. الميرزا زين العابدين الطباطبائي.

٨. الميرزا علي نقّي الطباطبائي.

٩. الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي.

١٠. الميرزا محمد علي الشهرستاني.

١١. السيّد حسين بحر العلوم.

١٢. الفاضل المولى محمد حسين الأردكاني<sup>(٦٠)</sup>.

والنسخة التي بين أيدينا غير النسخة التي ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني، كما أشار إليه مالك النسخة السيّد محمد الجزائري (ت ١٤٢٦ هـ) في أوّل المخطوطة. نقل المجيز استجازة المجاز من خطّه كما قال في مقدّمة الإجازة، وذكر بعدها فوائد في الإجازة، وأشار في إجازته إلى بعض كتب ورسائله من جملتها:

١. المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.

٢. كشف الحاجب عن وجه مقدّمة الواجب.

٣. درة الأسلاك في حكم دخان التّبّاك.

٤. رسالة في حرمة تقليد الأموات.

٥. المحاسن في الإنشاء والترسل.

٦. عطر العروس فيما تبتهج به النفوس.

٧. ملوك الكلام في جمع ما جرى بيننا وبين أولي الأفهام.

٨. هبة الشباب = حلّ لغز البهائي في الكافية = المجموع المفرد.

٩. عبير التعبير = المقامات.

١٠. الزهرة البارقة في فنون اللغة الرائقة.

١١. حديقة الطلاب.

١٢. المسائل الحجازيات.

١٣. الشجرة المورقة والمشيخة المونقة.

وأحال إلى طرقه، وهم:

١. الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ).

٢. السيد مهدي ابن السيد حسين القزويني الحلي (ت ١٣٠٠ هـ).

٣. المولى علي بن الأميرزا خليل الطيب الرازي الغروي (ت ١٢٩٧ هـ).

٤. الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي النجفي (ت ١٣٠٨ هـ).

٥. السيد علي بن محمد بن طيب الموسوي التستري (ت ١٢٨٣ هـ).

٦. السيد أسد الله الموسوي الأصبهاني (ت ١٢٩٠ هـ).

٧. السيد زين العابدين ابن السيد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ).

٨. السيد علي نقي ابن السيد حسن الطباطبائي الحائري (ت ١٢٨٩ هـ).

٩. الميرزا محمد هاشم الموسوي الأصبهاني الخوانساري، الشهير بجهار سوقي (ت ١٣١٨ هـ).

١٠. الميرزا محمد علي بن حسين الحسيني الشهرستاني الحائري (ت ١٢٨٧ هـ).

١١. السيد حسين بن رضا بن مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي (ت ١٣٠٦ هـ).

١٢. المولى محمد حسين اليزدي الأردكاني الحائري (ت ١٣٠٢ هـ).

أولها: «الحمد لله الواحد الذي شرفنا بعلو الإسناد، وأكرمنا بالاتصال بأشرف

العباد، ونرسل الصلاة إلى أفضل من روى عن رب العالمين».

آخرها: «قال جميع ذلك بفم ورقمه، بيراعه وقلمه، العبد المفتقر إلى ربه الودود، إمام الحرمين أبو المحاسن، محمد بن عبد الوهاب بن داود، الهمداني الموطن، الكاظمي المسكن، الغروي التحصيل والمدفن، يوم الجمعة غره شهر صفر الخير، وقانا الله من كل شر وضير، سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين ١٢٨٣».

نسخ، بدون الكاتب والتاريخ، عليها تصحيحات، العلائم والعناوين كتبت بالأحمر، في أولها تملك ومكتوب من السيد محمد الجزائري (ت ١٤٢٦ هـ) مع ختمه: «محمد الموسوي الجزائري»، في أولها وآخرها تملك آية الله السيد المرعشي النجفي (ت ١٤١١ هـ)، مع ختمه بهذه العبارة: «شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي»، مع ختمه البيضوي: «شهاب الدين الحسيني»، في آخرها ختم بيضوي لميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (إمام الحرمين، ١٢٧٥ هـ)، عليها ختم المكتبة: «وقف كتابخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی، قم ایران»، في أوله إجازة الشيخ البهائي لأحد تلامذته.

٣٦ ق، ١١ س، ١٠ × ١٥ سم.

الغلاف: بني.

رابعاً: الإجازة (إجازة/عربي)

المجيز: إمام الحرمين، الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ).

المجاز: السيد عناية علي بن كرم علي الحسيني الساماني (ت ١٣٢٤ هـ).

تحقيق وإعداد: الشيخ محمد لطف زاده التبريزي.

وقد حققت العناوين التالية:

١. استجازة السيّد عناية عليّ بن كرم عليّ الحسينيّ السامانيّ منه.
  ٢. جواب الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ لاستجازته.
  ٣. إجازة مختصرة من الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ له في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٢٨٤ هـ.
  ٤. إجازة مفصلة من الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ له في شهر ذي الحجة من سنة ١٢٨٤ هـ.
- وكلّها ضمن كتابه المسمّى بـ: (المحاسن في الإنشاء والترسل). وجدتُ أربع نسخ من كتابه المحاسن، وكلّها ورد في اثنين من هذه المخطوطات:
- المخطوطة الأولى: محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران، ورقمها: (١٦٧٩)، وهي مسوّدّة منها، وبخطّ المجيز، وتشتمل على:
١. استجازة السيّد عناية عليّ بن كرم عليّ الحسينيّ السامانيّ.
  ٢. جواب الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ لاستجازته.
  ٣. إجازة مختصرة من الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ له في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٢٨٤ هـ.
- المخطوطة الثانية: محفوظة في دار المخطوطات ببغداد، ورقمها: (٢٦٥١٩)، بخطّ محمد النجف آبادي، وتشتمل على:
١. استجازة السيّد عناية عليّ بن كرم عليّ الحسينيّ السامانيّ.
  ٢. جواب الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ لاستجازته.
  ٣. إجازة مفصلة من الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمدانيّ له في شهر ذي الحجة من سنة ١٢٨٤ هـ.



## السيد عناية علي الساماني في إجازة إمام الحرمين :

عبر مجيزه الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني عنه بـ: «أبهى ما اقتطفته أكفّ الأفهام، من أزهير بدائع النثر والنظام، سلام رسمه قلم الأشواق، وحملته أرواح الاشتياق، إلى إنسان عين العزّ والكمال، ومعدن الفضل والإفضال، السيد عناية عليّ أزال الله تعالى عنه العنا، وأناله من فضله الجليّ».

وقال أيضًا في إجازته عنه: «.. ومَن مَنَّ الله تعالى عليه بالاقتداء بالمحدثين الأخيار، والانتظام في سمطهم في تحمّل أحاديث النبيّ المختار، وأخبار آله الأخبار، ورواية المصنّفات عن مصنّفيها، والمؤلّفات عن أهلها، هزأ رياض الآداب، وفرع دوحة آل أبي تراب، بضعة النبيّ النبیه، والدرّة التي استخرجتها الأقدار من أصداف أصلاب أبيه، ذو الحسب الرفيع الذرى، والنسب الوثيق العرى، السيد عناية عليّ ابن السيّد كرم عليّ الحسينيّ السامانيّ أناله الله تعالى من فضله الآمال والأمانى».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ عن هذه الإجازة: «رسالة في إجازته للسيد عناية الله بن عليّ بن كرم عليّ السامانيّ، تاريخها: (١٢٨٤ هـ) لا تخلو من بسط، وهي ضمن مجموعة عند السيّد آقا التستريّ في النجف»<sup>(٦١)</sup>.

**أقول:** كتب هذه الإجازة في شهر ذي الحجة ١٢٨٤ هـ.

وكتب له إجازة أخرى في جمادى الآخرة ١٢٨٤ هـ، وهي ضمن مسوّدّة كتاب المحاسن في الإنشاء والترسل ونسخته محفوظة في مجلس الشورى، ورقمها: (١/ ١٦٧٩). وقد بذلت محاولات جادة للحصول على نسخة السيّد آقا ليكون عملي أكثر دقّة ورصانة إلّا أنّي وللأسف الشديد لم أوفق لذلك.

وما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في نقباء البشر<sup>(٦٢)</sup> بأنّ إجازته في سنة ١٢٨٦ هـ غير صحيح.



والسيد آقا هو السيد أحمد بن الحسين الإمام الموسوي التستري النجفي (ت ١٣٨٤ هـ).

ولد السيد أحمد الإمام حين طلوع الفجر الصادق من يوم الأحد في ١٤ من ذي القعدة من سنة ١٢٩١ هـ في تستر. وهاجر في سنة ١٣١١ هـ إلى النجف الأشرف، وأقام فيه إلى آخر عمره الشريف، وشارك في درس الآخوند الخراساني صاحب (كفاية الأصول)، واستجاز من علماء النجف. وله ستة أولاد، منهم: السيد محمد علي، ولد في سنة ١٣٢٧ هـ في النجف الأشرف، وتصدى لإدارة مكتبة الحسينية التسترية في النجف إلى سنة ١٣٩٢ هـ، ثم هاجر إلى تستر، وأقام صلاة الجمعة فيه. وانتقل بعده مخطوطات المكتبة التسترية إلى المتحف العراقي ببغداد ومن المحتمل انتقلت هذه المجموعة التي في ضمنها إجازة الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني للسيد عناية علي الساماني إلى المتحف العراقي.

وسمعت من أحفاد السيد أحمد الإمام الجزائري أنه انتقلت بعض مخطوطاته إلى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف، ولم أجدها فيها.

قال ابن الشيخ آقابزرگ الطهراني عن مكتبة السيد آقا:

«مكتبة السيد آقا التستري: مكتبة نفيسة في النجف ينقل عنها الوالد في الذريعة والطبقات، والترجمة صاحبها في النقاء: ٩٦ باسمه السيد أحمد (١٢٩١ - ١٣٨٤ هـ) ابن الحسين بزرگ بن محمد الشوشتری. وبعد وفاته في النجف قسّمت المكتبة بين أولاده الستة ثم طردتهم الحكومة ضمن ستين ألفاً من الإيرانيين إلى إيران وصادرت مخطوطاتهم ضمن كل غال ثمين عند جميعهم» (٦٣).

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني عن نسخة هذه الإجازة أيضاً: «المحاسن في الإنشاءات والمراسلات مع سائر الطبقات، للميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني،

المتوفى حدود ١٣٠٥، في مجلدين، أول الأول: «الحمد لله الذي أنشأ الإنسان، وعلمه البيان، ..».

وفيه غير مراسلاته الديباجة التي كتبها لـ (الدمعة الساكية) باستدعاء مؤلفه، وتقريضه لـ (نفس الرحمن) تأليف شيخه العلامة النوري، وإجازته لتلميذه السيد عناية علي بن كرم علي الساماني في ١٢٨٤، وهي كبيرة مشتملة على ذكر تصانيفه ومشايخه.

والمجلد الثاني أوله: «الحمد لله الذي أرسل محمدًا ﷺ لجمع الشتات»، وفيه تواريخ كثيرة، رأيت كلا مجلديه في مكتبة العلامة الشيخ محمد السماوي<sup>(٦٤)</sup>.

وجدتُ بفضل الله وكرمه المجلد الأول في دار المخطوطات العراقية ببغداد، ورقمها (١٤٦٧١)، وعليها ختم الشيخ محمد السماوي «من كتب محمد السماوي، ١٣٥٤ هـ»، وعليها ختم: «خزانة المحامي السيد صادق السيد هاشم كمونة الحسيني ١٩٧٥ م». وعليها تأريخ ١١ / ١٢، ٢٠٠١ م، ولكن أول المخطوطة: (سألتني أدام الله توفيقك، وسهل إلى نفائس الخيرات طريقك، ...»، وهو غير مطابق مع ما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني. ولم أجد الإجازة فيه.

ووجدتُ نسخة أخرى من هذه المجموعة أيضًا في دار المخطوطات العراقية ببغداد ورقمها (٢٦٥١٩)، وعليها تأريخ ٧ / ١ / ٢٠٠٢ م، وأولها ومواصفاتها مطابقة لما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة والإجازة في ضمن هذه المجموعة ولا أعلم أي من مخطوطات الشيخ محمد السماوي أم لا؟

**بعض كتب المجيز التي أشار إليها في هذه الإجازة:**

نقل المجيز استجازة المجاز من خطه كما قال في مقدمة الإجازة، وذكر بعدها فوائد في الإجازة، وأشار في إجازته إلى بعض كتب ورسائله من جملتها:

١. المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.
٢. كشف الحاجب عن وجه مقدّمة الواجب.
٣. درة الأسلاك في حكم دخان التباك.
٤. رسالة في حرمة تقليد الأموات.
٥. المحاسن في الإنشاء والترسل.
٦. عطر العروس فيما تبتهج به النفوس.
٧. ملوك الكلام في جمع ما جرى بيننا وبين أولي الأفهام.
٨. هبة الشباب = حل لغز البهائي في الكافية = المجموع المفرد.
٩. عبير التعبير = المقامات.
١٠. الزهرة البارقة في فنون اللغة الرائقة.
١١. حديقة الطلاب.
١٢. المسائل الحجازيات.
١٣. الشجرة المورقة والمشیخة المونقة.

و حين ما ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله إجازة الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ) للسيد عناية علي بن كرم علي الحسيني الساماني (ت ١٣٢٤ هـ) أشار إلى (كشف الحاجب عن وجه مقدمة الواجب) <sup>(٦٥)</sup>، ورسالة في تحريم تقليد الميت <sup>(٦٦)</sup> و (المسائل الحجازيات) <sup>(٦٧)</sup> فقط.

خامساً: إجازاته في مكتبة الإمام الحكيم. (إجازة/ عربي)

تحقيق وإعداد: الشيخ محمد لطف زاده التبريزي.

اشتملت مقالتي هناك على ترجمة إمام الحرمين، محمد بن عبد الوهاب الهمداني (ت ١٣٠٥ هـ) بشكل مختصر، وفهرس تأليفاته بقلم تلميذه (المولى محمد سميع ابن الحاج محمد الأرموي)، وفهرس مشايخ إجازاته، وإجازات مشايخه الموجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف، وطبعت في مجلة (الخزانة)، تصدر عن مركز إحياء التراث، في العدد الرابع، السنة الثانية، محرم ١٤٤٠ هـ، وترتيبها كالتالي:  
أ: فهرس تأليفاته بقلم تلميذه، نسخة واحدة.

ب وج: فهرسين من مشايخ إجازاته.

د: إجازاته من العلماء:

الإجازة الأولى: إجازة الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ)، نسختان.

الإجازة الثانية: إجازة المولى حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة الثالثة: إجازة السيّد عليّ نقيّ ابن السيّد حسن الطباطبائي (ت ١٢٨٩ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة الرابعة: إجازة الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ)، نسختان.

الإجازة الخامسة: إجازة السيّد زين العابدين ابن السيّد حسين الطباطبائي (ت ١٢٩٢ هـ)، نسختان.

الإجازة السادسة: إجازة المولى محمد بن أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ)، نسخة واحدة.

الإجازة السابعة: إجازة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ هاشم الكاظمي (ت



١٣٠٨هـ)، نسخة واحدة.

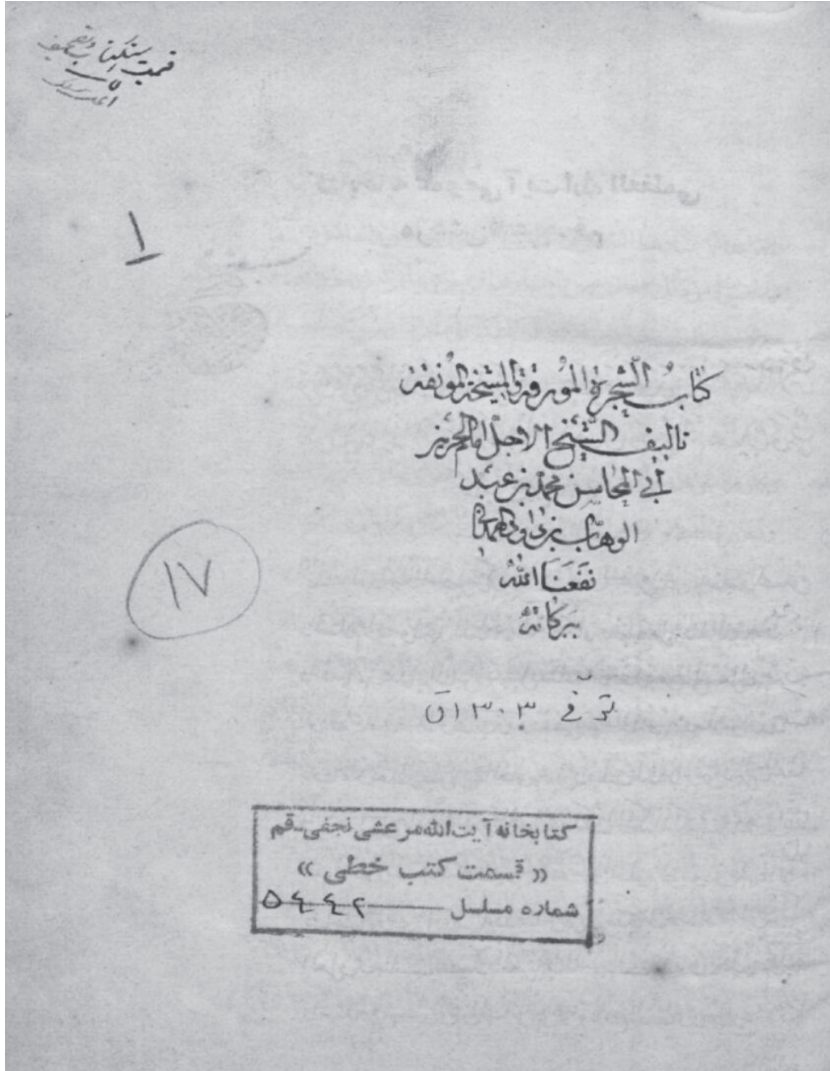
الإجازة الثامنة: إجازة الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي (ت ١٣٠٩هـ)،  
نسخة واحدة.

الإجازة التاسعة: إجازة السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي  
الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، نسخة واحدة.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

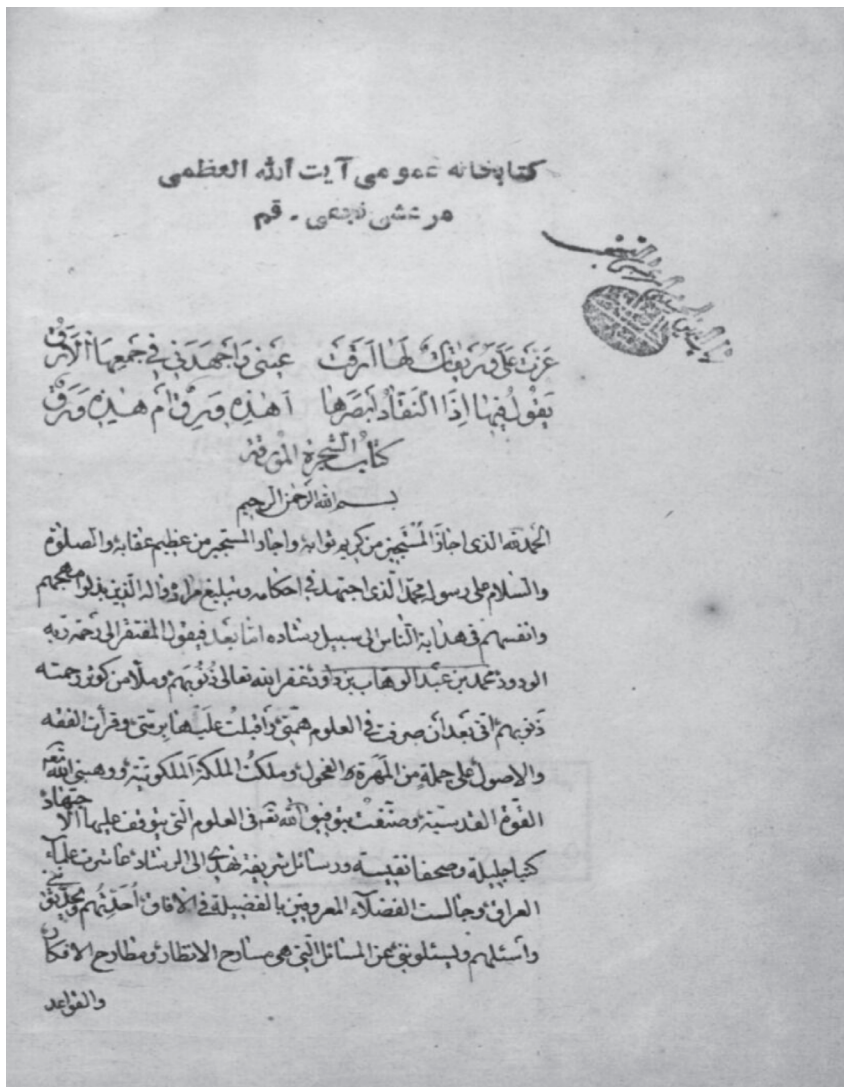
## ملحق

نماذج من صور النسخ من مصادر إجازاته الموجودة وإجازات مشايخه له



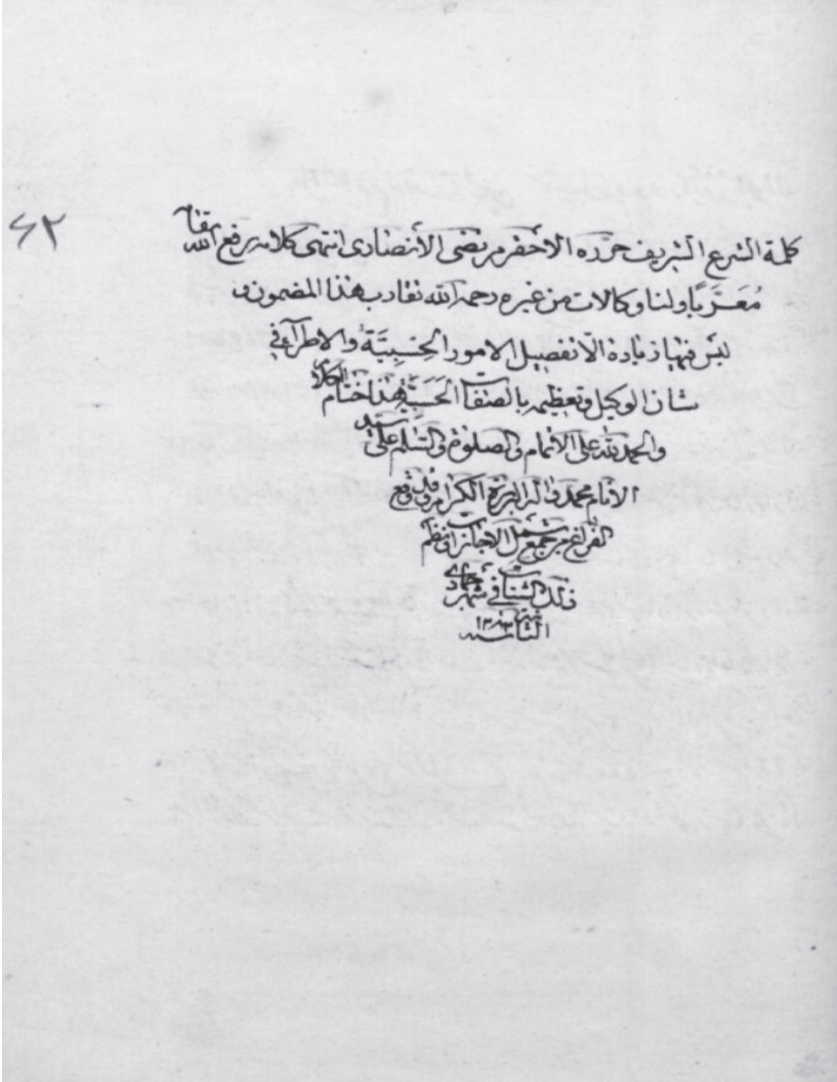
صفحة العنوان من النسخة الأولى لكتاب (الشجرة المورقة)



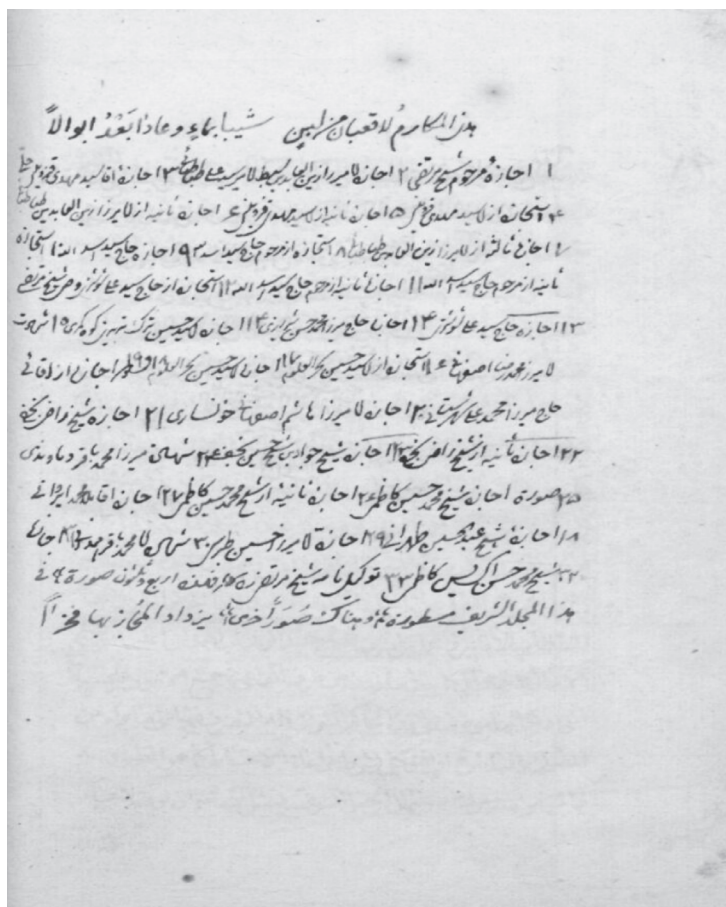


صورة الصفحة الأولى من النسخة الأولى لكتاب (الشجرة المورقة)



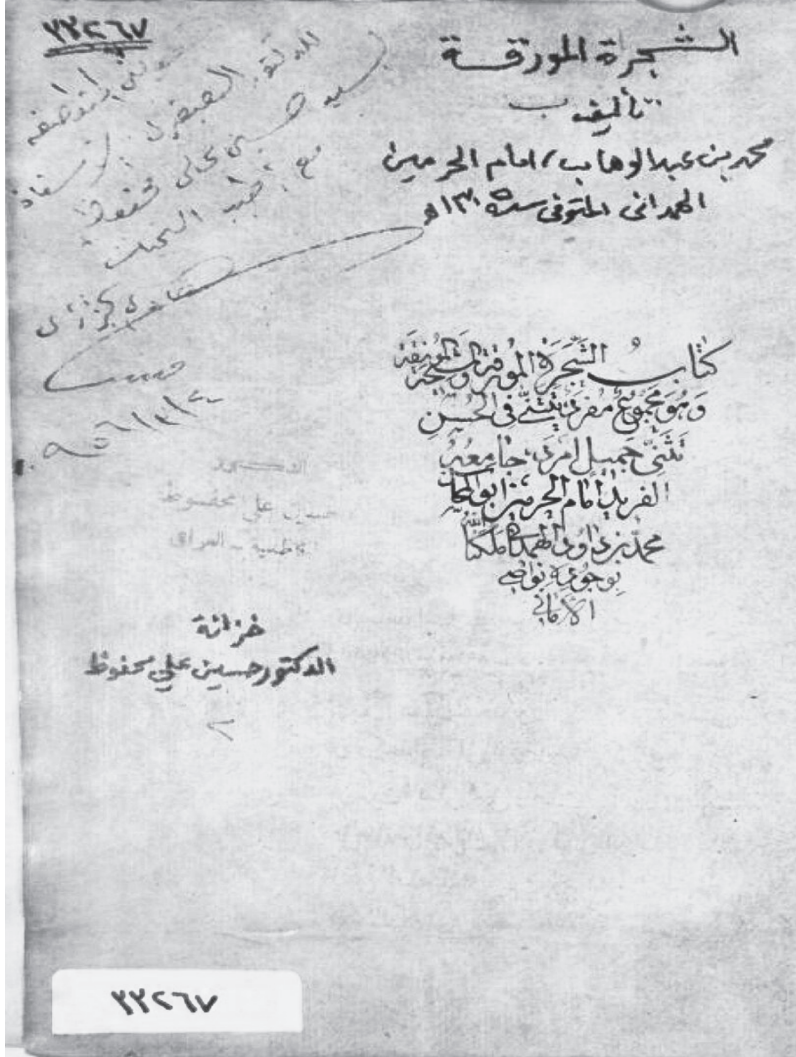


صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى لكتاب (الشجرة المورقة)

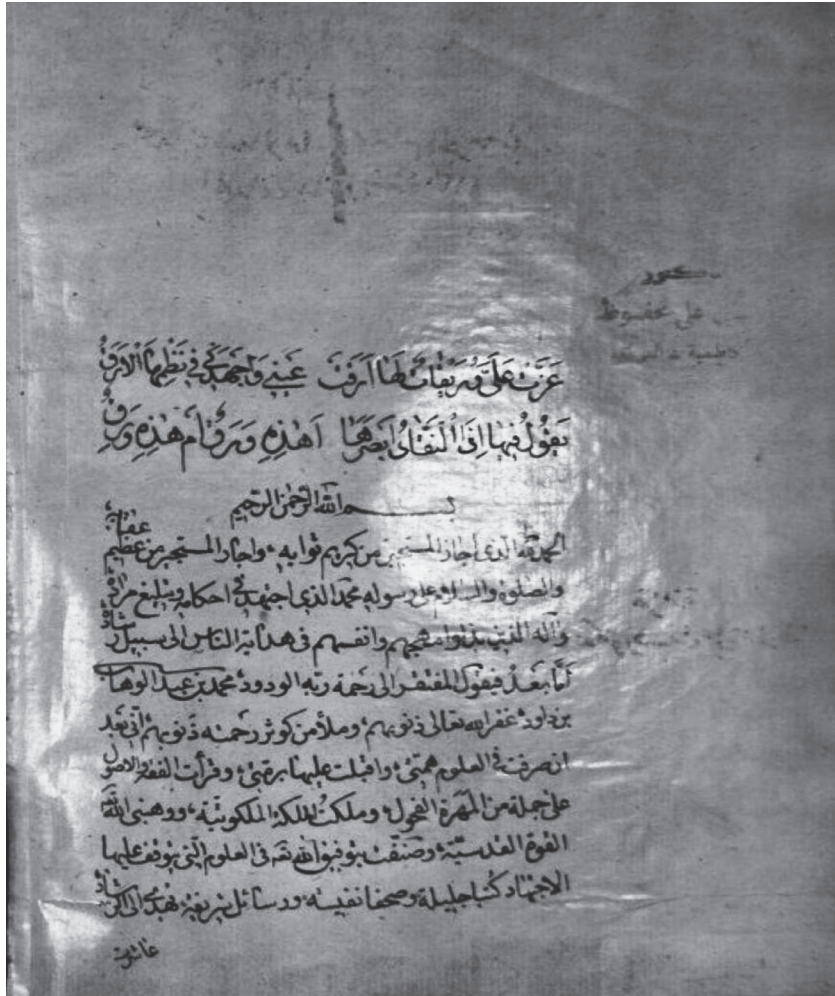


صورة من النسخة الأولى لكتاب (الشجرة المورقة)، ويظهر عليها فهرس ما جمعه الميرزا

محمد الهمداني في الكتاب بخطه الشريف

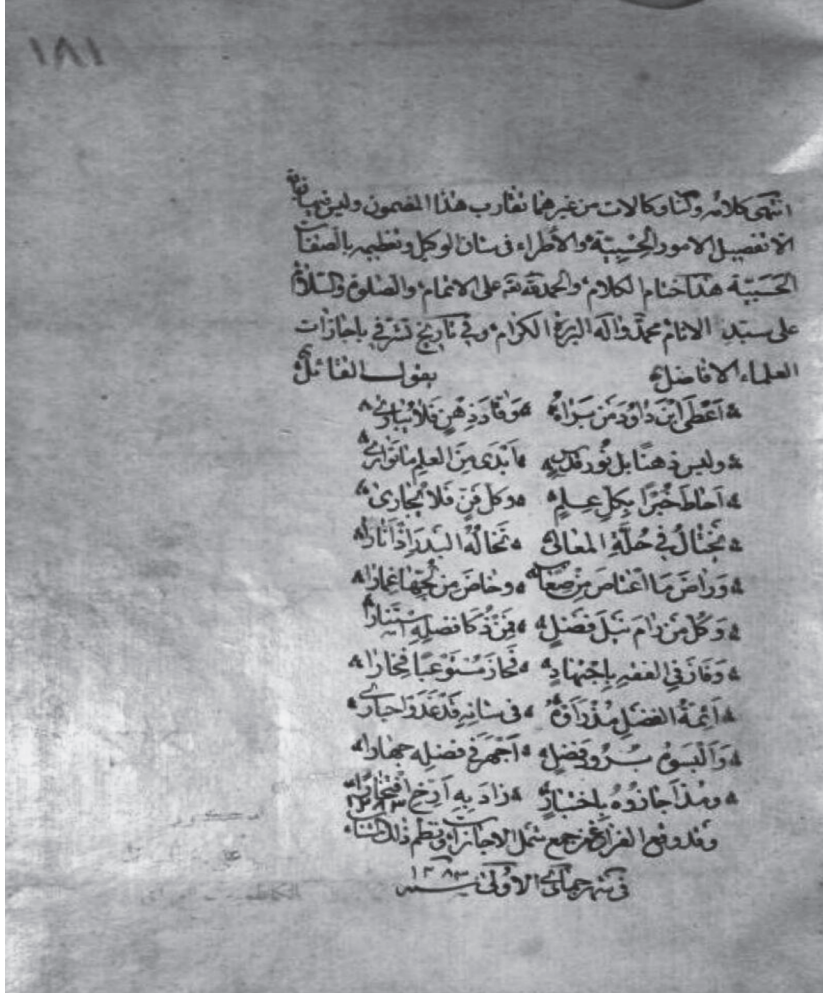


صفحة العنوان من النسخة الثانية لكتاب (الشجرة المورقة)



صورة الصفحة الأولى من النسخة الثانية لكتاب (الشجرة المورقة)

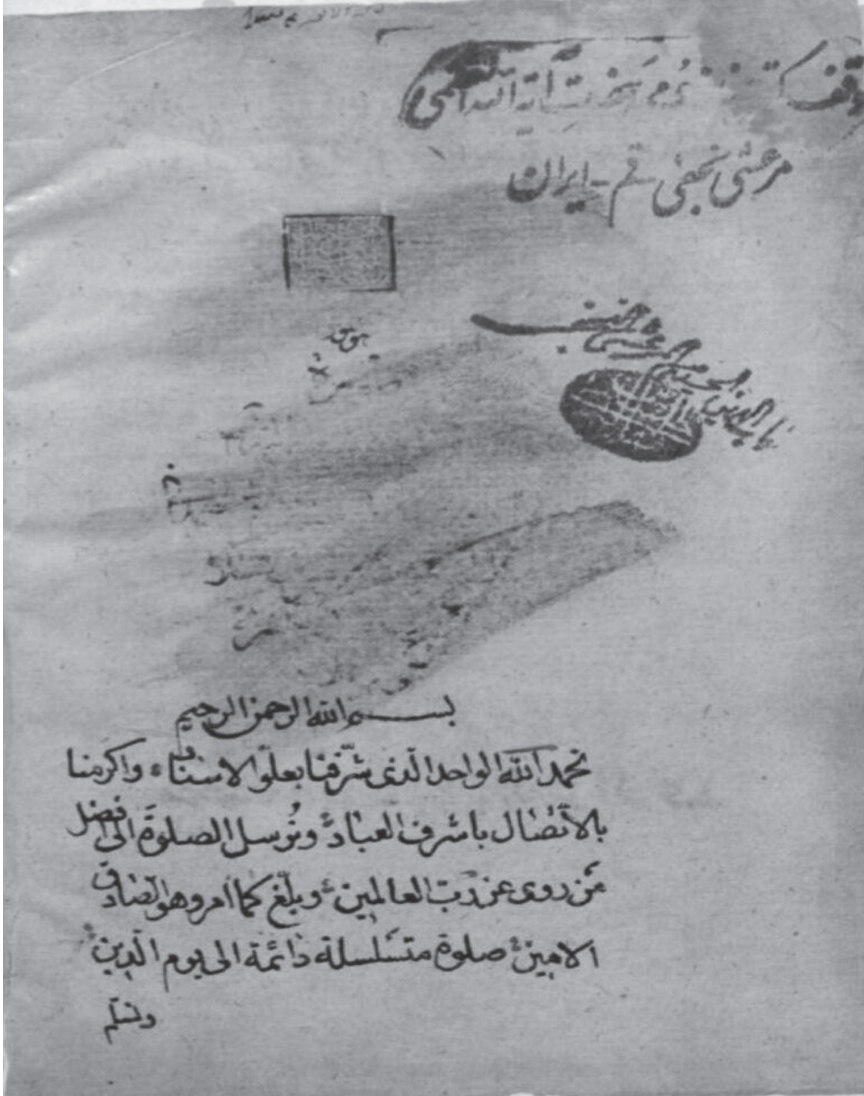




صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية لكتاب (الشجرة المورقة)

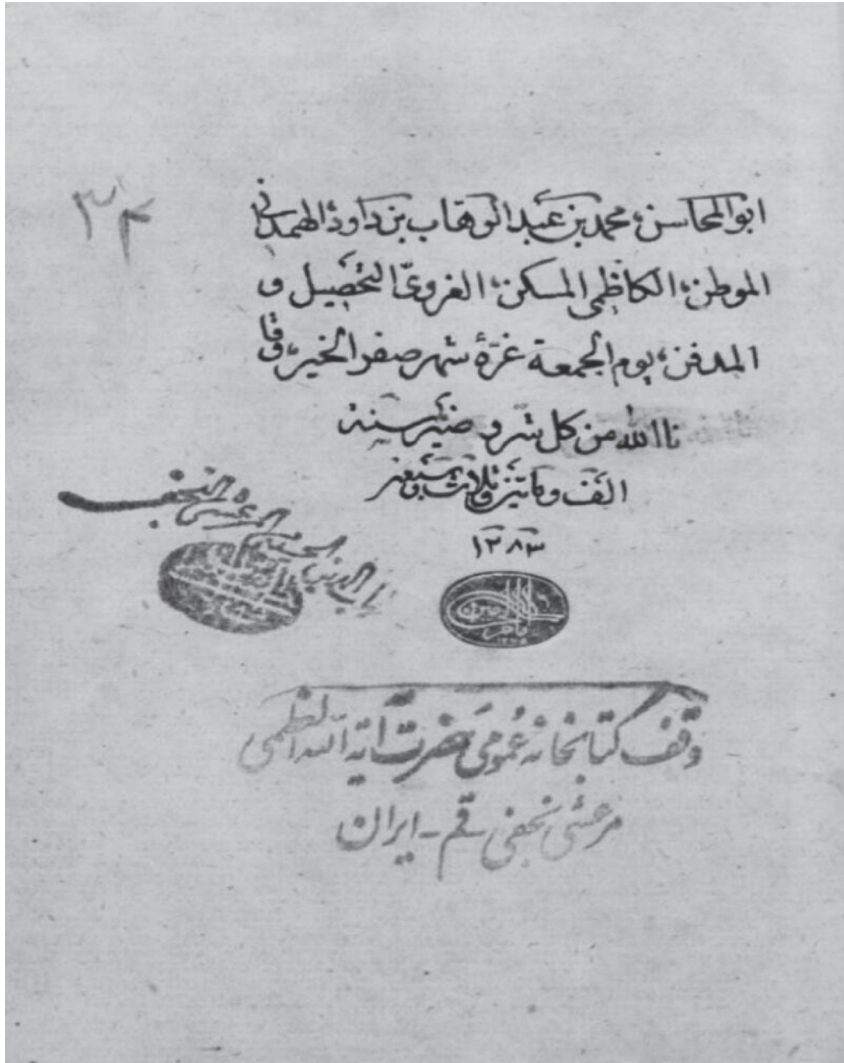
بسم الله الرحمن الرحيم  
صوت اجانة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الملقب بإمام الحرمين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
سيدنا الاجل الاعظم الامجد قدوة السادات القظام  
وخلاصة الامجاد الكرام  
والحمد والكمال غرة سماء الجانية والفضل والعزة  
والقبال المستقر عن الاطالة والاطناب في نشر المحامد  
واللقاب  
سيدنا السيد سليمان ادام الله تعالى معاليه  
وحرسه في ايامه ولياليه وقدس الله روحه والله الاجل  
افتخار اعظم السادات في زمانه مرجع افاض اصحاب  
السفادات في اوانه السيد شمس الدين محمد بن محمد بن  
الحسين المديني طاب ثراه بعنه الرسالة الاثني عشرية  
وقد اجرت له ان ير ويها عني لمن شاء واحب والله  
سبحانه وتعالى التوفيق والاعانة وكتب بعنه الاصفهاني  
الفانيه اقل العباد مؤلف الرسالة محمد المصطفى بن محمد بن  
العالم عفي الله عن سيئاته مما نك من سيدنا ومخدومنا  
سلكه الله تعالى الاجر اعلى صفته خا طر الشريف بسواخ  
الدعوات في مظان الاجابات ووقع تحرير بعنه الاصفهاني  
في العشر الاثني عشر من الشهر الثاني من السنة السادسة عشر

خط الشيخ محمد علي بن الشيخ جعفر التستري (ت ١٣٢٢هـ)



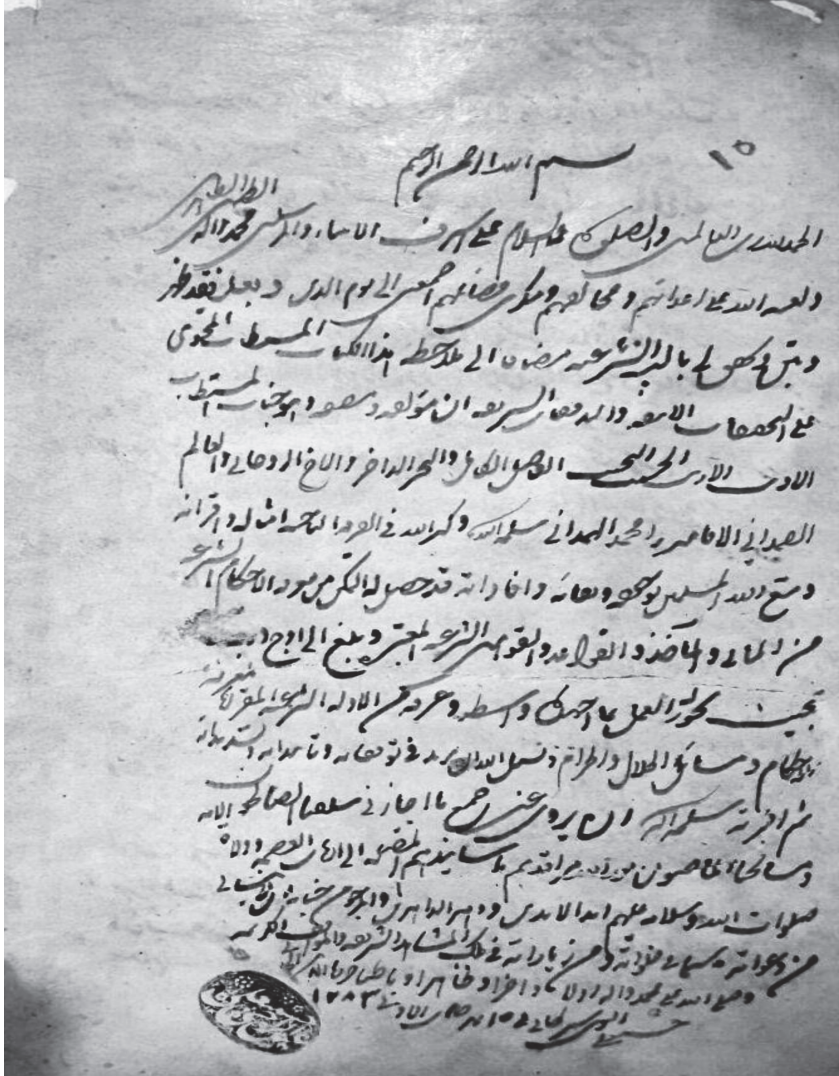
الصفحة الأولى من كتاب (إجازات الحديث)



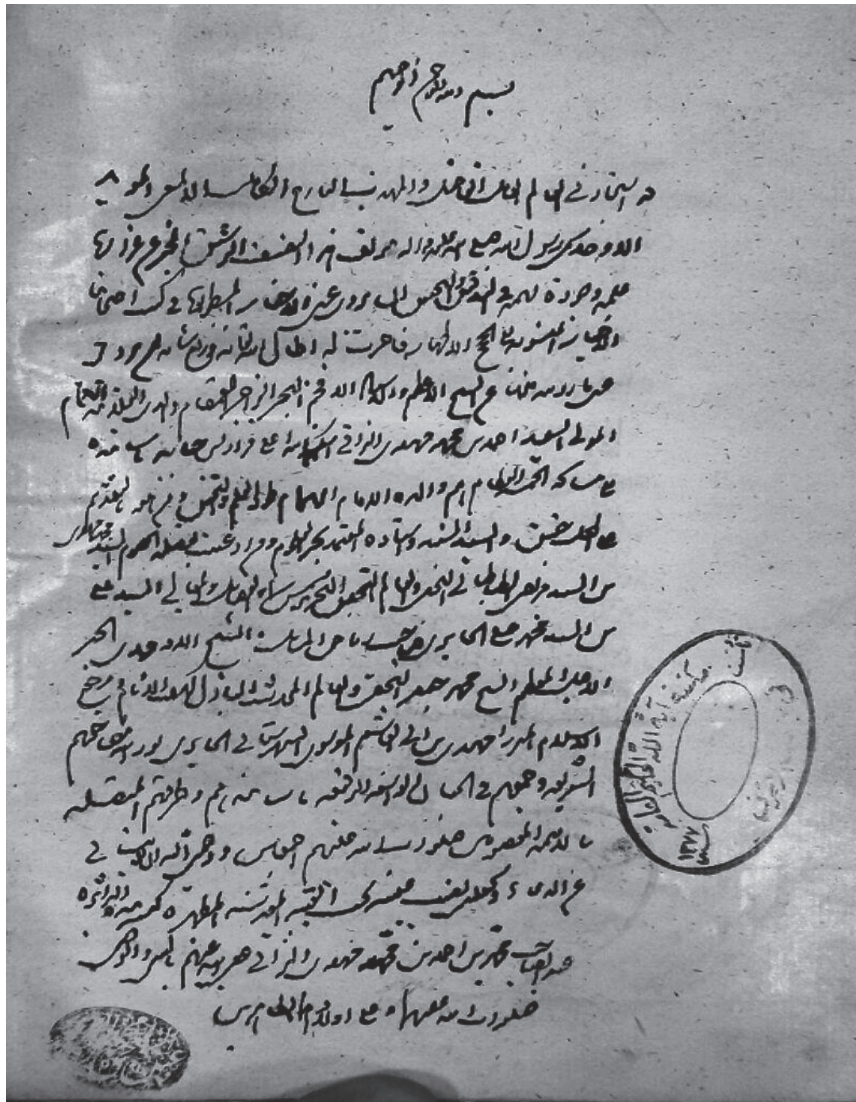


الصفحة الأخيرة من كتاب (إجازات الحديث)

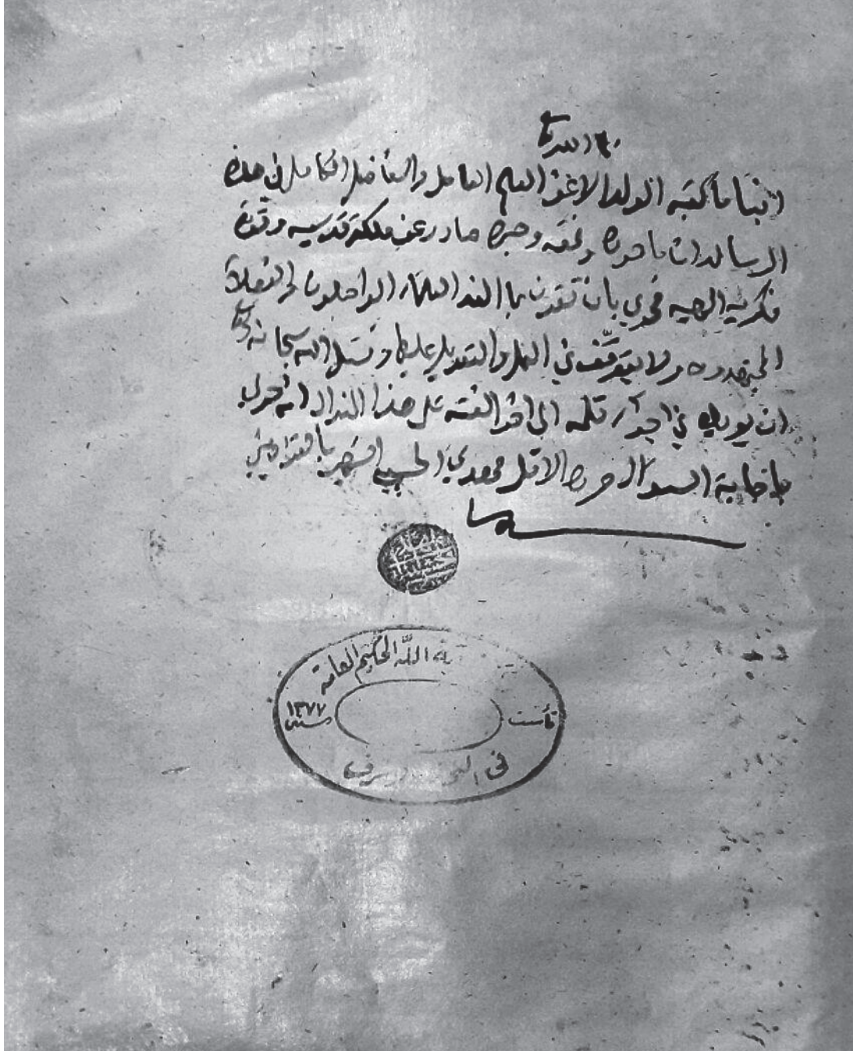




إجازة المولى حسين علي التويسركاني (ت ١٢٨٦ هـ) بخطه الشريف.

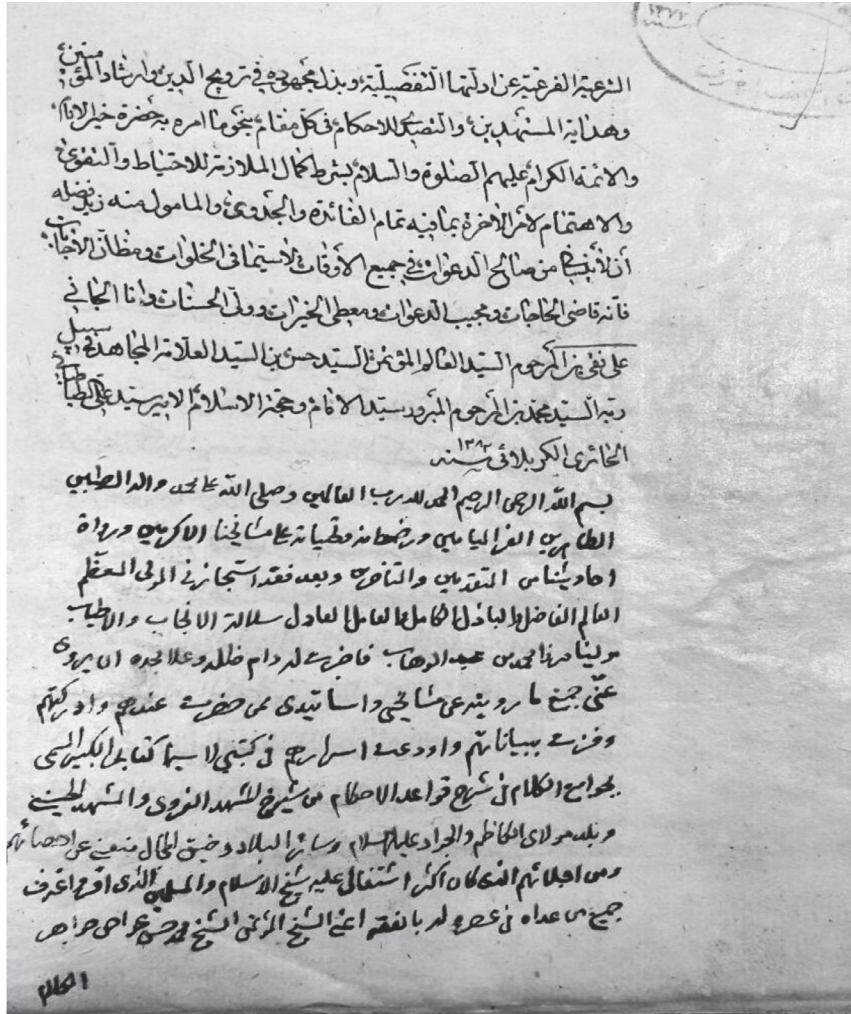


إجازة المولى محمد بن أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني (ت ١٢٩٧ هـ) بخطه الشريف



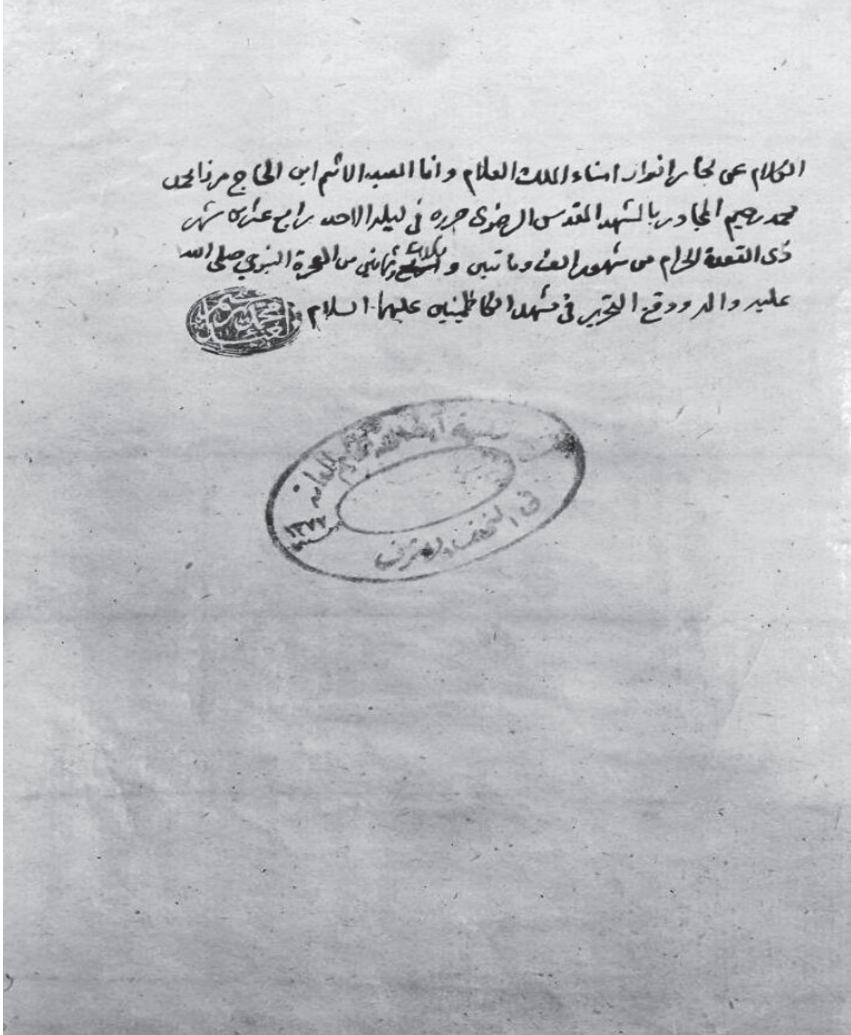
تقريظ السيّد مهديّ ابن السيّد حسين القزوينيّ الحليّ (ت ١٣٠٠ هـ) بخطّه الشريف



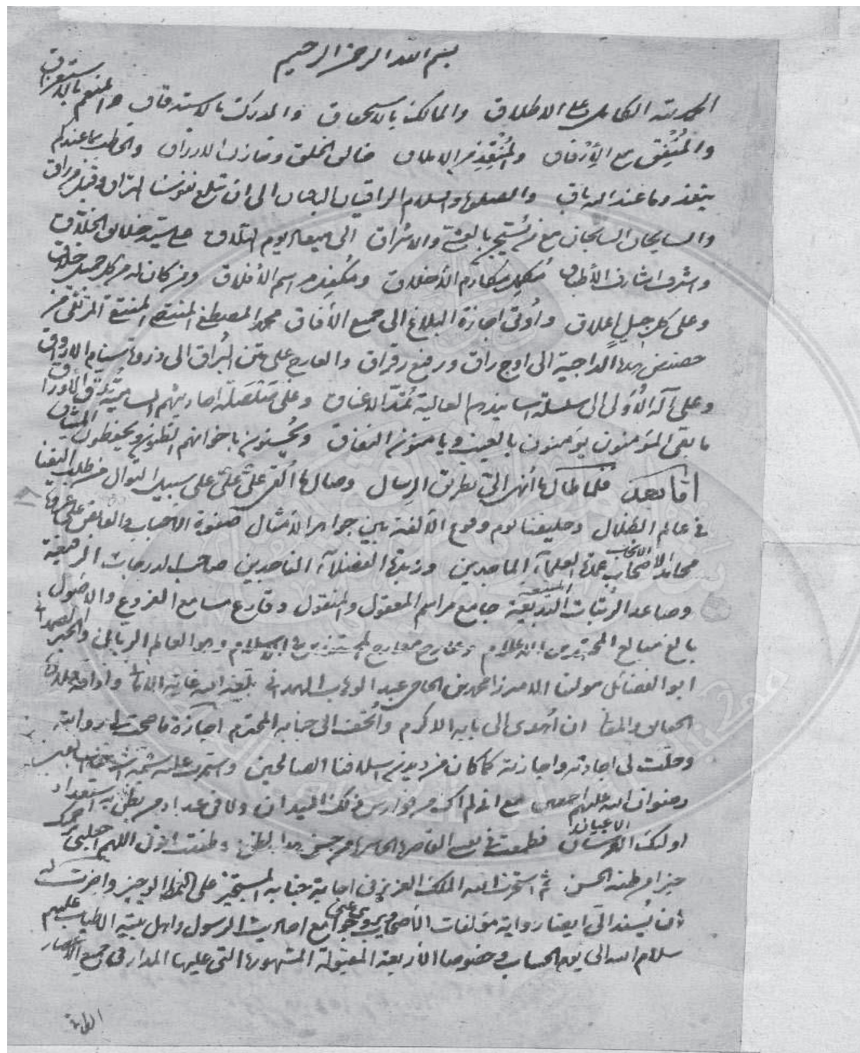


الصفحة الأولى من إجازة الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجردي الخراساني

(ت ١٣٠٩ هـ) بخطه الشريف



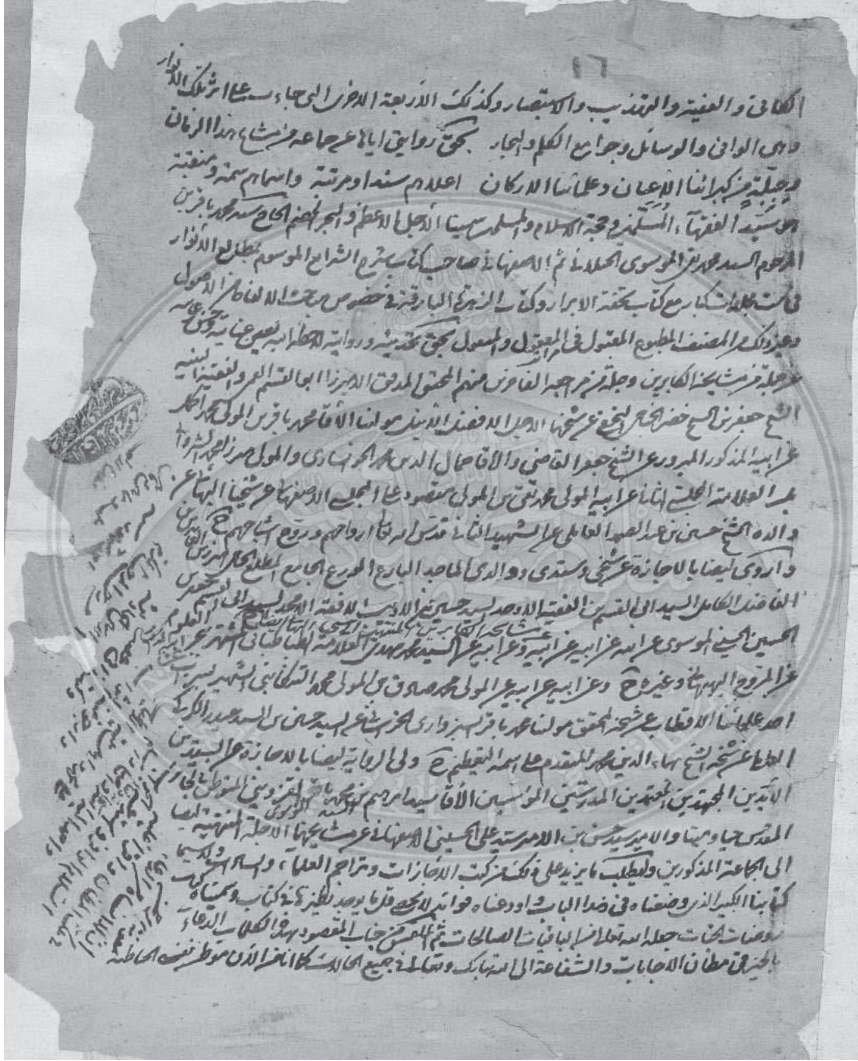
الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ محمد رحيم بن محمد البروجرديّ  
الخراسانيّ (ت ١٣٠٩ هـ) بخطه الشريف



الصفحة الأولى من إجازة السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي

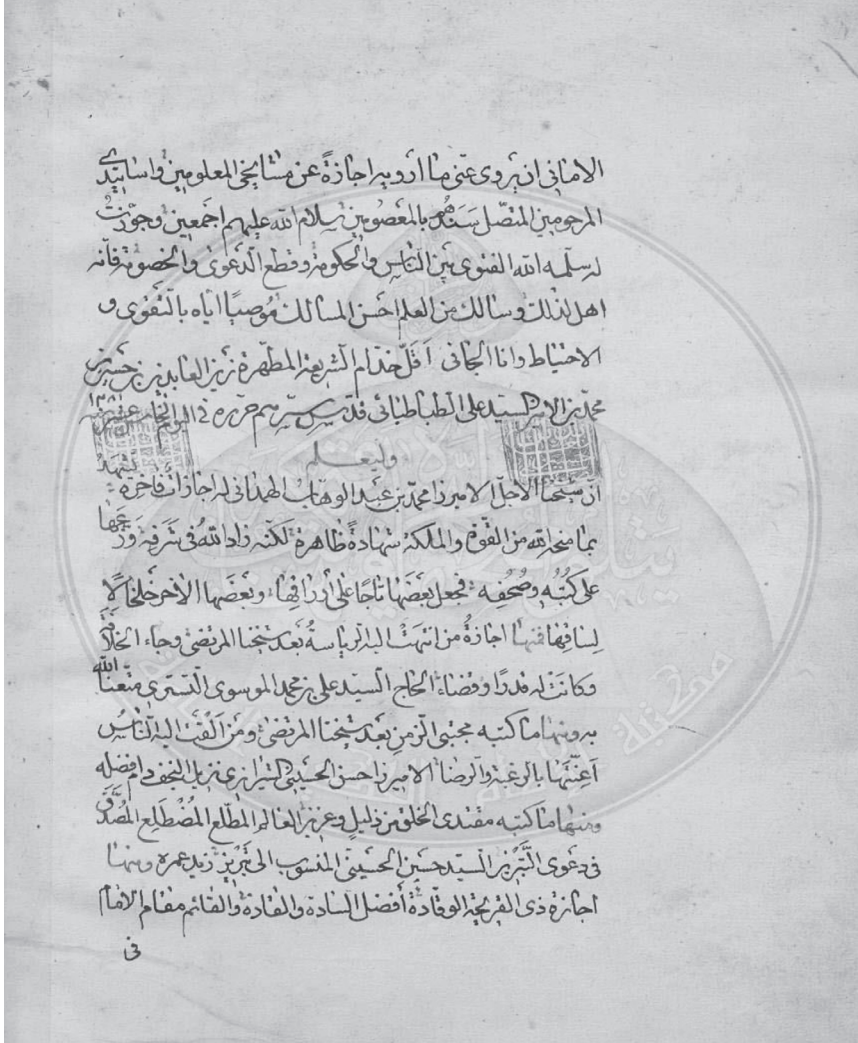
الخو انساوي (ت ١٣١٣ هـ) بخطه الشريف





الصفحة الأخيرة من إجازة السيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي

الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) بخطه الشريف



الصفحة الأخيرة من إجازة السيّد زين العابدين بن السيّد حسين الطباطبائي

الحائري (ت ١٢٩٢ هـ) وعليها ختمه الشريف





الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ راضي بن محمد النجفي (ت ١٢٩٠ هـ)، وعليها ختمه الشريف، والصفحة الأولى من إجازة السيّد زين العابدين بن السيّد حسين الطباطبائي الحائري (ت ١٢٩٢ هـ) وفي هامشها خطّه الشريف مع ختمه

## الهوامش

١. المحاسن ١: ٢.
٢. مقدّمة كتاب المواعظ البالغة ٤: ١.
٣. غنيمة السفر: ٣٣٢.
٤. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب ٦: ٣٦٢.
٥. منتخب فصوص اليواقيت: ٢٢٢٠.
٦. منتخب فصوص اليواقيت: ١٧، مجموعة شعريّة: ١٨.
٧. منتخب فصوص اليواقيت: ٦١.
٨. المصدر نفسه: ١٦ - ١٧.
٩. المصدر نفسه: ١٧.
١٠. هي تحفظ بها مكتبة الإمام الحكيم، برقم: (١٤١٩).
١١. نقباء البشر ٥: ٢٣٦.
١٢. منتخب فصوص اليواقيت: ٢٨.
١٣. فصوص اليواقيت: ٦٥.
١٤. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب ٦: ٣٦٢.
١٥. فصوص اليواقيت: ٦٥.
١٦. كتب الميرزا محمد الهمداني إجازة للسيد مسيح بن محمد باقر بن زين العابدين الموسويّ، الخوانساريّ، الإصفهانيّ (ت ١٣٢٥ هـ)، ولا أعلم في أيّ مكتبة كانت هذه الإجازة الشريفة، ونقل العلامة السيّد محمد عليّ الروضاتيّ (ت ١٤٣٣ هـ) صورة الصفحة الثالثة والصفحة الأخيرة منها في كتابه المسمّى بـ: (دو گفتار).
١٧. شجرة الخلد في الإجازة لأعزّ الولد: وهي إجازة مبسوطة كتبها لولده، وقد أحال إليها في إجازته للشيخ محمد عليّ التستريّ. ينظر: الذريعة ١٣: ٣٠ / الرقم: ٩٥.
١٨. وفي هامش المخطوطة «عُذيق: تصغير العذق للتعظيم، وهي النخلة، والمرجب من الرُجبة: ما جعل له رجة، وهي دعامة تبنى من الحجارة حول النخلة الكريمة إذا طالت وتخوفوا عليها أن تنقعر في الرياح العواصف».

١٩. الشجرة المورقة: ١٠٢. ١٠٤.

٢٠. الشجرة المورقة: ٥٨. ٥٦.

٢١. «قالوا في القَسَم: لَعْمُرْكَ، وَلَعْمُرِي لِأَفْعَلَنَّ، وهو قَسَمٌ بحياةِ المخاطبِ والمتكلمِ وتلزم إضافته إلى ظاهرٍ أو مضمِرٍ، والتزموا فيه فتح عينه مع اللامِ إثارةً للخفة؛ لكثرة الاستعمال، وهو مبتدأ حذف خبره وجوباً؛ لتعنيته، والتقدير: لَعْمُرْكَ وَلَعْمُرِي قَسَمِي أو ما أقسم به...». الطراز الأول: ٨: ٤٤٦.

٢٢. «التَّمَائِم: جمع تَمِيمَة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقنون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام». النهاية في غريب الحديث والأثر: ١: ١٩٨.

٢٣. الشجرة المورقة: ٥٨. ٦٣.

٢٤. الشجرة المورقة: ٢٣. ٢٥.

٢٥. المصدر نفسه: ٤٠. ٤١.

٢٦. المصدر نفسه: ٤١. ٤٢.

٢٧. الإجازة في آخر مخطوطة وتحتفظ بها مكتبة الإمام الحكيم، ورقم المكتبة: (١٧٤٢).

٢٨. الذريعة ٢٣: ٢٥٠، و١٥: ٢١٨، و١٥: ٢٧٤، و١٥: ٢٧٨، و٢١: ٥٢.

٢٩. كتب الشيخ محمد السماوي فوق كتاب (عجائب الأسرار) عبارة نصّها: «هذا عجائب الأسرار في الطلاسم والأدعية والأذكار من تصانيف إمام الحرمين، الآقا ميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني رحمه الله الكاظمي مسكناً ومدفنًا سنة ١٣٠٠».

٣٠. التكملة ٥: ٥، ومعارف الرجال ٢: ٣٥٦، مصفى المقال: ٤٣١، الذريعة ١: ١٢٩، و١:

٥٠٠، و٢: ٤٦٧، و٣: ٤٠، و٣: ٣٠١، و٥: ١٣٨، و١٦: ٢٣٦، شعراء من كربلاء ٣:

٤٨، معجم الشعراء ٥: ١٢٨، معجم الأدباء ٥: ٤٢٩، موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق ١:

٥٤٢، وأرّخ السماوي في صدى الفؤاد: ٤٨٩. ٤٩٠، وقال:

وكإمام الحرمين المشتهر محمد سليل داود الأبر

الهمداني العليّ الهمة وصاحب المصنّفات الجمة

قضى فأزخوا بشطر ساعا (محمد ألفى هنا بلاغا)

١٣٠٣ هـ.

٣١. في أعيان الشيعة ٩: ٣٩٤، والذريعة ١٥: ٢١٦، و١٦: ٦٨، و١٨: ٦٦.

٣٢. الذريعة ١١: ٢٥، و١١: ١٣٨، و١٢: ٧٣.

٣٣. الذريعة ١١: ١٨.
٣٤. الذريعة ١٣: ٤٥، و ١٤: ٤٦، و ٢٠: ١٢٣.
٣٥. نقيب البشر ٥: ٢٣٦، معجم المؤلفين ١٠: ٢٦٨، كواكب مشاهد الكاظمين ٢: ٢٦٧ / الرقم: ١١٣.
٣٦. الذريعة ٢٢: ٤٠٣.
٣٧. الأعلام ٦: ٢٥٨.
٣٨. نقيب البشر ٥: ٢٣٦.
٣٩. نقيب البشر ٥: ٢٣٦، كواكب مشاهد الكاظمين ٢: ٢٦٧ / الرقم: ١١٣.
٤٠. كواكب مشاهد الكاظمين ٢: ٢٦٧ / الرقم: ١١٣.
٤١. نقيب البشر ٥: ٢٣٦.
٤٢. الذريعة ٥: ١٣٨، و ١١: ٢٥.
٤٣. معجم المؤلفين ١٠: ٢٦٨.
٤٤. فصوص اليواقيت: ٧٣٧١، الذريعة ١٣: ٣٧ / الرقم: ١٢٣.
٤٥. حضر في كربلاء، ثم في النجف على صاحب (الجواهر) والأنصاري، وله مدرسة دينية في محلة العمارة تنسب إليه، توفي في النجف يوم الخميس ٣ ربيع الأول ١٣٠٦ ودفن في مدرسته. فهرس التراث ٢: ٢٠٤.
٤٦. فصوص اليواقيت: ٧٣٧٠.
٤٧. لاحظ: فهرس خزانة الدكتور حسين علي محفوظ: ٤٥، الرقم: ٢٥٩.
٤٨. فهرس المكتبة ١٤: ٢٢٣، فنخا ١٨: ٨١٠. صورة نسخة المذكورة، محفوظة في مركز إحياء التراث، الرقم: ١٥١٥، في قم المقدسة، ينظر: فهرس المكتبة ٤: ٣٢٨، فنخا ١٨: ٨١٠.
٤٩. الذريعة ١١: ١٩ / الرقم: ١٠١.
٥٠. الذريعة ١١: ١٤ / الرقم: ٦٤.
٥١. ينظر: طبقات أعلام الشيعة ١٠: ١٦٢ / الرقم: ٣٣٤.
٥٢. الذريعة ١١: ١٩ / الرقم: ٩٧.
٥٣. الذريعة ١١: ١٨ / الرقم: ٩١.
٥٤. كتب إجارة للميرزا محمد الهمداني الكاظمي حدود (١٢٨٣ هـ). ينظر: طبقات أعلام الشيعة ١٠: ١٨٢ / الرقم: ٣٧٦.

٥٥. سورة فاطر: ١٤.
٥٦. حققتها وسيطع في ضمن موسوعة المؤلف.
٥٧. الذريعة ٥: ١٣٩ / الرقم: ٥٧٥.
٥٨. بحمد الله تعالى حققت هذا السفر الجليل، وسيطع في مركز تراث كربلاء.
٥٩. فهرس المكتبة ١٥: ١٥٦.
٦٠. الذريعة ١١: ٢٦ / الرقم: ١٤٧، التراث العربي المخطوط ١: ١٦٦، فنخا ١: ٦٩٢.
٦١. الذريعة ١١: ٢٦، الرقم: ١٤٨.
٦٢. نقيب البشر ١٧: ١٦٣٥، الرقم: ٢١٨٦.
٦٣. طبقات أعلام الشيعة ٦: ١٥٧.
٦٤. الذريعة ٢٠: ١٢٣، الرقم: ٢٢١٥.
٦٥. الذريعة ١٨: ٢٤، الرقم: ٤٩٦.
٦٦. الذريعة ١١: ١٣٨، الرقم: ٨٥٧.
٦٧. الذريعة ٢٠: ٣٤٣، الرقم: ٣٣١٦.



## المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات.

١. الشجرة المورقة: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، الرقم: ٥٤٤٢، قم المقدسة.
٢. عجائب الأسرار: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (٧٥٦).
٣. غنيمة السفر: الهمذاني، محمد ابن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء العامة، برقم: (١ / ١١١٦).
٤. كشف النقاب عن المسائل الصّعب: الهمذاني، محمد ابن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (١٤١٩).
٥. المحاسن في الإنشاء والترسل: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في المتحف العراقي، ورقمها: (٢٦٥١٩)، و(١٤٦٧١).
٦. ملوك الكلام: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، الرقم: (١٧٤٢).
٧. المواعظ البالغة: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة الأستانة الرضوية، الرقم: (٤٠٧٦١).
٨. فصوص اليواقيت: الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، محفوظة في مكتبة آية الله الحكيم، الرقم: (٢٤٧١).

ثانيًا: الكتب المطبوعة باللغة العربية.

٩. أعيان الشيعة: الأمين، السيّد محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
١٠. التراث العربي المخطوط: الحسيني، السيّد أحمد الأشكوري، نشر: دليل ما، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
١١. تكملة أمل الآمل: الصدر، السيّد حسن (ت ١٣٥٤ هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ/ عبد الكريم الدبّاغ/ عدنان الدبّاغ، نشر: دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
١٣. شعراء من كربلاء: سلمان هادي الطعّمة، نشر: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٨ هـ.
١٤. صدى الفؤاد في تاريخ بلد الكاظم والجواد: السماوي، محمد بن طاهر (ت ١٣٧٠ هـ)، شرح وضبط ونشر: مركز إحياء التراث، كربلاء المقدّسة.
١٥. طبقات أعلام الشيعة: الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
١٦. الطراز الأوّل، السيّد علي خان المدني (١١٢٠ هـ)، علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت ﷺ، مشهد المقدّسة.
١٧. فهرس التراث: الحسيني الجلاّلي، محمد حسين، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلاّلي، نشر: دليل ما، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

١٨. كواكب مشهد الكاظمين: الدبّاع، عبد الكريم، نشر: العتبة الكاظميّة المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.
١٩. مصفّى المقال في مصنّفِي الرجال: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دولتي، طهران، ١٣٧٨ هـ.
٢٠. معارف الرجال: عبد الله حرز الدين، نشر: مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٤ هـ.
٢١. معجم الأدباء: كامل سلمان الجبوريّ، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٢٢. معجم الشعراء: كامل سلمان الجبوريّ، نشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٢٣. معجم المؤلّفين: كحّالة، عمر رضا، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٣٧٦ هـ.
٢٤. المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: الحكيم، حسن عيسى، نشر: المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
٢٥. منتخب فصوص اليواقيت: الهمدانيّ، محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٠٥ هـ)، نشر: مطبعة الحسيني، بمباي، ط ١، ١٣٠٠ هـ.
٢٦. موسوعة طبقات الفقهاء: لجنة المحقّقين في مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، اللّجنة العلميّة، نشر: مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٢٧. نقباء البشر (طبقات أعلام الشيعة): الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.



٢٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)، محمود محمد الطناحي / طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان، قم المقدسة.

٢٩. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب: كاشف الغطاء، علي بن محمد رضا (ت ١٣٥٠ هـ)، تحقيق: عباس هاني الجراخ، نشر: مكتبة الإمام كاشف الغطاء.

#### ثالثاً: الكتب المطبوعة باللغة الفارسية

٣٠. دو گفتار: الروضاتي، السيد محمد علي (ت ١٤٣٣ هـ)، نشر: مركز تحقيقات رايانه اي حوزة علميه إصفهان، ط ٢، ١٤٢٩ هـ.

٣١. فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا): إعداد واهتمام: مصطفى درايتي، نشر: المكتبة الوطنية في إيران، طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

٣٢. فهرس نسخه های خطی کتابخانه عمومی آية الله نجفی مرعشی: السيد أحمد الحسيني، نشر نفس المكتبة.

#### رابعاً: المجلات.

٣٣. مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس، الجزءان الأول والثاني، ذو القعدة ١٣٧٩ هـ وجمادى الأولى ١٣٨٠ هـ.



عَيْنِيَّة جواد بدقت الأسدِي  
في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)  
دراسة في البنية والتشكيل

Jawad Badqat Al-Asadi»  
«Aniyya-Rhyming Poem in Elegizing  
Imam Al-Hussein: A Study of its Structuring

أ.د. علي كاظم المصلاوي  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

By: Prof. Dr. Ali Khadim Al-Maslawi  
Department of Arabic Language, College  
of Education for Human Sciences,  
University of Karbala





### الملخص:

اعتنت الدراسة بقصيدة طفية في رثاء الإمام الحسين عليه السلام تعود لأحد الشعراء الكربلايين المعروفين في عصره وهو جواد بدقت الأسدي، عدّها محقق ديوانه السيّد سلمان هادي آل طعمة من عيون قصائده، حاول الباحث عبر تحليل بنيتها المتشكلة (الهيكلية، والموضوعية، والداخلية) أن يقف على مواطن أسرارها الجمالية، ليبيّن للمتلقي أساليب الشاعر المستعملة للوصول إلى التأثير المطلوب.

وعلى وفق ذلك توزعت خطة البحث على مدخل ضم التعريف بالشاعر، وثلاثة مباحث وخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث.

أمّا **المبحث الأول** فقد عني بالبنية الهيكلية للقصيدة وبيان مفاصلها الثلاثة وهي المقدمة وحسن التخلص وأخيراً الخاتمة؛ أمّا **المبحث الثاني** فعني بالبنية الموضوعية للقصيدة إذ تشكل في نقطتين أولاهما: الحسين عليه السلام ومقتله، والثانية هي السبايا وبيان حالهن بعد مقتل الحسين عليه السلام، أمّا **المبحث الثالث** فعني بالبنية الداخلية (اللغة الشعرية) للقصيدة وكان في ثلاث نقاط الأولى: الألفاظ، والثانية: الأساليب التركيبية والتصويرية، والثالثة: الإيقاع.

وكان المنهج الفني والأسلوبي حاضرين مفيدين للباحث فيما ذهب من تحليل لمفاصل القصيدة.

**الكلمات المفتاحية:** جواد بدقت، رثاء الحسين، البنية والتشكيل.



### Abstract

This current study concentrates on a poem written by the Karbala'i poet "Jawad Badqat Al-Asadi" in elegizing Imam Al-Hussein. This 'aniyya-rhyming poem is considered the masterpiece among his poems, as believed by Sayyed Hadi Al-Tu'ma, the rectifier of Badqat's divan. In order to get into the aesthetic values, communicative effect, and stylistic distinctiveness, the present research studies the poem through an introduction and three sections. The introduction examines the background of the poet. The first section is devoted to the poem's framework and its patterning: preface, main body of content, conclusion. The second section is dedicated to the thematic structure of the poem: Imam Al-Hussein and his killing, and the circumstances of the Al-Hussein's family captives. The third section handles the inner structuring of the poem through its poetics: lexical items, styles employed in the poem, and rhythm. By adopting a rhetorical-stylistic approach, the research gets into the aims of the study and concludes some points pertaining to the issue under study.

**Key Words:** Jawad Badqat, Elegy of Imam Al-Hussein, Structuring.

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى من والاه ووالاهم بصدق وإحسان أجمعين.. أما بعد:

فالأدب المرتبط بالشخصيات العظمائية له شأنه وأهميته في واقع الدراسات المعمولة، وإذا أردنا أن نكون أكثر تحديدًا الشخصيات التي لها الدور الكبير في حركة التاريخ، وشكلت انعطافة مهمة في سير أحداثه، ومازال تأثيرها باقياً لا يزول بامتداد الزمن وتطاول السنين، فهي دائمة العطاء والتجدد والتأثير في العقول والمشاعر والأحاسيس؛ ولا شك في أن مثل هذه الشخصيات امتلكت زمام العالمية وأصبحت رمزا من الرموز الإنسانية الحية... ومن أبرز تلك الشخصيات وأقواها حضوراً وتأثيراً في نفوس المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة هي شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، بل تعدى تأثيره إلى الديانات الأخرى وبشكل بدا يتمدد كلما مرّت الإنسانية بظروف صعبة قاسية... فكانت عالمية الحضور والتأثير مرافقة لهذه الشخصية المتفردة.

والشعراء بطبعهم ميّالون لاتخاذ الرموز محوراً يلقون عليه ظلال مشاعرهم وأحاسيسهم، ولا شك أن مثل هذه الرموز يختلف تعامل الشاعر معها والتعبير عنها، فالأخروي البعيد عن الدنيوي والروحي البعيد عن المادي يؤثر ذلك التعامل ويعطيه إمّا صبغة الديمومة والبقاء، أو الانحسار والفناء بحسب الرمز المتخذ.

والسؤال الذي نفترضه هنا هو: هل يرتقي الشاعر المحلي - وإن لم يكن ذلك في

خلده أو تفكيره- إذا ما قدّم شعره في رحاب هذه الشخصيات العظمائية إلى مصاف العالمية المرتبطة بتلك الشخصية؟

ولعل الإجابة ستختلف باختلاف زاوية النظر التي تتعدد بتعدد أطراف السؤال.. بيد أننا نستطيع أن نقول: إنّ الشاعر المحلي يستطيع أن يرتقي إلى العالمية ليس من حيث تعلق نتاجه بتلك الشخصية بقدر تعلقه بطريقة التعبير عنها..

وفي هذا البحث اخترنا شاعرًا محليًا يعالج قضية عالمية وشخصية عظمائية وهي شخصية الحسين عليه السلام، وليس همّنا الحكم على هذا الشاعر من حيث وصوله أو عدمه إلى العالمية من خلال نصّه الشعري ولكننا نفصح عن مكوّنات نصّه اللغوية وطريقة تشكل صورته وأساليبه، ونترك بعد ذلك الأمر وتقديره للقارئ.

فكان الشاعر المختار هو جواد بدقت الأسدي من شعراء كربلاء، وكانت قصيدته الطفيّة العينية في رثاء الحسين عليه السلام محلّ عنايتنا الفنية والموضوعية في الصفحات القادمة.

وتوزعت خطة البحث على مدخل ضم التعريف بالشاعر، وثلاثة مباحث وخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

أمّا المبحث الأول فعني بالبنية الهيكلية للقصيدة وبيان مفاصلها الثلاثة، وهي المقدمة وحسن التخلص وأخيرًا الخاتمة.

وأمّا المبحث الثاني فعني بالبنية الموضوعية للقصيدة إذ تشكل في نقطتين أولاهما: الحسين عليه السلام ومقتله، والثانية هي السبايا وبيان حالهن بعد مقتل الحسين عليه السلام.

وأمّا المبحث الثالث فعني بالبنية الداخلية (اللغة الشعرية) للقصيدة، وكان في ثلاث نقاط الأولى: الألفاظ، والثانية: الأساليب التركيبية والتصويرية، والثالثة: الإيقاع.



وكان المنهج الفني والأسلوبي حاضرين مفيدين للباحث فيما ذهب من تحليل  
لمفاصل القصيدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#### المدخل: التعريف بالشاعر: (١)

هو الحاج جواد بن محمد حسين بن عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي  
الأسدي الحائري، المعروف بدقت، وآل بدقت إحدى الأسر العربية المعروفة في  
كربلاء، ويرجع نسبها إلى بني أسد، إحدى القبائل العدنانية المشهورة، ويعود تسمية  
آل بدقت بهذا الاسم إلى أنه كان في جدهم الحاج مهدي تتممة فأراد أن يقول (بزغت  
الشمس) فقال: (بدقت)، ثم صار تصحيف في اسمه من الذال إلى الدال  
فقالوا (بدقت)، وكانت أسرة الشاعر تتمتع شرف الخدمة في الروضتين المقدستين  
الحسينية، والعباسية.

ولد الشاعر في كربلاء، واختلف في سنة ولادته، ف قيل إن مولده كان سنة  
١٢١٠هـ، وقيل إنه ولد سنة ١٢٢١هـ، كما قيل إنه ولد سنة ١٢٣٢هـ.

نشأ الشاعر، وتربى في أحضان أسرته، ولوالده الفضل الأكبر في تعليمه، وثقافته،  
وتوجيهه، حتى صُلِّبَ عوده، وسمت منزلته... ولم يلبث أن درس الأدب العربي،  
ونبغت ملكته الشعرية، حتى صار ينظم الشعر، كما أتقن العربية وأسرارها، ووصف  
الشاعر بأنه فاضل متدين مشهور بالمحبة لأهل البيت عليه السلام.

وكان من معاصري الشاعر أيضًا الشيخ صالح الكوازي الحلي، الذي قال فيه  
الشاعر بأنه أشعر من رثي الإمام الحسين عليه السلام في عصره، والشيخ صالح التميمي،  
وعبد الباقي العمري... (٢)

توفي الحاج جواد بدقت سنة ١٢٨١هـ، وقيل ١٢٨٥هـ، ودفن في الرواق  
الحسيني، له ديوان شعر مطبوع محقق وهو المعتمد في الدراسة.

## المبحث الأول:

### البنية الهيكلية

يقصد بالبنية الهيكلية ما تعارف عليه النقاد القدماء من (مقدمة، وحسن تخلص، وخاتمة)، وأولوا هذه الأمور أهمية كبيرة في نجاح الشاعر أو إخفاقه إذا ما ابتعد عما اشترطوه من شروط أفاضوا في إبرازها في كتبهم، وأوصوا بها قارض الشعر، ونستعيض عنها بالقول إنهم أرادوا الإجادة فيها والعناية واستمالة أسماع المتلقين ونيل إعجابهم.<sup>(٣)</sup>

وعلى العموم فقد نظم الشاعر جواد بدقت الأسدي الكربلائي أربع طفيات<sup>(٤)</sup> في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ومنها عينيته محل الدراسة التي عدّها محقق ديوانه السيّد سلمان هادي آل طعمة من عيون قصائده<sup>(٥)</sup>، وقد بلغ طولها ثلاثين بيتاً، مما يعني أنّ الشاعر لم يجوّد بها ويزيد من طولها على حساب اللحظة الشعورية التي مرّ بها أثناء كتابته القصيدة، كما يفعل كثير من الشعراء المجودين، وفضلاً عن ذلك يمكن القول إنّ الشاعر جاري نفسه الشعري الذي يمكن وصفه بالمتوسط، وهذا القول ينطبق على طفياته الأخرى المرصودة مما يعني استراحة الشاعر إلى هذا الطول في كتابته في موضوع الطفيات، ولعله راعى بذلك متلقيه الذي وجده ميالاً إلى متوسط طول القصيدة مما يحدث أثراً كبيراً في نفسه يظل لأمد أطول مما لو جاءت القصيدة طويلة متفرعة المواقف والانفعالات؛ على أنّ قضية طول النفس أو توسطه أو قصره لا يعني بالضرورة أن نحكم بإجادة الشاعر أو عدمها بقدر ما يعطي حالة من التصور النفسي أثناء كتابة القصيدة وتحويلها من الحيز الشعوري والتخييلي إلى الحيز المادي اللغوي، وبخاصة عندما نتكلم عن شعراء امتلكوا الإمكانات اللغوية والفنية في التعبير عن تجاربهم الشعورية كما هو الحال مع الشاعر جواد بدقت الذي أثرت عنه

ملحمة في أهل البيت عليه السلام بلغت ألفاً ومائتين وواحد وستين بيتاً موحدة الوزن والقافية. (٦)

ومهما يكن من أمر فقد استهلّ جواد بدقت طفيفته العينية بمقدمة في وصف الطعائن وبيّن اشتياقه وحسرتة على مراح أحبته، وجاء بها مصرّعة المطلع، بلغ طولها ثمانية أبيات، ابتدأها بقوله:

شجّتكَ الطعائن لا الأربعُ وسألَ فؤادُك لا الأدْمُعُ  
ولو لم يذبْ قلبك الاشتياقُ فمن أينَ يسترسل المدمعُ؟  
توسمتها دمنّةً بلقعا فما أنتَ والدمنّةُ البلقعُ  
تخاطبها وهي لا ترعوي ونسألها وهي لا تسمعُ  
فعدتَ ترومُ سبيلَ السلو وسهْمُك طاشَ به المنزُعُ  
خذوه بالسنةِ العاذلين فقد عادَ في سلوةٍ يطمعُ  
تجاهلت حين طلبت السلو علام قد انضمت الأضلعُ؟  
هل ارتعتَ من وقفتِ الأجرعين فأمسيتَ من صابها تجرُعُ؟

ونلاحظ في هذه المقدمة التي تشعر بتقليديّتها أنّ الشاعر أظهر اشتياقه وحزنه وألمه على تلك الطعائن بعد أن جرّد من نفسه شخصية راح يحاكيها ويبثُّ عبرها شجونَه ومشاعره الباكية، وكيف أراد السلوة ونسيان من يحبّ وتحملَه قول العاذلين في حبه؛ وعلى الرغم من هذه المقدمة التقليدية بألفاظها المحاكية للبداءة التي تمثلها الشاعر القديم إلا أنّنا نجد فيها انزياحاً دلاليّاً وسيميائيّاً لافتة لارتباطها بقضية الطف، فما دام هناك طعائن إذن هناك رحل الحسين عليه السلام الذي غادر المدينة ونزل أرض كربلاء التي وصفها بالدمنّة البلقع بعد ما جرى فيها من أحداث أليمة موجعة يحاول الشاعر بعد أن طاش سهمه أن يسلو عنها ويتجاهل أمرها ولا يتذكر ما حدث فيها، ولكن

حبه وشوقه وألمه على تلك الطعائن قد انضمت عليه أضلعه فهي لا تغادره أبداً، فهو واقف برغم ارتياعه في تلك الكشبان الرملية التي شهدت تلك الوقائع التي مازال يتجرع من مرّها.

ثم ينتقل الشاعر بمخاطبه المتخيل إلى سؤاله مستنكراً عليه وقفته طالباً منه أن يقف بالطفوف التي حدث فيها موقف لعظمه يحط له الفلك الأرفع:

### فأينك من موقف بالطفوف يُحْطُ له الفلك الأرفع

فالشاعر حين وجّه استفهامه الإنكاري إلى مخاطبه المجرد أراد أن يوازن بين حالين عاشهما في نفسه الطعائن السائرة وما جرى في أرض الطفوف من مأس تمثلت بقتل الحسين ﷺ المصيبة الأعظم على الشاعر، ثم يردفها على ما وقع على بنات النبي من سبي تنفطر له الأكباد، فالانتقال الذي أحدثها الشاعر ضربت باتجاهين: الأول تقليدي تعارف عليه الشعراء القدماء في انتقالاتهم من باب (دع ذا، و...) ليوجّه الشاعر بعدها متلقيه إلى موضوعه الرئيس الذي يريده، والآخر هو أنّ مشاعره التي قدمها هي مشاعر حقيقية صادقة ومقصودة أرادنا أن نستشعر بها أجواء الطف ووصول طعائن الحسين ﷺ وأهله وعياله أرض كربلاء التي شهدت رمالها مقتله وسبيت فيها حريمه، فضلاً عن ظهور صوت الشاعر عن طريق الشخصية المجردة وبيان حالته الحزينة الباكية، فمشاعره كانت متواصلة الموضوع والبناء وليست منفصلة عن أجوائه العامة، فمهّد بذلك كلّ للسامع أو المتلقي لما سيعرضه عليه من مأس جرت على الحسين وأهل بيته ﷺ جميعاً.

أمّا خاتمة القصيدة فقد تركها مفتوحة باستفهام يجرح الأحاسيس بعد أن عرض لحال نساء الرسالة وما قاسينه من حوادث أليمة جرت عليهن بعد أن فقدن حماتهن والمدافعين عنهن... فنراه يقول:

تنادي وقد كان غوث المنادي حماها وهل يفرع المفعز؟

إنَّ من شأن مثل هذه الخواتيم أن تؤثر في المتلقي أو السامع، وتجعله في حالة من  
الذهول لما يخلفه الاستفهام من تحسّر وألم على ما جرى على الحسين وأهل بيته، ليصل  
به الأمر إلى التمني لو أنَّه كان معهم وشاركهم تلك المأساة واستشهد دونهم وبذل  
ما بوسعه في سبيلهم، ولكن ما باليد حيلة سوى الدمع والتحسّر على ما أصابهم...

## المبحث الثاني

### البنية الموضوعية

لا ريب في أنّ لكل موضوع محاوره التي تدور حولها القصيدة، ينفث عبرها الشاعر أحاسيسه ومشاعره وأفكاره وهمومه، ومنفّساً عن انفعالاته، صاهراً أجزاء القصيدة بعضها ببعض عن طريق الخيال: القوة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على صور عدة أو أحاسيس في القصيدة فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقة أشبه بالصهر.<sup>(٧)</sup> ولعل معالجة أفكار الموضوع أو مضامينه إذا اقتربت من التجريد كانت عقيمة أو غير ذات جدوى مما لو تعرضت للتصوير المجازي وكان ذلك بطريق الموضوعية الأدبية.<sup>(٨)</sup>

وحين النظر في طفية جواد بدقت نجده قد محورها بمحورين هما الحسين عليه السلام ومقتله، والمحور الثاني هو السبايا وحالهن؛ أمّا المحور الأول الذي جاء بعد بيت التخلّص فقد بدأه الشاعر باجتماع القوم وإصرارهم على قتل الامام الحسين عليه السلام إذ قال:

بلمومة حار فيها الفضاء وطاش بها البطل الأنزعُ

فما أقلعت دون قتل الحسين فيا ليتها الدهر لا تقلعُ

فقد عبر بلفظ (لمومة) عن اجتماع هؤلاء الشذاذ من مختلف القبائل والمناطق، وقد حار فيه الفضاء دلالة على كثرتهم وتجمعهم وإصرارهم على قتل الحسين عليه السلام، فالهدف واضح بالنسبة إليهم ومقصود ولا سبيل للرجوع أو الإقلاع عنه. ثم يذكر من هؤلاء الشذاذ وعلى رأسهم شمر الذي حرّ رأس الحسين عليه السلام بقوله:

إذا ميّز الشمرُ رأس الحسين أجمعها للعلّ جمعُ؟

فالمعنى الذي نستشفّه هو إنّ كان الشمر قد قام بهذا العمل وهو قتله الحسين (عليه السلام) فلمن كان العلي؟ ولمن كانت النهاية؟ فنهاية شمر ومن جاء ودفع لقتل الحسين (عليه السلام) كانت واضحة، وبقي العلي والمجد للمقتول وليس للقاتل.

ثم ينادي الشاعر الحسين (عليه السلام) بنداء عقائدي إيماني ليعلم المتلقي من هو المقتول وابن من؟ فيقول:

**فيا بن الذي شرع المكرمات وإلا فليس لها مشرّع**

فالحسين (عليه السلام) ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل هو امتداده من ناحية الدم والرسالة، فالمقتول ليس شخصاً اعتيادياً كسائر الناس، إنّهُ ابن لصاحب الشرع الذي يدين له كل من دخل الإسلام وهداه إلى الإيمان وترك الشرك، ثم يقول مخاطباً الحسين مستدلاً على هداه وضلالة من قتله بقوله:

**بكم أنزل الله أم الكتاب وفي نشر آلائكم يصدع**

فالحسين (عليه السلام) من نسل هذه الدوحة المباركة التي أنزل الله تعالى عليها أم الكتاب، وفي كراماتهم وآلائهم كان كتاب الله صادعاً بها.. كيف لا!! وهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة.. والشاعر أراد من وراء ذلك أن يبين أن قتل الحسين (عليه السلام) على أيدي هؤلاء الظالمين كان خطأ كبيراً وجرمًا كبيراً وخروجاً عن الدين والشرع الذي جاء به جدّه نبيّ الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وآله المبعوث من الله تعالى برسالة الإسلام، لذا كان مقتله عظيمًا عند الله ورسوله والمؤمنين... ثم يبين الشاعر ألمه على قتله بتلك الطريقة الفظيعة التي يعتصر القلب لذكرها، فيقول مخاطباً الحسين (عليه السلام) باستفهام إنكاري ليسترسل بعده بما أحزنه وآلمه:

**أوجهك يخضبه المشرفي وصدرك فيه القنايشرّع؟**

**وتعدو على جسمك الصافنات وعلمُ الإله به مودع**

وَيَنْقَعُ مِنْكَ غَلِيلُ السَّيْفِ وَإِنْ غَلِيلُكَ لَا يَنْقَعُ  
وَيَقْضِي عَلَيْكَ الرَّدَى مَصْرَعًا وَكَيْفَ الْقَضَا بِالرَّدَى يَصْرَعُ؟

هنا يلتفت الشاعر من خطاب الجماعة (كم) المقصود بها أهل البيت (عليهم السلام) إلى خطاب المفرد المخاطب المقصود الحسين (عليه السلام)، فقد حَزَّتْ أمور في وجدان الشاعر وجدها مفرحة لجفونه، مؤلمة لقلبه، موجعة لجروحه، راح يخاطب بها إمامه الحسين (عليه السلام)، وهذه الصور المتركمة متسلسلة بحسب الأحداث التي حصلت في واقعة الطف، فقد ضرب وجهه (عليه السلام) بالسيوف، وكان صدره مشرَّعاً للرمح، ثم عدت على جسمه الخيول الصافنات، وأُيِّ جسم سحقتة؟! إنَّه الجسم الذي أودع الإله فيه علومه وأسراره.. دالاً بذلك على فداحة الأمر الذي قاموا به، ثم إنَّه (عليه السلام) روى عطش السيوف من دمه الزاكي، ولكن في الوقت نفسه لم يرتو من عطشه ولم يسكن أو يخف ذلك العطش، مكنياً بذلك عن قتله عطشان.. وحتمَّ ذلك وقضى الردى عليه مصرعاً ولكن هذا المصراع لم يكن حقيقياً.. فالذي يملك القضاء بها منحه الله تعالى من عطايا وكرامات لا يصرعه الردى، لذا عبر الشاعر عن ذلك بأسلوب الاستفهام الإنكاري بالأداة (كيف) دالاً بذلك عن حياة الحسين عليه السلام الروحية التي تتجدد ولا تتمد جذوتها أبداً ما دامت الحياة، فمصرع الحسين كان مادياً في عيون أعدائه، والحقيقة أنَّه بتضحيته هذه خلَّد نفسه، وانتصر على أعدائه، وجاء تعبير الشاعر بصورة مختزلة مكثفة الدلالة والأبعاد.

ثم يواصل الشاعر خطابه للحسين (عليه السلام) بقوله:

بِنَفْسِي وَيَا لَيْتَهَا قَدِمْتُ وَأَحْرَزَهَا دُونَكَ الْمَصْرَعُ  
وَيَا لَيْتَهُ اسْتَبَدَلَ الْخَافِقِينَ وَأَيْسَرَ مَا كَانَ لَوْ يَقْنَعُ  
لَقَدْ أَوْقَعُوا بِكَ يَا بَنِي النَّبِيِّ عَزِيزًا عَلَى الدِّينِ مَا أَوْقَعُوا

فالشاعر هنا يعتصره الألم والتحسر على ما أصاب الحسين (عليه السلام) وبودَّ لو افتداه



بنفسه؛ وكيف أوقعه القوم في حبال غدرهم به، فهم إذ فعلوا ذلك كأنّما أوقعوا بشيء عظيم وعزيز على هذا الدين، وكيف لا يكون كذلك وهو ریحانة النبي وابن بنته، وسيد شباب أهل الجنة، وقد ضغط الشاعر هذه المعاني واختزلها حين نسب الحسين وكناه بـ(ابن النبي) مشيراً إلى الامتداد الرسالي والسمائي لهذا الدين، فضلاً عن الامتداد المادي المتمثل بصلة الدم.

ثم يبدأ الشاعر جواد بدقت بعرض حال السبايا وأيّ سبايا؟! إنّه بنات النبي! وكأنّه يواصل ربط المعنى المتقدم، فالمقتول ابن النبي والمسيّات هنّ بنات النبي بقوله:

وخرص متى نسفت مربعا تلقفها بعدها مربع  
لقد أقروها بنات النبي فهل بعدها جلل أسفع؟

يبدأ الشاعر لوحته الشعرية بعد مقتل الحسين ﷺ، وكيف جاء القوم بالنياق الهزل وأركبوهن عليها، فيستنكر الشاعر هذا الفعل الشنيع بقوله مستنكراً ومتعجباً (فهل بعدها جلل أسفع) لقد جاؤوا بفعلة نكراء يندى لها جبين كلّ مؤمن غيور، ولم يراعوا حرمة النبي فيهن وهنّ بناته، إنّها مفارقة غريبة وعجيبة اصطنعها القوم.

ثم يواصل الشاعر استفهامه بقوله:

أتدري حداة مطياتها بمن أرقلوا وبمن جمععوا؟

إنّ القوم لا يعلمون من يحملون على هذه المطايا دلالة على جهلهم ونكرانهم لكل القيم، فيسرعون بهن ويحبسوهم مجمععين بهن، ثم يستدرك ليلفت السامع إلى فداحة جهلهم فيقول:

حريم يغار عليها الإله وأملاكه عندها تخضع

إنّهن صاحبات المنزلة الرفيعة، والقدسية المهابة عند الله عزّ وجلّ، ويمكن أن نستشف معنى آخر عن طريق كلمة (يغار) الواردة في البيت وهو أن هؤلاء ليس لهم

غيرة تذكر، ولو كان لهم لراعوا حرمة الله ورسوله فيهنّ ولكن لم يحدث ذلك.

ثم يواصل الشاعر وصف حالتهم بقوله:

تلاحظها في السبا أغلف ويحدوها في السرى أكوغ  
يطارحن بالنوح ورق الحمام فهذي تنوح وذو تسجع  
يهمّ الزفيرُ بأكبادها إلى أن تكاد به تنزع  
تسير وتخفى لفرط الحيا جواها ويعربُّه المدمع

فالشاعر يصف هياتهنّ المنكسرة، وقد سبوهن على تلك النياق يحدو بهن في السرى من أكوغ أي أعرج، وكانت أصوات أنينهن كنوح ورق الحمام، وأكبادهن تكاد تخرج من كثرة تنهدهنّ وتحسّرن على من فقدن، وعلى الرغم من ذلك كله فهن عزيزات النفس صبورات محتسبات لله فيما جرى عليهن من مصائب، لا يسمعن الأجنبي الغريب أصوات بكائهن، ويعوضن ألمهن وحزنهن بالدموع الجاريات على خدودهن.

ثم ختم الشاعر لوحة السبايا بمناداة تلك النسوة لحماتهن بالقول:

تنادي وقد كان غوثُ المنادي حماها وهل يفزع المفزعُ؟

فكان لسان كل واحدة منهن تنادي حاميتها وكافلها ليهب إلى نجدها ويفزع لاستصراخها ليخلصها من الأعداء، ولكن ما باليد حيلة فقد أودى الجميع.

وبهذه النهاية المأساوية ينهي الشاعر موضوعات قصيدته الطفية، وهي بلا شك أليمة على مسامع المتلقي ومشاعره، تبعث في نفسه الحمية لما أصاب الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وعياله (عليهم السلام)، وأن لا يقبل أو يسام بذلّ أبداً مهما كلفه الأمر ومهما تطلب من تضحيات، وما زال من يناوئ أهل البيت (عليهم السلام) ويعاديهم يقف بالطرف الآخر من القضية.

## المبحث الثالث

### البنية الداخلية (اللغة الشعرية)

تمثل لغة الشعر أهم عناصر البناء الفني في القصيدة، من حيث تفرد الشاعر وتمييزه عن أقرانه باستعمال اللغة لصياغة تجربته الشعورية. «واللغة ظاهرة فنية تأثرت بدورها بحركات التطور والتجديد التي طرأت على الشكل الفني العام للقصيدة العربية القديمة وهي تنتقل من مرحلة حضارية فنية إلى أخرى، من العصر الجاهلي فالعصر الإسلامي فالأموي فالعباسي»<sup>(٩)</sup>.

ورأى نقادنا القدماء أنّ سلامة اللغة من شروط جمالية القصيدة، كما كانوا يؤمنون بأنّ لغة أي قصيدة يجب أن تتناسب مع موضوعها. ويجب أن تكون متجانسة، ومن نوع واحد.<sup>(١٠)</sup> وتكمن أهمية اللغة في أنّ من خلالها تنبعث الأفكار والصور والموسيقى ولا تعرف هذه العناصر إلا عن طريق تركيبات اللغة التي ندرسها في القصيدة.<sup>(١١)</sup>

#### ١- الألفاظ

لا شكّ في أنّ الألفاظ ليس لها قيمة كبرى بعيداً عن معناها الموضوع لها، أو المعنى المتشكل في السياق الذي وضعها الشاعر فيه. وهي بذلك تحتزن طاقات وجدانية خيالية موسيقية تثير الانطباعات والتداعيات المختلفة في ذهن الإنسان بخاصة إذا لم يستعملها في سياق مألوف أو متعارف عليه مما يفقدها لحظة الاصطدام بذهن المتلقي فتحدث فيه المفاجأة أو التأثير المطلوب.

وأول ما يلفت انتباهنا هو استعمال الشاعر جواد بدقت في طفيته هذه الألفاظ القديمة التي تحتاج لمعرفة معانيها إلى الرجوع إلى المعجمات من نحو (بلقعا، ملمومة،

خرص، أوقروها، أرقلوا، جمعجوا، أكوع)، فضلاً عن استعماله ألفاظاً هي من معجم الشاعر الجاهلي من نحو (الضعائن، الأربع، دمنة، الأجرعين، لا ترعوي)، وظاهر الأمر أنّ الشاعر كان متأثراً بالمعجم العربي القديم، سائراً على خطاه، متمسكاً بوسائله وأساليبه، فنعكس بذلك ثقافته الخاصة به؛ ولما كان معلوم لديه أنّ هذه القصائد تلقى على المنابر أو في محافل خاصة تتوقع أن جمهوره كان من المثقفين ليضمن تجاوبهم معه وإلا فإن معانيها مما يصعب على المثقف نفسه، وأجد أن من أسباب تميزها عنده هو هذا النفس الذي مزج فيه بين أساليب القدماء بأساليب المحدثين.

وعلى الرغم من هذه الغرابة التي تسبب في غموض المعنى في ذهن المتلقي إلا أنّ الإحساس به يصل عن طريق أصوات تلك الالفاظ وظلالها.

ونجد الشاعر يستعمل اسم الحسين ﷺ مرتين في بيتين متتاليين في طفيته وهما قوله:

فما أقلعت دون قتل الحسين فباليتها الدهر لا تقلع

إذا ميّز الشمر رأس الحسين أجمعها للعللى جمع؟

ونلاحظ أن اسم الحسين جاء معرفاً بـ(ال) التعريف، فأعطى أبعاداً وإيحاءات متعددة ساعدت على التأثير في المتلقي وبخاصة وهو يصرح باسم قاتله وهو شمر لعنة الله عليه وأيضاً عرفها بـ(ال) التعريف ليكون التقابل بين جهتين أو شخصيتين.

ونجده أيضاً يستعمل لفظ (النبي) مرتين في قوله:

لقد أوقعوا بك يا بن النبي عزيزاً على الدين ما أوقعوا

وخرص متى نسفت مربعاً تلقفها بعد ما مربع

لقد أوقروها بنات النبي فهل بعد ما جليل أسفع؟

وأيضاً نجد اللفظ معرّفاً بـ(ال) التعريف، مشيراً بهذه الكنايات إلى حقيقة الانتهاء إلى نبي هذه الأمة التي لم ترعو عن انتهاك حرمة أبنائهم وبناتهم، ولم تحفظه فيهم. إذن فتكرار اللفظ شكّل ملمحاً فنياً في قصيدة الشاعر العينية.

## ٢- الأساليب التركيبية والتصويرية:

ومن أهم الأساليب التركيبية المائزة التي تطالعنا في طفية جواد بدقت توظيفه لأسلوب الاستفهام الذي جاء ممزوجاً بأساليب تركيبية أخرى مثل النداء والشرط والنفي؛ فالاستفهام يعد من المهيمنات الأسلوبية المعتمدة في الهندسة البنائية للقصائد، وفي ورود تنوع التراكيب الاستفهامية تعددت المعاني والمقاصد التي يريد إيصالها إلى السامع (المتلقي).

فمن ذلك قوله:

هل ارتعت من وقفة الأجرعين فأمسيت من صابها تجرع  
فأينك من موقف بالطفوف يحط له الفلك الأرفع  
إذا ميز الشمر رأس الحسين أيجمعها للعللى جمع؟  
أوجهك يخضبه المشرفي وصدرك فيه القنايشرع

ففي النصّ المتقدم نلاحظ توظيفاً مكثفاً لأسلوب الاستفهام كاشفاً عن حالة الردى العظيم الذي حلّ بسيد الشهداء ﷺ، فأكسبت تلك التراكيب الاستفهامية المتتالية النصّ الشعري إجراءً أسلوبياً عمل على تعميق أواصر الدلالة التي أوجدها السياق الشعري فتمحور النصّ في موقف جدلي يصنعه السؤال الأبدي بصورة (رأس الحسين المخضّب) في أرض الطفوف التي تفجع لها الفلك الأعلى، ثم يصل الشاعر ذروة الدفق الشعوري الأليم خالفاً فجوة / مسافة التوتر / حادة بموقف الشمر حين يحز رأس الحسين، ففي هذا النسق التركيبي يؤدي الاستفهام عبر تلك الروابط

المشتركة معه إلى تكثيف الدلالة وتعميق الإيحاء فمنح الصورة التركيبية لغة إيحائية خاصة.

ومع تنامي النص الشعري عند الشاعر يتعمق الإنزياح التركيبي بين مكوناته وهذا ما توضح في قوله:

ويقضي عليك الردى مصرعاً وكيف القضاء بالردى يصرع  
بنفسي وباليتهاقدمت وأحرزها دونك المصرع

فأسهم السياق الاستفهامي الذي جاء ممزوجاً بالتمني في إعطاء الحدث أهميته، فهذا التمازج أسهم في كشف دلالة النص التي دارت حول سؤال استنكاري لما نزل كرب عظيم بأهل البيت عليهم السلام، ففي الصورة التركيبية طاقة شعرية تكشف عن أمنية الشاعر، وقد أصبحت فيما بعد مقولة يفتح بها كثير من مجالس تأبين لذكر الحسين عليه السلام، وهكذا يقدم النص دلالات مزدوجة تجمع بين التفجع لمصيبة الطف و بين أمنية مازال يتردد صداها في نسق المستحيل.

ومن المظاهر التركيبية التي شكّلت نسقاً أسلوبياً فاعلاً في رسم صورة الرثاء ما استهل به قصيدته الطفّية.. فاتحة التوتر الشعري عنده:

شجتك الضعائن لا الأربع وسال فؤادك لا الدمع  
ولم يذب قلبك الاشتياق فمن أين يسترسل الدمع  
توسمتها دمنة بلقعا فما أنت والدمنة البلقع

فالشاعر يستثمر النسق التركيبي (النفي) فاتحاً المجال الشعري أمام فضاء تأويلي للمتلقى تنعكس فيه تلك الهواجس والمشاعر والدموع.. تنتهي به إلى عالم نقي، فالسياق النصّي لبنية النفي عدت منبهاً أسلوبية يتواشج فيها ثنائية الدلالة والتركيب، ومن هنا عدت فاتحة البيت الشعري «الكلمة المفتاح التي يتخلق النص

من رحمها، ويتشكل في إطارها وهكذا فإن الكلمة المفتاح تولد القصيدة، وتجسد الرؤية الجوهرية للواقع»<sup>(١٢)</sup>

ويمكن القول إن السمة الغالبة في هذه القصيدة هي التعمق التركيبي والازدواج، فمن ذلك ما نجده في انزياح لغوي تجسد بين أساليب جمعت النداء والطباق والخبر والاستفهام، فامتازت تلك النصوص بصور متنوعة منحت النص قيمة تعبيرية وحساسية شعورية وتوتر وتدفق إيقاعي، فهو يقول:

فيا بن الذي شرع المكرمات وإلا فليس لها مشرع  
بكم أنزل الله أم الكتاب وفي نشر آلائكم يصدع  
أوجهك يخضبه المشرفي وصدرك فيه القنايشع؟  
وتعدو على جسمك الصافنات وعلم الإله به مودع  
وينقع منك غليل السيوف وإن غليلك لا ينقع  
ويقضي عليك الردى مصرعا وكيف القضا بالردى يصرع؟

نجد النص يقوم على تبادل تلك الأنساق التركيبية المتنوعة، إذ يجري هذا النوع من التحولات في هذه الصيغ إلى تجسيد ذلك التوتر العنيف الذي هز إحساس الشاعر إزاء تلك الأحداث الجسيمة، وهذا ما عمل على تقوية المسلك الأسلوبي والفكري للنص وأثار به ذهن المتلقي وأدهشه.. وبهذا يكون الإجراء الأسلوبي قد تجلّى بتحقيق «كيان علائقي في المفهوم التأثيري كما هو في المفهوم التعبيري»<sup>(١٣)</sup>

والجدير بالذكر أن نسقية التكرار شكّلت سمة أسلوبية فاعلة الأداء والحضور في قصيدة الشاعر، لما لهذا النسق التركيبي من وظيفة مزدوجة تعمل على تكثيف الدلالة والايقاع، وقد لوحظ عن طريق الإحصاء أن الشاعر وظّف التكرار بكل أنواعه فورد تكرار الضمائر وتكرار الألفاظ وتكرار العبارات ومن هنا يمكن القول إن

النص الشعري عند شاعرنا يمثل نصًّا ذات إمكانات وأبعاد عميقة مسهِّمًا في شحن الصور الإيقاعية التركيبية التي رثى بها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.

أمَّا على صعيد الأساليب التصويرية: فنجد نسق المماثلة والاستبدال من الأنساق التصويرية الفاعلة التي وظفها الشاعر لتقوية المعنى وتعميق الصورة، وهي جزء من تكوين التجربة الشعورية، وللصور التشبيهية دلالات إيحائية كثيرة وردت عند شاعرنا في رسم صورة الحزن والالم والدموع، ومن هنا يقوم المتلقي بتأويل تلك الصور، فمن أمثلة ذلك ما ورد عند في قوله:

شجتك الظعائن لا الأربع وسال فؤادك لا الأدمع  
ولم يذب قلبك الاشتياق فمن أين يسترسل المدمع

إنَّ هذا النوع من الصور الاستعارية المبنية على التماثل تجسّد حقيقة شعوره بإزاء ما يصف، ترتقي فيه الصورة الاستعارية إلى مستوى التخيل والتشخيص والأنسنة حين يجعل لتلك الضعائن صفة الشعور والإحساس بما جرى، وانهيال الدموع من القلب وليس من العين، فالصورة الاستعارية جديرة بتنمية الحركة الشعورية الأليمة وتجدد الحزن باستمرار.

ومثل تلك الصور وجماليتها مانجده في تصوير بنسق تقابلي ترسمه السيوف التي يملؤها الغل والحدق لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

وينقع منك غليل السيوف وإن غليلك لا ينقع  
ويقضي عليك الردى مصرعا وكيف القضاء بالردى يصرع

إنَّ ما يثير العمل الشعري هو متوجه الجمالي عبر تلك الصور الاستعارية المغلفة بالحزن والإثارة الكامنة في انتزاع طاقة تخيلية تلقى لإثارة المتلقي وحسّ الوجداني، فالشاعر يجعل عبر تلك الصورة المبنية على مفارقة عجيبة مضمرة في نفسه في تصوير



غليل تلك السيوف الحاقدة ونيلها من سبط الرسول الأعظم وغليل الثأر لم ينقح.  
وتظهر تشكلات الصورة الاستعارية الممزوجة بالتشبيه في نص القصيدة عبر  
تلك التابعية في رسم صور توغل بالحزن والتفجع في صورة سبايا آل البيت عليه السلام  
بعد استشهاد الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه:

يطارحن بالنوح ورق الحمام فهذي تنوحُ وذِي تسجُعُ  
يهمُّ الزفيرُ بأكبادها إلى أن تكأذ به تنزُعُ  
تسير وتخفى لفرط الحيا جواها ويعرُّهُ المدمعُ  
تنادي وقد كان غوثُ المنادي حماها وهل يفرع المفرعُ؟

تتضافر الصور لتعبر عن حراكها الشعوري الموجه، مما يجعلها شاعرية في نسقها  
وتمازجها الحركي لرسم صورة الحزن في نفوس السبايا الذين أنهكهم الحزن والألم  
والمسير المضني وشماتة الأعداء فيهن.

فاستراتيجية الإجراء الأسلوبية عبر تلك الصور غيّرت نسق الخطاب من حالته  
النمطية إلى حالة مستجدة تمنح النص تبايناً دلاليّاً ساعد على استحضار مشهد مرثي  
محسوس يكشف عن حشد صوري مكثّف لتلك السبايا.

### ٣. الإيقاع:

لا ريب في أنّ الوزن يرتبط بالمزاج الشخصي للشاعر، فالوزن إيقاع يلوّن بتجربة  
الشاعر الشعورية، ويخضع لانفعالاته<sup>(١٤)</sup>، ولكن وفي الوقت نفسه خضعت الذائقة  
العربية لسيطرة الأوزان الطويلة على الشعر العربي عامة<sup>(١٥)</sup>، لذلك نظم الشاعر  
العربي مختلف الموضوعات عليها ومنها الرثاء<sup>(١٦)</sup>، «لأنّ الشاعر في حالة اليأس  
والجزع يتخيّر عادة وزناً طويلاً كثير المقاطع، يصب فيه من أشجانه ما ينفس عنه  
حزنه وجزعه»<sup>(١٧)</sup>. وكان بحر المتقارب الذي نظم الشاعر عليه طقّيته متديلاً للبحر

الطويلة التي نظمت عليها مرثي الإمام الحسين عليه السلام في تلك الحقبة<sup>(١٨)</sup>، وهذا يعني استساغة الذائقة الأدبية نظم المراثي الحسينية على هذا الوزن، ولكن ليس بشكل كبير، فالحقبة التي تلت حقبة الشاعر لم يكن البحر المتقارب ضمن البحور التي لها نصيب واضح في مرثي الإمام<sup>(١٩)</sup>، والمقصد من ذلك القول أنّ من أسباب تميز هذه العينية الطّفة هو وزنها الذي استدعى الاهتمام والجذب من لدن السامع (المتلقي)، وكان ملائماً لحالة الشاعر النفسية والانفعالية وما أراد التعبير عنه من مشاعر وأحاسيس اعترته<sup>(٢٠)</sup>، وعلى الرغم من صلاحية هذا الوزن للموضوعات التي تتسم بالشدة والقوة أكثر من صلاحيته لمواطن الرفق واللين<sup>(٢١)</sup> إلا أنّ الشاعر استعمله لبيان حزنه وألمه وتفجعه لما حلّ بالحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وما اعتراه من مشاعر الغضب والحنق على أعداء الحسين وأهل بيته عليهم السلام جميعاً، وهذا يعني أنّه لا يمكن تصنيف الأوزان وإيقاعها على أساس عام وفقاً للشدة والقوة أو الرفق واللين، وإنّما نجد أنّ إيقاع كلّ قصيدة محكوم بمشاعر الشاعر وأحاسيسه التي أملت عليه اللحظة الشعرية وقت نظمه القصيدة.

أمّا على صعيد القافية فإنّ الشاعر اختار صوت العين المضموم رويّاً لها، وهو من الأصوات التي تمتلك صفة الجهر<sup>(٢٢)</sup>، ولم يكن بدّاً من شعراء حقبة في ذلك، فقد كانوا «يتجهون صوب الحروف المجهورة، ويبدو أنّ السبب الأساسي في هذا التوجه يرجع إلى طبيعة الموضوع (الرثاء) فلما كان الموضوع موضوعاً شجياً مؤلماً به مفاصل التحسّر والتأسّف والتوجّع كان الصوت حاضراً...»<sup>(٢٣)</sup>. وقد وجد أحد الباحثين أنّ صوت العين يرد بكثرة رويّاً لقصائد الرثاء، وعلل ذلك بأنّ جرس العين فيه مرارة، فضلاً عن قدرته على التعبير عن الوجع والفرع والهلع<sup>(٢٤)</sup>، ويمكن أن نضيف إليها الألفاظ الواردة في عينية الشاعر وهي: (الأدمع، المدمع، تجرع، يصرع، تسجع، تخضع، المفزع..)، كلّها تدلّ على الألم والتحسّر لما أصاب المراثي، ويذهب باحث

آخر إلى تعليل استعمال الشعراء لصوت العين قائلاً إنّ «صوت العين صوت حلقي،  
فربما أن عمق المخرج تناسب تناسباً طردياً مع عمق المشاعر الهائمة داخل الشاعر  
وهو أجسه، وكأنّ التوجه إلى أعمق نقطة مخرجية للصوت عكس مدى ألم وحسرة  
الشاعر العميقين»<sup>(٢٥)</sup>.

ويمكن القول إنّ الشاعر جواد بدقت أحسن اختيار صوت العين رويّاً لقصيدته  
الطّفيّة.

ومن الظواهر الإيقاعية الملاحظة على القصيدة أنّها جاءت مصرعة المطلع،  
والتصريع هو أن تكون «عروض البيت فيه تابعة لضربه؛ تنقص بنقصه وتزيد  
بزيادته»<sup>(٢٦)</sup>، أي أن تكون قافية الشطر الثاني ورويّه على قافية الشطر الأول ورويّه،  
ويكثر في البيت الأول من كل قصيدة<sup>(٢٧)</sup>، ونجد مثل ذلك طبيعياً متناسباً مع  
رسمية القصيدة وفي أنّها جماهيرية الإنشاد أو محفلية، وغالباً ما يهتم الشعراء بتصريع  
قصائدهم تلك، فإنّ لوقوعه في «أوائل القصائد طلاوة، وموقعاً في النفس، لاستدلالها  
به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها»<sup>(٢٨)</sup>.

وإذا لم يصرع الشاعر داخل قصيدته فإنّه عمد إلى زيادة الإيقاع حين استعمل  
أسلوب ردّ الأعجاز على الصدور في ثلاثة أبيات من القصيدة، وهي البيت  
(٢٢، ١٨، ٣) أي أنّه وزّعها على المفاصل الموضوعية للقصيدة، وبالأسلوب نفسه،  
والأبيات هي:

توسمتها دمنة بلقعا فما أنت والدمنة البلقع

ويقضي عليك الردى مصرعا وكيف القضا بالردى يصرع؟

وخرص متى نسفت مربعا تلقفها بعدهما مربع

ويذهب الشاعر إلى أسلوب إيقاعي آخر وهو التكرار، إذ نجد النسق التكراري

التقابلِي الذي استعان به الشاعر في رسم صورة لتلك الدار التي يسأل عنهم فيها، إذ قال:

تخاطبها وهي لا ترعوي وتسألها وهي لا تسمع

فتكرار الضمير (هي) مع (لا) النافية وفعل المضارع أحدث نوعاً من الإيقاع الناتج عن تردد ذلك الصوت، فشكّل التكرار كثافة شعورية عبر تلك المسألة الموجعة التي لا تفضي إلى جواب، فتفعيل رؤى الشاعر بذلك التكرار أضفى على النصّ معنى توشّحت به فاعلية القصيدة، ولذا فالتكرار «مؤشر أسلوبِي على أنّ هنالك معاني تحوج إلى شيء من الإشباع»<sup>(٢٩)</sup>

أمّا تكرار اللفظ في القصيدة له خاصّية أسلوبية تثري الموقف وتشحذ شعور المتلقي إلى حدّ الامتلاء<sup>(٣٠)</sup>، ففي هذه القصيدة يردد الشاعر لفظة (السلو) لما لها من أثر إيقاعي، يسهم في الكشف عما يضمّره الشاعر من رؤى وانفعالات؛ إذ يقول:

فعدت تروم سبيل السلو وسهمك طاش به المنزع

خذوه بالسنة العاذلين فقد عاد في سلوة يطمع

تجاهلت حين طلبت السلو علام قد انضمت الأضلع؟

يقوم البناء الهندسي للنص على تكرار لفظة (السلو) في كلّ فقرة شعرية تشكل ثيمة فكرية تتمتع بإيقاع نغمي تعطي إيجاء واضحاً بشرعية حضورها في النص الشعري. ومن الألفاظ التي تردّد صداها في القصيدة قوله:

لقد أوقعوا بك يا بن النبي عزيزاً على الدين ما أوقعوا

وخرص متى نسفت مربعا تلقفها بعدهما مربع

فلنحظ في النص الشعري أعلاه ترديد الدوال في توزيعات أسلوبية منظّمة، شكّل بها الشاعر لازمة ضرورية في مقاطع نصّه للبحر عما يعتلج في نفسه من انفعال

شعوري وحزن عميق وحسرة سرمدية وبهذا فالتكرار «لا يهدف إلى اظهار المعاني فحسب، وانما يظهر الاحاسيس والانفعالات وهو من هذه الناحية رديف الصورة التي تنبثق من خلالها العواطف الكامنة والانفعالات الحبيسة»<sup>(٣١)</sup>.

ومن الظواهر الايقاعية المرصودة **التجنيس الصوتي** الذي يعد من الاسس الايقاعية المهمة التي ينبنى عليها الايقاع الداخلي للقصيدة، فهو يمنح النص الشعري تناسبا إيقاعيا عبر تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى.

وقد مثلت ظاهرة التجنيس حضورا فاعلا في قصيدة الشاعر الرثائية لإثراء مشاعر الحزن والالم عند الجمهور فمن أمثلة ذلك ماورد عند الشاعر:

**هل ارتعت من وقفة الاجرعين فأمسيت من صابها تجمّع**

فاسهم التجنيس الصوتي \_ الايقاعي في تثبيت صورة الحزن في نفس المتلقي اتضح عبر تردد بين لفظة (الأجرعين) وهو اسم مكان وبين لفظة (تجرع) في شطري البيت مما زاد من موسيقى النص وقوة الدلالة.

ونجد أمثلة الجناس تكرر في قصيدة الشاعر جواد بدقت في موضع آخر:

**اذ ميز الشمر رأس الحسين أجمعها للعلّ جمع**

اذ نلمس بوضوح التقارب الصوتي \_ الايقاعي بين الالفاظ المتجانسة في لفظتي (أجمعها، مجمع) فالنسيج اللغوي للنص حقق أقصى درجات الاتساق الصوتي عبر الدوال المتجانسة، فالشاعر جانس بين الالفاظ ذات الأصل الاشتقاقي الواحد مقلبا اللفظة الواحدة على معان ودلالات جديدة شكّلت انعطافة ايقاعية في بنيتها العميقة، والمعنى بين لفظة (يجمعها) المسبوق بالاستفهام وبين (مجمع) مفرق دلالة واضحة للقارئ بين موقف الشمر اللعين وجرأته في حزّ الرأس الشريف وبين ذلك المجمع الالهي العظيم والسر المستودع في رأس الحسين ﷺ.

ومّا يشدّ انتباه القارئ لقصيدة الشاعر هو أنّه كان يحترف الحنكة الشعرية الإيقاعية في توظيف الجناس الاشتقاقي الذي شكّل حضوراً أسلوبياً \_ إيقاعياً بكثرة في قصيدته الرثائية فمن تلك المواضع:

وخرص متى نسفت مربعا تلقفها بعدهما مربعا  
ويقضي عليك الردى مصرعا وكيف القضاء بالردى يصرع  
فيا بن الذي شرع المكرمات والا فليس لها مشرع

إنّ قراءة النصّ تكشف عن فاعلية الجناس الصوتية في التشكيل الإيقاعي؛ إذ إنّ توزيع تلك الألفاظ المتجانسة شكّل صورة نغمية جعلت النصّ يتوشّع بعذوبة التلقي لإثارة مشاعر الحزن والألم بفاعلية الجناسات الاشتقاقية، فتعزّز مدلولها النصي ضمن دائرة الحزن الأبدي لتلك الفاجعة. ولذا يمكن القول إنّ التجنيس بنية صوتية \_ دلالية تنماز بإنتاجها الإيقاعي \_ الدلالي. (٣٢)

## الخاتمة

ومن خلال ما تقدم يمكننا قول الآتي:

١. مثلت طفية الشاعر العينية جهداً فنياً واضحاً حاول الشاعر فيه أن يقدم أفضل ما لديه من أداء لغوي جمالي اتجاه شخصية الحسين (عليه السلام) وما حلّ به وبأهله (عليهم السلام) في يوم الطف الأليم.

٢. حقّق الشاعر التأثير في المتلقي عن طريق وسائل فنية عدة، منها استعماله الأساليب التركيبية والتصويرية فضلاً عن الإيقاعية.

٣. حاول الشاعر أن يضحّ روحاً جديدة في قلبه التقليدي الذي استعمله، مستثمراً المعطيات الدلالية لموضوع قصيدته، وبدا ذلك واضحاً في مقدمة وصف الطعائن.

٤. استعمال الشاعر وزن المتقارب ليكون إيقاعاً لقصيدته فضلاً عن اختياره حرف العين رويّاً لها كان من أسباب اشتهاها على الرغم من متوسط طولها.

٥. ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إنّ من الشعراء الذين جاؤوا بعده قد تأثروا بقصيدته ونسجوا على منوالها، وأقرب مثال على ذلك القصيدة العينية للجواهري (فداء لمثواك...)، إذ يلمح الباحث أثرها فيها عسى أن تمكّنه الأيام في عرضه بصورة مفصلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### ملحق (نص القصيدة العينية)

قال في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهي من عيون شعره:

شجتك الضعائن لا الأربع      وسال فؤادك لا الأدمع  
ولو لم يذب قلبك الاشتياق      فمن أين يسترسل المدمع؟  
توسمتها دمنة بلقعا      فما أنت والدمنة البلقع  
تخاطبها وهي لا ترعوي      وتسألها وهي لا تسمع  
فعدت تروم سبيل السلو      وسهمك طاش به المنزع  
خذوه بالسنة العاذلين      فقد عاد في سلوة يطمع  
تجاهلت حين طلبت السلو      علام قد انضمت الأضلع؟  
هل ارتعت من وقفة الأجرعين      فأمسيت من صابها تجرع؟  
فأينك من موقف بالطفوف      يُحْطُّ له الفلك الأرفع  
بملمومة حارفيها الفضاء      وطاش بها البطل الأنزع  
فما أقلعت دون قتل الحسين      فيا ليتها الدهر لا تقلع  
إذا ميّز الشمر رأس الحسين      أيجمعها للعلی مجمع؟  
فيا بن الذي شرع المكرمات      وإلا فليس لها مشرع  
بكم أنزل الله أم الكتاب      وفي نشر آلائكم يصدع  
أوجهك يخضبه المشرفي      وصدرك فيه القنايشرع؟  
وتعدو على جسمك الصافنات      وعلم الإله به مودع  
وينقع منك غليل السيوف      وإن غليلك لا ينقع



ويقضي عليك الردى مصرعا وكيف القضا بالردى يصرع؟  
 بنفسي وياليتها قدمت وأحرزها دونك المصرع  
 وياليتها استبدل الخافقين وأيسر ما كان لو يقنع  
 لقد أوقعوا بك يا بن النبي عزيزا على الدين ما أوقعوا  
 وخرص متى نسفت مربعا تلقفها بعدها مربع  
 لقد أوقروها بنات النبي فهل بعدها جليل أسفع؟  
 أتدري حداة مطياتها بمن أرقلوا وبمن جمعجعوا؟  
 حريم يغار عليها الإله وأملاكه عندها تخضع  
 تلاحظها في السبا أغلف ويحدو بها في السرى أكوع  
 يطارحن بالنوح ورق الحمام فهذي تنوح وذو تسجع  
 يهم الزفير بأكبادها إلى أن تكاد به تنزع  
 تسير وتخفى لفرط الحيا جواها ويعربه المدمع  
 تنادي وقد كان غوث المنادي حماها وهل يفزع المفزع؟

## الهوامش

١. ينظر / معجم المؤلفين: ٣ / ١٦٨، الطليعة من شعراء الشيعة: ١ / ٢٠٢، أدب الطف: ١٤٦ / ٧. ومقدمة ديوانه: ٥-٢٤. وشعر جواد بدقت الأسدي أغراضه وخصائصه الفنية (بحث منشور): ١٣٩.
  ٢. ينظر / ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي: ٨.
  ٣. ينظر: نقد الشعر: ٥١. العمدة: ١ / ٢١٨. كتاب الصناعتين: ٤٥٥ ومنهاج البلغاء ٣٠٩ - ٣١٠.
  ٤. ينظر: ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي: القصيدة الاولى: ٤٣ وبلغت (٣٢) بيتا، والثانية: ٤٥ وبلغت (٣٦) بيتا، والثالثة: ٦٦ وبلغت (٣٥) بيتا.
  ٥. عمل الباحث ملحقاً لنص القصيدة العينية الموجودة في ديوانه في الصفحات: ٥١-٥٣.
  ٦. ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي: ١٠٨-١٦٩. ومطلعها: (من الخفيف)
- أهـي الشـمس في سماء علاها أخذت كلَّ وجهة بسناها**
٧. بناء القصيدة الفني: ١٦-١٧.
  ٨. ينظر: م. ن: ٥٩.
  ٩. بناء القصيدة عند الشريف الرضي: ٢٠٣، د. عناد غزوان. ضمن كتاب: الشريف الرضي دراسات في ذكراه الألفية.
  ١٠. ينظر: بناء القصيدة ١٤٥ - ١٤٧.
  ١١. ينظر: بناء القصيدة الفني: ٢٦.
  ١٢. في القول الشعري: يمني العيد: ١٨٨.
  ١٣. البلاغة والاسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل الخطاب): ٥٥.
  ١٤. ينظر: التشكيلان الإيقاعي والمكاني في القصيدة العربية الحديثة: ١٩.
  ١٥. ينظر: الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام: ٢٤٢.
  ١٦. ينظر: الرثاء في الجاهلية والإسلام: ٢٥٦، رثاء الامام الحسين (عليه السلام) في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن: ١٧٣، والمراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام: ٢٢٩، ومراثي الإمام الحسين في العصر الأموي (رسالة ماجستير): ٩٣.

١٧. موسيقى الشعر: ١٧٧.

١٨. رثاء الامام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن: ١٧٣. فقد ذكر الباحث قبله البحور (الكامل، الطويل، الخفيف، البسيط ومن ثم المتقارب)
١٩. الامام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث دراسة موضوعية فنية: ٢٠٤.
٢٠. وتجدر الاشارة إلى أن الشاعر استعمل وزن المتقارب في موضوع الرثاء في عينيته موضوع الدراسة وفي طفيته التي مطلعها:

متى فلك الحادثات استدارا؟ وغادر كل حشئ مستطارا

ديوانه: ٤٣-٤٤. ومن الاحصائية المعمولة على مجمل شعره تشير إلى استعماله المتقارب في المدح في ثلاث قصائد وفي الغزل في قصيدتين أيضا وفي الوصف في واحدة. ينظر: شعر جواد بدقت الأسدي أغراضه وخصائصه الفنية (بحث منشور): ١٥٥.

٢١. علم العروض التطبيقي: ١٦٣.

٢٢. الاصوات اللغوية: ٣٩.

٢٣. رثاء الامام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن: ١٩٥.

٢٤. ينظر: الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه: ٦٣/١.

٢٥. رثاء الامام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن: ٢٠١-٢٠٢.

٢٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ١/١٧٣.

٢٧. المعجم المفصل في اللغة والأدب، ١/ ٢٥٦.

٢٨. منهاج البلغاء: ٢٨٣.

٢٩. التكرار وعلامات الاسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي: ٤٩

٣٠. ينظر اسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وابداع الشعراء: ١٢

٣١. التكرار وعلامات الاسلوب في قصيدة نشيد الحياة للشابي (بحث منشور): ٦٧

٣٢. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث: ٣٨.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

١. أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، السيّد جواد شبر، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢. أسلوب التكرار بين تنظير البلاغيين وإبداع الشعراء، د. شفيع السيّد، مجلة إبداع، مجلد ٢، العدد ٥، ٦، ١٩٨٤ م.
٣. الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، ط ٣، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٦١ م.
٤. الامام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث (دراسة موضوعية فنية)، علي حسين يوسف، ط ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
٥. البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)، هنرش بليت، ترجمة وتقديم وتعليق: د. محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٩ م.
٦. بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث)، د. يوسف حسين بكار، ط ٢، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧. الشريف الرضي دراسات في ذكراه الألفية، مجموعة من الباحثين، آفاق عربية، بغداد، رقم السلسلة (٧)، ١٩٨٥ م، د. ط.
٨. التشكيلان الإيقاعي والمكاني في القصيدة العربية الحديثة، د. كريم الوائلي، ط ١، عالم الكتب الحديثة، ٢٠٠٩ م.

٩. ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي (ت ١٢٨١هـ)، تحقيق سلمان هادي آل طعمة، ط ١، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩ م.
١٠. ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي (ت ١٢٩٠هـ)، حققه الشيخ محمد علي اليعقوبي، د.ط، د.ت.
١١. رثاء الامام الحسين ﷺ في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن، خالد كاظم حميدي، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر في بيروت، ومركز إحياء التراث الاسلامي في النجف الاشرف. د.ط.ت.
١٢. الرثاء في الجاهلية والإسلام، الدكتور حسين جمعة، مطبعة دار العلم، دمشق، ط ١، ١٩٩١ م.
١٣. الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، الدكتورة بشرى محمد علي الخطيب، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ١٩٧٧ م.
١٤. الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، الدكتور محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
١٥. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ) تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م.
١٦. علم العروض التطبيقي، الدكتور نايف معروف، الدكتور عمر الأسعد، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
١٧. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت ٤٥٦هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط ٢، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م.

١٨. في البنية والدلالة (رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية)، سعيد أبو الرضا، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، د. ط. ت.
١٩. في القول الشعري - الشعرية والمرجعية - الحداثة والقناع، يمنى العيد، ط ١، دار الفارابي، ٢٠٠٩ م.
٢٠. قراءات أسلوية في الشعر الحديث، د. محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥ م.
٢١. كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط ١، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٢٢. المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام، مقبول علي بشير النعمة، دار صادر، بيروت، د. ت.
٢٣. المعجم المفصل في اللغة والأدب، د. أميل بديع يعقوب، وميشال عاصي دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
٢٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المشني، بيروت، د. ت.
٢٥. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم بن أبي عبد الله القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) تحقيق محمد الحبيب بن خوجه، المطبعة الرسمية، تونس، ١٩٦٦ م.
٢٦. موسيقى الشعر، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧٢ م.

٢٧. نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، مكتبة النهضة ببغداد، ط ٢، ١٩٦٣ م.

### ثانيًا: الرسائل الجامعية

١ - مرآتي الإمام الحسين عليه السلام في العصر الأموي، دراسة فنية، مجبل عزيز جاسم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥.

### ثالثًا: البحوث

١ - التكرار وعلامات الأسلوب في قصيدة (نشيد الحياة) للشابي دراسة أسلوبية إحصائية، د. احمد علي محمد، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٦، العدد الأول + الثاني، لسنة ٢٠١٠ م.

٢ - شعر جواد بدقت الأسد أغراضه وخصائصه الفنية، للباحثين: د. منذر إبراهيم حسين الحلي وم. محمد حسين عبد الله المهداوي وم. أحمد صبيح محسن الكعبي، مجلة جامعة أهل البيت عليه السلام، العدد الخامس، لسنة ٢٠٠٥ م.





الإيقاع الداخلي في شعر الحاج جواد بدقت:  
رائيته في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) أنموذجاً

**Inner Rhythm in Haj Jawad Badqat's Poetry:  
His Ra'yya Rhyming-Poem in Elegizing  
Imam Al-Hussein as a Case**

أ.م.د. شاكر أحمد طعمة العامري / م. محمد علي العامري  
جامعة سمنان / كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية/  
قسم اللغة العربية وآدابها

Asst. Prof. Dr. Shakir Ahmed Tuma Al-Amiri  
Lect. Mohammad Ali Al-Amiri  
Department of Arabic Language and Literature  
College of Persian Literature and Foreign Languages  
University of Semnan





## الملخص

إنّ الذي يفرّق بين الشعر والنثر هو الموسيقى التي تأتي في أطر متناسقة مع جوّ القصيدة وأهداف الشاعر التي أخرجها لنا على شكل كلمات مزوجة بمشاعره وذلك بواسطة انفعالاته الشعورية واللاشعورية.

تناول هذا البحث الموسيقى الداخلية لإحدى القصائد المعروفة للشاعر الحاج جواد بدقت التي رثى بها الإمام الحسين عليه السلام؛ فدرسنا التكرار في القصيدة بشقيه؛ تكرار الحروف وتكرار الألفاظ. وحسب علمنا، لم يقم أحد قبلنا بدراسة القصيدة التي درسناها، وهذه مزية البحث على غيره.

البحر العروضي الذي تقوم عليه القصيدة هو البحر الطويل المقبوض العروض والضرب والمكوّن من تفعيلتي فعولن ومفاعيلن، تتكرر كلّ منهما أربع مرات في كلّ بيت. والقبض أو الانقباض في طرفي البيت، أعني العروض والضرب، هو أنسب لحالة العُبوس الذي يرافق الحزن والألم والذي يناسب الرثاء.

يبدأ الشاعر قصيدته بالوقوف على الأطلال والغزل. وقلما يخلو بيت من صنعة بديعية؛ فقد أكثر الشاعر من الطباق وردّ العجز على الصدر وندر الجناس لديه. وقد بيّنت الدراسة الصوتية للقصيدة أنّ تكرار بعض الحروف (الأصوات مع ميزاتها) كان في خدمة أهداف الشاعر والجو الشعوري للقصيدة.

الكلمات المفتاحية: رثاء الحسين عليه السلام، الموسيقى الداخلية، الإيقاع الداخلي،

جواد بدقت.



### Abstract

Music discriminates between prose and poetry in symmetrical frames that suite the general atmosphere of the poem and the poet's aims dressed in words and colored with his emotions and his(un)consciousness. This research handles the inner music of a well-known poem that elegizes Imam Al-Hussein. Lexical and sound repetitions are both studied in this research. To the best knowledge of researchers, no one has studied this poem before.

The prosodic meter of this poem is «Al-Tawil», i.e. «Dactyl» in Greek terms of poetry as in (Fa'ūlun Mafā'ilun Fa'ūlun Mafā'ilun) (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ) (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ) | u - x | u - x - | u - x | u - u - |). This meter is highly suitable for gloominess, grief, and pain, seen in elegy. The poet starts his poem remembering ancient ruins and communicating the sense of flirtation. The whole poem is full with figures of speech, such as: antithesis and epanalepsis, with rare use of paronomasia. The study has concluded that such repetition of sounds has achieved the purpose of the poet and the general atmosphere of the poem.

**Key Words:** Elegizing Imam Al-Hussein, Inner Music, Inner Rhythm, Jawad Badqat.

## المقدمة

لا أحد يغفل دور الموسيقى في الشعر أو ينكره، فهي العمود الذي يقوم عليه الشعر بأي شكل كان؛ عمودياً أو تفعيلية أو قصيدة نثر. وحتى قصيدة النثر التي تخلت عن الموسيقى الخارجية للشعر حافظت على موسيقاه الداخلية. كما لا يخفى على دارسي الشعر أن أول من قنن موسيقى الشعر وضبطها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٠٠-١٧٥ هـ)، إذ جعلها خمسة عشر بحراً، ولم يعد الخبب بحراً ليأتي بعده من يتداركه عليه.

هدف الدراسة هو دراسة الموسيقى الداخلية في رائية الحاج جواد بدقت في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، والحاج جواد بدقت هو أحد شعراء كربلاء الأفاض الذين عاشوا في القرن الثالث عشر الهجري.

أمّا القصيدة التي نحن بصدد دراستها فهي قصيدة عمودية رائية من البحر الطويل المقبوض العروض والضرب رويها مضموم.

وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي **Descriptive Approach** عبر ملامسة للظاهرة الموسيقية وكيفية تظاهراتها وآلياتها داخل القصيدة على أساس تحديد خصائصها تمهيداً لتحليلها إلى مؤشرات والأدوار التي من الممكن أن تلعبها في خلق الانسجام والتناسق بين أجزاء البيت ليصبّ كل ذلك في هدف الشاعر لإيجاد الجوّ الشعوري المطلوب، وذلك عن طريق المنهج التحليلي <sup>(١)</sup> **Analytical Approach**. قامت الدراسة على محورين رئيسين: الأول تكرار الحروف، والثاني تكرار الألفاظ. وتنبع أهمية الدراسة في تناولها لقصيدة توافرت على مواصفات عدة؛ أهمها موضوعها وهو رثاء السبط الشهيد عليه السلام، وكونها طافحة بالموسيقى المتساوقة مع موضوع القصيدة.

ستقوم هذه الدراسة بالبحث في القصيدة التي بين أيدينا عن مفردات الموسيقى الداخلية، ولن نبحت عن الإيقاع إلا بمعناه العام الذي يلتقي مع الموسيقى الداخلية. نعم سوف نعرج على النغم الذي اختاره الشاعر للتعبير عن آلامه وتحسره على فجائع كربلاء لندخل إلى نفسيته، وسوف يكون تركيزنا على خاصية تكرار الأصوات في الموسيقى الداخلية، وانسجامها مع أهداف الشاعر والجو الشعوري في القصيدة، غير غافلين عن الجوانب الأخرى كبعض مظاهر البديع التي أثرت في النص الشعري متجنّبين الإطالة. ولن تستغني الدراسة عن بعض المباحث التمهيدية التي سوف تتناول التعريف بالشاعر الحاج جواد بدقت، والتعريف بالقصيدة، والإيقاع الداخلي، والتكرار للدخول بعد ذلك إلى المباحث الأصلية للبحث.

## التمهيد

### ١. نبذة من حياة الشاعر الحاج جواد بدقت

ولد الشاعر الحاج جواد بدقت في كربلاء (على اختلاف في سنة ولادته بين ١٢١٠ و ١٢٢١ و ١٢٣٢هـ) ونشأ وتربى في أحضان أسرة ذات مركز اجتماعي مقبول. وهبه الله تعالى شاعرية فياضة منذ صغره فنشأ مع شعراء المدينة، أمثال الشيخ محسن أبو الحب والحاج محسن الحميري والشيخ موسى الأصفر والشيخ قاسم الهرّ وآخرين غيرهم. وقد أتقن فنون العربية والأدب إلى جانب الشعر الذي برع فيه، فحفظ أشعار العرب وأيامهم وسير أبطالهم وشعرائهم. وكان من بين أساتذته الذين نهل منهم الأدب الشيخ محمد علي كمونة والشيخ عمران عويد. كما كان من معاصري الشيخ صالح الكواز الحلي والشيخ صالح التميمي وعبد الباقي أفندي العمري. اتصل بالسيد كاظم الرشتي ومن بعده بولده السيد أحمد اللذين أكرماه وأجزلا له العطاء وكانت له في مجلسيهما منزلة تليق به. توفي في كربلاء ودفن فيها، وكما وقع الاختلاف في سنة مولده وقع كذلك في سنة وفاته، فمن قائل بأنها كانت سنة ١٢٨١ إلى قائل بأنها كانت سنة ١٢٨٥. أمّا بدقت أو بدقت أو بدغت أو بدكت فهو لقب جدهم الحاج مهدي، أراد أن يقول عن الشمس: بزغت فقال (لتمتمة فيه): بدقت<sup>(٢)</sup>.

### ٢. قصيدة رثاء الإمام الحسين

القصيدة المدروسة هي قصيدة رائية قافيتها مطلقة ورويها مضموم، إذ إنّ الضمة تناسب العُبوس الذي يرافق الحزن والألم نظرًا لكون القصيدة رثائية، إذ إنّ شكل رسم الضمة ومعناها في العربية يوحيان بالضمّ والقبض أو الانقباض والقُطْب، وهي مترادفات تدلّ على الحزن والغمّ والهَمّ<sup>(٣)</sup>. والقصيدة متوسطة الطول يبلغ عدد

أبياتها خمسة وثلاثين بيتاً من البحر الطويل المقبوض العروض والضرب، موضوعها رثاء الحسين عليه السلام.

### ٣. الإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية

الموسيقى الداخلية أصعب من الموسيقى الخارجية، ففي الخارجية هناك بحرٌ يحكمك بتفعيلاته ووزنه، أي يكفي أن تكتب على هذه التفعيلات لتُحقّق الموسيقى الخارجية فحسب، أمّا الموسيقى الداخلية فتتّسع لتشمل اختيار الشاعر لحروفه وألفاظه وإبداع صوره وأخيلته لإيجاد التناغم بين أجزاء الجملة الشعرية وتحقيق الثراء الموسيقي <sup>(٤)</sup>.

إنّ الهدف من دراسة الإيقاع الداخلي أو الموسيقى الداخلية هو بيان عوامل التناسق الموجودة بين مكونات النصّ الشعري، سواء أكان ذلك التناسق لفظياً أم معنوياً، واضحاً بيناً أم خافياً مستوراً. وتشمل الموسيقى الداخلية علم البديع، والتكرار بنوعيه: اللفظي: حرف، كلمة، عبارة، جملة، مقطع؛ والمعنوي: البدل، التوكيد، عطف البيان. لكننا في هذا البحث سنكتفي بدراسة جمالية التكرار في النصّ الشعري، حيث سنتناول ذلك ضمن مبحثين: تكرار الحروف وتكرار الألفاظ التي تقوم على الجناس وردّ العجز على الصدر. أما الطباق، الذي هو من العوامل المؤثرة في انسجام موسيقى القصيدة، فسندرسه تحت عنوان منفصل.

ولا يخفى ما للنظام الصوتي لكلمات الشعر من دور مهم في تحقيق الانسجام المطلوب في البيت الشعري والقصيدة أيضاً، إذ إنّ النظام الصوتي وتواليه في الكلمات وسياق الجملة يؤدي إلى خلق موسيقى وإيقاع يدعى نغم الحروف، حيث يُلقب مفهومًا وحالات عاطفية خاصة <sup>(٥)</sup>.

وتلعب الكلمة دوراً أساسياً في البيت الشعري، فهي في الشعر مثل اللون في



الرسم، والنوتة في الموسيقى، والحجر في النحت، حيث يُخلق الشعر من المجاورة المنظمة للمفردات (في ظروف مختلفة عن النثر)، والاتساق الموسيقي، والصوتي، والمعنوي مع بعضها البعض، كما يتم رسم لوحة فنية من خلط الألوان وتجاورها معاً<sup>(٦)</sup>.

إنّ الكلمات هي أدوات عمل الشاعر، لذا فهو يختار أدوات عمله بدقة متناهية لتكون من النوعية الجيدة. وعندما تعبر الكلمة عن المعنى تكون خاصة بذلك المعنى، إذ يحدث ازدواج في عالم المفردات وعلى الشاعر أن يفهمه ويجب أن يكون بين الكلمات ألفة وتناسق لا أن يكون بينها نفرة وفرقة. وعليه فلا بد للشاعر من أن يستعمل ذوقه على أساس عقله ويتّجه نحو الكلمة بواسطة المعنى<sup>(٧)</sup>. ويعد الشاعر هو الناقل للإلهام، حيث تكون الكلمة في الشعر أداة للنقل، بينما هي في النثر أداة للتواصل. المقصود من النثر هو المخاطب، فالكاتب يهتم بمواهب المخاطب وقدرته على الفهم والتحليل<sup>(٨)</sup>.

#### ٤. دور التكرار في بنية الموسيقى الداخلية:

التكرار أسلوب من الأساليب التعبيرية التي يستعين بها الشاعر لإيصال دلالات مهمة إلى المتلقي عبر التراكم الكمي الذي يُلفت نظر القارئ، ناهيك عن دوره في إيجاد موسيقى فريدة من نوعها ما كانت لتوجد خارج إطاره، إذ يلعب التكرار دوراً مهماً في إرساء الموسيقى الداخلية للنص الشعري.

و«يعدّ التكرار أحد المصادر التي تصدر منها الموسيقى الشعرية الداخلية، إذ لا يقوم التكرار فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، وإنّما ما تركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك فإنّه يعكس جانباً من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه»<sup>(٩)</sup>.

والتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في الكلمة أو الجملة أراد الشاعر أن يلفت انتباه القارئ لها لما تتمتع به من شحنات نفسية وعاطفية أو دلالية<sup>(١٠)</sup>.

وهو «يفيد في تكثيف الشحنة العاطفية والشعرية، وتصعيد الموقف الدرامي، والسيطرة على مفاتيح النص في سيرورته المتنامية، إذ يضفي التكرار على النص ضربات إيقاعية مميزة لا تحسّ بها الأذن فقط، بل ينفع معها الوجدان كله»<sup>(١١)</sup>.

ويقوم التكرار على محورين: الأول تكرار الحروف، ونقصد بها الأصوات وميزاتها، إذ إنّ اللغة كلام ملفوظ قبل أن تكون كلاماً مكتوباً، والثاني تكرار الألفاظ، ونقصد بها الكلمات، سواء أكان تكرار الكلمة بلفظها فقط أم بلفظها ومعناها أو بمعناها فقط.

## المبحث الأول: تكرار الحروف:

يلعب تكرار الحرف دورًا مهمًا في إيصال رسالة الشاعر إلى المتلقي وإحداث التأثير المطلوب في نفسه وخلق جمالية متناغمة ومتناسقة ومتساوقة مع جو القصيدة والهدف الخفي النائم في النص الشعري والذي يتسلل للمتلقي عبر الحروف المكررة. ومن الواجب أن نُشير هنا إلى ملاحظة مهمة في هذا الصدد، وهي أنه لا يمكننا دراسة الحروف التي وردت مكررة في القصيدة بمعزل عن طبيعة الكلمات التي وردت فيها، وبالتالي السياق الذي وردت فيه، كيلا تكون دراستنا إحصائية سطحية جافة قد تبعد عن واقع النص الشعري. ومن المسلّم به أن أكثر الحروف المستخدمة في النص الشعري تنبع من الحالة اللاشعورية للشاعر، وسوف نركّز على تراكم الحروف في بعض الأبيات، كما أن الأبيات التي سنتناولها بالدراسة لا تعدو أن تكون نماذج لا أكثر.

### حرف الراء:

حرف الراء هو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة<sup>(١٢)</sup>. أمّا صفات صوت الراء فتتلخّص بخاصية التحرك والترجيع والتكرار<sup>(١٣)</sup>. وصوت الراء هو صوت مفصلي بين الأصوات اللغوية، حيث يكون «أشبه ما يكون بالمفاصل من الجسد. فكما أن مفاصل الجسد تساعد أعضائه على التحرك بمرونة في كل الاتجاهات، وعلى تكرار الحركة المرّة بعد المرّة، فإنّ حرف الراء يتمفصل صوته (ر. ر. را)، وبرشاقة طرف اللسان في أدائه، قد قدّم للعربي الصور الصوتية المماثلة للصور المرئية التي فيها ترجيع وتكرار، وتأرجح ذات اليمين وذات الشمال، وذلك «حذوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»<sup>(١٤)</sup>. ولا ننسى أن القصيدة المدروسة رويها

راء، وهو الحرف المفصلي الذي قامت عليه. وقد تدل معاني صوت الراء على الستر والاختفاء، مما يتناقض أصلاً مع خاصية الظهور والعيانية في التحرك<sup>(١٥)</sup>. وقد تدل معانيه على الثبات والاستقرار والربط وضم الأشياء بعضها إلى بعض والإقامة، مما يتناقض مع الخصائص الحركية في صوت الراء<sup>(١٦)</sup>.

تكرر حرف الراء في حشو القصيدة ٥٩ مرة، فإذا أضفنا إليها حروف الروي (٣٥ حرفاً) فستبلغ ٩٤ مرة، وهي أعلى نسبة تكرار للحروف المدروسة، ما يدل على الانتشار الواسع للمعاني التي يحملها حرف الراء في كل القصيدة. يتحدث الشاعر في البيت الخامس عشر حول أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، مشيراً إلى الهدف الذي خرجوا من أجله، فيقول:

يقيمُ بهم رُكنَ الهدى وهو وائِدٌ ويُحيي بهم رُبْعَ العُلَى وهو دائِرٌ

فقد تكرر صوت الراء في هذا البيت ثلاث مرات في الكلمات التالية: (رُكن) (رُبْع) (دائِر)، حيث جاء في بداية كلمتين وفي نهاية الثالثة. ولو تأملنا الكلمات الثلاث لوجدناها تدل على الثبات والاستقرار والإقامة.

وقد نستطيع الجمع بين الحركة والخفاء اللذين يدل عليهما صوت الراء بالقول: إنَّ الراء «تعطي دخيلة خاطر التي تضمها النفس قدرة على التحرك للتحقق خارج الذات في فعل أو قول. وخاصية الحركة في الضمير هي التي تضيف عليه معناه الأخلاقي، مما هو ألصق بالمفهوم الفلسفي للضمير الإنساني، فالضمير الذي لا يتحرك إنما هو مجرد سرٍّ متحجر لا حياة فيه»<sup>(١٧)</sup>.

ولنفهم أكثر دور الراء في هذا البيت نعرِّج على البيت الذي قبله لتتضح لنا الصورة أكثر:

أُطلَّ على وجهِ العراقِ بفتيةٍ تباهتْ بهم للفرقدينِ الأواصرُ

فهؤلاء الفتية (جمع الفتى، وهو الرجل الكامل المروءة) المرافقون للحسين ﷺ هم لإقامة ركن الهدى الذي أماته يزيد بن معاوية وإحياء رُبْع العُلَى الذي اندثر ولم يعد له أثر. إذن يمكن القول إنَّ صوت الراء يدلُّ على الحركة الفعلية للحسين وأصحابه وعلى استقرارهم في كربلاء أو ثباتهم على عقائدهم.

وهكذا نرى أنَّ صوت الراء قد قام بدوره في إيصال رسالة الشاعر للمتلقي، كما كان متناسقاً مع معنى البيت. وقد تكرر حرف الراء مع معانيه في البيت الخامس والعشرين أربع مرات. يقول:

**وتلك الرفيعاتُ الحجابِ عواثرُ بأذيالها، بل إنما الدهرُ عاثرُ**

حرف الراء، كما مرَّ بنا، يدلُّ على التحرُّك؛ علنيّاً كان أو خفياً، والثبات أيضاً. ولو تأملنا الكلمات التي ورد فيها حرف الراء لشاهدنا أنَّها تنقسم بين التحرك والثبات. فكلمتا (الرفيعات - الدهر) تدلان على الثبات والاستقرار، وكلمتا (عواثر - عاثر) تدلان على الحركة والاضطراب وعدم الاستقرار، سواء أكان مخفياً؛ نفسياً أو غير نفسي، أم كان علنيّاً. وهكذا نرى كيف أسهم صوت الراء، هنا أيضاً، في إيصال رسالة الشاعر للمتلقي.

كما تكرر حرف الراء في البيت الثالث والثلاثين أربع مرات، وتكررت دلالاته كذلك، خاصة دلالة الحركة العلنية المتمثلة بحركة الخيول<sup>(١٨)</sup>، والتي أحدثت في المقابل، أثراً عميقاً ولوعة لا تزول في قلوب محبي آل البيت ﷺ، وأحدثت حركة باطنية في الضمير الإنساني ليدن ويلعن ما قام به بنو أمية وأشياعهم، خاصة الحقد الذي أظهروه في قيامهم بسحق صدر الحسين وظهره بسنابك الخيل. قال الشاعر يصف تلك الحادثة الأليمة موجّهاً خطابه للإمام الحسين ﷺ:

**وأنتك للجُردِ الضوامِرِ حَلْبَةٌ أَلَا عَقِرَتْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الضَوَامِرُ**

وهكذا نرى أنَّ صوت الراء في هذا البيت قد قام، مرةً أخرى، بدوره في إيصال رسالة الشاعر للمتلقي؛ رسالة الحزن والأسى والتفجّع على مصرع السبط الشهيد. ويجب ألا ننسى أنَّ الراء هي من الحروف المفصلية في هذا البيت وفي القصيدة واللغة بشكل عام، ولو استرجعنا تلك الحادثة الأليمة التي صوّرها هذا البيت لوجدنا أنَّها شكّلت الفرقان والحد والفصل بين الإنساني واللاإنساني. كما تكرر حرف الراء في البيت الرابع والثلاثين أربع مرات في أربع كلمات، هي: (أوردتها، مورد، الردي، المصادر)، كما تكررت دلالاته كذلك. يقول:

أَلَسْتُ الَّذِي أُورَدْتُهَا مُورَدَ الرَدَى؟ فَيَا لَيْتَهَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْمَصَادِرُ

لكننا نلاحظ أنَّ دلالة الراء انقسمت بين الحركة الظاهرية الواضحة (أوردتها - المصادر) والخفية الباطنية (مورد الردي).

### حرف النون:

إنَّ النون هو «صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة»<sup>(١٩)</sup>. ويتمتع صوت النون بإيحاءات صوتية، «وهذه الإيحاءات الصوتية في النون مستمدة أصلاً من كونها صوتاً هيجانياً ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق (أنَّ أنيناً). ولذلك كان الصوت الرنان ذو الطابع النوني (أي ذو المخرج النوني)، الذي تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي، هو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع»<sup>(٢٠)</sup>. وقد تكرر حرف النون ٨٠ مرة في القصيدة، ما يدلّ على كثرة الأنين المنبعث من صميم القلب.

إنَّ تكرار (وإن) في بداية شطري البيت الحادي والعشرين يدلّ على تأكيد اضطراب الشاعر في المصراع الأول، وعلى الولاية التكوينية للإمام الحسين (عليه السلام) في المصراع الثاني. يقول:

## وإنّ اضطرابي كيف يصرّعك القضا وإنّ القضا إنفاذ ما أنتَ أمرٌ

وبإضافة هاتين النونين إلى نونين آخرين يكون حرف النون قد تكرر أربع مرات في البيت. وبذلك يتّضح لنا أنّ تكرار حرف النون قد صوّر مشاعر الحزن والخشوع والألم العميق لدى الشاعر، وإن كانت بشكل فطري لا شعوري، وهو ما يتناسب مع جو القصيدة وغرضها (الرثاء).

### حرف الميم:

حرف الميم هو «صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو؛ بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة»<sup>(٢١)</sup>، ويتمتع بخصائص إيجائية وإيائية<sup>(٢٢)</sup>. وقد تكرر حرف الميم في القصيدة أكثر من ٧٥ مرة، ما يدلّ على رغبة الشاعر في إيصال أحاسيسه الباطنة ومشاعره النفسية التي أحدثها مصرع الحسين عليه السلام في نفسه رغم محاولته التغطية عليها بمسائل تخصّ المحبوبة المزعومة.

وحرف الميم هو الحرف السائد في البيت الثامن، حيث تكرر خمس مرات؛ حرفان في وسط الكلمة التي جاء فيها وحرفان في البداية وحرف واحد في نهاية الكلمة. قال الشاعر يصف عدم قدرته على تحمّل بعده عن حبيبته ونفاد صبره عن الوصول إليها واللقاء بها:

## تحمّلتُ حتى ضاق ذرعاً تحمّلي وملّ اصطباري عظمَ ما أنا صابرٌ

فلو تأملنا الكلمات التي ورد فيها حرف الميم لوجدنا أنها توحى بمعانٍ باطنية نفسية؛ فالتحمّل المقصود هو تحمّل البعد عن الحبيبة، ومثله الملل أو الملل من كثرة الصبر والاصطبار، وهو تكلف الصبر، حيث يقول في البيت السابع: (وجيدٌ يُرىكَ الطيّبُ عندَ التفاتها) / هي الطيّبُ ما بينَ الكثيبينِ نافرٌ). فإذا كانت محبوبة الشاعر بهذه المواصفات فكيف يستطيع تحمّل البعد عنها أو الصبر عن وصلها؟ إن إبراز هذه المعاني النفسية يعود الفضل فيه إلى حرف الميم، وبذلك يسهم حرف الميم بدور مهم

في تحقيق أهداف الشاعر.

### حرف الهاء:

هو حرف «مهموس رخو... مخرجه الصوتي يقع فعلاً في أول الحلق»<sup>(٢٣)</sup>، و«يُجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة»<sup>(٢٤)</sup>، وبذلك نرى العمق الذي يتميز به مخرج الهاء. يتحدث الشاعر في البيت الخامس عشر حول أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، مشيراً إلى الهدف الذي خرجوا من أجله، فيقول:

يقيمُ بهم رُكنَ الهدى وهو وائدٌ ويُحيي بهم رُبْعَ العُلَى وهو دائرٌ

ولو تأملنا الكلمات التي جاء فيها حرف الهاء، وهي خمس كلمات بعضها مكرر، لوجدنا أن الأولى (بهم) قد وردت مرتين، والثانية (الهدى) قد وردت مرة واحدة، والثالثة (وهو) قد وردت مرتين. ولا نرى فيها شدة أو قوة، بل انسيابية وسلاسة وارتعاشاً واهتزازاً؛ وكلها ناشئة من عمق النفس البشرية. ولصوت الهاء في الكلام وظيفة يضطلع بها ومعانٍ يؤدّيها نظراً لما يتمتع به من خصائص؛ فصوت «حرف الهاء باهتزازاته العميقة في باطن الحلق يوحى أول ما يوحى بالاضطرابات النفسية»<sup>(٢٥)</sup>. وقد يتغيّر مخرجه ليوحى بمعانٍ أخرى «وإذا لُفّظ صوت الهاء باهتزازات رخوة مضطربة، أوحى بمشاعر إنسانية من حزن وبأس وضياح وبما يحاكيها من الأصوات الرقيقة، ومخرجه في هذه الحال يكون بعد العين والحاء. وإذا لُفّظ صوتها مخففاً مرققاً مطموس الاهتزازات، أوحى بأرق العواطف الإنسانية وأملكها للنفس، فيكون مخرجه أيضاً في أول الحلق، أقرب ما يكون من جوف الصدر»<sup>(٢٦)</sup>.

والملاحظ على الكلمات التي ورد فيها حرف الهاء أن أربعاً منها ضمائر؛ ضميران للجمع (هم) وضميران للمفرد (هو). ولا يخفى على أحد أن ضمير الإنسان هو باطنه. وحتى الكلمة الخامسة (الهدى) هي باطنية أيضاً، إذ لا بد للهدى أن ينبع من




باطن الإنسان، وما كان لحرف غير حرف الهاء أن يعبر عن ذلك. تكرر حرف الهاء ٦٦ مرة في القصيدة، ما يدل على كثرة تأوّه الشاعر وتحسّره على تلك الفاجعة الأليمة. وهكذا نرى كيف يتساقص صوت الهاء مع أهداف الشاعر والجو الشعوري للقصيدة، معبراً عن الحزن والآه والحسرة والتفجّع والأسف العميق، وكلّ تلك المعاني تنطلق من أعماق النفس وتناسب الرثاء.

### حرف الدال:

صوت الدال هو «صوت شديد مجهور»<sup>(٢٧)</sup>. وقد تكرر حرف الدال في البيت الخامس والثلاثين أربع مرات:

فيا ليت صدري دون صدرك موطاً **ويا ليت خديّ دون خدّك عافراً**

ولو تأملنا الكلمات التي ورد فيها حرف الدال لوجدنا أنه جاء في كلمتين (صدر- خدّ) تكررت الأولى في الشطر الأول مرتين، وتكررت الثانية في الشطر الثاني مرتين أيضاً. أما خصائص حرف الدال فقد اعتُبر «أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية الماديتين»<sup>(٢٨)</sup>. وقد تكرر حرف الدال ٦٠ مرة في القصيدة ليعبر عن معاني الشدة والفعالية الماديتين اللتين كانتا شائعتين في ملحمة الطف.

ولو عدنا للكلمتين (صدر- خدّ) لتطبيق خصائص حرف الدال عليهما لوجدناهما خاليتين من معاني «الشدة والقوة والفعالية»، فأَي شدة يمكن أن يحملها الخدّ أو الصدر؟ فأين يكمن الحلّ؟ الحل يكمن في السياق! فليس الصدر أو الخدّ هما مصدر «الشدة أو القوة»، بل إنّ «الشدة والقوة والفعالية» قد وقعت عليهما، حيث داست صدر الحسين الخيول وتعقر خدّه  بالتراب. ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

### حرف القاف:

وهو صوت «شديد. يلفظه بعضهم مجهوراً، وبعضهم يلفظه مهموساً»<sup>(٢٩)</sup>. وقال

عنه إبراهيم أنيس: «صوت شديد مهموس، رغم أن جميع كتب القراءات قد وصفته بأنه أحد الأصوات المجهورة»<sup>(٣٠)</sup>. طبعاً صفتا الجهر والهمس تتفاوتان حسب موقعه من الكلمة، فكلما اقترب من بدايتها كان للقوة والجهر والشدة أقرب، والأمثلة كثيرة في المعاجم. يشهد لذلك اعتبار «القاف للقوة والمقاومة والانفجار الصوتي»<sup>(٣١)</sup>. ولكي تتضح صورة صوت القاف أكثر نعرّج على البيت التاسع عشر الذي يقول فيه الشاعر:

**وينقضُّ أركانَ المقاديرِ بالقنا إمامٌ على نقضِ المقاديرِ قادرٌ**

فقد تكرر حرف القاف ست مرات في بيت لا يزيد عدد كلماته على تسع كلمات. ومعنى الشطر الأول، كما يبدو، أن الإمام الحسين عليه السلام قاتل أعداءه بضراوة وشراسة بسلاحه فكانوا ينهزمون أمامه وهم بالألوف ولم يستسلم للقدر المحتوم، وهو القتل، بل حاول تغييره فكان بطل المسلمين بلا منازع. أما الشطر الثاني فيتحدث عن الولاية التكوينية للإمام الحسين عليه السلام.

وهكذا نرى أن صوت القاف في الكلمات التي ورد فيها كان في بدايتها أو قريباً من بدايتها ليحمل لنا معه معاني القوة والمقاومة وليتساق مع ضراوة المعركة وشدة القتال في إطار موسيقي مناسب ليصب في هدف الشاعر ويسهم في إيصال رسالته للمتلقّي. وقد تكرر حرف القاف ٣٧ مرة في القصيدة، وهو أقل الحروف تكراراً في القصيدة، وقد يدلّ ذلك على قصر مدة المعركة التي بدأت قبل الظهر وانتهت بعد الزوال بساعة.

## المبحث الثاني: تكرار الألفاظ

تتعدد أشكال تكرار الألفاظ وتتنوع أغراضها حسب حالة المتكلم والمخاطب وظروف الكلام. وسوف نقتصر في حديثنا على القصيدة على الكلمات التي أثرت في رسم إيقاعها والجو الشعوري وتحقيق أهداف الشاعر.

### ردّ العجز على الصدر

يقع ردّ العجز على الصدر بين لفظين بينهما علاقة لفظية أو معنوية، أحدهما متقدم والآخر متأخر، سواء كان ذلك في فقرتين من النثر أو مصراعين من الشعر أو مصراع واحد فقط منه. واللفظان قد يتكرران فيتفقان لفظاً ومعنى، أو يكونان متجانسين، أي متفقين لفظاً فقط، أو ملحقين بالمتجانسين، أي يجمعهما الاشتقاق أو ما يوههم به<sup>(٣٢)</sup>. يقول الشاعر في البيت الثاني، حيث يوجد ردّ العجز على الصدر بين كلمتي (الجديدين):

يعاقبُ فيها للجديدينِ وارِدٌ إذا انفكَّ عنها للجديدينِ صادرٌ

فقد كرر لفظ الأولى لتثبيت المعنى الثاني الذي أراد إيصاله للمتلقي، وهو انسلاخ الذي دخل من (الجديدين) في الشطر الأول. وهذا أمر مسلّم به، إذ لا بدّ لكلّ وارد من صدور. وكذا نشاهد ردّ العجز على الصدر في البيت الثالث؛ في قوله:

ذكرتُ لها الشوقَ القديمَ بخاطرٍ بهِ كلّ آنٍ طائرُ الشوقِ خاطِرٌ

فقد كرر كلمة الشوق في الشطر الثاني لتكون استذكّاراً للأولى ولتُضفي على البيت جمالاً موسيقياً رائعاً يوصل إلى المتلقي المعنى المقصود على أحسن وجه.

وفي البيت الرابع أيضاً ردّ العجز على الصدر بين كلمتي (الوداد)، حيث كرر الشاعر لفظ الأولى لتثبيت المعنى الثاني الذي أراد إيصاله للمتلقي، وهو المعنى الذي

ترتب على المعنى الأول، إذ إن من لا يراعي مستلزمات الوداد (الحب) ومقدماته، أي قصب السبق فيه، لن يحق له ادعاء نصيب فيه أو انتظار وصال الحبيب. يقول:

**وإن لم تُراعِ للودادِ أوائلًا فما لك في دعوى الودادِ أواخرُ**

وفي البيت الخامس عشر كرر كلمة بهم في الشطرين لتثبيت المعنى الذي أراد إيصاله للمتلقي في إطار صنعة ردّ العجز على الصدر. والجدير بالذكر أن الضمير (هم) هو كلمة باطنية تنبع من عمق الضمير. ونرى تناسقاً موسيقياً بين الشطر الأول والشطر الثاني أحدثه التناسب في عدد الحروف والحركات والسكنات، أي الإيقاع: (رُكْنَ / رَبْعَ) (الهدى / العلى) (وهو / وهُو) (وائد / دائر). يقول:

**يقيمُ بهم رُكنَ الهدى وهو وائدٌ ويحيي بهم رُبْعَ العلى وهو دائرُ**

وفي البيت الحادي والعشرين، يستفيد الشاعر من صنعة ردّ العجز على الصدر ليربط بين مصراعي البيت من الناحيتين الموسيقية والدلالية أيضاً، حيث يقوم بتكرار (وإن). إن تكرار (وإن) في بداية شطري البيت يدلّ على تأكيد اضطراب الشاعر في المصراع الأول وعلى الولاية التكوينية للإمام الحسين (عليه السلام) في المصراع الثاني. يقول:

**وإن اضطرابي كيف يصرعك القضا وإنّ القضا إنفاذُ ما أنتَ أمرُ**

وفي البيت التاسع عشر تكررت كلمة المقادير في مصراعي البيت. ولقد أضفى التناسب الموسيقي الذي أحدثه ردّ العجز على الصدر على البيت انسجاماً، فلا تنتهي من التأثير الذي أحدثته كلمة المقادير في الشطر الأول حتى تُعيدك إليه كلمة المقادير في الشطر الثاني. يقول:

**وينقضُّ أركانَ المقاديرِ بالقنا إمامٌ على نقضِ المقاديرِ قادرُ**

وفي البيت الثالث والثلاثين، كرر الشاعر كلمة الضوامر على سبيل ردّ العجز على

الصدر ليربط بين مصراعي البيت من الناحيتين الموسيقية والدلالية. يقول:

وأُنْكَ لِلجُرْدِ الضَّوَامِرِ حَلْبَةً أَلَا عُقِرَتْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الضَّوَامِرُ

أما في البيت الخامس والثلاثين فقد كرر الشاعر كلمتي صدر وخذ في الشطر الثاني على سبيل رد العجز على الصدر ليربط بين أجزاء البيت من الناحيتين الموسيقية والدلالية أيضًا. قال:

فيا ليت صدري دون صدرك موطأً ويا ليت خدي دون خدك عافرُ

الجناس

الجناس أو التجنيس هو تجانس، أي تشابه يحدث بين كلمتين في النطق ويكون معناهما مختلفاً<sup>(٣٣)</sup>. وينقسم الجناس إلى قسمين رئيسيين هما: الجناس التام، وهو أن تتفق حروف اللفظين في عددها وترتيبها ونوعها وضبطها، والجناس غير التام أو الناقص، وهو الذي يفقد بعض ما يشترط في الجناس التام<sup>(٣٤)</sup>. قال في البيت الثالث:

ذكرتُ لها الشوقَ القديمَ بخاطرٍ بهِ كلَّ آنٍ طائرُ الشوقِ خاطِرُ

فقد استفاد الشاعر في هذا البيت من الجناس التام، حيث نرى بين كلمتي (خاطر) في نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني تجانساً وتشابهاً تاماً في اللفظ واختلافاً في المعنى، إذ الأولى بمعنى القلب أو النفس والثانية اسم فاعل بمعنى المار أو الواقع في الخاطر. إنَّ اختلاف المعنى بين كلمتين متشابهتين في اللفظ احتلت كلَّ منهما ركناً مهماً (العروض والضرب) يصدم القارئ.

وفي البيت الثامن جناساً اشتقاقاً بين أربع كلمات. يقول الشاعر:

تَحَمَّلْتُ حَتَّى ضَاقَ ذَرْعًا تَحْمَلِي وَمَلَّ اصْطَبَارِي عَظَمَ مَا أَنَا صَابِرُ

فبين كلمتي (اصطبار) و(صابر) جناس اشتقاق، فاصطبار مصدر مزيد من باب افتعال وصابر اسم فاعل ثلاثي مجرد، وكذا بين كلمتي (تحمَّلْتُ) و(تحمَلِي) فالأولى

فعل ماضٍ والثانية مصدر مزيد من باب تفعل، وكلاهما نفسيان وليسا ماديين. فائدة المصدرين المزيدين (تحملي، اضطباري) أمران: الأول تأكيد معنى الفعل أو الاسم، أو، بالأحرى، إيجاد هالة من المعنيين تسيطر على شطري البيت. والثاني إضافة معنى جديد للمعنى السابق؛ فالتحمّل حمل مفروض على النفس، والاضطبار حمل النفس على الصبر.

وفي البيت التاسع عشر جناس اشتقاق بين كلمتي (المقادير وقادر). يقول:

وينقضُّ أركانَ المقاديرِ بالقنا إماماً على نقضِ المقاديرِ قادرٌ

وفي البيت الخامس والعشرين جناس ناقص بين كلمتي (عواثر وعائر)، حيث زادت واو في الأولى. وعواثر جمع عائرة. وواضح أنّ البيت كله يقوم على الجناس الموجود فيه من النواحي الموسيقية والدلالية والسيمائية، حيث التعرّ بالآذغال دلالة على الاضطراب لأمر عظيم، وهل هناك أعظم من مصرع ولي الله الأعظم أبي عبد الله الحسين ﷺ لتضطرب عياله ونساؤه؟ يقول:

وتلك الرفيعاتُ الحجابِ عواثرٌ بأذيالها، بل إنما الدهرُ عائرٌ

## نتائج البحث

ظهر الشاعر الحاج جواد بدقت من خلال القصيدة مهمومًا مغمومًا متفجعًا مولولًا ولها متحيرًا من عظم المصاب. ولقد لعبت الأصوات التي كررها الشاعر في القصيدة دورًا مهمًا في رسم الجو الشعوري للقصيدة وإيصال رسالة الشاعر للمتلقي وخلق أجواء حزينة تارة تناسب غرض القصيدة وحالة الشاعر النفسية، وتارة تناسب ضراوة المعركة وشدة القتال وإصرار الحسين عليه السلام وأصحابه على الصمود والخلود.

أعلى نسبة تكرار للحروف المدروسة كانت لحرف الراء، إذ كان الأوسع انتشارًا في القصيدة، خاصة أنّ حرف الروي في القصيدة المدروسة هو حرف الراء المضموم. وحرف الراء هو من الحروف المفصلية في القصيدة، إذ ساعد في إيصال رسالة كربلاء التي اضطلعت بحملها هذه القصيدة، وكافة قصائد رثاء الحسين عليه السلام، لترسم فاصلاً واضحاً بين الخير والشر والإنساني واللاإنساني. ويأتي حرف النون بعد حرف الراء ليعبر عفو الفطرة عن الألم العميق ومشاعر الحزن والخشوع، فيما جاء تكرار حرف الميم في القصيدة ثالثاً لإبراز المعاني النفسية والباطنية. وتكرار حرف الهاء جاء رابعاً ليدلّ على كثرة التأوّه والتحسّر، بينما كان تكرار حرف الدال خامساً ليعبر عن معاني الشدة والفعالية الماديتين، وجاء تكرار حرف القاف في نهاية القائمة ليدلّ على قصر زمان معركة الطفّ.

أما الغرض الذي أذاه ردّ العجز على الصدر في القصيدة فهو تثبيت المعنى الذي أراد الشاعر إيصاله للمتلقي وتأكيده. وقد لعب الجناس دورًا مهمًا في المواضع التي جاء فيها، إذ إنّ جاء متناسقًا مع ردّ العجز على الصدر، وإنّ اختلاف المعنى بين



كلمتين متشابهتين في اللفظ احتلت كل منهما ركناً مهماً يصدم القارئ. وهذا التشابه اللفظي الناشئ من الجناس وردّ العجز على الصدر يخلق جواً موسيقياً رائعاً ليوصل المعنى المقصود إلى المتلقي على أحسن وجه.



## ملحق

القصيدة: قال من الطويل رائيًا الإمام الحسين (عليه السلام):<sup>(٣٥)</sup>

١. بواعثُ إني للغرامِ مؤازرُ رسومَ بأعلى الرقمتينِ دوائرُ<sup>(٣٦)</sup>
٢. يعاقبُ فيها للجديدينِ واردُ إذا انفكَّ عنها للجديدينِ صادرُ<sup>(٣٧)</sup>
٣. ذكرتُ لها الشوقَ القديمَ بخاطرٍ به كلَّ آنٍ طائرُ الشوقِ خاطِرُ<sup>(٣٨)</sup>
٤. وإن لم تُراعِ للودادِ أوائلًا فما لك في دعوى الودادِ أواخرُ<sup>(٣٩)</sup>
٥. وتلك التي لو لم تهَمَّ بمهجتي لما أنبأتُ أنَّ اللحاظَ سواجرُ<sup>(٤٠)</sup>
٦. لحاظٌ كالحاظِ المها إن أتيها فواتكُ إلا أنَّ تلكَ فواتِرُ<sup>(٤١)</sup>
٧. وجيدٌ يُريكَ الظبيَ عندَ التفاتها هي الظبيُّ ما بينَ الكثيبينِ نافرُ
٨. تحملتُ حتى ضاقَ ذرعًا تحملي ومَلَّ اصطباري عظمَ ما أنا صابرُ<sup>(٤٢)</sup>
٩. عَدْتُكَ فأقلِّعَ عن ملاءمةِ الهوى أَلَمْ يعتبرْ بالأولَينِ الأواخرُ<sup>(٤٣)</sup>
١٠. أهلُ جاء أن ذو صبوةٍ نالَ طائلاً وإن جاءَ فاعلم أنَّ تلكَ نوادرُ<sup>(٤٤)</sup>
١١. فإن شئتَ أن توري بقلبكِ جذوةً يصاعدُ همَّابنِ جنبك ساجرُ
١٢. فبادرْ على رغمِ المسرةِ فادحا عظيمًا لَهُ قلبُ الوجودينِ ذاعرُ<sup>(٤٥)</sup>
١٣. غداةَ أبو السجادِ والموتُ باسطُ مواردَ لا تُلفى لهنَّ مصادِرُ<sup>(٤٦)</sup>
١٤. أطلَّ على وجهِ العراقِ بفتيةً تباهتُ بهم للفرقدينِ الأواصرُ
١٥. يقيمُ بهم رُكنَ الهدى وهو وائدٌ ويحيي بهم رُبْعَ العلى وهو دائِرُ
١٦. فطاف بهم والجيشُ تأكله القنا وتعبتُ فيه الماضياتُ البواتِرُ<sup>(٤٧)</sup>
١٧. على معركٍ قد زلزلَ الكونَ هوْلُهُ وأحجمنَ عنه الضارياتُ الخوادرُ

١٨. يزلزلُ أعلامَ المنايا بمثلها فتقضي بهول الأولينَ الأواخرُ
١٩. وينقضُ أركانَ المقاديرِ بالقنا إمامً على نقضِ المقاديرِ قادرُ
٢٠. أمُستَنزَلُ الأقدارِ من ملكوتها فكيفَ جرتُ في ما لقيتَ المقادرُ
٢١. وإنَّ اضطرابي كيفَ يصرعُك القضا وإنَّ القضا إنفاذُ ما أنتَ أمرُ
٢٢. أطلَّ على وجهِ المعالمِ موهنٌ وبادرَ أرجاءَ العوالمِ بادرُ
٢٣. بأنَّ ابنَ بنتِ الوحيِّ قد أجهزتُ به معاشرُ تُنميها الإمامُ العواهرُ
٢٤. فما كان يرسو الدهرُ في خلدي بأنَّ تدورَ على قطبِ النظامِ الدوائرُ<sup>(٤٨)</sup>
٢٥. وتلكَ الرفيعاتُ الحجابِ عوائرُ بأذيالها، بل إنما الدهرُ عائرُ
٢٦. تجلّ بها نورُ الجلالِ إلى الورى على هيئةٍ لا أنهنَّ حواسرُ
٢٧. يطوفُ على وجهِ البراقعِ نورُها فيحسبُ راءٍ أنهنَّ سوافرُ
٢٨. وهبَ أنها مزويّةٌ عن حجابها وقاهرُها عن لطمَةِ الخدِّ قاهرُ
٢٩. فماذا يهينُ البدرَ وهو بأفقهه بأنَّ الورى كلاً إلى البدرِ ناظرُ
٣٠. ولكنَّ عناها حينَ وافتِ حميها رأتُهُ صريعاً فوقهُ النقعُ نائرُ
٣١. فطوراً تواريه العوادي وتارةً تشاكلُ فيه الماضياتُ البوائرُ
٣٢. فيا مُحْكَمَ الكونينِ أوهى احتكامها بأنك ما بينَ الفريقينِ عافرُ
٣٣. وأنتَ للجُردِ الضوامرِ حَلْبَةٌ ألا عُقِرَتْ من دونِ ذاكِ الضوامرُ
٣٤. ألسَتَ الذي أوردتها موردَ الردى؟ فيا ليتها ضاقتُ عليها المصادرُ
٣٥. فيا ليتَ صدري دونَ صدركِ موطأً ويا ليتَ خلدي دونَ خدِّكَ عافرُ

## الهوامش

١. انظر: عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، ص ١٤.
٢. انظر: مقدمة ديوان الحاج جواد بدقت بقلم الأستاذ سلمان هادي آل طعمة جامع الديوان ومحققه.
٣. قولنا: ضَمَّ فلانُ الأشياءَ معناه: قبضها أو جمع بعضها إلى بعض (المعجم الوسيط، ص ٥٤٤). كما أنَّ قولنا: انقبض الشيءُ معناه: تجمَّع وانطوى، والانطواء أو الانطوائية حالة نفسية صاحبها يميل للعزلة، وانقبض الرجل على نفسه: ضاق بالحياة فاعتزل. والمنقبض هو الضيق الصدر لا يميل إلى التبسط. ومن كان ذا شخصية منقبضة يميل إلى الانزواء والأعمال الهادئة التي لا أثر فيها لنشاط ظاهري بارز (المصدر نفسه، ص ٧١١). ومن كان كذلك فهو كثير القطب. يُقال: قَطَبَ فلانٌ قُطُوبًا: ضَمَّ حاجيه وعَبَس. ويقال: رأيتُه غضبان قاطبًا. وقَطَبَ فلانًا: أغضبه. وقَطَبَ الشيءَ قُطْبًا: جمعه (المصدر نفسه، ص ٧٤٣).
٤. الموسيقى الداخلية، موقع محمود قحطان.
٥. مصطفى علي پور، ساختار زبان شعر امروز، ص ٥٣.
٦. محمد حقوقي، شعر وشاعران، ص ٣٧.
٧. نينا يوشيج، حرفهای همسایه، ص ٧٤.
٨. مصطفى علي پور، ساختار زبان شعر امروز، ص ٦٩.
٩. بوقرط طيب، جمالية التكرار بين البعدين البنائي والإيقاعي في شعر أحمد مطر: قصيدة «لا نامت عين الجنباء» أنموذجًا، ص ١٢٣.
١٠. هاشم محمد هاشم ومريم جلائي، دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي في الربع الأخير من القرن العشرين، ص ١٠٠.
١١. بوقرط طيب، جمالية التكرار بين البعدين البنائي والإيقاعي في شعر أحمد مطر: قصيدة «لا نامت عين الجنباء» أنموذجًا، ص ١٣٠.
١٢. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٥٨.
١٣. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ٢٨.

١٤. المصدر نفسه، ص ٨٣.
١٥. المصدر نفسه، ص ٨٧.
١٦. المصدر نفسه، ص ٨٥.
١٧. المصدر نفسه، ص ٢٦٤.
١٨. التي عبّر عنها بالجرد والضوامر؛ والأولى جمع جرداء والثانية جمع ضامرة وكلتاها بمعنى الفرس السريعة.
١٩. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٥٨.
٢٠. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ١٥٨.
٢١. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٤٨.
٢٢. انظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ٧٣.
٢٣. المصدر نفسه، ص ١٨٩.
٢٤. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٧٦.
٢٥. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ١٨٩.
٢٦. المصدر نفسه، ص ١٩١.
٢٧. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٥١.
٢٨. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ٦٦.
٢٩. المصدر نفسه، ص ١٤١.
٣٠. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٧٢.
٣١. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ١٥١.
٣٢. محمود أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية: علم البديع، ص ١٢٠ - ١٢١.
٣٣. المصدر نفسه، ص ١٠٩.
٣٤. المصدر نفسه، ص ١١٠.
٣٥. ديوان الحاج جواد بدقت، ص ٤٥ - ٤٧.
٣٦. قوله: بواعث للغرام، خبر لمبتدأ محذوف. والرقمتان مثنى الرقمة، والرقمة الروضة وجانب الوادي أو مجتمع مائه (المعجم الوسيط، ص ٣٦٧).
٣٧. جاء في المعجم الوسيط، ص ٦١٣، (مادة: عقب): «عاقب بين الشيئين: أتى بأحدهما بعد الآخر. وعاقب فلاناً: جاء بعقبه. وعاقبه في الرحلة والعمل: أعقبه. وعاقب فلاناً بذنبه

معاقبةً وعقاباً: جزاءُ سوءاً بما فعل، والأول هو المقصود. والجديدان الليل والنهار (المعجم الوسيط، ص ١١٠)، وسمياً بذلك لتكررهما كل يوم بالشكل نفسه فهما لا ييليان ولا يخلقان. قال أبو الأسود الدؤلي:

أَفْنَى السَّبَابِ الَّذِي فَارَقْتُ بِهِجَتَهُ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقٍ  
لَمْ يَتَزَكَا لِي فِي طَوْلِ إِخْتِلَافِهِمَا شَيْئاً أَخَافُ عَلَيْهِ لَذَعَةَ الْحَدَقِ  
قَدْ كُنْتُ أَرْتَاغُ لِلْبَيْضَاءِ أَنْظُرُهَا فِي شَعْرِ رَأْسِي وَقَدْ أَبْقَنْتُ بِالْبَلَقِ  
وَالْآنَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ فَارَقَنِي مَا كُنْتُ أَلْتَدُّ مِنْ عَيْثِي وَمِنْ خُلُقِي

(الحسن السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ٣٩٩)

٣٨. جاء في المعجم الوسيط، ص ٢٤٣، (مادة: خطر): «(الخطر): ما يخطر بالقلب من أمر، أو رأي، أو معنى. والقلب أو النفس (على المجاز)، (ج) خواطر. وخطر بباله، وفيه، وعليه خَطَرًا وَخُطُورًا: وقع فيه».

٣٩. ويُروى: (وإنك إن لم ترعَ للودَّ أولاً // فما لك في دعوى المودَّةِ آخرُ)، ولا ضرورة لاستبدال (لم) الجازمة بـ (لا) النافية كما قال محقق الديوان، السيّد سلمان هادي آل طعمة، وذلك أن الزحاف الذي يحدث هو من جوازات البحر الطويل.

٤٠. جاء في المعجم الوسيط، ص ٩٩٥: «هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهْمُ هَمًّا: عزم على القيام به ولم يفعل... وهمَّ الأمرُ فلاناً: أقلقه وأحزنه... أهمَّ الأمرُ فلاناً: همّه وأثار اهتمامه». وواضح أن قوله: «تهمَّ بمهجتي» لا يقصد به المعنى الأول (العزم دون الفعل)، بل يقصد به المعنى الثاني (القلق والحزن)، وهو لا يتعدى بحرف الجرّ. وقوله (سواحر) جمع ساحرة.

٤١. المها جمع المهاة، وهي البقرة الوحشية (انظر: المعجم الوسيط، ص ٨٩٠)؛ شبه بها عيني تلك المرأة الجميلة لسعة عينيها وسوادهما.

٤٢. جاء في المعجم الوسيط، ص ٥٤٨: «ضَاقَتْ حِيلَتُهُ وَضَاقَ بِالْأَمْرِ، وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا، وَضَاقَ صدره به: تألم أو ضجر منه أو شقَّ عليه».

٤٣. أي فأتتك تلك الفتاة الجميلة فلا تشغل نفسك بالهوى، ومن هنا يبدأ تخلّصه لينتقل إلى الرثاء.

٤٤. في بداية البيت جمع أداقي استفهام، فقال: أهل، وذلك اضطراراً ليستوي الوزن، وليس هذا من جوازات الشاعر، ولو قال: فهل لكان أنسب.

- ٤٥ . في كلمة (الوجودين) استعارة مكنية وتشخيص.
- ٤٦ . في كلمة (الموت) استعارة مكنية وتشخيص.
- ٤٧ . في كلمة (القنا) استعارة مكنية وتشخيص. وقوله (تأكله القنا) كناية عن شدة المعركة. وكذا الماضيات.
- ٤٨ . في المصدر المؤول من أن وما بعدها استعارة مكنية، وفيه تشخيص أيضاً. وقوله (دارت عليه الدوائر) كناية عن خسارة المعركة.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب العربية

#### ١. القرآن الكريم.

٢. أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٢م.

٣. بدقت الأسدي، الحاج جواد، ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة، بيروت: دار المواهب للطباعة والنشر.

٤. السكري، أبو سعيد الحسن، ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ. ق.

٥. عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.

٦. عبد الجليل، عبد القادر، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، الطبعة الأولى، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م - ١٤١٧هـ.

٧. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ. ق - ٢٠٠٤م.

٨. المراغي، محمود أحمد حسن، في البلاغة العربية: علم البديع، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلوم العربية، ١٤١١هـ. ق - ١٩٩١م.

### ثانياً: الكتب الفارسية

١. حقوقى، محمد، شعر وشاعران، چاپ اول، تهران: انتشارات نگاه، ١٣٦٨هـ. ش / ١٩٨٩م.

٢. علي پور، مصطفى، ساختار زبان شعر امروز، چاپ دوم، تهران: انتشارات فردوس، ١٣٨٠ هـ. ش / ٢٠٠١ م.

٣. يوشيج، نيماء، حرفهای همسايه، چاپ پنجم، تهران: انتشارات دنيا، ١٣٦٣ هـ. ش / ١٩٨٤ م.

### ثالثاً: البحوث

١. الصحناءوي، هدى، الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة: «بنية التكرار عند البياتي نموذجاً»، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠، العدد ١+٢، (٢٠١٤ م)، صص ٨٩-١٢٢.

٢. طيب، بوقرط، جمالية التكرار بين البعدين البنائي والإيقاعي في شعر أحمد مطر: قصيدة «لانا مت عين الجبناء» أنموذجاً، مجلة مقاليد، العدد ١١، ديسمبر ٢٠١٦ م.

٣. هاشم، هاشم محمد ومريم جلائي، دور ظاهرة التكرار في تشكيل صورة الحرب في الشعر الفارسي والعربي في الربع الأخير من القرن العشرين، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد العشرون، شتاء ١٣٩٣ هـ. ش / ٢٠١٥ م.

### رابعاً: المصادر الإلكترونية

قحطان، محمود، الموسيقى الداخلية، موقع محمود قحطان، (٨/٨/٢٠١٣ م): <https://mahmoudqahtan.com/>، تاريخ النقل: (١٤/٧/٢٠١٩ م).



أسلوبية التشكيل الشعري عند شعراء كربلاء  
(القصيدة الحسينية اختياريًا)

**The Stylistic Poetics of Karbala'i Poets:  
The Case of Husseini Poetry**

أ.د. كريمة نوماس المدني  
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

**By: Prof. Dr. Kareema Noumas Al-Madani  
Dept. of Arabic Language,  
College of Education for Human Sciences,  
University of Karbala**





### الملخص:

حققت القصيدة الحسينية مكانة مائزة في المشهد الشعري العربي والعراقي لما حظيت به من اهتمام كبير من لدن الشعراء الموالين لأهل البيت عليه السلام، إذ سجلت علامة شعرية مائزة تجاوزت الزمكانية عبر خيال الشعراء الذين أصبحت لهم مصدر الإلهام الشعري والبوح الفكري والعاطفي، والتي كان لها الدور البالغ في تحفيز المتلقي وإضفاء روح التفاعل مع القضية الحسينية العالمية، فكان لشعراء كربلاء حضور فاعل وسط الساحة الشعرية الابداعية.

ومن هنا ارتأى البحث دراسة أسلوبية التشكيل الشعري الحسيني في الشعر الكربلائي وما صدحت به قصائدهم الولائية من أساليب شعرية لإنتاج قيم جمالية وإبداعية لها هويتها الولائية المائزة، فوقع الاختيار على مجموعة من الشعراء الكربلائين الذين مثلوا القضية الحسينية بكل أبعادها السياسية والدينية والأخلاقية، فكان من هؤلاء الشعراء الذين وقع الاختيار عليهم (الشاعر محسن أبو الحب الكبير والشاعر جواد بدقت والشاعر محسن أبو الحب الصغير)، وقد أفاد البحث من معطيات الدرس الأسلوبية في تفاصيل الدراسة، وانقسم البحث على مدخل تعريفية بالشعراء الذين مثلوا محور الدراسة، أمّا المبحث الأول فتضمن دراسة ظاهرة التشكيل الصوتي التي عُنوت بـ (شعرية الإيقاع) والتي تمثلت بجانبين، الأول اهتم بدراسة ظاهرة التناوب الصوتي \_ الإيقاعي) وأمّا الثاني فدرس (التبئير الصوتي - التقفوي)، أمّا المبحث الثاني تكفل بدراسة انزياحية الصورة الشعرية بوصفها واقعة أسلوبية في شعرهم، فكان على ثلاثة أقسام درست في القسم الأول (نسق التشابه والاستبدال) وأمّا القسم الثاني فكان لدراسة (جمالية التركيب الانزياحي) وأمّا الثالث فكان مهتمًا بدراسة (جمالية تراكمية الأفعال)، أمّا المبحث الثالث فتمثل بدراسة شعرية المفارقة،



وفي المبحث الرابع درست شعرية التكرار، ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث

الكلمات المفتاحية: شعراء كربلاء، القصيدة الحسينية، أسلوبية التشكيل الشعري.

## Abstract

Husseini poetry has taken a distinctive position within the realm of Arabic and Iraqi poetry for the attentive focus of its poets towards Ahlul-Bait(The Prophet's Pure Family). This poetry shows a highly noticeable mark, exceeding the spatio-temporal setting through poets' imagination, that acts as a source of inspiration and emotional and mental revelation. This is reflected in audiences' stimulation, reception, and interaction with the universal case of Imam Al-Hussein by the efforts of Karbala'i poets and their poetic creativity.

This research studies the stylistic poetics of Husseini poetry seen in particular committed Karbala'i poetry productions that are marked with loyalty, creative and aesthetic values, and prominent identity. The study focuses on those poets who pictured the political, religious, and moral aspects of the revolution of Imam Al-Hussein case; Senior Muhsin Abu Al-Hab, Junior Muhsin Abu Al-Hab, and Jawad Bidqat). The research is divided into an introduction and four sections. The introduction presents the poets under study. The first section studies the phonological patterning, under «Rhythmical Poetics», via: music-rhythm alternation and rhyme-phonological focus phenomena. The second section handles poetic image foregrounding through: substitution and resemblance structuring, aesthetics of foregrounded structuring, and aesthetics of verbs assembling. The third section is limited to the poetics of iron and paradox. The fourth section is devoted to the poetics of repetition. The study has reached into some conclusions in this regard.

**Key words:** Karbala'i Poets, Husseini Poetry, Stylistic Poetics.

## مدخل تعريفى بالشعراء موضوع البحث

### أولاً: الشاعر جواد بدقت

هو الحاج جواد بن محمد حسين بن عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي الأسدي الحائري من أبرز من أنتجتهم البيئة الكربلائية الدينية والعلمية والأدبية المشهور بلقب بدقت، وهم من الأسر الكربلائية المشهورة ويرجع نسبهم إلى بني أسد<sup>(١)</sup>، ولد الشاعر في كربلاء وأغلب الروايات ترجّح ولادته سنة ١٢١٦ هـ، وقد ترعرع ونشأ في أسرة ذات مركز اجتماعي، وقد كان لوالده الفضل الأكبر في تعليمه وتثقيفه، لكن خطفه الموت منه على عجالة، ولم يلبث حتى نبغت ملكته الشعرية وصار ينظم الشعر وكتب في مناسبات عديدة، وقد تميّز بدقت بشعره حيث تبوّأ مكانة عظيمة من بين شعراء كربلاء في تلك المدة لغزارة شعره ورصانته الادبية وقد شهد له علماء عصره بذلك التميز إذ قال عنه الشيخ العلامة أغا بزرك الطهراني: كان من مشاهير شعراء كربلاء له ديوان مخطوط كلّ من الجيد<sup>(٢)</sup>، ومن أهم الأغراض الشعرية التي كتب فيها الرثاء فقد رثى الشاعر الإمام الحسين عليه السلام وآل البيت بجملة قصائد يرددها خطباء المنبر الحسيني، وقد حلّق في هذا الباب حتى سمت به مكانته الرفيعة فجعلته في مصاف كبار الشعراء الفطاحل، ومن الأغراض الأخرى المدح فللشاعر قصائد كثيرة مدحية وكذلك الغزل والنسيب، وأغراض أخرى مثل العتاب والشكوى ووصف الطبيعة، كما أشار الشيخ كاشف الغطاء إلى أنّه من أكبر شعراء العراق، وقد توفي الشاعر سنة ١٢٨١ هـ ودفن في الرواق الحسيني المطهر<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: محسن أبو الحب الكبير

من شعراء كربلاء وأدبائها المبرزين، ولد في كربلاء سنة ١٢٢٥ هـ ومنذ صغره

اختلف إلى حلقات العلم والدرس وجالس العلماء والأدباء في عصره وتلقّف منهم ما ينثرون حتى بلغ الثلاثين من عمره، فنبغ بالشعر وبرز في الخطابة، ولقب بـ(أبو الحب)، وهو لقب باق لعائلته في كربلاء حتى اليوم ويعود سبب هذه التسمية إلى أنّ طبيباً وصف له حبّاً لما اشتد به السعال وضيق الصدر، فكان يحمله معه ويعطي لمن يراه مثله مبتلياً بهذا الداء فسمّي (أبو الحب)، وترك ديوان شعر أغلبه قصائد رثائية للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته. <sup>(٤)</sup> ثم شعر المناسبات والأخوانيات وشعر الاستنهاض، وأطلق عليه لقب الكبير للتفريق بينه وبين حفيده الشاعر الشيخ محسن أبو الحب الصغير، وقد حظي بمنزلة أدبية عظيمة ورفيعة فقد ذكره كثير من المؤلفين وأصحاب التراجم وأثنوا على موهبته الشعرية والخطابية، فقد كان نابه الفكر رفيع القدر في زمانه، ومما يدلّ على سموّ مكانته إهتمام المؤلفين في تعليقه على كتبهم وابداء رأيه في مآثرهم، وديوانه تغلب عليه الناحية الدينية يكاد كلّ في رثاء الامام الحسين عليه السلام، فهو يعد من أدب الحسين عليه السلام، وللعسین عليه السلام أدب خاص يعجز الأدباء عن جمعه، وهو ينبوع للشعر فيّاض يمدّ الأدب بهاء متواصل وغذاء غزير مستديم، توفي شاعرنا سنة ١٣٠٥ هـ ودفن بجوار مرقد السيّد إبراهيم المجاب في الروضة الحسينية المطهرة <sup>(٥)</sup>.

### ثالثاً: محسن أبو الحب الصغير

هو حفيد الشاعر محسن بن محمد أبو الحب، ولقّب بالصغير للتفريق بينه وبين جده الكبير الشاعر، ولد في كربلاء عام ١٣٠٥ هـ ونشأ في بيئة خصبة حافلة بالنشاط الفكري، واستهل دراسته الأدبية على والده وأساتيده الفضلاء، فقرأ النحو والصرف والعروض والبلاغة وحفظ الشعر، وبرز خطيباً مفوّهًا حاكى أباه في الخطابة وجارى جدّه في فنّي الخطابة والشعر وحلّق فيهما في العقد الأول من عمره فذاع صيته وطبقت شهرته المحافل الأدبية لا في العراق فحسب، بل بلغ صيته إلى الكويت والبحرين

والشام وإيران، ولا بد من الإشارة إلى أنه قد لاقى تشجيعاً منقطع النظير من لدن أبناء بلده وحاز على إعجابهم وتقديرهم مما ساعده على التفوق والنبوغ، وكانت الطلبات تنهال عليه من مختلف الأقطار الإسلامية لإقامة العزاء الحسيني إلا أنه كان يرفضها ويفضل المكوث في مدينة كربلاء وخاصة في شهري المحرم وصفر من كل عام إذ تعقد المجالس الخطابية لإحياء ذكرى أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وقد تتلمذ على يديه لفيف من الخطباء الأفاضل المعاصرين منهم الشيخ هادي صالح الخفاجي والشيخ عبد الزهرة الكعبي والشيخ علي الحلي والسيّد صدر الدين الشهرستاني، وشارك شاعرنا في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م فكان خطيبها الغول وشاعرها الفذّ، ترك ديواناً شعرياً، وتوفي الشاعر في كربلاء سنة ١٣٦٩ هـ ودفن في الروضة العباسية المقدسة <sup>(٦)</sup>.



## المبحث الأول:

### شعرية الإيقاع

تعدّ ظاهرة الموسيقى الإيقاعية من مظاهر التطور الشعري الحديث، وقد أولى الشعراء للموسيقى الإيقاعية عناية بالغة، فالإيقاع ليس مجرد سمة تميز الشعر عن غيره، بقدر ما هو أحد أهم المكونات الأساسية في لغة الشعر، ومن الظواهر الإيقاعية التي انمازت بها، ومن أهم السمات الأسلوبية المائزة عند هؤلاء الشعراء في قصائدهم الحسينية هي:

#### أولاً: ظاهرة التناوب الصوتي الإيقاعي

وهي تعني (التناوب القائم بين الحروف الصامتة والصائتة في الأسطر الشعرية من جهة وبين حروف القوافي الداخلية والخارجية من جهة ثانية)<sup>(٧)</sup>.

ومن القصائد الشعرية المبنية على التناوب الصوتي في الشعر الكربلائي ما نجده عند الشاعر (أبو الحب) الصغير يقول في رثاء الإمام الحسين عليه السلام <sup>(٨)</sup>:

يا صاح دع عنك ماتمواه من أمل      واقصد إلى ما يحب الله من عمل  
هذا المحرم قد لاحت لوائحه      فلا يكن لك غير النوح من شغل  
فرض علينا ثياب الحزن نلبسها      على الحسين بن طه سيد الرسل  
وتذرف الدمع حزناً لابن فاطمة      من القلوب دماء لامن المقل  
لقد بكته السما والأرض وانجست      بالدمع أعينها كالعارض المهل  
فأي قلب له لم ينصدع أسفاً      وأي عين له بالدمع منهمل

نجد قصيدة الشاعر تعتمد في إثارتها الصوتية على إيقاع التناوب الإيقاعي الحزين

لكل شطر شعري مع الآخر، وتأتي هذه المراوحة والتباين بين المهموس والمجهور الذي يؤثر في النسيج الشعري، إذ له علاقة وثقى بالحالة النفسية والعواطف النابعة من الشاعر، والتي تجسدها مضامين القصيدة في الاستعداد لشهر المحرم شهر الحزن والنوح لمصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام وما يرافقه من دموع وألم وبكاء لتلك الفاجعة الأليمة، فلذلك نجد التدفق الشعري الإيقاعي واضحاً في إثارته الصوتية على التناوب الإيقاعي بين الأصوات الصائتة والصامتة كما في قول الشاعر (المحرم، لوائح، النوح، الحزن، الدمع، انبجست، دماء، المقل، السماء، العارض، ينصدع).

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما قاله الشاعر جواد بدقت<sup>(٩)</sup>:

عرج والحبیب وداعه مستخبراً عن مرابعه  
عج ينادي كان لي قمر وأنت قد كنت مطالعه  
عودني مذ كنت أقصده بكل بشري أن أطلعه

فصوت العين من الحروف المجهورة الحلقية الاحتكاكية الصامتة، وهذا الصوت يأتي انعكاساً للحالة النفسية التي تعترى الشاعر التي تتناغم مع رغبته في لقاء الحبيب والمراجع التي يحن إليها.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول الشاعر (أبو الحب) الكبير في رثاء سيد الشهداء وأصحابه<sup>(١٠)</sup>:

فكم من دماء أوردوها رماحهم وكم من لحوم أطعموها القواضيا  
وكم من حريم أبرزوها حواسرا وكان لها مستحفظ الوحي حاجبا  
لهم في مجاني كربلاء مراقدا فكانت سما مجد وكانوا كواكبا  
فكم من ملب للملائك حولها وآخر يدعو واحسيناه نادبا  
لكل قتيل طالب بدمائه فإبال قتلى الطف لم تلف طالبا

إذ تعتمد الدفقة الشعرية في إثارتها الإيقاعية \_ الصوتية على التناوب الإيقاعي بين الأصوات الصائتة والصامتة في بنية اللغة الشعرية كما في الألفاظ الآتية (أوردوها، أبرزوها، حواسرا، قواضبا، نادبا، طالبا) إذ تتميز بإيقاع صوتي عال يتبدى في خلق المتناغمات الصوتية عبر إيقاعي متجاذب، لخلق التلاحم الموسيقي النغمي بين الأنساق اللغوية كذلك صفة الجهر الموجودة في بعض الألفاظ المترافقة مع (كم الإخبارية) مما يؤدي إلى تناغم إيقاعي مثير على مستوى القصيدة الإيقاعي (فالدور الوظيفي للتناوب الصوتي يؤدي إلى كسر حاجز الرتابة وقلب التشكيل الإيقاعي الرتيب في آن واحد، مما يجعل من حركة التناوب بين الحروف مفتاح التدفق العاطفي)<sup>(١١)</sup>.

وتحفل قصائد الشعراء الكربلائين الحسينية بالموسيقى الإيقاعية الفاعلة على مستوى بنيتها الشعرية لتصبح علامات بصرية محفزة لمعنى النص الشعري، وكاشفة عن دلالاتها ورؤاها العميقة، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك، قصيدة للشاعر محسن أبو الحب الصغير في السيّد زينب عليها السلام<sup>(١٢)</sup>:

بأبي التي ورثت مصائب أمها وبها البلاء أحاط من شانيها  
لكنها ورثت خلائق حيدر في رأفة وطلاقة تبديها  
فكأنها هي لم تصب بمصيبة بفراق إخوتها وفقد بنيها

من يقرأ قصيدة الشاعر يلحظ غناها بالمتحولات الإيقاعية تبعاً لامتداد الرؤية وانحسارها، وفداحة الموقف الشعوري، وحجم الإحساس الداخلي بالفاجعة الأليمة التي حلتّ بآل بيت الرسول المصطفى عليه السلام، وقبل ذلك قوة وشخصية السيّد زينب عليها السلام في تمثيلها بشخصية أبيها علي بن أبي طالب عليه السلام وتحملها لتلك المصائب في واقعة الطف الأليمة له أثره في شدّ المتلقي وتحفيز التفاعل، (فهذا الحراك البصري أثره على دلالات القصيدة ومؤثراتها الشعرية، وهذا يعني الانتقال من متحول

بصري إلى آخر ينطوي على دلالات نفسية، لا يأتي عن عبث، وإنّما يقصده الشاعر لغايات نفسية قد لا يعيها المتلقي»<sup>(١٣)</sup>.

ومن قول الشاعر جواد بدقت أيضاً في قصيدة له في رثاء الإمام الحسين عليه السلام<sup>(١٤)</sup>:

تعاظم سبط المصطفى هول فقدّه ولو يتداعي الكون لا يتعاضمه  
كأنّي به قدمزق الجيش دونه اخو عزّمات ارغمت من يرغمه  
وطاف إلى أن كاد يطلع القضا عليهم عيانا والردى حام حائمه  
فأبصر جسماً يرسل الشمس نوره غدت مركز السمر العوالي نواعمه

نلاحظ في الأبيات الشعرية تناوب الظاهرة الإيقاعية بين الأصوات المجهورة والمهموسة وبين الصوائت والصوامت وحتى على مستوى نسقها الإيقاعي المرتبط بها مما يؤدي إلى تحريك مشهد الصورة المؤثر وتفاعلها للمشهد الشعري البصري المجسد الذي يصف مصاب سيد الشهداء وهو صريع على أرض كربلاء وصار جسده كالشمس في بريقها من كثرة الرماح التي أصابته، وهي لقطة حركية تثير العاطفة بتفاعل تلك الأصوات مع الألفاظ، وهذا الازدواج له الأثر الكبير في إظهار النغم الإيقاعي.

### ثانياً: التبئير الصوتي التقوي

وهو يعني التبئير الصوتي الذي يركز في درجة إثارته الإيقاعية على دينامية القافية وازدواج حركتها الصوتية منزاحاً في بنيتها الصوتية (الإيقاعية) من مسار إيقاعي معين إلى مسار إيقاعي صوتي مركزاً اتجاهه الصوتي صوب قافية موحدة تغير مسارها من مسار إيقاعي رتيب متواتر إلى مسار إيقاعي آخر جديد<sup>(١٥)</sup>.

ولعلّ من أبرز ذلك ما نلمسه عند الشاعر محسن أبو الحب الكبير في قصيدته (روضة كربلاء تزهو)، إذ كتب يقول<sup>(١٦)</sup>:

ماجنة دانية قطوفها ما ديمة هامية خلوفها  
ما الأبحر السبع وما عمارها وما لآليها وما صدوفها  
ما كعبة البيت وما حطيمها وما زمزم ما حجرها ما خيفها  
ما بيتها المعمور ما ستوره وما سواريه وما سقوفها  
أزهى وأبهى منظرًا من روضة في كربلا تزهبها طفوفها  
ما أصبحت محللة يومًا ولا ميّز من ربيعها وخريفها

ونجد الموسيقى الإيقاعية تركز في حركتها الشعرية على تقنية التبئير التقفوي الصوتي، إذ جعل الشاعر قافيته بين صوتي (الواو والياء) على مدار قصيدته، مما يمنح القصيدة تواترًا صوتيًا منسجمًا على طول القصيدة، ودورًا دلاليًا مؤثرًا في سيرورة الأبيات ومضمونها الدلالي، كما في المقطوعة الشعرية أعلاه فإنّ التبئير التقفوي في: (خلوفها، صدوفها، خيفها، سقوفها، خريفها) وعلى هذا النحو التقفوي يعمق الشاعر الصورة الشعرية في رسم جمالية الروضة الحسينية ورسم معالمها الروحية.

وتحتفي قصيدة الشاعر محسن أبو الحب الصغير بالتقفية الإيقاعية، إذ كتب مهنتًا سماحة العلامة محمد علي هبة الدين الحسيني<sup>(١٧)</sup>:

برهان فضلك ساطع معلوم فيه استنارت أربع ورسوم  
وحديث علمك شائع بين الورى عنه يحدث حادث وقديم

...

ولأنت قطب رحى العلوم وإليك تجشوا أهلها وتقوم  
أحمد الندب العلي ومن له نسب من الهادي الرسول كريم

...

قد زرت في طوس إمامًا ثامنًا بحماه أملاك السماء تحوم



آبأؤه الغر الميامين الألى بهم تشرف زمزم و حطيم  
وبفضلهم نطق الكتاب وشأنهم شأن لدى رب السما عظيم

نجد هنا أنّ الشاعر ركّز التقفية الإيقاعية على صوتي (الواو والياء) مع صوت الميم أيضاً لتفعيل الرؤى والدلالات في التقفية الصوتية المركزية، وهو يمدح شخصاً مهماً قدم من زيارة الإمام المعصوم الرضا عليه السلام، فالتقفية الإيقاعية ساعدت على تفعيل التجانس بين المعنى والإيقاع في إيصال المضمون الدلالي للمتلقى في مدح أهل البيت عليهم السلام إذ تدفع الحركة الإيقاعية التقفية باتجاه تركز الدلالات الحديثة هي تُعدّ: «أشبه بنقاط علامات مضيئة للقارئ يستهدي بها إلى عمق الدلالة وتعرجاتها الشعرية»<sup>(١٨)</sup>.

## المبحث الثاني

### شعرية الانزياح

#### أولاً: نسق التشابه والاستبدال

تتحقق علاقات المشابهة والتماثل في إطار عُنْصَرِي التشبيه والاستعارة اللذين يقومان على أساس المشابهة في المستوى التصويري عبر خلق علاقات حيوية جديدة تبتعد عن الجانب العقلي أو التقريري وتقرب من الجانب الخيالي والانفعالي والشعوري، فالمشابهة «نسق نصي ينبنى مجازياً وفق علاقة تقوم إمّا على أساس التشبيه أو الاستعارة»<sup>(١٩)</sup>.

والتشبيه وسيلة أسلوبية يستعملها الأديب لتقوية المعنى وتعميق الدلالة، وللصور التشبيهية دلالات إيحائية تختلف باختلاف تصوّر المتلقي وإدراكه وخبراته أو طبيعة الإشارة التي تولّدها في نفسه أو مخيلته، ويعدّ نسق التماثل والاستبدال أسلوبية خصيصة مهمة للكشف عن دينامية النص الشعري ودرجة إبداعه، وتعدّ أنساق المشابهة والاستبدال في قصائد الشعراء الكربلايين مرتكز الرؤية الشعرية وتفصلاتها الأسلوبية.

ولعلّ من أبرز الأمثلة في هذه الأنساق التشبيهية ما كتبه الشاعر في تشبيه رأس الحسين (عليه السلام) وهو محمول على الرمح<sup>(٢٠)</sup>:

رأس ترى طلعة الهادي البشير به كأنما رفعوه عنه عنوانا  
تنبي البرية سيماه وبهجته بأنّ خير البرايا هكذا كانا  
يسري ومن خلفه الأقتاب موقرة سهلاً يجاب بها سهلاً وأحزاناً

إنَّ بؤرة جمالية المقطع الشعري في هذا النص متمثلة في رسم الصورة الشعرية لرأس الإمام الحسين عليه السلام المجسدة بمعان عميقة توحى بالحزن الأليم، فهو رغم جراحاته الشريفة والدماء التي غسّلت ذاك الوجه الشريف وهو محمول على الرمح يشابه جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما رسمه الشاعر أبو الحب الصغير في صورة شعرية راثياً فيها الإمام الحسين عليه السلام: (٢١)

هذا الحسين وهل مثل الحسين فتى    ساد الرجال ألا أفديه من رجل  
هو الكريم الذي جادت أنامله    على الأنعام كبحر مفعم خضل

...

تجمعت آل حرب كي تقاتله    أو آن يطع لحكم الفاجر الرذل  
فقال والله لا أعطيكم بيدي    حتى أموت وثوبى بالفخار ملي

يمكن القول إنَّ البنية التشبيهية في هذا النصَّ أسبغت الخطاب الشعري بشحنات دلالية مهمة، فالشاعر اتخذ من التشبيه أداة أسلوبية فاعلة لوصف ذلك المشهد المؤلم في مواجهة الإمام الحسين عليه السلام لأعدائه، وهو البحر الواسع الذي يجوي كلَّ الخير لأهله ومحبيه، إنَّ هذا النوع من التشبيه تتجسّد فيه حقيقة شعوره اتجاه ما يصف وترتقي فيه الصورة التشبيهية إلى مستوى التخيل والتصوير.

ومن أبرز الشعراء الذين استرشدوا من معين النسق التشبيهي الشاعر الكربلائي محسن أبو الحب الكبير في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه إذ يقول: (٢٢)

يوم الطفوف وليس يوم غيره    يبدي العجائب في الزمان ويعقب

...

يوم بكت به السما تفجّعا    بدم فها هي للزماجر تنحب



خضعت به شمم الجبال وأصبحت تدعوبه ويلانزار ويعرب

بأبي الذي جسومهم فوق الثرى رغما بفيض دم المناحر تخضب  
من كل صارخة كأن بقلبها جمر الغضى لونا ره تتلهب

وفي النص الشعري نلاحظ أن الشاعر أعتمد أسلوباً سردياً لتعزيز الموقف الشعوري وتكثيف مدلول النص الشعري عبر إشاعة جو التوتر الذي ولّده الصورة التشبيهية في موقف أصحاب الحسين عليه السلام، وكأنهم شمم الجبال الراسيات بعزيمتهم وثباتهم على موقف الحق ومقارعة الظلم والباطل، وقلوبهم كالجمر من شدة العطش ولهب الحرب ونارها.

ومن أمثلة النسق التشبيهي عند الشاعر جواد بدقت وهو يرثي الإمام الحسين عليه السلام بأجمل الصور إذ يقول: (٢٣)

فيثاويأيايماً الكائنات علا ويضيء الوجود منارا  
وياسابقاً قد وهاه العثار فليت العثار أصاب العثارا  
فكيف وأنت حسام الإله تفلل منك المنايا غرارا  
وتدعو وأنت حمى المستجير فيعبي عليك الورى أن تجارا  
وتستقي من نفحات الظما فتسقى من المشرقي الحارارا

نلاحظ صور الحزن الأليمة التي رسمها الشاعر وهي محتدمة شعورياً بالمفارقة الأسلوبية في تصوير منزلة الحسين عليه السلام، فهو حسام الله الذي يدافع به عن الرسالة السماوية التي حملها جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله لرصد واقع المأساة في ما أصاب الحسين من عطش وظماً ووحدّة لا ناصر له بعد أن قتل أولاده وأصحابه.

فالمقول الشعري - عند هؤلاء الشعراء متواصل في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، والنسق الاستبدالي يبدو بوضوح في شعر الحاج جواد بدقت إذ يقول <sup>(٢٤)</sup>:

بكت السماء دماً ولم تبرد به    كبد ولو أنّ النجوم عيون  
ندبت لها الرسل الكرام وندبها    عن ذي المعارج فيهم مسنون  
فبعين (نوح) سال ما أربى على    ماسار فيه فلكه المشحون  
وبقلب إبراهيم ما بردت له    ما سجر (النمرود) وهو كمين  
ولقد هوى صعباً لذكر حديثها    (موسى) وهون مالقي (هارون)

المتقدم من النص الشعري نلمس فيه بُعداً تصويرياً واضحاً» عبر تلك التقنيات السردية والصور المتدفقة لذات الشاعرة وهو يصف تلك حالة الشهادة للامام الحسين عليه السلام، فبرزت تلك الرؤية الشعرية الممتلئة بالسرد الحكائي للتعبير عن حجم المأساة التي مرّ بها سبط المصطفى عليه السلام حتى أنّ السما بكته والأنبياء نوح وموسى وإبراهيم حزنوا لذلك المشهد المؤلم.

إنّ الطابع السردى - الحكائي - الحوارى الذي تزخر به القصيدة الحسينية ينتج نظاماً حركياً إيقاعياً بمهارة فائقة يبرهن على طاقة الألفاظ الشعرية في صناعة حركية الدراما التي يجسدها المتن النصي، عبر تلك الأنساق المتماثلة والاستبدالية فالنزعة السردية واضحة في المقطع السابق الذي يتمّ بروح شعرية تمنح الخطاب الشعري بُعداً الدرامى والجمالى، والذي يكرّس في النصّ عالماً متوتراً ويخلق أفقاً مملوءاً حزناً وجرحاً، فالشاعر يوظّف الحوار المونولوجى الخارجى والداخلى، أو ما يسمّى بتيار الوعي الذي يجسّد فيه «التوتر الناتج عن التضاد بين الواقع الخارجى وما يحول داخل النفس». <sup>(٢٥)</sup>

## ثانيًا: جمالية التركيب الانزياحي

تكمّن جمالية اللغة في طريقة التركيب من أجل ذلك فإنّ الشعراء اهتموا ببناء قصائدهم عبر تلك الوسائل الشعرية مما يعني أنّ الشعرية الحقّة لا تكشف نفسها إلّا من خلال دراسة العلاقات التركيبية على مستوى الدوال أي من خلال دراستها على مستوى التشكيل.<sup>(٢٦)</sup> ومن هذا المنطلق يعدّ المستوى التركيبي المدخل الرئيس لمعرفة جمالية اللغة الشعرية عبر تلك الظواهر النحوية التي تشدّ نسيج النصّ وتجعله حمة واحدة، فالتركيب النحوي هو النظام العلائقي الذي تقوم عليه اللغة وتتكون عبره أنماط لغوية قد تخرج أحيانًا عن النظام المألوف.

فعملية التشكيل الأسلوبي التي تختصّ بالتركيب لها صلة بالعلاقات الدلالية التي تكونت من خلال الوظائف النحوية،<sup>(٢٧)</sup> وتتمثّل تلك العلاقات في جمالية الكلمة سواء أكانت فعلًا أم حرفًا أم اسمًا.

## ثالثًا: (جمالية تراكمية الأفعال)

يُعدُّ تكرار بعض الظواهر التركيبية من السمات الأسلوبية الفاعلة في اللغة الأدبية، فتراكمية الأفعال مثلًا يمثل سمة أسلوبية وواقعة في النصوص الشعرية، لما لها من وظيفة مزدوجة، إذ تعمل على تكثيف الدلالة في النصّ الشعري والوظيفة النفسية التي تؤثر في المتلقي، وقد تلمّسنا هذه السمة الأسلوبية في نصوص هؤلاء الشعراء، فمن أمثلة ذلك قول الشاعر محسن أبو الحب الصغير<sup>(٢٨)</sup>:

أضحى حفيد رسول الله منفردًا   ما بين أهل الخنا والمكر الذبل  
وحين ظلّ وحيدًا لا نصير له   ورحله عاد من أهل الوفا خلى  
الله كم حلّ بالإسلام من نوب   وكم أصاب الهدى من حادث جلل  
لهفي لزنب إذ فرّت بإخوتها   وهم ضحايا بلا دفن ولا غسل

والسبط ما بينهم عار تكفنه نسج الرياح بأبراد من الشمل  
هوت عليه بلال لبّ تعانقه فودّعت جسمه باللثم والقبل  
نادت بصوت حزين وهي صارخة وأعولت ودعت بالويل والثكل

إنّ تراكمية الأفعال بارزة في النصّ الشعري، إذ تبدأ القصيدة بالأفعال وتستمر حتى نهايتها، ويبدو أنّه تكرر ضروري ولازم لبنية القصيدة وفحواها، فهذه الانسيابية في تراكم الأفعال منح القصيدة نسقاً وظيفياً في رسم صورة الشهادة التي كرم بها الإمام الحسين (عليه السلام)، فلا ستر سال في هذه الحالة لا يتوخى فقط حشداً من الأفعال المتعلقة بواقعة الطف الفاجعة، بل إنّ هناك استذكّاراً باطنياً عميقاً لأشياء تحدث في العصر الراهن تتمحور حول الجدال بين الحقّ والباطل.

ومن ذلك أيضاً ما نراه في قصيدة الشاعر (جواد بدقت) (٢٩):

فأقامت في كربلاء وقاعاً وجليل البلاء كان بلاها  
يوم طاف ابن أحمد والعوادي حجت وجه السما بثراها  
بين سحب رأت ورود الردى أع ذب ورد من دونه في لهاها  
قوّضت خيمة الضلال بضرب هو أرسى للمكرمات خباها

فحشد الدوالّ المتراكمة بصيغ الأفعال (المضارعة والماضية) تشكّل ضاغطة نفسياً يفتّح رغبة القراءة على فضاء مفعم بالحزن والوجع خارج دائرة الطف الأليمة عبر خيال مفتوح مليء بعلامات الحزن والانكسار التي حوّلت هذه الأفعال إلى علامات النصر والانتظار.

يقول الشاعر محسن أبو الحب الكبير في هذا الصدد: (٣٠)

أبت أن يذوق السبط طعم فرائها فلا بردت إلا بنار حرارها  
ولا وفرت للناظرين لجومها لقد بضعت لحم النبي شفارها

ولا ضربت حجب الحيا لنسائها فزنب مسلوب لعمرى خاها  
ولا طنبت إلا بنار بيوتها لقد أضربت بيت النبوة نارها

...

بتلك الوجوه السود تلقى محمدًا إذا حان في يوم النشور انتشارها

يتضح في النصّ الشعري مجموعة من الأفعال المتجانسة، إذ نشاهد السمة التراكمية للأفعال تجعل النصّ ينعم بالحيوية والتحرك، فالبنية التركيبية تبدو متناسقة والتي أسهمت بدورها في تحقيق وقع دلالي مؤثر في المتلقي فهذه الأفعال، تقدّم شعريتها مستنهضة طاقات المتلقي، فمفتتح القصيدة يحلّ على إقصاء المتن الزمني للواقعة إذ غدت سمة أسلوبية وبنية نسقية مهيمنة تفرض وجودها على النسق التعبيري، وهذا ما تسعى إليه الأسلوبية، ولذا يرى بعض النقاد: «أنّ القصيدة وحدة لغوية فنية مستقلة، وفهم القصيدة يكمن فيها، وفي كل قصيدة دائمًا نقطة الارتكاز الضوئي»<sup>(٣١)</sup>.

فنقطة الارتكاز في القصيدة الكربلائية- الحسينية هي منظومة الأفعال التي تقوم لصناعة ذاكرة قادمة من فضاء الواقعة الأليمة.

ويشكل تراكمية الأفعال في النصّ المتقدم نسبة عالية إذ أنبتت القصيدة عليه، وهو أمر ينسجم مع طبيعة الموقف الشعري الذي يتأسس على رؤيا مختزلة تحتويها بنية الصراع الوجودي القائم بين الحق والباطل.

### المبحث الثالث: شعرية المفارقة

إنّ الشعرية في جذورها الإبداعية تكمن في أسلوب المغايرة وشعرنة الاختلاف، وما من شك في أنّ مكنّ الابداع يكون في تدفّقه الإيقاعي وتحقيق إيقاع الاختلاف أو مايسمى \_اختلاف الاختلاف\_ أو \_شعرية المفارقة\_، ويقصد بها شعرية الأنساق اللغوية المتضادة أو المتناظرة التي تخلق درجة توترها الشعري من المراجعة بين دالتين متناقضتين أو مختلفتين: الأولى تتخذ منحى إيجابياً، والأخرى منحى سلبياً لخلق جدلية لغوية تعمق المفارقة وتوترها الشعري داخل النسق اللغوي المجسد<sup>(٣٢)</sup>. وقد شكلت المفارقة في القصائد الحسينية الكربلائية حضوراً ملفتاً، والذي يكشف عن وعي الشاعر لهذه المسألة وهو يقارن بين منزلة الإمام الحسين عليه السلام وبين مافعلوه به وبأهل بيته.

ومن أمثلة ذلك ما قرأناه عند الشاعر جواد بدقت إذ كتب رائيّاً الإمام الحسين عليه السلام:<sup>(٣٣)</sup>

متى فلك الحادثات استدارا؟ وغادر كلّ حشى مستطارا  
كيوم الحسين ونار الوغى تصاعد للفرقدين الشرارا

...

فكيف وأنت حسام الإله تفلل منك المنايا غرارا؟  
وتدعو وأنت حمى المستجير فيعيب عليك الورى أن تجارا  
وتستقي من نفحات الظمأ فتسقى من المشرقي الحرارا  
وتبقى ثلاثاً بديمومة معرى بجرعائها لا توارى  
وكيف يعفر منك الصعيد محيا به الملكوت استنارا؟

وصدرك عيبة علم الإله يعد لخيّل الأعادي مغارا  
فذلك أجرى دموعي دماً وأوقد مابين جنبي نارا  
وتسري وأنك مأوى الأسير بناتك فوق المطايا أسارى

وهنا في الأبيات المتقدمة تكمن شعرية المفارقة عبر ذلك الحوار الجدلي الذي يقيمه الشاعر في مقارنته بين منزلة الإمام الحسين (عليه السلام) عند الله سبحانه وتعالى وبين ما فعلوه به من قتل وسبي، فتكمن المفارقة في تلك الصور المتضادة التي رسمها الشاعر ولجذب انتباه القارئ فهو يقارن بين تلك الصورة المشهدة بأن الإمام الحسين (عليه السلام) هو الإمام الذي يستجار به فكيف يوم الطفوف ينادي هل من ناصر ينصرنا؟ أمّا الصورة الثانية فهي تعفير جبين الإمام الشريف بالدماء، وأنّ هذا الجبين المنير قد استنار به ملكوت السماوات والارضين، أمّا المفارقة الثالثة فتكمن في أنّ آل بيت الرسول هم من يأوون الأسير ويكرمونه والآن بنات الرسول (عليه السلام) يساقون من بلد لآخر أسارى. من هنا استطاع الشاعر عبر تلك صور المفارقة أن يفجر الأنساق اللغوية المتضادة في نسقها الشعري ليجد صدمة المتلقي عند قراءتها، فهي انبثاقات عاطفية شديدة الحزن بصورها الصادمة.

ومن أمثلة تلك الصور المتضادة أيضًا مانجده عند الشاعر محسن أبو الحب الكبير إذ كتب رائيًا الحسين (عليه السلام) وأهل بيته (٣٤):

ضربوا في الثرى قبابًا رأينا للثريا ظلالها ممدودا  
تخذوا بالعراق دارا فأمست دارهم في الحجاز تشكو الهمودا  
لو ترى في فنائها أثر الوحي هبوطا تزهوبه وصعودا  
أصبحت بعدهم خلاء كأن ال حزن من بعدهم كساها برودا  
يومهم صار مأتما في السموات وبين اللئام سمي عيدا

القصيدة تنتج شبكة من المتضادات الدلالية المحتدمة إذ تمتزج مع بعضها لتحدث صدمة شعورية لدى القارئ، فالشاعر يستظهر منزلة آل بيت الرسول ﷺ المصطفى ﷺ عند الله تعالى، فهم بقبابهم الشريفة في الأرض يمثلون الثرى بنورهم المستضاء وهذا صدى وحي النبوة الذي تربوا في حجره، فهم بعد أن تركوا ديارهم المنورة في الحجاز أصبحت خالية منهم وهي مهبط الوحي الرسالي، ثم يرسم الشاعر صورة متضادة أخرى وهي أنّ مصيبة الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه أصبحت مأتماً وحرزاً في السماء التي بكت عليهم دماً وهؤلاء الفاسدون ومن تبعهم من بني أمية جعلوه عيداً لهم.

فترى هذه المفارقات تزيد النسق الشعري تفاعلاً وتماسكاً يصل درجات الإبداع الشعري (إذ إنّ المفارقة المتضادة ليس علاقة رابطة تجمع بين طرفي المفارقة في علاقة اختلاف فحسب، بل هي علاقة ائتلاف وتضافر وتفاعل بين كلا الطرفين، وهذا يزيد المفارقات عمقاً إبداعياً ينتج التفاعل بين طرفي المفارقة محققاً خصوصية المغايرة)<sup>(٣٥)</sup>.

ومن المفارقة مانجده مزدوجاً إذ تقوم على ثنائية ضدية تحرك القصيدة وتبني كينونتها الشعرية ورؤيتها ومحفزها الابداعي الذي أنتجها، مسهمة في إنتاج المعنى وإغناء آفاق الرؤية ومقتضياتها الشعرية، ولعلّ من أبرز الأمثلة على ذلك قصيدة الشاعر جواد بدقت؛ وهي من عيون شعره التي يقول في مطلعها<sup>(٣٦)</sup>:

شجتك الضعائن لا الأربع      وسال فؤادك لا الأدمع  
ولو لم يذب قلبك الاشتياق      فمن أين يسترسل المدمع؟  
توسمتها دمنة بلقعا      فما أنت والدمنة البلقع  
تخاطبها وهي لا ترعوي      وتسألها وهي لا تسمع



...

فيا بن الذي شرع المكرمات وإلا فليس لها مشرع  
بكم أنزل الله أم الكتاب وفي نشر آلائكم يصدع  
أوجهك يخضبه المشرفي وصدرك فيه القنا يشرع  
وتعدو على جسمك الصافنات وعلم إله فيه مودع  
وينقع منك غليل السيوف وإن غليلك لا ينقع  
فرى كيف تؤدي المفارقة المزدوجة دورها الأسلوبى عبر ما تبثه من جدل بين  
رؤيتين متناقضتين أو موقفين متعارضين يعمق الشاعر من خلالها الموقف ليثير انتباه  
القارئ حول الموقف المجسد لتزيد الصورة عمقاً وتفاعلاً نصياً.

### المبحث الرابع: شعرية التكرار

إنَّ التكرار يمثل خاصية إيقاعية - أسلوبية تحمل طاقات جمالية إيحائية نابغة من مستويات التشاكل والتناسب اللفظي والتجانس الصوتي ويمكن القول بأنَّه هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني وهو أساس الإيقاع بجميع صوره، ولعلَّ من أبرز الوظائف الجمالية التي يؤديها التكرار أنَّه يساهم في إثراء المعنى ورفعه إلى مرتبة الأصالة كلّما أحسن الشاعر استخدامه وتوظيفه وينتج عن أثر فني وجمالي بحيث ترتفع إلى درجة القيمة الجمالية<sup>(٣٧)</sup>.

ومن صور التكرار التي وردت في قصائد الشعر الكربلائي في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، ما كتبه الشاعر جواد بدقت في حق الإمام الحسين (عليه السلام):<sup>(٣٨)</sup>

عذراً فاللوم تهجين الهوى    إنَّ الملام لأهله تهجين  
قد أسرفوا فيه ولو لم يسرفوا    إني بما شرعوه لست أدين  
يا أيها الرشأ الذي سمّيته    قمر السماء وإنَّه لقمين

...

ناظرت قلبي رقة فملكته    لكنما ملكت يدك ثمين  
لم تجر ذكرى نير وصفاته    إلّا ذكرتك والحديث شجون  
يا قلب ما هذا شعار متيم    ولعلَّ حال بني الغرام فنون  
خفض فخطبك غير طارقة الهوى    إنَّ الهوى عمّا لقيت يهون  
ودع ابن فاطمة المنون على ظمأ    إن كنت تأسى فلتردك متون  
ودع الحنين فإنَّها العظمى فلا    تأتي عليها حسرة وحنين

يلحظ قارئ النصِّ تكرار بعض الكلمات التي شكلت مفاتيح القصيدة إذ تؤدي

دورًا إيقاعيًا في تشكيل معنى القصيدة مما تخلق في نفس المتلقي استجابة شعورية ضاغطة على الذهن لتحقيق الاستجابة العاطفية والفكرية، فتكررت كلمات (أسرفوا، الهوى، الحنين).

ومن أمثلة ذلك قصيدة للشاعر محسن أبو الحب الكبير وهو يصف أصحاب الحسين عليه السلام: (٣٩)

حقًا رأيتم بلاد الله قد خلصت كرامها عطبًا فاخرتم العطا  
والله ماغبتم عني وإنّ لكم في مهجتي منزلًا لا ينثي رحبا

...

مافتية الكهف أعلى منكم شرفًا أنتم أشدّ وأقوى منهم سببا  
ناموا وما نمتم لهفي كنومهم أنى وقد قطعت أعضاؤكم إربا  
فرّوا وما قابلوا والله من أحد وما فررتم وقد قابلتم اللجا  
كان الرقيم لهم كهفًا يضمّهم ولم يكن كهفكم إلّا قنًا وظبا

وهنا نجد الشاعر يكرّر معنى القصيدة، ويجعل ركيزتها في محور الترابط والمقارنة بين أصحاب الحسين عليه السلام وأصحاب الكهف في قضية الولاء، والحال الذي مرّوا به فهم لم يقتلوا بل ناموا في كهفهم ولم تقطع أعضاؤهم ولا رؤوسهم بينما حال أصحاب الحسين عليه السلام قد ذاقوا العطش الشديد وقطعت أعضاؤهم ورفعت رؤوسهم على الرماح، فالتكرار أتى لتحفيز الرؤية وترسيخها دلاليًا. فالتكرار في هذا النصّ الشعري (يسلّط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة) (٤٠).

ومن قصيدة للشاعر محسن أبو الحب الصغير يصف قبة الحسين عليه السلام في أيام عاشوراء إذ يقول: (٤١)

لبست قبّة الحسين سواداً      لمصاب قد أحزن الثقلين  
واستنارت بالكهرباء ولكن      ذهبياً قد صار لون اللجين  
أفتدري من أين حمرة هذا      هذه حمرة دماء الحسين  
والسواد الذي تراه عليها      ذا مذاب السواد من كلّ عين

## الخاتمة

١. انمازت النصوص الشعرية عند شعراء كربلاء بسياقاتٍ أسلوبية لمقاربة الوظائف الجمالية التي يُفضي إليها التحليل الأسلوبي، ومن أهم تلك السياقات هي (التناوب الإيقاعي) التي تُعدّ كاشفة عن دلالات ورؤى إيقاعية - عميقة يصبو إليها هؤلاء الشعراء.
٢. انمازت قصائدهم الشعرية - الحسينية بجمالية الانزياح عبر نسقين التشبيه والاستعارة ودراميته، إذ تقترب تلك النصوص من تقنيات القص الحكائي، حيث وظف هؤلاء الشعراء التمثيل والحكي السردى للوصول إلى التجليات النفسية والفنية والدلالية.
٣. اتسم شعر شعراء القصيدة الحسينية بجمالية التكرار التراكمي المتمثلة بتراكمية الأفعال لتتجلى الأبعاد الدلالية والنفسية للشعراء مما ساعد في مسك خيوط القصيدة الحسينية.
٤. مثل نسقا المشابهة والاستبدال تقنيات أسلوبية لتوليد المعنى الباطن في نصوصهم الشعرية، فجاءت استعاراتهم بلغة شعرية - استبدالية عالية للوصول إلى مقاصد ودلالات يرومها المتلقي.
٥. شكلت المفارقات النصية المتضادة موقفاً شعورياً حازماً اتجاه حقيقتين متناقضتين لإثارة الحركة الشعرية ورؤيتها النصية بخصوص المغايرة والاختلاف في تبيان الموقفين المتناقضين اتجاه المتلقي وإثراء الدلالات.
٦. شكل التكرار ظاهرة أسلوبية مائزة في القصائد الحسينية في إنتاج المعنى وتعميق الفكرة المستوحاة التي يروم الشاعر الحديث عنها.

## الهوامش

١. ينظر معجم المؤلفين: ٣/ ١٦٨، مقدمة ديوانه: ٨.
٢. ينظر معجم المؤلفين: ٣/ ١٧٠.
٣. ينظر الحصون المنيع: ٧/ ١٤٨.
٤. ينظر ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: مقدمة الديوان ٢٣.
٥. ينظر ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٩، ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير دراسة في الموضوع الشعري: ٤٤.
٦. ينظر ديوان أبي الحب: مقدمة الديوان، ٧-٨.
٧. اللغة الشعرية عند بدوي الجبل: ١٥.
٨. ديوان أبي الحب: ١٤١.
٩. ينظر الحاج جواد بدقت: ٩٧.
١٠. ينظر ديوان محسن أبو الحب الكبير: ٦٤.
١١. اللغة الشعرية عند بدوي الجبل: عصام شرتح: ١٨.
١٢. ينظر الديوان: ٢١٧.
١٣. ينظر اللغة الشعرية عند بدوي الجبل: ٤٧.
١٤. ينظر ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي: ٦٣.
١٥. ينظر اللغة الشعرية عند بدوي الجبل: ٤٧.
١٦. ديوان الشيخ محسن (أبو الحب الكبير): ١٤٧.
١٧. ينظر ديوان أبي الحب: ١٩١-١٩٢.
١٨. ينظر المتغير الأسلوب في شعر حميد سعيد: ٥١.
١٩. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية): ١٩٨.
٢٠. ديوان جواد بدقت: ٧٠.
٢١. ديوان أبي الحب: ١٤٢.
٢٢. أبو الحب الكبير ديوان محسن الشيخ محسن: ٥٢.
٢٣. ديوان جواد بدقت: ٦٣.

٢٤. ديوان جواد بدقت: ٦٧.
٢٥. ينظر حداثوية الحداثة: ٢٧٣.
٢٦. ينظر حداثوية الحداثة: ٢٧٥.
٢٧. في أسلوبيّة النشر العربي: ١٣٥.
٢٨. ديوان محسن ابو الحب الصغير: ١٤٣.
٢٩. ديوان جواد بدقت: ١٤٧.
٣٠. ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير: ١٠٥.
٣١. حداثوية الحداثة: عصام شرّتح: ١٤.
٣٢. المصدر نفسه: ١٤.
٣٣. ديوان الحاج جواد بدقت الاسدي: ٤٣.
٣٤. ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير: ٨٩.
٣٥. ينظر جدائوية الحداثة: ١٤.
٣٦. ديوان الحاج جواد بدقت الاسدي: ٥١-٥٢.
٣٧. فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة ١٦٥.
٣٨. ديوان الحاج جواد بدقت الاسدي: ٦٧.
٣٩. ديوان الشيخ محسن ابو الحب الكبير: ٥٩.
٤٠. قضايا الشعر المعاصر: ١٤٢.
٤١. ديوان أبي الحب: ٢٠٣.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

١. الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨ اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلي، بغداد، ٢٠١٤، مكتبة الحكمة.
٢. حداثية الحداثة دراسة تأسيسية في ماهية الجمال الشعري \_ البصري، عصام شرتح، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
٣. الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: الشيخ علي آل كاشف الغطاء (١٣٥٠) النجف الأشرف.
٤. ديوان أبي الحب (الشاعر العراقي الكبير العلامة الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء) ١٣٦٩ تحقيق سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الآداب، النجف ١٩٦٦.
٥. ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي (١٢٨١) تحقيق سلمان هادي آل الطعمة، بيروت/ لبنان.
٦. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: تحقيق جليل كريم أبو الحب، سلسلة إصدارات كربلاء، منشورات الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
٧. السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري: محمد بن يحيى، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٢ م.



٨. شعراء من كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، النجف الاشرف، ١٩٦٩م.
٩. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية)، محمد العياشي، ط ١، عالم الكتب الحديث، الاردن، ٢٠١٠م.
١٠. قراءات جمالية في بنية القصيدة الحديثة: عصام شرتح، دار المعتز، الاردن، ٢٠١٨م.
١١. اللغة الشعرية عند بدوي الجبل (دراسة في الأساليب الشعرية) د. عصام شرتح، دار المعتز للنشر، الاردن، ٢٠١٨م.
١٢. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

#### ثانيًا: البحوث

١. ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير (دراسة في الموضوع الشعري) د. علي كاظم المصلاوي وم. كريمة نوماس المدني، مجلة جامعة أهل البيت ع، العدد ٧، ٢٠٠٩م.
٢. شعر جواد بدقت الاسدي (أغراضه وخصائصه الفنية) للباحثين، منذر إبراهيم، محمد حسين عبدالله المهداوي، أحمد صبيح الكعبي، بحث منشور في مجلة جامعة أهل البيت ع، العدد ٥.



الملاحح الأسلوبية في قصيدة الشيخ محسن أبو الحب  
في رثاء الإمام الحسين عليه السلام  
والمستشهدين معه

**Stylistic Features of Senior Muhsin Abu Al-Hab's  
Poem Elegizing Imam Al-Hussein  
and the by-Will-Martyrs**

م. شهلاء جعفري

جامعة شيراز/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها

**By: Shahlaa Ja'fari**  
**Department of Arabic Language and Literature**  
**College of Arts and Human Sciences, Shiraz University**





## الملخص

إنَّ الأسلوبية منهج نقدي يهتم بدراسة الظواهر اللغوية والدلالية في النص الأدبي، ويتناول قيم اللغة والبعد الدلالي لها وقيم التركيب والبعد التعبيري فيها، وتلمُّس القيم الجمالية والبعد التأثري لها؛ إذ إنَّ علم الأسلوب يساعد على ملء الفجوة بين الدراسات اللغوية والأدبية في مجال التعليم والبحث معًا.

إنَّ التحليل الأسلوبي قد يسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره؛ وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الظواهر اللغوية والفنية والفكرية في قصيدة «رثاء الإمام الحسين عليه السلام» والمستشهدين معه» عند الشاعر الكربلائي الشيخ محسن (أبو الحب) على أساس منهج الأسلوبية الوصفية ليكون أساسًا في دراستها.

وقد توصل البحث أخيرًا إلى أنَّ تكرار الظواهر الأسلوبية، وتوظيف الصور الفنية، واعتماد الشاعر على الاستعارة المكنية والصور التشبيهية يعدُّ من تقنيات الشاعر الرئيسة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، وقد استعمل كل هذه العوامل في سبيل بيان المعاني والدلالات التي يقصدها الشاعر.

**الكلمات المفتاحية:** ملامح الأسلوبية، محسن أبو الحب، رثاء الحسين عليه السلام.



### Abstract

Stylistics can be considered a critical approach to the linguistic and semantic phenomena in literary texts through: semantic aspects of linguistic occurrences, structural patterns and their expressive functions, aesthetic values and their persuasive effects. Stylistics then demonstrates writers' points of view, ideology, and tendency.


This study investigates descriptively those stylistic aspects of linguistic, artistic, and ideological orientations in Senior Muhsin Abu Al-Hab's Poem "Elegizing Imam Al-Hussein and the by-Will-Martyrs". The study has concluded that the poet employs stylistic features, images, metaphor, synecdoche, and similes to unfold his emotions and feelings with regard to his ultimate goals.

**Key words:** Stylistic Features, Muhsin Abu Al-Hab, Elegizing Imam-Al-Hussein.

## المقدمة

إنَّ الوقوف على إبداعات الشاعر وجماليات شعره يحتاج إلى الإستعانة بالدراسة حول تحليل عناصر نصّه لغويًا، ودلاليًا وفكريًا وغيرها؛ لذا فإنَّ الدراسة الأسلوبية تعدّ من أهم مجالات البحث النقدية في تحليل النصوص؛ ويمكن القول بأنَّ الأسلوبية هي إحدى الطرق التي تؤدي إلى معرفة كنوز المعاني المكنونة في النص. وقد ظهرت الأسلوبية على أنَّها منهج نقدي نتج عن تطور الدراسات اللغوية الحديثة في بدايات القرن العشرين، و«يعدّ شارل بارلي مؤسس علم الأسلوب معتمدًا في ذلك على دراسات أستاذه فرديناند دو سوسير، وذلك من خلال تركيزه الجوهرى والأساسي على العناصر الوجدانية للغة؛ وهو تركيز تلقّفه عالم الأسلوب الألماني سيدلر الذي نفى أن يكون الجانب العقلاني في اللغة يحمل بين ثناياه أي بعد أسلوبى، وإنَّها ركز على الجانب التأثيرى والعاطفى في اللغة وجعل ذلك يشكل جوهر الأسلوب ومحتواه»<sup>(١)</sup> إنَّ المنهج الأسلوبى هو أفضل منهج لتحليل النصوص الأدبية، لأنَّ هذا المنهج منهج لغوى يستفيد من علم اللسانيات وأيضًا يستعمل البلاغة القديمة، ويقرب من النقد الأدبى ومن هنا يبدو أنَّ «الأسلوبية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدراسات النقدية والبلاغية واللغوية»<sup>(٢)</sup>. إنَّ الأسلوبية «تفيد في فهم النص الأدبى، واستكشاف ما فيه من جوانب جمالية وذلك بما تتيح للدارس من مقدرة على التعامل مع الاستعمالات اللغوية ودلالاتها في العمل الأدبى وبهذا التفاعل مع الخواص الأسلوبية المميزة المستكشفة بطريقة عملية سليمة تتضح مميزات النص وخصائصه الفنية»<sup>(٣)</sup>.

إذاً فلكل شاعر أسلوبه، ولكل مجموعة أدبية أسلوبها. والشيخ محسن (أبو الحب) استعمل شعره لتجسيد حبّه الصادق، ونزعتة الوجدانية، ونستطيع أن نعرف شخصيته واتجاهاته الشعرية عن طريق أشعاره. ومن هذا المنطلق ستحاول هذه

الدراسة أن تُلقي الضوء على رؤية الشاعر في لغته، والكشف عن أهم الخصائص الأسلوبية في قصيدته «رثاء الإمام الحسين  والمستشهدين معه» وقد أقيمت تحليلاتها في البداية على المستوى الصوتي ثم يأتي المستويان التركيبي والدلالي في نهاية المطاف، مشيرين إلى أبرز المفاهيم الأساسية التي لها دور هام في تنوير المعاني. أمّا منهج البحث فيقوم على المنهج الوصفي - التحليلي ويسعى إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما هي أهم الملاحم الأسلوبية التي استمدّ منها الشاعر للتعبير عن مشاعره وعواطفه؟
٢. ما هو غرض الشاعر لهذه الظواهر الأسلوبية المستخدمة في قصيدته؟



## الدراسات السابقة (الدراسات التي اهتمت بالمنهج الأسلوبي)

اهتم الكثير من الكتاب والباحثين بدراسة الأسلوبية بحيث نستطيع أن نقسم هذه الدراسات على ثلاثة أقسام. الأول: قسم منصب على شرح الأسلوبية والتعرف على مواردها ومن أهمها:

أبو العدوس قام في كتابه ببيان تاريخ الأسلوبية ومناهجها الأربعة<sup>(٤)</sup>.

وصلاح فضل: تطرق إلى استيضاح مناهج الأسلوبية وتحليل مبادئها ثم التعرّض لمجموعة من الإجراءات التحليلية والقضايا الأسلوبية<sup>(٥)</sup>.

ومحمد عبدالمطلب: قام بدراسة مباحث الأسلوب ومفهومه في الدراسة العربية ثم حاول التقريب بين البلاغة وبين الأسلوبية الحديثة<sup>(٦)</sup> وفي النهاية استنتج أنّ كثيراً من مباحث البلاغة قد اتصل بشكل مباشر بالأسلوب وتركيبه في المعاني والبيان والبديع.

القسم الثاني اختصّ بالدراسات التي تطرّقت إلى الأسلوبية في سور القرآن تطرّقاً كاملاً ويصعب علينا إحصاؤها. ومنها:

ظواهر الأسلوبية في سورة الحج<sup>(٧)</sup>: تناول الباحثان فيها المستويات اللغوية في السورة مبتدئين بالمستوى الصوتي ثم يصلان إلى المستويين الصرفي والنحوي وفي النهاية المستوى الدلالي متمثلاً بالدلالة البلاغية. ودراسة أسلوبية نقدية في سورة الكهف<sup>(٨)</sup>، إذ تطرق الباحث في رسالته إلى دراسة نقدية وصفية وأشار إلى أسلوبية العلاقات الترابطية والأسلوبية الدلالية؛ ثم معين رفيق أحمد صالح<sup>(٩)</sup>: قام بدراسة الأسلوبية في سورة مريم مُتبّعاً المنهج الأسلوبي الوصفي والإحصائي واستفاد من الدراسة الفنية والموضوعية معاً في تقسيم أبواب الرسالة؛ وهناك بحث «الظواهر

الأسلوبية» في سورة الأنعام<sup>(١٠)</sup> تطرق إلى دراسة ظواهر الأسلوبية الهامة عن طريق أسلوبية التكرار وأسلوبية التقديم والتأخير، الاستفهام والالتفات والحوار. أمّا دراسة أسلوبية في سورة الواقعة لبلال سامي إحمود<sup>(١١)</sup> فتناول هذه السورة على وفق المنهج الأسلوبي ضمن صلتها بالجوانب النفسية والشعورية.

القسم الثالث من الدراسات يرتبط بدراسة الأسلوبية ومظاهرها في قصائد بعض الشعراء وهنا نشير إلى أهم هذه الدراسات: «الظواهر الأسلوبية في شعر أبي القاسم الشابي»<sup>(١٢)</sup> الذي عالج الباحثان فيها موضوع الحب وتظهر نتائج البحث أن الشاعر يميل إلى التكرار في المستويين اللغوي والادبي وفي المستوى الأدبي يستفيد من الصور الفنية منها الانزياحات التشبيهية والاستعارية للتعبير عن مشاعره. وبحث «جمالية الملاحم الأسلوبية في قصيدة مدينة بلا مطر لبدر شاكر السياب»<sup>(١٣)</sup> إذ حاول الكاتبان دراسة مدى التلاؤم بين الشكل والمعنى وقد توصّلا إلى أنّ السياب لجأ إلى الانزياح الأسطوري واستعمال المفردات الوظيفية لإلقاء المفهوم الكلي للقصيدة وأيضا توظيف الصور الفنية بالاعتماد على الاستعارة المكنية والصور التشبيهية. ثم بحث «الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني»<sup>(١٤)</sup> إذ تسعى الدراسة إلى الوقوف على الظواهر الأسلوبية في قصيدة «اعتذار لأبي تمام» واشتملت على ثلاثة عناصر أساسية: ظاهرة الإنزياح والتكرار والمفارقة. وعلى الرغم من أنّ دراستنا هذه تشبه القسم الثالث من الدراسات، لكننا لم نجد أيّ دراسة تحلل قصيدة أو قصائد للشيخ محسن (أبو الحب) من منظور ما، ولا سيما الأسلوبية؛ فلذا تطرّقنا إلى أهم المستويات الأسلوبية التي كثر ورودها في قصيدة «رثاء الإمام الحسين ﷺ والمستشهدين معه» لهذا الشاعر.

## التمهيد: ملامح من حياة الشاعر محسن (أبو الحب)

إنَّ تاريخ كربلاء الحضاري أدَّى إلى ظهور أسر علمية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلاً بعد جيل ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي والأدبي للآباء والأجداد ويحافظون على طابع أسرهم العلمي ومسلكتها الروحية. ومنهم الشيخ محسن أبو الحب الذي يُعد من أهم الشعراء في هذه المدينة. ولد الشيخ محسن في كربلاء ونشأ بها من أسرة تنتسب لقبيلة آل خثعم التي كانت تسكن الحويزة واشتهر أفرادها بالفضل والأدب ونظم الشعر؛ يعود سبب لقبه بـ«أبو الحب» بفتح الحاء إلى أنَّ جدَّه ابتلي بمرض السعال وضيق الصدر فعمل له بعض الأطباء حباً وكان جدُّه يُعطي من هذا الحب لكل من يشكو من الدَّاء، فعُرف بـ«أبو الحب»<sup>(١٥)</sup>. واللقب توارثته العائلة جيلاً بعد جيل. وقد اختلف في سنة ولادته؛ فمنهم من ذكر أنَّها سنة ١٢٢٥ وقيل إنَّها سنة ١٢٤٥ وقد رجَّح محقق ديوانه أنَّها سنة ١٢٢٥<sup>(١٦)</sup>.

وترعرع الشاعر في كنف أبيه فأولاه رعايته إلا أنَّ يد المنون اختطفَت أباه وهو صغير. «وقد اختلف إلى مجالس العلم والأدب في القرن الثالث عشر الهجري في كربلاء لينهل من معينها الذي لا ينضب ويبصر بنفسه حماسة الشعراء والأدباء في مساجلاتهم ومناظراتهم ومن هؤلاء الشعراء محمد علي كمونة والحاج جواد بدقت الأسدي»<sup>(١٧)</sup>، وقد غلبت على شعر هذا الشاعر الناحية الدينية ويكاد يكون أكثره في رثاء الحسين عليه السلام وآله. والشيخ محسن شاعر المأساة «أوقف شاعريته على تصوير معركة الطف ورهن نفسه أن يكون القيثاره الخالدة الزكية فقد راح المولعون بهذا النهج من خطباء وشعراء يتغنَّون بغُرر قصائده رغبة منهم في ترديد هذه الألحان تمجيداً بذكرى أبي الشهداء»<sup>(١٨)</sup>.

## المبحث الأول: المستوى الصوتي

بما أنّ الموسيقى تعدّ من أهم ميزات الشعر، فهي ظاهرة لتصوير عواطف الشاعر لذا تهتم الدراسات الأسلوبية بالمستوى الصوتي في العمل الأدبي؛ وبعبارة أخرى يؤدي الصوت دورًا هامًا في الكشف عن الانفعالات النفسية لأنّه «مظهر الانفعال النفسي وأنّ هذا الانفعال إنّما هو سبب في تنوع الصوت بما يخرجه فيه مدًا أو غنة أو شدة وبما يهيئه له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير مناسبة في النفس»<sup>(١٩)</sup> إذن تعد الموسيقى الداخلية والخارجية عنصرين مهمين في نسيج القصيدة العربية النمطية، ولا سيما في قصيدة (أبو الحب). إنّ الباحث الأسلوبي يدرس المستوى الصوتي «جرس الألفاظ والحروف، والاهتمام بالنغمة والتكرار، وردّ الكلام بعضه ببعض، وإشاعة أنواع التوازن المختلفة مثل توازن الألفاظ والتراكيب والأسجاع، وتوازن الفواصل، وانضباط القوافي وفقًا للأسلوب الذي يجعل منها رنينًا موسيقيًا يتجاوز وظيفته الدلالية».<sup>(٢٠)</sup>

### ١- الموسيقى الداخلية

تعدّ الموسيقى الداخلية ركنًا مهمًا في النص الشعري وكثيرًا ما تظهر على شكل صورة متكررة متماثلة في القصيدة. والبنية الإيقاعية هي «وحدة النغم التي تتكرر على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقرات الكلام أو في أبيات القصيدة».<sup>(٢١)</sup> وتعدّ هذه البنية الإيقاعية من أهم الظواهر الأسلوبية التي يعنى بها البحث اللغوي الأسلوبي من حيث إنّها تحيل إلى دلالات أعمق تتوارى خلف البنية السطحية للخطاب، وتعدّ سمة أدبية تستدعي الانتباه من لدن القارئ. وقد تتجلى الموسيقى الداخلية في قصيدة (أبو الحب) في تكرار ثلاثة مجالات هي: الحروف، الألفاظ والتراكيب.

### أ. تكرار الحروف

يملك تكرار الحروف أثراً كبيراً في إحداث موسيقى النص، فقد تشترك الكلمات في تكرار حرف واحد أو أكثر، وهذا النوع من التكرار من أبسط أنواع التكرار ولا يقتصر دوره على مجرد تحسين الكلام، بل يظهر أهم دور له في أداء المضمون و«يحمل في ثناياه قيمة دلالية، إذ يضيف إلى موسيقية العبارة نغمات جديدة». (٢٢) وقد تردد حرف أو حروف في قصيدة (أبو الحب) ولهذا التردد قيمته الدلالية فضلاً عن قيمته الإيقاعية؛ منها: تكرار حروف المد «ا، ي» التي تدلّ على دلالة الأنين والتوجع والألم فضلاً عن موسيقى جياشة تحرك عواطف ومشاعر المتلقي. إذ إنّ تكرار الصوائت الطويلة في ألفاظ «والها- وجلا- ناحلا- وجعا» يؤدي إلى امتداد إيقاعي في بيت الشاعر.

في يوم كل نبي والهاً وجلاً أمسى وكلّ وصي ناحلاً وجعاً<sup>(٢٣)</sup>

فأراد الشاعر بلفظة (يوم) فاجعة كربلاء الأليمة التي أبكت وآلمت قلوب المحبين للإمام الحسين عليه السلام وما جرى له ولأهل بيته من مصائب شتى.

ولما أراد الشيخ محسن أن يعبر عن شدة حزنه اتجاه أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام لم يأت إلّا بأصوات الجهر «د، ذ، ب، ج» التي تتمتع بوضوح سمعي وطنين عال، فقال:

و ذا أخوك وذا سهم ابن مرّة قد أودى به ليته في مهجتي وقعا

و ذاك عمّك حول النهر جثته كالطود أصبح من أرجائه انقطعا<sup>(٢٤)</sup>

و تمضي القصيدة بسياقها الرصين بهيمنة نسبية لأصوات الجهر حتى نصل إلى هذين البيتين:

أنتم مانعوه الماء ويلكم لو شاء أسقاكم من سيفه الجزعا

أنتم حارقوا أبياته بأبي تلك البيوت ومن في ظلها اضطجعاً<sup>(٢٥)</sup>

يلجأ الشاعر إلى شتى الطرق للتقرير والتذكير على أعمال الظالمين ومن هذه الطرق، رفع الصوت والجهر به؛ لعل هذه الأصوات المجهورة «أ، ض، ظ، ب، غ، ح» تخترق آذانهم الصماء؛ ومما يزيد في جمالية موسيقى البيت الثاني تكرار حرف التاء حتى إنه يتصور لنا حزن الشاعر وغضبه على الطغاة، ويقول الشاعر:

لقد سقى عترة الهادي النبي ولا سقى معاديه إلا الويل والهلع<sup>(٢٦)</sup>

استعمل الشاعر هنا من الأصوات المجهورة «د، ق» في مجاورة الأصوات المهموسة «س، هـ» والتضاد الحاصل منهما يمنح القصيدة ظرافة رائعة معبرة عن أحاسيس الشاعر تجاه أعداء النبي وأولاده.

ومن نماذج تكرار الصوت هو تكرار حرف «ن» وهو «صوت مجهور متوسط الشدة، ينبعث من الصميم للتعبير عن الألم العميق هو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع»<sup>(٢٧)</sup> هذا التكرار يوافق الحالة النفسية المترعة بالألم الذي يعانيه الشاعر، فضلاً عن هذا التكرار فإن مجاورة حرفي «ا» و«ي» صنع إيقاعاً حزيناً يمنح المتلقي شعوراً بالحزن:

من كان أجود منه حين قال ألا يا نفس هوني وكان الماء ممتنعاً<sup>(٢٨)</sup>

إن صوت النون عند مجاورته أصوات المد يحاكي صوت المريض العليل الذي أعياه المرض وجعله يئنّ أنيناً مستمراً كما يعبر عن آهات الشاعر وحالة الشجن الذي يحسّه لأن أصوات المد تناسب التأوه والصياح.

#### ب. تكرار الألفاظ

يُعد تكرار اللفظ في النص من الأدوات التي تؤدي دوراً فريداً في الموسيقى اللفظية و«من أبسط أنواع التكرار وأكثرها شيوعاً بين أشكاله المختلفة»<sup>(٢٩)</sup> يكون

هذا التكرار ناتجاً عن أهمية المفردة وأثرها في إيصال المعنى؛ إذ تأتي مرّةً للتأكيد أو التحريض فضلاً عما تقوم به من إيقاع صوتي داخل النص. ولا شك أن تكرار المفردات يمنح النصّ امتداداً وتنامياً في الصور والأحداث بحيث نستطيع بها أن نكشف عن أغوار النص وتجسيد المشاعر المختلفة في نفس الشاعر. ومن ذلك ما نجده في قول الشاعر:

طف بالطفوف فما أحلى الطواف بها فالطف والعرش كانا في العلا شرعا  
و الطف عرش العلا ما مكّة شرفا فثمّ أول بيت للورى وضعا

...

في يوم أمسى رسول الله ممتعضا يشكو إلى الله ما في ولده صنعا

...

كي يهلك الحرث بعد النسل يعقبه أليس نسل رسول الله قد قطعاً<sup>(٣٠)</sup>

نرى أن الشاعر كرّر لفظتي «الطف» و«رسول الله» ليؤكد على توظيف اسم الأعلام التاريخية، التراثية التي تتمتع بحساسية خاصة لأنّ هاتين المفردتين بطبيعتهما «تحمّلان تداعيات تربطهما بقصص تاريخية، واقعية وتشيران إلى أبطال وأماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان والمكان»<sup>(٣١)</sup>؛ إنّ تكرار هذه الألفاظ يدل على حبه الخالص وحالاته النفسية الحزينة وكأنّ الشاعر يريد أن ينقل همومه إلى المتلقي. ونجد التكرار أيضاً في قول الشاعر:

ويل العراق وويل الساكنين به هلاً أجابوا حبيب الله حين دعا  
أ أنتم مانعوه الماء ويلكم لو شاء أسقاكم من سيفه الجزعا  
أ أنتم حارقوا أبياته بأي تلك البيوت ومن في ظلّها اضطجعاً<sup>(٣٢)</sup>

فقد كرّر الشاعر مفردتي «ويل» و«أنتم» ليشكو من الأشخاص الذين لم يلبوا

دعوة الأئمة، وأيضاً هذا التكرار يدل على شدة توبيخ الشاعر لهؤلاء الأشخاص كأنّه يريد أن يأخذ الثأر منهم. و«التكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلة في بنية النص الشعري ويمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنّ من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المشابكة إلى عدد من التمهيدات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار»<sup>(٣٣)</sup>؛ وإنّ للتكرار عند الشاعر دوراً كبيراً في التعبير عن أحاسيسه ويضم الجانب اللفظي والجانب الدلالي معاً ويقع في إطار الإيقاع الداخلي.

### ج. تكرار الضمائر

إنّ التعامل مع الألفاظ المشكلة للضمائر له أهميته الأسلوبية والدلالية «ذلك أنّها تدفع بالقارئ إلى إنتاج دلالة معينة سواء من خلال ردّ هذه الضمائر إلى مراجعها أو بتقديرها في بعض الأحيان»<sup>(٣٤)</sup>. قد لجأ الشيخ محسن إلى ضمير «ها» للغائبة ليؤكد على شدة المصائب التي تحملتها السيّدة زينب عليها السلام فضلاً عن أنّ تكرار هذا الضمير خلق إيقاعاً منتظماً:

وتلك زينب أفديها وما وجدت من بعد إخوتها من خدرها منعاً<sup>(٣٥)</sup>

ونرى أيضاً أنّ الشاعر قد اعتمد على تكرار ضمير «أنت» بغرض التأكيد والتنبيه وجذب انتباه القارئ إلى تعظيم كربلاء التي احتضنت جثمان الإمام الحسين عليه السلام، وهنا نلمح غزارة الوجدان والعاطفة عنده عن طريق ترديد ضمير الإشارة للمخاطبة «أنت» الذي يكشف عمق التصاقه بالإمام عليه السلام.

ما أنت يا كربلاء ارض ولا فلك بل أنت عرش مليك العرش قد رفعا

لقد سموت على السبع العلا شرفاً و أنت أعلى من الكرسي مرتفعاً<sup>(٣٦)</sup>

كذلك توظيف الشاعر لتكرار ضمير «ك» للمخاطب يدل على إحياء ذكرى



الإمام الحسين عليه السلام وعدم تغييب ذكره عن الأذهان؛ فيؤثر هذا الضمير تأثيراً كبيراً على المتلقي، حيث يجعله يشارك عواطف الشاعر فضلاً عن إضفاء القصيدة نغماً إيقاعياً حزيناً مرتبطاً بالمعنى العام للقصيدة:

هذا أبوك أتُنسى يوم مصرعه    و صنع شمر به يا جلّ ما صنعا  
و ذا أخوك و ذا سهم ابن مرّة قد    أودى به ليته في مهجتي وقعا  
و ذاك عمّك حول النهر جثته    كالطود أصبح من أرجائه انقطعا<sup>(٣٧)</sup>  
د. تكرار التركيب

يعتبر تكرار التركيب، أشدّ تأثيراً ويبدو أكثر تماسكاً من وروده في بداية الجمل وأيضاً هذا التكرار يؤدي إلى الانسجام المنظم بين المقاطع ويحقق موسيقى متماسكة، ويوحى في طياته بأبعاد إيحائية تؤثر في المتلقي وتجسّد الحالة النفسية للشاعر؛ فلذلك لم يأت التكرار في شعر الشيخ محسن اعتباطياً بل جاء مقصوداً مع الإيقاع والدلالة لإظهار حبه للإمام الحسين عليه السلام، وإظهار ألمه وحزنه لمصابه ولشهادته وبث روح المقاومة والثورة والقضاء على الظلم، قال الشاعر:

في يوم بيت بني الزهراء منهدماً    أمسى وبيت بني الزرقاء مرتفعاً  
في يوم شمل بني الزهراء منصداً    أمسى وشمل بني الزرقاء مجتمعا  
في يوم كل نبي والهـا وجلا    أمسى وكل وصي ناحلا وجعا<sup>(٣٨)</sup>

نلاحظ أنّ الشاعر قد كرّر التراكيب «بيت بني الزهراء»، «بيت بني الزرقاء»، «شمل بني الزهراء»، «شمل بني الزرقاء» وهذا الأمر يدل على امتزاج شعور الأسى والحزن مع شعور التحدي الذي تبعته هذه المعاناة والمصيبة وتفجير الإنفعالات أمام حادثة كربلاء؛ فقد جاء استعمال هذه التراكيب للتعبير عن أقصى حالة التحسر والألم الشديد حين يفقد أغلى ما عنده؛ كذلك مجيء لفظة «يوم» منكرّاً للدلالة

على تهويل أو تعظيم يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام. فضلاً عن إسهام هذه البنى التركيبية في تشكيل الموسيقى الداخلية للآيات الشعرية.

## ٢- الموسيقى الخارجية

قد تتجلى موسيقى الشعر الخارجية عن طريق بحور الشعر وقوافيه.

### أ. الأوزان

يرتبط اختيار الوزن عند الشاعر بالموضوع وحالته النفسية، فإن كان حزيناً اختار وزناً طويلاً يصبّ فيه مشاعره كافة وخلجاته النفسية. فقد وظّف أبو الحب في أشعاره الرثائية سلسلة من بحور الطويل، البسيط، الكامل، الخفيف والمتقارب والوافر ولكن يُعدّ بحر الطويل من أكثر الأوزان استعمالاً في قصائده هذه. على هذا الاعتبار يمكننا القول إنّ هذه الهيمنة للطويل ترجع إلى رغبة الشاعر في أن يجد فضاء إيقاعياً حرّاً لبيان ما في صدره من مشاعر الحزن والألم. واستعمال الشيخ محسن في قصيدته «رثاء الإمام الحسين عليه السلام والمستشهدين معه» بحر البسيط لطبيعة موضوعه الشعري الذي يقتضي هذا البحر.

### الجدول الإحصائي لأوزان القصائد الرثائية للشيخ المحسن

التسلسل	البحر	عدد القصائد الرثائية	النسبة المئوية
١	الطويل	١٢	٣٢٪
٢	الكامل	١٠	٢٦٪
٣	البسيط	٨	٢١٪
٤	الخفيف	٣	٨٪
٥	المتقارب	٣	٨٪
٦	الوافر	٢	٥٪
المجموع	٦	٣٨	١٠٠٪

## ب. القوافي

إنَّ القوافي ذات قيمة موسيقية لتكرارهما في وحدة النغم ولها وظيفة إيقاعية في أجزاء القصيدة والتعبير عن معناها. إذا أمعنا النظر إلى قصائد الشيخ الرثائية يتجلى لنا أنَّه استفاد من القوافي المطلقة أكثر من المقيدة. والقوافي المطلقة هي التي يكون فيها الروي متحرِّكاً. ربَّما كان استعمال (أبو الحب) القوافي المطلقة تصعيدياً لنغم الموسيقى الحزينة في أشعاره الرثائية.

يعدّ الرويُّ أهم حروف القافية و«هو الحرف الذي يلتزم الشاعر بتكراره في كل أبيات القصيدة وإليه تنسب القصيدة»<sup>(٣٩)</sup>. بالنظر إلى قصائد الشيخ الرثائية، يتضح لنا أنَّ «الباء» تأتي في مقدِّمتها ثمّ تليها النون، العين، اللام والميم... وهذه الحروف المستعملة في القوافي، كلّها تمتاز بالجهر والشدة لإظهار حزنه وقلقه.

أمّا بالنسبة إلى قصيدة «رثاء الإمام الحسين والمستشهدين معه» فنلاحظ أنَّ كلمات القافية ذات معانٍ متصلة بموضوعه الشعري؛ فاختار الشاعر مفردات «نعا، وجعا، ولعا، جزعا، اضطجعا، فزعا...» قافية لإظهار الحزن والأسى ليكون شديد الوقع على المتلقي وينفذ إلى صميم قلبه؛ من جانب آخر فالحروف المشتركة في القوافي لا تؤثر بموسيقاها على الحاسة السمعية فحسب، بل تتأثر منها الحاسة البصرية كذلك وكلِّما كان الشعر أكثر انتظاماً وتماسكاً بين أجزائه كانت النفوس إليه أميل.

الأرض تبكي وآفاق السماء معا في يوم جبريل أبناء النبي نعا

في يوم بيت بني الزهراء منهدماً أمسى وبيت بني الزرقاء مرتفعاً

في يوم شمل بني الزهراء منصعداً أمسى وشمل بني الزرقاء مجتمعاً<sup>(٤٠)</sup>

إنَّ استخدام الشاعر حرف «ع» في الروي ثمّ حرف مد «ا» المعروف بـ «حرف الإِطلاق» الذي يعد من الألفاظ المجهورة، الانفجارية للتأكيد على شدة انفعاله

أمام كارثة «كربلاء» واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام. «إنّ صوت الألف يؤدي طول المقطع إلى التأثير في المتلقي لأنّها أوضح في السمع وأكثر أثراً في النفس من الأصوات الساكنة»<sup>(٤١)</sup> فقراءة المدّ تثير الانتباه وإنّ وجود الألف أضفى على البيت نوعاً من الحزن في موسيقاها؛ إذ إنّ «مدّ الصوت كتنفس الصعداء وهذه المدود الكثيرة المتنوعة والمصاحبة للنص إلى منتهاه، افضاءات بآلام الشاعر داخل إفضائه الظاهر بشكواه إنها موسيقى شجون، تخللت موسيقى العروض، إنّها أنفاسه داخل كلماته تهب الأبيات حياة وصدقاً»<sup>(٤٢)</sup> وقوافي الأبيات أيضاً لها السجع المتوازي ومن هنا كلّ هذه العوامل سبب خلق جو عاطفي حزين تلعب الموسيقى دوراً عظيماً فيه.

## المبحث الثاني: المستوى التركيبي

الغرض الرئيسي من هذا المستوى يدور حول الأساليب الإنشائية أكثر من اهتمامنا بالجانب الخبري لأنها تكون أكثر عرضة لانتاج المعاني وخلق الصور الشعرية في خضم القصائد. فضلاً عن أنّ «جانباً من المستوى التركيبي يمكن أن يستنبط من المعاني العامة للجمل والأساليب الدالة على الخبر والإنشاء والتأكيد والطلب كالاستفهام، النداء والأمر... باستخدام الأدوات الدالة على هذه الأساليب»<sup>(٤٣)</sup> إذ إنّ القسم الأكبر من عبارات الشاعر يندرج تحت الأساليب الخبرية التي تكون خارجة من العدّ فينبغي أن يهتم بسرد الأساليب الإنشائية التي تفيد الحدوث والحركة لدى الشاعر. نتطرق في هذا البحث إلى الأساليب الإنشائية التي وظفها الشيخ محسن في قصيدته وفقاً للمعنى الشعري وعواطفه الصادقة.

### ١- الإستفهام

الإستفهام يُعد من أهم الأساليب في التعبير عمّا في نفس الشاعر وتحريك عواطف المتلقي. وتكمن «أهمية الاستفهام في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر وظيفته التبليغية والحجاجية»<sup>(٤٤)</sup> وكثيراً ما نرى خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي واستعماله في أغراض بلاغية لإفادة المعنى، مثل قول الشاعر:

أ أنتم كفوه لا والذي سمك الـ أفلاك لو شاء أخلى منكم البقا

أ أنتم مانعوه الماء ويلكم لو شاء أسقاكم من سيفه الجزعا

أ أنتم حارقوا أبياته بأبي تلك البيوت ومن في ظلّها اضطجعاً<sup>(٤٥)</sup>

غرض الشاعر من استخدام أسلوب الإستفهام الدلالة على معنى التقرير والتأكيد بمعنى أنّ الظالمين منعوا الإمام (عليه السلام) من الماء وأشربوه كأس الشهادة. قد أفاد الشاعر من هذا الغرض لتحقير خصومهم ومعانديهم ويريد أن يكشف عن ظلم

الحكام في سفك دماء آل رسول الله ﷺ وبذل أقصى جهده من خلال رثائه لبعث روح الحمية والغيرة بين الناس كي يثوروا على جور الظالمين.

## ٢- النداء

يُعد النداء من أساليب الإنشائية الطلبية وقد وظّف الشاعر أسلوب النداء في شعره لأغراض عدة منها التحسّر والتوجع وكما يأتي:

يا ليت كل ثنايا الناس ساقطة يوم ابن هند ثنايا ذي الشنا قرعا

يا ليت أرؤس كل الناس نادرة غداة رأس حبيب المصطفى رفعا<sup>(٤٦)</sup>

كما يبدو في هذين البيتين يرتقي حزن الشاعر إلى ذروته ويتبلور كل ما يعانيه من ألم في أسلوب النداء والتمني معاً. «أما (يا) فمخرجها الصوتي مع (ليت) فيه تنويع بين العلو الذي ينطلق من الأعماق والانخفاض الذي يعيد للنفس استقرارها بحيث يجعل هذا التنويع في التصويت نوعاً من الإضافة الدلالية على التحسّر والتفجع والتمني الذي طال عليه الزمن». <sup>(٤٧)</sup> إنَّ النداء هنا لا يتسع إلّا أن يكون استثارة لجملة من العواطف ولعلها عاطفة مكبوتة يريد الشاعر أن يطلق لها العنان ويخفف من وطأة المعاناة التي يزرع تحتها.

## ٣- الأمر

قد يخرج الأمر عن دلالاته الحقيقية وهي الطلب على جهة الاستعلاء إلى دلالات بلاغية كالإثارة والتشويق، والحث والتحريض. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

طف بالطفوف فما أحلى الطواف بها فالطف والعرش كانا في العلا شرعا<sup>(٤٨)</sup>

هنا يبدو أنَّ المقصود من الأمر هو إثارة المتلقي وتشجيعه على زيارة قبر الإمام الحسين ﷺ وأيضاً قوله:

يا رب أنت على ما شئت مقتدر فاجعل بثأرهم فوزي لاقتنعا<sup>(٤٩)</sup>

و الغرض من الأمر هنا تحريض المخاطب على الأخذ بثأر دم الحسين ﷺ.

### المبحث الثالث: المستوى الدلالي (الانزياح)

يعدّ الانزياح من الظواهر المهمة في الدراسات الأسلوبية التي تدرس النص الأدبي على أنّه لغة مخالفة للمألوف. والغرض من الانزياح في العمل الأدبي هو جلب انتباه المخاطب إلى موضوع ليرسخ في ذهنه. إذ إنّ الانزياح «تعبير يخرج عن المألوف في ترتيب تراكيبه وصياغة صوره، خروجاً إبداعياً مقصوداً يهدف إلى البناء من خلال الهدم وإلى المفاجأة ولفت الأنظار من خلال الخلق وترك المألوف»<sup>(٥٠)</sup>

إنّ الانزياح الدلالي هو العدول عن المعاني الموضوعية في لغة المعيار في حين أنّ «لغة الشعر أو النثر تزخر بالألفاظ والمترادفات في شكلها العادي ولكن عندما تخرج هذه المترادفات عن نمطها العادي فإنّه يدخل عليها ما يعرف بالانزياح فتخرج وتعرض عن معناها الرئيسية وتلبس معان أخرى وهذا النوع من الانزياح يسمى الانزياح الدلالي»<sup>(٥١)</sup>، يبدو أنّ الانزياح الدلالي هو الميزة الشعرية لـ (أبو الحب) فلذلك ركزنا على الاستعارة لأنّها أهم ما يقوم عليه هذا النوع من الانزياح ثم تطرقنا إلى التشبيه ثم الكناية.

#### ١- الإستعارة

لقد ظهرت الرؤية الجمالية للشاعر عن طريق بعض الصور الاستعارية التي كانت أداته الدقيقة في نقل تجربته الشعورية إلى السامع. إنّ (أبو الحب)، يستعمل الاستعارة المكنية التي تبعث الحياة الإنسانية وتلحق الأعضاء والصفات البشرية بالجمادات لكي يؤثر في المتلقي ويشدّ انتباهه كما في الأمثلة الآتية:

الأرض تبكي وآفاق السماء معا في يوم جبريل أبناء النبي نعا<sup>(٥٢)</sup>

شبه الشاعر الأرض (المشبه) بإنسان (المشبه به) ثم حذف الإنسان وأخذ بلوازمه

وهو «البكاء» على سبيل الاستعارة المكنية وقد عمد الشاعر إلى التشخيص؛ فألبس المعنى صورة آدمية تشعر وتحس وتبكي، فيها نقل تجربته النفسية والعاطفية، فالمتلقي يدرك أنّ الشاعر في وضع مأساوي ومصيبة عظيمة ابتلى بها في فقد أبناء النبي. كذلك قوله:

ما أنت يا كربلاء أرض ولا فلك بل أنت عرش مليك العرش قد رفعا<sup>(٥٣)</sup>

إنّ الشاعر استعان بالتشخيص حيث ينادي أرض كربلاء بواسطة حرف نداء «الياء» ويعمق النداء الألفة التي بين هذه الأرض وعرش خالق الكون؛ إنّ الوضع النفسي الممزق هو الذي جعل الشاعر يلجأ إلى هذا الأسلوب، فانزاحت العبارات عن معانيها الحقيقية.

## ٢- التشبيه

التشبيه من أحد العناصر الأسلوبية التي تضيف على الكلام جمالية والشاعر يستعمله بوصفه أداة ناجعة للتعبير عن رؤيته الشعرية ويستمسك به للكشف عن خلجات نفسه وتجاربه الشعورية، من ذلك قوله:

وذاك عمّك حول النهر جثته كالطود أصبح من أرجائه انقطعا<sup>(٥٤)</sup>

شبه الشاعر قامة أبي الفضل العباس عليه السلام بالجبل العظيم ولكنّ أجزاءه قد انقطعت. إنّ هذا التشبيه يشترك في الطابع الذاتي الذي يعطي للمشبه به دلالة خاصة تتعدى دلالاته المباشرة والمعهودة ويجعله محكوماً بتلك المعاناة الفردية بما فيها من حزن وأسى؛ فلذا استعمل الشاعر هذه الصورة الجديدة وخرج عن المألوف لجذب المتلقي وانتباهه أمام الحادثة.

و من ذلك ما نجده في قوله أيضاً:

يا من يرى أنّ للأفراح آونة متى متى وسحاب الرحمة انقشعا<sup>(٥٥)</sup>



شبّهت الرحمة بالسحاب؛ فهذا التعبير تشبيه بليغ والشاعر يعبر عن مشاعره وأحاسيسه بطريقة إيجائية ليدرك المتلقي أنّ بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، انقشع عن الناس سحاب الرحمة وهو يشير إلى عدم الشفقة من جانب الحكام الظالمين.

### ٣- الكناية

أما التعبير بطريق غير مباشر فيكون في النفس أوقع وأحلى وعند بيان الغرض، أنسب وأولى وأيضاً يعطي المسألة عمقاً وجلالاً وفوائد في البيان لا تتحقق تلك اللطائف بالتعبير المباشر. فيستخدم الشاعر نوعاً آخر من الانزياح وهو أسلوب الكناية لكثرة تأثيرها في امتاع المتلقي وأفضل وسيلة لبيان المراد؛ من ذلك قول الشاعر:

**أنتم مانعوه الماء ويلكم لو شاء أسقاكم من سيفه الجزعا<sup>(٥٦)</sup>**

عمد الشاعر إلى استخدام الكناية عن الموصوف في الشطر الثاني وهو كناية عن القتل أي قتل الأعداء ومانعي الماء.

## الخاتمة

من أهم ما توصلنا إليه:

١. المناهج الأسلوبية لها دور مهم في الكشف عن كنوز المفاهيم بحيث يمكن الوصول إلى المعنى فتؤدي الأسلوبية دورًا كبيرًا في نضج النص وتوصيل المعنى.
٢. قد وظّف الشيخ محسن أبو الحب شعره في خدمة قضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام واستطاع أن يتكلم عن آلامه وهواجس نفسه. وظهرت الموسيقى الداخلية في قصيدته معتمدًا تكرار الأصوات والمفردات والتراكيب؛ فتكثر أصوات المد «ا»، «ي» بشكل لافت لإيجاد جو موسيقي حزين ومنسجم مع ساحة الرثاء.
٣. يختار الشاعر من الأصوات المجهورة والمهموسة ما يزيد موسيقى كلامه رونقًا وجمالًا. إنّ تكرار هذه الأصوات من أهم أشكال التكرار المتداولة في قصيدة الشيخ محسن بحيث ينشأ منه انسجام في الإيقاع والتأكيد للمعنى وتفجير لانفعالات الشاعر.
٤. في مستوى الموسيقى الخارجية استعمل الشاعر القافية الواحدة في الأبيات كلّها وربط بين الوزن وموضوع قصيدته، وأيضًا مزج بين الأساليب الخبرية والإنشائية لتتوافق مع حالته النفسية المختلطة بين الحزن للإمام الحسين عليه السلام والغضب على الحكام الجائرين.
٥. إنّ الشاعر يعمد إلى أسلوب الانزياح الدلالي لأجل تشجيع المتلقي وتقريب المعنى في ذهنه مما يدل على جذب مشاعر القارئ وتعزيز نسيج قصيدته.

### الهوامش:

١. الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ربابعة، موسى، كويت، ٢٠٠٣: ص ١٠
٢. الأسلوبية والأسلوب، المسدي، عبدالسلام، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٦: ص ٧٧
٣. المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي، عودة، خليل، ١٩٩٤: ١٠٠ و ١٠١
٤. الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، أبو العدوس، يوسف، الطبعة الثانية، عمان، ٢٠١٠.
٥. علم الأسلوب مبادئه وأجراءاته، فضل، صلاح، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٨.
٦. البلاغة والأسلوبية، عبدالمطلب، محمد، القاهرة، ١٩٩٤.
٧. ظواهر الأسلوبية في سورة الحج، ملا إبراهيم، عزت؛ تاند، بايزيد، العدد الأول، طهران: مجلة اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٩.
٨. دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة الماجستير، عبدالرحمن مروان، محمد سعيد، فلسطين، ٢٠٠٦.
٩. دراسة أسلوبية في سورة مريم، رسالة الماجستير، نابلس، ٢٠٠٣.
١٠. الظواهر الأسلوبية في سورة الأنعام، كياني، حسين؛ قلاوند، سمانه، العدد العاشر، اصفهان: مجلة البحوث في اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٥.
١١. سورة الواقعة: دراسة أسلوبية، إحمود، بلال سامي، جامعة شرق الأوسط، ٢٠١٢.
١٢. الظواهر الأسلوبية في شعر أبي القاسم الشابي: قصيدة (صلوات في هيكل الحب أنموذجا)، بيرزاد، مينا؛ نورمحمد نهال، زهره، العدد الرابع، طهران: مجلة اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٩.
١٣. جمالية الملامح الأسلوبية في قصيدة مدينة بلا مطر لبدر شاكر السياب، نظري منظم، هادي؛ رحيمي، ثريا، العدد التاسع عشر، اصفهان: مجلة البحوث في اللغة العربية وآدابها، ١٤٤٠.
١٤. الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني، صالح، لحلولي، الجزائر، ٢٠١١.
١٥. معجم خطباء كربلاء، الطعمة، سلمان هادي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠٣
١٦. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، الشاهرودي، نورالدين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٣٦
١٧. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣.

١٨. البيوتات الأدبية في كربلاء، الكرباسي، موسى ابراهيم، ١٩٦٨، ص ٢٧.
١٩. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافي، مصطفى صادق، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٨٤
٢٠. النقد العربي الحديث من المحاكات إلى التفكيك، محمود خليل، ابراهيم، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٥٤
٢١. النقد العربي الحديث، غنيمي هلال، محمد، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٦١
٢٢. المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر، عبدالرحمن، ممدوح، اسكندرية، ١٩٩٤، ص ٩٤
٢٣. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧
٢٤. المصدر نفسه: ١٠٨
٢٥. المصدر نفسه: ١٠٨
٢٦. المصدر نفسه: ١٠٨
٢٧. خصائص الحروف العربية ومعانيها، عباس، حسن، دمشق، ١٩٩٨، ص ١٦٦.
٢٨. ديوان الشيخ محسن أبي الحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٨
٢٩. التكرار في شعر محمود درويش، عاشور، فهد ناصر، الطبعة الأولى، ب بيروت، ٢٠٠٤، ص ٦٠
٣٠. ديوان الشيخ محسن أبو الحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧ و ١٠٨.
٣١. تحليل الخطاب الشعري، المفتاح، محمد، الطبعة الثانية، المغرب، ١٩٨٦، ص ٦٥
٣٢. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧ و ١٠٨
٣٣. علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، فضل، صلاح، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢١٤
٣٤. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٣٥
٣٥. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، عبدالمطلب، محمد، مصر ١٩٩٥
٣٦. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٨
٣٧. المصدر نفسه، ص ١٠٨

٣٨. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٣٩. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، بديع يعقوب، اميل، الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص ٣٥٢
٤٠. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٨.
٤١. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، عكاشة، محمود، مصر، ٢٠٠٥، ص ٤٢.
٤٢. التكرير بين المثير والتأثير، على، عز الدين، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦٧
٤٣. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، عوض حيدر، فريد، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤١٩، ص ٤٣.
٤٤. أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية: في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية، عيدة، ناغش، لاتا، ص ٢٣
٤٥. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٨
٤٦. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٤٧. نظرة في أسلوب النداء ودلالة «يا ليت» اللغوية، العمري، فريد محمود، ١٤٢٤، ص ٢٣٥
٤٨. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٨
٤٩. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٥٠. أسلوبية الإنزياح في شعر المعلقات، حمد، عبدالله خضر، لبنان ٢٠٠٣، ص ٩
٥١. الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني، صالح، لخلولي، الجزائر، ٢٠١١، ص ٦
٥٢. ديوان الشيخ محسن أبوالحب، أبوالحب، الشيخ محسن، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٧.
٥٣. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٥٤. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٥٥. المصدر نفسه، ص ١٠٨
٥٦. المصدر نفسه، ص ١٠٨

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

١. أبوالحب، الشيخ محسن (٢٠٠٣م)، ديوان الشيخ محسن أبوالحب، الطبعة الأولى، بيروت، بيت العلم للنابهين.
٢. بديع يعقوب، إميل (١٩٩١)، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣. حمد، عبدالله خضر (٢٠٠٣م)، أسلوبية الإنزياح في شعر المعلقات، لبنان، عالم الكتب الحديث.
٤. الرافعي، مصطفى صادق (١٩٦١م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، تحقيق عبدالله منشاوي، القاهرة، مكتب الإيمان.
٥. ربابعة، موسى (٢٠٠٣م)، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، كويت، دار الكندي للنشر والتوزيع.
٦. الشاهرودي، نورالدين (١٩٩٠م)، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، دارالعلوم.
٧. الطعمة، سلمان هادي (١٩٩٩م)، معجم خطباء كربلاء، الطبعة الأولى، بيروت، دار صالح.
٨. عاشور، فهد ناصر (٢٠٠٤م)، التكرار في شعر محمود درويش، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٩. عباس، حسن (١٩٩٨م)، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دمشق، اتحاد

## الكتاب العرب.

١٠. عبدالرحمن، ممدوح (١٩٩٤م)، المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.
١١. عبدالمطلب، محمد (١٩٩٥م)، قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، مصر، الهيئة المصرية للكتاب.
١٢. عكاشة، محمود (٢٠٠٥م)، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، مصر، دار النشر للجامعات.
١٣. على، عز الدين (١٩٧٨م)، التكرير بين المثير والتأثير، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
١٤. عوض حيدر، فريد (١٩٤١م)، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
١٥. غنيمي هلال، محمد (١٩٧٣م)، النقد الأدبي الحديث، بيروت، دار نهضة مصر للطباعة.
١٦. فضل، صلاح (٢٠٠١م)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، منشورات علم المعرفة.
١٧. الكرباسي، موسى ابراهيم (١٩٦٨م)، البيوتات الأدبية في كربلاء، نقابة المعلمين للطباعة.
١٨. محمود خليل، إبراهيم (٢٠٠٣م)، النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك، عمان، دار المسيرة للنشر.
١٩. المسدي، عبدالسلام (٢٠٠٦م)، الأسلوبية والأسلوب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب الجديد.

٢٠. المفتاح، محمد (١٩٨٦م)، تحليل الخطاب الشعري، الطبعة الثانية، المغرب، المركز الثقافي العربي.

### ثانيًا: الرسائل الجامعية

عيدة، ناغش (لا تا)، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية: في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

### ثالثًا: البحوث

١. صالح، لحلولي (٢٠١١م)، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثامن، صص ١-٣٦.
٢. العمرى، فريد محمود (١٤٢٤هـ)، نظرة في أسلوب النداء ودلالة «يا ليت» اللغوية، مجلة أحمديّة، العدد ١٤، صص ٢١٤-٢٥٢.
٣. عودة، خليل (١٩٩٤م)، المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، صص ١٠٠-١١٠.



# تحقيق التراث





مجالس المواعظ  
للشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الأصفهاني  
الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ)

“Majalis Al-Waḍḥ”(Gatherings of Moralized  
Admonitions) for Mohammad Taqi  
bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Asfahani Al-  
Haḍiri(1217-1299 A.H.)

تحقيق: الشيخ محمد جعفر الإسلامي  
الحوزة العلمية / مشهد المقدسة

Rectified and Verified by:  
Sheikh Mohammad Jaḥfar Al-Islami  
Hawza of Holy Mashhad





## الملخص:

يُعَدُّ العلامة الشيخ محمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري من أعلام ومدرّسي حوزة كربلاء المقدّسة في القرن الثالث عشر. وهو أيضًا من خريجي حوزات أصفهان، والنجف، وكربلاء؛ إذ استفاد في كلّ هذه الحوزات من علمائها ومشاهيرها، وجعل كثيرًا من عمره في التحقيق والتأليف، حتى عُدَّ من العلماء المكثّرين في التأليف في القرن الثالث عشر. وتتضمّن مؤلفاته مختلف العلوم الإسلامية، مثل: الفقه، والأصول، والرجال، والكلام، لكنّه اهتم كثيرًا بتفسير القرآن والحديث، فترك خلفه تفاسير للكثير من سور القرآن، وتفسيرًا للقرآن كاملاً. ومن هذه المؤلفات رسالته الموسومة بـ«مجالس المواعظ»؛ حيث فسّر فيها آيات من القرآن الكريم. وهذه الرسالة مشتملة على أربعة عشر مجلساً ليوظّ النائمين بمواعظ كافية، ونصائح شافية، وفصائل مجلية، ومراث مبكية؛ تذكّره لنفسه، ولمن أراد أن يتعظ. ويذكر في بداية كلّ مجلس آية من المصحف الشريف، ويفسّرُها. فمنهجهُ في التفسير منهج روائي يستند في موارد مختلفة إلى الأحاديث الصادرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام. وكذلك اهتم في تفسيره بذكر التأويلات التي ذكرها أهل بيت العصمة عليهم السلام. وذكر بعد تفسير الآيات روايات في وعظ المؤمنين مرتبطة بالآية التي طرحها. وفي نهاية بعض المجالس يشير إلى مُصاب الحسين بن علي عليه السلام، كما هو دأب المجالس والمواعظ.

وقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى

برقم ١٥٦٥

الكلمات المفتاحية: مجالس المواعظ، محمد تقي الهروي الأصفهاني الحائري.



### Abstract

Mohammad Taqi bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Ha'iri is considered a distinguished figure and instructor of Hawza of Holy Karbala in the 13th. century. He is a graduate of Hawzas of Asfahan, Najaf, and Karbala. He made use of all these hawzas and their famous figures and scholars. He spent most of his life writing, rectifying, and verifying impressively and memorably in various Islamic fields like: jurisprudence, usul, reporting and documenting Hadith, theology, and exegesis of Quran and Hadith. Among these workings is his "Majalis Al-Wa'dh" (Gatherings of Moralized Admonitions) Monograph that critically explains and interprets Quran Ayahs.

This monograph includes fourteen gatherings advise, exhort, preach, and induce cautiously people to commit to morals and good deeds and encourage them to have virtues and moralities. At the beginning of each gathering, Al-Ha'iri starts with an ayah from Quran; followed by its exegesis, due to reported Hadiths chained to Ahlul-Bait (The Prophet's Pure Family); other expositions by Ahlul-Bait are also stated; some other chronicles of well-remembered events with definitive goals, and then concluded with the killing event of Imam Al-Hussein. This rectifying and verifying depends on the version of the library of "The Center for the Great Islamic Encyclopedia", under no. 1565.

**Key Words:** "Majalis Al-Wa'dh", Mohammad Taqi Al-Harawi Al-Asfahani Al-Ha'iri, workings is his testimonial

## مقدمة التحقيق:

### نبذة من حياة المؤلف

حسب ما كتب العلامة الهروي في سيرته الذاتية التي جاءت في خاتمة كتابه «نهاية الآمال»: «وُلِدَ في شهر رمضان في عام ١٢١٧ للهجرة في مدينة هرات من مدن أفغانستان، مكث فيها لثماني سنوات، وأخذ فيها علوم العربية والحساب وغيرها من العلوم.

ثم هاجر إلى أصفهان، وأقام فيها حتى السنة السادسة والثلاثين من عمره، وقد زار مشهد مرتين والعبّات المقدّسة في العراق ثلاث مرّات في هذه المدة.

ومن ثمّ هاجر إلى العراق، وذكر أنّه مضى ثمانية أعوام على إقامته في النجف الأشرف حتى اليوم الثالث من ذي القعدة عام ١٢٧٩ للهجرة، وكان منشغلاً بدراسة العلوم النقلية والعقلية والتأليف والتصنيف فيها. وبعدها هاجر إلى أصفهان ودرّس، وصار مرجعاً للأحكام فيها. ومن ثمّ ارتحل إلى كربلاء حيث تصدّر للتدريس، فكان أحد أعلام حوزاتها، وأنهى كثيراً مما كتبه هناك، وبقي مجاوراً إلى حين وفاته سنة ١٢٩٩ للهجرة<sup>(١)</sup>.

أخذ الشيخ محمدتقي الهروي العلم في الحوزات الدينية في كلّ من أصفهان، والنجف، وكربلاء. وقد تتلمذ على السيّد محمداً باقر الشّفتي المتوفى ١٢٦٠ هـ.

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمدتقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ) تحقيق: محمد حسين الواعظ النجفي، بحث منشور في مجلة تراث كربلاء السنة الخامسة - العدد الأول: ص ٣٥١، وانظر أيضاً موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٥٣٩-٥٤١، أعيان الشيعة ٩: ١٩٥، دانشنامه أدب فارسی ٣: ٨٩٠.

والشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكلباسي المتوفى ١٢٦٢هـ والشيخ محمد تقي بن محمد رحيم الإيوانكيفي المتوفى ١٢٤٨هـ في أصفهان، والشيخ محمد حسن النجفي المشهور بصاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦هـ في النجف، والسيد علي نقي بن حسن بن محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى ١٢٨٩هـ والسيد كاظم بن قاسم الرشتي المتوفى ١٢٥٩هـ. في كربلاء، وشريف العلماء المازندراني المتوفى ١٢٤٦هـ، وقد حرّر بعض بحوثه، منها: مباحث الأدلة العقلية.

وقد خلف العديد من المؤلفات في مختلف العلوم بعد وفاته، وذكر أكثرها في خاتمة كتابه «نهاية الآمال» المطبوعة في هذه المجلة المجلد الخامس من الصفحة ٣٤١ إلى الصفحة ٣٦١، ومن أراد أن يطلع على أساميها ومواصفاتها فليراجع إليها.

### مجالس المواعظ

كان الشيخ محمد تقي الهروي ذا اهتمام بالغ في تفسير القرآن، فنجد بين آثاره رسائل متعددة في تفسير سور القرآن، مثل رسالة «تفسير في قوله تعالى ﴿طه﴾» وقوله تعالى ﴿كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(١)</sup> ورسالة «مختصر تفسير آية الكرسي»<sup>(٢)</sup>، وقد ألّف تفسيراً لتمام القرآن أيضاً باسم «خلاصة البيان في حلّ مشكلات القرآن»<sup>(٣)</sup>.

ومنهجه في التفسير منهجٌ روائيٌ يستفيد من أحاديث أهل البيت عليهم السلام للكشف عن مراد الآيات، وكثيراً ما يشير إلى التأويلات الواردة للآيات عن التفاسير الروائية

(١). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٨، الذريعة ٤: ٣٢٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٢٠: ١٨٨.

(٣). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩هـ) ٥: ٣٥٦، الذريعة ٧: ٢١٦.



والكتب الحديثية.

وهذه الرسالة - كما ذكره المحقق الطهراني في الذريعة<sup>(١)</sup> والمؤلف في خاتمة نهاية الآمال<sup>(٢)</sup> - تشتمل على مجموعة من آرائه حول تفسير بعض آيات القرآن في طي أربعة عشر مجلساً. وأحياناً يخرج من موضوع التفسير ويذكر نصائح ومواعظ من روايات أهل البيت عليهم السلام.

وبما أن شيخنا الهروي طرح في هذه الرسالة آراءه حول تأويل بعض الآيات ومناقب أهل العصمة عليهم السلام في الآيات، تعدُّ هذه الرسالة نافعةً للتعرّف على منهجه التفسيري.

### عملنا في التحقيق

اعتمدنا في تحقيقنا لهذه الرسالة على نسخة وحيدة، وهي نسخة مكتبة مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى برقم ١٥٦٥.

وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ، وما وضعناه بين المعقوفتين، فهو من عندنا.

(١). الذريعة ١٩: ٣٦٨.

(٢). السيرة الذاتية للشيخ محمد تقي الهروي الاصفهاني الحائري (١٢١٧-١٢٩٩ هـ) ٥: ٣٥٧.

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد  
 يا هذه نبذة من آيات الكتاب المبين وأخبار الأئمة  
 معصومين ع عقبها الحمد لها أرجو أن ينفع المؤمنين وتوقظ الداعين  
 واعطوا كافيته ونصائح شافية وفضائل مجلية ومراثي مبكية  
 أن ذكره لنفسه الجانية ولن أراد أن يتعظ وينتد كزوال ما في  
 للدار الفانية ويستعد للقاء الله وينزول للدار الباقية نسأل الله التوفيق  
 له إلى سواء الطريق وقد جعلها في مجلس المجلس الأول قال الله تعالى  
 في سورة البقرة يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام  
 كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون أيأما ما معدود  
 وعن رسول الله ص شهر رمضان شهر فرض الله تعالى  
 عليكم صيامه فمن صامه إيماناً واحتساباً باخرج من  
 ذنوبه كيوم ولدته أمه وعنه قال قال الله تعالى  
 الصوم لي وأنا أجزي به وعنك عبد الله ع نوم  
 الصائم عبادة ونفسه تسبيح وعنه ع ألا أخبرك  
 بواب الخير الصوم مجنة من النار ثم إن الصوم  
 بارة عن الأمساك الخاص المعهود وعلة وجوبه  
 ورد أنه جاء فقر من اليهود إلى رسول الله  
 فسئلوا عن الصوم لا شيء فرض الله الصوم

لحمته وقال الحديث ايض فيمارواه ابراهيم بن ابي محمود ان المحرم  
شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحدث فيه وماؤها  
وهتك فيه حرما وسبى فيه ذرايينا وفساؤنا واضرت النيران  
في مضاربنا وانتهت ما فيها من ثقتنا الحديث وهذا اخوالنا  
لسي التي وفقنا الله تجميع جملة من الايات والاخبار فيها فان وفقنا  
بعد ذلك لشيء من هذا القبيل الحقاه بها ان شاء الله فان ذو  
فضل جليل واحسانا جميل وهو الموفق للخير والهادي الى سؤل  
السبيل ولتختمها بالصلاة على محمد خير مرشد ودليل وله  
الذين هم امناء الرب الجليل صلى الله عليه وعليهم جميعا يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى  
فيقول المقتدر الى الله القوي محمد تقي ابن حسين عليه السلام  
غفر الله لهما ان هذه مخطوطة بالبال مع قلة المجال وكثرة  
الاستعمال كتبها حين النظر في غما مولينا السجاء الذي  
روى عنه ابو حنيفة التمامي انه كان يقره في ليالي شهر

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



## النص المحقق

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والسلام على عباده الذي اصطفى، فيقول [الهروي]<sup>(١)</sup>:  
هذه نبذة من آيات الكتاب المبين، وأخبار الأئمة المعصومين عليهم السلام عقببتها بجملة مما  
أرجو أن ينفع المؤمنين، ويوقظ النائمين بمواعظ كافية، ونصائح شافية، وفصائل  
مجلية، ومراث مبكية؛ تذكراً لنفسي الجانية، ولمن أراد أن يتعظ، ويتذكر زوال ما في  
الدار الفانية، ويستعد للقاء الله، ويتزود للدار الباقية، فنسأل الله التوفيق والهداية إلى  
سواء الطريق، وقد جعلتها مجالس.

(١). «الهروي» منا، وفي المخطوطة كلمة غير واضحة يحتمل كثيراً أنه ما أثبتناه.

## [المجلس الأول]

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ: «شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ، كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ: «قال: قال الله عز وجل: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي عبد الله ﷺ: «نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَنَفْسُهُ تَسِيحٌ»<sup>(٤)</sup>.

وعنه ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ إِنَّ الصَّوْمَ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.

ثم إنَّ الصَّوْمَ عبارة عن الإمساك الخاص المعهود. وعلة وجوبه ورد أنه جاء نفراً من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم<sup>(٦)</sup>: لأي شيء فرَضَ الله الصَّوْمَ على

(١). البقرة: ١٨٣-١٨٤.

(٢). تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٦، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣٢٧، بحار الأنوار ٩٣: ٣٧٥، وانظر الخبر مع اختلافٍ يسيرٍ في اللفظ مسند أحمد ١: ١٩٥.

(٣). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٦، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٣، تهذيب الأحكام ٤: ١٥٢، الحديث ٤٢٠.

(٤). قرب الإسناد: ٩٥، الحديث ٣٢٤، الكافي ٤: ٦٤، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ١٢، دعائم الإسلام ١: ٢٧٠، ثواب الأعمال: ٥١.

(٥). الكافي ٤: ٦٣، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، الحديث ٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٧٥، الحديث ١٧٧٥، تهذيب الأحكام ٤: ١٥١-١٥٢، الحديث ٤١٩.

(٦). في المصادر زيادة «عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال».

أَمَّتْكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، [وفرض على الأمم أكثر من ذلك] <sup>(١)</sup>؟ فقال عليه السلام: «إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا الْجُوعَ وَالْعَطَشَ، وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ بِاللَّيْلِ تَفَضَّلَ مِنْ اللَّهِ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ، فَفَرَضَ اللَّهُ [ذلك] عَلَى أُمَّتِي، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ الآية <sup>(٢)</sup>. <sup>(٣)</sup>

وفوائده كثيرة، كانكسار الشهوات، وذهاب الكسل المانع عن العبادة، وقلة النوم الذي كثرت تدعُّ الرجل فقيرًا يوم القيامة، وذهاب الأمراض؛ فإن أكثرها من السبع وامتلاء المعدة التي هي بيت الداء، وزيادة الفهم والحفظ؛ فإن الجوع إدام الروح، والتشبيه بالمجردات والمبادئ العالية، وتذكر أحوال الفقراء، والترحم عليهم، وتذكر أحوال الآخرة من جوعها وعطشها، وما يأكله، ويشربه المؤمنون في الجنة من ﴿لَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَنْسُهُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ <sup>(٦)</sup>، وما يأكله ويشربه [غيرهم في النار] ﴿لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ \* فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ \* فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ \* فَسَارِبُونَ شُرَبَ الْهِيمِ﴾ <sup>(٧)</sup> ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>...

(١). ما بين المعقوفين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٢). البقرة: ١٨٣ - ١٨٤.

(٣). الخصال: ٥٣٠ - ٥٣١، أبواب الثلاثين وما فوقه، الحديث ٦، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٠ - ٢٤١، أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ١٣٣١٧، تفسير نور الثقلين ١: ١٦٣.

(٤). الواقعة: ٢١.

(٥). المطففون: ٢٥.

(٦). الإنسان: ٢١.

(٧). الواقعة: ٥٢ - ٥٥.

(٨). الكهف: ٢٩.

(٩). هنا في النسخة ورقة ساقطة، وبداية المجلس الثاني كانت في تلك الورقة.



## [المجلس الثاني]

... واليمين الكاذبة، والوعد الكاذب، والسَّخَرِيَّة، والتَّغْنِي، وإفشاء السَّرِّ، وفضول الكلام، وقد ورد النَّهْيُ عن جملةٍ منها بخصوصها في يوم الصَّوم، كما ورد النَّهْيُ فيه عن الحسدِ والظُّلم، وسوء الظَّنِّ، والأمر فيه بالصَّبْر والصدق، والتباعد عن أهل الشر، وانتظار الفرج وظهور القائم عليه السلام، والسكينة، والوقار، والتذلل، والخضوع، والخوف من عذاب الله تعالى، ورجاء رحمته، وتطهير القلب عن العيوب، والتهيؤ لمحبة الله وإطاعته، فَمَنْ نَقَصَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ نَقَصَ مِنْ فَضْلِ صَوْمِهِ.

واعلم يا أخي، أنَّ التَّهَيُّؤَ لمحبةِ الله بتخلية القلبِ عن محبةِ ما سواه، **﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾**<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ لَا تَجْتَمِعَانِ **﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ﴾**<sup>(٢)</sup>، وَجُنْدِي الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ لَا يَتَصَاحَبَانِ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ لَا تَتَحَصَّلَانِ، بَلْ كُلَّمَا قَرِبْتَ مِنْ إِحْدَاهُمَا بَعُدْتَ مِنْ أُخْرَاهُمَا، وَالْمَحَبَّةُ حَبَّةٌ إِذَا نَبَتَ فِي الْعَقْلِ مَنَعَتْهُ عَنْ فِكْرِ غَيْرِ الْمَحْبُوبِ، وَسَرَتْ فِي اللِّسَانِ، فَتَمَنَعَهُ عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ، وَفِي الْأَرْكَانِ فَتَمَنَعُهَا عَنْ خِدْمَةِ غَيْرِهِ، بَلْ لَا يَرَى حِينَئِذٍ غَيْرَهُ أَصْلًا، لَا يَرَى نُورًا إِلَّا نُورَكَ، وَلَا يَسْمَعُ صَوْتًا إِلَّا صَوْتَكَ، فَلَا يَشْتَغِلُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

قال عليه السلام: **﴿إِذَا انْجَلَى ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْفُؤَادِ هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّةِ، وَإِذَا هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّةِ اسْتَأْنَسَ فِي ظِلَالِ الْمَحْبُوبِ، وَآثَرَ الْمَحْبُوبُ عَلَى مَا سِوَاهُ، وَبَاشَرَ أَمْرَهُ، وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ، وَاخْتَارَهُمَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِمَا، فَإِذَا اسْتَقَامَ عَلَى بَسَاطِ الْأُنْسِ**

(١). طه: ١٢.

(٢). الأحزاب: ٤.

(٣). في المصادر: «تجلى».

بالمحبوب مع أداء أو امره، واجتناب نواهيهِ وصل إلى روح المناجاة والقرب<sup>(١)</sup>.  
ثم إذا واطب الطاعات أحبه الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي القدسي: «إِنَّ الْعَبْدَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ [وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ]<sup>(٣)</sup> وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، إِذَا دَعَانِي أُجِبْتُهُ (وَإِذَا سَكَتَ عَنِّي ابْتَدَأْتُهُ)<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

وهذا أعلى المقامات، ومن هنا لقب نبينا ﷺ بحبيب الله؛ ولذا ابتلي بعظيم البلاء؛ فإن البلاء موكل بالأنبياء، ثم الأولياء، وقد قال ﷺ: «مَا أَوْذِيَ نَبِيٍّ مِثْلَ مَا أُودِيَْتُ»<sup>(٦)</sup>.

أو ليس ما ورد على الحسين ﷺ من المصائب العظام وارداً عليه ﷺ، وقد قال ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ»<sup>(٧)</sup>؟

أو لم يكن ﷺ كلما أخبره جبرئيل بمصائب الحسين، أو تذكر ﷺ لذلك يبكي بكاءً شديداً؟ كما وقع ذلك عنه ﷺ في مواضع كثيرة مذكورة في محالها.

(١). مستدرک الوسائل ١٢: ١٦٨-١٦٩، باب نوادر ما يتعلق بأبواب جهاد النفس وما يناسبه، الحديث ١٣٧٩٨، مصباح الشريعة: ١١٩-١٢٠، بحار الأنوار ٦٧: ٢٣.

(٢). آل عمران: ٣١.

(٣). ما بين المعقوفين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «وَإِذَا سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ».

(٥). المحاسن ١: ٢٩١، باب المحبوبات، الحديث ٤٤٣، المؤمن: ٣٢، باب ما خص الله به المؤمنين من الكرامات والثواب، الحديث ٦١، الكافي ٢: ٣٥٢-٣٥٣، باب من أذى المسلمين واحتقرهم، الحديث ٨، مشكاة الأنوار: ٢٥٦، وسائل الشيعة ٤: ٧٢، باب تأكد استحباب مداومة على النوافل، والاقبال بالقلب على الصلاة، الحديث ٤٥٤٤.

(٦). مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢، بحار الأنوار ٣٩: ٥٦.

(٧). كامل الزيارات: ١١٦، ١١٧، الحديث ١٢٦ و١٢٧، شرح الأخبار ٣: ١١٣، أوائل المقالات: ١٧٨.



### [المجلس الثالث]

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup> قد سمعت الصَّومَ الكامل. وأما الأكمل الذي لا مرتبة فوقه، فهو الإمساك من جميع ما سوى الله تعالى.

وربما فسر هذا الأمانة المعروضة على السماوات والأرض وغيرهما، ولم يحملها على الحقيقة إلا محمد وآله صلى الله عليهم، ثم الأربعة من الأنبياء، وهم أولوا العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى؛ فإتهم تبعوا محمدًا صلى الله عليه وآله في ذلك، فلم يصدر منهم خلاف الأولى، بخلاف سائر الأنبياء، فإن كلاً منهم صدر منه شيء، وربما يعبر عنه بالشك في الولاية.

فَمِنْ آدَمَ ﴿قَرُبْ مِثْلَهُ الشَّجَرَةَ الْمَنْهِيَّةَ، فَابْتَلِي بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن يعقوب النظر إلى الأسباب الظاهرة؛ حيث قال: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فابتلي بأن ابْيَضَّت عيناه من الحزن إلى أن تاب، وقال: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن يوسف ما خطر بباله - حيث رأى في المرأة جماله - أنه لو كان عبداً كم كان ثمنه؟ فابتلي بأن شَرَّوه بثمانٍ بخسٍ دراهم معدودة، ثم لما أدخل في السجن، ﴿وَقَالَ

(١). البقرة: ١٨٣.

(٢). البقرة: ٣٧.

(٣). يوسف: ١٣.

(٤). يوسف: ٦٤.

لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ<sup>(١)</sup>، إلى أن تاب وتوسَّل بهم ﷺ، فنجاه الله تعالى، وجعله ملكًا. وكذا غيرهم ممن لم يكن من أولي العزم.

وأما قول إبراهيم عليه السلام: «لَيْطَمَنَّ قَلْبِي»<sup>(٢)</sup>، فليس هذا تشكيكًا منه ﷺ، بل أراد مشاهدة العود الجسماني؛ لزيادة البصيرة والاطلاع على الدقائق الخفية.

وكذا قول موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ»<sup>(٣)</sup>، فإنه أراد أن يعرف الوجه في أنه - مع أن لهم عليه ذنبًا - كيف يكون مآل رسالته إليهم؟

فهذا كسؤال زكرياء: «أَتَنِي يَكُونُ لِي غُلَامٌ»<sup>(٤)</sup> مع أنه سأل الولد أولاً حيث قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا»<sup>(٥)</sup>، فإنه أراد أن يعرف كيف يحصل الولد مع فقد الأسباب المعهودة.

ثم تبعهم في هذا الصَّوم بعد الأنبياء بمراتبهم أربعة من الشيعة: سلمان، وأبو ذر، ومقداد، وعمار، ثم من بعدهم من الأخيار كل على حسبه.

وبالجملة، لم يتحمَّل هذا الصَّوم على الحقيقة إلا نبيُّنا محمد صلى الله عليه وآله. ولذا أوتي الولاية الكلية، وأعطى لواء الحمد، وصار بيتًا من دخله كان آمنًا<sup>(٦)</sup>، وعبداً واسعاً قلبه، ومفتقراً إلى ربه، غنياً عن جميع ما سواه. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا

(١). يوسف: ٤٢.

(٢). البقرة: ٢٦٠.

(٣). الشعراء: ١٢.

(٤). مريم: ٨.

(٥). مريم: ٥-٦.

(٦). إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

**فَأَغْنَى<sup>(١)</sup>**، وقال صلى الله عليه وآله: «الفقرُ فخري، وبه أفتخرُ»<sup>(٢)</sup>، وهذا الفقرُ هو فقرُهُ إلى رَبِّهِ فقط، دونَ ما سواه من الممكِناتِ، وهو عَيْنُ الغِنَى عن جَمِيعِ الموجوداتِ. وفي حُكْمِهِ صلى الله عليه وآله عَتَرَتُهُ الطَّيِّبُونَ الْأَطْهَارُ؛ فَإِنَّهُمْ **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** - مع اختلاف مراتبهم، كما نطَقَتْ به الأخبارُ - من طِينَةٍ واحدةٍ، ونورٍ واحدٍ. قال أميرُ المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «إِنَّا كُلُّنَا وَاحِدٌ، أَوْلُنَا مُحَمَّدٌ، وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ، وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ، وَلَا تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا»<sup>(٣)</sup>.

فَهُمْ **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** أَيْضًا صَامُوا صَوْمًا لَا أَكْمَلَ مِنْهُ بَعْدَ صَوْمِ جَدِّهِمْ صلى الله عليه وآله، فعَلَّاهُمْ الله تعالى بَتَعْلِيَّتِهِ، وآتَاهُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا من بَرِيَّتِهِ.

وقد تَبَيَّنَ آثارُ هذا الصَّومِ في كُلِّ واحدٍ مِنْهُمْ **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** سَيِّما في سبطِهِ الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حيثُ جَاهَدَ في الله حَقَّ جِهَادِهِ، فَبَذَلَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ وَعِيَالَهُ وَعَشِيرَتَهُ وَأَصْحَابَهُ، وما تَحْمَلُ من شديد المشاق التي منها الجوعُ والعطشُ أثر من آثار ذلك الصَّومِ.

وقد أخبر جبرئيل آدم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عن بعضها حيثُ قال: «ولو تراه يا آدم وهو يقولُ وا عَطَشَاهُ واقِلَّةَ ناصِراهُ، حتَّى يَحُولَ الْعَطَشُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كالدَّخَانِ، فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا بالسَّيْفِ وشرب الحتوفِ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهبُ رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره»<sup>(٤)</sup>.

(١). الضحى: ٨.

(٢). عدة الداعي: ١١٣، عوالي اللثالي ١: ٣٩، الحديث ٣٨، بحار الأنوار ٦٩: ٣٠، ٥٥.

(٣). بحار الأنوار ٢٦: ٦-٧، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ١: ٣٥.

(٤). بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥.

### [المجلس الرابع]

قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، أي: الولاية، كما عن الصادق عليه السلام، وعن الباقر عليه السلام: «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمُ مِنِّي»<sup>(٢)</sup>. فَإِنَّهُ عليه السلام نَبَأٌ عَظِيمٌ؛ حَيْثُ إِنَّهُ مُخْبِرٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ التَّشْرِيعِيَّةِ وَالتَّكْوِينِيَّةِ.

قال عليه السلام: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي»<sup>(٣)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام قال: «قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ، [وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ]»<sup>(٤)</sup>، وَخَبَرٌ مَا كَانَ وَ[خَبَرٌ]»<sup>(٥)</sup> مَا هُوَ كَائِنٌ. أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا<sup>(٦)</sup> أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانٌ<sup>(٧)</sup> كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٨)</sup>.

(١). النبأ: ١- ٢.

(٢). الكافي ١: ٢٠٧، باب أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأُتَمَّةُ عليه السلام، الحديث ٣، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٧٤، التفسير الصافي ٥: ٢٧٣.

(٣). رويت هذه الرواية بالطرق المختلفة في مصادر متعدّدة منها: بصائر الدرجات: ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، باب فِي الْأُتَمَّةِ عَنْهُمْ يَعْرِفُونَ عِلْمَ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَالْأَنْسَابِ مِنَ الْعَرَبِ وَفَصْلِ الْخَصَابِ، الحديث ١، ٧، ١٠، كامل الزيارات: ١٥٥، قول أمير المؤمنين عليه السلام فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَوْلِ الْحُسَيْنِ لَهُ فِي ذَلِكَ، الحديث ١٩١، الأمالي للشيخ الصدوق: ١٩٦، المجلس الثامن والعشرون الحديث ٢٠٧، ٤٢٢، المجلس الخامس والخمسون، الحديث ٥٦٠.

(٤). ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وإنّما أثبتناه من المصدر.

(٥). ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦). في المصدر: «كَانَتْ».

(٧). في المخطوطة: «بَيِّنَاتٍ»، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ.

(٨). بصائر الدرجات: ٢١٧- ٢١٨، باب فِي أَنَّ عَلِيًّا عَلِمَ كُلَّمَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي لَيْلٍ

وهذه الأخبار كلها وصلت إليه، وإلى سائر الأئمة عليهم السلام عن عليٍّ عليه السلام؛ فإنه عليه السلام العالم أولاً بعد النبي صلى الله عليه وآله بجميع ما كان وما يكون، وبعلوم الأولين والآخرين.

قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، وهو المحصي لعدد النمل، العارف بذكرها وأنهاها، وهو الذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب، وعنده الجفر، ومصحف فاطمة، وغير ذلك.<sup>(٢)</sup>

وفي خطبة الغدير: «ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكل علم علمته فقد أحصيته في عليٍّ إمام المتقين»<sup>(٣)</sup>.

وقد بين الطائر الذي على هيئة الخطاف بأخذه قطرات من البحر بأن علم موسى والخضر في علم محمد وعليٍّ عليهما السلام مثل هذه القطرة في هذا البحر.<sup>(٤)</sup>

فهو عليه السلام بعلمه مخبر عن علم ربه، وبقدرته عن قدرته، وهو العبد المؤمن الذي وسع قلبه لتجلياته وظهوراته، وكان محلاً لمشيتته، وحاملاً لأمانته المعروضة وخلافته، وصار أول بيت وضع لبريئته، وحبل الله الذي أمر بالاعتصام به جميع خليقته، وعين الله الناضرة، ويده الباسطة، وأذنه الواعية، والأصل القديم، والفرع الكريم، وميزان الأعمال، ومقلب الأحوال.

أو نهار أو حضر أو سفر والأئمة من بعده، الحديث ٣، الكافي ١: ٦١، باب الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة، الحديث ٨.

(١). يس: ١٢.

(٢). انظر الكافي ١: ٢٣٨-٢٤٢، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، الأحاديث ٨-١.

(٣). انظر الخبر مع اختلاف يسير في اللفظ في الاحتجاج ١: ٧٤، بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٨، التفسير الصافي ٢: ٥٩.

(٤). انظر الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ١٥٢-١٥٣، الحديث ١٣٠، بحار الأنوار ٤٠: ١٧٧،

وأيضاً أنه ﷺ مخبرٌ عنه عظيم حيث إنَّه تعالى وكذا رسوله صلى الله عليه وآله أخبر عنه بأنَّه الحاملُ للأمانة والكتابِ المبين، والهادي لكلِّ قومٍ، وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلٌ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾<sup>(١)</sup>، فعن الباقر عليه السلام: «يَسْتَنبِئُكَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ عَلِيٍّ إِمَامٌ هُوَ؟»<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى في ص: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فعن الباقر عليه السلام: «هُوَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٤)</sup>.

أقول: نعم، قد أعرضوا عنه ﷺ، وغضبوا حقَّه، ونقضوا عهده، وأبغضوه بحيثُ سأل الله أن يعجِّلَ له شقاء المرادي، فضرب في صبح تلك الليلة، كما في خبر إسماعيل بن عبد الله<sup>(٥)</sup>.

وقد أخذت الضربة من مفرق رأسه إلى موضع السجود<sup>(٦)</sup>، وهو ﷺ في محرابه يشد الضربة، ويأخذ التراب، ويضعه عليها، ثم تلا: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾<sup>(٧)</sup>.<sup>(٨)</sup>

ولما ضربه الملعون ارتجت الأرض، وماجت البحار والسموات، واصطفقت

(١). يونس: ٥٣.

(٢). تفسير العياشي ٢: ١٢٣، الأمل للشيخ الصدوق: ٧٧١، المجلس السادس والتسعون، الحديث ١٠٤٧، بحار الأنوار ٣٦: ١٠٠.

(٣). ص: ٦٧-٦٨.

(٤). بصائر الدرجات: ٩٦-٩٧، النوادر من الأبواب في الولاية، الحديث ٣، بحار الأنوار ٣٦: ١-٢.

(٥). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٥٢-٢٥٣.

(٦). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨١.

(٧). طه: ٥٥.

(٨). انظر بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

أبوابُ الجامع، وضجَّت الملائكةُ في السَّماء، ونادى جبرئيل: «تَهَدَّمتَ والله أركانُ الهدى، وانطَمَستَ والله نُجُومُ السَّماء، وانفَصَمتَ والله العُرُوةُ الوثقى، قُتِلَ الوصيُّ المُجتبى، قُتِلَ عَلِيُّ المُرتَضَى»<sup>(١)</sup>.

السنة السابعة/ المجلد السابع/ العددان الأول والثاني (٢٤، ٢٥)  
شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ/ حزيران ٢٠٢٠م

(١). لخص المؤلف الخبر، وانظر تمامه في بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

### [المجلس الخامس]

قال تعالى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فقالت الغلاة: هو الله، والخوارج: هو الكافر، والمرجئة: هو المؤخر، والشيعة: هو مقدم معصوم مطهر<sup>(٢)</sup>.

وقد سمعت بعض مشايخنا أن في النبوي: «يَا عَلِيُّ مَا اخْتَلَفُوا»<sup>(٣)</sup> في الله وَلَا فِيَّ، وإنَّما الخِلافُ فيكَ يَا عَلِيُّ<sup>(٤)</sup>.

ويحتمل جعل «في» في الآية سببية، ويكون المراد: أن اختلاف الخلق كلاً بالسعادة والشقاوة والصور الطيبة وغيرها بسبب الاختلاف في قبول الولاية، وإنكارها بعد عرضها عليهم، كما في الأخبار.

ومنها خبر البطيخ المروي عن الاختصاص وهذا هو كتابة اسمه ﷺ على الأشياء، كما في حديث الغمامة. ففيه: «يا سلمان، أسماؤنا كُتِبَتْ على الليلِ فأظلم، وعلى النهارِ فأضاء، أنا المحنة الواقعة على الأعداء، وأنا الطامة الكبرى. أسماؤنا كُتِبَتْ على العرشِ حتى استندد، وعلى السمواتِ فقامت، وكُتِبَتْ على الأرضِ فسكنت، وعلى الرياحِ فذرت، وعلى البرقِ فلمع، وعلى النورِ فسقط، وعلى الرعدِ فخشع...» الخبر<sup>(٥)</sup>.

فكلُّ جمال وخيرٍ في كلِّ شيء هو اسمُهم وصفَتُهم، وولايتهم كتبت عليه،

(١). النبأ: ٣.

(٢). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣.

(٣). في المخطوطة: «ما اختلفت»، والمثبت موافق لما في المصدر.

(٤). مشارق أنوار اليقين: ٢٠٠.

(٥). منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣٣، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في مشارق أنوار اليقين: ٢٥٧.



وكل قبيح وشرّ فهي أسماء أعدائهم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ﴾<sup>(١)</sup> الآية. فعن الصادق عليه السلام: «الْأَمَانَةُ الْوَلَايَةُ»<sup>(٢)</sup>. وعن علي عليه السلام: «هي الصلاة».

وذلك هو الفرقان الذي قال تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾<sup>(٣)</sup> ومن ذلك كان عليه السلام قسيم الجنة والنار. قال تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٤)</sup>، كما في حديث ابن مسعود<sup>(٥)</sup>.

وإنكار الولاية هو التفرّق المنهّي عنه بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(٦)</sup> وإقرارها هو الاعتصام المطلوب من كل أحد.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء، فلما وصلت إلى السماء الدنيا قال لي جبرئيل: يا محمد صلّ بملائكة السماء الدنيا، فقد أمرت بذلك، فصلّيت بهم. وكذلك في السماء الثانية والثالثة، فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، فقال جبرئيل عليه السلام، تقدّم وصلّ بهم، فقلت: يا أخي جبرئيل، كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟ فقال: إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصليّ بهم، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم؟ ولم تُشرّتم قبل أن يُنفخ في الصور؟

(١). الأحزاب: ٧٢.

(٢). معاني الأخبار: ١١٠، باب معنى الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، الحديث ٢.

(٣). البقرة: ٥٣.

(٤). ق: ٢٤.

(٥). انظر بحار الأنوار ٣٦: ٧٣-٧٤.

(٦). آل عمران: ١٠٣.

فقال: سَمِعًا وَطَاعَةً لِلَّهِ، ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ قَالَ لَهُمْ جَبْرَائِيلُ: بِمَ بُعِثْتُمْ وَلَمْ تُبَشِّرْتُمْ الْآنَ يَا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ؟ قَالُوا: بِلِسَانٍ وَاحِدٍ: بَعَثَنَا وَنَشَرَنَا لِنُقَرِّرَ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ بِالنُّبُوَّةِ وَلِعَلِّيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ<sup>(١)</sup>، انتهى. وقد أقر بولايته الملائكة الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ.

وفي حديثٍ طویلٍ عن أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ يُحَدِّثُهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَسَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُونَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾».

فَقُلْتُ: بِمَاذَا وَعَدَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمَّا خَلَقْتُمْ<sup>(٢)</sup> أَشْبَاحَ نُورٍ فِي نُورٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَرَضْتَ عَلَيْنَا وَلَا يُتَّكَمُّ، فَقَبَلْنَاهَا، وَشَكَّوْنَا مَحَبَّتَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا أَنْتَ فَوَعَدْنَا بِأَنْ يَرِينَاكَ مَعَنَا فِي السَّمَاءِ، وَقَدْ فَعَلَ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَشَكَّوْنَا مَحَبَّتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَخَلَقَ لَنَا فِي صُورَتِهِ مَلَكًا، وَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرَّصٍ بِالذَّرِّ وَالْجَوَاهِرِ، عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ يَرَى بِاطْنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرِهَا مِنْ بَاطِنِهَا بِلَا دَعَامَةٍ مِنْ تَحْتِهَا، وَلَا عَلاَقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا، قَالَ لَهَا صَاحِبُ الْعَرْشِ: قُومِي بِقُدْرَتِي، فَقَامَتْ، فَكَلَّمَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَا عَلِيٍّ نَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي السَّمَاءِ فَاقْرَأْ عَلَيْنَا مِنَّا السَّلَامَ<sup>(٣)</sup>، انتهى.

وفي العوالم عن أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَبَلَغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ الصُّورَةُ؟ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَهَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: رَبَّنَا، إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِ

(١). الروضة في فضائل أمير المؤمنين: ٦٤-٦٥، الحديث ٤٨، بحار الأنوار ٤٠: ٤٢.

(٢). كذا في المخطوطة، وفي المصادر: «خلقتكم».

(٣). مدينة المعاجز ٢: ٤٠٠-٤٠١، الحديث ٦٢٤، بحار الأنوار ٤٠: ٥٨.

حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَخَلِيفَتِهِ، وَوَصِيِّهِ، وَأَمِينِهِ، فَمَتَّعَنَا بِصُورَتِهِ قَدَرَ مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ، فَصَوَّرَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورٍ قَدَّسَهُ عِزُّ وَجَلُّ، فَ[صُورَةُ] <sup>(١)</sup> عَلِيٍّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا يَزُورُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً.

قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: «فَلَمَّا صَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ، صَارَتْ تِلْكَ الصَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ النَّبِيِّ فِي السَّمَاءِ، فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً وَيَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَحَمَلَتْهُ حَتَّى أَوْفَقَتْهُ مَعَ صُورَةِ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَكَلَّمَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا، وَصَعَدَتِ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ؛ لِزِيَارَةِ صُورَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَإِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مُتَشَحِّطًا بِدَمِهِ لَعَنُوا [ابْنَ مُلْجَمٍ وَ] <sup>(٢)</sup> يَزِيدَ، وَابْنَ زِيَادٍ وَقَاتِلِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال الأعمش: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ وَمَحْزُونِهِ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ» <sup>(٣)</sup>.

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٢). ما بين المعقوفتين ليس في المصدر وإنما أضفناه من المصدر.

(٣). العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٤٧٥.

### [المجلس السادس]

قال تعالى في سورة المؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ \* أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿١﴾.

وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «يَا إِسْحَاقُ، خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَىٰ أَنَّهُ لَا يَرَاكَ، فَقَدْ كَفَرْتَ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ أَبْرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ عَلَيْكَ» ﴿٣﴾.

وعنه عليه السلام: «كَانَ أَعْجَبُ مَا فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ أَنْ قَالَ لِابْنِهِ: خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِعِبَادَةٍ ﴿٤﴾ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفَىٰ قَلْبِهِ نُورَانِ: نُورٌ خِيفَةٍ، وَنُورٌ رَجَاءٍ، لَوْ وَزَنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَىٰ هَذَا» ﴿٥﴾.

وقيل لأبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا مِنْ مُوَالِيكَ يَلْمُونَ بِالْمَعَاصِي، وَيَقُولُونَ: نَرَجُوْهُ، فَقَالَ: «كَذِبُوا، لَيْسُوا لَنَا بِمُؤَالٍ، أُولَٰئِكَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأُمَانِي (كذبوا ليسوا

(١). المؤمنون: ٥٧-٦١.

(٢). الزمر: ٥٣.

(٣). الكافي ٢: ٦٧-٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٢.

(٤). كذا في المخطوطة، وفي المصدر: «بِالثَّقَلَيْنِ».

(٥). الكافي ٢: ٦٧، باب الخوف والرجاء، الحديث ١.

براجين<sup>(١)</sup>، مَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: «مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً: عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

وأقول: لعل العين الأولى إشارة إلى عين الصّابرين عن معصية الله تعالى، والعين الثانية إشارة إلى عين الصّابرين على طاعة الله تعالى، فإن الصّابرين في المقامين لهم درجات رفيعة، ومقامات عالية، والآيات في فضل الصبر كثيرة، وكيفيك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

والأخبار في فضله أيضًا متظافرة، فعن أبي عبد الله عليه السلام: «الصّبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصّبر ذهب الإيمان»<sup>(٧)</sup>.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «الصّبرُ ثلاثة: صبرٌ عند المصيبة، وصبرٌ على الطّاعة، وصبرٌ

(١). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٢). الكافي ٢: ٦٨-٦٩، باب الخوف والرجاء، الحديث ٦.

(٣). الكافي ٢: ٦٨، باب الخوف والرجاء، الحديث ٣.

(٤). الكافي ٢: ٤٨٢، باب البكاء، الحديث ٤.

(٥). الزمر: ١٠.

(٦). فصلت: ٣٤-٣٥.

(٧). الكافي ٢: ٨٧، باب الصبر، الحديث ٢.

عن المعصية. فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحَسَنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ سِتِّ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى الْعَرْشِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللَّهُ تِسْعَ مِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرْضِ إِلَى مُتْتَهَى الْعَرْشِ<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَلَاءٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام: «إِنَّا صُبْرٌ، وَشِيعَتُنَا أَصْبَرُ مِنَّا». قلت: جعلتُ فداك، كيف صارَ شِيعَتُكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ؟ قال: «لَأَنَّا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ، وَشِيعَتُنَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(٣)</sup>.

وأقول: قد سمعتُ أَنَّ كُلَّ عَيْنٍ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً، وَهنا عَيْنٌ أُخْرَى أَيْضًا لَيْسَتْ بَاكِئَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ عَيْنٌ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَاكِئَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاهِرَةٌ إِلَّا عَيْنَ مَنْ اخْتَصَّهَ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ، وَبَكَى عَلَى مَنْ انْتَهَكَ مِنَ الْحُسَيْنِ وآله عليه السلام»<sup>(٤)</sup>.

وعن مولانا الرضا صلوات الله عليه: «مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابِنَا، وَبَكَى لِمَا ارْتَكَبَ مِنَّا كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ذَكَرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى، وَأَبَكَى لَمْ تَبْكْ عَيْنُهُ يَوْمَ

(١). الكافي ٢: ٩١، باب الصبر، الحديث ١٥.

(٢). الكافي ٢: ٩٢، باب الصبر، الحديث ١٧.

(٣). الكافي ٢: ٩٣، باب الصبر، الحديث ٢٥.

(٤). بحار الأنوار ١٠: ١٠٣.

(٥). في المصدر: «درجتنا».

تَبْكِي الْعُيُونُ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَحْيَى فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمَوْتُ فِيهِ الْقُلُوبُ»<sup>(١)</sup>.  
فَطَوَّبِي لِمَنْ تَذَكَّرَ مَصَابِهِمْ عليه السلام، وَلَا سَيِّئًا مَصَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِي ذُبِحَ كَمَا ذُبِحَ  
الْكَبَشُ، وَقَتْلَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، كَمَا فِي  
خَبَرِ رِيَّانَ بْنِ شَبِيبٍ عَنِ الرَّضَا عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

السنة السابعة / المجلد السابع / العدد الأول والثاني (٢٤، ٢٥)  
شهر شوال المعظم ١٤٤١ هـ / حزيران ٢٠٢٠ م

(١). الأُمالي للشيخ الصدوق: ١٣١، المجلس السابع عشر، الحديث ١١٩.

(٢). انظر الخبر في الأُمالي للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢،  
وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٨، الحديث ٥٧.

## [المجلس السابع]

قال تعالى في أول آل عمران: ﴿رِئَسَ لِلنَّاسِ هُبُ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ قُلْ أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ رَئِيسٌ بِالْعِبَادِ<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَنْلَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ [الله] له، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَرْيَةٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَطَيْرُهَا وَدَوَابُّهَا، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسُخْطَةِ<sup>(٣)</sup>، وَلَوْ مَاتُوا مَتَفَرِّقِينَ لَتَدَافَنُوا.

فَقَالَ الْخَوَارِئُونَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا، فَيُخْرِجُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَتَجْتَنِبُهَا؟ فَدَعَا عِيسَى عليه السلام رَبَّهُ، فَنُودِيَ مِنَ الْجَوْ: أَنْ نَادَهُمْ، فَقَامَ عِيسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مَجِيبٌ: لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ؟ قَالَ: عِبَادَةُ الطَّاعُوتِ وَحُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ، وَأَمَلٍ بَعِيدٍ، وَغَفْلَةٍ فِي هَوٍ وَلَعِبٍ. فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا؟ قَالَ: كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ، إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فِرْحَانًا وَسُرْرَانًا، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنًا وَحَزْنًا. قَالَ: كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاعُوتِ؟ قَالَ: الطَّاعَةُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي.

(١). آل عمران: ١٤ - ١٥.

(٢). الكافي ٢: ٣١٩، باب حب الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٥.

(٣). أي: بغضب.



قال: كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ؟ قال: بَتْنَا لَيْلَةً فِي عَافِيَةٍ، وَأَصْبَحْنَا فِي الْهََاوِيَةِ. فَقَالَ: وَمَا الْهََاوِيَةُ؟ فقال: سِجِّين. قال: وما سِجِّين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم الْقِيَامَةِ. قال: فما قُلْتُمْ وما قِيلَ لَكُمْ؟ قال: قُلْنَا رُدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا، فَتَزْهَدْ فِيهَا، قِيلَ لَنَا: كَذَبْتُمْ. قال: وَيَحْكُ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِي غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ قال: يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نارٍ بِأَيْدِي مَلَائِكَةِ غِلَاطٍ شِدَادٍ، وَإِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مَعَلَّقٌ بِشَعْرَةٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ<sup>(١)</sup> لَا أَدْرِي أَكَبُّ<sup>(٢)</sup> فِيهَا أَمْ أَنْجُو مِنْهَا.

فَالْتَفَتَ عِيسَى ﷺ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ، فَقَالَ: يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، أَكُلَ الْخُبْزِ الْيَاسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ<sup>(٣)</sup>، وَالنَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ<sup>(٤)</sup>.

وأقول: طوبى لِمَنْ اتَّعَظَ بِكَلَامِ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنا وآله وعليه السلام [ولم] يشْتَغِلْ بِلَذَائِذِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا، وَاجْتَهَدَ بِتَحْصِيلِ مَا فِيهِ عَافِيَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الزَّكِيَّةِ، وَالْأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ، سَيِّمًا خُلُوصِ النِّيَّةِ، وَالتَّنَزُّهِ عَنِ الْأَغْرَاضِ الرَّدِيَّةِ، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ الَّذِينَ مِنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَمَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، فَإِنَّهُمْ الْأُتَمَّةُ الْهُدَاةُ وَمَصَابِيحُ النِّجَاةِ وَمَثَلُهُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.

فَتَمَسَّكَ يَا أَخِي بِهِمْ، وَتَوَسَّلَ بِحَبِّهِمْ، وَاشْتَغَلَ بِنَشْرِ فُضَائِلِهِمْ وَذَكَرِ مَدَائِحِهِمْ، وَابْكِ عَلَى مَصَائِبِهِمْ الْعِظَامِ الَّتِي مَا أَصَابَتْ أَحَدًا مِنَ الْأَنَامِ.

(١). شفير جهنم: طرف جهنم.

(٢). في المصدر: «أكبكب».

(٣). جرش الشيء أن يدق ولا ينعم دقه. يقال جرشته وهو جريش. معجم مقاييس اللغة ١: ٤٤٢ (جرش).

(٤). الكافي ٢: ٣١٨-٣١٩، باب حب الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١.

قال مولانا الرضا عليه السلام: «إِنَّ المحرَّم شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ، فَاسْتَحَلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا وَهَتَكَتْ فِيهِ حُرْمَتُنَا وَسُبِّي فِيهِ ذَرَارِينَا وَنِسَاؤُنَا، وَأَضْرَمَتْ النَّيْرَانُ فِي مِضَارِبِنَا وَانْتَهَبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقَلِنَا، وَلَمْ تَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُرْمَةً فِي أَمْرِنَا. إِنَّ يَوْمَ الْحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا، وَأَسْبَلَ دُمُوعَنَا، وَأَذَلَّ عَزِيزَنَا، بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، أَوْرَثَنَا الْكَرْبُ وَالْبَلَاءُ، إِلَى يَوْمِ الانْقِضَاءِ، فَعَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلْيَبْكِ الْبَاكُونَ، فَإِنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبُ الْعِظَامُ»<sup>(١)</sup>.

(١). الأُمالي للشيخ الصدوق: ١٩٠-١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، روضة  
الواعظين: ١٦٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣-٢٨٤.

## [المجلس الثامن]

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، بَلِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِهَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِهَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «جُعِلَ الْحَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا»، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا»، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

وعن علي بن الحسين عليه السلام: «أَلَا وَإِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ لَهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ»<sup>(٦)</sup>.

(١). الأنعام: ٣٢.

(٢). معاني الأخبار: ٢٥١-٢٥٢، باب معني الزهد، الحديث ٣، مشكاة الأنوار: ٢٠٦، الحديث ٥٥٣، بحار الأنوار ٦٧: ٣١٠.

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٢، باب استحباب الزهد في الدنيا وحث الزهد، الحديث ٢٠٨٣١، بحار الأنوار ٧٠: ٤٩.

(٤). الحديد: ٢٣.

(٥). تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

(٦). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ١.

وعنه عليه السلام: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وَبَصَّرَهُ عِيوبَهَا، وَمَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

وعن رسول الله ﷺ كما عن الخصال: «مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأُتَمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرِينَ<sup>(٢)</sup> حَصَلَةً: عَشْرُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا، فَالزَّهْدُ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، [وَالنُّوْبَةُ<sup>(٣)</sup>] قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّاسِيعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ السَّخَاءُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ، فَلَا يَنْشُرُ لَهُ دِيْوَانٌ، وَلَا يَنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(٤)</sup>، وَيُكَسَى مِنْ حُلِّ الْجَنَّةِ، وَيُسْفَعُ فِي مَائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَوَجَّحُ مِنْ تَيْجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٥)</sup>.

أقول: يظهر من هذا الحديث الشريف أن من لم يكن فيه الخصال العشر التي أولها الزَّهْدُ لَيْسَ مِنْ مُحِبِّي أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام، وكيف يكون الشخص محباً لشخص ويعمل على خلاف ما يحبه، ويرضاه؟! فإنَّ المحبَّ يطلب دائماً رضا المحبوب، ويتأسى به في أقواله وأفعاله بقدر الإمكان.

وقد نطقت الأخبار بأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ما وضع آجرة على آجرة، ولا

(١). الكافي ٢: ١٣٠، باب ذم الدنيا والزهد فيها، الحديث ١٠.

(٢). في المصدر: «عشرون»، والصواب ما أثبتناه من النسخة.

(٣). «والتوبة» ساقطة من المخطوطة.

(٤). ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥). الخصال: ٥١٥-٥١٦، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ١.

لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء، ولا حمراء<sup>(١)</sup>.

وقد روي أن شريحاً قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده عليه السلام داراً بثمانين ديناراً، فبلغه عليه السلام ذلك، فاستدعى شريحاً، وقال له: «بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت فيه شهوداً»، فقال شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين. قال: فنظر إليه نظر مغضب، ثم قال له: «يا شريح، أما إنَّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك، أو نقدت الثمن من غير حل لك، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة. أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء هذه الدار ب درهمٍ فما فوقه، والنسخة هذه:

هذا ما اشترى عبدٌ ذليلٌ من مئةٍ قد أزعج للرجل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدوداً أربعة:

**الحَدُّ الأوَّلُ:** ينتهي إلى دواعي الآفات.

**والحدُّ الثاني:** ينتهي إلى دواعي المصيبات.

**والحدُّ الثالث:** ينتهي إلى الهوى المردى.

**والحدُّ الرابع:** ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار.

اشترى هذا المغترُّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزِّ

(١). ينظر الكافي ٨: ١٣٠، الحديث ١٠٠، والأُمالي للشيخ الصدوق: ٣٥٦، المجلس السابع والأربعون، الحديث ٤٣٧، والأُمالي للشيخ الطوسي: ٦٩٣، الحديث ١٤٧٠، وبحار الأنوار ٤٠: ٣٢٢.

الْقِنَاعَةِ وَالذُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّرَاعَةِ، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمَشْتَرِي [فِيهَا اشْتَرَى] <sup>(١)</sup> من درك، فعلى مبلبل أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاغَةِ، مثل: كَسَرَى، وَقَيَصَرَ، وَتُبَعَ، وَجَمِيرَ، وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ، وَمَنْ بَنَى، وَشَيَّدَ، وَزَخَرَفَ، وَنَجَّدَ، وَادَّخَرَ، واعتقد، ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب، وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا <sup>(٣)</sup>، انتهى.

ثم انظر إلى أحوال أولاده المعصومين أنهم كيف زهدوا في الدنيا، وأتعبوا أنفسهم في طاعة الله، ولا سيما الحسين المظلوم؛ حيث إنه ﷺ بذل في سبيل الله بمُهِجَتِهِ <sup>(٤)</sup>، ورضي بقتل أولاده، وإخوته، وعشيرته، وأحبته، وذريته صلوات الله عليهم أجمعين.

(١). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة وإنما أضفناه من المصادر.

(٢). غافر: ٧٨.

(٣). شرح نهج البلاغة لابن ميشم البحراني ٤: ٣٤٣، بحار الأنوار ٣٣: ٤٨٥، وينظر أيضاً مع اختلاف يسير في اللفظ في روضة الواعظين: ٤٤٦.

(٤) كذا في الأصل والأولى (مُهِجَتِهِ)

## [المجلس التاسع]

قال تعالى في سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يمشي في الأسواق وهو والي يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبائع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية، ويقول: «نزلت في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: أن الرجل ليُعجبه أن يكون شرك نعله أجود من شرك نعل صاحبه، فيدخل تحتها<sup>(٣)</sup>.

وعن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل، فقال: «ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله ﷺ أفضل من بغض الدنيا، وإنّ لذلك شعباً كثيرة، وللمعاصي شعباً، فأول ما عصى الله به الكبر، وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر، وكان من الكافرين، والحرص، وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عز وجل لهما: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»<sup>(٤)</sup> فأخذ ما لا حاجة بهما إليه

(١). القصص: ٨٣.

(٢). التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤، كنز العمال ١٣: ١٨٠، الدر المنثور ٥: ١٣٩.

(٣). تفسير مجمع البيان ٧: ٤٦٤، سعد السعود: ٨٨، التفسير الصافي ٤: ١٠٦، تفسير نور الثقلين ٤: ١٤٤ تفسير الرازي ٢٥: ١٩-٢٠، تفسير البحر المحيط ٧: ١٣١.

(٤). البقرة: ٣٥.

فَدَخَلَ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ الْحَسَدُ، وَهِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ، فَقَتَلَهُ، فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرَّئَاسَةِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ الْكَلَامِ، وَحُبُّ الْعُلُوِّ، وَالثَّرْوَةِ، فَصَرَنَ سَبْعَ خِصَالٍ، فَاجْتَمَعَنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالدُّنْيَا دُنيَاءَانِ: دُنْيَا بِلَاغٌ، وَدُنْيَا مَلْعُونَةٌ<sup>(٢)</sup>.

أقول: أمّا معصية إبليس، فقد أخبر عنه تعالى بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام: «قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، اعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ ﷺ، وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ، إِنَّمَا عِبَادَتِي مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ»<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِسُجُودِ آدَمَ؛ لِمَا كَانَ فِي صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ نَبِيِّنَا وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٥)</sup>.

وعن النبي صلى الله عليه وآله ما ملخصه: أَنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعًا مِنْ صُلْبِهِ قَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقَالَ تَعَالَى: أَنْوَارٌ نَقَلْتَهَا مِنْ أَشْرَفِ بُقَاعِ عَرْشِي إِلَى ظَهْرِكَ؛ وَلِذَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، لَوْ بَيَّنَّتَهَا لِي.

فَقَالَ تَعَالَى: انْظُرْ إِلَى ذِرْوَةِ الْعَرْشِ، فَانْظُرْ، وَوَقَعَ نُورٌ أَشْبَاحِهِمْ عَلَى ذِرْوَةِ

(١). أي: الحرص.

(٢). الكافي ٢: ١٣٠-١٣١، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١١، بحار الأنوار ٥٩: ٧٠، تفسير نور الثقلين ١: ٦٠.

(٣). البقرة: ٣٤.

(٤). بحار الأنوار ١١: ١٤١، التفسير الصافي ١: ١١٦، تفسير نور الثقلين ٢: ٩.

(٥). التفسير الصافي ١: ٢٨، ١١٦.



العرش، فانطبع، كما ينطبع وجه الإنسان في المرأة الصّافية، فقال: ما هذه الأشباح؟ فقال تعالى: هذه أشباح أفضل خلّقي، هذا محمّد، وأنا الحميد المحمود شقت له اسماً من اسمي، وهذا عليّ، وأنا العليّ العظيم، وهذه فاطمة، وأنا فاطر السّماوات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي، وفاطم أوليائي عمّا يشينهم، وهذا الحسن وهذا الحسين، وأنا المحسن شقت أسماءهم من أسمائي. هؤلاء أخيار خلّقي وكرام بريّتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم، وإذا دهتك داهية، فاجعلهم إليّ شفعاك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقاً أن لا أخيبَ بهم أملاً، ولا أردّ بهم سائلاً؛ فلذلك حين زلت منه دعا الله بهم، فتاب عليه <sup>(١)</sup>.

ونحن أيضاً نتوسّل بهم، ونبكي عند ذكر الحسين عليه السلام، كما بكى آدم عليه السلام حين ذكره، وسأل جبرئيل عن ذلك، فأخبره جبرئيل بوقعة كربلاء على التفصيل المنقول عن صاحب الدرّ الثمين <sup>(٢)</sup> في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ﴾ إلخ <sup>(٣)</sup> فارجع.

وأما معصية آدم عليه السلام - أي: صدور خلاف الأولى منه -، فهي ما أخبر الله تعالى عنه بقوله في الأعراف: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾

(١). ينظر: المحتضر: ٢٧٥-٢٧٦، الحديث ٣٦٥، بحار الأنوار ١١: ١٥١-١٥٢، ٢٦: ٣٢٧.

(٢). «الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين «للمولى رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي صاحب «مشارك أنوار اليقين»، و«مشارك الأمان» وتردّد صاحب الرياض كونه للبرسي نفسه واعتقد أنّه للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي قد انتخبه من كتاب الشيخ رجب. الذريعة ٨: ٦٤-٦٥.

(٣). البقرة: ٣٧.

بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ<sup>(١)</sup>.

في رواية: أن تلك الشجرة كانت شجرة الحسد<sup>(٢)</sup> وفي أخرى: شجرة الكافور<sup>(٣)</sup>. وعن تفسير الإمام عليه السلام: أنها شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام، وهي شجرة تميزت من بين الأشجار بأن كلاً منها إنما يحمل نوعاً من الثمار، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة؛ فلذلك اختلف الحاكون بذكرها<sup>(٤)</sup>.

وعن العيون ما ملخصه: أن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بسجود الملائكة له، ودخول الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني، فناداه الله تعالى: انظر إلى ساق عرشي، فنظر، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال: يا رب من هؤلاء، فقال تعالى: من ذريتك، وهم خير منك، ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد، وتمني منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة، وعلى حواء؛ لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد<sup>(٥)</sup>.

وقد ورد أن إبليس كان بين لحبي الحية تدخل الجنة، فوسوس آدم، فردّ آدم على الحية ظناً منه أنها التي تخاطبه بأن ربّي لا يخونني، فوسوس حواء، وقال: إنه تعالى

(١). الأعراف: ١٩-٢٢.

(٢). ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤، الحديث ٦٧، ومعاني الأخبار: ١٢٤، باب معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، الحديث ١، وتحف العقول: ٤٧٩.

(٣). ينظر: التبيان في تفسير القرآن ١: ١٥٨، وبحار الأنوار ١١: ١٦٥.

(٤). ينظر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٢١-٢٢٢.

(٥). ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٧٤-٢٧٥، الحديث ٦٧.

أَحَلَّ الشَّجَرَةَ لَكُمَا؛ لِحُسْنِ طَاعَتِكُمَا، وقال: إن رُمِيَتْهَا<sup>(١)</sup> ولم يمنعك عنها الملائكة التي معها الحراب، ويدفعون حيوانات الجنة عنها، فاعلمي أنها قد أحلت وابتشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كُنْتَ فوقه، ومسلطة عليه، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن يدفعوها، فأوحى الله تعالى إليهم: إِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَأَمَّا الْعَاقِلُ الْمُخْتَارُ فِكَلِّهِ إِلَى عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلْتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ، فلم يتعرضوا لها، فظننت صدق الحية، فتناولت، وأخبرت آدم بذلك، فتناول أيضًا، فأخرجًا من الجنة، فهبط آدم على الصفا، وحواء على المروة، فبكى آدم أربعين صباحًا ساجدًا إلى أن تاب الله عليه بكلمات تلقاها من ربه<sup>(٢)</sup>.

وعن الباقر<sup>(ع)</sup>: كَانَ عُمُرُ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ تِسْعَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَكَّةَ، وَنُفِخَ فِيهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الزَّوَالِ، ثُمَّ بَرِئَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهَا إِلَّا سِتُّ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى عَصَى اللَّهَ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup>.

وأقول: أمّا آدم الأول، وهو النبي ووصيه<sup>(عليه السلام)</sup>، فَمَعَ إباحة البرّ لهما لم يأكلا منه، ومن الشعر أيضًا لم يشبعا، وولده الحسين<sup>(عليه السلام)</sup> قتل جائعًا، كما أخبر به السجّاد<sup>(عليه السلام)</sup>، وكذا قُتِلَ عطشان يطلب الماء حين شهادته مع قدرته عليه، واستطاعته، وكذا كان عياله<sup>(عليه السلام)</sup> عطاشا جائعين. فارجع إلى ما ورد في أحوالهم، فانظر ما ذا ترى.

(١). أي: تريدنها.

(٢). ينظر: تفسير الإمام العسكري: ٢٢٢-٢٢٤.

(٣). تفسير القمي ١: ٤٥، التفسير الصافي ١: ١٢٢.

## [المجلس العاشر]

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا \* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا \* ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا \* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى فيه أيضًا: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

عن أبي عبد الله عليه السلام: «مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي [وَمَثَلُهَا]<sup>(٤)</sup> كَمَثَلِ الرَّاحِبِ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> ثُتِّهَهَا،

(١). الكهف: ١٠٣-١٠٨.

(٢). الكهف: ٤٥-٤٦.

(٣). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٤، بحار الأنوار ٧٠: ٧٢.

(٤). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصدر.

(٥). أي: يوم حار.

(٦). فقال من القيلولة بمعنى الاستراحة نصف النهار. انظر لسان العرب ١١: ٥٧٧ (قال)،

ومجمع البحرين ٥: ٤٥٩ (قيل).

ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»<sup>(١)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، مَا أَلَيْنَ مَسَّهَا، وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ، يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ»<sup>(٢)</sup>.

وعنه عليه السلام قال: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ الْحَرِيسِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودَةِ الْقَزِّ، كُلَّمَا ارْزَدَاذَتْ عَلَى نَفْسِهَا لَفًا، كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا».

وعنه عليه السلام: «كَانَ فِيهَا وَعَظَ بِهِ لِقَمَانُ ابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لَأَوْلَادِهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا [وَلَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ]<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ، وَوُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، فَأَوْفِ عَمَلَكَ، وَاسْتَوْفِ أَجْرَكَ، وَلَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ، فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا، وَلَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قِنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جُرَّتْ عَلَيْهَا، وَتَرَكَتْهَا، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبَهَا وَلَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَنْ تُؤْمَرَ<sup>(٤)</sup> بِعِمَارَتِهَا.

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَرْبَعِ شَبَابِكَ فِيهَا أَبْلَيْتَهُ، وَعُمُرِكَ فِيهَا أَفْنَيْتَهُ، وَمَالِكَ فِيهَا اكْتَسَبْتَهُ وَفِيهَا أَنْفَقْتَهُ، فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ، وَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُهُ، وَكَثِيرُهَا لَا يُؤْمَنُ بِلَاؤُهُ، فَخُذْ حِذْرَكَ، وَجِدِّ فِي أَمْرِكَ، وَاكْشِفِ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ، وَتَعَرَّضْ

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الكافي ٢: ١٣٦، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٢، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٣، بحار الأنوار ٧٠: ٧٥.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أثبتناه من مصادر التخريج.

(٤). في المخطوطة كذا، وفي مصادر التخريج: «لم تؤمر».

لِعُرُوفِ رَبِّكَ، وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ، وَاكْمَشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصِدَ قَصْدُكَ، وَيُقْضَى قَضَاؤُكَ، وَيُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا تُرِيدُ<sup>(١)</sup>، انتهى.

انظر يا أخي إلى مواعظ لقمان الحكيم، فاتعظ بها، وانظر إلى ما ورد في أحواله المرضية، وأخلاقه السنية العلية، وتأس به فيها، ثم ترق من ذلك بالنظر إلى أحوال سيده وسيد العالمين أمير المؤمنين وإمام الموحدين الجامع لجميع کمالات الأنبياء والمرسلين والأوصياء والصديقين، بل کمالات الكل رشحة من رشحات بحار كماله وشعشة من أشعة شمس فضل وإفضاله، فانظر إلى ابنه عليه السلام كيف ترك الدنيا، وزهد عما فيها، وتأس به عليه السلام في ذلك على قدر وسعك وطاقتك.

فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله إن كان علي عليه السلام ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السنبلايين<sup>(٢)</sup>، فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنه على لبنه، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورت بيضاء، ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم، وينصرف إلى منزله، ويأكل خبز الشعير والزيت والحل، وما ورد عليه أمران كلاهما الله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد اعتق ألف مملوك من كد يده، تربت فيه يده، وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلي في اليوم واليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبهاً به علي بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده<sup>(٣)</sup>، انتهى.

(١). الكافي ٢: ١٣٤ - ١٣٥، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢٠، بحار الأنوار ١٣: ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢). السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أسبل، وقيل: يجوز أن يكون السنبلائي منسوباً إلى موضع من المواضع. انظر لسان العرب ١١: ٣٤٨ (سنبل).

(٣). الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٥٦، المجلس السابع والأربعون، الحديث ٤٣٧، وروضة الواعظين: ١١٦ - ١١٧، بحار الأنوار ٤١: ١٠٢ - ١٠٣.

وتأسَّ بأولاده الطاهرين، ومنهم السيّد السّجّاد زين العابدين الذي سمعت أنّه أقرب شبهًا بأمر المؤمنين عليه السلام، وانظر كيف كان صبره على عبادة ربه، وأنّه كيف صبر على ما أصابه من الكفرة اللّثام في أرض كرب وبلاء، وكوفة، والشّام وفقنا الله لإتباعهم بمحمّد وعترته الكرام سلام الله عليهم ما دامت اللَّيالي والآيام.

## [المجلس الحادي عشر]

قال تعالى في سورة هود: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْجَسُونَ﴾ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ \* وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا \* كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا<sup>(٢)</sup>.

فعن الباقر عليه السلام قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزِّي وَجَلَالِي [وَعَظَمَتِي]<sup>(٣)</sup> وَكِبَرِيَّائِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَشَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا، وَلَمْ أُؤْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَرْتُ لَهُ. وَعِزِّي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحَفَّظْتُهُ مَلَأْتُكَتِي، وَكَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالِدُنْيَا، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّكِبِ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ<sup>(٥)</sup>،

(١). هود: ١٥-١٦.

(٢). الإسراء: ١٨-٢٠.

(٣). ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، وإنما أضفناه من المصادر.

(٤). الكافي ٢: ٣٣٥، باب اتباع الهوي، الحديث ٢، عدّة الداعي: ٢٨٧، بحار الأنوار ٦٧: ٧٨.

(٥). أي: يوم حار.



فَقَالَ تَحْتَهَا، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن الصادق عليه السلام: «جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد أنه توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما وَضَعَ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، ورأى عليه السلام بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَبْنِي بَنَاتٍ مِنْ خُصٍّ، فَقَالَ: أَرَى الْأَمْرَ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

وعن عيسى: «الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ، فَاعْبُرُوهَا، وَلَا تُعَمِّرُوهَا»<sup>(٥)</sup>.

وعنه عليه السلام: «بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَلْتَنِّدُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَنِّدُ بِالْعِبَادَةِ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا»<sup>(٦)</sup>.

وحقيقة الدُّنْيَا هي كُلُّ مَا يَشْغَلُكَ عَنْ اللَّهِ؛ وَلِذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلَقَهَا، كَمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٧)</sup>.

(١). الكافي ٢: ١٣٤، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ١٩، مشكاة الأنوار: ٤٦٣، الحديث ١٥٤٢.

(٢). الفوائد الطوسية: ٢٦٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٤٥، وانظر الخبر مروياً عن أبي عبد الله في الخصال: ٢٥، وروضة الواعظين: ٤٤١.

(٣). الكافي ٢: ١٢٨، باب ذم الدنيا والحرص عليها، الحديث ٢.

(٤). التحصين: ٣٠، الحديث ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٢٩.

(٥). الخصال: ٦٤-٦٥، الحديث ٩٥، الأمل للشيخ المفيد: ٤٣، المجلس السادس، الحديث ١، روضة الواعظين: ٤٤١، التحصين: ٣٠، الحديث ٥٤.

(٦). عده الداعي: ٩٦، التحفة السنية في شرح نخبه المحسنة: ٦٠، إحياء علوم الدين ٩: ١٨٠.

(٧). ينظر: كنز العمال ٣: ١٩٠، الحديث ٦١٠٢، وأسرار الآيات: ١١٧، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٦: ٣٤١، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ٥: ٣٥٤.

فأنت أيضًا يا عبد الله لا تنظر إليها، بل انظر إلى سرعة زوالها، وتقلب أحوالها، وأخرج من قلبك حبها، واتعظ بما حكى عمّن صحب عيسى بن مريم عليه السلام، وأنكر الرغيف، وفعل ما فعل إلى أن وجده عيسى عليه السلام مقتولاً مع اثنين آخرين على مالٍ، فقال عليه السلام لأصحابه: «هذه الدنيا، فاحذروها»<sup>(١)</sup>.

وتنبّه من قول العصفورة لسليمان عليه السلام في زوجها إنه ليس محباً، ولكنه مدّع؛ لأنّه يحبّ معي غيري، كما تأثر قلبه عليه السلام من ذلك، وبكى بكاءً شديداً<sup>(٢)</sup>.

وكذا من قول النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> حيث نهت النمل أن ينظرُوا إلى سليمان عليه السلام وسلطته، فيميلوا إلى الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وتأمل في تحذيرات ربك عن الدنيا في القرآن وغيره.

وعن الحديث القدسي: «يا أحمد، لو صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ [وَصَامَ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ]، وَطَوَى [مِنْ] الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَبَسَ لِبَاسَ الْعَارِي<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ أَوَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً، أَوْ سَمِعَتْهَا، أَوْ رَأَسَتْهَا، أَوْ جَلَسَتْهَا، أَوْ زَيَّنَتْهَا، لَا يَجَاوِرُنِي فِي دَارِي، وَلَا نَزَعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي، وَلَا ظَلَمَنَّ قَلْبُهُ حَتَّى يَسَانِي، وَلَا أَذِيقُهُ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَعَلَيْكَ سَلَامِي وَرَحْمَتِي»<sup>(٦)</sup>.

وتأسسوا بالأنبياء والأولياء، وانظر كيف تركوا هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها

(١). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٨٨، المحجة البيضاء ٦: ١٠٤.

(٢). بحار الأنوار ١٤: ٩٥، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ٣٧٠.

(٣). النمل: ٨.

(٤). انظر علل الشرائع ١: ٧٢، الباب ٦٣، الحديث ١، رسائل الشريف المرتضى ١: ٣٥٥.

(٥). في المخطوطة: «العابدين»، والصحيح ما أثبتناه من المصادر.

(٦). إرشاد القلوب ١: ٢٠٦، الجواهر السنينة: ٢٠١، الوافي ٢٦: ١٥١، مستدرك الوسائل ١٢:

٣٦، باب تحريم حب الدنيا المحرمة، الحديث ١٣٤٤٦.

وزبرجها، وفي خطبة مولانا علي عليه السلام: «و[الله] <sup>(١)</sup> لَقَدْ رَقَعْتُ مِدرَعَتِي <sup>(٢)</sup> هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَقَالَ لِي: اقذف بها قذفاً الأثن <sup>(٣)</sup> لا يَرْتَضِيهَا لِرَاقِعِهَا فَقُلْتُ لَهُ: فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَ:

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى وَنَنْجِلِي عَنَّا عَلَلَاتُ الْكِرَى <sup>(٤)</sup>

ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب [هذا] <sup>(٥)</sup> البر بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكنني أصدق الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حيثُ يقول: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نَسَفْ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ <sup>(٦)</sup> «إلى أن قال: «فَدَعُونِي أَكْتَفِي مِنْ دُنْيَاكُمْ بِمِلْحِي وَأَقْرَاصِي، فَبِتَقْوَى اللَّهِ أَرْجُو خَلَاصِي، مَا لِعَلِي وَنَعِيمٍ لَا يَبْقَى» <sup>(٧)</sup>.

(١). «الله» ساقط من المخطوطة، وإنما أثبتناه من المصدر.

(٢). المدرعة: القميص.

(٣). الأثن: وهو بضمّتين جمع الأثان وهي الحمارة، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعاً للحمل من غيرها، وربما يقرأ: الابن بالباء الموحدة المفتوحة وضمّ الهزمة، جمع الابنة، وهي العيب القبيح، فتكون الإضافة إلى المفعول. بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٩.

(٤). هو مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة. مجمع الأمثال ١: ٤٦٤.

(٥). ما بين المعقوفين من المصدر.

(٦). هود: ١٥-١٦.

(٧). الأمالي للشيخ الصدوق: ٧١٨-٧٢٢، الباب التسعون، الحديث ٩٨١، بحار الأنوار ٤٠: ٣٤٥-٣٤٨، مصباح البلاغة ١: ٢١٦-٢٢٠.

## [المجلس الثاني عشر]

قال الله تعالى في سورة المنافقين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فَتَنُّ الدُّنْيَا كَثِيرَةً أَعْظَمُهَا الْمَالُ؛ فَإِنَّهُ الَّذِي وَجُودُهُ يُوْجِبُ طَغْيَانًا وَخَسْرًا، وَعَدْمُهُ الْفَقْرُ الَّذِي كَادَ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا.

وعن النَّبِيِّ ﷺ: «مَا ذُبَّانِ ضَارِيَانِ أَرْسَلَا فِي زُرِيَّةِ غَنَمٍ بِأَكْثَرِ فُسَادٍ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»<sup>(٢)</sup>.

وروي أَنَّهُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ أَمْتِكَ أَشْرُ؟ قَالَ: «الْأَغْنِيَاءُ»<sup>(٣)</sup>.

وعنه ﷺ: «أَخْلَاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ، وَاحِدٌ يَتَّبَعُهُ إِلَى قَبْضِ رُوحِهِ - وَهُوَ مَالُهُ -، وَالثَّانِي إِلَى قَبْرِهِ - وَهُوَ أَهْلُهُ -، وَالثَّلَاثُ إِلَى مَحْشَرِهِ - وَهُوَ عَمَلُهُ -»<sup>(٤)</sup>.

وبالجملة، وَإِنْ كَانَ فَوَائِدُ مَنْجِيَّةٍ إِلَّا أَنْ فِيهِ أَيْضًا آفَاتٌ مُرَدِّيَّةٌ، فَالْفَوَائِدُ مِنْهَا إِنْفَاقُهُ عَلَى نَفْسِهِ، إِمَّا فِي عِبَادَةٍ، كَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، أَوْ فِيمَا يُعِينُهُ عَلَى الْعِبَادَةِ، كَضَرُورِيَّاتِ الْمَعِيشَةِ.

ومنها مَا يَصْرِفُهُ إِلَى النَّاسِ فِي فَقَرَاتِهِمْ، أَوْ أَغْنِيَاءَهُمْ لِأَغْرَاضٍ صَحِيحَةٍ.

ومنها مَا يَصْرِفُهُ فِي مَنَافِعَ عَامَّةٍ، كَالْمَسَاجِدِ، وَالْقَنَاطِرِ، وَنَحْوَهُمَا.

(١). المنافقون: ٩.

(٢). طبقات الشافعية الكبرى ٦: ٢٦٣، جامع السعادات ٢: ٣٦، وانظره مع اختلاف يسير في اللفظ في حياة الحيوان ١: ٥٠١، أعلام صفات المؤمنين: ٢٤٣.

(٣). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١: ١٦٣، جامع السعادات ٢: ٦٠.

(٤). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١٦٤، جامع السعادات ٣٦٢، إحياء علوم الدين ١٠: ٧.

وبالجملة صرفه في المنافع الشرعية، والسَّخاء به، وإيثار الغير على نفسه من فوائده الجليلة.

فعن النبي ﷺ: «إِنَّ السَّخَاءَ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا غَصْنًا، قَادَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وعنه ﷺ: «تَجَافَوْا<sup>(٢)</sup> عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخِذٌ بِيَدِهِ كَلِمًا عَثَرَ»<sup>(٣)</sup>.

وروي أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى ﷺ: «لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ؛ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ»<sup>(٤)</sup>.

وأما البخل، فقد قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال ﷺ: «خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ»<sup>(٦)</sup>.

وروي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَتَعَلَّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِحَرَمَةِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا غَفَرْتَ لِي ذَنْبِي. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَنْبُكَ؟ صِفْهُ لِي».

(١). شعب الإيمان: ٧: ٤٣٥، مشكاة الأنوار: ٤٠٦، الحديث ١٣٥٠، الجامع الصغير: ٢: ٦٧، الحديث ٤٨٠٣، كنز العمال: ٦: ٣٣٧، الحديث ١٥٩٢٧، مستدرک الوسائل ١٥: ٢٥٧، باب استحباب الجود والسخاء، الحديث ١٨١٦٦.

(٢). في بعض المصادر: «تجاوزوا».

(٣). شعب الإيمان: ٧: ٤٣٣، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٢، الحديث ١٢، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ٣: ٣٨٤، الحديث ٣٩٥٨، الجامع الصغير ١: ٤٩٨، الحديث ٣٢٣٥، العهود المحمدية: ٤٩٥.

(٤). الكافي: ٤: ٤١، باب معرفة الجود والسخاء، الحديث ١٣، من لا يحضره الفقيه ٢: ٦١، باب فضل السخاء والجود، الحديث ١٧٠٩، الجواهر السنية: ٦٢، بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠.

(٥). آل عمران: ١٨٠.

(٦). الخصال: ٧٥، الحديث ١١٧، روضة الواعظين: ٣٨٣، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام ٤: ١١، الحديث ٨، بحار الأنوار ٧٠: ٢٩٧.

قال: هو أعظم من أن أصفه لك. قال: «وَيْحَكَ، ذَنْبُكَ أَعْظَمُ، أَمْ الْأَرْضُونَ؟». قال: بل ذنبي، وهكذا عدّه أعظم من الجبال، ومن البحار، ومن السّماوات، ومن العرش... إلى أن قال: يا رسول الله، إني رجل ذو ثروة من المال، وإنّ السائل ليأتيني يسألني، فكأنّما يستقبلني بشعلة من نار، فقال رسول الله ﷺ: «إِلَيْكَ عَنِّي، لَا تُحْرِقْنِي بِنَارِكَ، فَوَ الَّذِي بَعْنِي بِالْهُدَايَةِ وَالْكَرَامَةِ لَوْ قُمْتَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ صَلَّيْتَ أَلْفِي عَامٍ، وَبَكَيْتَ حَتَّى تَجْرِي مِنْ دُمُوعِكَ الْأَنْهَارُ، وَتَسْقِي بِهَا الْأَشْجَارَ، ثُمَّ مِتَّ، وَأَنْتَ لَيْتِمٌ، لَا كَبَّكَ اللَّهُ فِي النَّارِ. وَيْحَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبُخْلَ كَفْرٌ، وَالْكَفْرُ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

وهذا أحد آفات المال، ومن آفاته أنّه يوقعك إلى التنعم، وهو كثيرًا ما يجرّ إلى المعاصي والصفات الرذيلة، كالتكبر، وطول الأمل، ونحوهما.

ومنها أنّه يحوجك إلى الاشتغال بحفظه وإصلاحه ومعاشراته كثيرة، ومخاضات مع النّاس، وكل ذلك شاغل لك عن طاعة ربك وعبادته التي خلقت لأجلها. فيا أخي، اغتنم الفرصة، ولا تضيّع أيام المهلة، واعرف قدر عمرك الذي يمكن أن تحصل في ساعة منه السعادة الأبدية، وتصعد الدرجات العلية، والمقامات السنية، وتصل من عظام نعم الله إلى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

واجتهد في طاعة ربك، وإصلاح حالك، ولا تبخل في بذل أموالك، واقتد في ذلك كلّ بأهل بيت نبيك.

وقد روي عن أنس أنّه قال: كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية، فحيتّه بطاقة ريحان، فقال لها: «أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْ جِهَ اللَّهُ»، فقلت: تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها، فتعقتها؟ قال: «كَذَا أَدَبَنَا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ

(١). ينظر: إحياء علوم الدين ١٠: ٤٤، جامع السعادات ٢: ٨٦.

رُدُّوْهَا»<sup>(١)</sup>، وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْهَا عِتْقَهَا»<sup>(٢)</sup>.

وُنُقِلَ مِثْلُهُ عَنِ الْحَسَنِ عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

وَأَيْضًا عَنْ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ أُنْشِدَ:

«إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجَدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طَرَا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ

فَلَا الْجُودَ يَفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا الْبَخْلَ يَبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ»<sup>(٤)</sup>.

وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى ظَهْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الطَّفِّ أَثَرٌ، فَسَأَلُوا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجَرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنْazِلِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ»<sup>(٥)</sup>.

وَأَقُولُ: كَأَنَّهُمْ وَجَدُوا الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعْدَ شَهَادَتِهِ عليه السلام وَسَلَبِ ثِيَابِهِ؛ فَإِنَّ الْكُفْرَةَ اللَّثَامَ جَرَّدُوهُ مِنْ جَمِيعِ ثِيَابِهِ، حَتَّى وَرَدَ أَنَّ الثَّوْبَ الْخُلُقَ الَّذِي لَا يَرِغَبُ فِيهِ أَحَدٌ، وَأَخَذَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَخَرَقَهُ وَجَعَلَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، جَرَّدُوهُ مِنْهُ أَيْضًا بَعْدَ قَتْلِهِ، وَفِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ: «السَّلَامُ عَلَى الْحَدِّ الثَّرِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ»، وَفِيهَا أَيْضًا: «السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفُلُوتِ تَنْهَشُهَا الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ، وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ»<sup>(٦)</sup>، سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِمْ، وَسَالِبِيهِمْ، وَظَالِمِيهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١). النساء: ٨٦.

(٢). كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٤٠-٢٤١، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٧٨٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥.

(٣). انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣.

(٤). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١، ٧٥: ٨٩.

(٥). مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٩١.

(٦). انظر المزار لابن المشهدي: ٤٩٩-٥٠٠، الباب ١٨، الحديث ٨، بحار الأنوار ٩٨: ٣١٩.

### [المجلس الثالث عشر]<sup>(١)</sup>

قال تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عن محمد بن منصور، عن أبيه قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَاعَةً نَتَحَدَّثُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: [لَنَا فِي] أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ حَتَّى تُعْرَبُلُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمْدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنُكُمْ حَتَّى يَشَقَّى مَنْ شَقِيَّ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ<sup>(٣)</sup>.

وعن الحسين بن علي عليه السلام: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَثْبُتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فَيُؤْذَنُ وَيَقَالُ لَهُمْ: مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ. يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنْ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ

(١). هنا في المخطوطة بياض بمقدار ثلاث كلمات، والمثبت من عندنا، وهو موافق لسياق العبارة.

(٢). العنكبوت: ٢.

(٣). الكافي ١: ٣٧٠-٣٧١، باب التمهيص والامتحان، الحديث ٦، الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٣٥-٣٣٦، الحديث ٢٨١، بحار الأنوار ٥: ٢١٩-٢٢٠.

(٤). كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٧، الباب ٣١، الحديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٦٩، باب النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، الحديث ٣٦، كفاية الأثر: ٢٣٢، مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٢٣، الصراط المستقيم ٢: ١١١.



بِمَامَتِهِ الْمُتَنَظِّرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلَ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَعْطَاهُمْ مِنْ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْعَيَّةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمَجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ. أَوْلَيْكَ الْمَخْلُصُونَ حَقًّا، وَشِيعَتُنَا صِدْقًا، والدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرًّا وَجَهْرًا<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «انْتَظَرُوا الْفَرَجَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أمير المؤمنين: «انْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَا تَيَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ؛ فَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتَظَرُوا الْفَرَجَ»<sup>(٣)</sup>.

وعن الفيض بن المختار قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ لِهَذَا الْأَمْرِ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ». قال: ثُمَّ مَكَثَ هَنِئَةً، ثُمَّ قَالَ: «لَا بَلْ كَمَنْ قَارَعَ مَعَهُ بِسَيْفِهِ». ثُمَّ قَالَ: «لَا وَاللَّهِ إِلَّا كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابنِ نَبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُّهَا، وَلَوْ عَمِلَ الطَّيْرُ مَا فِي أَجَوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِالسَّتِّكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَفَلَّ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ: مِنْ شِيعَتِي - [إِلَّا] كَالْكُحْلِ

(١). كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٠، الباب ٣١، الحديث ٢، الاحتجاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٢). كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٠، الباب ٣١، الحديث ٢، الاحتجاج ٢: ٥٠، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٧.

(٣). الخصال: ٦١٦، الحديث ١٠، تحف العقول: ١٠٦، مصباح البلاغة ١: ٢٣١، عيون الحكم والمواعظ: ٩٣، بحار الأنوار ١٠: ٩٤.

(٤). المحاسن ١: ١٧٣، الباب ٣٨، الحديث ١٤٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٦.

في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام، فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت، فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجهُ، ونقاه، وطيبه، وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرُّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرُّها الفتنة شيئاً<sup>(١)</sup>.

وأقول: هذا التمحيص كان في أصحاب كل نبي ووصي، ومن لم يضرهم الفتنة من أصحاب الحسين (عليه السلام) هم الذين بقوا معه من الصغير والكبير، والرجال والنساء، والعبيد والأحرار، كقاسم، وعبد الله، وحبيب، ومسلم، وأم وهب، وزوجته، وجون، وغيره.

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٢١٧-٢١٨، الباب ١٢، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٥٢: ١١٥-١١٦.

## [المجلس الرابع عشر]<sup>(١)</sup>

قال الله تعالى في سورة البراءة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة، من المحتوم الذي حتمه الله قياماً قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافرٌ به». ثم قال: «بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكتنى بكنتي، السّابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلاً [وقِسْطاً]، كما ملئت جوراً وظلماً. يا أبا حمزة، مَنْ أدركه فيسلم له ما سلّم لمحمد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، فقد وجبت له الجنة، ومن لم يُسلم، فقد حرّم الله له الجنة، ومأواههم النارُ وبئسَ مثوى الظّالمين».

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه [الله]، وأحسن إليه قوله عز وجل في مُحكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ومعرفة الشهور المحرم، وصفر<sup>(٤)</sup>، وما بعده، والحُرُم منها: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيمياً؛ لأنّ اليهود والنصارى والمجوسَ، وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور، ويعدونها

(١). هنا في المخطوطة بياض بمقدار ثلاث كلمات، والمثبت من عندنا، وهو موافق لسياق العبارة.

(٢). التوبة: ٣٦.

(٣). التوبة: ٣٦.

(٤). في المصادر زيادة «وربيع».

بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرم منها: أمير المؤمنين الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلي، كما اشتق لمحمد عليه السلام اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده، أسماؤهم: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، ولهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة به -يعني: أمير المؤمنين- <sup>(١)</sup>. أقول: كونهم الشهور؛ لأن شمس النبوة تسير فيهم، وقمر الولاية تدور بهم، وهم حملة نورها وحفظة ظهورها.

وفي زيارة الرضا عليه السلام: «السَّلامُ على شُهُورِ الحَوْلِ، وَعَدَدِ السَّاعَاتِ، وَحُرُوفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الرُّقُومِ الْمُسْطَرَّاتِ» <sup>(٢)</sup>. وبالشهور يضبط أمور المعاش والمعاد، وبالساعات يتقوّم الليل والنهار اللذان بهما منافع العباد، وهم عليهم السلام حُرُوفُ التَّوْحِيدِ، وَأَرْكَانُهُ فِي كُلِّ الرُّقُومِ الْكُونِيَّةِ، وَالْكَلِمَاتِ الْعَيْنِيَّةِ.

وفي الدعاء: «وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ» <sup>(٣)</sup>، وفي آخر: «فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَائِكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» <sup>(٤)</sup>، وفي الزيارة: «يُسَبِّحُ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعُ خَلْقِهِ» <sup>(٥)</sup>.

وظلم الأنفس فيهم بإنكار إمامتهم كلاً أو بعضاً. فعن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرّ بالأئمة

(١). الغيبة لابن أبي زينب النعماني: ٨٨-٨٩، الباب ٤، الحديث ١٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٤١-٢٤٢. قال العلامة المجلسي: الظاهر أن قوله: «وأوضح» إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تنمّة الخبر، فلا حظ.

(٢). بحار الأنوار ٩٩: ٥٤.

(٣). البلد الأمين: ١٨٨.

(٤). بحار الأنوار ٩٥: ٣٩٣.

(٥). جمال الأسبوع: ١٥٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٨٩.

بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُنْكَرَ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، ثُمَّ أَنْكَرَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُنْكَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةَ أَوَّلِنَا، وَالْمُنْكَرُ لآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوَّلِنَا. أَمَا إِنْ لَوْلَدِي غِيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

أَوْ بِإِنْكَارِ فَضَائِلِهِمْ وَمَنْعِ النَّاسِ عَنْ مُتَابَعَتِهِمْ وَمَوَدَّتِهِمُ الَّتِي هِيَ أَجْرُ الرِّسَالَةِ وَصَدَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَنِ الدَّخُولِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

أَوْ بِقَتْلِهِمْ، وَنَهْبِهِمْ، وَأَسْرِهِمْ. قَالَ مَوْلَانَا الرَّضَا (ع): «يَا ابْنَ شَيْبٍ، إِنَّ الْمَحْرَمَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهَا مَضَىٰ يُحْرَمُونَ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْقِتَالَ؛ حُرْمَتِهِ...» الْحَدِيثُ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ (ع) أَيْضًا فِيمَا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ: «إِنَّ الْمَحْرَمَ شَهْرٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ، فَاسْتُحِلَّتْ فِيهِ دِمَاؤُنَا، وَهُتِكَتْ فِيهِ حَرَمُنَا، وَسُيِّيَ فِيهِ ذَرَارِينَا وَنِسَاؤُنَا، وَأَضْرِمَتِ النَّيْرَانُ فِي مَضَارِينَا، وَانْتَهَبَ مَا فِيهَا مِنْ ثَقْلِنَا...» الْحَدِيثُ<sup>(٥)</sup>.

وَهَذَا آخِرُ الْمَجَالِسِ الَّتِي وَفَّقَنَا اللَّهُ تَعَالَى لَجْمَعِ جَمَلَةٍ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ فِيهَا،

(١). كمال الدين ونظام النعمة: ٤٠٩، الباب ٣٨، الحديث ٨، كفاية الأثر: ٢٩٥-٢٩٦، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٢.

(٢). إشارة إلى الآية: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: ٩٧.

(٣). البقرة: ١١٤.

(٤). الأُمالي للشيخ الصدوق: ١٩٢، المجلس السابع والعشرون، الحديث ٢٠٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٨، الحديث ٥٨، إقبال الأعمال ٣: ٢٩.

(٥). الأُمالي للشيخ الصدوق: ١٩٠ - ١٩١، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٩٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٨ - ٢٣٩، إقبال الأعمال ٣: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٣ - ٢٨٤.

فإن وفقنا بعد ذلك لشيء من هذا القبيل ألحقناه بها إن شاء الله تعالى، فإنه ذو فضلٍ  
جزيلٍ وإحسانٍ جميلٍ، وهو الموفقُ للخيرِ والهادي إلى سواء السبيلِ، ولنختِمها  
بالصلاة على محمد ﷺ خير مرشدٍ ودليلٍ وآله الذين هم أمناءُ الربِّ الجليلِ صلَّى  
الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطات:

- التحفة السنية في شرح نخبة المحسنية، الجزائري، السيّد نعمة الله المتوفى ١١١٢هـ، النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الأستانة الرضوية المرقمة ٢٢٦٩.

ثانياً: الكتب العربية:

١. الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، تحقيق: السيد محمد باقر الخراسان، النجف، دار النعمان للطباعة والنشر.

٢. إحياء علوم الدين، الغزالي، أبو حامد المتوفى ٥٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. أسرار الآيات، الشيرازي، صدر الدين محمد بن إبراهيم المتوفى ١٠٥٠هـ، تحقيق: محمد خواجهوي، انتشارات انجمن اسلامي همكت وفلسفه ايران، تهران، ١٣٦٠هـ.ش.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. الأعلام، الزركلي، خير الدين المتوفى ١٤١٠هـ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٦. إقبال الأعمال، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٧. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، اليزدي الحائري، علي المتوفى ١٣٣٣هـ، تحقيق: السيد علي عاشور.
٨. الأمالي، العكبري، محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣هـ، تحقيق: حسين أستاذولي وعلي أكبر الغفاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
٩. الأمالي، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.
١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، المجلسي، محمدباقر بن محمد تقي المتوفى ١١١١هـ، تحقيق: محمدباقر البهبودي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.
١١. البحر المحيط، الأندلسي، أبوحيان محمد بن يوسف المتوفى ٧٤٥هـ، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢. البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي، الشيخ إبراهيم المتوفى ٩٠٥هـ، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣هـ.
١٣. التحصين، الحلي، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٤. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، الحراني، ابن شعبة من أعلام القرن الرابع، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.



١٥. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٦. التفسير الأصفي، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. تفسير الإمام العسكري (عليه السلام)، العسكري (عليه السلام)، الحسن بن علي (عليه السلام)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٨. تفسير الرازي، الرازي، فخر الدين المتوفى ٦٠٦هـ، الطبعة الثالثة.

١٩. تفسير نور الثقلين، الحويزي، عبد علي بن جمعة المتوفى ١١١٢هـ، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاقي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، قم، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ.

٢٠. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، المالكي الأشتري، أبو الحسين وارم بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥هـ، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٨هـ.ش.

٢١. تهذيب الأحكام، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، تهران، الطبعة الرابعة، ١٣٦٥هـ.ش.

٢٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨هـ.ش.

٢٣. جامع السعادات، النراقي، محمد مهدي المتوفى ١٢٠٩هـ، تحقيق: السيد محمد كلانتر، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف، الطبعة الرابعة.

٢٤. الجامع الصّغير، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
٢٥. جمال الأسبوع، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة الآفاق، قم، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.ش.
٢٦. الجواهر السنية، العاملی، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤هـ، منشورات مكتبة المفيد، قم، ١٣٨٤هـ.
٢٧. حياة الحيوان الكبرى، الدميري، كمال الدين المتوفى ٨٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ق.
٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى ٩١١هـ، دارالمعرفة، بيروت.
٢٩. دعائم الإسلام، المغربي، قاضي نعمان المتوفى ٣٦٣هـ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة.
٣٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني، الشيخ آقا بزرك المتوفى ١٣٨٩هـ، دار الأضواء، بيروت.
٣١. رسائل الشريف المرتضى، علم الهدى، السيد المرتضى المتوفى ٤٣٦هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم، ١٤٠٥هـ.
٣٢. روضة الواعظين، النيسابوري، محمد بن فتال الشهيد في سنة ٥٠٨هـ، تقديم: السيد محمد مهدي الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.
٣٣. سعد السعود، الحلي، السيد رضي الدين بن طاوس المتوفى ٦٦٤هـ، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣هـ.ش.
٣٤. شرح الأخبار، المغربي، قاضي نعمان المتوفى ٣٦٣هـ، تحقيق: السيد محمد

الحسيني الجلالى، مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ١٤١٤هـ.

٣٥. شرح نهج البلاغة، البحرانى، ابن ميثم المتوفى ٦٧٩هـ، تحقيق: عدة من الأفاضل، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامى، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٢هـ. ش.

٣٦. شرح نهج البلاغة، المعتزلى، ابن أبى الحديد المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ. ش.

٣٧. شعب الإيمان، البيهقى، أحمد بن الحسين المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد سعيد بن البسيونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٨. الصراط المستقيم، العاملى، زين الدين أبو محمد علي بن يونس، تحقيق: محمداقر البهردى، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣٩. طبقات الشافعية الكبرى، السبكى، أبو نصر عبدالوهاب بن علي المتوفى ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحى، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية.

٤٠. عدة الداعى ونجاح الساعى، أحمد بن محمد بن فهد المتوفى ٨٤١هـ، تحقيق: أحمد الموحدي القمى، مكتبة الوجدانى، قم.

٤١. علل الشرائع، القمى، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: سيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، نجف، ١٣٨٥هـ.

٤٢. عوالم العلوم والمعارف والأحوال (الإمام الحسين عليه السلام)، البحرانى، عبد الله المتوفى ١١٣٠هـ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧هـ.

٤٣. عوالي اللآلئ العزیزة فی الأحادیث الدینیة، الأحسائي، ابن أبي جمهور المتوفى نحو ٨٨٠هـ، تحقيق: الحاج آقا مجتبی العراقي، سيد الشهداء، قم، ١٤٠٣هـ.
٤٤. العهود المحمدية، الشعراني، عبد الوهاب المتوفى ٩٧٣هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٤٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٦. عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، كافي الدين أبو الحسن علي بن محمد من أعلام القرن السادس، تحقيق: الشيخ الحسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى.
٤٧. الغيبة، الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن المتوفى ٤٦١هـ، تحقيق: شيخ عباد الله الطهراني وشيخ علي أحمد الناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٤٨. الغيبة، النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر المعروف بابن أبي زينب المتوفى حدود سنة ٣٦٠هـ، تحقيق: فارس حسون كريم، أنوار الهدى، قم، ١٤٢٢هـ.
٤٩. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المتوفى ٨٥٥هـ، تحقيق: سامي الغريبي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٢هـ.
٥٠. فضائل الأشهر الثلاثة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الثانية.
٥١. قرب الإسناد، الحميري، أبو العباس عبد الله، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٢. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب المتوفى ٣٢٩هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، تهران، ١٣٦٧هـ.ش.
٥٣. كامل الزيارات، القمي، جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ٣٦٨هـ، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
٥٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، الإربلي، علي بن أبي الفتح المتوفى ٦٩٣هـ، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥٥. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد من علماء القرن الرابع، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠١هـ.
٥٦. كمال الدين وتمام النعمة، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتوفى ٩٧٥هـ، تحقيق: الشيخ البكري الحياي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٥٨. لسان العرب، الإفريقي المصري، ابن منظور المتوفى ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
٥٩. مجمع الأمثال، النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد المعروف بالميداني المتوفى ٥١٨هـ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٣٦٦هـ.ش.
٦٠. المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد المتوفى ٢٧٤هـ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، دار الكتب الإسلامية، طهران،

- ١٣٧٠هـ.ش.
٦١. المحتضر، الحلي، الشيخ الحسن بن سليمان من أعلام القرن التاسع، تحقيق: السيد علي أشرف، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤٢٤هـ.
٦٢. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دفتر انتشارات اسلامي، قم، الطبعة الثانية.
٦٣. المزار، المشهدي، محمد بن جعفر من أعلام القرن السادس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر القيوم، قم، الطبعة الأولى.
٦٤. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، النوري، ميرزا حسين المتوفى ١٣٢٠هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.
٦٥. مشارق انوار اليقين، البرسي، حافظ رجب، تحقيق: سيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.
٦٦. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي، أبو الفضل علي المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث، قم، ١٤١٨هـ.
٦٧. مصباح البلاغة، الميرجهاني، حسن المتوفى ١٣٨٨هـ، الطبعة القديمة.
٦٨. مصباح الشريعة، الصادق عليه السلام، جعفر بن محمد عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٦٩. معاني الأخبار، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٧٠. معجم المؤلفين، كحالة، عمر رضا، مكتبة المثنى، بيروت.
٧١. مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الجوهرى، أحمد بن عبيد

الله بن عياش المتوفى ٤٠١ هـ، مكتبة الطباطبائي، قم.

٧٢. من لا يحضره الفقيه، القمي، محمد بن علي المتوفى ٣٨١ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

٧٣. مناقب آل أبي طالب، السروي، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن شهر آشوب المتوفى ٥٨٨ هـ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦ هـ.

٧٤. المؤمن، الأهوازي، حسين بن سعيد، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٧٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحلواني، الحسين بن محمد بن حسن من أعلام القرن الخامس، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٧٦. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، الجزائري، السيد نعمة الله المتوفى ١١١٢ هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.

٧٧. الوافي، الفيض الكاشاني، محمد محسن المتوفى ١٠٩١ هـ، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ق.

٧٨. وسائل الشيعة، العاملي، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤ هـ، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٤ ق.

٧٩. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، العاملي، محمد بن الحسن الحر المتوفى ١١٠٤ هـ، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ق.

### ثالثاً: الكتب الفارسية:

١. فهرست كتابخانه آيت الله العظمى مرعشى نجفى - ره - (الجزء ٢٣)، الحسيني، السيد أحمد، كتابخانه آيت الله مرعشى نجفي، قم، ١٣٧٣ هـ.ش.
٢. فهرست كتابخانه ومركز اسناد مجلس شوراي اسلامي (الجزء ٣٥)، الصدرائي الخوئي، علي، مع إشراف: عبدالحسين الحائري، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزة علميه، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ.ش.
٣. فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي (الجزء ٩) أنوار، السيد عبدالله، تهران، كتابخانه ملي، ١٣٥٧ هـ.ش.
٤. فهرست نسخهاي خطي كتابخانه نوربخش (خانقاه نعمت الله تهران)، الديباجي، إبراهيم، انتشارات خانقاه نعمتاللهي، طهران، ١٣٥٠ هـ.ش.
٥. ميراث حديث شيعه (الجزء ١٧) (زندگينامه خودنوشت محمدتقي هروي)، الهروي، محمد تقي، تحقيق، محمد جواد المحمودي، مؤسسه علمي فرهنگي دار الحديث، قم، ١٣٨٦ هـ.ش.

### رابعاً: المجلات

- تراث كربلاء، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية / مركز تراث كربلاء، السنة الخامسة / المجلد الخامس / العدد الأول، جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ - آذار ٢٠١٨ م.



أضواء على إجازات العلامة  
الشيخ يوسف آل عصفور البحراني  
مع تحقيق بعض نصوص إجازاته

**Illuminating “Ijazas”(testimonials) of Sheikh  
Yousef Aal-'Usfur Al-Bahrani  
and Rectifying and verifying some  
of his “Ijazas” Texts**

دراسة وتحقيق: الشيخ إسماعيل الغلداري البحراني  
الحوزة العلمية / مملكة البحرين

**Sheikh Isma'il Al-Gildari Al-Bahrani,  
Scientific Hawza / Kingdom of Bahrain**





### الملخص:

تُعدّ حوزة كربلاء المقدّسة من الحوزات العلمية النشطة في القرن الثاني عشر الهجري، ويعدّ العلامة المحدث فقيه أهل البيت الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور الدُّرازي البحراني **قُدس سرّه** واحداً من كبار علمائنا الذين ساهموا في تنشيط حوزة كربلاء المقدّسة.

ومن العلوم التي ازدهرت على يد العلامة المحدث الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور الدُّرازي البحراني في حوزة كربلاء المقدّسة هو علم الحديث وما يتعلق به دراية ورواية.

ومّا يتعلق بقسم الرواية منه هو مسألة تحمّل الحديث والإجازة في الرواية؛ فصدرت منه إجازات متعددة لطلابه مبسّطة ومتوسّطة ووجيزة.

وستعرض في هذا البحث إلى:

التعريف بمشايع الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور.

والمُجازين منه في رواية الحديث.

والتعريف بالإجازات المطبوعة والمنشورة للشيخ يوسف البحراني مع ذكر الملاحظات النقدية على تلك النشرات.

والتعريف ببعض الإجازات المخطوطة، وتحقيق نصوص بعض منها مما لم يُنشر سابقاً.

الكلمات المفتاحية: إجازات، يوسف آل عصفور، البحراني، حوزة كربلاء.



### Abstract

Hawza of Karbala is an active hawza in the 2nd. hijri century. The glorified late renewer, Al-Allama, and the jurisprudent of Ahlul-Bait Sheikh Yousef bin Ahmad Aal-Usfur Al-Darrazi Al-Bahrani is one of the great scholars who activated hawza of Karbala. Hadith reporting and documenting was impressively flourished through the efforts of the Sheikh, where he certified some of his students in this field via three types: opened/extended, moderate, and shortened. This research spotlights the following issues: tutors of Sheikh Yousef, his certified students and followers in reporting and documenting Hadith, drawing attention to his published "Ijazas" and reviewing and assessing them, rectifying and verifying the texts of those unpublished "Ijazas".

**Key words:** Ijazas(testimonials), Yousef Aal-Usfur, Al-Bahrani, Hawza of Karbala.

## المقدمة

ساهمت حوزة كربلاء المقدسة عبر عدد من كبار أعلامها في نشر علوم أهل البيت عليه السلام وتميّزت بشكل ملحوظ في القرن الثاني عشر الهجري إذ كانت لها الصدارة على بقية الحوزات العلمية لكثرة هجرة العلماء إليها، ويُعدّ العلامة الشيخ يوسف آل عصفور البحراني واحداً من كبار العلماء الذين خدموا حوزة كربلاء، فقد مارس التدريس والتأليف وتصدّى للمرجعية في هذه المدينة المقدسة لعقودٍ عدّة بعد هجرته إليها، وتخرّج على يديه جملة من الأساطين والعلماء؛ كالسيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد علي الطباطبائي -صاحب الرياض- وأبي علي الحائري -صاحب منتهى المقال- وغيرهم.

وبسبب هذا النشاط الدؤوب قصده طلاب العلم وشدّوا إليه الرّحال من كلّ حدبٍ وصوبٍ؛ لقراءة كُتب الحديث والفقه عليه، والاستفادة من درسه ومجلس بحثه.

ومن بين العلوم التي ازدهرت على يد الشيخ يوسف البحراني في حوزة كربلاء المقدسة هو علم الحديث وما يتعلق به دراية ورواية.

ومما يتعلّق بقسم الرواية منه هو مسألة تحمّل الحديث والإجازة في الرواية.

وستعرّض في هذا البحث إلى جهود الشيخ يوسف البحراني في إحياء ونشر إجازات الحديث عبر المباحث الآتية:

المبحث الأول: جهود الشيخ يوسف آل عصفور البحراني في نشر وإحياء إجازات الحديث:

✽ المطلب الأول: مشايخه في الرواية.

- \* المطلب الثاني: المُجازون مِنْه في الرّواية.
  - \* المطلب الثالث: التعريفُ بالإجازات المطبوعة.
  - \* المطلب الرابع: التعريفُ ببعض الإجازات المخطوطة.
- المبحث الثاني: تحقيقُ بعض نصوص إجازاته المخطوطة.

## المبحث الأول: جهود الشيخ يوسف آل عصفور البحراني في نشر وإحياء إجازات الحديث

### المطلب الأول: مشايخه في الرواية

مشايخ الشيخ يوسف البحراني في الرواية هم:

١- الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني<sup>(١)</sup>.

ويروي عنه بالقراءة والسماع والإجازة، نصّ على ذلك في إجازته الكبيرة التي سمّاها «لؤلؤة البحرين»<sup>(٢)</sup>، وفي إجازته للسيد بحر العلوم<sup>(٣)</sup>.

٢- الشيخ عبدالله بن الشيخ علي البلادي البحراني<sup>(٤)</sup>.

ويروي عنه بالسماع والإجازة، نصّ على ذلك في إجازته الكبيرة التي سمّاها «لؤلؤة البحرين»<sup>(٥)</sup>، وفي إجازته للسيد بحر العلوم<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: ترجمته في المصادر الآتية: تتميم أمل الآمل: ١١٧، تنمة أمل الآمل: ٩٤٣، الإجازة الكبيرة: ٦٧، لؤلؤة البحرين: ٦، الدرّة البهية: ١٠٩، روضات الجنات ٨: ٢٠٤، أنوار البدرين: ١٧٦، طبقات أعلام الشيعة «ق ١٢» ج ٩: ٢٢٠، أعيان الشيعة ٦: ١٤٣، منتظم الدرّين ١: ٤٨٦.

(٢) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٦.

(٣) ينظر: إجازات الحديث: ١٣٤.

(٤) ينظر: ترجمته في المصادر الآتية: تنمة أمل الآمل: ٩٦١، الإجازة الكبيرة: ٦٦، لؤلؤة البحرين: ٧٢، الدرّة البهية: ١٠٩، روضات الجنات ٤: ١٤، أنوار البدرين: ١٦٨، الذخائر: ١٥٢، طبقات أعلام الشيعة «ق ١٢» ج ٩: ٤٥٣، منتظم الدرّين ٢: ٣٩١.

(٥) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٧٢.

(٦) ينظر: إجازات الحديث: ١٣٤.

### ٣- ملا محمد بن قُرخ الجيلاني الرشتي المعروف بـ «مُلاً ربيعاً»<sup>(١)</sup>.

وهو أعلى طرقه لقلّة الوسائط فيها.

ويروي عنه بالإجازة فقط، فقد استجازه أولاً بالمراسلة، ثمّ تشرّف بلقائه والإستجازة منه عند سفره إلى المشهد الرضوي في خراسان، نصّ على ذلك في إجازته الكبيرة التي سمّاها «لؤلؤة البحرين»<sup>(٢)</sup>، وفي إجازته للسيد بحر العلوم<sup>(٣)</sup>.

### ٤- السيد عبدالله بن السيد علوي البلادي البحراني<sup>(٤)</sup>.

ويروي عنه بالإجازة فقط، نصّ على ذلك في إجازته الكبيرة التي سمّاها «لؤلؤة البحرين»<sup>(٥)</sup>، وفي إجازته للسيد بحر العلوم<sup>(٦)</sup>.

#### روايته عن والده

ذكر بعض الفضلاء<sup>(٧)</sup> أنّ الشيخ يوسف البحراني يروي عن والده الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرّازي البحراني. وهذا وهم؛ فالشيخ يوسف البحراني لا يروي مباشرة عن والده الشيخ أحمد،

(١) ينظر: ترجمته في المصادر الآتية: رياض العلماء ج٧: ١٠٦، لؤلؤة البحرين: ٩٠، تميم أمل الآمل: ١٥٩-١٦١، الإجازة الكبيرة للجزائري: ١٣٨-١٤٠، طبقات أعلام الشيعة ج٩: ٢٨٣-٢٨٦، أعيان الشيعة ج٧: ٣٣-٣٤، إجازات الحديث: ١٤٥.

(٢) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٩٠-٩١.

(٣) ينظر: إجازات الحديث: ١٤٥.

(٤) ينظر: ترجمته في المصادر الآتية: لؤلؤة البحرين: ٩٢، إجازات الحديث: ١٤٥، أنوار البدرين: ١٧٥، منتظم الدرّين ج٢: ٣٨٨.

(٥) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٩٢.

(٦) ينظر: إجازات الحديث: ١٤٥.

(٧) هو الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري في مقدمته لكشكول البحراني، الصفحة (و) من المقدمة.



بل يروي عنه بواسطة شيخه في الإجازة السيّد عبد الله ابن السيّد علوي البلادي البحراني.

وقد صرح بذلك في لؤلؤة البحرين، حيث قال عند ذكره للسيّد عبد الله بن السيّد علوي البلادي: «وكان يروي عن جملة من المشايخ منهم والدي -عطر الله مرقدته-، وبواسطته أروي عن الوالد؛ حيث إنّه لم يتفق لي إجازة منه قبل موته؛ لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة، وعدم ابتدائه بها، حيث إنّه قد مات وأنا أقرأ عليه في أوائل القطني»<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: المجاز ومنه في الرواية

استجاز منه في الرواية الكثير من الفضلاء والعلماء في عصره، فصدرت منه إجازات عديدة، بعضها كبيرة مفصلة كإجازته المسماة بـ«لؤلؤة البحرين»، وبعضها متوسطة مبسطة كإجازته للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وبعضها قصيرة وجيزة كإجازته للمولى محمّد علي بن محمّد رضا المازندراني.

وقد ذكر في كتب التراجم أسماء جمع ممن روى عن الشيخ يوسف البحراني، وهم كالآتي:

- ١- الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بن علي بن خلف الدمستاني.
- ٢- الشيخ أحمد بن محمّد آل عصفور البحراني.
- ٣- السيّد الأمير عبد الباقي الحسيني الخاتون.
- ٤- الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد آل عصفور البحراني.
- ٥- الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي آل عصفور البحراني.

(١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٩٣.

- ٦- الشيخ زين العابدين ابن المولى محمد كاظم.
- ٧- الشيخ سليمان بن معتوق العاملي.
- ٨- السيد شمس الدين النسابة الحسيني التبريزي.
- ٩- السيد عبد العزيز بن أحمد الموسوي النجفي.
- ١٠- السيد عبد الله ابن السيد علوي الغريفي البحراني.
- ١١- الشيخ علي بن حسين بن فلاح البحراني.
- ١٢- الشيخ علي بن محمد المقابي البحراني.
- ١٣- الأمير السيد علي الخايري -صاحب الرياض-.
- ١٤- الشيخ علي بن موسى البحراني.
- ١٥- الشيخ محمد علي الشهير بـ«ابن السلطان».
- ١٦- الشيخ محمد بن الحسن البحراني.
- ١٧- الحاج معصوم.
- ١٨- المولى محمد مهدي الفتوي.
- ١٩- المولى محمد مهدي النراقي.
- ٢٠- السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.
- ٢١- آية الله السيد ميرزا مهدي الشهرستاني.
- ٢٢- السيد ميرزا مهدي الرضوي الخراساني.
- ٢٣- الشيخ موسى بن علي البحراني.
- ٢٤- الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي البحراني<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الحقائق الناضرة (المقدمة): ن

### المطلب الثالث: التعريفُ بالإجازات المطبوعة

أما المطبوع من إجازات الشيخ يوسف البحراني، فهو:

#### ١- «لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرّتي العين»<sup>(١)</sup>.

وهي إجازته الكبيرة إلى ابني أخويه، وهما: العلامة الشيخ خلف بن عبدعلي آل عصفور، والعلامة الشيخ حسين بن محمد آل عصفور.

وتعدّ هذه الإجازة من أوسع ما صنّف في هذا الفن؛ فقد ذكر فيها جميع مشايخه، وأوردَ فيها جميع طرقه وطرق مشايخه، وذكر فيها أسماء مصنفاته، كما ذكر فيها أيضًا تراجم مشايخه ومشايخ الإجازة الأعلام، وذكر أحوالهم وتواريخهم وكتبهم وتصانيفهم، وضبط وفياتهم.

وقد فرغ المَجِيز من هذه الإجازة في ١١ من ربيع الأول سنة ١١٨٢ هـ في كربلاء المقدّسة.

وقد طُبِعَتْ هذه الإجازة قديمًا على الحجر في بلاد إيران سنة ١٢٦٩ هـ بخطّ أبو القاسم الخوانساري، وفي بومباي من بلاد الهند بخطّ ميرزا فتح الله، وبسعي التاجر الميرزا محمد الشيرازي الملقّب بملك الكتاب.

ثمّ طُبِعَتْ في العراق في النجف الأشرف في مطبعة النعمان سنة ١٣٩٠ هـ، بتحقيق العلامة المحقّق السيّد محمد صادق بحر العلوم.

ويلاحظ على هذه النشرة اعتمادها على النسخة الحجرية فقط.

#### ٢- «إجازته إلى السيّد محمد مهدي بحر العلوم»<sup>(٢)</sup>.

وهي إجازة مبسّطة، ذكر فيها مشايخه، وأوردَ فيها طرقه وبعض طرق مشايخه،

(١) ينظر: الذريعة: ج ١٨: ٣٧٩، ج ٢٤: ٢٧٤؛ التراث العربي ج ٤: ٣٨٧.

(٢) ينظر: الذريعة: ج ١: ٢٦٦.

وذكر فيها أسماء بعض مصنفاته، وهي غير مؤرخة.

وقد طبعت قديماً على الحجر في إيران في خاتمة كتاب الفوائد الرجالية للمُجاز<sup>(١)</sup>.  
ثم طبعت في سنة ١٤٣١ هـ بتحقيق السيّد جعفر الحسيني الأشكوري ضمن  
كتاب «إجازات الحديث للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم» الصادر عن مركز تراث  
السيّد بحر العلوم في قم المقدّسة.

ويلاحظ على هذه النشرة عدم اعتمادها على نسخة المؤلّف.

### المطلب الرابع: التعريف ببعض الإجازات المخطوطة

١- «إجازته للمولّي حسن بن محمّد علي السبزواري الحائري»<sup>(٢)</sup>.

وقد عثرنا على إجازتين له:

**الأولى:** وهي إجازة متوسطة، ذكر فيها مشايخه وطُرقه، تاريخها ١٧ ذو القعدة سنة  
١١٨٠ هجرية.

وتوجد نسخة من صورة هذه الإجازة في ذيل كتاب الحقائق الناضرة المحفوظة  
تحت رقم «٥٨٥/٢» في مكتبة الإمام الخوئي العامة في النجف الأشرف، وهي بخط  
خاكسار محمّد، فرغ من نسخها في ٤ شعبان سنة ١٢٣٦ هـ، وتقع الإجازة في ثلاث  
صفحات، وهي كثيرة السقط والتصحيف<sup>(٣)</sup>.

(١) وقد طبعت الفوائد الرجالية في أربعة أجزاء بتحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم والسيّد  
حسين بحر العلوم وصدرت عن مكتبة العلمين في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ؛ ولم يطبع  
معهما الخاتمة المشتملة على الإجازات، وهي موجودة في الطبعة الحجرية.

(٢) وهو من تلامذته، كما صرّح بذلك في متن إجازته له، حيث قال: «... المجاور بكر بلا العلّي،  
تمنّ لازمني برهة من الزّمان، وسمع مني جملة وافرة من الأخبار الصحاح والحسان، من  
أصول الوافي وفروعه، وجملة متكاثرة من كتاب الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة،  
وهو الآن أيضاً مشغول بالمقابلة والتحصيل».

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي ج ٢؛ مخطوط رقم ٥٨٥.

وتوجد نسخة أخرى من الإجازة في المكتبة الرضويّة تحت رقم «٢٧٣٠».

**الثانية:** وهي إجازة وجيزة تقع في صفحة واحدة، وكتبت في ذيل كتاب الحقائق الناضرة، بعد قراءة الكتاب على مُصنّفه، وهي محفوظة تحت رقم «٦٠٧» في مكتبة مدرسة صدر بازار في أصفهان.

## ٢- «زين العابدين بن محمّد كاظم»<sup>(١)</sup>.

وهي إجازة متوسطة، ذكر فيها مشايخه وطُرقه، تاريخها سنة ١١٧٦ هجرية. كتبها المُجيز على ظهر كتاب «تهذيب الأحكام» بعد قراءة المُجاز الكتاب عليه أثناء إقامته في كربلاء المقدّسة.

وتقع الإجازة بخطّ المُجيز في أربع صفحات، وهي محفوظة تحت رقم «٣٧٩٥» في مكتبة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي العامة في قم المقدّسة.

## ٣- «المولى محمّد صالح بن مؤمن الإسترآبادي»<sup>(٢)</sup>.

وهي إجازة متوسطة، ذكر فيها مشايخه وطُرقه، تاريخها سنة ١١٧٧ هجرية. كتبها المُجيز على ظهر كتاب «شرح مفاتيح الشرائع» للمُجاز أثناء إقامته في كربلاء المقدّسة.

وتقع الإجازة بخطّ المُجيز في خمس صفحات، وهي محفوظة تحت رقم «٥٣٠٦» في مكتبة مجلس الشورى الإسلامى في مدينة طهران<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج ٩: ٣٠٢.

(٢) ينظر: ترجمته في تراجم الرجال ج ٣: ٢٩١.

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مجلس الشورى الإسلامى ج ١٦: ٢٢٢.

٤- «الشيخ محمد علي بن محمد رضا المازندراني»<sup>(١)</sup>.

وهي إجازة مختصرة، كتبها المٌجيز على ظهر كتابه «الرّسالة الصّلاتية» بعد قراءة المُجاز الكتاب على المُجيز أثناء إقامته في كربلاء المقدّسة، تاريخها سنة ١١٧٩ هجرية. وتقع الإجازة بخطّ المُجيز في صفحة واحدة، وهي محفوظة تحت رقم «٦٢٨» في مكتبة مدرسة مروي في مدينة طهران<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: ترجمته في تراجم الرجال ج ٢: ٣٣٦.

(٢) ينظر: فهرس مخطوطات مدرسة مروي: ٢٨٨.

## المبحث الثاني: تحقيق بعض إجازاته المخطوطة

[١] إجازة الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور البحراني

للمولاي العابد بن محمد كاظم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله تعالى على سوانح نعمائه الفاخرة، ورواشح آلائه الباهرة، والصلاة والسلام على سادات الدنيا والآخرة، محمد وعترته الطاهرة.

فيقول الفقير إلى ربه الكريم «يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرزي البحراني»، ملكه الله تعالى نواصي الأمان، وذلل له شوامس المعاني، قد سألتني الأخ الأجل الكامل الفاضل الأمين الأغر «المولى زين العابدين» ابن المقدس المبرور، خدين الولدان والحور، زبدة الفضلاء الأجلاء، العامل العالم «المولى محمد كاظم» - وفقه الله تعالى للعروج إلى معارج الفضل والكمال، والفوز برتبة الاستنباط والاستدلال - الإجازة له فيما صحّت لديّ روايته من أخبار العترة الأطهار، وتحققت عندي درايته من تلك الآثار، التي عليها المدار بل جملة كتب علمائنا الأبرار - رفع الله تعالى أقدارهم في دار القرار -.

وقد سمع مني مدة مقامه في «كربلا المعلي» في جوار سيّد الشهداء وإمام السعداء جملة وافرة من كتاب «تهذيب الأحكام»؛ فسارعت إلى إجابة مسؤوله وإنجاح مأموله.

فأجزت له - سلمه الله تعالى وأبقاه، وكثّر في الفرقة الناجية شرواه - أن يروي عنّي ما صحّت لي روايته من كتب الأخبار، التي عليها المدار، ولا سيّما «الأصول الأربعة» التي بلغت في الاشتهار، وصارت كالشمس في دائرة نصف النهار، وهي:

«الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار».

وكذا غيرها من كتب أصحابنا في أصول أو فروع أو غيرها مما عليه الاعتماد وإليه الرجوع.

وكذا ما جرى به قلبي في التصنيف، وبرز مني في قالب التأليف، من كتب ورسائل وحواشٍ وأجوبة مسائل.

وطرقي إلى المشايخ -رضوان الله عليهم- متعددة متكررة، وبسبب كثرة الوسائط صارت واسعة منتشرة، إلا أنني أورد شطراً من ذلك؛ إذ لا يسقط الميسور بالمعسور، كما هو المثل الدائر المشهور.

#### [الطريق الأول: الشيخ حسين الماحوزي]

فمنها: ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازةً شيخنا العلامة، وأستاذنا الفهامة، جامع المعقول والمنقول، ومُستنبط الفروع من الأصول، الفائز بدرجتي العلم والعمل، والحائز لأكمل مرتبة لا يعترها الخلل والزلل، الشيخ الأجل، الأوحد الأفخر، شيخنا «الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني».

#### [الطريق الثاني: الشيخ عبدالله البلادي]

وما أخبرني به سماعاً وإجازةً شيخنا الفاضل، العالم الكامل، الأواه الأملجي، «الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي البلادي البحراني».

عن: شيخهما علامة الزمان، ونادرة الأوان، وأغلوطة الدوران، «الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله البحراني».

عن: شيخه الفقيه، عمدة المجتهدين، وزبدة المحققين، البهي السني، «الشيخ سليمان بن علي الشاخوري البحراني».

عن: شيخه المحدث، صاحب الحواشي المشهورة على كتب الأخبار، العالم العلامة



«الشيخ علي بن سليمان القَدَميَّ البحراني».

عن: شيخه - بل شيخ الكل في الكل - خاتمة المحققين ورئيس المدققين «بهاء الملة والحق والدين».

عن: والده السعيد شيخ الإسلام والمسلمين «الشيخ عز الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي».

عن: شيخه فُدوة المجتهدين، ومُهمّد قواعد الدين، الذي قد صار فضله أظهر من أن يُنكر، وعلمه وعمله وورعه وزهده أشهر من أن يُذكر، فكلُّ مَنْ تأخَّر عنه فمن قاموس مسالكه سلك واقتبس، ومن قابوس علمه أخذ والتمس، زين الملة والحق والدين المشهور بـ«الشهيد الثاني» - قدس الله تعالى أرواحهم أجمعين وطيب مراحمهم في جوار ساداتهم المعصومين -.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «الشيخ سليمان بن عبدالله» المتقدّم.

عن: شيخه غواص بحار الأنوار، ومستخرج لآلي الأخبار، الذي لم ير مثله في الأعصار في نشر علوم الدين، وتشديد قواعد شريعة سيّد المرسلين، الأفضل الأعلام، الفاخر المولى «محمد باقر»، المشتهر بـ«المجلسي».

عن: والده العلامة «المولى محمد تقي».

عن: شيخنا «البهائي»، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: الشيخين الجليلين، النبيلين الفاضلين، «الشيخ صالح بن عبد الكريم»،

و«الشيخ جعفر بن كمال الدين» البحرانيين.

عن: السيّد الثقة الأمين «السيّد نور الدّين ابن السيّد علي بن أبي الحسن».

عن: أخويه العلّامين العلّامتين أحدهما لأبيه وهو السيّد السّنّد «صاحب المدارك»،  
والثاني لأُمّه وهو المُحقّق «الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني».

كلاهما عن: «السيّد علي بن أبي الحسن» المذكور -والد السيّدين المذكورين-.

و«الشيخ حسين بن عبد الصمد».

عن: شيخنا «الشهيد الثاني».

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: «الشيخ سليمان بن عبد الله» المُتقدّم.

عن: الشيخ المُحقّق المُدقّق، العلّم العلامة «الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف البحراني».

عن: السيّد العلامة المُحدّث «السيّد محمّد مؤمن الإِستِرابادي» -صاحب رسالة الرّجعة-.

عن: الثقة الأمين «السيّد نور الدّين».

عن: «أخويه»، إلى آخر ما تقدّم.

[الطريق الثالث: المولى محمد بن فرّخ المعروف بـ«ملا رفيعا»]

ومنها: ما رويته إجازةً عن الآخذ المولى «محمّد بن فرّخ» المعروف بـ«ملا رفيعا»،  
المجاور بالمشهد الرّضوي -على مُشرّفه الصّلاة والسّلام- حيّاً وميّتاً.

عن: شيخه المولى «محمد باقر المجلسي».

وهذه أعلى طُرُقِي وأرفعها؛ لقلّة الوسائط فيها.

#### [الطريق الرابع: السيّد عبدالله ابن السيّد علوي البلادي]

ومنها: ما رويته إجازة عن أخي بالمؤاخاة الإيمانيّة، وخِلِّي بالمصافاة الربّانيّة، الورع التّقّي النّقي، «السيّد عبدالله ابن السيّد علوي البحراني».

عن: جملة من مشايخه منهم:

«والدي» قُدِّسَ سَمِيّ.

و«الشيخ الصالح المحدث الشيخ عبدالله بن صالح البحراني».

والفاضل «الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري» المُجاوِر بالنّجف الأشرف حيّاً وميِّتاً.

#### [طريق آخر السيّد عبدالله بن السيّد علوي البلادي]

(حيلولة):

وعن: «والدي» و«الشيخ عبدالله بن صالح».

عن: شيخهما «الشيخ سليمان بن عبدالله»، إلى آخر ما تقدّم.

#### [طريق آخر للسيّد عبدالله بن السيّد علوي البلادي]

(حيلولة):

وعن: «الشيخ أحمد الجزائري» المذكور.

عن: «الشيخ أبي الحسن بن محمد طاهر الشّريف»، المُجاوِر بالنّجف الأشرف حيّاً وميِّتاً.

عن: شيخه «المجلسي».

ولشيخنا المجلسي طرقٌ عديدةٌ مذكورةٌ في إجازاته، منها:

عن: «والده».

وعن: «المحدث المولى محسن الكاشاني».

والمولى «محمد صالح المازندراني» - صاحب شرح الأصول -.

والمولى «خليل بن غازي القزويني»، وغيرهم.

كلهم عن: «الشيخ البهائي».

[طريق آخر للعلامة المجلسي]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «المجلسي».

عن: «أبيه».

عن: الشيخ الجليل، والعالم النبيل، ذي الأخلاق الطاهرة الزكية، والنفس الحرام الملكية، المولى «عبدالله التستري».

عن: الشيخ الأجل الصالح «نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي».

عن: الشيخ الأكمل الأفضل «شمس الدين محمد بن خاتون».

عن: الشيخ الأجل «جمال الدين أحمد بن الحاج علي العيناوي».

عن: «الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام».

عن: السيّد الأجل «الحسن بن أيوب» الشهير بـ «ابن نجم الدين».

عن: الإمام العلامة السعيد «الشيخ محمد بن مكّي» الشهير بـ «الشَّهيد» - رفع الله

تعالى أقدارهم، وأعلى منارهم-.

### [طريق آخر للشهيد الثاني]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «الشهيد الثاني» بالأسانيد المتقدمة.

عن: شيخه الإمام الأعظم التّقي «نور الدين علي بن عبد العالي الميسي».

عن: شيخه الإمام السيّد -ابن عم الشهيد- «شمس الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود» الشهير بـ«ابن المؤذن الجزيني».

عن: «الشيخ ضياء الدين».

عن: «أبيه الشهيد الشيخ محمّد بن مكّي».

عن: جُملة من أساتيده:

منهم: «فخر المحقّقين وزبدة المدقّقين».

ومنهم: السيّدان الجليلان «عميد الدّين» وأخوه «ضياء الدّين».

ومنهم: السيّد العلامة «تاج الدّين بن معيّة».

ومنهم: «السيّد نجم الدين مهنا بن سنان المدني».

ومنهم: «الشيخ قطب الدين محمّد بن محمد الرّازي» -صاحب شرح المطالع والمحاکمات-.

كلهم عن: شيخهم بل شيخ الأنام، وعَلَم الأعلام، آية الله في العالمين، جمال المِلَّة والدّين «أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر» الشهير بـ«العلامة» -أجزَل الله تعالى إكرامهم وإكرامه-.

عن: جملة من مشايخه.

وطرقه - قدس سره - أوسع من أن يسعها المقام، ولكننا نذكر طريقاً واحداً تيمناً، وهو - أي العلامة -:

عن: شيخه نجم الملة والدين «أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد» - صاحب الشرائع والمعتبر -.

عن: السيد السعيد «شمس الدين أبي علي بن معد الموسوي».

عن: الشيخ الإمام «شاذان بن جبرئيل القمي».

عن: الشيخ الفقيه «عماد الدين أبي جعفر محمد بن القاسم الطبري».

عن: «الشيخ أبي علي الحسن» ابن شيخ الطائفة المحقة، ورئيس الفرقة الحقة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

عن: «أبيه» بجميع كتبه وتصانيفه.

وعن: «الشيخ الطوسي».

عن: شيخه مفيد الشيعة، وإمام الشريعة، «محمد بن محمد بن النعمان» الشهير بـ«المفيد».

عن: «أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه».

عن: «الشيخ محمد بن يعقوب الكليني».

وعن: «الشيخ المفيد».

عن: «الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي».

بأسانيد هؤلاء في كتب الأخبار إلى الأئمة الأبرار.

وبهذه الأسانيد تُروى كُتب كلِّ مُتأخِّرٍ عن مُتَقَدِّمِهِ.

فليرو عني جميع ذلك كيف شاء وأحب لمن أراد وطلب، شارطاً عليه ما شرطه عليّ مشايخي - رضوان الله عليهم - من التمسك بذيل الاحتياط في العلم والعمل؛ لتنجو من عثار الخطل والزلل.

ملتمساً منه - سلّمه الله تعالى - أن لا ينساني من الإمداد بصالح الدعوات في الحياة وبعد الممات، ولا سيما أعقاب الصلوات، ومظان الإجابات.

وكتب الفقير إلى ربه الكريم «يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني»، بتاريخ اليوم التاسع شهر ربيع الثاني من السنة السادسة والسبعين بعد المائة والألف من الهجرة المحمّدية على مهاجرها أفضل تحية.

[ ٩ / ٢ / ١١٧٦ هـ ]

[٢] إجازة الشيخ يوسف آل عصفور البحراني «صاحب الحقائق»

للمول محمد صالح بن مؤمن الإسترآبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من أهل الرواية، ونور قلوبنا بأنوار الولاية، وأوضح لنا سبل الرشد والهداية، ونجّانا من الوقوع في مهاوي الزيغ والغواية، وذلك لنا مسالك الأحكام، وفصل لنا معالم الحلال والحرام.

والصلاة والسلام على مؤسس قواعد الدين المبين، وآله البانين عليه والمُشيدين، والحافظين له عن تطرُّق شبه المعاندين والمُبدعين.

أما بعد، فيقول الفقير إلى ربه الكريم «يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدُرّازي البحراني» ملكه الله تعالى نواصي الأمان، وذلك له شوامس المعاني، حيث إنّ الأجل

الأكمل، الأنبل الأفضل، ذا الأخلاق الحميدة، والسَّجَايا السَّعيدة، والمزايا المجيدة، التَّقي الصالح، آخذ «ملا محمَّد صالح ابن المرحوم الحاج مؤمن الإسترآبادي» مِّن صَرَفَ مدَّة أيامه في تحصيل العلوم الدينيَّة، وتغرَّبَ عن الأوطان في طلب تلك المعارف اليقينيَّة، وفاز مِن ذلك بالحظِّ الوافر، والنصيب المتكاثر.

وقد سَمِعَ مِنَ الفقير جُملة وافرة مِنَ الأخبار النَّبويَّة والسُّنة المصطَفويَّة، وجُملة وافرة مِنَ «شرح مدارك الأحكام»، وغيره ممَّا يتعلق بذلك المقام.

وقد التمس مِنَ الفقير الإجازة له -سَلَّمه الله تعالى- فيما صَحَّتْ لَدِي روايته وثبت عِنْدِي درايته مِنَ كتب الأخبار ومصنَّفات علمائنا الأبرار بأسانيدِي إلى مُصنِّفيها -نور الله تعالى مراقدهم، وأعلى في الخُلد مقاعدهم-، وحيث كان أهلاً لذلك -سلك الله تعالى بنا وبه أحسن المسالك- سارعتُ إلى إنجاح طلبته، وإجابة مسألته.

فأقول: إِنَّ طُرُقِي إلى تلك الأصول والمُصنَّفات متعدِّدة متكَثِّرة، وبكثرة الوسائط صارت واسعة مُنتشرة، إلا أَنَّهُ «لا يسقط الميسور بالمعسور»، كما هو المثل الدَّائر المشهور.

#### [الطريق الأول: الشيخ حسين الماحوزي]

فمنها: ما أخبرني به قراءةً وسامعاً وإجازةً شيخنا الأجل، وأستاذنا الأفضل، الشيخ العالم الفقيه، الأجدد الأفخر، «الشيخ حسين ابن الشيخ محمَّد بن جعفر الماحوزي البحراني» -نور الله تعالى مضجعه-.

عن: شيخه علامة الزَّمان، ونادرة الأوان، «الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله الماحوزي البحراني» -أفاض الله تعالى على جدته شأبيب جوده الرَّبَّاني-.

عن: شيخه عُمدة المُجتهدين، وقُدوة المُحقِّقين، «الشيخ سليمان بن علي



الشاخوري البحراني».

عن: شيخه قُدوة المُحدِّثين، وجمال السَّالِكين، «الشيخ علي بن سليمان القَدَمي البحراني».

عن: شيخه بل شيخ الكلِّ في الكلِّ «بهاء المِلَّة والحقُّ والدِّين مُحَمَّد».

عن: والده الفقيه النَّبِيَّ السَّعِيد «الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي».

عن: شيخه بل شيخ الإسلام، ومرجع الخاص والعام في جميع العُلُوم والأحكام، مُمَهِّد قواعد المباني، زين المِلَّة والحقِّ والدِّين، المدعو بـ «الشَّهيد الثاني» - قَدَّسَ اللهُ تَعَالَى أرواحهم وطَيَّبَ مراحهم -.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله» المتقدِّم.

عن: الشيخ العالم العلامة، والفاضل المدقِّق الفهَّامة، الأجدد الأوحد، «الشيخ أحمد ابن الشيخ مُحَمَّد بن يوسف المَقَابِي البحراني».

عن: «والده» المذكور.

عن: «الشيخ علي بن سليمان القَدَمي» المتقدِّم، إلى آخر ما تقدَّم.

[طريق آخر للشيخ أحمد المَقَابِي]

(حيلولة):

وعن: «الشيخ أحمد» المذكور.

عن: السيِّد المحقِّق «السيِّد مُحَمَّد مؤمن الإِستِرابادي» - صاحب كتاب الرَّجعة -.

عن: السيّد الثقة، المعتمد الأمين، «السيد نور الدين».

عن: أخويه العلّامين العلّامتين، والمحقّقين المدقّقين، أحدهما لأبيه وهو السيّد السند «السيد محمد» - صاحب المدارك -، والآخر لأمه وهو المحقّق «الشيخ حسن» - صاحب المعالم والمنتقى -.

عن: جماعة من مشايخها:

منهم: السيّد البهي «السيد علي بن أبي الحسن» - والد السيّد محمد والسيد نور الدين المذكورين -.

ومنهم: «الشيخ حسين بن عبد الصمد».

عن: شيخنا «الشهيد الثاني»، - عطر الله مراقدهم، وأعلى مقاعدهم -.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «سليمان بن عبد الله» المتقدّم.

عن: شيخنا غوّاص بحار الأنوار، ومستخرج لآلئ الأخبار، ناشر علوم الدين، ومشيد شريعة سيّد المرسلين، المقام الفاخر، الجامع مجامع المفاخر، المولى «محمد باقر بن محمد التقي» الشهير بـ «المجلسي».

عن: «والده» المذكور.

عن: شيخنا «البهائي»، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

(حيلولة):

وعن: شيخنا «الشيخ سليمان بن علي» المتقدّم.

عن: الشيخ الفاضل، المحقّق المدقّق، «الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن علي بن يوسف البحراني».

عن: «الشيخ علي بن سليمان» المتقدّم إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ سليمان الماحوزي]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ سليمان بن علي» المتقدّم.

عن: الشيخين الجليدين، والفاضلين النبيلين:

«الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني» المتوطن في شيراز حتى مات فيها.

والشيخ «جعفر بن كمال الدين البحراني» المتوطن في حيدرآباد من ولاية الهند حتى مات بها.

عن: «السيد نور الدين ابن السيد علي بن أبي الحسن» المتقدّم، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ أحمد المقاببي]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف» المتقدّم.

عن: شيخنا «محمّد باقر المجلسي»، إلى آخر ما تقدّم.

[الطريق الثاني: الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي البلادي]

ومنها: ما أخبرني به سماعاً وإجازة شيخنا الأجل الأكمل، الأواه الأملعي، «الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي البلادي البحراني».

عن: شيخه العلامة «الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي» المتقدّم، إلى آخر ما تقدّم من طرق الشيخ سليمان المذكور.

[طريق آخر للشيخ عبدالله البلادي]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ عبدالله» المذكور.

عن: شيخه الأجلّ البهي المؤتمن «الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني».  
عن: الشيخ الفقيه الأوحّد ذي المناقب والمحامد «الشيخ محمّد بن ماجد الماحوزي البحراني».

عن: شيخنا «محمّد باقر المجلسي»، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ عبدالله البلادي]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ عبدالله» المذكور.

عن: «الشيخ محمود بن عبد السلام المعني البحراني».  
عن: السيّد المحدث «السيّد هاشم ابن السيّد إسماعيل بن عبد الجواد الكتكاني البحراني».

عن: الشيخ الورع، الزاهد العابد، «الشيخ فخر الدّين بن طريح النجفي»  
-صاحب كتاب مجمع البحرين-.

عن: العالم الفاضل، النّقي التّقي، «الشيخ محمّد بن جابر النجفي».

عن: «الشيخ محمود بن حسام الدّين الجزائري».

عن: «شيخنا البهائي»، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ محمود المعني]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ محمود البحراني».

عن: الشيخ المحدث «الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي» -صاحب كتاب الوسائل وغيره-.

عن: الشيخ الثقة الأمين «الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني».

عن: «أبيه».

عن: «جدّه»، إلى آخر ما تقدّم.

[طريق آخر للشيخ محمود المعني]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ محمود» المذكور.

عن: الشيخ الفقيه، المحدث الصالح، «الشيخ سليمان بن صالح الدّرازي البحراني» -وكان هذا الشيخ عمّ جدّي الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح-.

عن: «الشيخ علي سليمان القدمي» المتقدّم، إلى آخر ما تقدّم.

[الطريق الثالث: السيّد عبدالله البلادي]

ومنها: ما رويته إجازة عن أخي بالمؤاخاة الإيمانيّة، وخليلي بالمصافاة الرّبانيّة، السيّد النّقي النّقي، الورع الأوّاه، «السيّد عبدالله ابن المرحوم السيّد علوي البلادي».

عن: «والدي» المقدّس المبرور، خدين الولدان والحوّور، المحقّق المدقّق -قدّس الله

نفسه وطيبَ رسمه -.

وقد كان توفي **تشرين** ولم يتفق لي أخذ الإجازة منه؛ لصغر سنِّي يومئذ، وقد قرأتُ عليه علم النحو والتصريف والمعاني والبيان، ثم نَزَلَ ببلاد البحرين ما نَزَلَ من حوادثِ الدهر، وأخذ الخوارج لها، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ فيها، ونُهَبَ الأموال، حتى فررنا إلى القطيف عِراءَ حُفَاة، فتَوَفَّيْ - قُدَّسَ سِرُّه - في بلاد القطيف للسنة الحادية والثلاثين والمائة والألف، وله يومئذ من العمر ثلاث وأربعون سنة.

عن: شيخه العلامة «الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي» المتقدِّم، إلى آخر ما تقدَّم.

[طريق آخر للسيد عبدالله البلادي]

«حيلولة»:

وعن: أخي «السيد عبدالله» المذكور.

عن: الشيخ المحدث الصالح «الشيخ عبدالله بن صالح الساهيجي البحراني».

عن: شيخه «الشيخ سليمان بن عبدالله» المتقدِّم، إلى آخر ما تقدَّم.

[طريق آخر للسيد عبدالله البلادي]

«حيلولة»:

وعن: أخي «السيد عبدالله» المذكور.

عن: الشيخ العالم الفاضل «الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري» المجاور بالنجف الأشرف حيًّا وميتًا.

عن: جملة من مشايخه الذين صرَّح بهم في إجازته لابنه الفاضل «الشيخ محمَّد» - سلَّمه الله - بطُرُقِهِ المذكورة ثَمَّة.

ومنها: ما رواه قراءةً وسماعاً عن شيخه الأجل الفاضل الأكمل «الشيخ حسن»

- ولد العالم العلامة الشيخ عبد علي الخمايسي النجفي -.

عن: «والده» المزبور.

عن: الشيخ الأجلّ «الشيخ محمّد ابن الشيخ السّعيد الرّشيد جابر».

عن: «والده».

عن الشيخ الكبير الأعلام «الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري».

عن: السيّد الأفاضل الأوحد «السيّد محمّد» - صاحب المدارك -، إلى آخر ما تقدّم.

#### [الطريق الرابع: الملا رفيعا الجيلاني]

ومنها: ما رويته إجازة عن الفاضل المولى «محمّد بن فرج»<sup>(١)</sup> الشهير بـ «ملا رفيعا» المجاور بالمشهد المقدّس الرّضوي حيّا وميتًا.

عن: شيخه «العلامة المجلسي» المتقدّم.

وهذه الطريق أعلى طُرُقِي لقلّة الوسائط فيها.

[طريق آخر للعلامة المجلسي]

«حيلولة»:

وعن: شيخنا «المجلسي».

عن: عدّة من مشايخه منهم:

«والده».

و«المحدّث الكاشاني» - صاحب الوافي وغيره -.

والمولى «محمّد صالح» - صاحب الشّرح المشهور على أصول الكليني -.

والمولى «خليل بن غازي القزويني».

كلّهم عن: «الشيخ البهائي».

(١) كذا، تقدم ذكره بعنوان «فرخ».

### [طريق آخر للمحدث الكاشاني]

«حيلولة»:

وعن: «المحدث الكاشاني».

عن: السيّد المحقّق المدقّق المحدث «السيّد ماجد الجدهفسي البحراني» المقبور الآن في شيراز في مشهد السيّد أحمد ابن الإمام الكاظم -عليهما السلام- المشهور بـ«شاه جراغ».

عن: «الشيخ البهائي».

وبالإسناد ما ذكر وما لم يُذكر، عن: شيخنا «الشهيد الثاني».

عن: عدّة من مشايخه أعلّاهما سندًا كما ذكره في إجازته الكبيرة المشهورة عن شيخه الأعظم الجليل الفاضل العابد الزاهد «نور الدّين علي بن عبد العالي الميسي».

عن: شيخه الإمام السّعيد ابن عمّ الشّهد «شمس الدّين محمّد بن محمّد بن داوود» الشهير بـ«ابن المؤذن الجزيني».

عن: «الشيخ ضياء الدّين».

عن: والده الشّهد السّعيد «الشيخ محمد بن مكّي العاملي» -قدّس الله تعالى نفوسهم، وطيّب رُؤوسهم-.

### [طريق آخر للشهيد الثاني]

«حيلولة»:

وعن: شيخنا «الشّهد الثاني».

عن: الشيخ الجليل «جمال الدّين أحمد بن الشيخ شمس الدّين محمّد بن خاتون».



عن: أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نُورِ المِلَّةِ والدِّينِ «علي بن عبد العالي الكركي العاملي».

عن: الشيخ الورع الجليل «الشيخ علي بن هلال الجزائري».

عن: الشيخ العالم العابد «جمال الدين أحمد بن فهد الحلي».

عن: الشيخ «زين الدين علي بن الخازن».

عن: شيخه «المقداد السيوري».

عن: شيخنا «الشَّهيد الأول».

وبما ذكر من الطرق وما لم يُذكر، عن: شيخنا «الشَّهيد الأول».

عن: عدَّة من مشايخه:

منهم: «أبو طالب فخر المحققين محمَّد» ابن شيخنا العلامة.

ومنهم: السَّيدان الجليان، والفاضلان النيلان، «عميد الدين وأخوه ضياء الدين ابنا عبد المطلب بن أبي الفوارس».

ومنهم: السَّيد العلامة «السَّيد محمَّد بن القاسم بن معيَّة».

والسَّيد الجليل «ابن زهرة الحلبي».

والسَّيد الكبير «نجم الدين مهنا بن سنان المدني».

و«قطب الدين الرازي».

كلهم عن: آية الله في المشارق والمغارب، جمال المِلَّةِ والدِّينِ، «أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر» الشهير بـ«العلامة» -أجزَلَ اللهُ تعالى إكرامهم وإكرامه-.

وبما ذكر من هذه الطُّرق وما لم يُذكر، عن: شيخنا «العلامة».

عن: جملة من مشايخه:

منهم: «والده».

ومنهم: المُحقِّق «نجم الدِّين جعفر بن سعيد» - صاحب الشرائع والمعتبر -.

ومنهم: العلامة الفيلسوف «الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني» - صاحب الشُّروح الثلاثة على كتاب نهج البلاغة -.

ومنهم: الأخواجه<sup>(١)</sup> نصير الحقِّ والدِّين «محمَّد بن محمَّد الحسن الطوسي».

ومنهم: السَّيِّدان الفاضلان، التَّقَّيان الزَّاهدان، «رضي الدِّين علي بن طاووس»، وأخوه «جمال الدِّين أحمد بن طاووس».

ومنهم: الفاضل «يحيى بن سعيد» - صاحب الجامع -.

ومنهم: «الشيخ مفيد الدِّين محمَّد بن جهيم».

ولكلِّ من هؤلاء طُرُق عديدة إلى أصحاب الأصول وأصحاب المُصنَّفات مِنَ الخاصَّة والعامة.

ومنها عن: «الشيخ نجم الدِّين جعفر بن سعيد».

عن: «الشيخ نجيب الدِّين محمَّد بن نما».

عن: الشيخ الفقيه «محمَّد بن إدريس العجلي الحلي».

عن: «الشيخ عربي بن مسافر».

عن: شيخه «إلياس بن هشام الحائري».

عن: شيخه «أبي علي».

(١) كذا في الأصل.

عن: والده شيخ الطائفة الحقة، ورئيس الفرقة المحقة، «محمد بن الحسن الطوسي»  
- روح الله مراحمهم، وقدس أشباحهم -.

[طريق آخر للشيخ ميثم البحراني]

«حيلولة»:

وعن: «الشيخ ميثم البحراني».

عن: شيخه «الشيخ علي بن سليمان السراوي البحراني».

عن: «الشيخ نجيب الدين محمد السوراي».

عن: «الشيخ هبة الله بن رطبة».

عن: «الشيخ أبي علي».

عن: «والده» المذكور.

[طريق آخر للسيد بن أبي طاوس]

«حيلولة»:

وعن: «السيد بن أبي طاوس» المتقدمين.

عن: «الشيخ نجيب الدين محمد السوراي»، إلى آخر السند المتقدم.

[طريق آخر للخواجه نصير الدين الطوسي]

«حيلولة»:

وعن: المحقق الأخواجه<sup>(١)</sup> «نصير الدين الطوسي».

عن: والده «محمد بن الحسن الطوسي».

(١) كذا في الأصل.

عن: السيّد الجليل «فضل الله الرّاوندي».

عن: «السيّد المجتبى ابن الدّاعي الحسني الحسيني».

عن: «الشيخ الطوسي».

ومأذُكر من الأسانيد وما لم يُذكر، عن: «شيخنا الطوسي».

عن: جُملة مشايخه في كُتب «الأخبار» و«الفهرست»، فلا يحتاج إلى الإطالة بذكرها.

وبطريق كلّ متأخر عمّن تقدّمه نروي كُتب ذلك المُتقدّم ومروياته ومسموعاته ومجازاته في كلّ طبقة طبقة ممّن صرّح به هنا ومّن لم يُصرّح به، كما اشتملت عليه الإجازات المبسوطة لأصحابنا -رضوان الله عليهم-.

وقد أجزتُ له -أدام الله عُلاه، وكثّر في الفرقة النّاجية شرواه- أن يروي عني ذلك كيف شاء وأحب لمن أراد وطلب، مشروطاً عليه ما اشترطه عليّ مشايخي من الأخذ بذيل الاحتياط في العلم والعمل؛ لينجو إن شاء الله تعالى من الخطأ والخلل.

وقد أجزتُ له أيضاً أن يروي عني كلّ ما برز مني في قالب التّأليف وجرى به قلمي في التصنيف من كُتب ورسائل وحواشٍ وقوودٍ وأجوبة مسائل، مُلتبساً منه -سَلّمه الله تعالى- الإمداد لي بصالح الدّعوات في الحياة وبعد الممات.

وكتب يمينه الدّائرة، أعطاه الله تعالى كتابه بها في الآخرة، الفقير إلى ربه الكريم «يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني»، حامداً مُصلياً مُسلياً مُستغفراً.

باليوم السّادس والعشرين من شهر ربيع المولود، من السّنة السّابعة والسّبعين من المائة والألف.

والحمد لله، وصلى الله على محمّد وآله.

[٢٦ / ربيع الاول / سنة ١١٧٧]

[٣] إجازة الشيخ يوسف آل عصفور البحراني «صاحب الحدائق»

للمول محمد علي بن محمد رضا المازندراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

أما بعد، فيقول المفتقر إلى ربه الكريم «يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني»، ملكه الله نواصي الأماني، وذلل له شوامس المعاني، قد إستجازني الأجل الألمي، والأكمل التقى، المولى «محمد علي ابن المرحوم ملا محمد رضا المازندراني» -أصلح الله تعالى أحواله، وبلغه من الدارين آماله- في العمل بما اشتملت عليه هذه الرسالة<sup>(١)</sup> من الأحكام الشرعية، مما ظهر لي سبيله ووضح لدي دليله من النصوص المعصومية. فأجزت له -أدام الله أيامه وضاعفت أعوامه- العمل بذلك كيف شاء وأحب، والإذن لمن رغب وطلب من المؤمنين الطالبين والإخوان في الدين.

بل أجزت له العمل بما وقع بيده من جملة كتبي ومصنفاتي، ولجميع الإخوان المؤمنين.

وكتب مؤلف الرسالة المذكورة بيمينه الدائرة، أعطاه الله كتابه بها في الآخرة، بتاريخ اليوم السادس والعشرين من شهر شوال -ختم بالخير والإقبال- من السنة التاسعة والسبعين بعد المائة والألف من الهجرة المحمدية، على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام والتحية، في الأرض المقدسة «كربلاء العلّی»، على مشرفها أفضل صلوات العلّی، حامداً مُصلّياً مُسْلِماً مُستغفِراً، آمين آمين.

[٢٦/ شوال/ ١١٧٩]

(١) أي الرسالة الصلّاتية للمُجيز.



الملاحق:

## صور المخطوطات المعتمدة في تحقيق نصوص الإجازات

### الإجازة الأولى



الإجازة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من أهل الرواية ونور قلوبنا بأوامر أبيه وأمرنا لما  
 سبل المرشد والهداية ونجنا من الوقوع في مهاوي الزنج والعبادة وذلك لما سلك الأحكام  
 وفضلنا عالم الحلال والحرام والصلوة والسلام ونسحق أعداء الذين يمين والمالين عليه  
 والشيخ والمحقق لم ينفق سبله المعانيق والدين **المفيد** فيقول المعتبر  
 من أئمتنا **الشيخ** المدرسي الحجة فلكل من علمنا مواضع الأمان وظلاله شمس العلم حيث أن  
 الأصل الكامل والأصل الأفضل ذي الأخلاق الحميدة والتميز الجيد والتميز الحمدي الذي هو  
 أصله لا يجرى عليه إلا ما هو من صفاته إمامة تحصيل العلوم الدينية وتفرغها عن  
 في طلب تلك المعارف ليقينه وفاز من ذلك الخط الراغب والمصيب المكاشف وقد صرح في  
 جملته في **البيان** والتميز المصنوع وجرده من شرح مدارك الأحكام وغيره مما  
 يتعلق بذلك العام وقد اتفق **الشيخ** الإجازة كسبله أفعاله فيما هو في رايته وبنت  
 عهدي درايته من كتبنا ومصنفاتنا **الشيخ** الإجازة كسبله أفعاله فيما هو في رايته وبنت  
 مرا قد علم في الحلة فاعلمه بحيث كان كذلك سلكه ما بهما وبه احسن المسالك  
 إلى الجاه طلبته واجابة مسئلة ما قولك ان طلبة الآلة لا حول والمضيق من كثر  
 وكثر الروايات صارت واسعة منتشرة الا انه لا يسقط اليسر بالصور كما هو الحال في المذهب  
**فما** اجازته في رواية وسلكه واجازة **الشيخ** الجليل فاستندنا لأفضل الشيخ العالم الفقيه  
 الاخر **الشيخ** حسين بن الشيخ محمد جعفر المأخوذ من الجواز نورانيه مفصّل في شرحه القرآن وادارة  
 الاوان **الشيخ** سليمان بن الفضل الملقب بـ **الشيخ** الجواز افاض علمه في شرحه ما يوجد في الرواية عن  
 شخصه المجهدين وقد وهب الحقيقين **الشيخ** سليمان بن طاهر المأخوذ من الجواز عن شخصه المجهدين  
 وجمال المسالكين **الشيخ** طاهر بن سليمان المأخوذ من الجواز عن شخصه المأخوذ من الجواز  
 مخرج من والده الفضل النسب المجدد **الشيخ** حسين بن عبد الصمد المأخوذ من الجواز عن شخصه المأخوذ من الجواز  
 ومخرج المأخوذ من العام في جميع العلوم والأحكام ممد فواعداً بالآية من المذهب والحق والمذهب المذكور  
 المأخوذ قدس الله تعالى ارواحهم وطبعتهم **ع** وعن **الشيخ** سليمان بن الشيخ عبد الله المأخوذ  
 عن **الشيخ** العالم العلامة والفاضل المذهب المأخوذ من الجواز **الشيخ** محمد بن يوسف المأخوذ  
 الجواز بن والده المذكور عن **الشيخ** طاهر بن سليمان المأخوذ من الجواز المأخوذ من الجواز **ع** وعن **الشيخ** المأخوذ

السنة السابعة / الجلد السابع / العدد الأول والثاني (٢٤، ٢٥)  
 شهر شوال المعظم ١٤٤١ هـ / حزيران ٢٠٢٠ م

### الإجازة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فبقول المصنف  
 رحمه الله يوسف بن أحمد بن محمد البحراني ملكه الله تعالى مناجي الأئمة وذلك من شواهد إجازته قد استجاز في  
 العلم والأدب والحق المباحين من العلم ملاحمة ما للمناجاة في أصله تعالى إجماله وبلغ من العلم ما له  
 في العلم استلزامه هذه الرسالة على الحكم الشريف ما ظهر في بيده ونجح لدى الله من بعض المصنف  
 فاجتهد له إمام السرايا وما غفلت عن العلم بذلك كيف شاء واجبه والأدب من غيبته  
 من المؤمنين الطائفة والحق في الدين إلى جنة العلم ونفع من علمه كشيء ونفعنا من  
 الأئمة الأئمة وكتبه في سنة ١٢٠٥ هـ في الدائرة أعطاه الله تعالى كتابه بما في الإجازة  
 الشريف السادس والخمسين من شواهد إجازته والاقبال من السنة القاسم أو السبعين من العلم والأدب  
 المحمدية على ما هو عليه فضل العلوه ويحوي ما في الإجازة كبرياء العلم منها أصله على ما هو عليه



## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر باللغة العربية

- إجازات الحديث: للعلامة السيّد محمد مهدي بحر العلوم، تحقيق السيّد جعفر الإشكوري، مركز تراث السيّد بحر العلوم-قم، ط ١، ٢٠١٠م.
- الإجازة الكبيرة: للشيخ عبدالله السماهيجي، تحقيق مهدي العوازم، المحقق-قم، ط ١، ١٤١٩هـ.
- الإجازة الكبيرة: للشيخ عبدالله الجزائري، تحقيق محمد السامي، المرعشي-قم، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي، وزارة الإرشاد الإسلامي - طهران، د.ت.
- أمل الآمل: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس - بغداد، ط ١، د.ت.
- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: للشيخ علي البلادي البحراني، تحقيق محمد علي الطبسي، مكتبة المرعشي-قم، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- تتمة أمل الآمل: للسيد محمد أبي شبانة البحراني، تحقيق السيّد محمود الغريفي، دار حفظ التراث البحراني-قم، ط ١، ١٤٣٦هـ.
- التراث العربي: السيّد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما - قم، ١٤٣١هـ.
- تراجم الرجال: للسيد أحمد الحسيني، منشورات دليل ما-قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- تميم أمل الآمل: للشيخ عبد النبي القزويني، تحقيق أحمد الحسيني، المرعشي-قم، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: للشيخ يوسف آل عصفور، تحقيق

- الشيخ محمد تقى الإيرواني، بيروت - دار الأضواء، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
- الدرة البهية: للشيخ مرزوق الشويكي، تحقيق عمار نصار، مؤسسة آل البيت - بيروت، ط ١، د.ت.
- الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر: للشيخ محمد علي آل عصفور، تحقيق الشيخ محمد عيسى المكباس، المحقق - قم، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: لأقا بزرك الطهراني، دار الأضواء - بيروت، ط ٢، د.ت.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: لمحمد باقر الخوانساري، تحقيق أسدالله إسماعيليان، إسماعيليان - قم، ط ١، ١٣٩٠ هـ.
- طبقات أعلام الشيعة: لأقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
- فهرس مخطوطات مكتبة الامام الخوئي: أحمد الحلي، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية - العراق، ٢٠١٩ م.
- الكشكول: للشيخ يوسف البهراني، مطبعة النعمان - النجف، ط ١، ١٩٦١ م.
- لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرني العين: للشيخ يوسف آل عصفور، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، بيروت - دار الأضواء، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.
- منتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين: للحاج محمد علي التاجر، تحقيق ضياء آل سنبل، مؤسسة طيبة - بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
- ثانياً: المصادر باللغة الفارسية**
- فهرس مخطوطات مجلس الشورى الإسلامى: عبد الحسين الحائري، منشورات مكتبة المجلس - طهران، ١٣٨٧ هـ.ش.
- فهرس مخطوطات مدرسة مروى: رضا أستاذي، منشورات مدرسة مدروي - طهران، ١٣٧١ هـ.ش.

11. Litvak, Meir, Continuity and Change in the Ulama Population of Najaf and Karbala, 1791-1904: A Socio-Demographic Study, *Iranian Studies*, Vol. 23, No. 1/4(1990), pp. 31-60.
12. Majlisi, Muhammad Bāqir(1403 AH), *Bihār al-Anwār*, Beirut, Dār Ihya' al-Turath al-'Arabi.
13. Modarres Tabrizi, Mohammad Ali(1369 AH), *Reyhanah al-Adab*, Tehran, Entesharat Khayyam.
14. Mufid, Mohammad bin Mohammad(1414 AH.), *al-Amali*, Beirut, Dar al-Mufid.
15. Rajabi, Mohammad Hasan(1382 AH), *Ulamaye Mujahid*, Tehran, Markaz Asnad Enqelab Islami,.
16. Rizwani, Ali Asgar(1385 AH.), *Fetneye Wahhabiyat*, Qom, Jamkaran Press,.
17. Saduq, Muhammad bin Ali(1371 AH), *al-Amali*, Tehran, Ketabchi.
18. Shalabi, Ahmad(1387), *Tarikhe Amuzesh dar Islam*, translated to Persian by Mohammad Husain Saket, Tehran, Nashr Negahe Mu'asir.



## Bibliography

1. 'Asimi Najdi, Abdurrahman bin Qasim(1996), Al-durar al-Najdiyah fi al-ajvibat al-Najdiyah.
2. Adnan, Farhan(1436 AH), Tarikh al-Howzat al-'Ilmiyah, Beirut, Dar al-Salam.
3. Ahmadi, Mohammad Qasim(1388 AH), Karkh Bagdad; Paygahe Tashayu' der Sadehaye Chaharom ve Panjom Tarikhe Islam Dar Ayeneye Pazhuhesh, vol. 22.
4. Bojnurdi, Kazim & others(1380 AH), Tehran, Daneshnameye Bozorge Islami.
5. Ibn Abi Usaibia, Ahmad bin Qasim(2001), 'Oyun al-'anba' fi Tabaqat al-Atiba', Cairo, Al-hey'a al-misriyah al-'Ammah Lilkitab.
6. Ibn Juzi, Abd al-Rahman bin Ali, al-Muntazam(1992), Beirut, Dar al-Kutub Al-'Ilmiyah.
7. Kamali, Abdulqadir,(1388 A.H) Seyr Tarikhiye Peydayeshe Howzehaye Ilmiyey, Sokhane Tarikh, vol. 7, pp. 58-74.
8. Khanjani, Qasim, and others(1395 AH), Nashre Hadithe Kufiyan Dar Qom, Tarikhe Islam Dar Ayeneye Pazhuhesh, vol. 40.
9. Khansari, Muhammad Baqir(1390 AH), Rowzat al-Jannat, Maktebet Islam'iliyan, Tehran.
10. Kulayni, Muhammad bin Ya'qub(1407 AH), al-Kāfi, Tehran, Dār al-Kutub al-Islamitah.

21. Tarikhe Amuzesh dar Islam, p. 77.
22. Nashre Hadithe Kufiyan Dar Qom, p. 34.
23. Usul al-Arba'ma'ah is a series of 400 works which has been written by the companions of the infallibles in various fields such as, belief(itiqad), jurisprudence, exegesis, ethics and other.
24. Karkh Bagdad; Paygahe Tashayu' der Sadehaye Chaharom ve Panjom, p. 7.
25. Daneshnameye Bozorge Islami, vol. 13, p. 5333.
26. Al-Muntazam, vol. 16, p. 8.
27. In the coming pages the school of Isfahan.
28. Barrasi Tarikhiye Howzeye Ilmiyey Hillah, p. 59.
29. Rowzat al-Jannat, vol. 6, p. 127.
30. Tarikh al-Howzat al-'Ilmiyah, vol. 4, pp. 235-240.
31. Meir Litvak, Continuity and Change in the Ulama Population of Najaf and Karbala, 1791-1904: A Socio-Demographic Study, p. 33.
32. Tarikh al-Howzat al-'Ilmiyah, vol. 4, pp. 235-240.
33. Meir Litvak, Continuity and Change in the Ulama Population of Najaf and Karbala, 1791-1904: A Socio-Demographic Study, p. 50.
34. Al-Durar al-Sunniyeh fi al-Ajvebeh al-Najdiyyah, vol. 9, p. 284.  
 إنا أخذنا كربلاء، وذبحنا أهلها، وأخذنا أموالها، فالحمد لله رب العالمين، ولا نتعذر من ذلك،  
 ونقول: (وَلِلْكَافِرِينَ أَمَثَالُهَا) (سورة محمد، آية عبدالرحمن بن قاسم عاصمي نجدي، الدرر السنية في  
 الأجوبة النجدية، ج ٩، ص ٢٨٤. ١٩٩٥ ميلادي.
35. Fetneye Wahhabiyat, p. 48.
36. Reyhanah al-Adab, vol. 3, p. 372.
37. Ulamaye Mujahid, Mohammad Hasan Rajabi, pp. 492.



## Endnotes

1. Futuh al-Buldan Bilazari, p. 453.
٢. اطلبوا العلم ولو بالصين. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص: ٢٧.
٣. اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد. نهج الفصاحه، ص ٢١٨.
٤. اطلبوا العلم ولو بالصين. وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص: ٢٧.
٥. الحكمة ضالة المؤمن يأخذها مَن سمعها، نهج الفصاحه، ص ٦١٨.
6. Al-Kafi, vol. 1, p. 34.
7. Bihar al-Anwar, vol. 1, p. 184.
٨. خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ وَ مَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ كَلَّا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَى خَيْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَ يَفْقَهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ. بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٦.
٩. علم النافع.
10. Wasa'il al-Shi'a, vol. 27, p. 51.
- شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ وَ هُوَ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا نَحْوُ مِائَتَيْنِ رَجُلٍ
11. Al-amali(Saduq), p. 78.
12. Al-amali(Saduq), p. 228.
13. Al-amali(Saduq), p. 504.
14. Al-Amali(Saduq), p. 590.
١٥. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ
16. The Qur'an,(Ahzab) 33:53.
17. Al-Kafi, vol. 6, 449. & vol. 6, p. 487
18. Amali(Mufid), p. 1.
19. 'Oyun al-'anba'(ibn abi Asib'eh), vol. 1, p. 441.
20. Tarikhe Amuzesh dar Islam, p. 87.

Najaf caused the school of Karbala to lose its pivotal role in Shi'a seminaries. However, there is a hope that, after the fall of Saddam's dictatorial regime, and the residence of a lot of students of seminaries beside the shrine of Imam Al-Hussein(A.S.) this school regains its high ranking status among the Shi'a seminaries.



## Conclusion

In conclusion, the teachings of Qur'an and the Prophet of Islam are the guidelines of the establishment of institutions that developed through the course of history. These institutions are the manifestations of instructions and encouragements of the Prophets and Imams in Islamic civilization. Different cities in various ages became the main centers for knowledge.

The school of Karbala possessed its highly important status after the Akhbari trend when Wahid Al-Bahbahani resistance against the Akhbari dogmatism. Writing hundreds of books, training numerous scholars who played leading roles in other seminaries, strategic and thoughtful decisions in vital times against the invaders (like at the time of Mongols and Fatwa against colonial invaders) and many other worthy outcomes are the results of centuries of scholarly activities in this city. The School of Karbala played a crucial role at the colonial times, not only for the people of Iraq but also the people of Iran benefited from the leadership of religious leaders who settled in this seminary.

The city of Karbala in the last centuries suffered from several invasions including the invasion by Ottoman governors, Wahhabi fanatics and tough pressure by Ba'th party Saddam Hussein, who in 1970s expelled many Shi'a scholars (mostly originally Iranians) who had to move to Iran. All these troubles, as well as the fact that many great Shi'a scholars in recent centering preferred to be the residence of



the occupation of Iraq. In Karbala, Sheikh Mohammed Ridha, son of Mirza Mohammad Taqi Al-Shirazi, created an organization called the "Islamic Community", which was attended by prominent clerics such as Sayyed Hibat Al-Din Al-Shahristani, Abdul Karim Awad, Hussein Al-Qhizwini and others. The group's goal was to combat British tutelage and liberate Iraq. They were planning to take over Iraq under the leadership of the Muslim kingdom after independence. It was not long before the Islamic Community began to operate, and England decided to arrest and deport its active members, arresting six of its leaders and detaining them. There, he was sent to Baghdad to be exiled to India. After this incident, Mirza Al-Shirazi wrote a letter to Arnold Wilson, the British ruler of Iraq, demanding their release. In response, Wilson justified their deportation. When his letter to Mirza became very depressing, announcing that he would migrate to Iran to issue the jihad fatwa against the United Kingdom, the consequence was the release of arrested people in couple of weeks.<sup>(37)</sup>

Reasons such as the residence of great scholars in Najaf, such as Imam Al-Khomeini - at the time of exile and powerful authority of Iran - and Ayatollah Ali Al-Khoe'i; the increasing Iranian political activity; the increasing Ba'athist pressure on Shirazis in Karbala; and the deport of the late Ayatollah Sayyed Mohammad Al-Shirazi from Iraq led to gradual marginalization of the seminary of Karbala, compared to the main Shia cities like Qum and Najaf.



Riyadh), who miraculously was saved of this attack. after the Wahabis' attack. He attempted to restore order in the city.<sup>(36)</sup>

2. Another calamity of Karbala was the conflicts between Karbala residents and the Sunni state of the Ottoman religion in Baghdad culminated in the uprising and massacre of Shiites, forcing many Taliban to leave Karbala and move to a safer environment in Najaf.

The story of the massacre at Karbala in 1258/1842 was that the Ottoman government decided to send Ali Ridha Pasha to Karbala with three thousand troops to force people to pay more taxes. They besieged the city, but the siege did not lead to the attack, and Ali Ridha Pasha returned to Baghdad without success. The Ottoman government realized that Ali Ridha Pasha would not be able to do that, so they replaced Muhammad Najib Pasha, formerly Governor of Damascus and known as a violent governor.

The city was sieged for 20 days and at the same time was targeted with heavy artillery. Finally, on November 13, the Ottoman troops entered the city by opening a door on the eastern side of the city wall, committing a great crime. The house of Sayyed Kadhim Al-Rashti was not attacked, but the shrines were attacked and insulted and parts of them were destroyed and their valuables were looted.

Najib Pasha entered Karbala on the eighteenth of this year and massacred some 4,000 Shi'a people. Soldiers, riding on the compound, entered the courtyard. The brutal and abusive behavior of the Pasha's soldiers made people call him Yazid Pasha.

Karbala gradually became the center of the Shiite struggle against

began to invade Iraq and its holy cities. These attacks lasted about ten years. Sayyed Mohsen Amin reports that Sayyed Mohammed Muja-hid moved to Kadhimyyah due to the attack of Wahhabis. Wahhabis are not ashamed of that and one of their answers to the question of attacking to this holy city says that “you said that we attacked Karbala, Yes we did that and slaughtered their people and seized their properties, thanks to God and we do not apologize for that and we say that infidels must suffer that”.<sup>(34)</sup>

Some reports accounts the number of casualties 150000. It is stated that they shed blood in the streets of Karbala. In 1217 AH, they raided the city of Ta'if with numerous troops and besieged the city in the month of the following year, then seizing it all and killing its inhabitants.

It is reported that on 1216 onwards (about ten years after the death of Muhammad ibn Abd Al-Wahhab), the Wahhabis attacked Karbala and Najaf several times in order to gain trophy and ostensibly to disseminate monotheism. People were to visit Najaf due to the pilgrimage of Ali(P.B.U.H.) and Wahhbis seized this opportunity to launch a surprise attack on Karbala, destroyed the city wall and entered the city. Thousands of people were killed in the streets and in bazaars and looted whatever they found on their way. They attacked the shrine of Imam Al-Hussein(AS), which had a large population, and destroyed it and took away all the jewelry and supplies.<sup>(35)</sup>

Building a solid wall around Karbala is one of the social activities of the Marja'iat of Sayyed Ali bin Mohammad Tabataba'i (author of



Mirza Mohammad Taqi A-Ha'iri Al-Shirazi who inherited the authority of Sayyed Al-Yazdi, raised the slogan of resistance from Karbala and moved from Samerra to Karbala with the glorious welcome of the people of this city.

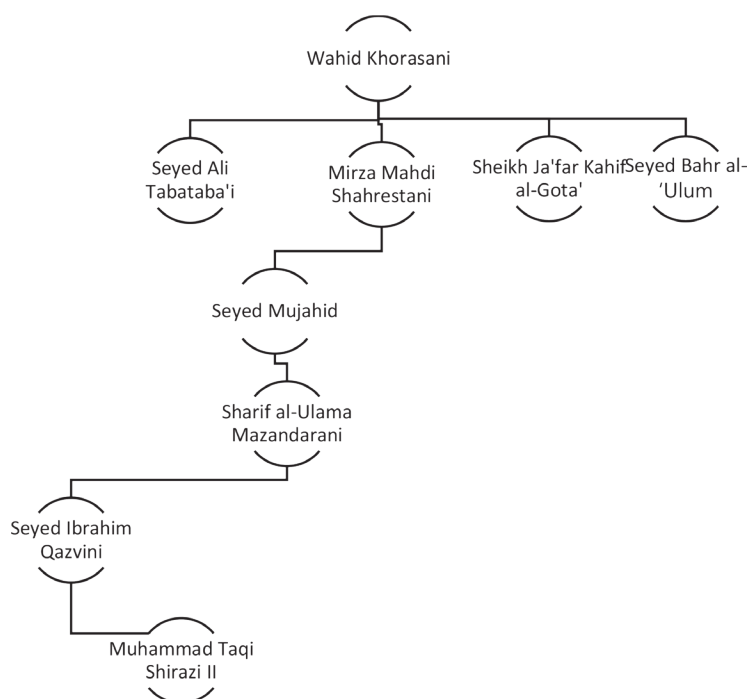
However, an examination of settlement patterns in the 'Atabat (The Holy Shrines) during the 19<sup>th</sup> century confirms the fact that the site of the major learning center for Persians shifted from Karbala to Najaf. Out of 293 Persian scholars who settled in the 'Atabat (The Holy Shrines), 178 settled in Najaf while 115 settled in Karbala. Of the scholars studying during the first half of the century, 49 settled in Karbala, compared with 47 in Najaf. As for those who studied during the second part of the century, only 66 had settled in Karbala while 131 settled in Najaf. The growth rate over the course of the century in Karbala was 34.7% compared with 179% in Najaf. To sum up, whereas the increase in the number of ulama in Najaf was slightly higher than that of the Persian group as a whole (which amounted to 163%), the increase in Karbala was significantly lower, amounting to only 34.6%.<sup>(33)</sup>

Beside the rise of Baa'th Party and, and before that, two main calamities are outstanding among the reasons that caused troubles for the students of Karbala:

1. The first is the invasion of Saudi Wahhabis to this city in 1216 AH. Wahhabis, at the behest of Abdulaziz bin Mohammed and under the command of his son Saud bin Abdulaziz, conquered Najd and Riyadh and then Riyadh became the capital of Saud family. Later they

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazi(d.1338AH) known as Shirazi II the seminary of Karbala gained more prosperity. Mirza II's historic fatwa against the British and demands for Iraqi independence, political rights, and the expulsion of foreign colonialism drew everyone's attention to the city and seminary of Karbala.

Mirza Mahdi Al-Shirazi passed away in 1380 A.H., and his son Mirza Mohammad Al-Shirazi sat on the teaching chair of his father. This seminary continued its brilliant path until the arise of Ba'ath Party in Iraq and like other spheres Shi'a academic centers ended in stagnation. At this time, many Iranian scholars in Iraq also had to move to Iran. The rise of the Ba'ath Party in Iraq can be described as the start of a strong anti-Shiite movement in the new century in Iraq.





(author of Miftah Al-Kiramah), Mirza Abulqasim Al-Qummi (author of Qawanin), Mir Sayyed Ali Tabatab'ei (author of Riyaz Al-Masa'il). His son in law Sayyed Ali (author of Riyaz Al-Masa'il) and his grandchild Sayyed Mujahid (d. 1242 AH) were also among the important figures: Sayyed Mujahid issued the Fatwa against the invasion of Russian troops to Iran.

He trained thousands of religious scholars to teach in the seminaries of Iraq and Iran. Most importantly, he dispatched scholars like Sayyed Bahr Al-U'lum and Sheikh Jafar Kashif Al-Ghita' to Najaf; Sheikh Ibrahim Al-Karbasi and Sayyed Mohammad Baqir Al-Isfahani to Isfahan; Mirza Abolghasim Al-Qummi (author of Qawanin) to Qum; Sheikh Ahmad Al-Naraqi to Kashan; Mirza Mahdi Al-Khorasani to Mashhad; Sheikh Asadollah Al-Kadhim (author of Maqabis) to Kadhimyiah after him his great students Mirza Mahdi Al-Shahrastani and Sayyed Ali-Tabataba'ei, followed his path and they were followed by Sayyed Mujahid (d. 1242 AH).

The most important role of this city in socio-political life of Shi'a Islamic world can be seen in the fatwa of Muhammad Taqi Al-Shirazi, which led to a movement known as "Tobacco Protest". Al-Shirazi for a while moved to Karbala and resided in this city.

After Sayyed Mujahid, Sharif l-Ulama' Mazandarani succeeded him, and he was followed by Sayyed Ibrahim Al-Qizwini (d. 1262 AH), author of Dhawabit, and Sheikh Mohammed Saleh Al-Barqa'i Al-Ha'iri (d. 1271 AH) who had migrated from Qizwin to Karbala conducted the seminary of Karbala. After him there was a short period of stagnation in this seminary but shortly after during the time of

stance as Akhbaries.<sup>(32)</sup>

He agrees with the most important ideas of Akhbarism. Still his book is different from “Wasa’il Al-Shi’a” of “Al-Hur Al-Amili” which only mentions the mentioning the hadith without adding so much argument and discussions.

Therefore, one of the most important events in the history of Karbala seminary was the debate between the Usulism and Akhbarism. The appearance of the Akhbarism movement and the dispute arisen between those for and against it was one of the crucial events that took place in the history of Islamic Shi’a seminaries that greatly affected the Karbala seminary.

The demise of Al-Bahbahani in 1205 AH is coincided with the emergence of Qajars in Iran. Many of the clerics came back to Iran since they had declared the Shi’a faith as an official religion in Iran. Due due to the fact that Qajars had no blood relations with the Imam they needed support and legitimacy by the approval of Ulama, and clerics also needed political and economic support of the government.

### III. After Al-Bahbahani and Al-Bahrani

The glorious period and golden age of this area was during the intellectual movement of Mohammad Baqer Wahid Al-Bahbahani (d.1205 AH), who with the death of Sheikh Yusuf Al-Bahbahani(1186AH) established a new school of Ahl al-Bayt. After Wahid Al-Bahbahani (d. 1205) his children and students became important figures in the Shi’a seminaries.

Among them are Mulla Mehdi and Ahmad Al-Naraqi, Sayyed Muhammad Mehdi Bahr al-‘Ulum, Sayyed Muhammd Jawad Al-Amili



or indirectly were his disciples.

The fall of the Safavid dynasty launched a chaotic period for Iran benefited the two 'Atabat (Holy Shrines of Najaf and Karbala). Because both the Sunni Afghans and Nader Shah(d. 1747) persecuted the religious scholars, and because conditions in Iran were rapidly worsening, particularly during the interregnums of 1722 until 1747, there was a massive migration of religious scholars from Iran to the Holy Shrines of Najaf and Karbala and India. While Shi'i learning in Iran declined, the flow of Iranian religious scholars to the Holy Shrines of Najaf and Karbala resulted in those cities emerging as the leading Shi'i centers of learning in the 18th century.<sup>(31)</sup>

At this time, most of the Iranian immigrants were Akhbaris, so the students of Karbala were divided into two branches. Akhbaries headed by Sheikh Yusuf Al-Bahrani(who was a moderate Akhbari) and Usuli led by Wahid Al-Bahbahani that eventually won this dispute.

Sheikh Yusuf Al-Bahrani was among the Ahkbari scholars who finally moved to Iraq, and resided in Karbala and faced disagreement and debates with Wahid Al-Bahbahani.

Usuli school developed in the seminary and became most dominant Shi'a seminary in the world that present an Akhbari approach to fiqh issues.

"Al-Hada'iq Al-Nadhirah" is one of outstanding works in Shi'a Fiqh written by Shaikh Yusuf Al-Bahrani. Al-Bahrani is one of the most prominent Akhbari defenders among the last group of this trend that contacts and debates with Usuli sscholars. These debates him to be somehow moderate Akhbari. In the issues of extrapolating rules from Qur'an, Ijma'(consensus) and 'Aql(Intellect) he held the same



Abdullah ibn Jafar Al-Himyari is one of the students and companions of Imam Al-Hadi(AS) and Imam Al-Hassan Al-Askari(AS) and is among the first who trained disciples in the city of Karbala. According to Sheikh Al-Tusi, Abdullah bin Jafar Al-Himyari had seventeen books, one of which has reached us.

In addition, many of the scholars before Wahid Al-Bahbahani chose to reside in this city and made the first foundation of seminary schools Ibn Fahd Al-Hilli(d. 841 AH), Ibrahim Al-Kaf'ami(d. 895 AH), Seyed Nasrullah Al-Ha'iri(d. 1167) are on the top of these scholars.

Sayad ibn Tawous is another prominent Shi'a scholar who has spent three years of his education in the Karbala. Also After the decline of the Hilla school, the Shi'a scholars returned to Karbala in the ninth century AH, when Sheikh Ahmad bin Fahd Al-Hilli took over teaching at the Karbala seminary. Ibn Fahd Al-Hilli is one of the students of Fazel Miqad.

## II. Development and Growth

Traveling for the sake of learning had always been extolled in the Islamic tradition. However, from the 1148/1722 Afghan invasion of Iran onward, the 'Atabat (Holy Shrines) were important centers of learning for the Shi'i world. This is the turning point of seminary of Karbala that after the fall of Isfahan and collapse of Safavid government many scholars moved to Karbala. This time is the golden era of the school of Karbala.

Seyed Nasrullah Al-Ha'iri known as Mudaris Al-Taff is the prominent figure of this time that most of the scholars of Karbala directly



1. The school of Sardar Hasan Khan
2. The school of Sadr A'azam Nuri
3. The school of Al-Hindiyah
4. The school of Bad Kubeh
5. The school of Mirza Karim Al-Shirazi
6. The school of Al-Buq'ah
7. The school of Al-Salimiyah
8. The school of Al-Mahdiyah
9. The school of Ibn Fahd Al-Hilli
10. The school of Al-Mujahid
11. The school of Al-Burujerdi
12. The school of Imam Al-Baqir(a.s.)
13. The school of Al-Hasaniyah
14. The school of Al-Khatib
15. The school of Al-Akbariyah
16. Etc.

Some of these schools disappeared during the time, some were destroyed by enemies and some were destroyed due to the extensions of the Holy Shrine. In the next passages, this paper will focus on the history of seminaries in this city in three phases.

### **I. Start and Establishment**

In this era which starts from the beginning of the history of this city and continues to the time of Wahid Bihbahani some of the hadith transmitters resided in this city among them are people like 'Usman bin Sa'id Al-Kalabi, Hamid bin Ziyad Al-Ninawi.

## School of Karbala

The location of the city of Karbala is of a great importance to other cities in Iraq, not just because of its similar climatic conditions but also by being located within the most intensive regions. The city of Karbala has emerged greatly after the martyrdom of Imam Al-Hussein. In 61 AH, the land of Karbala witnessed the innocent martyrdom of Imam Al-Hussein - the grandson of Prophet Muhammad along with his children and his loyal companions. The massacre and burial of the holy bodies of ahl al-bayt in this land shows the proportionate name of this region; a land filled with agonies(karb) and afflictions(bala').

With the grace of the Shi'as residing beside the holy shrine of the Imam, it became a place for narrating and publishing hadiths and cultivating and teaching their knowledge; hence, one of the central seminaries in the Shi'a world.

Some researchers have divided the development of the seminary of Karbala into three phases.<sup>(30)</sup>

Compared to other cities of West Asia after Mecca and Medina, Karbala possesses a special social and religious status amongst Muslims. Residents and pilgrims with a variety of different background reside in this city.

Karbala became one of the important centers of Shi'a seminaries with more than twenty important seminary schools, amongst them were:



Farsi and writing books on introducing and identifying Shi'a theological principles. More precisely during this period, numerous publications were introduced. "Wasa'il Al-Shi'a" written by Muhammad ibn Al-Hasan Al-Amili(d. 1114 AH); Al-Wafi written by Faydh Al-Kashani(d. 1191 AH); "Bihar Al-Anwar", Muhammad Baqir Al-Majlisi (1110 AH) and their exegesis to the "Kurub Al-'Arba'ah" are among the top great works.

One of the most important and influential characteristics of Isfahan seminaries was the formation and development of Akhbarism that had its impact on all Shi'a seminary schools including the school of Karbala. However, the Afghan attack on Isfahan ended the Safavid Dynasty 1136/1722 and caused uncertain situation and destruction for Iran and particularly Isfahan seminaries.

Seventh Year, Seventh Volume, First & Second Issue (23&24)  
March- 2020 A.D. / Rajab 1441 A.H

## School of Isfahan

Muslims conquered the city of Isfahan in the first Hijri century. The unique strategic and commercial opportunity of this city made it capital of the Safavid dynasty.

Safavid kings had a strong interest in knowledge and Shi'a scholars; such attention paid to the scholars in this period led to the migration of many Shi'a scholars of Jabal Amil in Lebanon to Iran and this caused the spread of the intellectual approach in Shi'a jurisprudence. During this era, the Islamic seminaries of Isfahan, supported by the Safavid rulers, became the most active seminary in the Shi'a world.

It was during the Safavid era that the Islamic seminary of Isfahan reached its peak. The necessity of the presence of Shi'a scholars and jurists in a government where Shi'ism was its official religion prompted them to invite Shi'a scholars and jurists from Jabal Amil. They were responsible for issuing fatwas and managing the people's religious affairs. Some of the scholars who traveled from the seminary in Jabal Amil to Iran are Ali ibn Abd Al-Aali Karki(870-940 AH); Kamal Al-Din Darwish, Muhammad ibn Al-Hasan Al-Amili. Ali ibn Hilal Al-Karki(d. 993 AH). Hussain ibn Abd Al-Samad Al-Juba'i(918-948 AH). and Baha' Al-Din Aamili(953-1030 AH).

The presence of outstanding Shi'a scholars in Iran, and more specifically in the Islamic seminary of Isfahan, was the start of an academic and cultural movement in terms of translating Shi'a texts to



Shahid Awwal, called “Al-Rawdha Al-Bahiyah” the commentary of “Sharh Al-Islam” of Muhaqqiq Al-Hilli, called “Masalik Al-Ifham”; and “Muniyah Al-Murid fi Adab Al-Mufid wa Al-Mustafid”, taught in the Islamic seminaries for long as a distinguished book in field of ethics(akhlaq).

The most important role of scholar of this school can be their immigration to Iran’s cities at the beginning of Safavids. This migration was an important event in the history of Jabal Amil’s seminary that caused the development of Shi’a seminaries and their involvement in Safavid Government. During the tenth and eleventh century, due to the pressures imposed by the Ottoman government, the Shi’as were forced to live in small cities and villages and established their Islamic seminaries in distant areas. In such a situation, with the establishment of the Shi’a Safavid Dynasty, a large group of scholars from Jabal Amil saw Iran as an appropriate location for publishing Shi’a ideology. Through traveling to its cities and undertaking chief positions in the Safavid Empire, they played a critical role in institutionalizing the Shia faith in Iran.

in his “Amal Al-Amil fi Ulama’ Jabal Amil” mentions the names of hundreds of Shi’a scholars of Jabal Amil and others have added more names.

In the seventh century, a seminary was founded by the family of Shahid Awwal (First Martyr) in a village called Jizzin in Jabal Amil. In later centuries, it became one of the important Shi’a academic and cultural centers that trained outstanding Shi’a scholars. Shahid Awwal’s ancestor, Sheikh Muhammad ibn Fakhr Al-Din, along with his father, Sheikh Jamal Al-Din Makki, and himself are amongst the greatest scholars of the Jizzin seminary.

Shams Al-Din Muhammad Makki Jabal Amil, or Shahid Awwal, is a well-known Shi’a scholar. He was educated in the seminaries of Hillah and Najaf and then he returned to his homeland - Jizzin - and founded a school in which he began instructing and mentoring seminarians and writing books.

The social and political transformation in Damascus and the change of its ruler in 784 AH gave Shahid Awwal’s enemies the opportunity to prepare false evidence against him. They eventually managed to imprison him and after receiving the verdict for his death sentence by the city judge, he was executed.

Sheikh Zayn Al-Din ibn Nur Al-Din, known as Shahid Thani(Second Martyr), also is one of the most outstanding jurists and scholars of the tenth Hijri century of this school. whose important works are the commentary of “Al-Lum‘ah Al-Dimishqiyyah” of



## The Schools of Levant(Sham); Aleppo and Jabal Amil

Jabal Amil is a mountainous region of southern Lebanon. Residence of Shi'a community in this region is a result of introduction of Shi'ism by Abu Dhar Al-Ghaffari - the companion of the Prophet of Islam - during the caliphate of Uthman ibn Affan. After being exiled from Medina, Abu Dhar reached Damascus. Mu'awiyah ibn Abi Sufyan, governor of Damascus, who would exile his oppositions to the coastal regions of Damascus, present-day Jabal Amil, sent him to this area. While living in Damascus, Abu Dhar introduced his viewpoints regarding the caliphate and the status of Imam Ali, and this led Mu'awiyah to send him back to Medina.

Among the first Shi'a scholars who resided in this region was Muhammad ibn Ibrahim Al-Nu'mani who was the disciple of Sheikh Al-Kulayni. He migrated to Aleppo and resided there until the last of his life spreading Shi'a hadith and teaching there among the Shi'a people. His book "Al-Ghayba" (Occultation) is among the important Shi'a works on the issue of Occultation and the Reappearance of Imam Al-(a) written at the beginning of the Major Occultation period. The total number of narrations in this book is presented in twenty six chapters. This book is a reference for many other references and sources of Shi'a scholars.<sup>(29)</sup>

In addition, throughout the historical course of the Jabal Amil Seminary, the golden age of this school began during the eighth century and ended during the eleventh century A.H. Sheikh Al-Hurr Al-Amili



mad ibn Idris, the author of “Al-Sara’ir”, that ideas of Sheikh Al-Tusi were seriously challenged and criticized. After ibn Idris, his method of ijtiḥad was continued in the later centuries by other religious scholars of the seminary of Hillah.

Following this method with the growth of Usul al-Fiqh, jurists tried to find the right verdicts of different issues, by ramification of the questions they posed with regard to hypothetical queries of practical life. This school reached its peak towards the end of the eighth century. The seminary of Hillah was able to present the great and well-known scholars of the Shi‘a world. Namely great scholars like Muḥaqqiq Al-Hilli Allamah Al-Hilli, Fakhr Al-Muḥaqqiqin and finally Muḥammad Jamaluddin al-Makki, who wrote a book that nowadays is one of the text books of Shi‘a seminaries.

In fact Shi‘a fiqh developed for the most part in this school. Jurisprudence is one of the most significant sciences taught in the seminaries. Like other sciences, the science of jurisprudence underwent the process of development. After putting behind its introductory stages of narrated jurisprudence, it reached its highest level of accuracy – comparative and deductive jurisprudence – as well as the use of rules of inductive(istinbat) for eliciting religious laws from firsthand sources.



## School of Hillah

The stagnation period of the seminary of Najaf continued in the Shi'a history until the construction of the seminary of Hillah. The establishment of the Islamic seminary of Hillah is simultaneous with the establishment of the city of Hillah itself at the beginning of sixth Hijri century. Factors such as its large Shi'a population, its educated founders, the formation of a Shi'a government at its inception, and unstable political conditions in adjacent areas are reasons for its growth. Its Islamic seminaries were the leading Shi'a seminaries for three centuries.<sup>(28)</sup>

Another reason causing the seminary of Hillah to be known as the excellent center of Shi'a education center was its stable conditions at the invasion of Mongoles.

We know that after the downfall of the Khwarezmid Empire by Mongols, they attacked Iraq in 656 AH to expand the empire and took over Baghdad. This event led to the decline of the Islamic seminaries of Baghdad and Najaf. Nevertheless, the seminary of Hillah, remained unharmed by the Mongols' attacks. Because of the wise policies adopted by the scholars of the town, it was revived and was able to introduce and provide the Shi'a world with renowned scholars.

However, the most important factor that could end up the recession period after Shaikh Al-Tusi was the courage to criticize his ideas. It was only due to the innate talent and matchless courage of Muham-

to this city. The features of this period include the spread of the science of jurisprudence, comparative and deductive jurisprudence, and composing valuable books like “Ma’alim Al-Din”, a work of Hasan bin Zaid Al-Din. In this period along with jurisprudence and principles of jurisprudence, sciences like logic, Verses of Legislature (Ayat al-Ahkam), exegesis, theology, and biographical evaluation (rijal) started to spread and as a result, treasurable books were written in the fields.



dents various religious sciences such as jurisprudence and theology.

One of his brilliant actions was the establishment of Ijtihadi method in fiqh or deductive fiqh (Fiqh Al-Istidlal).

After 12 years of his fruitful presence in Najaf, Sheikh Al-Tusi passed away in Najaf in 460 A.H. After him, the leadership of Shi'a and the management of the seminaries which he had founded were passed on to his son, Sheikh Abu Ali Al-Tusi, and afterwards to his grandson Abu Nasr Muhammad bin Abi Ali Al-Hasan bin Abi Ja'far Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi. However, none of his students and children could do what he was engaged in.

The seminary of Najaf in the period after Sheikh Al-Tusi became increasingly marginalized. The reason was that it was so heavily influenced by the great scholarship and spiritual characteristics of Sheikh Al-Tusi that for several centuries his views were adopted by successive scholars. It was only due to innate talent and matchless courage of Muhammad ibn Idris, the author of "Al-Sara'ir", that ideas of Sheikh Al-Tusi were seriously challenged and criticized. However, it was in the city of Hillah not Najaf. The recession period of the Islamic seminary of Najaf continued until the ninth Hijri century, that again it started its movement. After, the Safavid it became the most important center of Shi'a thought and it will be covered soon.<sup>(27)</sup>

During this time, with the appearance of great figures such as Fadhil Al-Muqdad and Al-Muqaddas Al-Ardabili it was rejuvenated and those who sought Islamic knowledge from other areas turned

## School of Najaf

The seminary of Najaf is by far one of the most important institutions of academics and ijthad in the history of academia and Shi'a culture. It has played an undeniable role in leading intellectual integrity and political change in various historical turns throughout Shi'a history. For a long period of time, this seminary was amongst the most important Shi'a seminaries and due to its extensive history and the presence of well-known scholars, continued to be the center of focus and assembly of great scholars and virtuous figures.

According to historical reports, the basis for founding the seminary of Najaf was Sheikh Al-Tusi who after the attack of the Saljuqs in 448 AH relocated from the city of Baghdad to this city.

Ibn Al-Juzi states that a group of the Sunni fanatics attacked Abu Ja'far Al-Tusi's house in Karkh and burnt his books and notebooks.<sup>(26)</sup>

Even though this city was the residence of several Shi'a scholars and narrators before Sheikh Al-Tusi's relocation to Najaf, it was with his arrival and the constitution of the Islamic seminary that Najaf became the center of Shi'a jurisprudence and an institute for educating and training great Shi'a scholars. He made a discipline in disordered seminary of Najaf and his great position attracted some of students and seekers of knowledge to this city. It became a focal point where seminarians and researchers in Islamic sciences turned to, and under the supervision of Sheikh Tusi, they were able to train and teach stu-



grettable event in the history of Baghdadi seminaries occurred which resulted in the closing of the seminary. Tuqrul Bayk Saljuqi's attack on Baghdad and the seizing of the city in the year 447 A.H. led to not only the genocide of the Shi'a people, but also the burning of the biggest libraries in Baghdad such as the libraries of Sayyid Murtadha, Sheikh Al-Tusi, as well as Abu Nasr Shapur bin Ardshir which in 381 A.H. in the Shi'a populated area of Karkh was built as The House of knowledge(Dar Al-'ilm).<sup>(24)</sup> Afterwards, the great scholars of Baghdad, including Sheikh Al-Tusi, moved to neighboring cities.

The above-mentioned Dar Al-'ilm like similar structures that were called "Bayt Al-Hikmah" is described as a complex which contained couple of halls and room with a library tat had some donated(waqf) property for the needs of the complex. Students would gather there for learning and research. Also, there was a part for writers to make copy of the books.<sup>(25)</sup>

gathering narrations from the Infallibles and it overcame the scholars' and mujtahids' need in deducing Islamic commandments.

The collection Al-Kafi was the deceased Muhammad bin Ya'qub Al-Kulayni Razi's work, after twenty years of research, examination, and traveling to various Shi'a populated cities while gathering authentic narrations.

The late Kulayni who spent his earlier years in his birthplace Rey initially moved to Qum to seek Islamic knowledge. Afterwards, he travelled to the seminaries of Nishabur, Kufa, and Baghdad. Throughout these trips, along with meeting well-known Shi'a narrators and great narrators of the infallible Imams, he gathered parts of the chapter of jurisprudence and narration. After migrating to Baghdad, he properly organized his work and wrote the collection, al-Kafi.

"Tahdhib Al-Ahkam" and "Al-Istibsar" are the third and fourth books from the Four Books of Shi'a and have been written by Abu Ja'far Muhammad bin Hasan bin Ali Al-Tusi, predominantly known as Sheikh Al-Tusi.

In the introduction of "Al-Tahdhib", he mentioned the presence of resentment and the existing differences in the Shi'a narrations that triggered outrage from opposing parties; since he believed that resolving differences was crucial. He introduced this issue using a practical approach in "Al-Istibsar". Therefore, "Al-Istibsar" became the first book of narrations that dealt with resolving differences in narrations.

In the mid-fifth Hijri century, the most unfortunate, bitter, and re-



deputies must be the ones responsible for governing and leading the Islamic society.

Once more, the role of school of Baghdad, in recognizing and introducing intellect as a source in the acquisition of Islamic teachings and the Shi'i Jurisprudence and leading it towards comparative and deductive jurisprudence (fiqh istidlali), must not be forgotten.

In this regard, the Shi'i thought is in debt of another most important figure of the seminary of Baghdad; Muhammad bin Hasan known as Sheikh Al-Tusi.

Sheikh Al-Tusi is the most important scholar who is the founder and pioneer in multiple sciences in Shi'a world. He is the one who compiled two books of the four main books of Shi'a "Al-Tahdhib" and "Al-Istibsar". wrote the books of "Al-Rijal" and "Al-Fihrist" in the biography of the narrators. He is the author of "Al-Tibyan" in the exegeses of Qur'an, "Al-'Oddah" in Usul al-fiqh, "Al-Gaybah" about the Twelfth Imam and many works. But most importantly his role in establishing the seminary of Najaf (that will come in the next part) and writing the first books on Shi'a argumentative (based on reason) jurisprudence is of the highest importance.

Amongst the feasible heritage of the seminaries of Baghdad and Qum was their role in writing and compiling the Four Books of the Shi'a, (Al-Kutub al-Arba'ah) namely: "Kitab Al-Kafi", "Man la Yahduruhu Al-Faqih", "Tahdhib Al-Ahkam", and "Al-Istibsar". All of them replaced the valuable series, "Al-Usul Al-Arba'ma'ah"<sup>(23)</sup> in



the scholars of Qum. This gave importance to reason in their study of hadiths. This difference between the two schools led to theological disputes in different areas as the book "Tashih ul-I'tighadat" by Sheikh Al-Mufid was written to study and criticize some views of Sheikh Al-Saduq.

Here the science of Kalam(Theology) developed. Kalam is one of the traditional sciences in Islam that scholars have referred to throughout history with terms such as 'principles of religion', 'greater fiqh'(Jurisprudence). The ultimate goal of Kalam is to understand, prove and shield it the principles of religion against doubts and answer the possible questions.

Kalam scholars of different theological schools of thought have used various methods. Among the Sunni school Mu'tazilite Kalam scholars such as Wasil ibn 'Ata', Abu al-Hudhayl 'Allaf, Abu 'Ali and Abu Hishim Juba'I insisted on applying reason. On the contrary, the People of Hadith insisted on strict interpretation and ruling to the mere surface structure of verses and traditions and would not accept any question about its content and message. This strong opposition encouraged Ash'ari and Maturidi Kalam scholars to introduce other methodologies to mediate and reconcile the Mu'tazilites and the People of Hadith.

The school of Baghdad opted the rational methodology in Kalam. Sheikh Al-Mufid clarified the status of leadership(Imamate) in political philosophy in Islam and the idea that the Shi'a Imams and their



## The School of Baghdad

Baghdad was the center of caliphate during the rule of the Abbasids. Some of the Shi'a Imams also had to live in this city. At the time of minor occultation, the four deputies of the twelfth Imam resided in this city. Therefore, Baghdad became one of the major Shi'a centers in the Islamic world. Throughout the 4<sup>th</sup> and 5<sup>th</sup> centuries, Baghdad was the most important center of gathering, interchange and debates amongst the dominant sects and great scholars in various topics, primarily theological issues.

However, the flourishing time of Baghdad was at the time Buyids dynasty. It was an advantage for Shi'a that the Buyids had inclination towards Shi'a or as some scholars believe they were actually Shi'a. However, in this period, parallel to the development of the seminaries of Qum in the field of hadith, the theologians of the school of Baghdad also performed a great deal of service.

Sheikh Al-Mufid(336-413 A.H.) is the dominant figure of the school of Baghdad. Sheikh Al-Mufid was one of the great scholars and prominent theologians of the fourth and fifth centuries. He taught renowned scholars such as Sayed Murtadha, Sayed Radhi, and Sheikh Al-Tusi. He and his students particularly Sayyed Murtadha are the heads of a trend in Shi'a thought known as rationalist theologians.

The key and essential difference between the seminaries of Qum and Baghdad is the rational attitude of the scholars of Baghdad unlike

In this school and the school of the Baghdad, the belief of twelfth Imam is expanded, elaborated and demonstrated. Muhammad bin Ibrahim Al-Nu'mani, Sheikh Al-Saduq and Sheikh Al-Tusi wrote three important books concerning the issue of occultation and twelfth Imam.

The second book from The Four Books of the Shi'a is "Man la Yahduruhu al-Faqih", written as result of the efforts of the renowned scholar, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qumi, also known as Sheikh Al-Saduq. He had a history of travelling and a residing at the seminary in Rey, Nishabur, Khorasan, and Bukhara, entered the Islamic seminary of Baghdad in 355 A.H.

He wrote a book on jurisprudence that clarified the religious duties of the Muslims containing various parts of religious laws, entitled as jurisprudence Man la Yahduruhu al- Faqih similar to to Razi's book on medicine, "Man la Yahduruhu al-Tabib".



Later, during the period of minor Occultation until the sixth century, Islamic seminaries of Qum were superior to other Shi'a seminaries in terms of quality and quantity. In terms of quantity, narrators residing in Qum were said to be around two hundred thousands and in term of quality, it is enough to mention that narrator such as Ahmad ibn Muhammad Ibn Khalid Barqi were expelled from Qum for narrating unreliable hadiths.

During this period, the hadith-oriented school was the dominant school in Qum.

Great scholars in the field of hadith were educated in the seminaries of both Qum and Ray. Due to the geographical and theoretical closeness and cultural interactions between these two cities, some historians recognize and categorize these schools in combination as the school of Qum and Ray. Al-Kulayni was the leader and religious authority of the Shi'ites in Ray and was the head of the Twelver jurists. He was alive at the time of the Four Deputies of the twelfth Imam and resided in Baghdad in his last years of life.

Shi'a hadiths were classified in chapters by scholars of this field. However, in the fourth century, the seminaries of Ray flourished and this overshadowed the seminaries of Qum, since with the presence of figures like Shaikh Al- Saduq in Ray, students of Islamic studies preferred Ray over Qum. However, hadith scholars had the tendency not to stay in a specific city for a long period and by the means of their travels they would learn hadiths from the narrators.

## The School of Qum and Ray

In the year 23 AH, the last year of the life of Umar Ibn Al-Khattab, the second Muslim Caliph, Qum was conquered. The commander of the Muslim army in this defeat was Abu Musa Ash'ari who, having conquered Ahwaz, now had his eyes on Qum. Due to numerous hadiths about Qum's high status, even before Lady Ma'sumah's arrival in Qum many descendants of the Shi'a Imams – including the descendants of Al-Hussein, Hussain, Imam Al-Hassan, and Imam Al-Khadim – had moved to Qum. As a result, there are over four hundred tombs belonging to the descendants of the Shi'a Imams in Qum today.

The arrival of Lady Ma'sumah, the daughter of Imam Al-Khadim, marked the beginning of a new era in the history of Qum. Therefore, the first era of the Islamic seminaries of Qum goes back to the lifetime of the Shi'a Imams.

The students of the Imams were involved in remarkable efforts spreading the teachings of the Ahlul Bayt particularly with the arrival of Ash'arites in the second half of the first century during the lifetime of Imam Al-Sadiq.

In the second half of the second and third century, Qum was the center for compiling the Shi'a Imams' hadiths. Meanwhile, Kufa was no longer the first Shi'a base. Ahmad ibn Muhammad ibn Isa Al-Qummi Al-Ash'ari, a companion of Imam Al-Sadiq, is one of the elites of that period.



sain bin Sa'id Ahwazi etc. transferred the hadith of Kufa to the city of Qum.<sup>(22)</sup> Kufa and Basra also are well known in the Islamic seminaries due to their scholarly work and ideas in Arabic Grammar.

## School of Kufa

Kufa primarily was founded as a garrison city and later became the capital during the caliphate of Imam Ali bin Abi Talib who he was assassinated in this city. Later the people of Kufa called Imam Al-Hussein to come to them and pledged their full support and promised to defend and pay allegiance to him. However, when Imam Al-Hussein went there, they left him alone and even many joined the troops of his enemy causing his martyrdom. Despite this, Kufa continued to serve as the center of opposition to the Umayyads. This opposition was fueled by the growing number of mawālī (new converts to Islam), who were discriminated by Umayyad fiscal practices. Most significant was the revolt of Mokhtar bin Abi 'Obayd Al-Thaqafi.

In terms of Shi'a education, the city of Kufa is known in the field of (Ilm-e Hadith) that is: Prophetic and in Shi'a Imams' narrations. Particularly at the time of Imam Al-Baqir and Imam Al-Sadiq many scholars lived in the city of Kufa and had constant relations with the Imams. In the Shi'a hadith records, Kufi narrators have narrated a great number of hadiths. Some of the major narrators of Shi'a hadith like Zurarah bin 'A'yun, Aban bin Taglib, Muhammad bin Muslim, Fuzail bin Yasar and others are from this city. Many scholars traveled to Kufa and settled there in pursuit of learning the Ahlul Bayt's message. Shi'i hadith spread from this city to other Shi'i cities. People like the Family of Ash'aries, Ibrahim bin Hashim, Ahmad bin Muhammad bin Khalid Barqi, 'Abdorrahman bin Hamad, Hu-



## Hawzah Ilmiyah, Shi'a Seminary schools

In Arabic 'hawzah' means 'area', 'complex,' and 'central location'. In a more specific terminology amongst the Shi'a, it refers to a center similar to a university for pursuing Islamic education, or for learning Islamic sciences. Having access to valuable teachings from the Prophet and his progeny, the seminary school of Shi'a could leave a great heritage in scientific, social, and even political fields.

Seventh Year, Seventh Volume, First & Second Issue (23&24)  
March- 2020 A.D. / Rajab 1441A.H



### Al-Azhar University

It has been reported that Hasan al-Utrush(d. 304/917) known as al-Nāṣir al-Kabīr(“al-Nasir the Senior”) established the first schools in Tabarestan, north of Iran, to spread Zaydi Shi‘a thought. However we know that Al-Azhar was founded in 970 by the Fatimids as one of the first centers of Islamic learning based on Isma‘ili Shi‘a thought. Its students studied the Qur’an and Islamic law in detail, along with logic and grammar. Most probably famous figures of Isma‘ili thoughts in Iran like Hasan Sabbah and Nasir Khusraw who spent some years of education in Egypt participated in this school.



## Maktabeh or Maktabkhaneh

Maktabeh or Maktabkhaneh have continued till the modern time and many of the existing old people of Iran are taught in this system. It is a preliminary educational system for learning basic books. Students needed to pay money or supplies like wheat and bread to study. They used to practice and exercise the alphabet and the words on tablets made of wood. Children would be sent to a maktab school from the age of six and were taught primary education until they reach the age of 14. During this time, they should be taught the Qur'an, Islamic metaphysics, language, literature, Islamic ethics, and manual skills. Imam Shafe'i said that when he finished his education on Maktabkhane and learned how to read Qur'an he, then, entered the mosque. Ibn Sina also wrote about the necessity and manners of tutors and students there.

Some of these Maktabkhanas were mainly the houses of the scholars. As an example Sayed Murtadha provided the academic needs of those who travelled to Baghdad from various parts of the world and joined his seminary. He dedicated part of his own house for the students' classes and discussion circles, popularly known as, "Dar al-Ilm" (house of knowledge). He also left his personal library, which had over eighty thousand books that were bought with his personal funding, at the disposal of the seminarians.

tutors to their houses to teach their children. However, sometimes the Sheikh refused out of respect of that Islamic teaching recommended for the tutors and to protect their dignity. For instance, Harun al-Rashid asked Abdollah bin Idris who was one of the memorizers of Qur'an to come to his house and teach their children but he refused and said if they seek knowledge, they need to come and join other students.<sup>(21)</sup>



their sayings, and with the formation of study circles, they pondered and reflected on them.

Eventually, it is said that 400 books and pamphlets were provided directly from the sayings of the Imams. Based on that, the first seminaries established in various geographical locations.

However, this style is not solely used by Shi'a Imams or rather every scholar or sect may have used that. Sheikh Al-Mufid mentioned in his "al-Amali" that the very first meeting took place in the house of Zamareh; Abi al-hasan Ali bin Muhammad.<sup>(18)</sup>

Also Al-Jorjani, the friend of Avicenna, reported that each night students gathered in Avicenna's house, to learn Shifa but the other students used to study with him The Canon of Medicine. The lessons were at night since during the days he was busy in the servitude of the king Shams al-Dowlah and had no time.<sup>(19)</sup>

In particular, the houses were a suitable place for the scholars who were not allowed or were not able to teach in official schools, like the philosophers who sometimes were under the pressure of traditionalists.

History narrates that some scholars of Nizamiyah school were accused of being Shi'a. He had to leave the Nizamiyah but many students proceeded to learn from him at his house, like Abu Hamid Al-Ghazali and Ali b, Muhammad Fasihi.<sup>(20)</sup> In particular, Islma'ili sects used to teach secretly at houses.

Beside houses, we can mention the palaces of governors and rich people. History narrates that most of the kings used to summon the

## Houses

The Prophet of Islam's house was a meeting place of people. The number of people coming to him was extremely high and it was disturbing him. Then Qur'anic verse came down to restrict the traffic to his house.<sup>(15)</sup>

“O you who believe, do not enter the prophet's homes except if you are invited to a meal, without you forcing such an invitation. But if you are invited, you may enter. And when you finish eating, you shall leave, without staying for conversation. This used to annoy the prophet, and he was shy to tell you. But God does not shy away from the truth”<sup>(16)</sup>

During the lifetimes of Shi'a Imams, due to political conditions and the pressure of the Umayyads and after the Abbasids, the houses of the Imams were the main locus of spreading knowledge.

Though mentioning the place that a person heard the hadith is not the norm of narrating it. However, in some of the hadith in it has been indicated that the Imam related this hadith or spoke about a given matter in his house, or he invites them to his house to discuss that.<sup>(17)</sup> Shi'a scholars from different cities traveled to the residence of the Imams in different regions, and after hearing narrations from their original sources, they presented authentic collections of narration.

The houses of the Imams were the foundations of later schools. Since then, the companions of the Imams made great efforts to collect



Contrary to Minbar, which continues until today, this method was, abolished when the institutions of school and Hawzah came into being. Nevertheless, higher levels of lectures continue in the mosques that is called Darse Kharej by great clerics in Qum and Njaf.

Seventh Year, Seventh Volume, First & Second Issue (23&24)  
March- 2020 A.D. / Rajab 1441A.H

after that just the best tutors dared to teach in that place in honor of him. Also Mu'awiya bin Maysareh narrates that he witnessed Imam Jafar bin Muhammad in the Mosque of Khif(in Macca) and almost 200 people were around him in a circle.<sup>(10)</sup>

There are plenty of stories about the circles of the Prophet of Islam with his people. His companions used to sit together and discuss his teachings. An inquiry in the hadiths of the companions shows that this was a custom among them. For instance, Sheikh Al-Saduq narrates one from Orwah bin Zuhair: "We were discussing in the Mosque and continues his hadith".<sup>(11)</sup> Also he reports from Imam Ali in the same manner talking among a circle of companions in the Mosque.<sup>(12)</sup> He narrates from Ali bin Al-Hussein that he used to lecture people in the Prophet's Mosque(masjid al-nabi).<sup>(13)</sup>

Hisham bin Al-Hakam narrates that he had heard a lot of people around the circle of Amr bin Obaid in the Mosque of Basrah so he went to visit that. He found it a great circle, and people were asking their questions. He proceeds with a description of the master's clothing and continues with the questions that he could ask.<sup>(14)</sup>

The famous story about the abandonment of Wasil bin 'Ata from the circle of Hasan Al-Basri is another example of various trends and schools in the same mosque. One of the functions of the mosque was to save the manuscript of books and the copies of Qur'an to the access of people who were less fortunate to hold a personal copy. The place of keeping the books was called Khazanat al-masahif(chamber of books).



## Mosques

The study of world religions shows no sacred place in any of them used during the history as a center of education as mosques in Islamic culture. Right from the beginning of Islam, mosque was used as a site for education where people needed to recite Qur'an. The captives would be set free if they could teach Muslims how to read.

In each city there have been multiple mosques in each neighborhood and five times of being there has made them among of the frequent visiting and gathering places.

Education in the mosques was accomplished in two ways: one through lecturing on the pulpit (Minbar) and another in gathering circles. Minbar is the first stage that is used for lecturing in the mosque. History reveals that the Prophet of Islam used to recline on a pillar in the mosque and later people made the first Minbar for him.

Ibn Battuta, the Muslim explorer, reports that people in Iran used to write their questions and present them to the lecturer who he used to open them one by one and answer them. This culture of oral education continues until today.

On the other hand, the circle method was based on trends and sometimes sects that each chose one corner of the mosque or a pillar to sit around in a circle and teach. Sometimes in one mosque, several circles would be seen, each one with a different tutor.

The corner of Shafi'i was famous in the Mosque of the Prophet and



It must be noted that knowledge is what helps one become more familiarized with religion, which in the tongue of the Prophet is called “beneficial knowledge”<sup>(9)</sup>. Scholars have divided the main sciences into three branches: Islamic Theology, Islamic Ethics, and Islamic Jurisprudence. However, during the course of history, these sciences developed and other majors were initiated.

Though learning, and gaining knowledge are recommended in Islamic teachings but their actualization requires the establishment of an organized and systematic institution.

In terms of Shi'a denominations throughout history, Islamic seminaries came into being to realize these goals. In spite of many social and political alterations, they have been the most stable and affective institutions. In the Arabic language ‘hawzah’ means ‘area’, ‘complex,’ and ‘central location’, and in a more specific terminology amongst the Shi'a, it refers to a center similar to a university for pursuing Islamic education, or for learning Islamic sciences. Through an access to valuable teachings from the Prophet and his family, a unique culture has been left behind in the scientific, social, and even political fields.

However, prior to this organized level of education in hawzah there were other institutions for education.

Beside all these instructions in the Qur'an, the Sunnah and Hadith of the Prophet are replete with instructions that theoretically remove the obstacles of distance by asserting that "Seek knowledge even if it is needed to travel as far as China!"(2) "Seek knowledge from cradle to grave!"(3) "Seeking knowledge is necessary for every believing male and female"(4) "Wisdom belongs to a believing person, no matter wherever he finds it, he takes that."(5) In this manner, the prophet of Islam also shows how attaining knowledge is important. Traveling for the sake of learning had always been extolled in the Islamic tradition.

Therefore, one can understand the status of one who seeks knowledge from the accounts Islam gives about such a person. The Holy Prophet has said, "All creatures - be it the fish in the sea, the insects in the ground, and the mammals on land - seek forgiveness for the seeker of knowledge.(6) He has also said, "He who seeks knowledge is like a person who fasts during the day and stands in prayer at night; and the knowledge he seeks is better than giving charity in the amount of mountain Abu Qubays in the way of God."(7)

Likewise, the Prophet's deeds show a role model for love of knowledge. Once the Prophet of Islam entered the Mosque and there were two groups of people. One was engaged in theological discussions and the other was engaged in prayer. People asked about his preference to join. He replied both are excellent but the one engaged in discussion has members who are learning and teaching, and he (the Prophet) has been sent to teach so he sat with them.(8)

Qur'an explicitly asserts that one of the main objectives of giving assignment to the prophets, in particular the prophet of Islam, is teaching, training, instructing and instilling knowledge in the people's hearts:

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

As We sent to you an Apostle from among yourselves, who recites to you Our signs, and purifies you, and teaches you the Book and wisdom, and teaches you what you did not know.(2:151)

On the other hand, talking about the duties of Muslims, the Holy Qur'an encourages people to attain knowledge

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (التوبة، 122)

Nor should the Believers all go forth together: if a contingent from every expedition remained behind, they could devote themselves to studies in religion, and admonish the people when they return to them, - that thus they(may learn) to guard themselves(against evil).(9:122)

In addition, Qur'an praises the knowledgeable people and asserts their advantages over those who had no knowledge.

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (المجادلة، ١١)

God will rise up, to(suitable) ranks(and degrees), those of you who believe and who have been granted(mystic) Knowledge.(58:11; 30:56)



## Introduction

Islam is a religion that grounded and emanated from a land where the people were known by their ignorance and fanaticism. The most remarkable feature of the political life of Arabia before Islam was the total absence of political organization in any form. With the exception of Yemen in the south-west, no part of the Arabian Peninsula had any permanent government.

Arabs never acknowledged any authority other than the authority of the chiefs of their tribes. The authority of the tribal chiefs, however, rested, in most cases, on their character and personality, and was moral rather than political. People and tribes engaged in battles against one another over petty issues. Fathers would bury their daughters alive out of superstitious ideas. People used to worship idols made of wood and stone and circulate around Ka'bah naked. Therefore, this time was called the "age of Ignorance". Due to historical reports, there were only 17 people among the tribe of prophet of Islam, who could read and write.<sup>(1)</sup>

In these circumstances, the religion of Islam revealed, and encouraged people to gain knowledge and learn. In fact, as the teachings of Qur'an indicate, Islam's goal is to assist people to reach happiness and tranquility in this world and the next. This cannot be achieved if one does not know the path, and knowing it requires learning and education.

### الملخص:

إنّ مراجعة سريعة للتعاليم الإسلامية لتبرز اهتماما كبيرا لهذا الدين باكتساب العلم والمعرفة. ولتحقيق هذا الهدف كانت هناك جهود متفاوتة في الشدة والضعف، بدأت بالمساجد والبيوت والكتاتيب و انتهت بتأسيس الحوزات والمدارس العلمية. فالاهتمام بالتعليم في الثقافة الشيعية وبخاصة في عهد الغيبة، أدى إلى تأسيس حوزات علمية مختلفة منها مدرسة قم، وري وبغداد والنجف واصفهان و كربلاء وغيرها.

يتناول هذا البحث أولاً وباختصار بعض المدارس الشيعية الأكثر أهمية والتي ظهرت عبر التاريخ ثم يؤكد على مدرسة كربلاء ودورها في التراث الشيعي. ثم يعرض خصائص هذه المدرسة، والعلماء الكبار فيها وآثارهم المهمة في العلوم الإسلامية. ويشير الى المناهج والاتجاهات لعلماء هذه المدرسة ثم يدرس الأحداث التي وقعت في تلك المدة ومنها النزاعات بين الاخباريين والاصوليين، وكذلك دورها في مدة الاحتلال الانجليزي.

الكلمات المفتاحية: الحوزات العلمية، تاريخ الشيعة، التعليم في الإسلام، حوزة كربلاء



## Abstract

A rapid review of Islamic teachings shows a strong emphasis of this religion on gaining knowledge. The establishment of an institution to accomplish such teachings and encouragements is a long process and uneven history, starting with masjids, houses, madrasas, and ending with hawzas and scientific schools. The history of education in Shi'a culture, particularly at the time of Imam Occultation, has led to the establishment of different seminaries, among which are the schools of Qum, Ray, Baghdad, Najaf, Isfahan, Karbala, etc.

This paper first briefly looks at some of the most important Shi'i schools which during the course of history and then touches upon the school of Karbala and its contribution to the Shi'a heritage. The characteristics of this seminary school, its great scholars, and its important works in Islamic sciences are presented. Different approaches applied by the scholars of this school in particular, the events which took place at Akhbari-Usuli disputes as well as its role against colonial powers are also investigated.

**Keywords:** seminary schools, Shi'a history, education in Islam, knowledge in Islam, Hawza of Karbala.



**The History of Education in Shi'i  
(Hawza)-Karbala Hawza as a Model**

تاريخ التعليم في الحوزات الشيعية/  
حوزة كربلاء أنموذجاً

**Asst. Prof. Dr. Morteza Maddahi**  
**Al-Hikmah Institute,**  
**Al-Mustafa International University.**





Shahlaa Ja'fari Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Human Sciences, Shiraz University	Stylistic Features of Senior Muhsin Abu Al-Hab's Poem Elegizing Imam Al-Hussein and the by-Will-Martyrs	539
--	---	-----

### Manuscript Heritage

Rectified and Verified by: Sheikh Mohammad Ja'far Al-Islami Hawza of Holy Mashhad	"Majalis Al-Wa'dh" (Gatherings of Moralized Admonitions) for Mohammad Taqi bin Hussein Ali Al-Harawi Al-Asfahani Al-Ha'iri (1217-1299 A.H.)	571
Sheikh Isma'il Al-Gildari Al-Bahrani, Scientific Hawza / Kingdom of Bahrain	Illuminating "Ijazas" (testimonials) of Sheikh Yousef Aal-'Usfur Al-Bahrani and Rectifying and Verifying some of his "Ijazas" Texts	641
Asst. Prof. Dr. Morteza Maddahi Al-Hikmah Institute, Al-Mustafa International University	The History of Education in Shi'i (Hawza) -Karbala Hawza as a model	25

Asst. Lect. Mustapha Najih Al-Saraf "Kashif Al-Ghita" Institution, Najaf	Reproduced Karbala'i Manuscripts in the Catalogue of "Kashif Al-Ghita" Institution, Sixth Issue	293
Sheikh Mohammad Lutuf Zadah Al-Tabrizi, Scientific Hawza / Holy Najaf	Cataloging the "Ijazas" (testimonials) of Al-Allama Mirza Mohammad bin Abdul-Wahab Al-Hamadani, known as Imam Al-Haramain, 1305 A.H.	353
Prof. Dr. Ali Khadim Al-Maslawi Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Karbala	Jawad Badqat Al-Asadi's 'Aniyya-Rhyming Poem in Elegizing Imam Al-Hussein: A Study of its Structuring	435
Asst. Prof. Dr. Shakir Ahmed Tu'ma Al-Amiri Lect. Mohammad Ali Al-Amiri Department of Arabic Language and Literature, College of Persian Literature and Foreign Languages, University of Semnan	Inner Rhythm in Haj Jawad Badqat's Poetry: His Ra'iyya Rhyming-Poem in Elegizing Imam Al-Hussein as a Case	473
Prof. Dr. Kareema Noumas Al-Madani Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Karbala	The Stylistic Poetics of Karbala'i Poets: The Case of Hussein Poetry	505

## Contents

Researchers Name	Research Title	P
Asst. Prof. Dr. Imad Jabbar Khadim Dawud College of Education for Human Sciences, University of Wasit.	Lexical Patterning in Al-Kaf'ami's "Safwat as-Sifat fi Sharh Dua' As-Simat" (905 A.H.): Reading in Textual Grammar.	27
Sheikh Muhammed Hussein Ali Bahsoun Al-Amili Scientific Hawza / Lebanon	Al-Sheikh Muhammed bin Al-Hasan Al-Amili and his Views in Hadith Reporting: The Case of Reporting via the Exalted Personage	113
Sheikh Abdul-Haleem A'wadh Al-Hilli Scientific Hawza / Holy Mashhad	"Inqilab Al-Nisba" (Inversion of Ascription) Theory between Al-Muhaqiq Al-Naraq and Al-Sheikh Al-Ansari	155
Muhammad Jasim Muhsin Al-Mousawi Al-Abbas Holy Shrine, Karbala Center Heritage	Muhammad Hussein Al-Mar'ashi Al-Shihristani and his Scientific Efforts	195
Asst. Lect. Hussein Haleeb Al-Shaibani Directorate of Education, Karbala	The Influence of Women in the Scientific Movement in Karbala during 3rd. and 4th. Hijri Centuries	241



particular science or topic, whether spatial ones as their manuscripts in certain library, or personal ones as one of Karbala scholars' manuscripts or publications, etc.

4. Studying kerbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.

5. Verifying Karbala manuscripts

At last, researchers are invited to submit their researches to the journal. objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

even if they left it.

2.The noblemen who settled in Karbala for getting science or teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That is why we find a scholar that affiliates himself as ( Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri by residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliates himself to Kerbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

### **The Journal Axes**

Since Karbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches; including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It has the following subjects:

1.Karbala history and events and accidents, which passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.

2.Studying Karbala scholars' opinions, jurisprudence, Usul and men of recounting and hadith, theories, etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and critically.

3. Bibliographical studies which include all its common and objective types such as publications, Karbala scholars' manuscripts in a

search its heritage and history, what happen on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

### **Karbala heritage journal interests:**

Karbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about; including jurisprudence, Usul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total linkage between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

### **Who are Karbala noblemen?**

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some consider living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argue about the different temporal duration. Since Karbala a scientific city and a center of attraction and science students and migration for longer periods, it is not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1.The respected city people who belong to families that inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Karbala city noblemen



to Al - Mufedhel bin Omer “ Write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son “. Accordingly, the general secretary of Al - Abbas holy shrine initiated establishing specialized heritage centers. Karbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Karbala heritage journal is set out. It has passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

### Why Karbala heritage?

Care and interest with holy Karbala city heritage require two significant points:

General starting point: heritage of this city is just like our other heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al - Taf Battle and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). This, theretofore, enhances establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It kept increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students of science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

Thus, this holy city deserves centers and specialized journals that

## **The Journal Message**

All praise is due to God, creator of the worlds, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.

Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage, does not honor its ascendants, and does not study their good deeds definitely will not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

### **What differentiates our heritage is two matters:**

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic or spiritual matters any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify it. We find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing them to the generations, or holding a conference or symposium that tackles their theories, opinions, and thoughts.

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage, Imam Ja'afer Al Sadiq(p.b.u.h.) said



tadha Al-Wahab's Poetry (History of Poetry and Eulogy as a Case)' . The third one presents 'Abdul-Jawad Al-Kilidar and his Approach to History Writing (General History of Karbala as a Case)'. The fourth paper is about 'Sheikh Ali bin Mohammed Al-Ithan Al-Ha'iri (1318-1401 H): A Research of his Biography& Scientific Impacts'. The fifth research studies a sound rule in Usul, 'Whole Juridical Decisions Accompaniment to Al-Fadhil Al-Naraqi'. The sixth one investigates 'Al-Hindiyya Grand School and its Academic and Cultural Impact (1270-1411 A.H./1854-1991 A.D.): A Historical Study'. The seventh research is in English, namely; 'The Golden Era of Karbala Seminary'. The last research is 'A Monograph in 'Discrepancy of Circumstances' by Sayyed Ibrahim Al-Mousawi Al-Qizwini Al-Ha'ri (1214-1262 A.H.)'. This issue also includes an index of all issues of this year.

We hope we could satisfy readers acceptance and appreciation. The close of our call will be: "Praise be to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds!"

**Editor-in-chief**

## **In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful**

### **The Issue Word**

Praise be to Allah, Lord of all worlds, and Blessings and Peace Be Upon the Prophet of Allah Mohammed and His Pure Family.

Those who follow up historical events that Islamic nation has undergone since the death of the Prophet Mohammed till now can discover a great deal of injustice, unfairness, and discrimination practiced on the Family of the Prophet and their supporters. This is represented in killing, imprisonment, expulsion, libraries destruction and burn, effacing heritage and legacy, clamping them down, intellectual subjugation, etc. It is only Allah's care and will that have kept them and the heritage and legacy of the Family of the Prophet safe, including those of the city of Al-Hussein (Peace Be Upon Him) reflected in Fiqh, Usul, theology, literature, biographies, men of recounting and reporting, etc.

This journal has taken the responsibility to uncover this illuminating and informative heritage through publishing and editing researches, papers, and rectifying and verifying manuscripts.

This issue includes eight researches and papers. The first research is entitled 'A Dictionary of the Divans of Karbala'i Poets' which follows up those prominent Karbala'i poets who participated a lot to the heritage of the city. The second research is 'A Reading in Sayyed Mur-

13-Receiving research is to be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or delivered directly to the journal at the following address: Karbala Heritage Center, Al-Kafeel cultural complex, A;- Eslah District, behind the large Hussein park, Karbala, Iraq.



a: A researcher should be notified to deliver the research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: Researches are sent back to their authors to accomplish when there are some renovations or additions or corrections formally notified and required by rectifiers or reconnoiters.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researches to be published are only those given consent by experts in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the published research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing authority.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes. In the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and consequently books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, making an allusion to their sources at the bottom of the caption, with a reference to them in the main body of the research.

8. Attaching a curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the research is submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. All ideas and discussions in researches or studies published in this journal exclusively express the view point of manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing authority, Research array in the journal is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research is sent back to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

## Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, with three copies and CD, having approximately 5,000-10,000 words under paginated Simplified Arabic or Times New Romans font.

in pagination.

3. Submitting the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, affiliation, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number, That is for the first mention to the meant source, but if being repeated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.





**Editor Secretary**

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

**Editorial Board**

**Prof. Dr.** Zain Al-Abedeen Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Prof. Dr.** Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Asst. Prof. Dr.** Durgham Kareem kadhum Almosawi

Karbala University – College of Islamic Sciences

**Asst. Prof. Dr.** Mohammad Hussein Abboud

Karbala University – College of Islamic Sciences

**Asst. Prof. Dr.** Hamid Jasim Al-Ghurabi

Karbala University – College of Islamic Sciences

**Asst. Prof. Dr.** Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith / Qom)

**Asst. Prof. Dr.** Mohammad Ali Akber (College of Religious Studies /

University of Adiyana and Madinah / Iran / Holy Qom)

**Asst. Prof. Dr.** Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Lecturer Dr.** Falah Abed Ali Serkal

Karbala University – College of Education for Human Sciences

**Arabic Language Expert**

**Asst. Prof. Dr.** Falah Rasul Al-Husseini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**English Language Expert**

**Asst. Prof. Dr.** Raed Dakhil Al- Khuzaa'i

(University of Kufa, College of Arts)

**Administration of Finance**

Salam Mohammad Muzhir

**Electronic Website**

Yasser Al-Sayyed Sameer Al-Husseini





## KARBALA HERITAGE

### General Supervision

Sayyed Ahmad Al-Safi

Patron-in-General of Al-Abbass Holy Shrine

### Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs

Department in Al-Abbass Holy Shrine

### Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-Ghuraifi

(Director of Karbala Heritage Center)

### Editor Manager

Asst. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Hussein

### Advisory Board

**Sheikh** Muslim Sheikh Muhammed Jawad Al-Redha'i

(Scientific Hawza – Holy Najaf)

**Sheikh** Muhammed Hussein Al wa'dh Al Najafi

(Scientific Hawza – Holy Qum)

**Prof.Dr.** Ali Khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Education)

**Prof.Dr.** Mushtaq Abbas Maan

(Baghdad university, College of Education /Ibn- Rushd)

**Prof.** Dr. Ayad Abdul- Hussein Al- Khafaji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Prof.** Dr. Ali Kassar Al-Ghazali

(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

**Prof. Dr.** Maithem Mortadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

**Prof.** Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

**Prof.** Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

**Prof.** Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

**Prof.** Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)





**In the Name of Allah**  
**The Most Gracious The Most Merciful**  
**But We wanted to be gracious to those abased in the land**  
**And to make them leaders and inheritors**  
**(Al-Qasas-5)**







**PRINT ISSN:2312-5489**

**ONLINE ISSN:2410-3292**

**ISO:3297**

**The Consignment Number in the Book House and Iraqi  
National Archives and Books is:**

**1992 for the year 2014**

**Mobile No. 07729261327**

**Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>**

**E. mail: [turath@alkafeel.net](mailto:turath@alkafeel.net)**



Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs.  
Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala  
Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human  
Knowledge Affairs Karbala Heritage Center.- Karbala, Iraq : Al-Abbas Holy  
Shrine, Division of Islamic and Human Knowledge Affairs, Karbala Heritage  
Center, 2014-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Seventh Year, Seventh Volume, First and Second Issue (June  
2020)-

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English ; Abstracts in English and Arabic.

1.Karbala (Iraq)--history--periodicals. A.Title.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2020 VOL. 7 NO. 1-2

DDC : 956.747

Cataloging Center and information Systems - Library and House of Manuscripts  
of Al-Abbas Holy Shrine



**Republic of Iraq Shiite Endowment**



**KARBALA HERITAGE**

**A Refereed Quarterly Journal**

**Specialized in Karbala Heritage**

**Licensed by Ministry of Higher Education and  
Scientific Research of Iraq and Reliable For  
Scientific Promotion**

**Issued by:**

**AL-ABBAS HOLY SHRINE**

**Division of Islamic and Human Knowledge Affairs  
Karbala Heritage Center**

**Seventh Year, Seventh Volume, First Issue (23&24)**

**March- 2020 A.D. / Rajab 1441A.H**